المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق
٨٣٤ - ٩١٥هـ/ ١٤٣٠ - ١٥٠٩م

مذكرات كُتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي
٨٨٥ - ٩٠٨هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الثاني
٨٩١ - ٨٩٦هـ / ١٤٨٦ - ١٤٩١م

دمشق
٢٠٠٢

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق
ص ب ٣٤٤ دمشق، سورية
هاتف : ٣٣٣٠٢١٤(١١ ٩٦٣) - فاكس : ٣٣٢٧٨٨٧(١١ ٩٦٣)
www.ifead.org
publications@ifead.org

PIFD 202
ISBN 2-901315-80-1

توطئة

مادّة إضافية إلى ما علّقناه من ترجمة للمؤلف في الجزء الأول

كنا قد سعينا الجزء المخصّص للتعريف بالمؤلف من المقدمة إلى التعريف به وبأعماله. لكن فاتتنا هناك معلومة هامة عنه. لأن المصدر الأساس لسير أهل القرن والعاشر للهجرة/ السادس عشر للميلاد، أعني (الكواكب السائرة) للغزّي لم يذكرها في الترجمة التي علقها له (الكواكب السائرة: ١/ ١٢٦) وإنما في الترجمة المخصصة لشيخه تقي الدين أبي بكر بن قاضي عجلون (الكواكب: ١/ ١١٥) وهو هنا ينقل عن ابن طولون (الأرجح أنه يعني شمس الدين محمد صاحب مفاكهة الخلاّن) أنه «جمعها [يعني فتاوى الشيخ تقي الدين] وذيّل عليها ما قاله أخونا نجم الدين ابن شكم». الذي ضنّ عليه الغزّي، هو الآخر، بترجمة مستقلة.

فرأينا استلحاق ذلك لما فيه من فائدة.

المحقّق

تفضّل البحاثة الأستاذ أكرم العلبي متطوّعاً، فراجع الجزء الأول من (التعليق) وخرج من مراجعته الدقيقة بجملة ملاحظات. رأينا أن من حق القارئ الإطلاع عليها.

وقد قسمنا ملاحظاته إلى قسمين.

– في الأول قراءته لكلمات قراءة مختلفة عمّا في نشرتنا، بما فيها الأخطاء المطبعيّة. /

– وفي الثاني تعليقاته التي تختلف أو تُضيف إلى ما علقناه في الهوامش.

(١)

صفحة	سطر	في نشرتنا	قراءة الأستاذ العلبي
٧٠	١٣	المفروك	المعروك
١٠٤	١١	يامعُرِّس	ما معُرَّص
١١٧	٣	الحالي	الخالي
١٢٦	٤	الحنبلي	الحنفي
١٥٠	٢	محارة	مُحاكرة
١٦٤	١٣	الجناوي	الجبّاوي
١٧٥	١٨	العرولي	الغزولي
١٨٧	١	التنوريزية	التوريزية (خطأ مطبعي)
٢١٤	٦	وتسميتها	وتسميدها
٢٢٢	٢٠	سواية	شواية
٢٢٨	١١	وضرب	وخرّب
٢٢٩	١٩	الأربعينيّات	الأربعينات
٢٤٠	٢٠	الخدما	الجذما
٢٤٦	٢	النغلي	التعلّي
٢٧٩	١١	وقعت	وقفت
٢٧٩	١٢	وأطلقت	وطلّقت
٢٨٧	١١	السطبل	الإسطبل
٢٩٢	٢١	ماراد	فأراد
٣٠١	١٩	الزبربطانة	الزبلطاني
٣٤٤	٧	شارعرطوز	شادعرطوز (خطأ مطبعي)
٣٤٦	١١	جحّي	حجّي
٣٨٠	١٧	الخيّوطي	الحيّوطي
٤٠٧	١١	الحضرة	الخضرة
٤٥٢	٣	التاريخه	النارنجة (خطأ مطبعي)
٥٣٨	٩	الخيوطي	الحيّوطي
٥٤٦	٧	فارضته	فاوضته
٥٤٨	١٧	خيّوط	حيّوط
٥٥٠	٨	التصحيح الأكبر	الصحيح الأكبر

(٢)

٨٠	هامش/ ٦	قبة السيّار نسبة إلى سوار الغادري	نسبة إلى سيّار والد نصر بن سيّار الأموي
٤٨٣	هامش/ ٤	تسّع التسع	يعني أنه كان يواقع زوجاته التسع في ليلة واحدة
٥٠٠	هامش/ ٣	سوق. وهي نفسها القباقبية	القباقبية كانت في مكان ضريح السيدة رقيّة
٥٤٢	هامش/ ١	قرية قرب دمشق	بل إلى المدرسة الريحانيّة
٢٨٤	هامش/ ١	سوق	النحّاسين حي وليس سوقاً

التَّعْلِيقُ

[سنة إحدى وتسعين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. [٩٧/ ب]

ذكر سنة ٨٩١ من الهجرة النبوية المحمدية. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. أحسن الله تعالى عاقبتها في خير وعافية.

استهلّت هذه السنة المباركة، وسلطان الإسلام بالديار المصرية والحجازية والبلاد الشامية، من العريش إلى الفرات، أبو النصر قايتباي الملك الأشرف الجركسي. له في المملكة ثمانية عشر سنة وخمسة أشهر. والخليفة الذي كان في الأولى. قضاتها: الشافعي الشيخ زكريا. الحنفي الغزّي[١]. المالكي [٢]. الحنبلي عز الدين. وهم الذين كانوا فيها. كاتب السرّ المقرّ الزيني، أبو بكر ابن مزهر. ناظر الجيش ابن ناظر الخاص[٣]، أخو المتوفى في السنة الماضية. وكيلها علاء الدين ابن الصابوني[٤]. محتسبها بدر الدين ابن مزهر. أمير كبيرها الأمير أزبك. وهو وغالب أمرائها وغالب مماليك السلطان مسافرون بالبلاد الشمالية، بسبب علي دولات ابن ذو الغادر وابن عثمان، وكذلك نواب المملكة. نسأل الله حُسن العاقبة.

استهلّت هذه السنة بيوم الأحد المبارك، الموافق الثامن من كانون الثاني، وهو الأصمّ.

— مهلّه الأحد المبارك. وفيه البرد موجود.
والبان والزهر الذي للوز قد نجما.

وابتدا سيدي الشيخ فيه بقراءة سيديَّ محمد وأبو اليُمن وسيدي إبراهيم ابن القاضي محي الدين في «المنهاج الفقهي» حلاً، وكذلك «قواعد البصروي» في النحو، بمسجده. ولهم

---

١. شمس الدين محمد.
٢. بياض في الأصل. وهو محي الدين بن تقي.
٣. وهو شهاب الدين أحمد بن جمال الدين يوسف ناظر الخاص.
٤. كان ابن الصابوني يجمع بين وكالة بيت المال ونظارة الخاص. راجع: (بدائع: ٣/ ٢٢٣).

نحو ثلاثة دروس أو أربع يقسمون «التصحيح الأكبر»، مصنف المرحوم الشيخي النجمي أخيه. تغمّده الله تعالى برحمته.

وفيه ذُكر أنه جاء ساعي من القاهرة، بالبشارة لإسماعيل الحنفي، بالفرج من الترسيم عليه وعلى جماعته بالقلعة. على سبعة آلاف دينار، عليه وعليهم.

وفيه حضر الشيخ علي المكناسي المغربي بالجامع الأموي، بالغزاليّة، ليُدرِّس، بإشارة القاضي الشافعي. ومعه ابن أخي شعيب، وصبي أمرد، ابن المطماطي، وشخص مغربي، يُذكر أنه شريف، يُدعى الحريري. فنُسب أن شخصاً مغربياً أيضاً، يُدعى عبد النبي، يُدرِّس. ويُذكر أنهم أمروا عبد النبي بأن يقوم ليقعد هو، وأن عبد النبي قال: «قد سبقتُ، إلى أن أقوم واقعد أنت. أو اقعد في موضع آخر» وامتنع من القيام. فجاء شخص من جماعة المكناسي، وأخذ يجلد تحت عبد النبي. وقال له: «قم أنت». فسقط عبد النبي. فثاروا جماعته وضربوا الحريري. وحصل بينهم مقاولة. وانصرف المكناسي. وربما حصل له ضرب وكلام سيِّئ بينهما. وانصرفوا على لا شي. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذا ما حصل (. . .)[١] بين الشافعي والمالكي قبل ذلك. فأقام الشافعي المكناسي نكاية في المالكي، لكون عبد النبي من جهته.

واستهلّت هذه السنة ونايب الشام قجماس الجركسي مسافر في البلاد الشمالية، كما تقدم. ويلباي الإينالي حاجبها، وأمير كبيرها جانم مملوك السلطان، وغالب الأُمرا مقيمون بدمشق، لأجل تقطيع عراقيلهم. ونايب الغيبة جاني بك الطويل، دوادار السلطان، وأحد الألوف، ومملوكه الذي كان نايب الكرك، ومحتسبها عبد القادر أخو أزبك الدوادار، ودوادار النايب تمرباي مقيمون[٢] بدمشق. نايب قلعتها علي شاهين، أمير الحاج، مسافر فيه. وأخوه حاجب ثالث. نايبه بالقلعة نفسها أيدكي مملوك السلطان.

قضاتها: ابن الفرفور الشافعي. إسماعيل الناصري الحنفي. مُقيم بالقلعة، له مدّة، مُرسَّم عليه وعلى جماعته، لأجل قضيّة وقعتْ، مذكورة في السنة التي قبلها. وجاءه البشارة

---

١. أكثر من كلمة غير مقروءة.
٢. في الأصل: مقيم. وهو خطأ من المؤلف. وقد صححناه استناداً إلى السياق.

بالفرج هذا اليوم، كما ذُكر وعلى ما ذُكر. المالكي شهاب الدين أحمد المرّيني المغربي. الحنبلي نجم الدين عمر ابن المرحوم برهان الدين ابن مفلح. / وجاء ولد ذكر، من بنت محي الدين السُكّري في آخر السنة الخالية.

كاتب سرها موفق الدين (. . .)[١] الحموي. ناظر الجيش (. . .)[٢]. / [٩٨/آ]

وفيه كنت عند الشيخ أبي الفضل بطلبه لكاتبه.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه البرد الشديد.

وفيه اجتمع المكناسي عند الشافعي. وطلبوا شخصاً مغربياً، يقرا على عبد النبي، يُدعى العياض. وادّعى عليه أنه ضربه فأنكر. وحلّف فحلف. ثم أنه ألقي إلى الأرض ليُضرب، فاعترف بأنه ضربه ضربة واحدة. وشفُع فيه فأُقيم. وكُتب على إقراره ورقة بذلك. وكتب فيها الشيخ إبراهيم الناجي، وكان حاضراً، والشيخ شمس الدين الخطيب، وكان حاضراً. ثم أودع في السجن. سمعت بذلك من تاج الدين الكنجي، عند سيدي السيد.

وتوفيت الست حطبا، بنت عم الشيخ تقي الدين والقاضي محب الدين، زوجة ابن زهير قاضي زرع. رحمها الله تعالى. ودُفنتْ بعد المغرب. وحضر جنازتها ولدا عمها القاضي محب الدين وسيدي الشيخ.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه راحت الزوجة لتهنية بنت الحوراني بولادتها. ثم عادت لبيت سيدي الشيخ.

وحضرتُ الدرس في التقسيم.

وجاء الشيخ زين الدين البعلبكي من بعلبك.

وصهر ابن السرايجي داير يقول ويقول في الشيخ شمس الدين وولدَي زوجته. وسمعت أنه ضربه الحاجب نحو الخمس ماية عصاة ورسَّم عليه.

---

١. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة. وهو موفق الدين العباسي.
٢. عدة كلمات ذهبت للسبب نفسه. وكان ناظر الجيش يومذاك بدمشق محي الدين عبد القادر بن محمد العزّي.

وسمعت أن الحاجب ضرب الكرسي[1] نور الدين كذلك ورسّم عليه . وشفع فيه آقبردي الاستادار .

وسافر دوادار النايب والأسلمي .

والبرد فيه موجود .

ودرّس الشيخ علي المكناسي بالغزّاليّة[2] بإشارة الشافعي . وطرد عبد النبي .

وهو آخر الثلث الأول من الشتا .

— رابعه الأربعاء المبارك . البرد موجود .

ونمتُ في ليلته في بيت سيدي محمد ولد سيدي الشيخ مكان العروس[3] .

وهو أول الثلث الثاني من الشتا .

وكنتُ عند الشيخ أبي الفضل ابن الإمام[4] .

وفي آخره أُفرج عن الحنفي إسماعيل . وطُلب لبيت نايب الغيبة ، دوادار السلطان . فراح راكباً وجماعة مشاة . وقرّر عليه ماورد . ثم رجع إلى بيته .

أمس تاريخه شهدتُ وخطيب عربيل ، غير الفيوضي[5] ، بالبادرائيّة ، أذان الظهر ، على محمد العربيلي ، أنه آجر شمس الدين محمد ابن السكر الفرّا ، أبي محمد ابن أبي بكر ابن محمد الناصري العربيلي ، ماهو وقف عليه وعلى مَن يشركه . آجر بالنظر والاستحقاق الغراس والبنا والبعلي ، وإبقاء ماهو فيه (. . .)[6] حصته وقدرها عشرة أسهم من أربعة وعشرين سهماً ، من جميع القطعة الأرض الكاينة خارج باب شرقي ، وتُعرف بالفصافص . وشربها من الماء من نهر داعية . وهو ساعة ونصف ، مرة ليلة ومرة نهار . حدّها من القبلة نهر بردى ، ومن الشرق الأرض

١ . كذا في الأصل دون ريب . لكن المراد غير مفهوم .

٢ . المدرسة والزاوية الغزّاليّة بالجامع الأموي . (الدارس : ١/ ٤١٣) .

٣ . حكى لي أحد أهل دمشق ، العارفين بتقاليدها التليدة ، أنه كان من المستحبّ عندهم أن ينام في فراش العروسين لثلاثة أيام قبل العرس رجل من أهل التقوى تبركاً به . فهذا يدل على أن كاتبنا كان من هؤلاء في نظر عارفيه .

٤ . «أبي» و«ابن» زيادة على الأصل . وقد ورد اسمه كذلك كثيراً .

٥ . قراءة الكلمة غير مؤكدة . وهي غير معجمة في الأصل .

٦ . كلمة غير مقروءة .

الك المستأجر وتُعرف بالنّصبة ، ومن الشام الطريق ، ومن الغرب حقل اللودي . مدة أولها يوم اريخه ، وآخرها سلخ سنة ٩٩٥ ، الأجرة في كل سنة فضة ١٠٠ . يقوم بأجرة كل سنتين ونصف في أولها سلفاً وتعجيلاً . دفع المستأجر الأجرة مبلغ فضة ١٥٠ عدديّة ، عن سنة ونصف من المدة . فقبضها بحضرة شهوده ومكاتبتهم بذلك . ويد المستأجر ثابتة على ذلك الثبوت الشرعي . قبض المؤجر من المستأجر مبلغ فضة ٢٠٠ عدديّة ، عن مدة سنتين ماضيتين ، آخرها سلخ سنة ٨٩٠ ، بحضرة شهوده . ولم يتأخر له ولا لمن شرَكه عند المستأجر الدرهم الفرد . ووكّلا في ثبوته طلب الحكم به . وشهدت عليهما بذلك في يوم الثلاثاء المتقدم ثالث شهر تاريخه سنة تاريخه ، هي سنة ٨٩٩١ .

— خامسه الخميس المبارك . في ليلته نمتُ في بيت العُرس ، في بيت سيدي الشيخ وسيدي محمد .

وفيه سمعتُ بوفاة أخي ابن اليعموري الأطرش ، أنه توفي في هذا القُرب . رحمه الله .

— سادسه الجمعة المبارك . صلّيتُ الجمعة بالمشهد .

وكان يوماً بارداً أيضاً .

ونمتُ بالبيت .

— سابعه السبت المبارك . في ليلته كان عرس سيدي محمد ابن سيدي الشيخ ، على بنت عمه الست فاطمة بنت المرحوم القاضي زين الدين عبد الرحمن ، تغمده الله تعالى برحمته ، من المصريّة زوجة سيدي الشيخ الآن ، أصلحها الله ، ووفقها للخير ولطاعة الله ورسوله ثم بعلها . وجعله مباركاً إن شا الله تعالى . ورزقهم الله الراحة ، من الزوجين والوالدين ، بمنّه وكرمه . ولم تحضر أمها لغَلَبَة الشيطان عليها وعدم توفيقها . وأولم فيه للنساء بشواء ثمانية روس ، ومامونيّة سُكّريّة ، وعسليّة ولبن وخبز ، ومشروب أقسما . ودخلتُ معه الحمام . وكان بالمغاني في الجلوة . واستمرّوا إلى / [٩٨/ ب] أوايل دق ثنتين . ثم أُخلي معها . وافتضّها من ساعتها في الليل . ولله الحمد . وكانت أمها قد سَعَتْ في أمور من السحر على ما يقُال . فخذلها الله تعالى ببركة والده ، ولله الحمد .

ونمتُ عند سيدي الشيخ بالمسجد .

وفي ليلته نزل السُرّاق على شخص يُدعى كريم الدين ابن العجمي، له استحقاق في وقف جدّه بجرمانا، ببيته بالصالحيّة، بخط يُقال له الشبليّة. وأخذوا ما عندهم. ثم أنهم طلعوا إلى حارة لشخص يُدعى الشيخ شرف الدين موسى، رجل من أهل الدين والخير والعلم والصلاح. شافعي المذهب. وكسروا أبوابه ليدخلوا عليه. فاستغاث وجاوبه أخوه محمد الصغير، من طاقة فتحها. فضُرب بسهم نشّاب. فذُكر أنها دخلت صدغه. وربما يكون النصل داخل الجرح. وكان قد رمى على السُرّاق حجارة كبار من بيت ابن العجمي. فسقط على شخص منهم. فقال لهم: «قُتلتُ». فحملوه إلى مكان بالقرب من ذلك المكان فمات، كما ذُكر. فرجعوا إلى ابن العجمي فدقّوه بالفولاذ فأصبح ميتاً. ورموا نشّاباً كثيراً وذهبوا.

ولم يحضر سيدي الشيخ الدرس، لأجل وليمة العرس للرجال.

وفي آخره، بعد العصر، حضر القاضي محب الدين، وسيدي السيد كمال الدين، والقاضي محي الدين، والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع، والقاضي شهاب الدين الحمصي، وبدر الدين ابن الياسوفي، وبدر الدين ابن الشيخ شمس الدين الخطيب، وابن الموصلي، وباقي طلبة الدرس. وأكلوا شوا ولبناً ومامونيّة بسكّر وعسل. وشربوا أقسما وانصرفوا.

ونمتُ بالبيت.

— ثامنه الأحد المبارك. أمس تاريخه أرسل الشافعي للمالكي محبّ الدين ابن سالم وشعيب وابن الشيخ ابراهيم البتسي المصري. أما ابن سالم ليقرا عليه شيئاً كُتب عند الشافعي. وابن البتسي يقول له على لسان القاضي الشافعي: «إن فلاناً وفلاناً وفلاناً من المالكيّة لهم عليك حق. فإما أن تعطي، وإما أن تسمع لهم دعوى». فذهبوا للمالكي إلى بيته آخر أمس تاريخه. فقرا ابن سالم عليه الورقة المكتتبة، ولم يقراها جميعها. وإنما قرا البعض، وأمسك عن البعض حياءً. وأما ابن البتسي فإنه قال له: «مولانا قاضي القضاة الشافعي شيخ الإسلام يقول لك كيت وكيت. فإما أن تفعل أو تحضر» وأمسك كمّه. فانحدر منه وقال له: «هذا الجاهل البلاصي يقول كيت وكيت؟» ثم قام وقلع الجندا من على كتفيه وقال: «يا مسلمين». وذكر ما قاله أيضاً. فاستغاث ابن الخيوطي وقال وقال. ثم استغاث شعيب الرسول وقال: «هذا بَلَص من الشام من حين ولّي ستين ألف دينار». وانفصل المجلس على لا شي.

— تاسعه الاثنين المبارك. في ليلته بتُّ ببيت سيدي الشيخ.

فيه سمعتُ بأن كُتُب الحُجّاج المصري، بل الشامي، وصلتْ من مصر. وذُكر فيها أن مكة المشرّفة فيها رخا، ولله الحمد؛ وأن الوقفة الحقيقية كانت السبت. وذُكر أنهما وقفا وقفتين الجمعة والسبت. وأما العيد فكان الأحد؛ وأن الخواجا الناصري توفي بمكة.

— عاشره عاشورا الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر كثير بسكون جداً. وجرَت المزاريب.

ونمتُ عند سيدي الشيخ، والشيخ شهاب الدين الصميدي.

وفي يومه أيضاً حصل مطر إلى آخره.

وتوفي يوم الإثنين الشيخ محمد، أخو الشيخ شرف الدين موسى الحوراني من أبيه، الهمّ رحمه الله تعالى.

وسمعتُ بأن ابن (. . .)[١] جمال الدين عُنِّف بسبب قضيّة الكيما، وأنه كتب فيها للقاهرة، وغرّ فيها جماعة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وسمعتُ بأن البصروي أثبتَ هلال الحجّة الخميس؛ وأن القاضي برهان الدين، قاضي مكة، توقّف في ذلك، ولم يلتفت للثبوت. فمن أجل هذا وقفوا وقفتين.

وسافر حاجب الحُجّاب يوم الاثنين المتقدم ذكره إلى جهة العسكر. ورأيت/ معه إسماعيل [٩٩/أ]
الحنفي والمالكي ونايب الغيبة وجميع العسكر.

وسمعتُ بأن الشافعي منع ابن سالم، الشيخ محب الدين، وقال له: «إلزم بيتك». لكونه ما قرا الورقة للمالكي بأجمعها.

— حادي عشره الأربعاء المبارك في ليلته نمتُ ببيت سيدي الشيخ.

وأصبح سيدي الشيخ شارع في تعاطي أسباب نقلة المصرية للبحرة، التي كان فيها القاضي محب الدين. وفتحَ الطاقة التي كانت بدهليز قاعة والدته، والدهليز من الدولعيّة.

أمس تاريخه جاء شخص إلى عند سيدي الشيخ، مصري فقيه، يُدعى ابن هشام، يجوز شافعي، بكتاب من قطب الدين بالوصيّة به.

١. كلمة ذهبت بخرم في طرف الورقة.

وجاء لسيدي الشيخ كتاب من ابن الصابوني فيه سلام .

يوم الاثنين الماضي نزلتُ، وعز الدين ابن عامر، لخليل بن عمر ترجمان السلطان، عن وظيفة قراءة ما تيسّر من كتاب الله تعالى، المنويّة لصدر الدين إسماعيل وشمس الدين البصروي. بيننا بالسويّة نصفين. بمبلغ فضة ١٥٠٠ . ودفعها لنا . الموقوف عليها حصة للشافعي بأرض سطرا . التي كانت حاملة لغراس سويد ابن البيطار وابنه أبي بكر وأُخته . وانتقلتْ منهما للترجمان بطريق البيع، أي الغراس، قبل تاريخه . بشهادة السيد تاج الدين الصلتي، وشخص آخر أعرفه بوجهه .

— حادي عشره الأربعاء المبارك [١] . في ليلته نمتُ ببيت سيدي الشيخ .

— ثاني عشره الخميس المبارك . في ليلته نمتُ بالبيت . وأحمد المشعور وأحمد ابن الجيران باتا عندي .

وفيه بلغ سيدي الشيخ أن المصرية أخذتْ حوايج من بيتها . وأرسلتها إلى بيت بنت أخت الداية التي عندها . فأرسل بالحيلة جاء بها .

وكانوا أمس تاريخه نقلوا بعض شي إلى بيت الخطيب، الذي كان القاضي محي الدين ساكناً فيه .

وأرسل إليها محب الدين ابن سالم وشهاب الدين ابن عرفات بسبب النقلة فقالت وقالت وقالت، ولم تسمع .

وسيدي الشيخ شارع في عمارة البيت .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . في ليلته نمتُ عند سيدي الشيخ .

وصلّيتُ بالجامع الأموي .

— رابع عشره السبت المبارك . في ليلته نمتُ عند سيدي الشيخ .

وفيه جاؤوا أهل البيت من بيت سيدي الشيخ .

وجلستُ بمربع بيت سيد الشيخ . وسمعتُ لسيدي عمر وأخيه من أول القرآن، وجلستُ لآخر النهار .

١ . كذا مكرراً.

— خامس عشره الأحد المبارك . في ليلته السبت حصل بعض رشاش مطر .

وجلستُ أيضاً سمعتُ للأولاد إلى آخر النهار .

وذُكر أن عبداً باع شيئاً من ذهب مصاغ، عُرف لبيت جلبان من شي كان ضاع لهم أو سُرق من مدة . فمُسك العبد ورُفع لبيت نايب الغيبة، وحُرز عليه . فاعترف وأقرّ على عبد آخر، هو الآن بخدمة جمال الدين العقرباني . فطُلب المذكور بسبب ذلك لبيت النايب المذكور، وكان له أيام مغيّب بسبب قضية الكيما فظهر . فعندما ظهر حدث هذا . نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

— سادس عشره الاثنين المبارك . فيه مسك الحنفيُ يونسَ ابن الخاني ورفعه للقلعة، بسبب ماله في الجامع الأموي، وقال أنه للسلطان وقاموا عليه المؤذنون بسبب ذلك . ولم يُعلم ما جرى بسبب ذلك .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . في ليلته حصل بُعيض رشاش مطر .

ورأيت بأرض القُبيبات زهر اللوز على أُمّه زاد نوّاره .

وشهدتُ وزين الدين الحمّصاني، على نظام الدين عمر ابن الزير بطانة، أنه استأجر من الشيخ فرج، بما له في ذلك شرعاً، جميع البساتين بأرض جوبر ودير السروري، وقف المطبخ بباب البريد . مدة أربع سنوات، أولها يوم تاريخه . الأجرة في كل سنة ١١٠٠، كل سنة في سلخها . وهما قطعتان، غربيّة وشرقيّة . وساقاه على الأشجار في المدّة على العادة . وكان ذلك في مسجد سيدي الشيخ، فسح الله في أجله .

(*) — ثامن عشره الأربعاء المبارك . وهو آخر النصف الأول من الشتا .

وفيه حصل من بني القابوني سفاهة، كلام سيِّء، خصوصاً من أبي بكر، على زين الدين خضر الحسباني، وبَهْت .

وفيه أيضاً منهما . ثم وقع بيني وبينهم كلام أيضاً بالمسجد، بحضرة سيدي الشيخ . وجاء المالكي إلى عند سيدي الشيخ قُبيل العصر وراح . ثم جاء عبد النبي .

(*) نصف الشتا .

وجاء شخص منجّد من القُبيبات، يُدعى ابن الشيخ القوّاس. ومعه إجازة من القاضي المالكي، بمكان يُقال له رُجْمَة الحيّات. وبينه وبين المالكي مشارعة بسببه، من جهة ماء. ذكر المذكوران أن الشافعي أرسل خلفه، وأنه قيل له: «جدّ عشرين أشرفياً / وسافر للقاهرة أشكوا على المالكي». فقال له سيدي الشيخ: «لا تفعل، ما في هذا فايدة، وأي شي تقول؟!». [٩٩/ب]

(*) — تاسع عشره الخميس المبارك. أول النصف الثاني من الشتا.

فيه وقع الاتفاق بين ابن عطيف وإبراهيم الجرماني، أن تكون حصّة وقف الشّاميّة الجوانيّة، الخان، في إجارة ابن عطيف، بينهما: الثلث ٢٠٠٠ لإبراهيم، والثلثان لابن عطيف ٤٠٠٠. والكلفة بينهما كذلك، مدة إجارة ابن عطيف.

وكتب سيدي الشيخ لشمس الدين ابن المزّة، عَرْض ولده «المنهاج الفقهي». يوم الأحد السابق. بل أمس حصل هذا.

وفي هذا اليوم انفصلتْ قضية أولاد محمود السيوفي، من جهة وصية عمهم يوسف، بما ادّعوه في تركته. وأخذوا مما أوصى به لأيتام المسلمين مبلغ ٤٠٠٠. منها ألفان ربح، وألفان من الأصل، من جملة ١٠٠٠٠. وكان سيدي محمد ابن الشيخ محب الدين، الوصي، حاضراً، وعبد الرحمن الحريري المتكلّم وشهاب الدين الحمراوي، وبدر الدين ابن الياسوفي وجمع كثير. واستمرّوا من قُبيل الظهر وإلى العصر.

وسمعتُ بأن الشيخ محمود، الذي كان بباب السريجة، توفي بالمنية [١]. كان قد سافر وولده والخطيب الثابتي للقاهرة، فوصلوا إلى قطنا فضعفوا ورماهم الحمّال. فرجعوا من هناك فتوفي بالمنية. ورجع الخطيب وولده محمود ضعفا إلى دمشق. وذُكر أنهم عزموا على أن يطلب محمود شيئاً من السلطان، أو يشكو على البصروي. وقيل غير ذلك. والله أعلم بحقيقة الحال.

وأطلقَ الحنفيُ يونس ابن الخاني.

— عشرينه الجمعة المبارك. ليلة الخميس حصل رشاش مطر.

(*) أول النصف الثاني من الشتا.

١. وتسمى أيضاً «منية الشيوخ». بلدة قرب القاهرة. وهي اليوم من ضواحيها. راجع (المقريزي: الخطط: ٣/ ١٣٠).

ليلة يوم تاريخه حصل رشّة مطر. ثم في يومه حصل مطر من بُكرة النهار. واستمرّ إلى آخره متواصل، لكن خفيف.

وصلّيت بالمقصورة من الجامع.

وصُلّي على شخص غايب من أهل القاهرة، من المُعمّمين بالجامع الأزهر، يقال له عباس. مات في الحمام فجأةً.

وفي ليلته جاءت المصريّة إلى البحرة المُعدَّة لسكنها. ودخلتْ إلى عند الست الكبيرة أولاً بعد أُمور. ويكفي الله شرّها وشرّ كل ذي شر.

ثم ذكر الخطيب الثابتي أنه سافر هو وأباه إلى القدس الشريف، وزيارة سيدنا الخليل عليه السلام.

— حادي عشرينه السبت المبارك. في آخره حصل بخاخ مطر.

وفيه جاء الشيخ تقي الدين البلاطنسي، ومعه أخوه الصغير. ونزل بالقاعة بالبادرائيّة.

وسمعتُ بموت علاء الدين علي الجعبري، راس نوبة بالقلعة. عفا الله عنه.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. فيه، وقت الغدا، جاءت كُتُب الحُجّاج. ولم أسمع شيئاً صحيحاً.

ونُقل غالب بيت المصريّة إلى جوار سيدي الشيخ، وبقيت الأولاد والعيال.

وسلّمت شمس الدين ابن السُكّر الفرّا بالمربّع إجارة الأرض بالوادي، الحاملة لغراسه، من العربيلي. بشهادتي [١] وشهادة خطيب عربيل.

وأمس تاريخه سلّمتُ الإجارة العتيقة، نظير إجارة شمس الدين، لخطيب عربيل، لأنه هو الذي سلّمني إياها. فليُعلم ذلك. وكان بالمربّع أيضاً، ومعه الخطيب القبوضي.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. سمعتُ بأنه جاور شهاب الدين الأريحي، والسيد علاء الدين ابن نقيب الأشراف، وكان له سنة قبل ذلك، وابن عبادة، وأولاد القاري، وبرهان الدين الخطيب السويني، وكان له سنة قبل ذلك. وشمس الدين ابن كامل، وأبو شامة الشّاوي. وتوفي في الطريق الشيخ يوسف المغربي، الذي كان يجاور بمأذنة الشرقيّة.

١. في الأصل: بشهادة. وهو خطأ.

(*) — رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . وحصل آخر النهار رشاش مطر .

[١٠٠/آ] وان الحجّاج معهم في الرّجعة موت في الجمال . /

(**) وممن جاور الشيخ إسماعيل الأنصاري الشافعي . وقبلها كان مجاوراً .

وفيه كان هواء بارد وغيم وشمس .

وسافرتْ القرضيّات .

ومشينا في خدمة سيدي الشيخ لزين الدين عبد اللطيف عُدناه . ودخلنا زاوية الحصني وصلينا العصر هناك . وجلس سيدي الشيخ بعد الصلاة يسيراً . وكان الشيخ أبو العباس ، والشيخ أبو الفضل القدسي . وقرأنا سورة تبارك والمعوذات . وهدى ذلك لبانيها وأموات المسلمين . وجاء تقي الدين ابن شرار ، والقاضي الحنفي الطرابلسي ، وابن الطباخ الشيخ .

(***) — خامس عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه شاع الخبر بأن علاء الدين البصروي عرّوه في قرية يُقال لها كفر شمس ، لمّا طلع لملاقاة ولده من الحجاز . سلبه فوّاز الحارثي ولمن معه . والأقوال كثيرة ومختلفة . ومن أمس تاريخه شاع الخبر بذلك . ومن قايل يقول انه رجع . ومن قايل أنه استمرّ هناك ، وأرسل أخذ من المدينة ثياباً أُخر .

واجتمع أمس تاريخه واليوم بالجامع الأموي جماعة ، عند الشيخ شمس الدين الرّملي والعزازي وغيرهم ، بسبب شخص يُقال انه شريف مغربي ، يُقال له الجزايري . ويُذكر أن سيرته غير حسنة . وأن شخصاً شريفاً مغربياً أيضاً شكى عليه لإيدكي نقيب القلعة ، بسبب زُغْل . وأنه مُسك بالقاهرة عليه . فرُفع لنقيب القلعة بسبب ذلك . وهذا الجزايري مُتَّمِم للشيخ على المكناسي والشافعي وابن النحّاس . وقروا قرآناً وذكروا . وأرسلوا مراراً للنقيب ليُطلقه ، فلم يلتفت إلى ذلك . وأحوال عجيبة غير مرضية . نسأل الله حُسن العاقبة .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . وكان أمس تاريخه دافياً بالنسبة لما تقدّم .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . صلّيت بالمقصورة . واجتمع جماعة من المغاربة . ووقفوا

(*) آخر كانون الثاني .

(**) ابن اللولوي .

(***) أول شباط .

للقاضي المالكي بعد الصلاة . وهم كثيرون على ما يُقال . وتكلموا بسبب الجزايري ، فوعدهم بالكلام في أمره . ثم ذُكر أنه ضمنه عند النقيب وأطلقه . وكان عزمهم السفر والفعل ، على ما يُقال ، للمالكي إن لم يُطلق .

ثم رأيتُ آخر النهار ابن زوجة عدوس يستغيث ويقول ، ان السيد الكوافي ضربه وصكّه ببيت الحنبلي .

وفيه توفي جمال الدين ابن أيوب ، رحمه الله . وصلّى عليه سيدي الشيخ بجامع التوبة وحضر جنازته .

ووقعتْ طبقة الحاج الحلبي وقت الغدا ، وطبقة الشامي قُبيل العصر . هكذا سمعتُ .

وانتقل الشيخ أبو العباس لطبقة الدولعيّة ، وأُم سيدي لموضعه الذي بالقيمريّة .

وصلّي على ثلاثة صلاة الغايب : ابن أبي الوفا ، وابن حامد شيخ الإسلام توفي ببيت المقدس ، والشيخ يوسف المغربي توفي بدرب الحجاز الشريف ، بالمعظم أو الاخيضر .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . في ليلته دخل بعض الحُجّاج .

وفيه دخل غالبهم . ونزل المحمل بالقبّة .

وسلّم سيدي الشيخ على رضي الدين ابن الغزّي ببيته . وكنّا في خدمته . وركب وركبتُ معه والشيخ أبو الفضل إلى ابن علاء الدين البصروي ، فرأيناهما في الحمّام . فاستمرّينا بالتابتيّة إلى قبيل المغرب بشي يسير . وإذا به جاء ماشياً بالقبقاب ، وعليه واحدة بفرو سنجاب . فقمنا في خدمة سيدي الشيخ إلى باب المسجد . وسلّم عليه سيدي الشيخ داخل المسجد برحبته . وركب سيدي الشيخ ولم يجتمع بابنه لكونه في الحمّام .

واستمرّينا في خدمة سيدي الشيخ بعد المغرب ، إلى بيت السيد تاج الدين الصلتي . فدخلنا فوجدنا الشيخ شمس الدين الخطيب ، وولده صدر الدين ، وزين الدين خضر الصالحي ، وابن محرز ، وابن شمس الدين نجم الدين . وأكلنا معمولاً ، أكلت واحدة ، وتحادثوا ساعة وانصرفنا .

—تاسع عشرينه الأحد المبارك . فيه ، بُكرة النهار ، حصل بُعيض مطر .

وكانوا بيتنا أمس تاريخه ببيت الشيخ أبي الفضل . وباتوا هناك .

وبتُّ أنا والشيخ أبو الفضل بالبيت .

وجاء الخبر من بعلبك، أن السُّرّاق كثروا ببعلبك. وكسروا باب بهاء الدين ابن الفص، والشافعي ابن قرقر، والحنفي ابن الكتاني وغيرهم. وكسروا علاّقات الحوانيت الجدد بعد الحريق. فلا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم أحينا ما كانت الحياة خيراً لنا، وتوفنا إذا كانت الوفاة خيراً لنا.

واستمرّوا أهل البيت ببيت الشيخ أبي الفضل. وباتوا أيضاً ليلة الاثنين عندهم.

— سلخه الاثنين المبارك. وفيه، بعد الظهر، حصل بعض رشاش مطر، وغيم وبعض رعد.

وجاء الشيخ علي الحوراني. وأقرا أولاد سيدي الشيخ.

ودفعتُ لزين الدين الناصري اجارتين الحصّة من جرمانا، وقف الشّامية الجوّانية. وأعطا الواحد لزين الدين ابن فلاح.

وكانوا بيتنا ببيت الشيخ أبي الفضل. وباتوا هناك أيضاً.

شهر صفر الخير سنة تاريخه

— مهلّه الثلاثاء المبارك. حصل فيه، في أوله، بعض بخاخ مطر.

وكانوا بيتنا عند بيت الشيخ أبي الفضل. وباتوا هناك.

وسمعتُ/ بموت سليمان النصراني الحلبي. [١٠٠/ ب]

— ثانيه الأربعاء المبارك. فيه جاؤوا بيتنا من بيت الشيخ أبي الفضل.

— ثالثه الخميس المبارك. آخر الثلث الثاني من الشتا.

في آخره توفي زين الدين عمر العنبري الشاهد، أخو شهاب الدين. رحمهما الله.

وجاء شيخ لأولاد سيدي الشيخ من المصريّة، من الصالحية، يُدعى علياً. كل شهر بمبلغ فضة ٦٠.

— رابعه الجمعة المبارك. أمس تاريخه توفي ابن عبد القادر القدسي ودُفن.

ولم يُدفن العنبري إلا هذا اليوم.

وفيه توفي شمس الدين محمد الناسخ الكاتب. ولم يبقَ من الكتّاب الذي يعرف الخط المنسوب إلا هو. رحمه الله.

ونزل الخاصكي مامية[١] القبّة. وطلع الخلق إليه عقب الصلاة. ولم يُعرف في أي شي جاء. اللهم اكفنا والمسلمين شرّه، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

وفي الجمعة الماضية جاءت كُتُب من العسكر ومن حلب، بأن العثمانيين قبضوا على ابن رمضان وجماعته. وهرب نايب حلب إلى العسكر واستنهضهم. ودخلوا بأجمعهم إلى مدينة إيّاس[٢] يحاصروها. ونسأل الله اللطف في القضا.

— خامسه السبت المبارك. فيه دخل مامية الخاصكي. التقوه الجماعة كلهم، التُّرك وبنو عمامة، إلى القبّة ومنها إلى الاسطبل. ونزل به. وقرا ما أظهره. ثم ركب وركبوا ودخلوا القلعة قرا مرسوماً آخر. وعوّق القاضي صلاح الدين العدوي بها، الوكيل. وطلع وهم معه. ونزل ببيت علاء الدين الحنفي، كان، وهو الآن لبنت الدقيق الحمصيّة. نزلتْ به يومين لما جاءت من الحجاز. ثم نقلت لبحرة المرحوم القاضي برهان الدين.

وذُكر أنه جاء على الأوقاف أيضاً.

وأرسل الخاصكي خلف الوكيل إلى عنده للبيت، بعد عشاء الآخرة، ماشياً. وقرا عليه مرسوماً آخر، بأنه تهاون في مباشرته، ولم يثمر لهم شيئاً، وله نحو عشر سنين «وأن يخدمنا كل سنة بمبلغ ٢٠٠٠ دينار. فإن وَزَنَ فذاك. وإلا يسافر مع الخاصكي إذا توجّه». ومرسوم لابن صبيح المشرقي، بأن يزن خمسة، وتسفير ٢٠٠ «وكان عزمنا قتله وإعدامه. ولكن رأفنا ورحمنا لأشجانهم». وردّ الوكيل للقلعة. وأراد النقيب شيله للحبس، فما مكّنه من ذلك الخاصكي. وأودع المشرقي بالحبس.

— سادسه الأحد المبارك. فيه سمعتُ بأن النصارى صاموا يوم الاثنين الماضية.

وحضر سيدي الشيخ الشّامية البرّانية إعلاماً.

وقُطع نهر ثورة أمس تاريخه، ويزيد يوم تاريخه.

وانتقل الخاصكي إلى بيت القاضي الشافعي للبحرة. ونقل حريمه لبيت محمد ابن النحّاس.

وأصبحتْ المدينة بموج كموج البحر. والله يلطف.

١. يريد الأمير ماماي من خداد الصغير، قاصد السلطان قايتباي إلى ابن عثمان أكثر من مرة. (قارن: بدائع: ٣/ ٢٣٢ و ٢٧٣ و ٢٩٩).

٢. بل هي قلعة وليست مدينة. قارن: (بدائع: ٣/ ٥١ و ٢٥١).

— سابعه الاثنين المبارك. تحرّر أن القاضي تحوّل بحريمه إلى بيت أحمد ابن النحّاس، وأحمد تحوّل إلى بيت أخيه محمد. واستمرّ الخاصكي بخيله في بيت بنت الدقيق بنت الحنفي. ونزل هو في بيت القاضي. وحوصته في إيوان البادرائيّة الشمالي.

وتوفي أمس تاريخه الذهبي الدقّاق، ابن زوجة ابن النحّاس، الذي كان بباب توما ذهبياً.

وكان هذا قد سكن بزقاق بيت سيدي الشيخ، ببيت عمه القاضي برهان، بالبحرة الصغيرة والمربّع الصغير القبليين [1].

— ثامنه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه حصل رشّة مطر آخر النهار. وفي ليلته حصل أيضاً بخّة مطر.

أمس تاريخه نزلتُ الجارية للسوق من قلّة العافية. يعوّضنا الله خيراً منها.

وراحوا بيت الشيخ أبي الفضل للمدينة.

— تاسعه الأربعاء المبارك. فيه حصل غيم وبُعيض هوا، ومطرتْ من الظهر. واستمرّ المطر وكثُر إلى آخر النهار.

وطلعتُ وابني إلى عند سيدي السيد كمال الدين. وكان ولدا الكنجي والشيخ محمد ابن هشام. ونمنا ببيت ابن شرف بالبلد.

— عاشره الخميس المبارك. بل نمنا ليلة الأربعاء.

وأمطرتْ طول الليل. وأصبحت الدنيا ملا الجبال كلها الثلج.

واستمرّينا إلى آخر نهار الأربعاء. وأثلجتْ ونزلنا المغرب.

وسخن ابني، وشرطتُه، لبرد حصل له.

وكتبَ القاضي صلاح الدين العدوي خطه بعشرة آلاف دينار، بعد الإرسال خلفه راكباً إلى عند الخاصكي.

— حادي عشره الجمعة المبارك. وتحرّك النهر بعض شي.

وحصل من يوم الثلاثاء وإلى آخر هذا اليوم وليلته هوا كثير جداً. وفي هذا اليوم. بل في

---

١ . يُفهم من السياق أن «البحرة» تسمية للغرفة المقابلة للمربع والموجودة في الجهة الغربية من الإيوان. وربما جاءت هذه التسمية لوجود بحرة في عتبة هذه الغرفة التي هي عادة بمثابة قاعة صغيرة.

ليلته، بطّل الهوا. إلا أنه أصبح اليوم جليد كثير. ولولا السحاب، بتقدير الله تعالى، حصلت الصقعة. لكن يلطف الله.

ودفع الماء بعض شي يسير.

وخطبَ القاضي الشافعي.

وصلّى الخاصكي بالمقصورة، موضع مُصلّى الخيضري قديماً. فلما فرغ القاضي الصلاة قام لبيت الخطابة. فلما غادر الخاصكي قام وقف له. فلما حاذى بيت الخطابة ودخل معه إليها. وجلس عنده ساعة وانصرف.

— ثاني عشره السبت المبارك. في ليلته، وقت التسبيح، حصل مطر كثير. واستمر إلى وقت الغدا، بل إلى قريب الظهر. وكان كثيراً. ولله الحمد. وبعض هوا.

ولم أدخل المدينة.

— ثالث عشره الأحد المبارك. / في ليلته خُسف القمر من أول شروقه خسوفاً جزْئياً. ولا [١٠١/آ]
زال يتكامل إلى أن صار كلياً. واستمرّ إلى قريب ربع الليل، ثم انجلى.

ولم أدخل في هذا اليوم للمدينة.

وحصل لأبي الفضل، ابني، بُعيض حمّى وسعال وعطاس وهوا. وشَرَطتُه أيضاً. ولم أدخل المدينة بسببه. وأسأل الله له الشفا ولجميع ضعفاء المسلمين.

— خامس عشره الاثنين المبارك. [1] في ليلته حصل بُعيض مطر.

أمس تاريخه ظهر على أبي الفضل حميرا [2]

وتوفي زين الدين عبد اللطيف ابن اللولوي الكتبي، رحمه الله. ودفُن بين العشايين، على السمع [3]. ولم يتفق لي حضور جنازته.

ونودي هذا بأن يدرّبون الأزقة [4]. والكشف بعد ثلاثة أيام. وأنه بأمر السلطان.

---

١ . تجاوز المؤلف اليوم الرابع عشر على سبيل التصحيح فيما يبدو.

٢ . طفح جلدي يترافق باحمرار الجلد. وما تزال الكلمة متداولة.

٣ . أي الرواية.

٤ . جعل أبواب في رؤوس الأزقة تُغلق ليلاً، منعاً للسُّرّاق.

وحصل أمس قُبيل الظهر مطرة كبيرة، إلى أن جرت الميازيب. واستمرّتْ تمطر بعض شي إلى بعد العصر.

ورأيتُ الخطاف والخشاف[1] طايرين بدكّة الجوار.

ومن أمس تاريخه زاد النهر زيادة حمرا، لكن ما كالعادة.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. وفيه شوّش الخاصكي على صلاح الدين العدوي بالقول والتهديد. وأراد الفعل. وقال له: «أورد المال، وإلا فعلتُ وفعلتُ». وأورد نحو الخمسة من عنده وديناً. وعزمه لحمل المال. وقال له: «أنا أجيب ضماناً». قال: «لا، ما أُريد إلا المال جميعه». ويدبّره الله.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. فيه جاء من حلب روس آدميين، سبعة وثلاثون راساً. وطلعتْ الدولة جميعهم، الترك وطبلخاناه والقلعيّة والمكاحل وغير ذلك. ومنادي ينادي عليهم. وذُكر أنهم من مدينة أدَنَة. حاصرها العسكر واستعادها من جماعة ابن عثمان. وبقيت القلعة تُحاصَر. وأخذوا أسرى كثيرين للقاهرة، وروس مقطّعة للبلاد جميعها. فلا حول ولا قوة إلا بالله. ومن أمس تاريخه جاءت الأخبار بذلك، ودقتْ البشاير.

— ثامن عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه بعتُ الجارية لجلال الدين ابن علاء الدين البصروي، على ألف ومايتين وثلاثين درهماً حالّة. وذكرتُ له جميع ما فيها من العيوب، من عدم الصلاة والعجاقة[2] والخمول وقلّة الأدب، وأن لا يُقال لها شي، وأن في عينيها ضعفاً، وتثور عليها كل وقت نَزْلة مرض كذلك. وكان بحضور الشيخ يعقوب صاحبهم وعبد القادر القدسي وغيرها.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ بالمقصورة.

وصلّي على السيد شهاب الدين أحمد ابن عوانة المغربي صلاة الغايب. توفي بالقاهرة[3].

١. ربما يريد الخفّاش، الحيوان الطائر المعروف.
٢. عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم، تعني أن الموصوف سيء التنظيم للأمور، فوضوي، أو ما شابه.
٣. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٢٤).

وجاء شخص من حلب، شافعي المذهب، يُدعى ابن السيوفي.

ووُلد لأحمد ابن محمود ابن الحوراني ولد ذكر.

(*) — عشرينه السبت المبارك. في ليلته مطرتْ مطراً كثيراً، ولله الحمد. وكان حصل بالأمس بخاخ مطر. وكان ذلك إلى بُكرة النهار.

وحصل بُعيض رعد خفي من غير هوا. وسكون زايد.

وجاء في النهر زيادة حمرا كثيرة.

ومُسك في ليلته فوّاز الحارثي، شيخ الحارة العاصي. جاء لشخص بالقُبيبات صاحبه، يُدعى سودون، نزل عنده وسكِر. فغمز عليه للدولة فركبوا وأمسكوه. وشُنق من يومه. وكفى الله أمره. ولله الحمد. وكان له مدّة قد حصل منه فساد كثير. وهو الذي حصل منه في علاء الدين البصروي ما حصل في ملتقى الحُجّاج.

وهو أول الأعجاز.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. وفي ليلته أمطرتْ، ولله الحمد.

وأقبضني ابن القاضي عثمان البصروي، على باب المشهد، بالجامع الأموي، يوم الجمعة بعد الصلاة فضة ٥٤٦، عنه ذهب أشرفي (. . .)[1] من ثمن جوهرة.

واستمرّ المطر إلى أن طلع الضوّ كثيراً. وكان مطراً جيداً ولله الحمد.

وجاء النهر بزيادة عظيمة حمرا كثيرة. لكن إلى الآن لم تصلْ إلى عادتها. بقي لها نحو نصف ذراع إلى أن تَصل إلى العادة.

وكان في هذا اليوم بعض هوا.

ويوم الجمعة الماضية، بُعيد الصلاة، ويوم السبت، قُطع نهر بانياس.

وطلّق زوج مرة عبد القادر الخاني، جارنا، زوجته المذكورة يوم الجمعة.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. في أوله حصل بخاخ مطر.

(*) أول الأعجاز.

١. الرقم غير واضح. لكن هذه الدراهم يعادل كلٌّ منها عشر أشرفيّات ونصف.

وسمعتُ بموت الشيخ موسى الحوراني، الملقّب باللّزقة. رحمه الله.

وأما الزيادة فكثيرة جداً. وصلت للعادة، ولله الحمد.

(*) — ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. آخر شباط.

وسافر أمس تاريخه تقي الدين البلاطنسي إلى بلده وجماعته.

وحصل في هذا اليوم، قبل الظهر، مطر ابتلّت الدنيا منه.

والأنهر جميعها صارت على بردى.

(**) — رابع عشرينه الأربعاء المبارك. أول آذار.

فيه برد بعض شي، ثم حصل الدّفا.

وأكلتُ فيه اللوز الأخضر من بستاننا، مثل الفلفل وأكبر.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. فيه راح الشيخ علي الدقّاق إلى الموفقي[1] كاتب السر، وأمره أن يرسل إلى نايب الغيبة يُنزل فوّاز الحارثي ليغسّله ويكفنه ويدفنه. فذُكر أنه لم يوافق إلا بعد/ جهد جهيد. ثم راح المذكور إلى عند المشنقة وغسّله وكفّنه وصلّى عليه. وراح إلى التربة ودفنه. وذُكر أنه صرف عليه نحو الخمسة أشرفيّة. وذُكر أنه راح معه من (. . .)[2] نحو الأربع مماية نفس. وذُكر أنه قبّله. وذُكر أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم، وأن ذلك بأمره له. وزاد العوام الرِّعاع ونقصوا، وأن فوّاز المذكور كان وليّاً، ولولا ما هو كذلك ما فعل هذا هذا، فإنه كانت الروس معلّقة معه ولم يعمل معهم هذا ولا مع غيره. فسبحان علاّم الغيوب. ولا حول ولا قوة إلا بالله. [١٠١/ب]

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه صلّيتُ بالمقصورة. وخطبَ القاضي خطبة ذكر فيها القيامة، والوقوف بين يدي الله تعالى.

(*) آخر شباط.

(**) أول آذار.

١. موفق الدين العباسي.

٢. كلمة مطموسة.

وصلّى الخاصكي قباله مع القطبي.

وجاء الخبر بقتل اقبردي[1] استادار السلطان والأغوار بإربد، في العشير المجتمع من بلاد غزّة ونابلس على أولاد اسماعيل وبني صخر. فاجتمع نحو العشرين ألف نفس. وكان دوادار نايب غزّة، وكاشف الرّملة، ونايب القدس وعجلون والصّلت، واقبردي، ومحمد ابن سليمان شيخ جبل نابلس، وعرب بلاد غزّة. كان نحو أربعة آلاف فارس، واثني عشر ألف راجل. وأولاد إسماعيل نحو ألف راجل وخمس ماية فارس. وأن الوقفة كانت على إربد. وأن ابن سليمان حطّوه، فكشف عنه اقبردي، فضربه شخص بحربة فمات منها. وضبطوا موجوده.

— سابع عشرينه السبت المبارك. فيه حصل بُعيض مطر. وهو آخر الأعجاز. (*)

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه كان هوا بارد، وقرصة برد بُكرة النهار.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وفيه كان قرصة برد أوله.

وجاء الماء. ولعل نهر ثورا شالوه ويزيد.

— سلخه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه جاؤوا بيت الشيخ أبي الفضل من المدينة بالكلّيّة، وأخلوا بيت ابن النيربي. وحصل بعض مطر من الظهر إلى العصر.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهلّه الأربعاء المبارك. فيه حصل مطر ومعه برد.

وشالوا نهر باناس.

وشالوا الحنفي إسماعيل إلى القلعة ثانياً، ليسافر للقاهرة، لئلا يهرب.

(*) آخر الأعجاز.

١. هو آقبردي بن بخشايش الإينالي. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٢٥).

— ثانيه الخميس المبارك . في ليلته حصل بعض مطر أيضاً .

وفيه سمعتُ أن العسكر لما أخذوا مدينة أدنَة حصل منهم فساد كثير في الرعيّة . فقال لهم قاضيها ، ويُذكر أنه رجل مبارك ، وربما يكون من أهل العلم ، : «الرعيّة ايش كانوا ؟ ! إنتم كلامكم مع من أخذ مكانكم ، نحن رعيّة نكون مع المنتصب» . فضربه واحد من مماليك السلطان بالسيف ، طار راسه عن جثته .

وجاء آخر النهار جوهر الطحّان ، وأخوه الحلبي السمسار وابن الصويص الطحّان ، ومعهم قمح في غاية الوحاشة . وذكروا أن المحتسب طرحه عليهم بثلاثماية وعشرة ، وهو ما يساوي مايتين وستين . فتظلّموا وقالوا : «ما يجوز خصم هذا» . فقال لهم : «هذا ما هو لي . هذا للقاضي الشافعي» . فسكّتهم سيدي الشيخ . وقال للسيد تاج الدين الصّلتي : «اجتمع بالقاضي في هذه القضيّة ، وقُل له ، ما في هذا فايدة» . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— ثالثه الجمعة المبارك . في ليلته باتتْ بنت الخاتون عندي .

وصلّيتُ بالجامع بالمشهد .

وخطبَ القاضي .

وصلّى الخاصكي بالمقصورة .

واستغاث العوام ، بعد الفراغ من الدُّعا ، بالمقصورة ، بسبب المحتسب وطرْح القمح ، للخاصكي والقاضي .

وأُطلق الحنفي ، بعد الضمان عليه بأن يسافر يوم الاثنين للقاهرة ، هو وجماعته . ضمنه الحلبي بابنه وغيره ، كما يُذكر .

وسمعتُ بأن من المقتولين من العشير الشاوري ، من عرب جرم وأميرهم ، وابن كبير التركمان ، وابن شبانة ، وابن الجيوسي[1] ، الكبار عدة أنفار ، كما يُقال ؛ وأنه استمرّ نحو خمسة أيام ، يوم الوقعة وبعدها ، مطر وثلج كثير عليهم ؛ وغالب مَن مات ، من غير الكبار ، مات برداً ؛ الأسرى نحو السبع ماية نفس ؛ والعسكر انتقل إلى خيام حلب[2] ؛ والسلطان بالاسكندرية ،

١ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٢٥) .

٢ . قراءة الكلمة غير مؤكدة . ولم يبدُ لنا إلا هذه القراءة غير المُقنعة .

والدوادار بالصعيد ، والغلا متزايد بالقاهرة ، والمماليك الأجلاب عايثة . وأحوال غير مرضية . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقرا الشيخ برهان الدين الناجي ، ليلة يوم تاريخه ، بزاوية الأقباعي ، المولد . وكان حاضراً جماعة .

وأن بالأمس حضر على قبر فوّاز الخارجي المشنوق نسا كثيرات ، ذُكر أنهم يتبرّكون بزيارته . وربما يُعمل على قبره مزار . وأن النبي صلّى الله عليه وسلّم رؤي وهو يقول ويقول . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وأصبح الناس بحارتنا بسبب عمارة الأبواب بسبب التدريب . وبنوا بوّابة براس زقاق جامع مسجد القصب الشرقي ، وأُكملتْ .

وفيه ، من بُعيد الصلاة ، حصل بُعيض مطر . / [١٠٢/آ]

— رابعه السبت المبارك . آخر الشتا . (*)

وفي ليلته حصل مطر ، وكذلك في يومه من أوله ولآخره ، لكن ليس بالقوي .

وفيه توفي ابن جمال الدين الحموي من زين القُضاة بنت المرحوم القاضي شهاب الدين ، عمره في السادسة ، يُدعى محي الدين . انقطع يومين والثالث . صبّر الله قلبها .

ورُحتُ لبيت الشيخ أبي الفضل ، بسبب الوراثة من جهة (. . .)[1] القماش .

— خامسه الأحد المبارك . أول الربيع . (**)

في ليلته ، بين العشايين ، نقلتْ الشمس إلى الحَمَل .

وأمس تاريخه جاء النهر بزيادة حمرا فيها قوّة .

وفيه أيضاً جاءت زيادة أيضاً .

وشالوا نهر عقربا .

وكان يوماً هوياً فيه بعض برد . ويلطف الله .

(*) آخر الشتا .

(**) أول الربيع .

١ . كلمة غير مقروءة .

— سادسه الاثنين المبارك . وكان يوماً هوياً بارداً . نسأل الله العفو والعافية .

وفيه سمعتُ بوفاة شمس الدين ابن السرايجي، الشاهد، الحلبي الأصل، قاضي البيرة، كان، في شهر المحرم من هذه السنة . رحمه الله وسامحه .

— سابعه الثلاثاء المبارك . فيه دخلتُ المدينة قُبيل المغرب إلى عند سيدي الشيخ للدولعيّة . وصلّيتُ المغرب هناك .

وكان يوماً بارداً، في أوله زميتا كثيرة . ويلطف الله .

وذُكر أن الحنفي بطّل السفر وجماعته إلى القاهرة ؛ وأن الشافعي تكفّل بقضيته، ونزل له عن نصف نظر الرُكنيّة الحنفيّة .

وجاء في هذه الأيام قَفْل من جهة حلب، وذكروا أن طواشي ابن عثمان وقاضيه وأمير من أمرايه شالوهم لقلعة حلب ؛ وأنه حصل بين عرب بين حماة وحلب مقتلة عظيمة .

وسافر ابن السيوفي وابن النصيبي إلى حلب .

ويُذكر أن النّسمة التي كانت يوم الأحد، أول الفصل، أثّرت في اللوز، وباقي الزهر، الذي خرج وعقَد .

— ثامنه الأربعاء المبارك . فيه حضر سيدي الشيخ الشّاميّة البرّانيّة، وحضرتُ .

— تاسعه الخميس المبارك . وفيه حصل الدفا .

— عاشره الجمعة المبارك . صلّيتُ بالمشهد .

وخطبَ القاضي .

وصلّى الخاصكي بالمقصورة .

— حادي عشره السبت المبارك . كان دافياً جداً .

ولم أدخل المدينة بُكرة النهار . ودخلتُ آخر النهار

وصلّيتُ المغرب مع سيدي الشيخ بالدولعيّة .

— ثاني عشره الأحد المبارك . حضرنا الشّاميّة البرّانيّة .

وحضرتُ المجاهديّة . ودرّس بها الشيخ زين الدين عمر البعلي ثم الطرابلسي . وبيده نصف النظر والتدريس .

وسافر أمس تاريخه شمس الدين ابن تقي الدين الجهيني الى جهة حماة وحلب .

وزُفّتْ حوايج حمّام المرتب، الذي جدّده الخواجا عيسى القاري، وانتهتْ عمارته في شهر تاريخه . وله مدّة يُحمى . وضمنَه ثلاثة أنفار، كل يوم بمبلغ فضة ٨٠ درهماً، منهم فوّاز البعلي وابن القبّاني . وهذا الحمّام إلى جانب عمارة ابنه محمد وابن أخيه محمد، قريباً من كنيسة النصارى من جهة الغرب .

— ثالث عشره الاثنين المبارك . نزلتُ الدكّة لأجل مشترى جارية . ولم يتيسّر .

— رابع عشره، بل خامس عشره، الثلاثاء المبارك . كان يوماً دافياً .

وكنتُ مع سيدي الشيخ بجنينة باب كيسان إلى الظهر . ثم جاء إلى بيت الشيخ أبي الفضل . واستمرّ إلى قريب عشا الآخرة . وتعشّى وتعشّينا معه .

وسمعتُ من الشيخ أبي الفضل، أن الشيخ حسن ابن الشحطة الكناوي توفي من مدّة .

ودخل ابن الحوراني في ليلته على أمّ ولد شهاب الدين الرقّاوي . وكانت معه مدّة، ثم طلّقها، ثم ردّها هذه الليلة .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . أمس تاريخه سافر الشيخ زين الدين البعلبكي إلى مدينة بعلبك، في حرز الأمن والسلامة، إن شا الله .

وحضرنا الشّاميّة البرّانية مع سيدي الشيخ .

وسمعتُ فيه بأن دوادار كبير القاهرة تعيّن لأجل قضية نابلس، وأن يفعل ويفعل ويفعل، من القتل والتخريب وغير ذلك . نسأل الله حسن العاقبة . وذُكر أنهم فارقوه خارج غزّة .

(*) — سابع عشره الخميس المبارك . في ليلته أمطرتْ السما مطراً جيداً، ولله الحمد .

وكان يوماً هوياً . وحصل فيه مطر أيضاً في أوله . ولم يعوّق الناس عن الفُرجة العادة .

(*) خميس البيض .

وسافر الخاصكي إلى صفد من يوم الثلاثاء، لأجل ابن بشارة. فإنه مُسك بالحيلة. وأودع في قلعة صفد. سافر ليأتي به إلى قلعة دمشق.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. وجاء في النهر زيادة متغيِّرة بعض شي.

وجاء الخبر بوفاة القاضي ولي الدين الأسيوطي الشافعي. توفي بالقاهرة. كان قاضي مصر. رحمه الله[1].

وخطب سراج الدين ابن الصيرفي. وامتنع القاضي محب الدين لأمور.

وحصل في أوله بخاخ مطر.

— تاسع عشره السبت. في أوله حصل بُعيض مطر أيضاً.

— عشرينه الأحد المبارك. لم أحضر الشّامية وحضر سيدي الشيخ. لكون زين الدين العلاّف وتقي الدين الحريري كانا عندي، لأجل محاسبة الأسرى. وتغدّينا شواء.

ورُحتُ العصر لجنينة سيدي الشيخ، داخل باب كيسان. وكان هو فيها، بعد الحضور،

[١٠٢/ ب] والقاضي محي الدين، والأولاد جميعهم، وشيخهم، ومحب الدين ابن هشام، والشيخ أبو / العباس، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين التاجر. وتعشّينا هناك كسكسوا ولبن وحلوى أعجمية.

وكان عيد النصارى الذي يلي خميس البيض.

وكان يوماً دافياً.

وصادف مروري بين مسلمين ونصارى مختلطين، وأشيا لاتحلّ، نسأل الله العافية. وذلك في حارة النصارى.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. وفيه جاء الخبر، أنه جاء عسكر لعسكرنا. واقتتلا وانتصر عسكرنا. وأمسكوا كبيرهم قراكز باشا. وأسروا خلقاً كثيراً. وقتلوا خلقاً كثيراً. وسلّموا قلعة أدَنَة وخربّوها[2]. ودقّت البشاير بالقلعة آخر النهار.

ولم أدخل المدينة، إلا عند سيدي السيد، ورجعتُ للبيت.

---

١. قارن : (بدائع : ٣/ ٢٢٥).

٢. قارن : (بدائع : ٣/ ٢٢٦).

وتوفي نجا الحريري، جارنا، ابن أبي بكر مقبل. رحمه الله.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سمعتُ بأنه لم يصحّ مجي الدوادار، وإنما عيّن السلطان مائة مملوك سلطانيّة مع نايب غزّة.

وفيه جاء القُصّاد من النايب وغيره، بكُتُب لنايب الغيبة وغيره، بما وقع بالأمس، وبكسر عسكر العثمانيّة ونصر عسكرنا. وأنه كانت الوقعة يوم الأربعاء تاسع شهر تاريخه. وأنه قُتل منهم خلق كثير. وأُسر خلق كثير. ومُسك كبيرهم، صهر ابن عثمان، ابن هرسك. وقُتل شخص يُدعى قراكز باشا من وزرايه. وسلّمت القلعة بالأمان. ونسأل الله حُسن العاقبة.

وذكر أبو الخير المدني، أنه وقع في درس المالكيّة، بحضور قاضيهم شهاب الدين، بحث في مسألة. وأن شخصاً يُقال له العياص قال، بعد الاستطراد إلى ذكر الحشر : «إن الأرواح تُحشر من غير أجساد». وذكر قضيّة النبّاش، الذي في الصحيح، لمّا أمر أولاده بأن يُحرق ويُذرا في البحر، وجمعه الله. قال : «إنما حُشرتْ فضلاته. وأجزاؤه الأصلية لم يُحرقها». إلى غير ذلك من الخباطات. وهو يتكلم في القاضي، وأنه يلتزمه للسلطان منه بعشرة آلاف دينار. فقال له الشيخ في مقابلة ذلك : «ينبغي أن تُعامل على ذلك ثمانين عصاة». أو كلام معناه هذا. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه، الظهر، جاء الخاصكي من صفد. وأطلق القاضي صلاح الدين من القلعة. وجاء إلى بيته. وسلّمتُ عليه.

وأما الكوكاجي فله عشرة أيام قد سافر للقاهرة.

وسمعتُ البشاير تُدقّ أول النهار وآخره، من يوم جاء الخبر الأول.

وثاني يوم جاء شاهين مملوك النايب، السنجق دار.

ونودي هذا اليوم بالزينة.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. وحضرتُ أمس تاريخه الشّامية البرّانيّة مع سيدي الشيخ. وفي هذا الأسبوع، وقع بين الشيخ أبي الفضل القدسي، وبين الشيخ زين الدين ابن العلاّف، كلام كثير. وترافعا إلى عند قاضي القضاة. بحضور السيد الصلتي. وأسمعَ الشيخُ أبو الفضل ابنَ العلاّف كلاماً فيه بعض غلظة. وهو مُتصف عليه. وكان ذلك يوم الاثنين.

ثم في يوم الثلاثاء اجتمعا عند سيدي الشيخ بالمسجد، بعد حضورهما بالبادرائيّة. وانتصف عليه.

ثم أرسل سيدي الشيخ خلفي لأصلح بينهما. فرُحتُ وأصلحت بينهما، وبين السيد تاج الدين الصلتي. وانكسرتْ الهمّة بعض شي.

أمس تاريخه توفي ابن زين الدين عبد القادر التاجر، الصغير، شقيق الكبير، سيدي يوسف.

وفي هذا اليوم حدثت أُمور، منها:

أن المأسورين من عسكر ابن عثمان وصلوا من ناحية بعلبك، مُشاة مزنجرين، كلهم في الحديد. وأُودعوا القلعة، وفي باب البريد. وزُينتْ البلد على ما نودي.

واشتريت غزال، الجارية السودا، من شخص حريري حمصي، ساكن بالجُرن الأسود. أذنَ لحجيجة الدلالة، فباعتني بمبلغ فضة ١٣٠٠. وكان ذلك بمدرسة الدولعيّة، وقت الغدا، بحضور الشيخ أبي الفضل القدسي، وسيدي محمد ابن سيدي الشيخ، وابن سولي الدلاّل. ودفعتُ أشرفيّة ذهباً ١٠، عن ذلك ٥٢٠، وفضة ٢١٠، لتتمة ٧٣٠. فلم يقبضها. وأذن في دفعها للدلالة البايعة.

وتوفي سماحة المغربل، جارنا، رحمه الله.

وطلقتْ نجوم زوجها يونس.

(*) — خامس عشرينه الجمعة المبارك. آخر آذار.

في ليلته حصل بعض رشاش مطر قُبيل النوم.

صلّيتُ في المشهد من الجامع الأموي.

وخطب ابن الصيرفي.

(**) — سادس عشرينه السبت المبارك. أول نيسان.

حصل في آخره غيار[١] وغيم وضباب وهوا.

(*) آخر آذار.

(**) أول نيسان.

١. تغيُّر مفاجئ في حال الطقس. والكلمة من العامّي الشامي المتداول حتى اليوم.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. حضرتُ الشّاميّة. ولم يحضر سيدي الشيخ لأجل الزّينة.

وحضر البصروي وابنه. وجلسا إلى يسار سيدي الشيخ.

وسقى يوسف البستان في ليلته.

وكان يوماً هوياً. وقرصة برد في أوله. وفي ليلته هوا. وبخاخ مطر في أوله.

وطلعتُ في أثنايه، وقت الغدا، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين التاجر، وبدر ابن حصن للمنَيْحة. وزرنا سيدي سعد، رضي الله عنه. وضيَّفنا الشيخ جبريل الخادم. ثم جينا إلى قرية جرمانا. ونزلنا هناك، وصلّينا الظهر والعصر. وأضافنا عبيد وإبراهيم وابن قمر والفقيه ابن حيدر.

وكتبنا ورقة بين زين الدين التاجر وشرف الدين، بمبلغ أشرفيّة ٤٣، وشعير غرارة ٣. يقوم بذلك عند سنة من مضيّ رابع شعبان سنة ٩٠٠. وهي آخر ما استحقه عنده وعند أبيه. ودفعتُ الورقة لصاحبها زين الدين عبد القادر، بعد الكتابة بظاهرها. وشهد الشيخ أبو الفضل.

ثم جينا قريب المغرب.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. ليلة هاوية[١]. وكان فيه قَرْصة برد. ويومه هوا أيضاً مزعج. وفيه، في آخره، وُجد ببيت ابن سليم، الذي استأجره ابن الفرفور العمري القواس، وقطب الدين الحلبي، ومملوك من الذين مع الخاصكي، وبينهم أخو / ابن منجك الأمرد، قاعدين [١٠٣/آ]
يشربون الخمر. أدخلوه من بوّابة سيدي الشيخ المشتركة. فشو الصبه[٢]، أو أزالوها من بينهما. فأرسل سيدي الشيخ إلى القاضي يخبره بذلك. فأرسل القاضي إليهم يغوِّش عليهم، فطلعوا. وقال القاضي، بأن الباب الذي بينه وبين سيدي الشيخ يُسمَّر. وقد أسرف الناس في هذه الزينة في إعلان الفسق وشرب الخمور وغيرها. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وحصل من الهوا بعض ضرر للأشجار.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. واستمرّ الهوا. إلى نصف الليل سكن، ولله الحمد. وكان فيه قرْصة برد ببُعيض هوا.

وهُدّت الزينة من الظهر، ولله الحمد.

١. يقصد: هويّة. كما اعتاد أن يقول.

٢. كذا دون ريب. والكلمتان مرسومتان بوضوح ومعجمتان بدقة.

ودخل دوادار السلطان من جهة السبعة. كبسَ على غانم البدوي، أمير آل علي، يُقال نصف بريد عن ضَمير، وأخذ جماله. ودخل بعد العصر بالبوش، إلى أن عدا أول البوش إلى الجامع الجديد، كما يُقال، وجفل ورجع إلى دار الطُعم. ومعه روس آدميين ثلاثة، وجمال كثيرة.

وكان ابن العلاّف وتقي الدين وابن جمعة عندي، بسبب محاسبة الأسرى، إلى بين الصلاتين.

وباتوا بيتنا عند بيت الشيخ أبي الفضل.

— سلخه الأربعاء المبارك. وباتوا بيتنا ببيت الشيخ أبي الفضل.

وفيه حضرنا الشآميّة البرانيّة. وحضر سيدي الشيخ والبصروي وابنه. وجلسا عن يساره.

وفيه كانوا بيتنا ببيت الشيخ أبي الفضل أيضاً.

شهر ربيع الآخر سنة تاريخه

— مهلّه الخميس المبارك. في ليلته باتوا بيتنا في بيت الشيخ أبي الفضل، كان الله له.

وحضرتُ الركُنيّة مع سيدي السيد. وجيتُ بيت سيدي السيد، وتغديّتُ هناك. ورجعتُ للبيت قبل الظهر.

— ثانيه الجمعة المبارك. وكان أمس تاريخه دافياً.

والنهر في زيادة من العين، ولله الحمد، بحيث أنه غطى البحصاص الذي بباب السلامة. حامل حملة جيدة من غير تغيُّر.

وباتوا بيتنا ببيت الشيخ أبي الفضل أيضاً.

وفي دفا أيضاً.

وصلّيتُ بالمشهد من الجامع.

وخطب ابن الصيرفي. وتعرّض في الخطبة لذكر السلطان والثنا عليه، لأجل حضور الخاصكي هناك.

وسمعتُ بأن عبد اللطيف الحنبلي، صهر علاء الدين ابن مفلح، الذي كان في أولّيته يزورنا (. . .)[1]، واتحد بقانصوه اليحياوي بواسطة دكسوته[2] في الجواري، وصاحَبَه من حلب، وصار يُدعى بالقاضي زين الدين. يُقال أنه لما غُسل صار يتزلّع جلده بين يدي الغاسل. ولغطَ الناس في سبب ذلك. فمنهم من قال أنه سُقي سمّاً. والله أعلم بحقيقة الحال.

ولبس أمس تاريخه عبد القادر، ناظر الجوالي، خلعة الاستمرار. وركب الجماعة كلهم في خدمته.

ونزل شهاب الدين ابن عجلان، هذا اليوم، في تُربة حيدر، براتب[3] ميدان الحصا من القُبيبات. جاء من القاهرة.

— ثالثه السبت المبارك. وباتوا بيتنا ببيت الشيخ أبي الفضل أيضاً.

حصل في هذا اليوم غيم وهوا عظيم ورعد قوي مزعج وبرق. وأظلمتْ الدنيا وضباب. ثم أمطرتْ مطراً لم يُر مثله إلا في البراري، وسيل عظيم، وبَرَد كثير مع المطر، غالبه مثل الحمّص. واستمرّ من بُكرة النهار إلى قريب الغدا الأول. ولم تُرَ الشمس في يومه إلا قليلاً. ثم في آخر النهار أمطرت مطراً كثيراً أيضاً، من نصف عصر إلى قريب الغياب. وأما البيوت فإنها دلَفَتْ غالبها. وجاءت زيادة عظيمة في الأنهر، بيضا ثم حمرا. فسبحان الخلاّق العظيم، الفعّال لما يريد.

وجلس أبو الفضل محمد ابني في مكتب الشيخ محب الدين ابن سالم، عند الشيخ زين الدين بركات العاتكي. أنشاه الله نشواً صالحاً، وحفظه، وجعله من العلما العاملين، وجميع المسلمين.

وفي هذا اليوم توفي لابن الشريدان ولد ذكر، من جارية أو غيرها. وهو الكبير من أولاده. يُقال أنه ثلاثي السن أو رباعي.

وفي هذا اليوم دخل السيد شهاب الدين أحمد ابن عجلان، بخلعة نقابة الأشراف بالاستمرار، من تُربة حيدر بالقُبيبات. ولم يطلع إليه نايب الغيبة، بعد ورود مرسومين إليه، خاص وعام، بأن يركب معه من قبة يلبغُا. فتردّد إليه رسوله ولم يسمع. وأما القضاة، فإن الشافعي

١. كلمة غير مقروءة.
٢. القراءة مؤكّدة، فالكلمة معجمة بدقة، بما فيه علامة الإهمال فوق السين. لكن معنى الكلمة غير مفهوم.
٣. القراءة غير مؤكدة. ولم يبدُ لنا وجه آخر.

والحنبلي طلعا إلى تُربة تنم، ووقفا هناك. وأرسلا إليه أن يلبس ويلقهما، ففعل. وأما المالكي فوصل إلى مكان هو فيه. والحنفي لم يركب. واعتذر بأن بغلته أُخذتْ، وليس عنده ما يُركب.

— رابعه الأحد المبارك. في ليلته، بعد العشايين، ردّتْ هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي زوجها محمد ابن إبراهيم ابن اسحق القدسي، الدقّاق في القماش، المعروف بابن الكتبي. بحضور ابنها لبطنها محمد ابن البكّار، وأخيها شقيقها أحمد نقيب الفقرا، وابن أخيها عبد القادر الشلاّح. على صداق جملته أشرفيّة ١٠، وفضة ٢٠٠. وذلك بإذنها لأخيها في ذلك. فخطبا على ذلك شفاهاً باللفظ. وقرّر لها برسم نفقتها كل يوم ٤، وكسوتها كل يوم درهم، تتمة خمسة دراهم. وأذنت له أن ينفقها عليها وعلى ابنتيها من ابن البكّار صالحة وسعادات. ومهما زاد على ذلك / كان متبرّعاً به، من غير رجوع عليها، و على من يلزمه نفقتها. وعلّق طلاقها، [١٠٣/ب]
على أنه متى هجّج أولادها الثلاثة، محب الدين وأُختيه صالحة وسعادات، أو منعهم عن أمهم المذكورة، بحاكم أو غيره، تكون طالقة طلقةً واحدة تملك بها نفسها. ومتى تزوّج عليها أو ردّ مطلّقته عليها، ولو بنكاح فضول، عند مَن يرى صحته، تكون طالقة طلقةً واحدة تملك نفسها. ودفع لأخيها بإذنها المعجّل، وهو الفضة، مبلغ ٢٠٠. بحضور شهوده ومعاينتهم. كذلك دفع ١٥٠. قارضته في الباقي، وهو ٥٠. وأشهد عليها بقبض المايتين. وبقي ٥٠ قرضة في ذمّة الدقاق محمد لأحمد. فليُعلم ذلك.

ولم نحضر الشّاميّة لأجل الطين والمطر. ولم يحضر سيدي الشيخ.

(*) — خامسه الاثنين المبارك. آخر الحَمَل، ومضيّ ثلث الربيع.

وفيه رُفع الأسلمي، كاتب الخزانة، الذي كان سامرياً، للقلعة بأمر السلطان. ولم يُرفع للقلعة، وإنما أرسل الخاصكي جاء به من بيته مهاناً بالمماليك وغيرهم ماشياً. ويُقال أنهم ضربوه بالدبابيس وغيرها. ثم يُقال أنه حبسه في الخلا، ببيت ابن الفرفور النازل به. وأما السبّ والشتم واللعن فكثير. لأجل أن الخاصكي رُسم له بتسفير من مقدّمي البلاد، فلم يحضروا عليه، وحضروا على الأسلمي، والدوادار في الدّورة، وأرضوهم. فلما جاؤوا، أرسل يقول لهم مراراً من جهة التسفير وهما يسوّفان. وكان في غضون ذلك قد جهّز جابَ مرسوماً، بأن يُرسّم

(*) آخر الحَمَل.

عليهما إلى أن يقوما بالتّسفير، ألف وخمس مائة دينار، على ما قيل. فجاء بهذا على هذه الصفة. ورسّم عليه على ما ذُكر. وقال: «حطّوه» فحطّوه إلى الأرض. وجاب العصيّ. فشفع فيه الشافعي. واستمرّ في الترسيم. فجاء كاتب السرّ الشريف والقاضي. ودخلا على الخاصكي، إلى أن أطلقه في يومه وليلته.

ويُقال أن الدوادار وأمير آخور غلقا باب الاسطبل، وأمرا المباشرين من المسلمين والسّامرة بالانصراف، إلى أن يكاتبون استادهم. فرتّب إطلاقه على هذا.

— سادسه الثلاثاء المبارك. أول الثور.

في أوله قرْصة برد. ثم في أثنائه يجي الدفا.

ولم أدخل المدينة.

— سابعه الأربعاء المبارك. حصل في أوله وأثنائه بُعيض رشاش مطر وبرد يسير.

وحضرتُ الشّاميّة. ولم يحضر سيدي الشيخ لأجل المطر. لكن ما يُعوّق.

ودخلتُ المدينة.

— ثامنه الخميس المبارك. أمس تاريخه، بل يوم الثلاثاء، شهدتُ على يوسف ابن حميد ابن عبد الله الجرماني، بأنه أقرّ أن الحصّة من غراس الحور والمشمش والتفاح والدّراقن والشّتل والصفّصاف الجديد، بالقطعة الأرض بمعز الدين، شرقي بيت التركماني، بين النهرين. الذي حدّها بكمالها من القبلة[1] بل الحايط الفاصل بينه وبين مَنْشر الزبْل الذي لحمّام برهان الدين. ومن الشرق المجرى الماء الواصل لبيت خطاب وغيره. وقدرها النصف، اثنا عشر سهماً من أربعة وعشرين سهماً، التي غرُستْ، أعني القطعة جميعها، على سبيل المناصبة الشرعية قبل تاريخه. غرسها يوسف المُقرّ بينه وبين شهاب الدين الصميدي وأخويه[2] بالسوية نصفين. يستحق الشعرى الخبّاز ويوسف المُقرّ الحصة بالسويّة بينهما نصفين، لكل واحد الربع ستة أسهم، استحقاقاً صحيحاً

(*) أول الثلث الثاني من الربيع.

١. كتب المؤلف هنا عدة كلمات، ثم ضرب عليها بالقلم وتابع.
٢. وأخوته؟

شرعياً. وأنه صار إليه من المُقرّ أجمع ما تكلّفه على الحصّة المُقرّ بها، من ثمن سياج وحرث وغرس وتسحية وسقي وغير ذلك. وصدّقه المُقرّ على ذلك. ووكّلا في ثبوته.

وشهدتُ على الشيخ عز الدين إسماعيل، خطيب السقيفة، بالسقيفة، بين المغرب والعشا، ليلة الأربعاء، أنه آجر الشيخ أبا الفضل القدسي جميع القطعة الكاينة بزقاق حكر مالك، خارج باب توما، لصيق مرتفق زاوية ابن البدوي، من جهة الغرب، الوقف على جامع السقيفة. التي ذرعها قبلة بشام عشرة أذرع وربع، وشرقاً بغرب سبعة وعشرون ذراعاً. التي لم يكن فيها جدار واقف ولا خشبة، وإنما هي كوم تراب. التي حدّها من القبلة الطريق السالك، ومن الشرق مرتفق الزاوية وتمام الزاوية، ومن الشام وقف مسجد أبي صالح الحامل للغراس وقف المرحوم بدر الدين ابن قاضي أذرعات، ومن الغرب ملك التاجر. مدة عشرين سنة، أولها ليلة تاريخه ويوم تاريخه. الأجرة عن كل سنة فضة عددية خمسة دراهم، عن المدة جميعها ماية درهم. أقرّ الموجر بقبضها من المستأجر. والإجارة للبنا والغراس والبعلي. وإبقاء ذلك في مكانه محترماً. ووكّلا في ثبوته وطلب الحكم.

وفيه جاء قاصد من القاهرة، بأن تُزيّن المدينة وتُدقّ البشاير. من قايل بموت ابن عثمان.

[١٠٤/آ] ومن قايل أن السلطان كان وقع في البحر بفرسه / وأشرف على الغرق. واستمرّ أياماً ما هو طيّب. وحصلت العافية بعد ذلك. ومن قايل أنه سقط عن فرسه، وتقنطرت الفرس به ووقعت عليه. واستمرّ أياماً أيضاً، ثم أفاق فأمر بذلك[١].

ورُفع القاضي الحنفي للقلعة. وقاموا أهل الشاغور، جاؤوا لسيدي الشيخ بأن يركب لابن الشيخ محب الدين ويأخذه من مكانه إلى التُّرابيّة[٢].

ووقع سيدي الشيخ في مرتفق حمّام الكاس، ببابه وهو داخل، وسلّم الله تعالى.

ليلة الثلاثاء الماضية دخلتْ بنت بنت سري الدين ابن الدعينة على زوجها نجاء، السيد من ذريّة سيدي الشيخ عبد القادر، رضي الله عنها، في بيتها بالعنّابة الشرقية، بمزاهر.

وزيّنتْ المدينة، ودُقّت البشاير من يوم تاريخه.

---

١. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٢٧).

٢. مدرسة. ويسميها ابن طولون: التُّرابيّة الحصنيّة. كانت في الشاغور (مفاكهة: ١/ ١٩٠). ولعلها الزاوية الحصنية (النعيمي/ الدارس: ٢/ ٢٠٠).

— تاسعه الجمعة المبارك. فيه، عقب الصلاة، قُرئ بالمقصورة من الجامع الأموي قرآن وغيره. وكذا بشبّاك مشهد النايب قرآن وربعات شريفات. وكان القضاة حاضرين، وكاتب السرّ الموفّق، وبالشبّاك ابن القطبي. وهُدي ذلك للسلطان.

وصحّ أن السلطان وقع من فرسه في لعب الكرة، وأن فخذه تتوكّت[١]. واستمر ساعة رمل مغشيّاً عليه لا يتكلم ولا يتنفس. وأُيس منه. وأرسل هذا القاصد بسرعة، ليبشّر بالعافية وأنه طيّب، ليُطمِّن الناس. وله يوم الدخول بدمشق ثمانية أيام. ثم سافر من ظهر يومه، متوجهاً للبلاد الشماليّة. وغيّر مركوبه.

ليلة الخميس جاء عز الدين، أخو زوجة الشيخ أبي الفضل.

وليلة الجمعة جاء المسلمون بصبي يهودي مراهق، ذكروا أنه تلفّظ بالشهادتين. وجاء معه أبوه وأمه ويهودي آخر. وهم على هيئة الفرنج. وأسلم عند سيدي الشيخ بمدرسة الدّولعيّة. واستدعى سيدي الشيخ بأخي القاضي الحنفي محي الدين، المدعو بكبش العجم. وحكم بصحة إسلامه. بحضور سيدي الشيخ، وسيدنا ابن عمه سيدي الشيخ القاضي محب الدين. وكتب الحكم بدر الدين الياسوفي.

— عاشره السبت المبارك. فيه حصل للقاضي محب الدين حُمّى وقشعريرة.

وراحوا بيتنا لبيت الشيخ أبي الفضل. ولم يناموا.

— حادي عشره الأحد المبارك. لم يحضر الشيخ للشامّية لأجل الزينة. ولم نحضر.

وسمعتُ بأن الشافعي الجنابي توفي.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. في ليلته باتوا أهل البيت ببيت الشيخ أبي الفضل.

وكان يوماً بارداً هوياً طول النهار، بحيث أنني لبستُ الفروة والجوخة فوقها. وكنتُ يوم الأحد قلعتُ الفروة.

وتوفي حمزة أخو سعيد الأقباعي ليلته. تعشّى وثار به ريح من فتق، فمات من ليلته.

وجاء الخبر بأن الدوادار الكبير كبس بني صَخر العرب حوالي جسر يعقوب، فأخذ ماشيتهم، وسبى حريمهم، ورجع إلى اللجون. وذُكر أنه نازل هناك.

---

١. أُصيبتْ بعاهة دائمة. والكلمة عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

— ثالث عشره الثلاثاء . في ليلته قتل دوادار النايب ، استاددار نايب الغيبة ، جاني بك الطويل دوادار السلطان . ضربه بسيف . وقيل قتله غيره .

وهُدّتْ الزينة .

وجاء الشيخ زين الدين المليجي وزوجته وابن بنته من القاهرة . وطلعتُ والشيخ أبو الفضل لاقتبالهم إلى فوق داريّا . وكان سيدي محمد ، وسيدي أبو اليُمن ، وزين الدين التاجر ، وناصر الدين شاد عرطوز ، وابن الشيخ أبي مساعد القدسي .

وكان يوماً مغيماً هوياً . وذُكر أنه وقع أمطار كثيرة من جسر يعقوب إلى سعسع .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . حضرنا الشّامية مع سيدي الشيخ .

— خامس عشره الخميس المبارك . فيه طلّق زين الدين التاجر زوجته أُم ابنه يوسف . وهي بنت خالته . والظاهر أن الديْن [1] لها .

وتوعكتْ زوجة سيدي الشيخ ، أُم سيدي محمد ، من ليلة الأربعاء .

— سادس عشره الجمعة المبارك . في ليلته راحتْ زوجة سيدي محمد ، بنت عمّه ، إلى عند أمه مع جدتها أم أمها . جاءت سلّمت على جدتها أم أبيها ، وأخذتها معها ومع عمّتها أم سيدي السيد .

وجاء نايب الغيبة الدوادار ليلة هذا اليوم .

وصلّيتُ بالجامع بالمشهد .

ولمّا دخل نايب الغيبة دخل بخلعة من الدوادار الكبير .

وشهدتُ يوم تاريخه على الشيخ شهاب الدين الصميدي ، بالتصديق على ما غرسه يوسف الجرماني ، بالقطعة الأرض ببستان معز الدين ، من جوز ومشمش ودراقن وغيره . جاز عليه حكم المناصبة بالنصف ، ليوسف النصف ، وللشيخ شهاب الدين ومَن شركه النصف .

وطلع الناس للدوادار ، الشافعي والمالكي والحرافيش .

وراح قطب الدين الحلبي لنايب الغيبة سلّم عليه . فضربه نحو خمس ماية عصاه على رجليه ومقعده ورسّم عليه . لولا أن الشافعي يشفع فيه كان مقيماً عنده إلى الآن .

١ . قراءة الكلمة غير مؤكدة . ولم يبدُ لنا وجه آخر .

— سابع عشره السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

— ثامن عشره الأحد المبارك . فيه حضر سيدي الشيخ للشّامية البرّانيّة . وحضر سيدي الشيخ واختصر الدرس .

وكان القاضي محب الدين متوعكاً مزعوجاً . ويلطف الله .

وشهدتُ والشيخ زين الدين خضر الحسباني ، على اسما بنت زين الدين عمر الماجدي ، ابن شمس الدين محمد ، أنها أذنت لوالدها زين الدين ، أن يزوجها من خاطبها عثمان ابن عبد القادر ابن علي الذهبي ، الشهير بابن طنابة . على صداق جُملته من الذهب الأشرفي ثلاثون أشرفياً ذهباً ، حالّة في ذمته .

وأذن زين الدين للشيخ أبي الفضل القدسي أن / يزوّجها منه على ذلك . وحضر كاتبه [١٠٤/ب]
والشيخ زين الدين ، بإيوان سيدي الشيخ بالبحرة ، بالبيت الكبير ، والشيخ أبو الفضل المشار إليه ، وعبد القادر الذهبي ، وزين الدين عبد القادر ، والزوج المذكور . بحضور سيدي الشيخ ، أمتع الله الوجود بوجوده . وأوجب الشيخ أبو الفضل العقد المذكور ، على الصداق المعيَّن . وقَبِلَ الزوج منه ذلك لنفسه بالصداق المعيَّن . تخاطبا على ذلك شفاهاً . وشربنا سُكراً بثلج . وتطيّبنا بطيب وما ورد .

وذُكر في آخر النهار أنه وُجد مع ابن القاضي ابن المزلق امرأة . ورُفع أمرهما لمامية الخاصكي . وذُكر أنه أرسل خلف الأب والابن .

وجاء ابن دلامة عمر من القاهرة ، وكتابُ جمال الدين يوسف العدوي . وذُكر عنهما أن الكبير [1] متوعك . إلى الآن لم يركب ، بسبب الوقعة من الفرس . وأن الفخذ كُسرتْ ، وغير ذلك تتوك .

ثم أخبر جماعة ، منهم الشيخ زين الدين ابن العيني ، أن ابن دلامة أخبرَ بذلك . وزيادة أن كاتب السر قال له ، لما أراد أن يركب وقُدِّم له الفرس : «يا مولانا السلطان ، لا تركب» وأقسم عليه فما سمع . فقال له : «ذكر أصحاب التقويم أن عليك قطع في هذا اليوم» فما سمع . فلما قُدِّم له قال : «والله فرس وحِش» ثم ركب وضربه بالمهماز مرة . وساقه في الحوش ، ثم ثانية ، ثم

١ . يقصد : السلطان الأشرف قايتباي . وقد أشار المؤلف إلى الواقعة فيما سلف .

ثالثة . وأنا شاكٌّ في الثالثة . فما كان إلا أن زلق الفرس . فوقع الفرس إلى الأرض . ووقع السلطان ونام الفرس عليه . فذُكر أن خمسة وعشرين مملوكاً أقاموه عنه . فحُمل مغشياً عليه ، بعد أن نزل من خلفه ووجهه وراسه دم قدر ما تذبح هرّة . ثم أن المماليك عرقبوا الفرس . فبقي دمه ودم الفرس . وهي أمرمهول . فانجلتْ القضيّة عن كسر الفخذ ، وقطع في الراس والوجه . وحُمل إلى البيت . وكان أمر الله قدراً مقدوراً[1] .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . فيه حصل حرّ .

وكان القاضي محب الدين متوعكاً جداً[2] . وذُكر أنه نزل فيه عن عشر وظايف . أمّا الأنظار فلسيدي السيد ، وغير ذلك لولده عبد الوهاب الرضيع . وأوصى إليه . وأمضى ذلك على الشافعي ونُظّار الخاص . وكان ذلك الظهر .

وكانت وليمة طهور ابن محمد ابن يعقوب ابن حصن . حضر فيها الشافعي ونايب الغيبة ونايب القلعة وتجّار دمشق .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . كان القاضي متوعكاً جداً .

فيه شهدتُ على شمس الدين محمد ابن جمعة ، أنه استأجر دار الطُّعم العتيقة من القاضي محي الدين الإخنائي ، مدة أولها يوم تاريخه ، وآخرها سلخ سنة تاريخه . بمبلغ ٤٥٠٠ . وأقرّ أن في ذمته له مبلغ ١٥٠٠ ، مما تجمّد عليه من أُجرة الدار المذكورة ، عن مدّة أولها مهلّ سنة تاريخه ، وهي سنة ٨٩١ ، وآخرها سلخ أمس تاريخه . لتتمة ذلك جميعه مبلغ ٦٠٠٠ . وذلك خارجاً عن البوايك المعدّة لجاموسه . يقوم بالأجرة في أربعة أقساط . كل قسط ربع المبلغ ١٥٠٠ في آخره . شهدتُ أنا والشيخ أبو الفضل عليه ببوّابة سيدي الشيخ .

وطلعتُ في خدمة سيدي الشيخ للصالحيّة . حضرت معه الأتابكيّة[3] ، بكرة النهار ، قرأنا هناك قرآناً . ثم ركبنا معه عدُنا الشيخ شهاب الدين العسكري الحنبلي . ثم ركبتُ معه ، ونزلنا عند الشيخ زين الدين العيني ، فسلّم عليه ، ثم جيتُ البيت .

١ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٢٧) .
٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ٧٢) .
٣ . مدرسة .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . أصبح القاضي محب الدين متوعّك . ويلطف الله به .

وحضرنا الشّاميتين بين يدي سيدي الشيخ .

وتكاثر مجي الكُتُب بأن السلطان متوعّك ، مما حصل له من أمر سقطة الفرس . وأنه قطّب وجهه بستة عشر إبرة .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . فيه أصبح القاضي محب الدين في ديوان المحتضرين .

وتوفي قُبيل الغروب .

واتفق دخولي إليه مع سيدي السيد كمال الدين ، وابن القمحيّة ، وابن الصائغ شهاب الدين ، وشمس الدين العلاّف ، الصارم الذهبي . قرأنا عنده سورة يس وذكرنا . ثم خرجتُ من عنده ، ولم أقدر أنظر إليه شفقةً . فوجدتُ سيدي الشيخ قد جاء ، وأخذتُه وجلستُ وإياه على الدكّة . ثم توفي رحمه الله بعد ذلك .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . فيه دُفن محب الدين ، رحمه الله ، بعد أن أخّروه ، إلى أن صلّوا عليه الجمعة بجامع التوبة . ثم دُفن بتُربتهم خارج باب الصغير ، عند والده ووالدته ، رحمهم الله ، بين الصلاتين . وكانت جنازته حافلة ، حضرها الخاص والعام .

وأرسل الخاصكي ضبط موجوده ، شخص يُقال له ابن عكاشة ، ديوانه . ويلطف الله مما حلّ بالمسلمين من حكامهم ، بني عمامة والترك .

— رابع عشرينه السبت المبارك . كنا في صبحة القاضي محب الدين . وكانت صبحة كبيرة .

ولم يُعزِّ الشافعي ولا الحنبلي لسيدي الشيخ .

يد ابن الزير بطانة نظام الدين ، إجارة المطبخ من كاتبه[1] .

— خامس عشرينه الأحد المبارك . لم نحضر للشاميّة . (*)

وحضرنا الصّبحة .

ومن يوم الجمعة إلى آخر هذا اليوم حصل هوا ، تارةً يقوى ، وتارةً يقلّ ، وفيه برودة .

(*) آخر نيسان .

١ . فات المؤلف أن يذكر ما دفعه .

[١٠٥/آ] (*) / — سادس عشرينه الاثنين المبارك. هو أول أيار[1] .

فيه أوصتْ زوجة المرحوم القاضي محب الدين، أُم أولاده، بنت المرحوم الحاج داود، لسيدي السيد. وذكرتْ تبرعات لجماعتها وأولاد بنتها : سيدي أبي اليُمن، وبنتي ابن دُلامة، وعتيقة أبيها، وزوجة عتيق أبيها وغيرهم. وذُكر أن لها ابن عم مُرتدّ من الدين ورث أباها.
وكانت شهادة الوصية بخط ابن القمحيّة.

وقال القاضي برهان الدين أنه اقتال[2] من مشتري الأرض بعين الكرش. ووقع الاتفاق مع اليماني عليها.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حضر سيدي الشيخ الشّاميّة البرّانيّة. وحضر كاتبه. وختم الدرس. ختم الله أعمالنا بالصالحات.

وقلعتُ الفروة.

وعمل القاري عيسى للخاصكي مامية ضيافة معظّمة. وكان القاضي الشافعي فيها. من أول النهار إلى آخره. ببيته المستحل[3] داخل دمشق.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. فيه لبس َابن شاهين، نايب القلعة، خلعة إمرة الحاج الشامي، على عادته في العام الماضي.

— سلخه الجمعة المبارك. في ليلته توفيتْ بنت سيدي السيد كمال الدين، من بنت المرحوم محب الدين. ودُفنتْ صبيحة يوم تاريخه. وكان ذلك ببيت جدها المشار إليه. ودُفنتْ جانب قبر جدها، عند رجليه. رحمها الله وأبقا الخلف في خير وعافية.

(*) أول أيار.

---

١. كتب المؤلف : نيسان. وفوقها «صحّحه» فصححناه.
٢. لعله يريد طلب الإقالة.
٣. القراءة مؤكدة. فالكلمة معجمة بدقة، بما فيه علامة الإهمال فوق السين.

وصلّي في الجامع على الثلاثة المتقدّم ذكرهم، الذين توفوا بالقاهرة، الأسيوطي والسنباطي والأنباسي[1] . رحمهم الله.

شهر جماد أولى المبارك

— مهلّه السبت المبارك. سادس أيار.

في ليلته، وقت التسبيح، توفيتْ زوجة المرحوم محب الدين، بنت المرحوم الحاج داود الطيبي، أم أولاده. رحمهم الله تعالى. ودُفنتْ يوم تاريخه بمقبرة الفراديس قُبيل الظهر.

وسمعتُ بأن العساكر جميعها دخلتْ إلى حلب.

وجاءت الأخبار من بيروت وطرابلس أن في البحر مراكب من قِبَل الروم، نحو الماية، مرسولة إلى سواحل الشام. ويلطف الله.

— ثانيه الأحد المبارك.

— ثالثه الاثنين المبارك. فيه سلّمتُ سيدي الشيخ الورقة التي بين أُم سيدي محمد وزوجة والدها تاج الدين وابنها وبنتها، من جهة تركة تاج الدين. الثابتة على شهاب الدين الحمصي. والمُنفذة على نايب الحنبلي الشيخ علي البغدادي.

ونزّلنا الجارية للسوق يوم الخميس. وطلعتْ في هذه الأيام.

وذُكر أنه جاء كتاب الكوكاجي يخبر فيه أن ببلاد الصعيد فَصْل[2] . اللهم توفّنا على الإسلام والسُّنَّة بخير، في عافية بلا محنة.

— رابعه الثلاثاء المبارك. فيه طلعتُ للمزرعة للقابون. ونزلنا فيها أنا والشيخ زين الدين خضر.

وجاء جماعة من الشاغور، منهم واحد اسمه ابن البصراوي، ودفع في المشمش، بعد أن قَلَبَه ثانياً. فإنه طلع قبلنا بأيام، وقَلَبَها ودفع دفعة. فدفع يوم تاريخه في المشمش جميعه، بحضرة الفلاّح، ٣٥٠٠. يخصّ الوقف النصف والربع ٢٦٢٥. ودفع فيها جميعها بالزيتون والرمان وغيرهما، في حصة الوقف، ٥٣٠٠. فتوقّف الأمر على مشورة سيدي الشيخ. وتغدّينا

---

١. قارن : (بدائع : ٣/ ٢٢٥ و ٢٢٦ و٢٢٧).
٢. وباء.

هناك. وصلّينا الظهر والعصر. وأضافنا يوسف الضّامن وقت العصر. وعزم الفلاح أن يأخذ المشمش بالرّقيعة[1]. وفي الأرض مزروع قمح وشعير ومقتة[2] حبية[3] وتوم. وفي فيّاض[4] فول يابس وقمح ومقتاة خيار.

وفيه سمعتُ بوفاة سيدي حسن ابن أحمد، من باب المصلّى. رحمه الله. توفي من يومين.

— خامسه الأربعاء المبارك. في ليلته حصل غيم كثير ورشّة مطر، بحيث أن الأرض ابتلّت وأثّر فيها المطر.

وسمعتُ فيه بوفاة الشيخ جلال الدين البكري، العالم الشافعي المُعمَّر. كان من كبار نواب القاضي الشافعي بالقاهرة[5]. رحمه الله.

— سادسه الخميس المبارك. فيه كان طهور الأيتام، العادة. وكانوا قريباً من الثلاثماية، نحو المايتين وستين يتيماً. وكان ذلك بالبادرائيّة. وطُبخ لهم هريسة، وأرز حلو بعسل. وتغدّوا سنبوسك. وشربوا أقسما.

ولبس جاني بك الطويل، نايب الغيبة، خلعة جاءته من النايب من حلب. وركب معه الجماعة كلهم.

في هذا الأسبوع دخل زين الدين عبد القادر التاجر على زوجته، أمّ ولده، وتصالحا. وراحوا بيتنا وبيت الشيخ أبي الفضل إلى عندهم يوم تاريخه.

— سابعه الجمعة المبارك. أمس تاريخه أُبيعتْ ثمرة المشمش بالمزرعة الكبيرة بالقابون وبستان فيّاض البادي صلاحه، لفلاّحه ابن محمود. بمبلغ ٢٧٠٠ حالّة. وبقي حصّة الوقف النصف والربع. وكان ذلك بالدّولعيّة. باعها له الشيخ زين الدين خضر المتكلم. وعليه نصف قنطار مشمش. فيه صُلّي على الشيخ جلال الدين البكري صلاة الغايب.

---

١. نظن أنه يريد وصف نمط المعاملة.
٢. أي قثّاء. والكلمة عاميّة شامية، متداولة حتى اليوم.
٣. القراءة مؤكدة. ولعله نوع من القثّاء.
٤. يقصد بستان فيّاض. وقد تكرّر ذكره. وسيذكره بعد قليل.
٥. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٢٨).

وكان بالمقصورة مُقريّة أجواق يقرون، من وقت التذكير إلى بين الصلاتين. بما في ذلك قراءة مولد شريف، كما ذُكر. وبعد ذلك شُرْب سُكّر وأقسما. وكان أرباب الدولة حاضرين جميعهم. وهذا عمله ابن صبيح المشرقي. كان محبوساً في القلعة، وجاء إفراجه هذا الأسبوع. وعمل هذا للسلطان. شكراً على عافية السلطان وإفراجه من / القلعة. ثم بعد ذلك وقع الصلح [١٠٥/ب]
بين الشافعي والمالكي، بواسطة موفق الدين ونايب الغيبة ونايب القلعة.

وفيه بعتُ الجارية.

— ثامنه السبت المبارك. في هذا الشهر اتفق أن الشيخ زين الدين ابن العيني، عالم الحنفيّة بدمشق، له ولد نحو العشرين. رأى في بيته حية سودا، يُقال انها حَنَش، ضربته جارية سودا في البيت فمات. يُقال انه نحو الخمسة أذرع، غليظ القدر. فحين ضربَتْه حصل لها وللولد المذكور تخوُّف، ثم شي يشبه الصّرع. فذهب بالولد لشخص يُقال له الحيّاتي. فقال: «ما أُفيده شيئاً» ثم أتى له بآخر، يُقال انه ناطور. ففعل صناعته معه. وتكلّم هو والجارية عن لسان الخفا. وقتل منهم جماعات. ولا زال حتى خرج أبو المقتول منهم منه. وجَرَتْ أُمور وغرايب.

وجَرَتْ لابن السيد تاج الدين الصلتي قضيّة مع شخص يدعى عبد القادر ابن الحرفوش التاجر. وهو أن عبد القادر استدان من ابن السيد مبلغاً بالحجاز الشريف. ورهنَ عليه عنده ياقوت أحمر خام. فاتّهم عبدُ القادر السيد أنه أخذ له أربع قطع. وحضرا عند سيدي الشيخ من جُدّة، وتكلّما في ذلك. وحلف السيد أنه ما أخذ شيئاً ولا ولا. وأن هذا ما هو صنعه، ولا باع منه شيئاً ولا اشترى. ثم في هذه الأيام ظهر أنه باع أربع قطع لشخص افرنجي. فقال عبد القادر: «هذه القطع التي ادّعيتُها». وطلب الافرنجي إلى عند ابن النيربي التاجر، إلى عند السيد، وذكر ذلك. فقال له: «هات القطع». فأخذها منه، وقال له: «لا تقل أني بعتُك شيئاً». وأنكر القضيّة من أصلها. والافرنجي اعترف بذلك قبل ذلك. وهم في هذه القضيّة. ويُصلح الله الأحوال.

وأخبر أن الشريف عمر شكى على ابن عجلان نقيب الطايفة لدوادار السلطان الكبير. وجاء مرسوم بأن يُحبس بالقلعة. ويُحرَّر عليه ماهو مرتكبه. فحُبس، وله مدّة. واتُّهم بصبي عنده مُقيم. وكانت زوجته عتقت جارية سودا، فادّعاها لنفسه. ثم حُرِّر عليه هذه الأيام بسببها. فيُقال أن زوجته عتقتها وصدّق.

وفي طريق الصالحيّة، تجاه بيت جاني بك الحاجب، إلى جانب بيت أزبك المحروس، طريق آخذ إلى راس درب. يأخذ من سوق صاروجا إلى جهة الشّرف الأعلا. سدّه شخص يُدعى قراكز الجاني بك. أمير صغير بدمشق. كان نايب بيروت. وهو الآن معزول بالقلعة مسجون. وفتح رايح منه[١] درباً، أصل أرضه وقف مُستأجَرة معه. ففتحه سيدي الشيخ في هذه الأيام. وعزمه يُعيده إلى ما كان عليه. اللهم أيّده. اللهم انصره. اللهم اعضده. بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

— تاسعه الأحد المبارك. فيه جاءت الزوجة من بيت زين الدين، من الرّبوة.

— عاشره الاثنين المبارك.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. يوم الاثنين الماضي رُحتُ والشيخ عبد الغفار ويوسف الغربي، إلى عند الشيخ نور الدين الخليلي. الرجل المعمَّر المبارك، إن شا الله تعالى، إمام مسجد الجوزة بمحلة الشاغور. وقرأت عليه من أول «صحيح البخاري» من بَدء «الوحي» وإلى آخر «كتاب الإيمان». وأجاز للقاري والمستمعين ما يجوز له بشرطه.

ثم رُحتُ والمشار إليهما والحاج إبراهيم القروي، إلى سيدي علاء الدين علي ابن عراق، إلى منزله بقُبّة الحمرا. وقرأتُ عليه ما ذُكر أعلاه. وأجاز الآخر للقاري والمستمعين ما يجوز له روايته بشرطه. وذكر أن مولده سنة ١١، وأن مشايخه عائشة بنت عبد الهادي، والشيخ فخر الدين عثمان ابن (. . .)[٢]، والشيخ شهاب الدين ابن قرا، وسيدي إبراهيم أخوه. والأول أخذ عن المذكور وعن الشيخ شهاب الدين ابن رسلان. وكان ذلك بمسجد الجوزة المذكور، بُكرة النهار الأول والثاني.

وفي هذا الشهر تشحّط اللحم. وكان قد أُبيع الرطل بثلاثة دراهم وهو كثير، فقلّ وصار ما يوجد إلا بثلاثة ونصف وأربعة بواسطة الحكّام.

١ . أي بَعدَه، أو ابتداءً منه. والتعبير من العامي الشامي المتداول حتى اليوم.
٢ . كلمة غير مقروءة.

— ثالث عشره الخميس المبارك. في هذه الأيام كثُر اللحم.

وقيل أن العسكر، بعد أن أراد التوجه إلى بلادهم، جاءهم الخبر بأن الروم تحركوا في جحفل كبير.

— رابع عشره الجمعة المبارك. فيه خطب القاضي.

وأُخبرتُ أن شخصاً يُدعى سيف الدين العجمي الحريراتي، أحدث عمارة داخل باب توما. فلما حُفرتْ ظهر لهم فم خابية مطمورة بالأرض. فلما رأى هذا راح للدولة أخبرهم. فركب نايب القلعة، والقاضي الشافعي، والخاصكي مامية. ووقفوا عليها وتمّموا الحفرة. فوجدوها ملانة تراباً قديماً. فرجعوا خايبين.

وسمعتُ أن البصروي لا زال حتى أشار القاضي الشافعي بأن يُكتب له قراءة التفسير بالسّمصاتيّة. فكتب له أن يكون نايباً عن ولد المحبي في حياته، مستقلاً بعد وفاته بها / لا هنّاهم [١٠٦/آ]
الله، ولا حيّاهم.

— خامس عشره السبت المبارك. فيه أُخبرتُ أنه ضُرب ابن شعبان الحرفوش خمس مابة روتن[١]. ضربه خازندار النايب، من جهة وظيفة له بالمارستان النوري ومعلومها، وحبسه. ثم بعد ذلك أرسل القاضي الشافعي بسببه، فأطلقه وخلع عليه.

وثبت عند القاضي شهاب الدين الرملي، نايب الشافعي، بنوّة عم شمس الدين وشهاب الدين أحمد، ولدَيْ عبد المؤمن. أنه ابن عم المرحومة الست فاطمة بنت زين الدين، زوجة المرحوم المحبّي. في وجه وكيل بنت المبارك، ابن جلال الدين يوسف العدوي، والحاج محمد شقير. من جهة بيت النيابة. بعد قبضهم ثلاثة آلاف وأربع مابة درهم، بما في ذلك للمباشرين.

وشهد كاتبه عند القاضي، بأن ابنا شمس الدين وشهاب الدين وريث الحاج داود مع الزوجة وهذه البنت المتوفاة فاطمة، ببنوّة العم. وأوصل ورقة ثابته على الشيخ تقي الدين الأذرعي، فيها ذكر ابن العم. نفّذها الشيخ شهاب الدين الرملي، بشهادة كاتبه والشيخ زين الدين مهنا.

١ . ضرب من العصيّ.

وفي ليلته دخل عمر الصاجاتي على زوجته، بنت ابن شاليش الخاني.

وتوفي أبو بكر محمود القُقّاعي، رحمهما الله تعالى، أوايل هذا الشهر.

وفيه كان قد دخل الشافعي في قضيّة ابن المراوحي وابن مسيح، من جهة طاحون الطبرانيّة. وأن فريق ابن مسيح ياخذون سدس البنا الجديد. فطلعوا على ذلك.

ثم أنهم قيل لهم: «افصلوا القضيّة عند الحنبلي». فطلعوا إليه، وحضر البصروي وابن الشيخ عيسى ومَن معهم، من جهة ابن مسيح، وضربوا الشّوْر، وأن الصُلْح كيف يقع على اليتّمة[1]. الراي أنهم يؤخذ منهم مال. فقال ابن مسيح: «لا يمكن أخذ مال». فقالوا: «يُصدّق ابن المراوحي ومن معه على ما بيد ابن مسيح، وهو النصف. ثم بعد ذلك نشهد على ابن مسيح ومَن معه، أن اليتّمة تستحق من ذلك السدس». فقال ابن المراوحي: «لا يمكن». وانفصل المجلس على لا شيء. ونزلوا ردّوا الجواب على الشافعي. فقال: «مارضوا؟» فقالوا: «لا». فقال: «اخرجوا على ما بأيديكم».

فيه جاء أمير آخور النايب، ذُكر أنه جاء في خمسة أيام، وكُتُب من النايب، أنه واصل لأجل عمل مصالح لنفسه ويعود، ويجمع رجالاً مُشاة ومالاً. وأنه جاء إليه مرسوم بأمور، بأن يؤخذ من التُجّار والقُضاة والأوقاف والرزق. والنّفير عام.

— سادس عشره الأحد المبارك.

— سابع عشره الاثنين المبارك. فيه انفصلتْ قضيّة ابن السيد تاج الدين الصَّلّتي وابن الحرفوش، بسبب الدَّين والياقوت. وكُتب بينهما إبراء. والله أعلم بحقيقة الحال.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. فيه حضر نايب الغيبة عند القاضي الشافعي والقاضي الحنبلي، وعز الدين وشمس الدين، بسبب قضيّة ابن مسيح وابن السّراجي مع ابن المراوحي. وحصل كلام كثير. وكان قد أُشير بالصلح على أخذ سدس العمارة الجديدة. فأُعيد ذلك في هذا اليوم، فأبى ابن السّراجي. فاغتاظ الشافعي، وحَلَفَ أنه ما بقي يتكلم في ذلك، وأن كل مَن بيده شيء يستمرّ عليه. وانفصل المجلس على ذلك.

---

[1] . أي: الأيتام.

وحضرتُ مسجد السّقيفة، مع ابن جمعة وابن عبد القادر وصهرهم، زوج هاجر زين الدين عبد القادر الشاهد. وكان وقع بينهم مشاجرة ومجلس عند سيدي الشيخ قبل هذا اليوم. وآخر ما وقع أنهم قاموا له بمبلغ ٣٠٠ درهم، مصالحة وإبراءة من الطرفين. ثم بعد ذلك حصل مشاجرة أخرى، أفضَتْ إلى هذا اليوم. وآخر ما وقع أنه دفع إليه اليوم المبلغ المُقرّ أعلاه. ودفع منه لسيدي أحمد ابن عبد القادر مبلغ فضة ١٣٠. وملّكه إياه بحضور كاتبه، والشيخ علاء الدين، والسيد الكوافي، وابن الأشناني. وتباروا أيضاً من الطرفين.

وطلعتُ مع الشيخ زين الدين خضر إلى القابون بعد الظهر، لقسمة فول يابس ببستان فياض. فحصل منه لجهة الوقف نصف غرارة مصري وحِمْل. وأخذه الشيخ زين الدين. ثم انتقلنا إلى المزرعة، جلسنا هناك وأكلنا مشمشاً وتعشّينا وصلّينا العصر ثم نزلنا.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه نزل النايب وعسكر الشام، خلا أمير كبير الشام، المصطبة بُكرة النهار.

— عشرينه الخميس المبارك. فيه دخل النايب بُكرة النهار، ومعه جماعة مُشاة من الروم في الحديد، وجماعة ركّاب في الحديد. يُقال أنهم أولاد سوار وغيرهم.

وراح سيدي الشيخ إلى عند النايب بين الصلاتين وسلّم عليه. ثم إلى سودون الطويل.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. فيه لبستُ الملّوطة البيضا الجديدة.

وراح القاضي إلى دار النيابة لقراءة مراسيم وردتْ على النايب إلى حلب، بسبب المُشاة.

وفيه سمعتُ بوفاة فيصل الطحّان. سقط من فرسه فمات. رحمه الله؛ وبوفاة ابن تاج الدين الكنجي، الطفل الصغير، في الأسبوع الذي قبل هذا. رحمه الله.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. حصل لزين الدين التاجر في ليلته توعّك، وللشيخ علي ابن ناصر، وللشيخ شهاب الدين الأكّاري نكسة مسبوقة بتوعّك وقيام منه. وناصر الدين الأكّاري له مدّة منقطع ببيته. نسأل الله العافية.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. فيه كنا في خدمة سيدي الشيخ بالقابون، عند الحاج قاسم ابن بنت المزّي. أكلنا شوا ولبناً وأرزاً بعسل ومشمشاً كثيراً.

[١٠٦/ب] ودخلنا زاوية المرصفي، الخواجا الشهابي ابن المزلق. / وأضافنا الشيخ عز الدين خليل لبناً وعسلاً وخبزاً. ونزلنا وقت الغدا إلى بيت الشيخ أبي الفضل. واستمرّ سيدي الشيخ عنده إلى قريب المغرب. وتعشينا عنده.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه، الظهر، سافر الخاصكي مامية إلى القاهرة. وصُحبته القاضي صلاح الدين العدوي الوكيل، والقاضي الحنفي إسماعيل، وأحمد ابن صبيح المشرقي. ويُقال أن الحنفي من القُبيبات وضعه في الحديد.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. وسمعتُ بأن سيدي أحمد، خال المرحومة قضاة بنت بدر الدين الأذرعي، توفي أمس تاريخه. رحمه الله.

وسافر شهاب الدين ابن عرفات للقاهرة.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه جاء سيدي الشيخ إلى عند الشيخ أبي الفضل، وحموه والأولاد. وتغدّينا وتعشّينا هناك. واستمرّ سيدي الشيخ إلى آخر النهار.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. وفيه سمعتُ بأن نايب بيروت، شخص شاب يقال له ابن سعادة، من أهلها، — تولّى وجاء إلى دمشق عوضاً عن قراكز الخاير بك، فاستمر بدمشق إلى أن توفي.

وزين الدين التاجر له أسبوع متوعّك. نسأل الله له العافية.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. وفيه، بعد الصلاة، ثار هوا وشعث. واستمرّ في الليل في ليلة السبت.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. وفيه، وقت الغدا، وصل كتاب الأمير أزبك، باش العساكر المنصورة، من حلب، على يد خازنداره، بان تاني بك الجمالي، أحد الألوف المصريين، المقيم الآن بملطية، — أن ابن عثمان أرسل جيوشاً كثيرة، فوق الماية ألف. منها مقدمة نصارى، نحو الثلاثين ألف مقاتل. وجميعهم صحبة ولده أحمد. ومعهم علي دولات. وأنهم جاؤوا على

ملطية والبلستين، عبر الطريق الذي جاء عليه العسكر الأول المكسور. وانه ترك للنصارى الجزية ثلاثين سنة ليتقوّى بهم. فاختبط الناس. وقُري الكتاب في الاسطبل على الخاص والعام.

وجمع النايب القضاة وغيرهم. وأرسل خلف سيدي الشيخ لأجل ذلك، فَرَاحَ إليه. وجمع التجّار، الخواجكيّة[١] وغيرهم. وجعل عليهم مُشاة، كل ماشٍ جامكيّة أشرفية ١٥. فجعل على القاضي ستين ماشياً، وابن الحريراتي وابن الشيخ على كل واحد ١٥، وبني الحصن ١٠ منهم على ابن قاسم وبدر، وعلى ابن سليمان الترجمان ٥، وعلى ابن المزلق ٤٠، وعلى أهل سوق الدراع ٥٠، وغير ذلك.

ونودي في البلد أنهم يجتمعون ثاني يوم بالمُصلّى، ليُقرا عليهم الكتاب، ويحصل الاتفاق على شي. وأن القاصد له عن حلب أربعة أيام. وأن الخلق اجتمعوا بحلب وقالوا: «نُقاتل بالنفس والمال والحريم والوِلْد»، وكذلك أهل حماة أجابوا بمثل ذلك. بيّض الله وجوههم. وأن المخدوم يجمع أهل بلده والقضاة والعلما وأهل الصلاح والخاص والعام، ويبلّغهم ذلك. ويكون ثاني الشهر التالي لشهر تاريخه عندنا بحلب. فماجَتْ البلد بذلك. فللّه الأمر من قبلُ ومن بعدُ. ويلطفُ الله. ونسأله اللطف في قضايه، وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا، ولا بسوء أفعالنا.

شهر جماد آخرة المبارك

— مهله الأحد المبارك. فيه اجتمع الناس بالمُصلّى، خارجه، ونُصب صيوان وسطه النايب. وكان القضاة الثلاث غير الحنفي، وكاتب السر، وابن القُطب، ونايب الحنفي الحلبي، والحاجب، ودوادار السلطان، وغيرهم. وجلس سيدي الشيخ والشيخ برهان الدين التاجر على المصطبة الشرقية، الملاصقة لحايط التربة، الملاصقة لمسجد النارنج من جهة الغرب. وكان سيدي شهاب ابن الموصلي، والشيخ شهاب الدين أبو العباس، والشيخ أبو الفضل القدسي، وكاتبه وغيرهم وجمع كثير. وأحضر الربْعات وقُري فيها. وذكروا الله بعد ذلك. ثم ختم بالدّعا والسؤال بأن يلطف بعباده. ونُصب كرسي تجاه صيوان النايب. وطلع الشمس الحلبي الحنفي عليه. وقرا كتاب الأمير أزبك، الذي جاء، على الناس، واقفاً ثم نزل. وأرسل الكفل خلف سيدي الشيخ،

---

١. جمع: خواجة، وكان يُطلق في هذا العصر على كبار التُجّار.

فَرَاحَ إليه، واستشاره فيما يفعل. وأرسل خلف كُبرا الحارات، من القُبيبات وميدان الحصا والشاغور وقبر عاتكة والشويكة. فبينما هم في ذلك، وإذا بقاصد قد جاء، بأنه وصل من القاهرة خاصكي يُدعى قيت الساقي ونزل بالقبّة. فقاموا لملتقاه، فانصرف الناس.

واجتمع سيدي الشيخ بالقاضي الشافعي ببيته، آخر النهار.

وكان يوماً هوياً بشَعْث.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه جاء القاضي الشافعي إلى عند سيدي الشيخ، إلى منزله بالقيمرية، ومعه السيد كمال الدين، للموانسة.

ودخل قيت الخاصكي. وطلع الكل لملتقاه. وهو مُجهّز لسلطان العجم، ابن حسن باك، بهدايا وتُحف. ونزل بالقصر.

وهم شارعون في جمع المُشاة، كل ماشي بمبلغ أشرفية ١٥.

وفيه وقع الإشهاد على التدامرة، ببيت سيدي السيد كمال الدين، بقبض مستحقّهم من تركة بنت عمهم، المرحومة زوجة المرحوم القاضي محب الدين. بكاتبه، والشيخ محب الدين ابن سالم، والسيد تاج الدين الصلتي، وتاج الدين الكنجي. ومعهم شخص من / حماة، ادّعى [١٠٧/أ]
أنه ابن عمهم. وحصل بينهم وبينه تشاجر. وانتهى الحال إلى أن صالحوه، وأعطوه ألف درهم، وأشهد عليه.

وفيه جاء كتاب الشيخ شهاب الدين المحوجب، من القاهرة، لسيدي الشيخ. وفيه ما يظهر التحامل من جهة تركة القاضي محب الدين.

وفي ليلة الاثنين، اليوم الماضي، بدركاه بيت كاتبه، بعد العشا الآخرة، — عُقد عقْد محب الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد ابن البكّار، على مخطوبته الحُرْمة فاطمة، المرأة الكاملة الخليّة من الموانع الشرعية، مُختلَعة أحمد بن يونس المسدّي الحريري. بشهادة كاتبه وسيدي علي ابن قباس الأقباعي. على صداق جُملته إحدى وعشرون أشرفياً. مُقدّم سنة، وخمسة عشر مؤجّلة من تاريخه، كل سنة أشرفي واحد. عقده الشيخ زين الدين مُهنّا، لعدم ولي وعصبة حاضر بدمشق. وشهد ابن قباس والشيخ أحمد الحمصي بغيبة أبيها عن دمشق الغيبة الشرعيّة. تخاطبا على ذلك، العاقد والزوج، شفاهاً. وقَبِل لنفسه كذلك. بعد إذنها للشيخ مُهنّا، العاقد، أن يزوّجها من المذكور على الصداق المعيّن.

ويوم تاريخه، الاثنين، ركب بعض مماليك النايب الأجلاب باللبس الكامل. وخرجوا إلى جهة القُبيبات، غضاباً من جهة الجامكيّة. فلم يلتفت إليهم.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. واستمرّوا مماليك النايب برّا البلد.

وتوفي في هذا اليوم أبو بكر ابن مقبل، جارنا. رحمه الله.

والخلق في أمر مريج من جهة المشاة. ويلطف الله.

— رابعه الأربعاء المبارك. فيه جاء الكافل إلى القاضي الشافعي وجلس عنده. وقدّم له خيولاً. ثم جاء إلى عند سيدي الشيخ لذلك السبب. وجلس عنده ساعة. وشرب ماء من البير.

وفيه، بعد الظهر، طار في المدينة رِجْل جراد كبير، لا يعلم عدتّهم إلا الله. واستمرّ حايماً نحو عشر دُرَج رمل ثم راح. وذُكر أنه كان له ليلتين بأرض النيرب ووادي الربوة، وأنه أفسدَ وعاث. وأما في غير دمشق، فذُكر أنه كان في بعض السواحل، فأفسد الزيتون وبعض مغلّ. نعوذ بالله من سوء أفعالنا.

وهو ثامن حزيران.

وقوي الحرّ.

— خامسه الخميس المبارك. والخلق في أمر مريج، بسبب رمي المال عليهم.

وقُبِّن[١] للخاصكي في القلعة عشرون ألف دينار من مال البهار، على يد القاضي الشافعي. وأشهد عليه بقبضها، لينفقها مع ما معه على العسكر بحلب.

وفيه هربتْ جارية الشيخ أبي الفضل، بُكرة النهار، من باب العين. وهي الجلَب المصريّة.

وجاء في هذه الأيام جلب سودان. وهو غالي الثمن، قليل جداً.

— سادسه الجمعة المبارك. صليّتُ بجامع مسجد القصب.

وفيه، بُكرة النهار، اجتمع أهل القُبيبات وميدان الحصا وباب المُصلّى، وطلعوا للموازن. ونصبوا صنجقاً أصفراً براس هلال مأذنة العروس. وكرّوا على النايب، بسبب مارماه من دراهم المشاة. وجاؤوا إلى بيت الأسلمي، كاتب الخزانة، ليحرقوه وينهبوه، لكونه نُسبتْ القضيّة إليه.

١ . وَزَنَ بالقبّان. والقبّان آلة توزن بها الأشياء الثقيلة. مُعرّب كبان بالتركيّة. (المنجد).

وكان على بابه جماعة من حارة المزابل بالعُدّة الكاملة ومنعوهم. وركب الشافعي للنايب، وقال له، أنه يُهمد الفتنة بالنّدا، بأنه لا يؤخذ منهم شي، فنودي، وبات الحال على فساد بينه وبينهم.

وسافر قيت الخاصكي، بُكرة النهار، والنايب معه يودّعه.

وركب سيدي الشيخ، آخر النهار، ليجتمع بالنايب، فلم يُقدَّر، لكون عنده جماعة.

— سابعه السبت المبارك. في ليلته كان عرس ابن هاجر بنت الحمصي، ابن البكّار، على زوجته المتقدِّم ذكرها. وكانوا بيتنا عنده. وجاؤوا آخر النهار للبيت.

وراح سيدي الشيخ للقاضي الشافعي، لبيته، واجتمع في الليل بسبب هذه الأمور.

ومن أمس تاريخه تناقص عن زين الدين التاجر التوعّك، وزالت الحُمّى بعض شي. نسأل الله له كمال العافية.

وأصبح الناس مع النايب، بسبب قضيّة المُشاة.

وذُكر أن نايب صفد طلب من أهل صفد مُشاة، فمنعه الشيخ نعمة المجذوب، المقيم بصفد، فامتنع.

وجاءت جارية الشيخ أبي الفضل. طلَعتْ عند شخص بالقُبيبات. ولله الحمد.

وراح سيدي الشيخ إلى عند النايب بعد الظهر واجتمع به.

(*) — ثامنه الأحد المبارك. وفيه كان هوا.

وطلعتُ والشيخ زين الدين خضر للمزرعة بالقابون. وفُصل على فلاّحها ابن محمود خيار وبصل ببستان فياض بمبلغ ٥٠. حصة الوقف النصف.

أصل علي الفقيه محمود، ما على جهة الوقف من جهة بستان فياض، عن سنة تاريخه مبلغ ٥.

وذكر الشيخ زين الدين أنه مستأجر مِقْثاة خيار بمزرعة الحديثة على فلاّحها بكار، بمبلغ ٢٦٥ فضة حصة الوقف.

أمس تاريخه وهو أول الصيفِ.

واستمرينا بالقابون إلى آخر النهار.

(*) أول الصيف.

— تاسعه الاثنين المبارك. فيه عرضتُ الجارية بولد.

وأم هاني من يوم الجمعة متوعكة. ويشفيها الله تعالى.

وجاء مرسوم أمس تاريخه، آخر النهار، للنايب والقاضي، بسبب تهيئة العساكر، والأخذ من الإقطاعات والرزق والأوقاف / والأجناد والقضاة والتجّار وأصحاب الرزق. والنفير عام. [١٠٧/ب]

(*) — عاشره الثلاثاء المبارك. وفيه عرضوا القُبيباتية خمسين نفراً على النايب.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. وفيه أخبرني الحاج أحمد سعيران (...)[١] من جهة الشرق (...)[١] للبيت.

وفي هذا الأسبوع، لعله يوم الأحد، جاء سالم، غلام سيدي الشيخ، من القاهرة.

— ثاني عشره الخميس المبارك. فيه وقع بين الشافعي والمالكي بدار النيابة، بحضور الخاص والعام. سلّط[٢] شخص مدني، يُدعى أبا الخير، مالكي المذهب، شكى على المالكي أنه يأكل وقف المالكيّة ولا يعطينا شيئاً، ووقفهم يعمل في السنة بعشرة آلاف دينار، إلى غير ذلك من الأباطيل والترّهات، بالعياط[٣]. فقال المالكي للشافعي: «سلّطتَ هذا؟» فقال: «لا» فقال: «ما هو صحيح» وانفتح الباب. وكان المالكي منتصفاً على الشافعي بسكوت النايب. فقام الشافعي مغتاظاً، فردّه فلم يرد. وخرج معه السيد كمال الدين، والقاضي برهان الدين ابن المعتمد، وشخص من الحنفيّة نايب حكم يُقال له ابن طولون. نايب الشيخ زين الدين العيني، كما ذُكر، في الإفتا.

ووُضع أبو الخير إلى الأرض ليُضرب، فشُفع فيه. فأُقيم ورُسِّم عليه. ثم شفع فيه وأُطلق.

ثم ركب سيدي الشيخ إلى الشافعي، ثم إلى المالكي إلى بيته، ليدخل في الصلح.

وأرسلوا خلف الأمير سودون، أحد الألوف، وجمال الدين إسماعيل المصري، إمام النايب، فاجتمعوا ببيت المالكي. وأرسلوا للنايب. فأشار بأن الشافعي والمالكي يجتمعوا عنده،

(*) تالي سنة ٨٩١.

١. كلمات ضُرب عليها بالقلم.
٢. الشكل من الأصل.
٣. بالصراخ. والكلمة، بهذا المعنى، عاميّة شاميّة، متداولة حتى اليوم.

ويوقع الصلح بينهما. فاجتمعوا بمدرسته، وأصلح بينهم. ثم جاء المالكي مع الشافعي إلى بيته ونزل. وسقاهم الشافعي سكّراً. ثم ركب المالكي، ومعه البصروي وشمس الدين الخطيب والرملي، ووصّلوه إلى بيته. وأصلح بينه وبين ابن النحّاس. وتمّ الحال على هذا.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه صلّي على ثلاثة أنفار من المدينة الشريفة صلاة الغايب.

— رابع عشره السبت المبارك. فيه شرع سيدي الشيخ، وفي الذي قبله، في الكلام في الجامع الأموي، ضبطُ أموره، بإشارة الكافل لدواداره الثاني شاهين، نايبه فيه، بأن يقتدي بالمشار إليه. ودار الجماعة المباشرون، غير ابن الشريدان، وابن الحموي العامل[1]، فإنهما متواريان.

— خامس عشره الأحد المبارك. وفيه طلعتُ مع الشيخ أبي الفضل للشمالية[2] بدقانيّة[3]. وعيّن ثماني لوزات للقطع، نصفها لجهة الوقف. أخذهم على كيسه[4]. تعيّن عليه السعر ٤، بعد الكلفة. ثم جينا إلى جرمانا، استمرّينا إلى آخر النهار، عند شرف الدين ببيته وجُنينته تغدّينا وتعشّينا. وكان معنا كمال الدين ابن أبي مساعد صهره.

وشهدتُ وهو، أي الشيخ أبي الفضل، على ابن شمس الدين محمد ابن عبد الملك، بأنه صدّق على الإجارة، الصادرة قبل تاريخه من ابن عمه، ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن عبد الملك شرف الدين، وزين الدين عبد القادر التاجر في المزيريب من تلبياثا، مدة عشر سنين. وقبض الأُجرة على تفصيل سبعين لزين الدين وشرف الدين في المكان.

ودار سيدي الشيخ، مع الدوادار والمباشرين، على الخراب من جهات الجامع، باب الفراديس وباب الجابية، لأجل العمارة.

والنايب له يوم قبل تاريخه بالمرج.

ووقع بين أهل المزابل وباب الجابية في زَقّة[5] مطهّرين. تقاتلوا فيها بالسيوف. وتجرّح بعض أُناس. وركبوا مماليك النايب بسبب ذلك وجاؤوا المزابل.

١. القائم بالحسابات.
٢. الظاهر أنه اسم مزرعة.
٣. قرية.
٤. أي بحسابه. وهو تعبير عامي متداول اليوم.
٥. جماعة تسير هازجةً فرحاً.

وحصل لأم هاني ابنتي توعّك آخر. ولعله بسبب طلوع أسنانها، إن شا الله تعالى. يشفيها الله تعالى. وهذا العارض يمنعها من الرضاع. ويلطف الله بها وبمرضى المسلمين.

— سادس عشره الاثنين المبارك. فيه جاء النائب من المرج.

يوم السبت طلع الخاص ملك ودوادار السلطان والأمير سودون، أحد الألوف، الطويل، وجماعة آخرون من الترك والقاضي الشافعي للصالحيّة، إلى بيت الحنبلي. بسبب عودة المدارسة الخارجين منها إلى مساكنهم بالصالحيّة: الشيخ يعقوب وعرفجة وجماعته. وأراد الحنبلي تعطيل ذلك، فلم يقدِّر الله تعالى ذلك. وغالطوه في نفسه. وأكلوا ضيافته. وعادوا بعد أمور كثيرة. ونودي لهم بالصالحيّة. وكان يوماً شديداً على الحنبلي وأعداء المذكورين. وكان القايم بذلك ابن المبرد، بواسطة سودون الطويل، صاحبه.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه ذُكر أن الشيخ علي المكناسي المغربي سافر إلى جهة ابن عثمان، للصلح بين السلطان وبينه. وذاك من عند نفسه. والمحرّك هو الله تعالى. لا يُعلم سبب غير ذلك.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. فيه وَصَلَتْ خلعة القاضي / الشافعي، على يد الصارم [١٠٨/آ]
الكردي: فرس وكنبوش[1] وكاملية بفرو سمور، بسبب نظر الجيش والقرضيّات.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه لبس الشافعي من الميدان الأخضر الخلعة. وجاء الناس معه كلهم إلى بيته. ودخل من باب السلامة. وأُقفلتْ له البلد.
واشتد الأمر على أُم هاني.

— عشرينه الجمعة المبارك. فيه توفيتْ أُم هاني ابنتي. جعلها الله تعالى فرطاً وذُخراً. وسنّها سنة وشهر وأربعة عشر يوماً. توفيتْ بين الصلاتين. ودُفنتْ وقت العصر. وكان توعكها أربعة عشر يوماً. من ذلك ستة أيام شديدة، لم ترضع شيئاً، ولم تَزِد على شرب الماء شيئاً. وأصله حُمّى، ويظهر أنها وبائية.

١. برذعة الحصان، توضع تحت السرج.

— حادي عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه عرض أهل الشاغور ، وبعض من الغوطة ، وعرب وغيرهم بالعُدّة الكاملة ، بالمرجة من الميدان . واستمرّوا إلى قريب الظهر .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . فيه حضرت محاسبة بين سيدي السيد والسيد السدار ، عن أجرة القاعة الكبرى والصغرى والمخزن والطبقة . عن مدّة ست سنين ونصف ، آخرها سلخ شهر تاريخه . بمبلغ ٢٣٤٠ . يسقط من ذلك ١٦٠ . بقي عليه ٢١٨٠ . خصّ من ذلك للمربع ٢٢ . حسبة عتيقة ١٠٨٢ . قبض بشهادة عماله حسبة حُسبت يوم تاريخه ٨٤٠ . بقي عليه إلى آخر شهر تاريخه ١٥١ . ولم يتأخر عندي شي سوى ذلك .

وجاء كتاب من أزبك بالاستحثاث أيضاً .

وسافر كمال الدين ، صهر الشيخ أبي الفضل القدسي .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . فيه توفيتْ بنت بنت خديجة الطرابلسيّة الدّاية . رحمها الله .

وشهدتُ على أحمد الحريري ، أنه أستأجر عبد القادر ابن ألف الجهنية . اليتيم البالغ باعترافه ، الحالي العذار . بحضور سيدي الشيخ واعترافه بالبلوغ . آجر نفسه كل يوم بمبلغ ١٠ فضة . من ذلك غداهُ . مدة سنتين أولهما يوم تاريخه .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . دخلتُ المدينة العصر .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . آخر حزيران .

فيه توفي الحريري ، السمسار في الغلاّت ، وابن أخي زوجة الشويخ ، الأقباعي ، الشاب . رحمه الله .

وجاء خبر بأن عسكر ابن عثمان وصلوا إلى طرسوس وربما أخذوها .

والبصروي آخذِ[1] في الكلام ، بأن له مالاً عند القاضي محب الدين . ووقع كلام بينه وبين سيدي السيد من غير مواجهة .

(*) — ثامن عشرينه السبت المبارك . بل تاسع عشرينه السبت المبارك . وقع أن يوم الخميس الماضي ، وُجد ابن قاسم ، صبي والي البر[2] ، الحيّاك ، وُجد ببستان الدور مخنوق . ففُحص عن ذلك ، فوُجد أجير له قد قتله . وذُكر أنهم كانوا على خمر . فأُحضر فاعترف بحضور القضاة . وأمر بشنقه فشُنق .

وقُطع اثنان سرّاق في ذلك اليوم .

— سلخه الأحد المبارك . فيه جاء ليحيى ابن العنبري ولد ذكر .

فيه ابتدأتُ بقراءة «صحيح البخاري» ، نيابة عن مولانا السيد كمال الدين ، بجامع بني أمية ، بمشهد ابن عروة .

وتكلّم مع الكافل بسبب الأوقاف ، بأن لا يؤخذ منها شي . فأجاب بأن «نعم» .

/ شهر رجب الفرد الحرام

— مهلّه الاثنين المبارك . فيه ابتدأتُ بقراءة «الصحيح» بالجامع الأموي نيابة عن ابن تقي الدين الجهيني .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . وفيه حصل من بين الصلاتين غيم وغبار في الجو ، هوا . إلى بعد العصر وقع بعض رعد ورشاش مطر . وذُكر أنه وقع بالقابون مطر ابتلّ منه بعض الناس .

ودخل من جهة حلب بعض المماليك من العسكر ، نحو المائة .

ثالثه الأربعاء المبارك . فيه توفي ابن السيد أحمد ابن السيد عمر ، الطفل ، من جارية ، وابن الشيخ خالد ، المجاور بالسمصاتية . رحمهما الله .

(*) أول تموز .

[1] الشكل من الأصل .

[2] موظف مهمته منع المفاسد خارج المدينة .

وردّتْ ألف بنت الشيخ محمد الحمصي لمطلّقها أحمد النجار الكفرسوسي، بإذنها لأخيها شقيقها الشيخ أحمد في ذلك. على أشرفي ذهب زيادة على صداقها عليه، وقدره ستة عشر. فبمقتضى ذلك صار لها عليه سبعة عشر أشرفياً ذهباً، حالّة في ذمته، زوّجها منه بإذنها له على ذلك. وقَبِل الزوج ذلك لنفسه. بحضور كاتبه وسيدي علي أبي العباس. وشهادتي وهو عليهم بذلك. وشهد على الزوج أن كسوتها عليه في كل سنة من تاريخه فضة شامية ١٠. وقبلتْ منه ذلك.

وأقرّ الزوج أنه لا يستحق عند ولدها عبد القادر ابن إسماعيل، البالغ الحالي العذار، قرضاً ولاحقاً ولا استحقاقا. وأنه من يوم تاريخه مهما أنفق عليه يكون متبرعاً به من ماله وصُلْب حاله، من غير رجوع عليه، ولا على مَن يلزمه نفقته شرعاً.

ويوم تاريخه، قُبيل المغرب، شهدتُ والشيخ أبو الفضل القدسي، على سيدنا العلاّمة أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، أيده الله تعالى، أن عليه وفي ذمته لأيتام المرحوم شهاب الدين أحمد ابن عمر ابن حصن، وهم شمس الدين محمد، السَّداسي، وشقيقته فاطمة، الرضيعة، وأخته لأبيه ست الملوك، السُّداسيّة، مبلغ أشرفيّة ٥٣ ذهب. من ذلك نصف أشرفي حالّ، والباقي إلى سنة من تاريخه. أقرّ بالملاة والقدرة على ذلك. وأن في ذمته لهم ثمن لولو بكر ست حبات كبار، وقماش، ماس حبّة واحدة. ابتاع ذلك من المتكلّم عليهم ابن عم أبيهم بدر الدين بدر ابن أحمد ابن أنور ابن حصن، الابتياع الشرعي. وتسلّمهم منه التسلُّم الشرعي. معلومٌ ذلك بينهما العلم الشرعي. بعد النظر والخبرة والمعاينة[1] الشرعيّة والتفرّق. وصدّقه بدر على ذلك. ووكّلا في ثبوته وطلب الحكم به.

وأما أصل القضيّة، فإنه ملّك اللولو المعيّن للشيخ أبي الفضل بشرطه. ثم ملّك المشار إليه لمولانا العلاّمة أقضى القضاة محي الدين بشرطه. ثم باع ذلك للقاضي محي الدين لبدر الدين بدر للأيتام، بمبلغ أشرفيّة ٢٣ حالّة. أحاله بدر الدين من ذلك على مباشرين الحرمين الشريفين، وهم الشيخ زين الدين خضر الحسباني، ومحب الدين ابن علم الدين سالم، وشرف الدين يونس ابن الخاني، وشمس الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد العجلوني جار الحرمين الشريفين، بما

١. في الأصل: المعاونة. وهو خطأ إملائي.

...مي عليهم للأيتام، ومسطور شرعي متقدّم التاريخ على تاريخه، بمبلغ ٨٥٠٠ فضة. مصارفة ...لى مائة وثلاثة وستين أشرفياً ونصف أشرفي ذهب. يبقى ١٥٦ أشرفية ذهب، عنها فضة ٨١٤٠. فليُعلم ذلك.

— رابعه الخميس المبارك. فيه لم يركب النايب.

وقُري كتاب جاء من أتابك العسكر من حلب، باستعجال النايب وعسكر الشاميين.

ودخل أوايل العسكر المصري، المماليك.

في الشهر الماضي، في أواخره، ولَدتْ سريّة المرحوم القاضي محب الدين كلبهار بنتاً منه.

— خامسه الجمعة المبارك. وفيه جاء هجّان بالعجلة والاستحثاث.

وصلّي على شخص صلاة الغيبة، من غزّة، يُدعى الشيخ إبراهيم المغربي. رحمه الله.

وجاء كتاب من ابن الصابوني مع فخر الدين العاتكي، بسبب بدر ابن حصن والتركة.

— سادسه السبت المبارك. وفيه خربتُ الحايط الفاصل المربّع الجديد وعلّيتُ الباب.

ولم أدخل المدينة.

وأرسل الدوادار الثاني لجهة الشاغور، لأجل استخراج درهم المُشاة. وضرب جماعة العصي ضرباً مبرحاً بسبب الدرهم.

— سابعه الأحد المبارك. فيه ولَدتْ الست هاجر بنت السُكري، زوجة القاضي محي الدين الإخنائي، منه بنتاً ميتة. نزلتْ بيدها في شهرها، ولله الحمد. / [١٠٩/آ]

وراح القاضي الشافعي، وسيدي الشيخ، والقاضي شهاب الدين ابن حِجّي، والشيخ ...مس الدين الخطيب، للجزيرة للإشراف عليها.

— ثامنه الاثنين المبارك. استُوذن[1] لعرس صدر الدين ابن زين الدين ابن العلاّف. وجاءت أ...ه ومَن معها لبيت كاتبه وشربت سكّراً.

— تاسعه الثلاثاء. لم أدخل المدينة.

١. الشكل من الأصل. والظاهر أن مناسبة الاستئذان، هي أن زوجة المؤلف ماتزال في فترة الحداد على ...ها أم هاني. وهو تقليد مايزال مرعياً حتى اليوم.

وفيه جاء الأمير سودون الطويل، ومعه ابن النحّاس، إلى عند القاضي المالكي. فسقاهم سُكّراً. وفوّض إليه نيابة الحكم. وخلع عليه سلاري بفرو قصير الكمّ. كان ألبسه له، أي القاضي المالكي، النايب. وركب وراح إلى بيته. فلما وصل خلعه وأرسله وعزل نفسه، نكاية للمالكي.

وفيه توفي يوسف السراميزي، صبي ابن الهوا وجابيه.

— عاشره الأربعاء المبارك. فيه أقبضتْ حماتي لابن الصنجق فضة خمسين درهماً. وبقي التي كان صالحته عليها قبل تاريخه. وما بقي يستحق عندها حقاً.

— حادي عشره الخميس المبارك. فيه خميس الحلاوة.

وفيه توفي بدر الدين ابن اقطوان. عفا الله عنه.

وسمعتُ بوفاة ابن الدويداري، قرابة الشيخ زين الدين ابن العيني. وما أدري توفي يوم تاريخه أو بالأمس.

وتُكُلّم في ولاية ابن السلّوس عمر الحسبة. دفع فيها ستماية أشرفي. وذُكر أنه وَزَنَ منها مايتين.

وكان سيدي الشيخ عند الشيخ أبي الفضل، من أول النهار إلى آخره.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه قامت غاغة بالجامع الأموي بعد الصلاة على المحتسب عبد القادر قدّام النايب. وقال لهم، انه يعزله.

وركبتْ مماليك السلطان، نحو الماية نفر، بالبولاد الكامل. ووصلوا إلى خارج باب الجابية. يطلعوا الداريّا يخربوها. بسبب قضيّة حصلتْ بينهم وبينهم. فأرسل النايب خلفهم. فدخل بعضهم إلى عنده، إلى دار السعادة بالرماح واللبس الكامل. وبقي يخاطبه إلى أن استرضاهم.

وأخبرني القاضي برهان الدين، أنه عتق جوهر عبده، وأنه توفي.

وجاء عمر ابن الحفري.

— ثالث عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

أمس تاريخه عُقد عقد ابن عبد القادر ديوان القلعة، على بنت من أولاد الموقّع الأذرعيين. وحضر القاضي الشافعي.

— رابع عشره الأحد المبارك. فيه آجر سيدي السيد كمال الدين، أمتع الله الأيام به، لأم يوسف رحميه الجرماني، جميع بياض أرض الجنينة، الكاينة داخل دمشق المحروسة، بالقُرب ا من [١]] مدرسة القيمريّة وحارة الكنيسة. والمثبوت وقفها للمرحوم القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون. بما له في ذلك شرعا. مدّة سنة وأربعة أشهر. أولها يوم تاريخه. الأُجرة في جميع المدّة فضة ٢٠٠ عدديّة. يقوم بها في سلخها. ومهما ينوب المأجور، من عمالة ثغرة، وإصلاح الباب، وعمل الدالية بالخشب والمسامير/ والقصب في المدّة، يكون متبرّعا به من غير رجوع. ومساقاة في [١٠٩/ ب] المدّة على الأشجار. وتشتمل الأرض على أشجار فواكه مختلفة النوع، رمان وانجاص ومشمش، وغروس عنب وتين وجوز وغير ذلك. ووكّلا في ثبوته وطلب الحكم به.

وفي آخره كانت وليمة عرس جلال الدين ابن الشيخ زين الدين العلاّف للرجال.

— خامس عشره الاثنين المبارك. في ليلته بعد صلاة عشا الآخرة ودقّ واحدة، ولَدتْ سارة بنت المرحوم زين الدين عبد القادر الخاني، جارنا، زوجة ابن أبي عبد الله الفامي، بنتاً. وقاست شدّة يوماً وليلة. وفرّج الله. ولله الحمد.

ورجع الشيخ علي المكناسي المغربي من حلب. لأنه كان يُجهّز للصلح بين ابن عثمان وسلطان مصر. وذُكر ان عسكر ابن عثمان رجع، وأن أمير كبير ما مكّنه من الرّوّاح إلى تلك البلاد.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته كان عرس جلال الدين ابن العلاّف، على بنت فاطمة التركمانيّة.

وفيه طلعتُ للمزرعة الكبيرة بالقابون، وقُسم ما فيها من القمح، ومن فياض [٢]، وجاء حاصل الوقف بالأرصينة والقصل [٣] والقمح الحاصل أحد وثلاثون كيلاً. بَيع وشرا. منها مقاسمة ثمانية وعشرون كيلاً ونصف، وأرصينة نحو اثنين ونصف. وأُبيعتْ ثمرة الزيتون والرمان واللوز والتين بالمكان. النصف والربع الذي لجهة الوقف لأبي محمود علي الفلاّح بها وبفيّاض بمبلغ

١. الحرف زيادة لتصحيح السبْك.

٢. يعني: ومن بستان فياض. وقد ورد ذكره أكثر من مرّة.

٣. من أصناف التبن. والأرصينة أخشنها. والكلمتان عاميّتان شاميتان متداولتان حتى اليوم.

١٤٠٠ فضة بعد أن نودي عليها . واستقرّت جميعها على ابن سليمان بحضرة الفلاّح . فزاد الفلاّح لجهة الوقف مبلغ ٥ . فليُعلم ذلك .

وتغدّينا هناك . ونزلنا بين الصّلاتين .

وفيه ، بعد العصر ، نزلتُ لابن القاضي الشافعي محمد عن ما بيدي ، من نصف الإمامة والخطابة والأذان بجامع جرود . بشهادة السيد تاج الدين الصلتي ، وابن القسيس الديوان .

وبعد ذلك توفيت أم ستيتية ، زوجة سيدي أبي اليُمن . ودُفنتْ بعد المغرب . رحمها الله تعالى .

ومماليك السلطان الأجلاب عايثون بالبلد . والمشاة يثقلون على الناس . والناس في أمر مريج . ويُفرّج الله الهموم .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . فيه لبس ابن ابن الكوكاجي خلعة كتابة سر حمص . ولبس غانم أمير عرب الرُّحَّل الإمرة . وعُزل ابن الذريب .

وذُكر أن بنت فاطمة التركمانية ، لما أزال ابن العلاّف بكارتها ، أُخذتْ الخرقة بالدم ، ووُضعت في صينيّة . وحملتها امرأة تُدعى أمّ خليل ، حماة بشير ، على يدها . وزُفّتْ بطبلين وزمرين . وطيف بها في حارتها . وأشرفوا عليها لما أخلوها فوُجدت بكراً كما هي .

وجاء كتاب الكوكاجي للقاضي ، بأنه رُسِّم على ابن الصوبتي الصغير والشيخ عيسى . وهرب الكبير .

وتولية غانم بمساعدة ابن شاهين نايب القلعة .

— ثامن عشره الخميس المبارك . في هذا الشهر جاء مرسوم السلطان بطلب قطب الدين الحلبي ، والعمري القوّاس ، وعبد القادر المحتسب المعزول ، والأسلمي كاتب الخزانة . بسبب مملوك جاني بك ، دوادار السلطان المقتول قبل تاريخه ، عند بيت المحتسب . فرفُع الاثنان المُبدا بذكرهما للقلعة . ثم ضُمن عليهما ونزلا يتعاطيا أسباب السفر . والمحتسب أيضاً يسافر . وأما كاتب السر فكاتَبَ النايب بسبب أن لا يسافر .

وفي هذا اليوم سافر الكافل للتجريدة ، من جهة جامع تنكز ، ونزل بالمزّة . وعزمه السفر إلى البقاع وبعلبك ، لأجل مُشاة البقاع .

وألبس تمرباي الدوادار نيابة الغيبة ، وأمير آخور ثاني الحسبة يونس المصري .

وزيد اللحم الرطل نصف ، بأربعة دراهم . وأخذ عليه أربعماية دينار .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . كان حرٌّ شديد وغيم آخر النهار ، وهوا سخن .

وطلعنا في خدمة سيدي الشيخ ، والشيخ تاج الدين النابلسي ، والشيخ أبو الفضل ، السلام على الكافل بالمزّة . وودعه سيدي الشيخ طلوع الشمس / ورجعنا في الحال . [١١٠/أ]

وأقبض زين الدين عبد القادر الأكّاري لوكيل بنت ابن شبيب الحمصيّة ، المبيِّض الحمصي ، بحضور كاتبه ، أشرفيّة ثلاثة ، من جهة زين العابدين ، مما خصّها من جهة التركيبة[١] .

— عشرينه السبت المبارك . فيه رحل النايب إلى جهة البقاع ، من المزّة ، قُبيل الظهر .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . فيه لبس عبد القادر الحسبة ، وذُكر أنه دفع فيها للنايب ذهب ٥٠٠ ، وللمتولي الجديد ، بإشارة النايب ، ذهب ٥ .

وجاء مماليك السلطان لبيت القاضي المالكي بالأمس . وما كان في البيت . وحصل منهم تشويش بالغ . وأخذوا العبد ، واستمرّ عندهم إلى أن جاء وأرسل لهم غرارة شعير . وذكروا له أنهم أُغروا على ذلك من جهة بيت الشافعي . وكانوا أخذوا كديش ابن النحّاس قبل ذلك .

وجاؤوا منهم هذا اليوم لبيت الشافعي . فأراد الدخول لعمارة الشافعي . فقال له الشيخ عبد العزيز المغربي البوّاب : «القاضي ما هو قاعد» فضربه وشتمه . وحصل ما لا خير فيه .

ونزل نايب غزة أقتاي هذا اليوم القبّة أو داريّا .

وأخذوا بغلة الحاج أبي بكر الورّاق من باب الفَرَج .

وذُكر أن النايب نزل على العرّاد[٢] ثم رحل .

وجاء إليه قاصد من حلب ، خاصكي يُدعى قرقماس من أزبك ، بتحرير درهم المُشاة بالقضاة وسيدي الشيخ .

وجاء كتاب منه لسيدي الشيخ .

---

١ . قراءة الكلمة لاريب فيها حسبَ رسم المؤلف . الذي كتب الكلمة معجمة بدقة ووضوح . لكن المعنى غير مفهوم . وسيذكرها أيضاً بعد قليل .

٢ . قرية غرب دمشق . ويسميها النعيمي «عراد» (الدارس : ١/٢٧٣) .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . أمس تاريخه توفيتْ زوجة القاضي بهاء الدين ابن الباعوني ، بنت الحلال ، التي كانت زوجة لأخيه ولي الدين عبد الله .

وفي هذا اليوم دخل نايب غزّة ويشبك الجمالي ، ونزل بالقصر ، ونايب غزة بالميدان الأخضر الكبير ، ومعه مُشاة بلاد غزّة نحو الخمس مابة نفس .

ومرّ هذا الأسبوع الماضي ، غالبه وأشدّه الخميس والجمعة والسبت والأحد . وفيه حرّ شديد وغيم ووَخم . نسأل الله العافية . بحيث أن الناس يتعرُّون من ثيابهم ، مثل مكة والمدينة والقاهرة ، بل أعظم . نسأل الله العافية .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . أمس تاريخه أرسل الورق للشيخ شهاب الدين المحوجب ، لفّات حمويّة عدة ٥٠ ، صحبة الزَرَدخاناه ، مع ابن النخّال من قبر عاتكة .

يوم تاريخه أرسل سيدي الشيخ ، ومعه ملحق ، للقاضي المالكي ، مع الشيخ إدريس ، من قناة الزبداني .

واجتمع قرقماس في الاسطبل والقضاة ، وتكلموا كلاماً كثيراً . ووقع منه كلام كثير في حق أهل دمشق ، أنهم كُفّار جبابرة ، ومايريدوا إلا السيف . ورُسم له بخمس مابة تسفير ، منها من التُجّار ١٥٠ .

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك . فيه جاء سيدي الشيخ إلى عند أبي الفضل . واستمرّ عنده طول النهار .

وجاء الشيخ زين الدين البعلبكي أمس تاريخه آخر النهار .

وسافر قرقماس .

— خامس عشرينه الخميس المبارك . في ليلته بات سيدي الشيخ عند الشيخ أبي الفضل .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . فيه سافر يشبك الجمالي ونايب غزة بعد الصلاة . سافروا على درب المزّة .

وسمعتُ بوفاة ابن الشيخ الدلاّل بالصاغة ، حمو برهان الدين ابن عامر . رحمه الله .

وتوفي من مدّة الشيخ المعمَّر ، مبادر الأيتام المطهّرين ، بيّاع لبن الجاموس . رحمه الله . كان يقول أنه عدا المابة سنة . توفي في هذه السنة .

فيه دفعتْ سارة بنت الجيران للحمصي المبيِّض ، وكيل بنت شبيب ، فضة ٥٠ ، ومن خالها شمس الدين ابن جمعة ، مما لها عنده ، فضة . تتمة ١٠٠ . وقبل ذلك في شهر تاريخه قبضَ من أمهم الست فاطمة فضة ١٠٠ . لتتمة ٢٠٠ . وذلك من ثمن التركيبة .

— سابع عشرينه السبت المبارك . وحصل لسيدي السيد توعّك ، نوبة باردة وحُمّى غب . نسأل الله له الشفا .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . وانتقل القاضي الشافعي لبيته ، من يوم الجمعة ، بُكرة النهار . وعاد ابن النحّاس لبيته .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . آخر تموز . (*)

وحلَفَ زين الدين التاجر من يوم الجمعة بالطلاق ، أنه مايجي بيت سيدي الشيخ ويوسف الغزّي فيه ، لتنافس وقع بينهما . وما جاء إلا هذا اليوم ، لمّا غيّب يوسف .

شهر شعبان المكرّم سنة تاريخه

— مهلّه الثلاثاء المبارك . أول آب . (**)

فيه سمعتُ بأنه جاء خاصكي .

— ثانيه الأربعاء المبارك .

— ثالثه الخميس المبارك . التوعّك كثير .

وفيه دخل خاصكي من القاهرة مُجهّز إلى حلب مال العسكر . ويطلب مال من مال البهار ومن القاضي .

ودخل حاجب الحجّاب من جهة البقاع إلى دمشق ، بسبب عمل (. . .)[1] ومعه أمير ميسرة برد بك . أحد الألوف .

(*) آخر تموز .
(**) أول آب .

١ . كلمتان غير مقروءتين .

ووقعت فتنة بين البواكلة والعزقيّة والصوالحة بالصالحيّة، بالنهار، بالقرب من بيت الحنبلي. وتجرّح جماعة من أهل الصالحية والبواكلة. وأمسكوا من حزبه شخصاً، ابن باكلوا. وأخذوه العزقيّة. وأحوال غير طايلة. نسأل الله حُسن عقباها بمنه وكرمه.

— رابعه الجمعة المبارك.

— خامسه السبت المبارك. فيه سافر الشيخ أبو العباس للقدس الشريف، آخر النهار. كتب الله سلامته، وأعاده في خير وعافية.

— سادسه الأحد المبارك. والسُّرّاق كثروا في هذه الليالي خصوصاً لمّا سافر النايب والعسكر.

[١١٠/ب] وكان قد مُسك حراميّة مع والي البر. فطلع إليهم / عبيد فخلّصوهم. فركب عليهم جماعة من العسكر، ومسكوا منهم واحداً وقُطع راسه، وشُنق المسوك.

وذُكر أن النايب ولّى الذريب أمير العرب، وعزل غانم.

وذُكر أن السلطان ولّى حمزة الشعشاع الاستاددارية بالأغوار.

— سابعه الاثنين المبارك.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. فيه شخص جمّال من الشاغور، قصير يُدعى يونس. ذُكر أنه سكِر مع نصارى، وأنه تكلّم معهم، إلى أن قال لهم: «دينكم هو القديم. ونبيّنا كان منكم». وأتي به. وحصل له إهانة وكلام تعنيف كثير، من سيدي الشيخ وغيره. ووُضع في رقبته زنجير. وكان الذي أتى به، وقال عنه أنه قال هذا، اثنان من ضيعته. الواحد شخص مُتشيّب يُقال له الحنش، أخو جابي الجامع، على وجهه آثار أهل الخير. وشخص شاب، إنسان مليح.

وذُكر أن جماعة تعصّبوا له. وأخذوا الشاب إلى بيت المالكي، وهوّورا عليه. وقالوا له أشيا أوجبتْ أن أشهد على نفسه أنه ماله عليه شهادة. وكان منهم خليل ابن المغسّل الذهبي. فأرسل سيدي الشيخ وجاء بهم على هذا الوجه.

وأما المقول عنه، لم يعترف بشي مما قيل عنه، ورفع القواعد[١]. وحطّ الأمر بعد ذلك أنهم أرسلوه إلى عند شهاب الدين العزازي. واعترف بالسُّكر وضربه. وحكم بما ترتّب عليه.

١. القراءة مؤكدّة، لكن المعنى غير مفهوم.

وكان حاضر ببيت سيدي الشيخ، بالبحرة، ابن شهلا، وابن الشربدان، وشمس الدين البز، وصلاح الدين ابن الكيّال، هو الذي جاء وحكى الحكاية أولاً، والشيخ أبو الفضل، وخلق كثير.

ورُحنا آخر النهار في خدمة سيدي الشيخ إلى البصروي لعيادته، والشيخ زين الدين التلعفري كذلك، وابن شهاب الدين ابن عبد الحق، وبيت الشيخ شهاب الدين المحوجب.

— تاسعه الأربعاء المبارك. في هذه الأيام حر شديد. ويلطف الله.

— عاشره الخميس المبارك. أمّ الحمد وخديجة بنتا الشيخ أبو الفضل متوعكتان. ويشفيهما الله ومرضى المسلمين.

في ليلته سافر الشيخ زين الدين البعلبكي إلى بعلبك، ومعه أخوه الشيخ تقي الدين. كان له مدّة مغتاظ بدمشق. فأشار عليه سيدي الشيخ بالسفر صحبة أخيه.

وفيه حضر القضاة بالاسطبل. والشيخ شمس الدين البز حاضراً وشعيب. بسبب قضية اليهود. وخلق لا يحصون كثرةً. ونصر الله دينه وخذل الباطل. وربما يكون المرسوم زوراً.

— حادي عشره الجمعة المبارك. فيه توفي ابن الشمّاع، الشيخ العيني. وصُلّي عليه في الجامع الأموي بعد الصلاة. رحمه الله.

وسمعتُ خبراً عن الشافعي، بأن إسماعيل الحنفي انفصلتْ قضيته على عشرة. تكفّل الجماعة عنه بستة. وبقي أربعة. والعدوي على خمسين.

وفيه سُعي بإبطال المُقَنزع والتاسومة[١] للنسا. ونودي على ذلك في البلد. وأُخذتْ قوالب المقنزع من الطواقيين وأُحرقتْ. بواسطة مولانا الشيخ، كان الله له، باتفاق مع المحتسب على ذلك. ولله الحمد.

وسافر صاحب الحجاز إلى جهة حلب من طريق القابون. نزل المصطبة بعد الصلاة.

— ثاني عشره السبت المبارك. فيه مُسك ثلاثة من السُّرّاق. ولم أدخل المدينة إلى آخر النهار. وبلغني توعّك رونق بنت الصلتي. وهي على خِطّة.

١. المقنزع لباس للرأس شبيه بالطرطور، و التاسومة حذاء نسائي عالي الكعب.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيه شُنكل أحد الحراميّة، وشُنق الثاني والثالث، من جماعة الحاجب من مُشاته. مُسك بعد أن طلع مع الحاجب. وضُرب وحُبس. وأخرجوا أشيا كثيرة، كما ذُكر.

فيه شفع سيدي الشيخ في المُشنكَل. وأُنزل من الشُّنكيلة. وراح إلى بيته.

— ثالث عشره الاثنين المبارك[١]. فيه أُرسل خلف المشنكل إلى بيته وشُنق، هو والأعمش الحراميّان. وذُكر أن هؤلاء من أنحس عباد الله.

وفيه كانت وليمة عرس برهان الدين ابن القاضي محي الدين الإخنائي، على بنت شهاب الدين أحمد الصايغ.

وحضرتُ والشيخ أبو الفضل، بمكان من بيت سيدي الشيخ الكبير، يُقال له العمارة. وكان حاضر شهاب الدين الأكّاري، وسيدي أبو الفضل ابن الصارم الذهبي، وولدَي سيدي الشيخ سيدي محمد وسيدي أبو اليُمن. وعُقد عقد سيدي إبراهيم ابن محي الدين الإخنائي، على بنت شهاب الدين المُشار إليها، المدعوة الست فاطمة. البنت البكر المراهق، التي لم يعقد عليها عقد سابق. على صداق جُملته أشرفية ١٠٠ حالّة. قبِل ذلك سيدنا القاضي محي الدين الإخنائي، أيده الله تعالى، لولده المُشار إليه، بتوكيله له. وأوجب سيدنا الشيخ أبو الفضل ابن
[١١١/آ] الصارم الذهبي/ وكيل شهاب الدين المشار إليه. كل ذلك بالعمارة المذكورة، قُبيل الظهر.

وفيه، العصر، توفي ولد سيدي الشيخ، سيدي عثمان الصغير، من المصريّة. كان في الثالثة. انقطع يومين وهذا اليوم. لكن كان متضعفًا. جعله الله فَرَطاً وذخراً لوالده. ولم يتفق لي حضور الجنازة لكوني ما علمت. بل ما أعلَمَ سيدي الشيخ أحداً، لأجل وليمة العرس لعدم التنكيد.

أمس تاريخه طلع القاضي المالكي، ومعه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن المصري، وسيدي شهاب الدين ابن صدقة، إلى قرية جوبر. لأجل أنه بلغه أن اليهود (. . .)[٢] أحدثوا مكاناً يتعبّدون فيه. فدخل إليهم فوجد كما ذُكر له. فتمّ كبسهم فيه، وختم عليه حتى تُحرّر القضيّة. فأصبح بعض المسلمين يستفتون على القاضي المالكي في ختمه على البيت المذكور. فلا حول ولا قوة إلى بالله.

١. بل هو رابع عشره، كما يشهد السياق.
٢. كلمة غير مقروءة، كأنها «الفرارين» دون إعجام.

وفيه سمعتُ بأن فرج اليهودي الصيرفي القرا[١] هلك.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته دخل سيدي شهاب الدين إبراهيم ابن القاضي محي الدين على بنت شهاب الدين أحمد ابن الصايغ. وفّق الله بينهما، وجعله مباركاً. بسكن سيدي محمد ولد مولانا شيخ الإسلام تقي الدين. أمتع الله الوجود بهما.

وتوفي شمس الدين محمد الضرير، إمام زاوية الأقباعي. رحمه الله.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه قطع الدوادار يد شخص كان عنده وديعة للحراميّة. ونادى بأن لا يحمل أحد فولاذاً. والعسس داير.

وعُقد عقد بنت محب الدين ابن سالم المعظميّة على شخص بالصالحية، من يوم الاثنين.

— سابع عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه حصل لأم الفضل رمد في عينها، وفصدتها. شفاها الله تعالى ومرضى المسلمين.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. فيه توفي الشيخ عبد الله ابن سالم الشافعي. رحمه الله تعالى. كان رجلاً مباركاً. وكان من أصحاب القاضي الشافعي ابن الفرفور القدما، الملازمين له. بحيث أنه نقله من حارته، من قبر عاتكة، إلى عنده. وكان يسافر معه للقاهرة كلما سافر. ويستمرّ معه إلى أن يجي. ولم يحصل لأحد منه إلا الخير. صلّى عليه بعد صلاة الجمعة الشيخ سراج الدين. وكان غالب الفقها في جنازته. ودُفن بالحميريّة[٢]. وحضرتُ جنازته.

وكان يوماً مُحراً.

والقناوات لها مدّة مقطوعة، يُعزّكون نهرها.

وثارت عين أم الفضل الثانية، اليمنى.

— تاسع عشره السبت المبارك. وفيه توفي ابن عرعر الصغير، الشاب الحَسَن. يعاني الشهادة ببيت المالكي. رحمه الله.

١. قراءة الكلمة مؤكدة، ولم نفهم لها معنى، ولعلها «الفرا».
٢. مقبرة.

— عشرينه الأحد المبارك . فيه ضرب نايب الغيبة لعمر ترجمان السلطان نحو العشرين عصاة . طلبه في عشر نُقُبا . وقال له : «أنت اشتغلت بنا» . فقال : «الأولاد بالبيت» . قال : «ما سمعتَ النداء ؟» . قال «لا» . فأنزله وضربه .

وبلغه عن بنت[1] ابن شعبان الحريري فطلبه . فحضر ابن عثمان ، بدر الدين ، فرماه للأرض . فوقعتْ فيه الشفاعة والوزن .

وأما الترجمان فأرسل الشافعي شفع فيه .

وقطَعَ يد عبد ، لكون أنه وُجد على وسطه سكين . فقال له : «ما بلغك النداء ؟» قال : «لا» . فأمر به فقُطعت يده على باب الاسطبل .

وأمر بضرب خوازيق تحت المشنقة . وكل حرامي يقع يشنقه أو يُشنكله .

وأما محب الدين ابن سالم ، فإن روح (. . .)[2] الجديد ابن إمام المزار بالشاغور .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . والشعيل[3] في هذه السنة قليل جداً ، خصوصاً خارج البيوت . بل عديم لا يوجد في جميع دمشق . لنداء نايب الغيبة . وهذا لم يتفق في هذه السنين .

وجاء الشيخ علي العرابي من القاهرة في هذه الأيام . وذكر أن الأخوين في القلعة مرسّم عليهما . يلطف الله بهما .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه خلوة[4] حمّام بنت فاطمة التركمانيّة بحمّام برهان الدين .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . فيه توفيتْ بنت دنيفة .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . فيه سافر الشيخ يحيى المرشدي والشيخ أبو بكر العراقي . كتب الله سلامتهما .

وتوفي عبد اللطيف ابن قطعوا ، الحمّامي بحمّام اسرايل . رحمه الله .

---

١ . بيت ؟

٢ . كلمة ذهب أدناها بخرم طرف الورقة .

٣ . حطب الوقود .

٤ . كذا كتب المؤلف الكلمة بوضوح . لكننا نرجح قراءتها «جَلْوة» . وجلوة الحمّام من أجزاء العرس الشامي .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك . في ليلته أفطرتُ عند سيدي الشيخ ببيته الجديد .

وحضر ابن عنبه والشيخ أبو الفضل قراءة لأجل سيدي عثمان ، رحمه الله . طريقة المصريين .

— سادس عشرينه السبت المبارك . فيه سافر القاضي الشافعي إلى بلاد صيدا ، وكذلك القاضي المالكي .

واستحلف الشافعي في العرض والإمضا والتقرير الشيخ سراج الدين .

وردّت زوجة عبد القادر زوجها ابن المشعوث يوم الخميس الماضي .

وتكلّم سيدي الشيخ في الأروام[1] المحبوسين بالقلعة ، أن يُرتّب لهم على المسلمين أكل وكسوة . وشُرِع في ذلك من أمس تاريخه بعد الصلاة .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . فيه طلعنا زين الدين والشيخ أبو الفضل إلى جرمانا ، لبيت إبراهيم / ، بعد الظهر . واستمرّينا إلى أن صلّينا العصر . وتعشّينا عنده . وأشرفنا على مقتاة بطيخ أخضر لزين الدين . [١١١/ب]

وحصل بعض كلام مع سيدي الشيخ وشمس الدين الخطيب ، بسبب ابن الحريراتي ، لا كثّر الله منه .

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك . فيه جاء محب الدين ابن الفرفور من جهة حلب . وذكر أن جاني بك الزيبق ، من أُمرا دمشق الصغار ، توفي بحلب .

وذُكر أنه جاء مرسوم أمير كبير والنايب بتسفير الخاصكي ، الذي كان جاء بالكشف عن أخذ مال المُشاة . وأرسلوا خلف بعض التجّار . ورسّموا عليهم لأجل تسفير وقيل غير ذلك .

وفي هذه الأيام جاء محمد ابن يعقوب ابن حصن من القاهرة . ردّ من الطور إلى القاهرة . وألزم بقضيّة غرّمه فيها الكبير[2] ألفين . وجاء على يده مرسوم وكتاب الوكيل ، بأن يساعده في ذلك أخوه وبدر ابن حصن . ورسَم عليهما . وأحوال غير مرضية . نسأل الله العفو والعافية .

والكبير قد زاد تطلّعه لما في أيدي الرعيّة . ويُحسن الله العاقبة .

---

١ . الظاهر أنهم من أسرى المعارك مع العثمانيين .

٢ . يقصد السلطان الأشرف قايتباي .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه طلع سيدي الشيخ والسادة الأولاد جميعهم . وطلعنا في خدمته ، والشيخ زين الدين المليجي ، والشيخ أبي الفضل ، وكاتبه ، والشيخ يحيى المرشدي ، والشيخ عبد الغفار ، والشيخ يوسف ، وزين الدين التاجر ، وولده ، — إلى عند أخي يوسف الجرماني ، لكَرْم ابن عبادة . من بُكرة النهار إلى أن صلّينا العصر هناك ونزلنا .

ونودي على مقتاة زين الدين التاجر ، البطيخ الأخضر ، شركة شرف الدين الجرماني ، ببدار قروق[1] ، بالكرم المذكور . وتوجّبتْ على ابن رمضان النابلسي القابوني ، بمبلغ ٣٠٠ الحصتين وعشرين راس بطيخ . وما أعلم ما جرا بعد ذلك .

— سلخه الأربعاء المبارك . فيه جاء الخبر لسيدي الشيخ ، آخر النهار ، مع عبد الله الرسول الذي كان ذهبياً ، على لسان الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي ، — أن شهر شعبان ثبت عنده أن أوله الثلاثاء . بشهادة بدر القطبي وشخص آخر . ويظهر أنه ابن الكشكاوي .

وتوفي في هذا اليوم محمد شاه الصائغ .

شهر رمضان المعظم قدره (*)

— مهلّه الخميس المبارك . فيه توفيتْ بنت خطيب منين ، زوجة ابن جفّال الادمي .

— ثانيه الجمعة المبارك . فيه توفي عبد الله الأسمر ، الذي كان على أُم القاضي علاء الدين الحنفي ، وهو الآن رسول . وصلّي عليه بالجامع الأموي ، إلى جانب المقصورة ، على العادة . عفا الله عنه .

مهلّ شهر رمضان المعظّم قدره تسلّم الشيخ خليل المخزن شركة كاتبه وأقاربه .

— ثالثه السبت المبارك . في هذه الأيام وكّلت جارية محب الدين ابن شعيب في أُمورها . وهي تبقبق وهو . وفي هذا اليوم انقضت عدتها على ما ذكره شعيب . وانقضتْ العدّة من أمس تاريخه .

(*) آخر آب .

١ . الظاهر أنها اسم لأرض .

— رابعه الأحد المبارك . توفي ابن الأمير الزيبق الصغير .

— خامسه الاثنين المبارك .

— سادسه الثلاثاء المبارك . فيه توفي شرف الدين موسى القابوني . رحمه الله تعالى .

أمس تاريخه حصلتْ مقابلة بين سيدي الشيخ ، وزين الدين عمر البعناوي ، بدركاه سيدي الشيخ ، وقت الغدا الصغير ، بحضور زين الدين عبد القادر التاجر . في بيع الفرس الخضرا التي اشتراها منه قبل تاريخه بألف درهم وسبع مابة . وتسلّمها بحضورنا وذهب .

وصامتْ في الثلاثاء أم الفضل وجه الخدمة .

وسمعتُ أمس تاريخه أن ابن الملاّح ، إبراهيم الموصلي ، بقبر عاتكة ، توفي في هذا الأسبوع . رحمه الله تعالى .

— سابعه الأربعاء المبارك . فيه سمعتُ بأن زوجة الكخ الذهبي توفيتْ في هذا الشهر .

وجاء كتُب بعزل الشيخ زكريا قاضي مصر ، وأن الحنفي مرسّم عليه أو عزُل . وأُمور غير مرضية .

وشنق الدوادار شخصاً مقطوعاً ، كان سرق قبل تاريخه فقطعه ، ثم طابتْ[1] يده . فسرق فشنقه ، كما ذُكر ، وأُمور مزعجة .

— ثامنه الخميس المبارك . ذُكر أن الحراميّة نزلوا على ابن القطب الحنفي بالصالحيّة ، وأخذوا جميع ما في البيت ، في هذه الليلة .

فيه توفي إبراهيم ، صبي الحمراوي الرسول ببيت الحنبلي ، وزوج بنت بنت التركماني جارنا الخرّاط . رحمه الله .

— تاسعه الجمعة المبارك . فيه رفعتُ لسيدي السيد إشهاد إلى سيدي أبي اليُمن ، بتصديق سيدي الشيخ بقبض أشرفية ٥٠ ، الموصى له من جدته أُم أمه ، رحمها الله تعالى .

وتوفيت بنت بنت ابن السابق ، من ابن عمة إبراهيم .

١ . شُفيتْ . والكلمة بهذا المعنى عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم .

— عاشره السبت المبارك. فيه رأيت بالمشنقة معلقاً عبيد سودان. ذُكر أنهم خمسة، / وأنه [١١٢١/أ] ركب وكبسهم بغيْضة السلطان.

— حادي عشره الأحد المبارك. فيه ذُكر أنه لم يصح من قضيّة الشيخ زكريا شيء.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. وصلّينا ليلة الأحد خلف ابن شهاب الدين ابن حمزة. وكان ابتدا من أول سورة «ص»، لأنه كل ليلة يقرا خمس أحزاب. وهي قراءة حسنة صحيحة بالنسبة لغيره.

فيه توفيتْ رونق بنت الصلتي وقت الظهر. ودُفنت العصر.

وحصل بالجامع الأموي قضايا، منها:

أن شخصاً يُدعى أبا الخير ابن أمية. من أهل المدينة، مالكي المذهب، عنده تحرك عظيم، تكلّم في (. . .)[1] ولم يُعطاها. فجاء إلى الجامع واستغاث وترّب. وطلع إلى المنبر، ومعه بعض جماعة من أهل بلده المتحركين. وأخذ الصّنجين وطلع بها إلى مأذنة العروس. وكبّر على القاضي الشافعي والشيخ سراج الدين الصيرفي. فقام إليه القاضي شهاب الدين الرملي لمنعه، فاستغاث عليه، فغمز عليه فضربه العوام وضربوا رفاقه. فأمر به الرملي بأن يُحبس بباب البريد في حبس الدم. ثم أنهم جاؤوا إلى عند سيدي الشيخ للمشهد. وأرسل الرملي جاء من بيت نايب الغيبة نُقبنا يسحبوه. فلم يمكّنهم سيدي الشيخ من ذلك. واجتمع خلق عظيم. وانفصلت القضية على لا شيء. لكن لم يُمكّنهم سيدي الشيخ منه، لا بأخذه ولا حبسه.

الثانية، أن الغزّي، رضي الدين، الذي ذُكر أنه ضرب جارية لحماته بيضا، اتُّهمتْ أنه يدخل إلى عندها رجل أجنبي في بيت حماته. فهربتْ إلى بيت نايب الغيبة. وقالت أنه لقا[2] في بيته خابيتين مال. فأرسل نايب الغيبة خلفه راس نوبة ونقيب. فجاء إلى عند سيدي الشيخ للمشهد. فلم يُمكّنهم سيدي الشيخ منه. واستمرّت الجارية ببيت نايب الغيبة.

الثالثة، أن الحمراوي شكا عليه ابن قنديل وابن طيلون القاضي إلى بيت نايب الغيبة، بسبب دَيْن لابن قنديل عليه، نحو الثلاثماية دينار. فأرسلوا له فوق العشر نُقُبا. فأمسكوه وخرجوا

---

١. كلمة ذهب أدناها بخرم طرف الورقة.

٢. وجد. والكلمة، بهذا المعنى، عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

به من الجامع. ولم يمكّنوه من المجي إلى عند سيدي الشيخ للمشهد. وحملوه حملاً وهو يستغيث بشرع الله. ولم يُغثه أحد. وإذا بالرملي داخل للجامع للصلاة، فلم يمكّن النُقبا من الذهاب به. وأمور غير مرضية. نسأل الله العافية.

وسمعت بموت حمزة الحلبي، الجندي الذي بخان ابن صبح. توفي من نحو شهر.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. فيه أُبيعتْ تركة رونق. ولم ينتظروا بني العم.

وقضيّة أبو الخير ابن أُميّة وابن الغزّي لم تنفصل.

وذُكر أن قضيّة الحمراوي انفصلتْ عند الرملي.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. في ليلة الاثنين ختم ابن شهاب الدين حمزة في الكلاّسة. وخطب على العادة. وخلع عليه سيدي الشيخ خلعة صوف أبيض بفرو سنجاب في غاية الحُسْن.

فيه شكا أهل باب السّلامة، السّلاميين، وراسهم عبد القادر النحاس والسيد قرابة الكعبيين وزين الدين عبد القادر العدوي، لنايب الغيبة على ابن نور الدين الشلاّح. وأُخذ في نُقبا كثيرين. وضربه ضرباً مبرحاً. وغرّمه نحو الثمانين أشرفياً.

— خامس عشره الخميس المبارك. فيه شُنق عبد ابن القوّاص، من الصالحية، كما ذُكر.

وعرض ابن ابن الشيخ زين الدين الأرموي «الكنز»، بل «مجمع البحرين»، في علم الحنفيّة و «المنار» في أُصول الفقه لهم، على سيدي الشيخ بالمشهد عرضاً لا باس به.

وكان عيسى القاري ينقنق على الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي، من جهة ابن المؤذن المعمار. ادعى عليه عنده في هذا الأسبوع.

في وسطه سافر علي الذهبي للقاهرة، بسبب قضيّة أولاد اليهود، ومعه كتاب من الشيخ شهاب الدين المحوجب.

— سادس عشره الجمعة المبارك. فيه قبضتُ، بعد الصلاة، من القاضي برهان الدين ابن المعتمد، مخدومنا، بعد الصلاة، فضة ٣٠٠. وهي التي كان يوسف ضامن البستان دفعها للمشار إليه، من ثمن لوز كان ابتاعه من المُشار اليه قبل تاريخه. ثم بطّل واستمرّت عند المُشار اليه فدفع كاتبه منها للشيخ أبي الفضل القدسي بالمشهد أشرفية ٢، عنهما ١٠٤، مما له عند يوسف من ضمان الجنينة سكنه. ولوز وزيتون بجوبر.

وقبض كاتبه لنفسه فضة ١٥٠ ، تتمة ما على يوسف من ضمان جنينة كاتبه ، تتمة ١٥٦ . بقي له عند كاتبه ٤٢ . فليُعلم ذلك .

وقبضتُ من ناصر الدين ابن سكَّر ، بالجامع الأموي ، أشرفيّة ٨ ، لأدفعها لبيت سيدي الشيخ ، من جهة وقفهم .

— سابع عشره السبت المبارك . فيه حصلتْ قضيّة (   )[١] .

— ثامن عشره الأحد المبارك . فيه حصلتْ قضيّة بين بيت المالكي وبيت نايب الغيبة ، عند الطرابلسي نايب المالكي . ورُسِّم على الرسولين . وأرسل سيدي الشيخ جاء بهما ، بعد اجتماع المحتسب والطرابلسي والمصري واليهود والرُسل عند سيدي الشيخ .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . فيه شهدتُ وشمس الدين ابن القمحيّة ، أنه صار إليه من سيدي السيد كمال الدين تفصيلتين حرير فستقي بفرجيّة مذهّبة ، مصالحة عما ادعاه في ذمة محب الدين ، من أصل ثلاثماية وستين درهماً . بتصديق الجواري له . وله شهود وهما شمس الدين
[١١٢/ب] محمد (...)[٢] ./ وتاج الدين الحنبلي الطرابلسي . وهي على مايتي درهم وثلاثين درهماً أو أربعين . ولم يبقَ يستحق حقاً عند المرحوم ولا عند ورثته . وهي عين ماله . فليُعلم ذلك .

وتوفي فسيتق الصانع الحمّام . رحمه الله .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه جاء الدوادار نايب الغيبة ، بُكرة النهار ، بجماعته ، مماليك وغيرهم . وغسل بلاط الجامع البرّاني جميعه ، بنفسه وجماعته .

وجاء شمسَ الدين الخطيب ابنٌ من بنت النابلسي ، أمّ أولاده ، في هذا الأسبوع ، في أوله .

وتوفيتْ زوجة ابن الدراميني ، بنت ابن شبل ، أمّ كريم الدين ابن عجلان . وهي الآن مطلّقة من ابن الدراميني . رحمها الله .

وشهدتُ يوم الاثنين على الشلاّح ، ابن عم الزبداني ، أنه طلّق زوجته بنت الشيخ علي المذكور ، سلما ، البنت البكر ، طلقةً واحدة قبل الدخول بها والإصابة . وأقرّ الشيخ أنه ما يستحق عندها صداقاً ، ولا بقية من صداق ، ولاحقاً من ساير الحقوق الشرعية والزوجية .

١ . بياض في الأصل .
٢ . كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . فيه سمعتُ بأن مامية الخاصكي وجاني بك حبيب وازدمر مساح قتلوا في الصعيد من العرب[١] ؛ وأن برد بك ، أحد الألوف بدمشق ، تقاول وكمال الدين شيخ الكرك قدّام النايب . وكان طبر النايب إلى جانبه . فأخذ الطبر فضربه به في حضرة النايب . وأعطى النايب دستوراً لمقدّميه بأن ينصرفوا إلى بلادهم في غيظ .

وأما علي دولات فإنه أرسل يدخل بأن يؤمّنوه ، ويخرج من البلاد ، ويولوها لمن يختاروا .

وأما ابن عثمان فأمره رايح للصلح . اللهم أحسن العاقبة .

فيه جاء القاضي المالكي من السفر .

وجاء من الشيخ شهاب الدين كتُب لسيدي الشيخ وللناس .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . فيه توفي نايب القلعة ابن شاهين . وتوفي الأدمي ، المكبِّر بجامع منجك ، رحمه الله .

وجاءت كتُب النايب مع قاصد ، بأن علي دولة وقّع معه الصلح ، وضرب السكّة باسم السلطان ، وخطب باسمه .

وجاءت المماليك إلى حلب ، ومقدَّمين البقاع إلى بلادهم . وربما يجي العسكر . ونسأل الله حُسن العاقبة .

وفيه دخل الشعشاع الاستادار .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . وفيه جاء ابن صبيح من القاهرة .

وشهدت ، آخر النهار ، والشيخ أبو الفضل ، على بدر الدين حسن ابن الشنباتي[٢] وزين الدين التاجر ، أنهما تقايلا في عقد البيع الصادر بينهما قبل تاريخه مبارك . وقدِّر الثَّمن أشرفية ١٧ ، ملك زين الدين من ذلك أشرفيّة ٤ . وبقي ثلاثة عشر أشرفياً ونصف . أقرّ بدر الدين بقبضها من زين الدين . وكان ذلك آخر النهار ، قُبيل المغرب ، ببوابة سيدي الشيخ .

— رابع عشرينه السبت المبارك . تواترتْ الأخبار بعقد الصلح مع علي دولات ، وإرسال ولده للعسكر ، وتزويج ابنته لابن أزبك .

١ . قارن (بدائع : ٣/ ٢٣٢) ، لترى أن الإشاعة باطلة .
٢ . قراءة الكلمة غير مؤكّدة . وتقرأ على وجوه أخرى وفقاً لإعجامها .

— خامس عشرينه الأحد المبارك. (. . .)[1] دوادار النايب الثاني شاهين ناظر الجامع الأموي.

— سادس عشريه الاثنين المبارك. أمس تاريخه توفيتْ حماة ابن طالوا، زوجة ابن كسبون، من بنات الأذرعي.

ووصل بعض مُشاة الشام. ويظهر أن المُشاة جميعها، أهل البرّ والمدن، رجعوا إلى بلادهم. وذكروا أنه استُعيد منهم شهر.

وهذا الصلح وقع بغير مشاورة السلطان. وما ذاك إلا لأن المماليك ضجروا وغلبوا على الإمارة. وربما لا يُمهل على الكبير. ونسأل الله حُسن العاقبة.

ذُكر أنه دخل آخر النهار مماليك من جهة العسكر.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه ختمتُ «بخاري» المشهد بالمشهد الغربي، بقبلة مشهد المؤذنين.

وهرب جاريتان للشيخ أبي الفضل، من الجُنينة الجديدة، من حافظها. وولَد الواحدة معها. وكان آخر الليل وجدهما خارج باب الجابية الحارس. وجاء بهما بعد الظهر.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه وُجد جارية حبشيّة مقتولة، بالقرب من باب دار الطعم الشمالي.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. فيه أُشيع أن المُشاة وغيرهم ممن جاء نودي له أن يردّ، وأن السلطان ما رضي بالصلح، وأنه ربما رُمي هجان من على بعلبك بهذا الأمر من القاهرة.

— سلخه الجمعة المبارك. في عشيّته صلّيتُ التراويح وجيتُ البيت. إلى أن جلستُ، بعد عشر دُرَج رمل، سمعنا التكبير في المواذن والمدينة. وأُطفيت القناديل.

وجاءني قاصد من عند سيدي الشيخ، من المدينة، أن غداً عيد. وما علمتُ كيف جرا.

١. كلمة مطموسة.

شهر شوال المبارك

— مهلّه الجمعة المبارك المتقدّم. ثبت بالبيّنة بشهادة اثنين من الشاغور، على سيدنا القاضي محي الدين الإخنائي.

وجاؤوا الشهود إلى عند سيدي الشيخ للبيت. وأرسلوا خلف القاضي علاء الدين البصروي في الليل.

وذُكر أن عبد الرحمن يعقوب ابن حصن رآه؛ وأن جماعة رأوه بصحرا البقاع.

وأفطرتُ عند سيدي الشيخ.

وسمعتُ بوفاة ابن شمس الدين التسيلي، رحمهما الله، قبل تاريخه بعشرة أيام.

— ثانيه السبت المبارك. تراءَيْتُه فلم أنظره.

ولم أدخل المدينة.

أمس تاريخه دفع الشيخ زين الدين خضر لكاتبه، بالجامع بالمشهد، أشرفيين، عنهما ١٠٤، لأدفعهما للشيخ أبي الفضل، من جهة ابن أيوب والرواشية[1]. / ثم دفعتهما للشيخ أبي [١١٣/آ] الفضل هذا اليوم، وهو يوم السبت المذكور، بدركاه بيت كاتبه قُبيل العصر.

وشهدتُ وأحمد الحمصي على اثنين، أحدهما من أرزونا، والثاني من حرستا، وإبراهيم ابن موسى الترجمان. أنهم اشتروا من الشيخ أبي الفضل جاريته فايدة السودا، المرأة الكاملة، المسلمة الدين، المجهولة الجنس. بمبلغ أشرفيّة ٢٢، منها ربُع أشرفي حالّ، والباقي إلى عاشر الحجّة. بينهم بالسويّة أثلاثاً. وهم متضامنون متكافلون في المبلغ، بإذن كل منهم للآخر. قادرون مليّون على ذلك جميعه. وباعهم على ذلك. وقَبِل منهم ذلك. وضمن لهم الحلال والجنون والحبل والبرص لا غير. واعترفوا بالرؤية والتسلّم. ووكلوا في الثبوت وطلب الحكم. وشهد معي ابن الحمصي، الشيخ أحمد، بذلك جميعه. وكتبتُ مسوّدة بذلك. ودفعتُها للشيخ أبي الفضل. وفيها شهادة الحمصي. كتبتُ عنه بخطي. فليُعلم ذلك.

١. القراءة مؤكّدة. ولم نفهم لها معنى.

وفيه شُنكل شخص نشّال. وذُكر أنه أقرّبمال أنه مدفون بتربة باب الصغير. فأنزلوه وأُطلق ودفعه إليهم. فوق الماية أشرفي. حيلةً على الخلاص. ثم أعاده. وسأل الشرب فلم يُسقَ. فوضع يده واستلقا بوله وشرب. فجاء المشاعلي وربط يديه. واستمرّ على ذلك. نسأل الله العافية والسلامة.

وشنقَ عبداً أسود أيضاً.

— ثالثه الأحد المبارك. فيه كان هوا قليل وغيم. ومن المغرب حصل مطر، أوله رشاش، وازداد في الليل.

وجاء أمس تاريخه هجّان. وأخبر أنه فارق الكافل في حماة؛ وأنه ليلة يوم تاريخه يبيت بحمص.

وجاء الشيخ علي المصري، الذي براس القباقبيين، وأخبر سيدي الشيخ، أن خطيب المزّة الشاهد، الساكن الآن بين بيتي الشافعي وصلاح الدين، عنده من أمس تاريخه اثنان، وهم على خمر؛ وأن عبده ذكر له ذلك. فأرسل إليه الشيخ عبد الرحمن الحريري، دقّ عليه الباب. فطلع إليه وهو ثمل. فأخرجه وجاء به، ومعه قنينتين مذهّبتين فيهما خمر. وهرب الاثنان.

وجاء إلى عند سيدي الشيخ إلى البحرة وجاء القاضي شهاب الدين الطرابلسي المالكي، ومعه شهود بيت المالكي. واعترف له أنه شرب الخمر. فضربه الحدّ، جرّده من ثيابه، وجلس بالبحرة، وضربه شخص، أبو عمر الرسول المغربي، بسَيْر ثمانين ضربة على كتفيه. وأرسل نايبُ الغيبة ليأخذه، فما مكّنهم سيدي الشيخ منه. وجاء راس نوبته، البرددار ابن الخيّاطة. واجتمع خلق كثير. واستمرّت القضية إلى بعد الظهر. نسأل الله العفو والعافية، وأن يستر فضايحنا، ولا يفضحنا بمعاصيه دنيا وأُخرى. ونسأله حُسن العاقبة.

— رابعه الاثنين المبارك. في ليلته حصل بعض مطر من المغرب. وفي الليل مُغرق، إلى أن ابتلّت الأرض.

ومنع القاضي شهاب الدين المالكي الخطيب المذكور أمس تاريخه، بعد الظهر، من الشهادة والخطابة.

وسمعتُ أمس تاريخه أن أيدكي سافر مع مال من عنده للقاهرة.

وجُهّز أمس تاريخه سواقة للقاضي كاتب السرّ وللشيخ شهاب الدين، صحبة مكارية ...عّالة، وكتاب للشيخ شهاب الدين.

فيه جاء قيت الخاصكي، الذي سافر لابن حسن باك.

وفي ليلته جاء القاضي الشافعي من السفر.

— خامسه الثلاثاء المبارك. في ليلته ذُكر أن ابن أخي القاضي الشافعي يدخل على زوجته، ...ت شمس الدين ابن خطيب حمّام الورد، بنت بنت ابن زهرة التاجر منه. وهي بنت ابن بنت الشيخ برهان الدين الباعوني، رحمه الله.

— سادسه الأربعاء المبارك. في ليلته جاء النايب والحاجب. دخلا أذان العشا.

وسُرِق بيت في قبر عاتكة. كسروا الأبواب وأخذوا مافيه. وضربوا شخصاً بالنشّاب، ...ال أنه إمام مسجد هناك، قتلوه.

— سابعه الخميس المبارك. وفيه وفي الذي قبله تواترتْ المماليك السلطانيّة.

— ثامنه الجمعة المبارك. فيه سمعتُ بأنه عيِّن جان بلاط، الأمير بدمشق، وهو من خواص الكافل، كان مملوك برد بك البشمقدار ابن نايب الشام، كان، كان دوادار ثاني له، — لإمرة الحاج الشامي.

وفي هذه الليلة ويومه دخل مماليك كثيرة. وغالبهم في أسوأ حال. ويكفي الله المسلمين ...رّهم إلى أن يسافروا.

— تاسعه السبت المبارك. فيه كنتُ مع سيدي الشيخ بالدويلعة[1]. تغدّينا هناك. واستمرّينا إلى بين الصلاتين، ورجع.

أمس تاريخه [رجع][2] أيدكي من الطريق. وأهان بعض البحريّة[3]، وهو كريم تاني بك ...ملوك جلبان، باللسان والفعل. يُذكر أنه لكمه اثنتين ثلاثة، لكونه قصّر في الطلوع معه.

١. نظن أنه يريد «الدولعيّة»، مدرسة أو قرية الدويلعة من قرى الغوطة.
٢. الكلمة زيادة لإتمام المعنى، اقتضاها السياق.
٣. قراءة الكلمة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

ليلة الجمعة سافر قيت[1]، قاصد سلطان العجم، للقاهرة. وكان قد أخذ صحبته أبا الخير الصغير ويوسف الغزّاوي، المدعو عنيتر، لحسن أصواتهما. ويحكي أبو الخير عن أهل العجم، خصوصاً السلطان، ا العجر والبجر. / [١١٣/ب]

— عاشره الأحد المبارك. فيه سمعتُ بأن يحيوه المصري توفي أمس تاريخه، أو قبله، لكن في هذا الشهر. كان يُذكر أنه من أبناء أهل الدنيا، له ثروة كبيرة بالقاهرة. أذهب الجميع، وجاء إلى هنا ما عليه شيء يستره، مع كثرة حديث.

وسُعي له أن ينزل في خلوة في السمصاتيّة. أنزلوه بها.

ووصل يوم تاريخه ماء في قمقم رصاص، يُسمى ماء السمرمر. أُتي[2] به من بلاد شاسعة، بواسطة قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور[3]. فعُمل في صندوق خشب. وأن يعلّقوه في[4] مأذنة العروس بالجامع الأموي لأجل الجراد. وكان السبب فيه المُشار إليه. وخلع على الذي جاء به وزُفّ.

ووصل أول الحاج الحلبي.

— حادي عشره الاثنين المبارك. فيه المماليك متواصلة. لهم من يوم دخول النايب متواصلين وإلى الآن. وغالبهم من على وادي التيم، كما يُذكر.

فيه كانت وليمة عُرس سيدي أبي اليُمن، على بنت زين الدين عبد اللطيف اللولوي، للنّسا فقط. ووقع العقد يومئذ بشهادة كاتبه والسيد تاج الدين الصلتي، في المكان المسمّى بالعمارة. بحضور سيدنا العلامة أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، أيده الله تعالى. وتولّيه الإيجاب بإذن الزوجة له في ذلك، لعدم وليّ عصبة. بشهادة من ذُكر، وخالها أخي أُمها ( )[5] الأحقاقي، وابنه الرجل البالغ. وكان حاضر العقد برهان الدين ابن الرباب المصري، التاجر السقّان، زوج ( )[5] و( )[5] ابن البانياسي الصيداوي الشافعي، من جهة الزوج. بتوكيله له في ذلك.

---

١. قيت من آقباي، الساقي الخاصكي. توجّه إلى يعقوب بن حسن الطويل. (قارن: بدائع: ٣/ ٢٣٣).
٢. الشكل من الأصل.
٣. كتب المؤلف هنا مقدار سطر ثم ضرب عليه بالقلم وتابع.
٤. كتب المؤلف هنا ثلاث كلمات ثم ضرب عليها بالقلم وتابع.
٥. بياض في الأصل.

على صداق جملته من الذهب الأشرفي الإسلامي مبلغ ٥٩ أشرفياً حالّة. مُقدَّم من ذلك مبلغ ٥٤٠ مقبوضة. وموخرّ مبلغ ١٩. بإذن عمه له في التزويج والتوكيل في ذلك على ذلك. مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي، أمتعَ الله تعالى بحياته، ونفعَ ببركة علومه. ولم يحضر العقد. وشهدتُ ومَن معي على الزوجة ستْ العُلما خديجة، البنت البكر، البالغ باعترافها بذلك لشهوده، بالإذن في تزويجها من سيدي أبي اليُمن على ذلك ورضاها. بدهليز البيت سكنها، من جهة بيت ابن منجك. وكان ذلك وقت الغدا الكبير.

وفيه مُسك الخطيب المزّي الشاهد، بالقرب من بيت ابن الصيرفي وقطب الدين. مسكه ابن الخياطة البرددار ونُقبا. ورفعوه إلى مسجد دار النيابة. وحطّت مسألته على ألفي درهم بلصة.

وأما الجوامعيّة المباشرون، فإنه رُسِّم عليهم من يوم مجي النايب، يوم الأربعا بُكرة النهار، على ابن الشربداني، وابن صلاح الدين، وأخي العامل. وهم إلى الآن.

وشهدتُ وخال الزوجة عليها ثانياً، بقبض المقدّم من الصّداق باعترافها، على يد برهان الدين إبراهيم بن الريّان. وقدّر الزوج للزوجة برسم كسوتها، في كل سنة تمضي من تاريخه، فضة مبلغ ٥٠٠. ورضيتْ بذلك. وعرّف خال الزوجة وابنه بالزوجة المشهود عليها.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته دخل سيدي أبو اليُمن على زوجته بنت المرحوم زين الدين عبد اللطيف اللولوي، رحمه الله تعالى.

وقبض وكيل زوجة ابن الهكار المبيِّض الحمصي، بحضور الشيخ عبد الله الحمصي الشاهد، من شمس الدين محمد ابن جمعة. والست سارة بنت المرحوم زين الدين عبد القادر الخاني، مبلغ فضة ٥٠ درهماً.

وفي شهر رمضان المعظّم قدره قُتل فقيه تلبياثا الحكّاك من الحرامية في الليل. والخبر لم أكتبه في وقته.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

والمماليك متواصلة والحُجّاج.

— رابع عشره الخميس المبارك. المماليك متواصلة والحُجّاج.

شهدتُ أمس تاريخه على محب الدين عبد الوهاب ابن شمس الدين محمد الناصري القدسي الشافعي، المشهور بالزميني[1]، أنه قبض لشمس الدين محمد ابن الشيخ برهان الدين الأنصاري القدسي الشافعي، معلوم القراءة بالربع الشريف بالجنينة بالقدس الشريف، من مال وقف الشهاب أحمد بن المزلق، رحمه الله، على يد متكلّمه سيدنا الشيخ زين الدين خضر الحسباني، أمتع الله تعالى بحياته، — مبلغ فضة ٣٦٠، نصفها ١٨٠، عن أربع سنين. أولها مستهل سنة ٨٨٨، وآخرها سلخ سنة ٨٩١. بمقتضى كتاب بخطه لمولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي. وكتبتُ الإشهاد بخطي على إقرار الزميني[1] بذلك. وعلى الخروج من ذلك لمستحقه.

ولم أدخل المدينة أيضاً.

— خامس عشره الجمعة المبارك. فيه دخل حاجب الحجّاب تغري بردي ططر، مصر. ولم يتفق لي رؤيته، لا في الذهاب ولا الإياب.

وسمعتُ بأن ابن عنبة، أخا شمس الدين، توفي بالقدس الشريف.

وفيه جاءت الزوجة.

— سادس عشره السبت المبارك. في أوله، طلوع الفجر، دخل يشبك الجمالي، أحد الألوف بالقاهرة.

ومطرتْ في ليلته إلى الصباح. ودلَفَ بيتنا.

ولم أدخل المدينة.

فيه أخبرني ابن خالي نور الدين، أن الشيخ شعيب، الرجل المبارك، توفي. رحمه الله.

وفي ليلته سافر زين الدين الحمصاني إلى بعلبك، ثم إلى طرابلس، بسبب قضيّة الشيخ تقي الدين البلاطنسي.

— سابع عشره الأحد المبارك. فيه سمعتُ بأن ابن زينب من ابن شعبان، من جرود، مات بالمدينة.

١. القراءة غير مؤكدة. والكلمة غير معجمة في الأصل.

وجاء مماليك السلطان لبيت صلاح الدين العدوي. ونزلوا وقالوا أن لهم أُختاً وقصدهم ؤياها وشوّشوا. ثم / طلع الأمر بخلافه. [١١٤/آ]

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه سافر ركْب الحاج الشامي، ونزل بالقبّة على عادته، صحوباً بالسلامة. وأميرهم جان بلاط، مملوك برد بك البشمقدار. كان دواداره الثاني. أمّره ايب الشام. وأعطاه أربعين مملوكاً من مماليكه.

وممن سافر نجم الدين ابن قطب الدين الخيضري، أبو الفضل ابن الإمام، سودون الطويل أحد الألوف بالشام، شمس الدين ابن القطّان الواعظ الحلبي الساكن بالشام الآن، ومحب الدين ابن نور الدين الخطابي، وجارنا زين الدين عبد القادر الأكّاري، وبنت بدر الدين ابن نبهان الصغير من ابن العماد، وزوجها البزوري، وزوجة نقيب الزاوية، وابنها، وسيدي محمد ابن الشيخ محب الدين الحصني، وأهل بيته، وسراج الدين الزرعي، وابن أخيه ابن بنت ابن الحبّال، وأمّه، القاضي المالكي بطرابلس ابن الرشيد، وبنت شهاب الدين ابن حصن، وأمّها، وزوج البنت على ابن قاسم، وزين الدين عبد القادر المعمار، وأهل بيته.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. أول أمس تاريخه توفيتْ زوجة ابن كحلا.

وممن سافر للحجاز أُخت إبراهيم الديوان مع أبي الفضل، والبديري مع أبي الفضل.

فيه دخل برسباي قرا، ومعه أسرى أروام في الزناجير مُشاة قدّامه.

— عشرينه الأربعاء المبارك. وممن سمعتُ برواحه الحجاز الشريف شهاب الدين ابن الصاحب، وشمس الدين ابن الصاحب، وشمس الدين محمد العجلوني جابي الحرمين الشريفين. واستعار مني منسك الحج.

وفيه، في آخره، دخل الأمير تمراز أمير سلاح، وهو متضعّف. أما هو فانفرد في محفّة، راح على الصالحية. ونزل عند شمس الدين ابن خطيب حمّام الورد. وأما ثقله وطُلْبه راح إلى المرجة، إلى عند الميدان.

ودخل بعد المغرب أزبك الخازندار، أحد الألوف بالقاهرة.

ولم أدخل المدينة إلى آخر النهار.

وهربتْ جارية سيدي الشيخ، التي بالبيت الجديد، التي اشتراها ابن العجلونيّة المعمار، وجاء بها لما جاءت بيت إحما[١] سيدي الشيخ من القاهرة.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء سيدي الشيخ إلى بيت الشيخ أبي الفضل من أول النهار. واستمرّ إلى آخره. ونام عنده.

ولم يدخل كاتبه المدينة.

وعزم سيدي الشيخ على السفر إلى منين صباح يوم الجمعة، وكاتبه معه، وإبراهيم القروي، والشيخ محمد ابن دار الطُّعم البصروي.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته، بعد الصبح، أي طلوعَ الفجر، وفي الليل، حصل مطر.

وسافرنا صبيحة يوم الجمعة من بيت الشيخ أبي الفضل إلى قرية منين، والمطر نازل، لكن قليل جداً. واستمرّينا عند الحاج يوسف ابن غُنى[٢]، في بيته وفرشه إلى صبيحة يوم الأربعاء. صلّينا عنده الصبح وسافرنا على الدريج[٣] والمنيحة، ثم قرية بطرونيّة من عمل الزبداني. وصلنا بعد العصر. وتغدّينا في عين الفيجة. ونزلنا في بيت أبي الروّس الفلاّح بها. واستمرينا عنده إلى يوم السبت. صلّينا الظهر وركبنا إلى قرية الزبداني. دخلنا إليها أذان العصر. وبتنا عند خطيبها. وصلّينا الصبح عنده. وركبنا من على درب عيتدين ووادي عين جرو. وصلنا أذان العصر إلى قرية بوارش من البقاع. نزلنا في بيت (   )[٤] منها وبتنا هناك. وركبنا نصف الليل. أو الثلث الآخير منها، مسافرين إلى بيروت، وجينا المدارج[٥] آخر الليل. وصلّينا الصبح بعدها. ووصلنا قُبيل الظهر، أو الظهر، إلى بيروت، يوم الاثنين ثاني شهر تاريخه. وهو في سفر الشواني إلى بلادهم. ونزلنا في مدرسة ابن الحمرا منها. ورأينا الشيخ بهاء الدين ابن الفصّ، سبقنا بيوم لأجل ملتقى سيدي الشيخ. (*)

(*) يوم الاثنين ثاني شهر تاريخه.

١. أي: حموه. من العامي الشامي المتداول حتى اليوم.
٢. الشكل من الأصل.
٣. قرية.
٤. بياض في الأصل.
٥. وتسمى اليوم «المُدَيْرِج».

(*) وجاء علاء الدين ابن السيوفي وأخوه ثاني يوم وصولنا. واستمرّينا هناك إلى آخر يوم السبت سابع شهر تاريخه.

(**) وركبنا في الليل، الثلث الأخير منه، منها، ومعنا الشيخ شمس الدين الرآيق والشيخ حسن خليل، منها، وابن يونس، منها، وعثمان، منها، وناصر الدين صبي كسباي، منها، وعلاء الدين وأخوه، وشهاب الدين ابن قمر العدوي. صلّينا الصبح قبل خان الحصين. وجينا قرية جديتا البقاع العصر. وبتنا في جامعها. وجدنا هناك الشيخ إسماعيل التسيلي وابن أخيه. وأخبرونا بوفاة الشيخ أبي العباس البادرائي، رحمه الله تعالى، بالقدس الشريف؛ وبوفاة الشيخ عبد الرحمن المكيسي النفاع[١]، تلميذ ملاّحاجي، رحمه الله تعالى. وقمنا آخر الليل صلّينا الصبح خارج الكرك يوم الاثنين تاسع شهر تاريخه. وزرنا سيدي نوح بعد صلاة الصبح. وتغدّينا عند عين طَلْيا من البقاع. ودخلنا بعلبك بعد الظهر. ونزلنا في بيت سيدي الشيخ بهاء الدين ابن الفص. واستمرّينا عنده إلى آخر يوم الأربعاء حادي عشر تاريخه. صلّينا الصبح عنده أول الليل[٢]. وركبنا وركب معنا إلى خارج البلد كثيراً ورجع.

— يوم الخميس ثاني عشره. واستمرّينا إلى أن وصلنا نصف عصر إلى قرية الديماس، بتنا هناك. وركبنا الثلث الأول من الليل منها. وصلنا التسبيح الأول إلى دمشق، إلى بيت الشيخ أبي الفضل، وسيدي الشيخ. واستمرّ عنده إلى أن أذّن وصلّى الصبح. وركب إلى بيته مصحوباً بالسلامة.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه سمعتُ بوفاة الشيخ علي الحصري. رحمه الله.

وسمعنا في منين بوفاة ابن منعة الفراّ.

ومن سافر إلى الحجاز شهاب الدين ابن الصاحب. / [١١٤/ب]

وسافروا الأمرا، وأزبك بعدهم، ليلة الاثنين ثاني شهر تاريخه.

(*) سابع شهر تاريخه.
(**) الأربعاء رابع شهر تاريخه، أول تشرين الثاني.

١. القراءة غير مؤكدة. والكلمة غير معجمة في الأصل.
٢. خطأ ولا ريب. ولعله أراد: آخر الليل.

وسافر أيدكي في غيبتنا إلى القاهرة .

وصلّي على الشيخ أبي العباس بالجامع الأموي في الجمعة الماضية .

وجاء اليوم الخبر بولاية ابن الحسباني، زوج بنت الدقيق، كتابة السرّ بدمشق، عوضاً عن السيد موفق الدين، بخمسة آلاف دينار .

وذُكر أنه ولّي قضاء مصر الحنفيّة ابن الاخميمي، إمام السلطان .

— رابع عشره السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وفيه وُجد شاب مجمّل مقتول عند بيت ابن الهوا بالحدرة .

(*) — خامس عشره الأحد المبارك . ويُذكر أن شومان قتله .

— سادس عشره الاثنين المبارك .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وحضر سيدي الشيخ للشاميّة . ولم أحضر .

وكانوا بيت سيدي الشيخ أبي الفضل عندنا .

وجاء أخو زوجة الشيخ أبي الفضل من القدس يوم الأحد .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . باتوا عندنا ليلة الثلاثاء .

وحضرتُ الشاميّة وحضر سيدي الشيخ .

— تاسع عشره الخميس المبارك . وباتوا ليلة الأربعا أيضاً .

فيه دخلوا بيتنا مع بيت سيدي الشيخ لحمام الحلوة .

— عشرينه الجمعة المبارك . باتوا ليلة الجمعة .

— حادي عشرينه السبت المبارك . بتُّ هذه الليلة في المسجد .

ورُحْتُ فيه للدويلعة . وتغدّيتُ هناك . ومعي عبد القادر .

وفيه ضربّوا[1] القطعة .

(*) أول الثلث الثاني من الخريف .

١ . خربّوا ؟

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . وباتوا بيتنا في بيت السيد بالصّلتي، لتهنيتهم بالبنت التي من بنت القاضي محي الدين . جاءت في الجمعة الماضية .

وحصل مطر ليلة الأحد ويومه .

ولم نحضر الشّاميّة .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . فيه جاؤوا بيت خالي إلى عندنا .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه سمعتُ بوفاة الرسام، الشيخ المتجنّد من الصالحية . رحمه الله .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . فيه حضرنا الشاميتين .

وجاء إيدكي في هذا الأسبوع . ذُكر أنه ردّ من الطريق بمرسوم .

وتوفي في هذا الأسبوع الجبالي أبو جبرايل من دار الطُّعم . رحمه الله .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . فيه كانت قضيّة بيت السرّاجي وغُرمائه بسبب طاحون الطبرانيّة . والنايب قايم فيها في الجانب الذي فيه دوادار السلطان . والحاجب، معهم حميّة الترك، لأجل البرطيل، في جانب ابن السرّاجي . والقاضي الشافعي في الجانب الآخر . والحنبلي في ذلك الجانب في الباطن . وفرّط ابن السرّاجي بلسانه في حق الشافعي .

وهرب عامل الجامع وأخوه من الترّسيم . دخلا البيت فلم يخرجا . ولم يُعلم كيف ذهبا .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . صلّيتُ بجامع منجك .

وتوفي شمس الدين مشمش . رحمه الله .

ودفعتُ لسيدي السيد كمال الدين بالجامع الأموي، بالمقصورة، ورقته التي هي بخط أبي الفضل ابن الإمام . ألصقتُ فيها ورقة بياضاً . وكتبتُ شهادتي عليه بما وضع به خطه في يوم الأحد سابع عشر شوال سنة تاريخه . وبصحة المُصلح بخطه في السطر الخامس قوله «يستحق» . وإلى جانبها ملحق عند «صحيح ذلك، معتدٌ به» .

في هذا الأسبوع عُقد عقَد بنت محب الدين ابن سالم المُعظميّة على الغزّي الشاهد بجسر الزلابية .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . فيه راحوا بيتنا لبيت قرابتنا بنت الخاتون . وباتوا هناك .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. فيه حضرنا الشاميّة. وخُتم الدرس.

وجاء القاضي صلاح الدين العدوي من القاهرة بكُرة النهار. ونزل بجامع كريم الدين. وصلنا قبل الغياب. ورأيناه نزل عندالباب الغربي، وعنده القاضي برهان الدين ابن المعتمد وتقي الدين ابن قاضي زرع. وكان يتعشّا. وسيدي الشيخ صايم. وأكلتُ والشيخ أبو الفضل بعض شيء. وجاء البصروي ونحن هناك. وقمنا من عنده أذان المغرب.

وكُنّا قبل هذا بالدويلعة مع سيدي الشيخ. ونصبوا بعض دراقن.

— سلخه الاثنين المبارك. فيه دخل القاضي صلاح الدين العدوي بالخلعة من جامع كريم الدين. وجاء إلى دار النيابة، ثم إلى بيته، والجماعة كلهم معه، إلا النايب.

ونادى على السوق الجديد بالحماية والرعاية حتى على الوالي.

/ شهر ذي الحجّة الحرام [١١٥/آ]

اختتام سنة ٨٩١

— مهلّه الثلاثاء المبارك. فيه كان سيدي الشيخ عند الشيخ أبي الفضل ببيته. وتغدّى عنده. إلى قُبيل العصر. ثم ركب إلى بيته.

وذُكر أن مباشرين الجامع أُطلقوا.

وتوفيتْ زوجة قاسم ابن منجك، بنت عمّه. وكانت زوجة أخيه أبي بكر لأبيه. جاءت منه ببنت، وتوفيتْ بعد ثلاثة أيام من ولادتها، كما ذُكر. وزوجها غايب. ذُكر أنه سافر للقاهرة.

— ثانيه الأربعاء المبارك. فيه توفي جمال الدين ابن قباس، التاجر بسوق الذراع. رحمه الله. كان من كبار السوق المشايخ.

وتوفيتْ زوجة ابن سليمان، التاجر بسوق الذراع أيضاً.

(*) — ثالثه الخميس المبارك. جاء أمس تاريخه كتابان، من كاتب السرّ، ومن الشيخ شهاب الدين، لسيدي الشيخ.

(*) آخر تشرين الثاني.

والقمح وصل في هذه الأيام، راس السعر، ٣٢٠، والشعير ١١٠، والأشياء، ولله الحمد، ... جودة.

والحنفي إسماعيل ذُكر أنه في أسوأ حال. ذُكر في شهر رمضان، هذه السنة، استعرض ...ارية بيضا، وأنه نام معها وحملتْ منه. بعد امتناعها منه، فلم يسمع لها شيئاً. وأن القضيّة اتصلتْ ...السلطان، وأنه قال: «نخصيه»؛ وأن الحسباني راجتْ قضيّته بالوظايف. وتحمّل ديون على ...ماعيل للناس، قريب ألف دينار. نسأل الله العافية والسلامة.

— رابعه الجمعة المبارك. فيه توفي ابن رضيع عمره سنة لشهاب الدين البرقاوي من بنت الحوراني. (*)

وأمس تاريخه تكامل زرع الفول بالبستان. وسقاه يوسف.

وفي ليلته جاء ابن العلاّف إلى عندي. وذكر أنه يسافر يوم تاريخه للقاهرة بُعيد الصلاة. ...ر أموراً لا تليق. وتحرّر سفره.

واجتمعتُ بسيدي السيد بكرة النهار ببيته. وذكرتُ له غالب ما ذكره، أن يتعاطى أسباب ...عه عن السفر. فقال: «لا يمكن هذا». اللهم أحسن العاقبة.

— خامسه السبت المبارك. رحتُ مع حماتي والدلاّلين إلى مكان بأرض الشاغور، لتنظر ...تري فيه حصّة، بدلاً عن جمّام سطرا. ورجعتُ إلى البيت.

ولم أدخل المدينة.

وحصل لعبد القادر القدسي توعّك من يوم الاثنين. واشتدّ عليه أمس تاريخه. وتناقص ... يوم تاريخه.

وسمعتُ بوفاة ابن سيف، الساكن بقرية عين ترما من الغوطة الكبيرة. توفي في الشهر الماضي.

— سادسه الأحد المبارك. فيه كان غيم وبعض بخّ مطر. ولم يزل يتكاثر. إلى الظهر تزايد. ...بعد العصر كثُر. واستمرّ إلى آخر النهار.

— سابعه الاثنين المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، ولله الحمد والمنّة. واستمرّ إلى آخر ...ل. وأصبحت الدنيا وقد أحييتْ البلاد والعباد والشجر والدواب.

(*) أول كانون الأول.

ورجع شخص يقال له رضي الدين، مصري، مباشر عند وزير مصر. كان أبوه شيخاً كبيراً مباشراً أيضاً عند الوزير. وله مدّة مقيم بدمشق. توفي في غيبتنا ببيروت وغيرها. كان مرافقاً ابنه لابن العلاّف. ويُذكر أنه الذي حرّضه على السفر، وأعطاه مبلغاً اشترى به فرساً، نحو الأربع مائة. وهو وأبوه ينازعان في حصة بالمامونيّة لمستحقّيها، ومن جملتهم مولانا السيد، — رجع لأجل قصة تتعلق بالوزير المتصل والمنفصل. وتكلم معه السيد الصلتي، وأظهر نفسه، وتكلم كلاماً كثيراً. وتكلم معه السيد من جهة القاضي والشيخ، بأن يردّ ابن العلاّف. فقال: «هذا لا يمكن».

وجاء جمال الدين العقرباني. له مدّة مُختف. وظهر بالقدس الشريف. ثم جاء في هذه الأيام. كان خايفاً من السلطنة. وله مُختف من قضيّة الزّغل.

وجاء كتاب من ابن نايب القلعة، الذي هو الآن نايبها، بأن الحسباني تولّى قضاء الحنفيّة؛ وأن إسماعيل في تسلُّم دوادار السلطان الكبير. وربما ضربه وعاقبه. نسأل الله العافية.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. وهو يوم التّروية.

في ليلته دخلتْ بنت الشيخ محب الدين ابن سالم على زوجها الغزّي، الشاهد بجسر الزّلابية.

وأرسل النايب لسيدي ثلاثة روس غنم.

وجاء سيدي لبيت الشيخ أبي الفضل بُكرة النهار بغَلَس.

وتوفي شهاب الدين أحمد ابن زريق، رحمه الله، بعلّة الاستسقا.

وجاء بدر الدين حسن المرادي من القاهرة.

وذُكر أن وفا، من جماعة ابن مزهر، نازل بخلوة بالبادرائيّة، يدخل إليها سكران، ويجتمع به نساء في الخلوة أجانب. وإلى جانبها خلوة أخرى عملها القاضي رُكْب خاناه[1]. والقاعة حاصل[2] المعماريّة. والمدرسة صارت مخزناً ومعملاً للدهانين والنجارين وغيرهم. ودهليزها لنشر الخشب. نحو السنة. ويدوسون حفاة على الإيوانين ويعملون عليهم، بل الثلاثة. وصارت كارخان[3]. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وجاء لعبد القادر ابن بنت الشيخ محمد الحمصي ولد ذكر يوم تاريخه.

١. أي: مكان الركوب.

٢. أي: مستودع. والكلمة عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

٣. أي: مصنع.

وصار القاضي محي الدين الإخنائي نائب القاضي بالمارستان، من حين سفر ابن الصاحب الحجاز.

— تاسعه الأربعاء المبارك. وهو يوم عرفة المبارك.

وأرسل ابن النيربي التاجر لسيدي الشيخ ثلاثة روس غنم لذاك البيت. وله نايم ببيت الشيخ أبي الفضل ليلتين.

وجاء كتاب الحسباني بولاية القضا.

— عاشره الخميس المبارك. وهو يوم عيد الأضحى.

وبايت سيدي الشيخ في بيت الشيخ أبي الفضل. وعيّد عنده، وصلّى في البيت، هرباً من الخلق وطلباً للراحة منهم.

والغنم في هذا العيد منتشر كثير، ولله الحمد. من الخمسة والأربعين إلى التسعين.

— حادي عشره الجمعة المبارك. صلّيتُ وسيدي الشيخ في جامع منجك الجمعة.

وحصل لقرابتي بنت الخاتون توعّك من يوم الاثنين الماضي.

— ثاني عشره السبت المبارك. وإلى الآن سيدي الشيخ ببيت الشيخ أبي الفضل.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيه راح سيدي الشيخ إلى بيته بالقيمريّة.

وجاء قاصد الحسباني بولايته الوظايف التي كانت بيد إسماعيل، والقضا الحنفيّة بدمشق. وهو عبد الله الهجّان. وعلى يده كُتُب للجماعة.

— رابع عشره الاثنين المبارك. والظلم قد زاد بدمشق وتجاوز الحدّ. نسأل الله العافية. (*)

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل بُعيض رشاش مطر المغرب. (* *)

وباتتْ بيتنا عند قرابتي فاطمة لشدّة توعّكها. وتوفيت قُبيل الظهر. رحمها الله تعالى. ودُفنتْ على أمها، قُبيل غياب الشمس، بمقبرة سيدي أرسلان، رضي الله عنه، جوار قبورنا. وزوجها غايب / بقرية معلولا. [١١٥/ب]

(*) آخر الخريف.

(* *) أول الشتا.

وفيه جاء راس نوبة النايب، ومعه عسكر أرسله المُشار إليه إلى جهة الشرق، من آخر يوم الأحد. فوصلوا يوم تاريخه بعد طلوع الشمس. ومعهم خيول مجنوبة على أيديهم لعرب سعيدة والجروديين. وأُناس من جرود ممسكين مُشاة في الحديد من جرود. هذا الذي عرفته منهم. نحو العشرين نفساً. وأما العرب فثلاثة مسمّرين على جمال، وروس على رماح أربعة. ويُذكر أنهم كبسوهم بالرحيبة. والخيول نحو الأربعين فرساً. ونهبوا من جرود شيئاً كثيراً، كما ذُكر، من الحلي وغيره من البقر والماعز والخيول. وذلك من الحارة الشرقيّة. ولم يُعرف سبب ذلك ما هو. نعوذ بالله من الفتن. ونسأل الله حُسن العاقبة.

وأمس تاريخه ذُكر أنه احترق بحارة الشاميّة حريق. فطلع دوادار النايب الكبير، ومعه والي المدينة وجند كثير، ومعهم عدّة ومطارق وغيرها وداركوها. يُقال أنه احترق طبقة.

ومن جملة الروس شخص من جرود يُقال له الأركي، ضُرب بنشّاب أثّرتْ فيه، وما قدر يمشي معهم. ضربه مملوك أبان راسه عن جثته. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وممن مات في هذه السنة، في الشهر الماضي، نايب قلعة صفد ابن الدواداري.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. وجاء زوجها قُبيل الظهر.

توفي في هذه الأيام شخص من أولاد الموقِّع، كان شيخاً معمّراً من أهل القرآن والدين. رحمه الله.

— سابع عشره الخميس المبارك. فيه توفي شاد الشّرابخاناه الذي للنايب.

— ثامن عشره الجمعة المبارك.

— تاسع عشره السبت المبارك. في ليلته وقع مطر، وفي يومه، جيِّد، ولله الحمد.

وشُكي على شخص من القابون، أنه أخذ مضامين بستان. شكى عليه شمس الدين ابن المغربي، وشمس الدين ابن عبد الهادي القدسي، للحاجب بلبان. فضربه ضرباً مبرحاً وحبسه. فمات في هذا اليوم.

— عشرينه الأحد المبارك. فيه جلس ابني بمدرسة الشّجريّة للقراءة، ولله الحمد.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته وقع آخر الليل بعض مطر. وفيه بعض رشاش في أوله.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. في أوله وقع بعض بخاخ مطر.

وسافر في أوله شمس الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين البلاطنسي. جاء ومعه خمسة أنفار من يوم الأحد، الذي هو ثالث عشر شهر تاريخه. ونزل بالبادرائية بالقاعة وخلوة الشيخ أبي الفضل الشرقيّة، بإيوان المدرسة المذكورة.

ونزل في هذه الأيام تجاهها، في خلوة شمس الدين ابن الجهيني، شاب طالب علم أشقراني، من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام، يدعى الجعبري، من كبارهم. ومعه والده.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته حصل بعيض مطر نصف الليل.

وحصل في هذا الأسبوع بُعيض برد.

وسلّمت السيد تاج الدين الصلتي أمس تاريخه، على باب بوّابته، بحضور الشيخ أبي الفضل وابن أخيه، محاسبتين وقف الجاموس، بخط المرحوم شهاب الدين أحمد ابن زريق.

ويوم تاريخه دفعتُ لشخص مُتشيِّب، ومعه ابن خطيب عكّار، فضة ١٥٠، من سيدي الشيخ، دفعها لكاتبه. ودفعتُها له بالبحرة. فقبضها مني قاصده، وهو خال ابنه.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه كان أسبوع قرابتي فاطمة، رحمها الله.

وشاعت الأخبار بوفاة ابن عبادة، شهاب الدين، بمكة المشرّفة. توفي في شهر رمضان المعظم سنة تاريخه.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته باتتْ عندنا بنت خالي نجوم، ومعها بنتها الصغيرة.

وصلّي على ابن عبادة صلاة الغايب في الجامع الأموي.

ودارتْ الفقرا بالرّبعات الشريفات في البلد، داخلها. بسبب الخمّارات وكثرة الفواحش بيت دوادار السلطان وحاجب الحجّاب وغيرهما وربع[1] السلطان.

١. قراءة الكلمة غير مؤكّدة. ولم يبدُ لنا وجه آخر.

ورسم سيدي الشيخ بغلق الشاميّة . وسرّح أهلها منها . ولا يؤذّن فيها ولا يُصلّى . ومنع الفتوى والتدريس . وفعل ذلك يوم تاريخه . ولم يخطب بالشاميّة .

وآخر النهار، قُبيل المغرب، أقفل جامع التوبة أيضاً، وجاءه مفتاحه .

— سادس عشرينه السبت المبارك . والنايب له أربعة أيام لم يخرج . به زكام وهوا .

وفيه نودي بإبطال المحرّمات . ونُقلتْ الفواحش من داري الحاجب والدوادار إلى مكان آخر .

والشاميّة وجامع التوبة إلى الآن مقفولان .

وكتب سيدي الشيخ للنايب ورقة فيها كلام طويل . وشمل على ذكر أحاديث في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك . فأخذها بالقبول . وكان الرسول بها شهاب الدين الصميدي . وتكلم كثيراً، إلى أن قال : «إن لم تسمعوا النداء، وإلا ركبتُ بنفسي وأزلتُ . فإن لم تسمعوا وإلا كاتبتُ السلطان بذلك» . ونُقلتْ النسا من ربع السلطان .

ونودي بأن أحد لا يطلع نهار غد إلى قبر السّت[1] .

وكان يوماً هوياً بارداً .

ورأيتُ زهر اللوز من يومين ثلاثة في شهر تاريخه .

وفيه سافر شهاب الدين ابن عبد الحق للقاهرة . وأرسلتُ معه سؤالين .

وفيه شاعتْ الأخبار بأن المماليك ركبتْ على الكبير ركوباً فظيعاً، ورضّاهم .

وسمعتُ بأن القاضي إبراهيم الشافعي المكي، قاضي القُضاة، برهان الدين ابن ظهيرة، بمكة المكرّمة، توفي[2] . رحمه الله . عالم الحجاز . فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

— سابع عشرينه الأحد المبارك . كان شديد البرد، بواسطة الجليد والزميتا .

وطلعتُ للصالحية بكُرة النهار، قبل الشمس، بسبب فتاوى .

ونودي بإبطال المحرّمات، بعد اجتماع سيدي الشيخ بالكافل للعبادة، والكلام الكثير معه بسبب ذلك . والركوب ثاني يوم لأجل الإزالة . / [١١٦/آ]

١ . يقصد القبر المنسوب إلى السيدة زينب عليها السلام .

٢ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٣٥) .

[1] وكان الزوّار بقبر الستّ قليل بسبب النداء، ولله الحمد والمنّة .

(*) — ثامن عشرينه الاثنين المبارك . كان شديد البرد أيضاً . (**)

وركب القضاة الثلاث، غير الحنفي لغيبته، ومولانا الشيخ، وسيدنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد، ابن طيلون، وبهاء الدين الحجيني . ومن الترك دوادار النايب الكبير والمحتسب . ومن المشايخ إبراهيم الناجي، وابن الموصلي، والأقباعي، والشيخ فَرَج، وعبد القادر النحّاس وغيرهم . وأزالو من خان المهندس، المنسوب لدوادار السلطان، خمراً كثيراً في خوابي . وكذلك خمّارة له بحارة القطعان . وخان الهجّانة، وبين النهرين، وعند بيت مرار وغيرهم . ولله الحمد والمنّة . وعادوا إلى بيت النايب وأخبروه بذلك . وقرأوا له الفاتحة . واستمرّوا راكبين إلى بعد الظهر . وفُتحت الشاميّة وجامع التوبة بعد ذلك . ولله الحمد والمنّة على نصرة دين الإسلام، وإعلاء كلمة الحق .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . والبرد موجود كثير جداً .

— سلخه الأربعاء المبارك . وهو آخر الحجة الحرام سنة ٨٩١ . سابع عشرين كانون الأول .

وهو شديد البرد .

وجاء لشمس الدين ابن جمعة في هذا الأسبوع بنت . فصار له ست بنات .

وفيه سمعتُ بوفاة فوّاز الحمّامي البعلي، رحمه الله . ويظهر أنه توفي بالأمس .

وهذا اليوم سابع عشرين كانون الأول .

وختُمتْ هذه السنة، وهي سنة ٨٩١ . أحسن الله ختامها في خير وعافية . وختم لنا بخير وعافية بلا محنة بمنّه . وإنه على ما يشاء قدير .

الحمد لله وحده . وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم . / [١١٦/ب]

(*) تتمة سنة ٨٩١، وهي خاتمتها .

(**) ومنها أول ٨٩٢ .

١ . من هنا وحتى نهاية السنة، النص مكرّر مرتين باختلاف قليل . الأولى على هامش الصفحة بكتابة متراكبة جداً . والثانية على الصفحة التالية . وقد اكتفينا بنقل الثانية .

[سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة] (*)

/ الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. [١١٧/آ]
ذكر سنة ٨٩٢.

شهر الله المحرم الحرام

— مهلّه الخميس المبارك. وهو ثامن عشرين كانون الأول الأجرد.

السلطان أبو النصر قايتباي الملك الأشرف. نايب الشام قجماس. قضاة دمشق: الشافعي شهاب الدين ابن الفرفور ومعه نظر الجيش. كاتب السر كمال الدين ابن الحسباني، وهو مقيم بالقاهرة إلى الآن. الحنفي والده زين الدين عبد الرحمن الحسباني، الأول عن الشريف موفق الدين الحموي، الثاني عن عز الدين إسماعيل الناصري، وأخذ وظايفه أيضاً. ويقال أن ذلك هو وولده بعشرين ألف دينار. والحنفي أيضاً غايب بالقاهرة إلى الآن. المالكي شهاب الدين المريني المغربي. الحنبلي نجم الدين عمر ابن مفلح. شيخ الشام شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، امتع الله الوجود بوجوده. نايب القلعة ابن علي، نايبها كان ابن شاهين، وهو مقيم بالقاهرة أيضاً. المحتسب عبد القادر المصري. الوكيل القاضي صلاح الدين العدوي وعساكر القاهرة رجعت في أواخر السنة الماضية للقاهرة. وأما القاهرة ففيها غلاء عظيم، وكلماله في زيادة، نسأل الله العافية.

أما دمشق الأشيا فيها رخيّة بالنسبة: القمح راس السعر، المليح للغاية، بمبلغ ٣٥٠ الغراره وإلى الثلاثماية وإلى المايتين وخمسين، الشعير بمبلغ ١٢٠، اللحم الرطل ٤ وهو مليح موجود. والبضايع متيسّرة كليا، ولله الحمد والمنة. اللهم بارك لنا في شامنا واجعل مع البركة بركة.

(*) رؤي الهلال بدمشق ليلة الأربعاء، فيكون مهلّه الأربعاء.

— ثانيه الجمعة المبارك . وصُلّي على القاضي إبراهيم ، قاضي مكة المشرفة وعالم الحجاز ، صلاة الغائب بالجامع الأموي ، رحمه الله تعالى[١] .

— ثالثه السبت المبارك .

(*) — رابعه الأحد المبارك . آخر كانون الأول وهو المسمى بالأجرد .

وصل للكافل خلعة الشتا .

ويوم الجمعة الماضي نُصب كرسي بالقرب من باب الخطابة وطلع الشيخ برهان الدين الناجي وعظ عليه فيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن زيارة قبر الست على هذه الصفة ، وغير ذلك . وذكر أنه باتفاق معه يوم داروا على الخمّارات من القاضي الشافعي .

(**) — خامسه الاثنين المبارك . أول كانون الثاني وهو الأصم .

وسمعتُ فيه بأن النايب ولّى بهاء الدين ابن الحنش ولاية بيروت وعزل ابن سعاده

[١١٧/ب] — سادسه الثلاثاء المبارك . وجاءت أم نائب بيروت . /

وأخبرني الشيخ شهاب الدين الصميدي أن شخصاً يدعى الكفرسبي ، من علماء الحنابلة وفضلائهم الآن ، توفي ، وكان مطّرح التكيف .

— سابعه الأربعاء المبارك .

— ثامنه الخميس المبارك . وسمعتُ بوفاة شخص طالب علم حموي من الشامية البرانية ، رحمه الله تعالى .

وجاء شخص من بلاد الشمال من التركمان يدعى آقا ابن أرغل أو من بني الغادر قاصد السلطان . وذكر أنه جاء خلعة بنيابة صفد للحاجب بدمشق والخبر للكافل في ذلك ، وهم يتكتموا القضية . وذكر أن القاصد ابن قرمان[٢] .

(*) آخر كانون الأول ، نصف الأربعينيّات .

(**) أول كانون الثاني وهو الأصمّ .

١ . برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة المكّي .

٢ . قارن : (مفاكهة : ٢/ ٧٣) .

— تاسعه الجمعة المبارك . وسمعتُ بوفاة ابن الدمعة المقعد في أمس تاريخه .

وأخذتُ فيه من سيدي السيد كمال الدين بالمقصورة كتابين : الواحد الآخِر من «الإحياء» ملع البلدي ، والثاني تخريج أحاديثه قطع نصفه ، كان عند المرحوم محب الدين في العارية القاضي علاء الدين البصروي ، ودفعتهما لولده بعد العصر بشباك الكاملية من الجامع الأموي ، حضور القاضي رضي الدين الغزي ، والخيري الشاهد كان جالساً في الجامع .

— عاشره السبت المبارك . ولبس النايب خلعة الشتا والمطر نازل .

— حادي عشره الأحد المبارك . وكان في الليل هوا .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . فيه حصل بعُيض مطر من بكرة النهار وإلى الظهر .

وسمعتُ فيه من إلف بنت الحمصي أن شهاب الدين ابن الشيخ ناصر الدين السكري في ، رحمه الله ، بالعُقَيبة .

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . آخر الثلث الأول من الشتا . (*)

— خامس عشره الخميس . وأُشيع فيه أن ابن العلاّف رئي من يومين ، نقل ذلك طاهر المشرقي من ابن الصيرفي .

— سادس عشره الجمعة المبارك . وسمعتُ بابن عبد العظيم الأذرعي ، التاجر بسوق جقمق ، في ، رحمه الله .

— سابع عشره السبت المبارك . أمس تاريخه ذُكر أنه جاءت كتب الحجاج المصريين . / [١١٨/آ]

— ثامن عشره الأحد المبارك . في آخره دخل شخص واحد من كتّابة[١] الشاميين وذكر أنه ق رفاقه من الطيبة ، وكان ذلك قبيل المغرب ، ولم يقرا له شي .

(*) آخر الجدي ، والثلث الأول من الشتا . وليلة الخميس أول الثلث الثاني من الشتا . ونقلت للدالي .

١ . الذين يكتبون أسماء الحُجّاج .

وفي العام الماضي جاءت الكتب في ثامن عشر الشهر المذكور، غير أن هذا الشهر ذُكر أن أوله الأربعاء فيكون تاسع عشره وتلك السنة قُريت في الثامن عشر، وفي هذه السنة لم تُقرأ[1]، فعلى هذا يكون سبقوا بيومين.

وتحقق ولاية يلباي الحاجب صفد[2]. وشخص كان نايب غزة يدعى دولات تاني، وهو الآن أحد الألوف بدمشق، يروح بروحة جاني بك التنمي، ذُكر أنه يلي مكان يلباي، ولله الحمد.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. فيه تكاملت كتب الحجاج.

وذكر أنها كانت سنة مباركة رخيّة، ولله الحمد.

وفي ليلته أُخذ من القلعة، من الصندوق الذي في دركاه نايب القلعة، موضع جلوس نايبها والبحرية من الفضة عنه أشرفية ١١١، وُجد أعلا الصندوق محروق قدر طاقة صغيرة لا تسع إلا يد ولد. ثم وُجد باب القلعة الأولى الذي عليه السلسلة في قريب الخندق وباب الخوخة مفتوح. فجاء الكافل والحاجب والقاضي الشافعي والوكيل والشهود وغيرهم ودخلوا وجلسوا وكشفوا المال الذي بالصندوق وحسبوه عداً ووزنا وقسطا فوجدوا النقص ما ذُكر أعلاه لا غير وكُتب صورتان بذلك. وذكر أنه كشفوا فوق باب القلعة الثاني الذي يدخل منه للدركاه فوجدوا قدم صغير، فحدسوا أن يكون شخصاً كمن في النهار فوق السقف الذي فوق الدركاه ينزل منها بسلم خشب للدركاه وفعل ما فعل، والعلم عند الله.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. وتوفي شخص بحارة سيدي الشيخ رسلان؛ بالقرب منه، يُقال له ابن العقرباني، كان يتعاطى صناعة الرسلية[3] كبير اللحية، رحمه الله.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. والشمس شعاعها قليل جداً.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه ذكر الشافعي أنه جاءه كتاب الكوكاجي.

١. الشكل من الأصل.
٢. الخبر وترجمة مختصرة للمولى في (مفاكهة: ١/ ٧٣).
٣. لم يذكر القاسمي هذه الصناعة في (قاموس الصناعات الدمشقية).

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. فيه توفيت زوجة الشيخ محمد من دار الطعم، أُم أولاده البعلبكية، وأخبرني إبراهيم الجرماني أن عثمان فلاح البلبلح[1] توفي أيضاً.

— رابع عشرينه السبت المبارك. (*)

— خامس عشرينه الأحد.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه سمعت بأن السلطان أطلق/ ابن هرسك العثماني [١١٨/ ب] المسوك وأحسن إليه وكذلك المسوكين من العثمانيين، ووصل بعضهم إلى دمشق في هذا اليوم[2].

وسمعت بموت الحاج رمضان النابلسي، الساكن بالقابون الفوقاني، رحمه الله، أخبرتني بذلك بنته زوجة ابن محمود الفلاح بمزرعة ابن المزلق، رحمه الله، بالقابون، توفي في عيد الأضحى من سنة ٨٩١.

وجاء تمرباي دوادار النايب الكبير وناظر الجامع الأموي والمباشرون أمس تاريخه إلى عند سيدي الشيخ بسبب الجامع، وكذلك اجتمعوا عنده يوم تاريخه بالمسجد ببيته، وكذلك محب الدين كاتب الدين كاتب الخزانة، ووقع الاتفاق إلى أن يضبطوا أواخر جهات الجامع ثم يقع الاتفاق على شي يعملوه.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك.

فيه توفي للقاضي صلاح الدين العدوي ابن ثلاثي السن، كما ذُكر، من سريّة من سراريه.

وجاء كتاب الحنفي الحسباني بتفويض منه لنوابه، ومنهم ابنه الصغير، ودخل النورية وحكم، كما ذكر.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك.

(*) آخر الأربعينيات.

١. كذا دون إعجام. ولم يَبْدُ لنا في قراءتها وجه.
٢. قارن: تاريخ البُصروي/ ١١٧.
٣. في الأصل: الطابقة.

ذكر أن البطاقة [١] وصلت أمس تاريخه قريب المغرب من الحجاج.

وفي يوم الأربعاء دخل أوايل الحاج من الظهر، ودخل منهم أناس قلايل.

(*) — تاسع عشرينه الخميس المبارك. خامس عشرين كانون الثاني.

آخر النصف الأول من الشتا.

وفيه دخل المحمل الشامي وباقي الحجّاج، وأميرهم جان بلاط، جهزه الكافل من عند نفسه لموت أمير الحاج ابن شاهين نايب القلعة. واستمر الحاج إلى قريب الظهر ينجرّ. وذكروا أنهم من الحسا وإلى الشام قاسوا شدة عظيمة من كثرة الأمطار والبرد والسيول العظيمة والأوحال الكثيرة والغلا في الأكل، لم يقاسوا شيئا من الشدايد طلعة ورجعة إلا هذه اليوميات، والحمد لله على السلامة.

وجاء شهاب الدين الأريحي، وله سنة مجاور، وبرهان الدين ابن الخطيب، وله ثلاث سنين مجاور.

وتوفي في هذا اليوم السيد الشريف الشاب ابن السيد الشريف المعمر زين الدين عمر الفاخوري، رحمه الله تعالى، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من جامع جراح

شهر صفر الخير المبارك

— مهله الجمعة المبارك. أول النصف الثاني من الشتا [٢].

وفي آخره، قبيل المغرب، حضرت عند سيدي الشيخ أبي الفضل على باب بيته، وحضر سيدي كمال الدين ابن الشيخ ابن مساعد القدسي، بحضور المشار إليه، وعقد عقد آمنة بنت يوسف ابن حميّة الجرماني والدها، البنت البكر المراهق، التي لم يعقد عليها عقد سابق، على خولان ابن إسماعيل ابن محمد، عُرف بابن يونس الجرماني أيضاً، الرجل الكامل، على صداق جملته من الذهب الأشرفي الإسلامي الوازن خمسة وسبعون أشرفياً حالة، معجّل لها من ذلك

(*) آخر نصف الشتا الأول.

١. في الأصل: الطابقة.

٢. شهر ... الشتا، وردت في الحاشية مع إحالة تُشير إلى موضعها من السيّاق.

قبل الدخول مبلغ ٣٠ أشرفياً، تخاطبا على ذلك شفاهاً باللفظ بحضور من ذُكر وتم العقد على ذلك كذلك، فليُعلم ذلك.

وجاء السيد قاسم المغربي، كان له سنة مجاور، وأيضاً شمس الدين ابن كامل وأبو شامة الشاوي، كانا مجاورين لهما سنة أيضاً.

— ثانيه السبت المبارك. وولدت أيضاً زوجة ابن الزرعي الحاج ابناً. واتفق الزوج وأبو الزوجة أن يسكن بها عند أبيها وأمها سنة وأن لا يدخل عليها إلى سنة من تاريخه.

وفيه جاء الشيخ زين الدين البعلبكي ونزل بقاعة البادرائية.

— ثالثه الأحد المبارك. وأرسلتْ بنت الدقيق هجاناً من القاهرة ومرسوم بسبب تركة الشيخ زين الدين خطاب، وأن ابن نعير استولى على شي فيها ورُسّم عليه بدار النيابة. ويذكر أنه غُرّم خمسين أشرفياً للهجان منها عشرين، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— رابعه الاثنين المبارك. فيه ولّي محتسب يدعى يونس ابن أميراخور عند النايب، صغير من أخصائه، وعُزل عبد القادر. وعُزل يوسف نايب بعلبك مملوك النايب، وولّي شاهين مملوك ابن صادر. وولّي يوسف ولاية البرّ وتقدمة جبة عسال، على ما ذُكر. / [١١٨/ ب]

(*) — سابعه الخميس المبارك. أول شباط.

ودخل نايب القلعة ابن ابن شاهين [١] بالخلعة، وأشيع أن ابن الحسباني، الذي ولّي كتابة السر، ضربه السلطان لأجل يكمل المال الذي عليه من جهة كتابة السر، وأن أباه غيّب.

— ثامنه الجمعة المبارك. وجاء كتاب ابن الصويتي المتهم بالزغل أنه أفرج عنه، وفيه أن الملك المنصور عثمان [٢] توفي بدمياط، وأن أزبك أمير كبير سافر إليه ليأتي به ليدفنه مع أبيه. وفي الكتاب أن شمس الدين أُذن له في تدريس الشاميّة الجوانية والتكلم على جهاتها من قبل ابن ناظر الجيش. وجاءت كتب بسبب ابن العلاف لمولانا السيد. وفي كتاب الكوكاجي القاضي أنه نقنق

(*) أول شباط.

١. هو محمد بن علي، ابن نائبها السابق علاء الدين الذي تُوفي في السنة الماضية.

٢. ابن الملك الظاهر جقمق. الخبر وترجمة للمتوفى في (بدائع: ٢/ ٢٣٧).

وقال وقال وحط الأمر على أن يُعطي ماله عند محب الدين . وذكر مولانا السيد أن ذلك بعد ثبوت الدَّيْن واستيفاء الشرايط . وفي هذا الشهر بدا شهاب الدين العنبري في عمارة أماكن أخذها من ورثة ابن نبهان ، وهي في جانب طبقة الرمثاوي وقف الطواشي من جهة الشرق وإلى آخر (. . .)[1] ابن البدوي .

— تاسعه السبت المبارك . فيه أثبتنا كتاب بنت ناصر الدين ابن نعير على زوجها السيد علاء الدين علي ابن السيد عمر الفاخوري ، رحمه الله ، على شهاب الدين الرملي ، بالمقصورة في الجامع بعد العصر ، بشهادتي والسيد تاج الدين الصلتي ، وثبت لها بشهادة السيد والده وأبي بكر العجلوني على إقراره أشرفية ١٥٠ وبقية الصداق من أصل ١٠٠ مقبوض ٤٠ لتتمة المشهود به الثابت الدين والصداق أشرفية ذهب ١٦٥ ، بعد ثبوت المقدمات ، ومنصوب عن أمّه الغايبة عن دمشق الغيبة الشرعية ، وأمر القاضي بتحليفها . ورحت والسيد تاج الدين مع ابنها ناصر الدين إلى مسكنها منزل الزوج ، رحمه الله ، وحلّفها السيد على ذلك أنه لم يسقط من ذمة زوجها بسقط شرعي ، فحلفت على ذلك بحضور أبيها وأبي بكر العجلوني .

— عاشره الأحد المبارك .

[١١٩/ آ] — حادي عشره الاثنين المبارك . / وفي هذا اليوم ألبس النايب محب الدين نايب القلعة خلعة من عنده ودقت له الدبادب بالقلعة .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك .

— ثالث عشره الأربعاء .

— رابع عشره الخميس المبارك . وأُشهد على السيد جلال الدين ابن الططماجي بحضور سيدي الشيخ وشهاب الدين ابن الحريراتي[2] وكاتبها بكتبية سيدي الشيخ ، بالبيت جوار القيمرية ، بين الظهر والعصر ، بشهادة الشهود الثلاثة : المهندس وابن المصري وابن اللبودي ، أمتع الله بهم ، بأنه لا يستحق عند النصراني ، الكاتب بخدمة قاضي القضاة الشافعي ، حقا ولا دية ولا قصاصا ولا إرثاً ولادية ولا عمدا ولا شبه عمد ولا حقاً من ساير الحقوق الشرعية ، وأبراه من كل

١ . كلمة غير واضحة .
٢ . الحزيزاتي .

حق ودعوى ومنازعة بسبب ما ادعاه على النصراني من جهة والده من أنه صدمه بدابة فمات منها . وإبراءة شاملة من الطرفين . وذلك بعد مجيء مرسوم شريف بسبب ذلك . وانفصل المجلس على هذا . وخرجوا بثبوت هذا ببيت القاضي المالكي في وجه السيد المذكور والنصراني . ولم أكتب خطي بالمسوّدة ولا الشهابان المصري واللبودي .

(*) — خامس عشره الجمعة المبارك .

— سادس عشره السبت المبارك . بلغني أن بنت ابن الزير بطانه ، واسمها حوا ، زوجة ابن البيروتي الحريري ، توفيت أمس تاريخه .

وبلغني أن زوجة ابن خالي نور الدين ولدت له يوم الخميس الماضي بنتاً .

— سابع عشره الأحد المبارك . وسمعت بأنه نودي في البلد لا يفتح إلا الخباز والطباخ لا غير ، وأن العسكر وأهل البلد يطلعون بالعدة الكاملة لأجل ملتقى ابن هرسك[1] العثماني ومن معه ، الذين أطلقهم السلطان .

وسمعت بأن محمد قنبريس الغوطاني توفي في هذا الشهر ، رحمه الله .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . وفيه دخل ابن هرسك ومعه متسفّر ونزلوا بالاسطبل والتقاه النايب فمن دونه والخلق بالعدد والأسلحة[2] .

— عشرينه الأربعاء . في ليلته حصل هوا .

— حادي عشرينه الخميس المبارك . فيه سافر ابن هرسك بكرة النهار ومتسفّره ، وطلع الكافل معه للتوديع وبقية العسكر .

—ثاني عشرينه الجمعة المبارك . فيه مُسك الحجيج الزملكاوي ورُسّم عليه بالقلعة على حجة ظهرت عليه لابن النابلسي ثابتة على محب الدين بشهادة ابن قاضي ماردين وغير ذلك بمبلغ أشرفية

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا . وأول الثلث الثالث من الشتا .

١ . في (بدائع : ٣/ ٨٩٢) أن اسمه أحمد . وفي (مفاكهة : ١/ ٧٤) حسن .
٢ . قارن : تاريخ البُصروي/ ١١٧-١٨ .

٥٠٠ لابن النابلسي، وهي من جملة أوراقهم وجاء مع بدر الدين ابن فلاح على التكلم على جهات زوجة كاتب السر وتركتها.

— ثالث عشرينه السبت المبارك.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه توفيت أم عبد الحق العجلونية، زوجة عمر ابن الفقيه الحلبي.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه، في آخره، جاء زين الدين ابن العلاّف من القاهرة.

وتوفي في ليلته جارنا جمال الدين يوسف ابن الحموي الشاهد، زوج زين القضاة بنت شهاب الدين الأذرعي، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي أويس القرني، رضي الله عنه ورحمه.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. فيه سقط بيت في زقاق الزاوية الأقباعي على امرأة، ماتت رحمها الله.

وكان يوماً دافياً.

وفوض المالكي لابن النحاس شهاب الدين أمس تاريخه بواسطة النايب وابن النيربي الخواجا. وأرسل خلف ابن النحاس إلى بيت النايب وأمسكه القاضي المالكي عنده إلى أن انفصلت القضية بعد طلوع (. . .)[1] ورواحه إلى بيته. ورسّم نايب القلعة على ابن فلاح، وبات ليلة يوم تاريخه بالقلعة. وأرسل يوم تاريخه إليه سيدي الشيخ يسعى فيه.

— سلخه السبت المبارك. (*)

(*) أول الأعجاز.

١. كلمة غير واضحة.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهله الأحد المبارك. أول الأعجاز.

وولدت زوجة سيدي الشيخ، أم سيدي محمد، قبيل الظهر بنتاً، ذكر أنها لسبعة أشهر، جعل الله وجهها مباركاً.

وذكر أن إينال الخسيف، مملوك السلطان، الذي كان نايب صفد، ولي الحجوبية بدمشق.

وقضية ابن العلاف ثايرة من أمس تاريخه وعاد إلى النقنقة، ويكفي الله.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه صام النصارى الكبير. (*)

وتوفيت البنت التي جاءت[1] لسيدي الشيخ من أم سيدي محمد، في أول النهار، وما دفنت إلى قريب الظهر. وجاء المرسوم بولاية إينال الخسيف الحجوبية بدمشق بواسطة الكافل.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. جاء عبد ابن سكّر من القاهرة وعليه خلعة، يبشر / بأن ناصر الدين، [١١٩/ب] سيده، ولي نقابة القلعة.

وذكر أن فيه انفصلت قضية ابن العلاف مع سيدي السيد بغير حضوز المشار إليه، لكن بمجلس قاضي القضاة الشافعي، على سبعين أشرفياً؛ والسيد تاج الدين الصلتي هو المتولي أمر ذلك.

— رابعه الأربعاء المبارك، آخر شباط. (**)

— خامسه الخميس المبارك. أول آذار. (***)

— سادسه الجمعة المبارك. فيه سمعت بأن ابن الحسباني أعفي من كتابة السر وراح عليه ما دفعه عليها؛ وأن السلطان قطع لسان شخص من المتعممين وكحّله، يدعى برهان الدين.

(*) صام النصارى.

(**) آخر شباط.

(***) أول آذار.

١. في الأصل: جاء.

وأشيع أن بالقاهرة بعض نقص وبحلب أيضاً، وكل ذلك دم يعرض للناس، وكذلك بدمشق. اللهم توفنا مسلمين ولا تفتنا.

— سابعه السبت المبارك. فيه جاء لعمر القلعي من بنت ابن الطيبي بنت.

وتوفيت زوجة ناصر الدين التاجر صبي ابن افتكين، كان، حماة ابن المجد، رحمهم الله، ولم تدفن.

— ثامنه الأحد المبارك. فيه توفيت حماة ابن المجد تجاه سيدي الشيخ أرسلان.

— تاسعه الاثنين المبارك.

(*) — عاشره الثلاثاء المبارك. في ليلته دخل الشيخ محمد على زوجة ابن النجم، كانت عريسا.

(**) وكانت مطيرة جيدة.

ومما اتفق في هذه الجمعة أن ابن العلاف انفصلت قضيته وقبض سبعين أشرفياً من قاضي القضاة الشافعي.

وكان سيدي السيد غايباً في الزهر بعزيزيا بايتاً هناك.

تعاطى ذلك السيد تاج الدين الصلتي، وزن ذلك قاضي القضاة من عنده، وأشهد عليه

[١٢٠/آ] وثبت ذلك عند المالكي وحكم به / في وجهه وكتب خطه[1].

ويوم الجمعة ركب السيد لحمام الراهب لانقطاع الماء وبطالة حماميم المدينة وأرسل له المناشف وكمر وقميص، مع مملوك له صغير، جدّده هذه الأيام، فهو في اثنا الطريق وإذا شخص يقول له: «خذ هذا الدرهم اشتري لسيدك به سكرا أخذ عليه الحمام» واما: «أوصل هؤلاء لسيدك» وأوهمه أنه يوصل الحوايج لسيده، فدفعهم إليه، فذهب المملوك ليشتري السكر فوجد الدرهم ما ينفع، وأخذ ذاك الحوايج وذهب، وما يُعلم كيف جرى فيهم.

— حادي عشره الأربعاء المبارك.

(*) آخر الأعجاز.

(**) وفي يوم الثلاثاء سقطت الستّ الكبيرة.

١. عاد الكلام إلى قضيّة ابن العلاّف.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه سمعت بوفاة شهاب الدين الكتبي ابن عبد القادر الحنبلي، رحمه الله تعالى، في هذه اليويمات.

ووجد بمرجة الاقباعية في النهر شخص محزوز الراس جثة ما يعلم قاتله.

وبلغني وفاة ابن قاضي سيدنا الخليل عليه السلام، الضرير الكبير، في طريق مصر، كان مطلوباً.

وأجرت بإذن القاضي بهاء الدين الباعوني الحصة من طاحون الرانف سبعة أسهم ونصف من أحد وخمسين سهماً، لسيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي، مدة أربع سنين، تالية لمدته التي انقضاؤها أثنا شهر المحرم من سنة ٨٩٢، كل سنة مبلغ ٦٠٠ فضة يقوم بها سلفاً كل سنة في أولها. وذكر أنه باقي للمستاجر من السنة الماضية مبلغ ٨٠ وحوالة للشيخ علي أخي الشيخ موسى تمام ١٢٠ ويدفع ٣٠٠. وكان ذلك بالبادرائية بالإيوان الشمالي. وشهد السيد تاج الدين الصلتي وابن عمه. ويظهر أن تقي الدين البلاطنسي كان حاضراً وشرف الدين ابن القسيس الديوان وابن أزبك الديوان.

وفي هذا الأسبوع ولدت زوجة شهاب الدين الرقاوي منه بنتاً، وهي عائشة بنت ابن الحوراني الاقباعية.

— ثالث عشره الجمعة المبارك.

— رابع عشره السبت المبارك. وسافر معها يونس دوادار النايب الذي جاء بخلعة الشتا. وسافر عبد القادر المحتسب وقطب الدين الحلبي والعمري القواس المطلوبين قبل تاريخه.

(*) — خامس عشره الأحد المبارك. وحضرنا بالشامية البرانية مع سيدي الشيخ في جماعة قلايل.

(**) — سادس عشره الاثنين المبارك. وولدت زوجة سيدي السيد كمال الدين وقت الغدا، الست سارة أم ابنه عز الدين، وجابت بنتاً، جعل الله وجهها مباركاً.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك.

(*) آخر الشتا.

(**) أول الربيع.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. أمس تاريخه توفيت أم الأكاري شهاب الدين وأخويه، رحمها الله.

وولدت زوجة سيدي الشيخ المصرية بنتاً منه بعد الظهر، جعل الله وجهها مباركاً. تحرّرت الولادة بعد العصر.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه وقف طاهر الحريري وشكى على سيدي السيد بدار السعادة شكوى بليغة بسبب محب الدين، وأنه له عنده مبلغ، وأن السيد يعارضه، وأن ملك الأمرا له في جهة محب الدين نحو الألف دينار، وأنه خلّف أموالاً جزيلة منها عقار داخل المدينة بنحو ثلاثة آلاف دينار أو أكثر وما أبقى له شيئاً، فلا قوة إلا بالله.

— عشرينه الجمعة المبارك.

— حادي عشرينه السبت المبارك. / [١٢٠/ب]

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. يوم الجمعة الماضية أخبرني ابن بكار أنه عقد عقد ابنته فاطمة البكر، بنت هاجر بنت الشيخ محمد الحمصي، على ابن شمس الدين القدسي الكبير الساكن بجامع منجك بالقبيبات. وتوفي يوم الأحد المذكور زوجة زوج تاج الدين الأموي، كانت، رحمها الله.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. فيه ختم سيدي الشيخ تقسيم «المنهاج» بالمشهد بعد العصر، ولله الحمد، وكان مجلساً مباركاً، جعله الله خالصاً لوجهه.

ونظم عز الدين ابن الجعبري الخليلي ثم القدسي أبياتاً وأنشدها شمس الدين ابن محمد ابن عبد القادر بحضرة سيدي الشيخ، وهي في غاية الحسن، على قافية الراء، ومن جملتها يطلب الإجازة من سيدي الشيخ، أي الكتابة له بما قراه وسمعه من سيدي ا لشيخ وعليه.

وفيه حصلت دعوى عند القاضي شهاب الدين الرملي على أبي بكر محمد، الفلاح بعربيل، من ابن عيون التاجر بدمشق بقضية ما أعلمها، أدى الحال فيها إلى إهانة أبي محمد وتعزيره وكشف راسه وإرساله إلى السجن على عاداته في دعواه كلها، أي أبي محمد، فإنه رجل شرير. وسمعت أن سبب ذلك أنه أخرج كتاب وقف من مدة كأنه سنة ثابت على شخص

نايب حكم شافعي المذهب يُقال له ابن الأنطاكي بدمشق، وضربه القاضي الرملي وعزّره وأركبه حماراً إلى السجن، وهو فيه إلى الآن.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه كانت وليمة ختم تقسيم «المنهاج» ببيت الشيخ أبي الفضل، وكان نحو مماية نفس، منهم شهاب الدين ابن عنبه، وكمال الدين ابن الناسخ، وعز الدين ابن الجعبري الخليلي، وشمس الدين ابن الأنصاري القدسي، وخطيب عكّار، وابن العَصيّاتي، وتعشّوا بالمربع الصغير.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. وتوفي ابن جمال الدين الحموي، جارنا، رحمهما الله.

وجاء خاصكي ونزل ببيت عبد الله ابن قاضي عجلون، أنزله القاضي الشافعي فيه، وهو متوجه إلى بلاد الشمالي.

وابن إلف عبد القادر سافر له نحو سبعة أيام مغيب، فأخبر شخص أنه رآه قبيل حمص بمنزلة، بحسية، يقال أن شخصاً حلبياً أخذه.

— سادس عشرينه الخميس المبارك.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. ذكر أن الغلا اشتد بالقاهرة وامتد حتى إلى القدس الشريف؛ وأن اللحم بحلب بسبعة الرطل الحلبي، وهو في غاية الوحاشة، ولا يكاد يوجد، وبدمشق قليل في هذه الأيام له نحو أسبوع متشحّط، ويفرج الله الهم.

— ثامن عشرينه السبت المبارك.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك.

[١٢١/آ] — سلخه الاثنين المبارك. /

(*) شهر ربيع الآخر المبارك

— مهله الثلاثاء المبارك.

(*) ثبت أوله الإثنين على القاضي شهاب الدين. وما أعلم الشافعي أو الحنفي.

— ثانيه الأربعاء المبارك. وسافر ابن الجعبري وولده عز الدين يوم الاثنين.

فيه سمعت بوفاة حسن الطواقي، والكتبي أخو الشيخ علي الضرير، رحمه الله.

— ثالثه، رابعه، الخميس المبارك. ونُقب مخزن الشيخ محمد بدار الطُعم، وأُخذ منه له مال ذهب وفضة وحوايج مُخلّفة عن زوجته، والكلام كثير، والذي يظهر أنه يقارب المايتين أشرفياً، ويردّ عليه ضالته إن شاء الله تعالى.

— رابعه، خامسه، الجمعة المبارك. وذكر لي سيدي السيد أن النايب فاوضه بسبب بيت محب الدين لدوادار تمرباي ليسكنه، ودافع فلم يفد ذلك، وآخر الأمر أن ابن اللبودي استأجره كل شهر بمبلغ أشرفية ٦، ونقل جميع الحوايج وأن الجواري[1] وحماة محب الدين قلن ما ينتقلن. وذهبن أي الجواري، لبيت الدوادار بسبب عدم النقلة.

والإجارة وقعت أمس تاريخه أو اليوم. وكتب تقدير الجامع بالوظايف جميعها والعنابر وغيرها، وكتب النايب خطه عليه وأشهد على ذلك، وعزمهم ثبوته.

(*) — خامسه، سادسه، السبت المبارك. وهو آخر آذار.

وتوفي زين الدين ابن عروة عبد اللطيف، رحمه الله، قبيل العصر.

— سادسه، سابعه، الأحد المبارك. وفي هذه الأيام حصل للشيخ زين الدين ابن العيني توعّك. إسهال بدم، وعُدناه في خدمة سيدي الشيخ.

— سابعه، ثامنه الأحد المبارك.

[١٢١/ب] — تاسعه الثلاثاء المبارك. /

— عاشره الأربعاء المبارك. فيه استطال الشيخ علي المكناسي المغربي على القاضي المالكي بالدرس بالجامع، ومما قال للقاضي: «يا حشّاش! يا أكّال الحرام!» نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وفيه سمعت أن ابن الحواري، النازل بمدرسة الناصرية بالصالحية، توفي في هذا الأسبوع.

(*) آخر آذار.

١. في الأصل: الجوار.

— حادي عشره الخميس المبارك. في ليلته، بعد المغرب، أرسل القاضي المالكي لسيدي الشيخ فتوى بسبب المكناسي وما وقع في حقه منه، وكتب له عليها.

وسافر سيدي الشيخ إلى الحمّة آخر ليلته، ومعه السيد كمال الدين، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين عبد القادر التاجر، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وناصر الدين شاد عرطوز، والشيخ علي ابن ناصر، وشرف الدين عيسى القاري الخواجا. وممن معهم كمال الدين صهر الشيخ أبي الفضل، ومعه سيدي السيد تاج الدين الكنجي، وعبد الرحمن العجلوني.

وجاء في هذا اليوم الخيار الغوري.

وممن سافر مع سيدي الشيخ ابن شهاب الدين البقاعي.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه شكى حسين الخالدي على الشيخ زين الدين للنايب بمرسوم النظّار، واجتمعا عند الشيخ برهان الدين ابن المعتمد بالجامع وتقاولا وتشاتما وجاب له نقيبين، بسبب محاكرة بستان ببعلبك أرضه وقف على مسجد براس عين بعلبك، وآخر الأمر أنه أخذه وراحوا إلى عند النايب، وما أعلم ما جرى. وأما المكناسي فإن القاضي المالكي راح للنايب ومعه حساب الوقف، والفايض له عليه لآخر السنة سبعة آلاف درهم، فقُري عليه، وقال له النايب: «أي شيء في هذا الحساب، لك فيه دافع؟» قال: «لا!» فأخرج المالكي فتوى الشيخ بسبب ما وقع منه في حق القاضي، فقال النايب: «هذا خط الشيخ تقي الدين؟» فقال له/ القاضي: «نعم!» [١٢٢/أ] فقال النايب له: «إذا كان هذا الحساب مليح ومالك فيه دافع، تريد ضربه؟» وربما قال: «مقارع. قم بوس يد القاضي» فقام وباس يده. فقال القاضي: «اسقطت حقي لأجل ملك الأمرا، وأما حق الشرع باقي». وانفصل المجلس على هذا. هكذا أخبرني الشيخ عبد النبي عن القاضي بذلك، وأحوال غير مرضية.

— ثالث عشره السبت المبارك.

— رابع عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

وسمعت بأن حاجب الحجاب إينال الخسيف نزل القبة[1].

١. قارن: تاريخ البُصروي/ ١١٨.

ويوم الجمعة الماضي سُرِق لسارة بنت عبد القادر، جارتنا، من البحرة، صوف لأخيها شدّ لزوجها كبريز لها، وأخذوا لبنتها الصغيرة آخر صينية كبيرة لها، ولم يعلم الحال ماهو. وكانت حماتها قد انتقلت قبل ذلك بيوم أو يومين.

— خامس عشره الاثنين المبارك. فيه دخل حاجب الحجاب إينال الخسيف من جهة القاهرة، الذي كان نايب صفد.

(*) — سادس عشره الثلاثاء المبارك. آخر الثلث الأول من فصل الربيع.

(**) — سابع عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت أن زوج بنت الهيطلاني، بالعنابة، الحريري توفي من نحو خمسة أيام، رحمه الله.

وسمعتُ أن علي المكناسي المغربي ينقنق بسبب الفتوى.

(***) — ثامن عشره الخميس. فيه كان خميس البيض، وانقلبت المدينة للقابون.

[١٢٢/ب] وتوفي محمد ابن أبي بكر عبد الباسط، بدمشق، بالصالحية، / ودفن بها.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. فيه سمعتُ أن مخدومنا القاضي برهان الدين جاءه ولد ذكر من ابنة زين الدين عمر ابن الحاره، ذكر ذلك مخدومنا لكاتبه، وأن له ستة أيام. أنشاه الله نشوا صالحاً ورباه في حياة والده.

(****) — عشرينه السبت المبارك. طلع النائب للمرج.

وفي آخر نصف عصر جاء سيدي محمد وأبو اليمن وابن جمعة وابن عبد القادر وأخبروا أنهم فارقوا سيدي الشيخ وقت الغدا بسعسع.

(*) آخر الثلث الأول.

(**) أول الثور.

(***) خميس البيض.

(****) آخر صيام النصارى.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. في ليلته، دق واحدة، جاء سيدي الشيخ وسيدي السيد (*) وعيسى القاري وسيدي الشيخ أبو الفضل، ولله الحمد.

وكان يوم السبت جمعٌ من الحنفية عند القاضي الشافعي بسبب زواج وطلاق بين ابن بهاء الدين وشخص آخر وابن الحمرا في طرف، وشمس الدين الحلبي في طرف، والقضية ثابتة على ابن سلطان الحنفي، والشهود: الهريري ورفيقه لا أعلمه. وذكر أن الشافعي قال لابن الحمرا: «لا تفتي إلا بالمنقول من المذهب. منعتك من ذلك».

ويذكر أن المكناسي سافر يوم السبت.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك.

وتوفيت بنت عائشة بنت ابن شهاب، التي كانت زوجاً لابن القاضي برهان الدين ابن القطب الحنفي، وكانت عزبة، ولها منه ثلاثة أولاد، ابنان وبنت.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وفيه سمعتُ بأن زوجة شمس الدين الحموي، قاضي بيروت، أم أولاده، البيروتية، توفيت بالصالحية، رحمها الله تعالى.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. فيه كانت قضية الطلاق ابن بهاء الدين وغرماؤه، اجتمعوا بدار النيابة، وأرسل الكافل خلف الشهود ورسّم عليهم: شهاب الدين الهريري وابن الذهبي ابن أخي محب الدين الصغير. وسرق في ليلته فرس موسى ابن ساطي، جارنا، في الليل، من تحت بيته، وخلعوا بابه، لكن لطف الله به، وما قدّر الله عليه شي.

وكانت ليلة ذات هوا، والرطوبة والهوا (...)[1] بحيث أنني لبستُ هذا اليوم الفروة طول النهار. وحصل للزرع بذلك لطف، وإلا كان قد احترق.

(*) عيد النصارى.

١. كلمة غير مقروءة.

وفيه ابتدا الأمير سودون طويل، أحد الألوف[١] الأمرا بدمشق، الإينالي، بعمارة قناة القيمرية لأنه نزل له عن ربع نظرها من جلال الدين عبد الله البويضي قبل تاريخه بيومين أو ثلاثة، بحضور كاتبه، بين يدي سيدي الشيخ، ببيته بالقيمرية، وكان حاضر السيد تاج الدين الصلتي، وشهاب الدين الأكاري، وتقي الدين البلاطنسي، وقبل الشيخ شهاب الدين ابن حمزة. ونزل المذكور للشيخ شهاب الدين عن التدريس بها. كل ذلك ببذل أشرفية ٦٠، وقورض بها في المجلس، وصارت في ذمة الشيخ شهاب الدين، وقبض من ذلك، أي من القرض، بالحضرة أشرفية ٥، فليعلم ذلك.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. في آخره بعد صلاة العصر، اجتمع الحنفية خلا العيني وابن الحمرة بباب الخطابة، وكان الشافعي حاضراً والبرهان ابن المعتمد والخطيب والبصروي، بسبب قضية الطلاق، ولم ينفصل شي[٢].

وأما بالأمس فظهر من النائب انحراف على ابن سلطان القاضي والشهود. أما القاضي فقال: «التحريض والشهود ضرب المقارع». فأراد الحنبلي أن يتكلم فقال له: «اسكت إيش كنت انت» وحبس الشهود، الواحد في حبس باب البريد، والآخر في الترسيم، وأمور غير مرضية.

— سابع عشرينه السبت المبارك. وفيه وليمة طهور أولاد ابن عجلان، ذكر أنه عزم الكافل والقضاة وغيرهم.

وفيه توفي للشيخ شمس الدين ابن الخطيب ولد ذكر عمره دون السنة، من بنت النابلسي، جعله الله فرطا وذخراً ولوالدته. ولم أعلم به إلى ثاني تاريخه.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه ضرب الدوادار أحد الشهود وهو ابن الذهبي فخر الدين الذي في سجن باب البريد، وهم في قلاقل وشرور وفتن، نعوذ بالله من ذلك. / [١٢٣/أ]

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه أُطلق شهود طلاق قضية ابن بهاء الدين وغرمائه، ولم تنفصل القضية.

١. في الأصل: الألف.
٢. الخبر مجمُلاً في (مفاكهة: ٢/ ٧٥).

— سلخه الثلاثاء المبارك. في هذا الشهر جاء من القاهرة حاجب ثاني من مماليك السلطان عوضاً عن ابن جلبان. وذكر أنه استأجر بيت كسباني، وكان في هذا اليوم بتربة النايب بالاسطبل وحضر عنده الجماعة.

شهر جماد الأولى المبارك

— مهله الأربعاء المبارك. في أثنايه حصل غيم.

— ثانيه الخميس المبارك. فيه سمعتُ بأنه جاء كتاب من الحنفي الحسباني فوض فيه النيابة لابن حمدان.

وجاءت زوجة عبد القادر، طلقها ابن المشعوث. وكان الحاجب إينال الخسيف عند سيدي الشيخ للسلام عليه. وأمر المذكور بعمارة الربوة، وأمر الناس بعمارة أملاكهم، وشرع الناس في ذلك[١].

— ثالثه الجمعة المبارك. وضرب الحاجب شخصاً ضرباً مبرحاً، وعرّاه لضرب المقارع لكونه أمره بعمارة ماله في الربوة وتراخى لفقره ففعل به ما فعل.

وانفصلت قضية ابن بهاء الدين وبنت اللولوي من المزّة، وطلق ابنة المرأة ودفع إليها شطر الصداق أشرفية ٣٠ قبل الدخول، وخلعها الزوج الثاني. وصدّقت على المحاسبة الصادرة بينها وبين ابن بهاء الدين، أصلها وختمها وباقيها، وهو خمسين أشرفياً، أجّلها عليه إلى سنة من تاريخه، وثبت ذلك جميعه، وحكم فيه القاضي شمس الدين الغزي الحنفي، بحضور سيدي الشيخ بعد أذان المغرب، بحضور سيدي الشيخ، والشيخ علاء الدين البصروي، بمراجعة قاضي القضاة الشافعي والحنبلي، من بعد صلاة العصر وإلى ساعة تاريخه. الشهود: الشيخ محب الدين ابن سالم، وسيدنا السيد تاج الدين الصلتي، وولدي اللولوي. وكان شهاب الدين ابن الخريزاتي حاضراً.

وصليت بمسجد القصب.

١. الخبر بشيء من التفصيل في (مفاكهة: ٢/ ٧٥).

— رابعه السبت المبارك . فيه طلق زوج هاجر بنت الحمصي لها باعترافه لكاتبه وللشيخ أبي الفضل .

— خامسه الأحد المبارك . فيه توفي برهان الدين ابن منصور الشافعي ، من سكان الصالحية ، رحمه الله تعالى .

ومن يوميات طلعت حرامية ابن ساطي ، مسك منهم اثنان .

(*) — سادسه الاثنين المبارك .

(**) — سابعه الثلاثاء المبارك . أول أيار .

— ثامنه الأربعاء المبارك . فيه ذكر ابن الخريزاتي لسيدي الشيخ أن شهاب الدين ابن سليمان التاجر تزوج بنت سيدي محمد ابن زين الدين ابن الحارة بكراً ، وأنه دخل بها فطلعت حامل ، ويدندنون على البرهاني زوج أختها ، وهذا كذب إن شا الله تعالى ، وكان في آخر النهار ، استمرا إلى قريب العشا عند سيدي الشيخ ، وما أعلم قيلهما فيه .

وفيه بعنا قسم سطرا لسيدي محمد ابن الخواجا عيسى القاري ، في بيت سيدي الشيخ أبي الفضل ، أنا وهو نصفين بمبلغ ثلاثة آلالف درهم الغراس ونزلت له عن الأرض بمبلغ فضة ٥٠٠ فضة وعمل حكم في المجلس وقبضت ٣٥٠ فضة . الشهود : برهان الدين ابن الخطيب وكمال الدين صهره أيضاً . / [١٢٣/ب]

— تاسعه الخميس المبارك . واستمر ابن اللولوي مُرسّم عليه .

والقلاقل ثايرة من جهة بنت ابن الحارة وزوجها شهاب الدين ابن سليمان .

وفيه توفي شمس الدين محمد النبراوي المصري ، ناظر ديوان السلطان ، عفا الله عنه .

ورأيت قبيل العصر جماعة من جهة حلب سُفّار ، فيهم اثنان راكبان ، الواحد مملوك والثاني تركماني ، في زنجير ، ذكر أن الواحد إياس مملوك ابن الزمن الذي سافر لبلاد ابن عثمان ، ثم لم يصح . ثم قيل أنه والي قطنا الذي هرب إلى حلب فمسك وجاؤوا به على هذه الصفة . ثم قيل أنه مملوك من مماليك السلطان .

(*) آخر نيسان .

(**) أول أيار .

— عاشره الجمعة المبارك . وقضية زوجة ابن سليمان وابن الحارة ، وختم دوادار السلطان باب بيته ، وخلع القاضي برهان الدين بيته ، أخبرتُ بذلك .

وابن اللولوي مُرسّم عليه إلى الآن . وأحوال غير مرضية ويلطف الله .

— حادي عشره السبت المبارك . وراحت زوجة الرقاوي إلى بيتها غير راضية ، وعمل لها كل يوم فضة ١٥ نفقة ومونة في البيت .

— ثاني عشره الأحد المبارك . أمس حصل فيه غيم .

وفيه سمعت برجوع المكناسي من غزّة . وجاء أبو الحرم من القدس الشريف ونزل عند الشيخ أبي الفضل .

وقضية ابن اللولوي لم تنفصل ، وهو في الترسيم ، وكذلك قضية ابن الحارة وبنته .

وكان في آخره زفة طهور لولد مُقدّم سقايين الكافل ، مهورة بخيول ، وشدّات ، وجمال ، ومشاة وركاب ، ومجون كثير ، وطبلخاناه عدة ركاب ومشاة ، ودبادب ركّاب ، وغير ذلك من لهو الدنيا ولعبها .

وفيه فوّض الشافعي لشهاب الدين ابن الصاحب نيابة القضاء للشافعية بدمشق ، ببدل ، على ماذكر[١] .

— ثالث عشره الاثنين المبارك . فيه دخل الحاجب الثاني مملوك السلطان عوضاً عن ابن جلبان . وذكر عنه أنه أرسل للشافعي يقول له أن يُعيّن له نايب من نوابه يحضر عنده كل يوم لأجل فصل الخصومات .

وفيه ركب سيدي الشيخ إلى الكافل لأجل قضية عرب فرير وسعيده ، لمساعدة ابن الشيخ القواس النازل بشقحب ، أن لا يدخلوا إلى وادي العجم وأن يتفطموا من الصنمين . ولأجل قضية الشيخ زين الدين مع حسن الخالدي ، وأنه يسافر إلى بلده ، فأجاب إلى ذلك . وأطلق ابن اللولوي بمساعدة سيدي الشيخ .

١ . الخبر في (مفاكهة : ٢/ ٧٥) وتاريخ البُصروي / ١١٨ .

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. سافر بدر ابن حصن للحجاز مع قفل، وسافر في القفل معه
الشيخ خليل الجبراصي، كتب الله سلامتهم. / [١٢٤/آ]

— خامس عشره الأربعاء المبارك. سمعتُ أمس تاريخه أن ابن السايح، زوج بنت الصيقل، توفي من مدة شهرين بمكة.

نزل السراق على جارنا برهان الدين الكحال وأخذوا حوايج لكنّته زوجة ولده وثياب ابنه وحوايج لزوجة (. . .)[١] ولم يفتح باب ولا نقب حايط، ذكر ولده أنه استيقظ رأى اثنين واقفين وهما يكوّران الحوايج، ولم يعلم كيف جرا، نسأل الله العافية، ورد عليهم مالهم بمنه وكرمه.

وجاء في هذه الأيام ابن سنجر القابوني بإقطاع كسباي المقتول في تجريدة علي دولات وابن عثمان ببرج بيروت، وهي أمرية، والتكلم على جهات القاضي قطب الدين؛ ووزن مبلغاً كبيراً على ما ذكر.

(*) — سادس عشره الخميس المبارك. فيه طهور الأيتام على العادة بالبادرائية، أدام الله تعالى أيام الواسطة الخير والبطانة الخير بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وطُهّروا بالبادرائية على العادة، وأكلوا هريسة وأرز حلو بعسل، وكانوا نحو ثلاثمائة واحد.

وسافر الشيخ زين الدين البعلبكي إلى بلده ليلة يوم تاريخه.

— سابع عشره الجمعة المبارك. وأمس تاريخه توفيت سريّة برهان الدين الخطيب.

— ثامن عشره السبت المبارك. وفي هذا الشهر فوض الشافعي لمحي الدين الحنفي أخي إسماعيل، المدعو كبش العجم، نيابة الحكم ليحكم على مذهبه، ثم في هذه اليومات القال والقيل في ولايته من ابن الحسباني ابن القاضي الحنفي المتولي الآن. وأرسل الكافل للشافعي بأن يُعزل ابن سلطان من الحكم، فذُكر أنه عزله[٢].

(*) آخر الثلث الثاني من الربيع.

١. كلمة مطموسة.
٢. قارن: تاريخ البُصروي/ ١١٩.

— تاسع عشره الأحد المبارك. ذكر أنه أمس تاريخه أخذ البصرويُ الشافعي، وكان معه السيد كمال الدين، وطلعوا إلى عند القاضي الحنبلي إلى الصالحية إلى بيته لوحشة كانت بينهم لتزول، وبعيدٌ زوالها؛ والبصروي هو الداخل في القضية. وولّي كمال الدين، شيخ الكرك، نيابة بعلبك، ولم يعلم مولانا الشيخ بذلك إلا هذا اليوم، فأرسل للكافل ورقة فيها كلام بليغ بسبب ولاية هذا الرافضي على أهل السنة والجماعة.

وتوفي أمس تاريخه لنجم الدين ابن الشيخ شمس الدين الخطيب ولد ذكر رضيع عمره
دون السنة بالجدري. / [١٢٤/ب]

— تاسع عشره الأحد المبارك. فيه، بل اليوم الذي بعده، ماتت عائشة بنت حسن ابن نبهان الكبيرة.

وجاء كتاب الشيخ زين الدين البعلبكي بسبب ولاية نايب بعلبك، وأُرسلت للنايب فلم يُظهروه عليها. وأتوا بشيخ الكرك المتولي نيابة بعلبك إلى سيدي الشيخ فدخل وقبل يده ووقف فلم يلتفت إليه، ثم شرع يحلف أنه أنه، وهب أنه كان نصرانياً أو يهودياً وأسلم، وخدع وراح، والجماعة كلهم ارتشوا من كبير وصغير، ويلطف الله.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء قاصد من بعلبك ومعه قصة على لسان أهل بعلبك وفيها خطوط نحو خمسين نفرا بعدم قبول ولاية شيخ الكرك عليهم.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه جاء القاصد المذكور.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. فيه توفي رمضان الدباغ، رحمه الله.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. فيه سمعتُ كلاماً عن بني نبهان أنهم وطّوا[١]، وأن أمهم المتوفاة عائشة وصّت بي عند موتها، وليأتوا للصلح، والعلم عند الله.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. وذكر أنهم أعادوا ابن سلطان للحكم[٢]، والهريري للشهادة، بواسطة الكافل.

١. كأنه يريد أنهم خفّضوا مطالبتهم له بوفاء ما لهم عليه من دين.
٢. كمال الدين، قاضي القضاة الحنفي بدمشق.

ووصل القاضي عز الدين الكوكاجي من القاهرة يوم الخميس أمس تاريخه، وهو لابس خلعة بسمور، وذُكر أن على يده خلعة وفرس بكنبوش للقاضي من جهة نظر الجيش.

— خامس عشرينه السبت المبارك.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. يوم الجمعة السابق شهدت على قطب الدين السيد سالم الحسيني أنه قبض من تاج الدين عبد الوهاب ابن سعد الدين الديوان مبلغ فضة ١٥٠ بالحضرة والمعاينة، وذلك أجرة الحصة من طاحون الكنيسة نحو الثلاثين وماية سهم وستة عشر سهماً من سهم واحد من أربعة وعشرين سهماً، سابق ذلك عن مدة آخرها سلخ سنة ٨٩١، وباعترافه بمبلغ فضة ٥٠، لتتمة ذلك ٢٠٠، ولم يتأخر له من ذلك الدرهم الفرد؛ وإقرارهما بعدم الاستحقاق لبعضهما بعض. وكان ذلك بالجامع الأموي بالمقصورة فيه تجاه مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه، بحضور سيدنا العلامة السيد كمال الدين الحسيني الشافعي، امتع الله بوجوده.

وفي هذه الأيام ضرب شاهين دوادار النايب الثاني شخصاً مغربياً بواباً عنده إلى أن مات، بعد أن نوّع له أنواع العذاب، وذكر أن ذلك لأجل سَرْج فُقِد.

وذُكر أن شخصاً قتل زوجته، وأصبحت هذا اليوم قتيلة. وأُفرج عن شهاب الدين الحجيني.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه لبس الشافعي خلعة نظر الجيش بالاستمرار.

وصحّت ولاية ابن أيوب التركماني استادارية الأغوار، وعزل الشعشاع.

وضرب الحاجب استاداره جعفر على لا شي.

وتوفيت أمس تاريخه أم تقي الدين الحريري رحمها الله.

[١٢٥/آ] — ثامن عشرينه / الثلاثاء المبارك. فيه رجع الخاصكي الذي جاء، ونزل ببيت علاء الدين القاضي الحنفي، وراح إلى البلاد الشمالية، وذكر أنه نزل بالكججانية[1].

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك.

١. الخانقاه الكججانيّة بالشرّف الأعلى.

— سلخه الخميس المبارك. فيه وقع بين ابن الكوكب وابن عديس الشاهد الطرابلسي، وذكر أنه ضربه على قلبه، فتراقد ابن عديس من أول النهار إلى الظهر نايم لم يتكلم ولا يتحدث، إلى الظهر أفاق.

والمكناسي أنشد أبياتاً ادعى فيها أنه عالم كبير وأنه يعلم حرفا يعلم منه علم جميع الخلق وسيدي الشيخ قايم (. . .)[1] علم الأولين والآخرين.

شهر جمادى آخرة المبارك سنة تاريخه

— مهله الجمعة المبارك. أمس تاريخه سافر شمس الدين الحموي قاضي بيروت للقاهرة.

ذُكر أنه أمس تاريخه عُيِّن[2] للرحبة عسكر بسبب أن العرب منازلوها يحاصرونها، جاء الخبر في الأسبوع.

وانفصلت قضية ابن عديس الشاهد.

وحصلت قضية بين ابن أيوب وابن العلاف، وترافعا إلى عند سيدي الشيخ وتخاصما وتعاطيا[3]، ثم ذهبا إلى عند القاضي أيضاً بسبب وظيفة عمالة بجامع (. . .)[4] نزل عنها جمال الدين ابن أيوب مع نظره لابن العلاف جمال الدين العمالة والنظر لابنه. وكان نزل عن العمالة المذكورة لمحب الدين ابن نفسه، وهما في ذلك.

وقضية شهاب الدين العنبري مع شخص من أشراف المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، بسبب نصف فدان بالسّاهلية[5]، في حيازة نوفل، متولي عليه من حين وفاتها وإلى آخر سنة ٨٩١.

وجاء قَفْل يوم الجمعة وفيه بنت الدقيق. وذكر أن زوجة ابن عربشاه جاءت فيه، وتوفيت بمنزلة عيون التجار. وممن جاء في العقاب ولدا السويطين.

١. كلمة أو أكثر غير واضحة.
٢. الشكل من الأصل.
٣. لعلّه يريد: وتعايطا.
٤. كلمة مطموسة.
٥. قرية: وفي منادمة الأطلال: الشاهليّة. راجع: الدارس: ١/ ٤٨٨.

— ثالثه الأحد المبارك [١] .

— رابعه الاثنين المبارك . فيه توفي ابن كريم الدين الديوان ، بالعنّابة ، كان شاباً نحو ابن ثلاثين سنة . وتوفي يحيى ابن قاضي زرع ، ويُعرف بابن زهير ، من ميدان الحصا ، رحمهما الله تعالى .

— خامسه الثلاثاء المبارك . واجتمعنا عند قاضي القضاة الشافعي بسبب بني نبهان ، وكان القاضي علاء الدين البُصروي ، والقاضي شهاب الدين الرملي ، والقاضي تقي الدين ابن قاضي زرع ، والقاضي عز الدين الكوكاجي ، والسيد تاج الدين الصلتي ، واستمرينا من وقت الغدا وإلى أذان الظهر أو بعده ، ومُحّصت القضية ، وكان المجلس لهم . ثم انفصل المجلس أن يكون لها ثلاث قراريط ونصف من حصة فاطمة ولهم الباقي ، ولم أرضَ ، لكن أُخذت بسيف الحيا ، ومن الجماعة من له ميل لهم ، وانفصل المجلس على هذا ولم نتكاتب .

— سادسه الأربعاء المبارك . طلع فيه حرامي ومُسك في حكر مالك ، وأقرّ بأشيا كثيرة أخذت من مسجد القصب (. . . . . .) [٢] والعنابة وغيرها وأُودع بالحبس .

(*) آخر أيار .

(**) — سابعه الخميس المبارك . أول حزيران .

وتوفي ابن الرملاوي شهاب الدين الأقباعي ، الذي كان في حارتنا ، وجارنا قديماً ، رحمه الله .

واتهم الشيخ موسى الديري ، فقيه جوبر ، الرجل الساكن الصالح ، على ما يظهر ، بصبي دون البلوغ يُقال له عاقول ، وشكى عليه للدولة ، وأرادوا أخذه لبيت النيابة فقام معه سيدي الشيخ ، وكانت الجمعية عنده بالبيت بالقيمرية ، ولم يمكنهم منه بالأمس واليوم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(*) آخر أيار .
(**) أول حزيران .

١ . تجاوز الكاتب يوم السبت السابق .
٢ . كلمتان غير واضحتين .

— ثامنه الجمعة المبارك . وذكر أنه تُكُلم في جماعة ليفوض إليهم نيابة القضا ، وهم زين الدين العلاّف ، زين الدين عبد القادر ابن عثمان العدوي ، بدر الدين حسن البقاعي ، شمس الدين محمد ابن المغربي ، علاء الدين إسماعيل ابن كحلا ، شرف الدين يونس ابن الخاني ، عفيف الدين شعيب ، أمير الدين ابن الطويل ، جلال الدين ابن القاضي علاء الدين البُصروي ، محب الدين ابن أيوب ، زين الدين النعيمي عبد القادر [١] . / [١٢٥/ب]

— تاسعه السبت المبارك . ذُكر أنهم كانوا في قضية تولية شعيب وأن الساعي ، فيها ابن حجي والكوكاجي .

وكنتُ عند القاضي بسبب قضية بني نبهان ، وهو معهم .

في ليلته ، بعد المغرب ، جاء ابن شهلا محب الدين من القاهرة .

ونزل ابن شكر [٢] نقيب القلعة قرية داريّا .

وتوفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن الشاغوري الشافعي الفَرَضي ، رحمه الله . وسمعتُ بوفاة أخيه ، الرسول ببيت الحنبلي ، وتوفي قبله بنحو شهرين ، رحمه الله .

— عاشره الأحد المبارك . طلع النايب من أمس تاريخه للمرج ، وسافر في آخره إلى الفيجة .

وابن شكر مقيم في جامع كريم الدين .

— حادي عشره الاثنين المبارك . فيه جاء ابن علوطة ، مقدم الجُبّة ، إلى بيت بالقرب من زاوية الشيخ العداس ، ومعه ثلاثة أنفار ليشتروا أقباعاً ونشاباً وغيره ، فعلم بهم دوادار النايب ، فأرسل لهم مماليك وغيرهم ، فعرفوا بذلك فهربوا من باب آخر ، وكان البيت ببابين ، فلم يظفروا بهم ، وأخذوا ما كان عندهم من عِدد ونشّاب وأقباع وغير ذلك .

وفيه جاء شخص من أمرا دمشق الصغار ، أمير عشرين ، يدعى خاير بك البواب ، ساكن ببيت شرامرد ، بالقرب من الشاميّة البرّانية ، مُحمّل على بغل ، مقتول ، وهو من الإينالية ، قُتل في كفرحونة بالقرب من جزين ، وهم أرفاض ، وهي للقاضي الشافعي ابن فرفور ، عصى عندهم

١ . المؤرّخ الشهير ، صاحب الدّارس في تاريخ المدارس .
٢ . في (مفاكهة : ١/ ٧٥) «محمد سكّر» ولا شك في قراءتنا ، فالكلمة معجمة بدقة . وكذلك في تاريخ البُصروي/ ١١٩ .

فلاّح له، فجاء ليأخذه منهم، فضربه شخص منهم بعود نشاب كان فيها حتفه، وهو من المماليك الإينالية. فركب الإينالية، وكبيرهم الأمير سودون الطويل مقدم ألف، وراحوا إلى النايب للفيجة ليركب معهم ويذهبون يكبسون البلد ويحرقوها ويقتلون من يقدروا عليه.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. جاء النايب من الفيجة.

وذكر أنه فُوض لعفيف الدين شعيب نيابة الحكم بدمشق بواسطة ابن حجي وشعبان الكوكاجي.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. وفيه وقع بين خولان وبنت يوسف، آمنة، زوجة المذكور خلع شرعي بسؤال أبيها يوسف، قبل الدخول بها والإصابة، على شطر صداقها عليه وقدره أشرفية ذهب ٣٧ في ذمة أبيها، فأجابه إلى سؤاله وخلعها على ذلك، وتباريا من الطرفين، بشهادتي لا غير، في جرمانا، موضع كنا فيه في البستان قبلي البيدر، بعد العصر، فليُعلم ذلك.

— خامس عشره الخميس المبارك. فيه دخل ناصر الدين محمد ابن شكر بخلعة نقابة القلعة، ودُقّت له الدبادب والطبلخاناه، وطلع النايب والأمرا على العادة، والقُضاة التقوه إلى جامع كريم الدين. وكان له فيه من يوم السبت.

فيه جاء شخص من القاهرة يدعى ابن أُسيد[1] من أهل القدس الشريف، كان قاضياً شافعيا بها، وهو الآن معزول، ونزل بالبادرائية بخلوة الشيخ أبي الفضل.

— سادس عشره الجمعة المبارك. فيه أخبر ابن أسيد، وسمعته منه، أن السلطان أنعم على الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب برجوعه إلى دمشق، بواسطة أمير كبير أزبك، بواسطة فخر الدين ابن نسيبه القدسي.

وذكر أن المماليك المجهّزة إلى بلاد البلقا جاؤوا بأبقار وجمال وغير ذلك، وما يُعلم ممن هي.

— سابع عشره/ السبت المبارك. آخر الربيع. [١٢٦/آ](*)

(*) آخر الربيع.

١. الشكل من الأصل.

— ثامن عشره الأحد المبارك. آخر الربيع.

فيه توفيت زوجة تقي الدين البلاطنسي، رحمها الله.

وهو أول الصيف. (*)

المشمش في عرسه.

سافر أبو الحرم.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. فوّض القاضي لأبي الفتح ابن أُسيد القدسي قضاء الصلت وعجلون والأغوار، وكتب له توقيع بذلك.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه وقعت قضية في بيت دوادار السلطان جاني بك، ضرب شخصاً يدعى ابن يعقوب بسوق التجار وأخذ منه مايتي أشرفي، فأرسل إليه سيدي الشيخ حاجب ثاني، مملوك السلطان أيضاً، في ذلك.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه كانت وليمة حاجب الحجاب لملك الأمرا في الربوة وجميع الأمرا.

وفرغ الحمّام.

ونزل ابن أيوب استاددار السلطان بالقبة.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه دخل ابن أيوب[1] الاستاددار بخلعة بها. ولبس دوادار النايب الكبير خلعة الرضى، كان له هذا الأسبوع متوار عن أستاذه، وأنه بطّل وظيفة الدوادارية، فرضي عليه وألبسه خلعة الاستمرار. وأرسل أمير كبير أمير آخور بتاعه[2] وبُردداره خلف فقيه عربيل وأنزلاه ورسّم عليه عنده، وبات ليلة الخميس في الترسيم، شكوا عليه أولاد محي الدين. وأرسل سيدي الشيخ في أمره. وأرسل دوادار السلطان خلف ابن يعقوب إلى بيت حاجب الحجاب ودخل في القضية وأعطوه ماية من المايتين وترضّاه.

(*) أول الصيف.

١. ناصر الدين محمد. والخبر بتفصيل في (مفاكهة: ١/ ٧٦).
٢. أي المنسوب إليه. وهي غير مسموعة في العاميّة الشامية اليوم.

وجاء العُمري[١] القوّاس، آخره، من القاهرة، وأخبر بأن شهاب الدين المحوجب يتوجه من القاهرة، وأن القضية صحيحة.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. ذكر أنه وقع الكلام في تولية ابن أيوب نيابة الحكم.

— رابع عشرينه السبت المبارك. استمروا جماعة القراونة في ترسيم الدوادار إلى آخر النهار، وإذا بالكافل جاء من بستانه وقفوا إليه فأطلقهم رغما على الدوادار؛ وذلك بسبب قتيل قُتل في هذا الشهر بالشاغور، فأرسل خلفهم ورسّم عليهم وقال لهم: «أحضروا القاتل وإلا يؤخذ منكم مال جزيل».

— خامس عشرينه الأحد المبارك. فيه جاء خطيب عربيل ومعه جماعة مستكثرة من عربيل، رجال ونساء، وشهدوا أنه يصرف ريع وقف الفقرا بالقرية مع مستحقيه، وأرسله وهم سيدي الشيخ للقاضي المالكي ولأمير كبير، وشهد الشيخ برهان الدين الخطيب السوبيني وكاتبه عليهم.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه انفصلت قضيتنا مع بيت ابن نبهان على أن يكون لهم ثمانية أسهم من أحد عشر سهماً المخلّفة عن فاطمة بنت الخاتون، ولي ولأولاد خالي نور الدين علي وأبي الخير ثلاث قراريط، حصتي منها قيراط ونصف، زيادة على مابيدي؛ المتخلف عن جدتي، رحمها الله، نصف وعن الخاتون قيراط لتتمة ثلاث قراريط، ولأولاد خالي ثلاث قراريط ونصف من ذلك عن أبيهما قيراطان، ولبنت نبهان عن بناتها عائشة وسعاد وخديجة ثماني قراريط لتتمة ستة عشر قيراطا.

وشهد عليّ وعلى ابن خالي نور الدين وعلى سعاد وخديجة وولدي اختهما عائشة محمد وعلي، بحضور ابن سعاد محمد وسيف زوج خديجة.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. يوم الاثنين الماضي جاء القاضي الحنبلي إلى عند سيدي الشيخ.

وفي هذا اليوم انفصلت قضية بنت ابن الحارة مع زوجها شهاب الدين ابن سليمان وأبانها من عصمته.

١. الشكل من الأصل.

وفي آخره جاء ساعي من نايب حلب[١]، له ثلاثة أيام، بأن عسكر الروم وصل إلى سيس وأنه عاث وحرق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. فيه طلعنا في خدمة سيدي الشيخ إلى الوقوف على دروب سُدّت بالقرب من سيدي حرملة، رضي الله عنه، من الشرق والغرب، بيد تقي الدين ابن الزبربطانة والحاج على الحجيج الزملكاوي، ووصلنا إلى زملكا بسبب قناتها، وقد وصلت إلى البلد من مدة، ولله الحمد، وقد انتهوا منها من البلد وإلى الشمال ثم غرب، وانتهوا إلى التغريب ثم أنهم يتشاموا.

ثم جينا إلى عين ترما ووقفنا على جامعها، وقد فك حايطه الغربي، وكان واقفاً بالقدرة.

فيه توفي شمس الدين القرشي المعروف بابن القطّان، المؤذن بالجامع الأموي والموقف به، كان معمراً، رحمه الله، كان ساكناً بأرض الحلحال، توفي بالمارستان النوري.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعتُ بوفاة عثمان الحلاوي من أهل قرية حلا من جبة عسال توفي بها، وكان معمراً أيضاً، رحمه الله./ [١٢٦/ ب]

شهر رجب الفرد

— مهله السبت المبارك. قيل أنه رؤي ليلة السبت ولم يصح، وذكر أنه استمر إلى أذان عشاء الآخرة وهذا مما يدل على أنه ابن ليلتين.

ليلة السبت جاء لزين الدين التاجر بنت.

— ثانيه الأحد.

— ثالثه الاثنين المبارك. فيه لبس ابن العطار المعمار معلم السلطان خلعة الاستمرار.

— رابعه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه سافر ابن أيوب استاددار الأغوار ونادى الكافل أول أمس تاريخه بإبطال المحرمات مخادجة، ولم يُسمع ذلك، وذلك بعد لبس الاستاددار خلعة السفر.

١. في الأصل: الحلب.

وجاء خاصكي للقاضي الشافعي بطلب مال، ونزل ببيت كسباي.

— خامسه الأربعاء المبارك. فيه جاء عبد القادر المحتسب المعزول من القاهرة وإيدكي.

— سادسه الخميس المبارك. فيه موسم الحلوى.

ولبس برد بك[١]، أحد الأمرا بدمشق، إمرة الحاج.

— ثامنه الجمعة المبارك.

— تاسعه السبت المبارك. فيه توفي شهاب الدين أحمد المغيربي، معلم مسبك الفولاذ بدمشق، ومعلم السلطان فيه، وكان بيده إمرة، وعدا السبعين، وله مماليك نحو الخمسين، الجميع يعملون صناعة الفولاذ من اللبس إلى السيف والرمح والخوذ وغير ذلك؛ وذكر أنه لم يكن له ولد.

وسمعت بأن عز الدين إسماعيل ابن كحلا لبس خلعة نظر ديوان السلطان.

(*) — عاشره الأحد المبارك. وفيه عُقد عقد بنت الأرجزي الدباغ الحموي، البنت البكر البالغ الخليّة عن مانع شرعي، على ابن أجير الفقيه الشلاح، ببيت كاتبه، على صداق جملته أشرفية ذهب ٤٢ معجل لها من ذلك ٢٣ وكسوة فضة ١٤٠ في السنة، وولي تزويجها المعلم إسماعيل الدباغ بوكالة أبيها بالحضرة، وقبل أخو الزوج شقيقه شمس الدين محمد بتوكيله له، بشهادة سيدي شهاب الدين أحمد ابن الشيخ إبراهيم الأقباعي ابن سيدي أحمد، وحضور؛ وكان سيدي شيخ الإسلام تقي الدين حاضراً، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين التاجر، وكمال الدين القدسي، وكاتبه، وابن المعلم إسماعيل.

(**) — حادي عشره الاثنين المبارك. فيه أول تموز.

سافر النايب ومعه العسكر جميعه، خلا أمير كبير سودون، من درب المزة.

[١٢٧/آ] وألبس عبد القادر الحسبة. /

(*) آخر حزيران.

(**) أول تموز.

١. الأشرفي، مملوك السلطان وأحد مُقدّمي الألوف بدمشق. قارن: (مفاكهة: ١/ ٧٦).

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. وعيّن النايب ثلاث قضاة نواب: المشار إليه، وأخو الحنفي محي الدين، وشهاب الدين ابن النحاس المالكي، وقبل أنه بمرسوم شريف؛ ومن الشهود شهاب الدين ابن المهندس وشهاب الدين ابن المصري، لأجل قضية الحاجب ونايب صفد.

واستمرّ النايب هذا اليوم أيضاً، وذكر أنه لأجل قضية إيدكي.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. في ليلته سافر النايب إلى جهة البقاع[١].

وأمس تاريخه جاء القاصد الذي راح مع ابن هرسك.

والأمور غير طايلة من جهة سلطان الروم.

— رابع عشره الخميس المبارك. وسافر الخاصكي ليلة الأربعاء.

— خامس عشره الجمعة.

— سادس عشره السبت المبارك. وصُلّي أمس تاريخه على شخص بالجامع الأموي توفي بالقاهرة حنفي المذهب، توفي منذ مدّة، يقال له ابن الشركسيّة.

وطلع شخص شاب يُدعى ابن مظفر الدين الأعجمي، ورد هذه الأيام إلى دمشق، وعظ على كرسي بالجامع الأموي، موضع جلوس ابن عتيق، ذكر عنه ابن عنبه أنه سمعه يقول: «أنا الذي أقوله فتح من الله لا يسمعوه مني إنما يسمعوه من الله تعالى» ودعاوى عريضة، فأنكر عليه، واجتمعوا بالقاضي، وشرع الواعظ يقعقع ويبعبع.

— سابع عشره الأحد المبارك.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. وذُكر أن الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب والقطب الحلبي نزلا داريا نصف النهار.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته وصل الشيخ شهاب الدين إلى بيته بعد المغرب.

وطلعتُ والسيد تاج الدين الصلتي والشيخ أبو الفضل في خدمة سيدي الشيخ إليه في بيته للسلام عليه قبل الشمس.

١. في (مفاكهة: ١/ ٧٦): «قاصداً البلاد الصَفَديّة» وسيأتي ما يؤيده.

وسمعتُ بأنه انفصلت قضية محب الدين ابن أيوب في نيابة القضا وفُوض إليه لكن خفية، وأنها ستظهر بعد يومين أو ثلاثة لاصطلاح بينهم [١] .

— عشرينه الأربعاء المبارك .

— حادي عشرينه الخميس المبارك . وبلغني أن الشيخ شهاب الدين لم يقبل من أحد هديّة ورد هديّة كريم الدين ابن عجلان ثاني ليلة مجيئه بعد المغرب سنبوسك وقطر، وثاني يوم ردّ هديّة شهاب الدين ابن النحّاس إوز ودجاج وغنم وعلب حلوى .

وأرسل إلى بعض الكبار بأن لا يرسلون له شيئاً فإنه عاهد بأن لا يقبل لأحد شيئاً .

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك .

— ثالث عشرينه السبت المبارك . فيه نقلتْ إلى الأسد .

وهو أول الثلث الثاني من الصيف .

وفيه سمعتُ، أي هذا الشهر، بوفاة ناصر الدين محمد الجندي، الضرير الساكن بباب المصلّى قريباً من السوق، كان صاحب حبس لنور الدين، رحمهما الله .

وتوفي للشافعي ابن خُماسي السن، وكانت جنازة حافلة .

ورحتُ آخر النهار مع الشيخ أبي الفضل إلى عند الشيخ شهاب الدين المحوجب وأعطاني فتاوى المصريين، أربعة من الأربع مذاهب .

وسافر سيدي الشيخ إلى بيروت، صلّى الصبح وركب، وسافر معه كمال الدين صهر الشيخ أبي الفضل، والحاج إبراهيم القروي، والمعلم ابن العجلونية، وعبده وسعيد العلالي .

— رابع عشرينه الأحد المبارك .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . أصبح يوم السبت والأحد شخص يدعى كليله - كان يتسبب على راسه في الزيت والدبس والعسل وغير ذلك، وهو شيخ، ويظهر أنه مصري، له مدة بدمشق - مقتولاً .

١ . قارن : تاريخ البُصروي/ ١١٩ .

وفي هذا اليوم أصبح اثنان مقتولان بدرب القابون أو بيت لهيا، ذكر أنه قتلهما أناس معهم خمر، وقيل إنه للحاجب الكبير، وهؤلاء معهم بصل ولم يُوخذ لهما (. . . . .) [١] الدوادار الكبير الكافلي أخذ مال من القوابيين، ويقال أن المقتولين من القوابيين، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه كنت في صبحة ابن القاضي .

ونزل جماعة من القابون وقفوا تجاه ضريح سيدي أرسلان لأجل أن يجتمعوا بالقاضي الشافعي فلم يحضر القاضي فراحوا إليه .

وتوفي أمس تاريخه، آخر النهار، شخص من بني خضر بدرعا غنّام، كان تاجراً بسوق جقمق، وهو ابن عم شهاب الدين رحمهما الله، ولم يدفن ويدفن هذا اليوم .

وحصل للزوجة أمس تاريخه ببيت زين الدين قضةَ وحمى، وشفاها الله . / [١٢٧/ب]

وجاء سيدي قاسم ابن منجك من القاهرة .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . وجاء الخبر بأن أخت إبراهيم الديوان، الساكنة بسويقة القاضي، من بني الأكراد، توفيت بمكة هي وزوجها الحَلاوي .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . صلّيت بالمدينة .

وذكر أن الشمس تكسف هذا اليوم كسوفاً جزئياً، يحصل في الشعاع بعض كمودة نحو الثمان دُرَج، ولم نصلّ لها، وانجلت .

وتوفي للقاضي برهان الدين ابن المعتمد ولد ذكر من بنت ابن الحارة .

وجاء في آخره الحاج محمد ابن العجلونية من بيروت وقت المغرب، ومعه كتاب من سيدي الشيخ يطلب احتياجات لأجل العمل . (*)

(*) جاء كتاب أول .

١ . كلمتان غير مقروءتين .

— سلخه السبت المبارك. وكنت في صبحة ابن القاضي برهان الدين من بنت شمس الدين ابن الحارة، المطلّقة، عمره نحو شهرين أو أكثر أو أقل، دفن في تربة بنت الحارة، تجاه الضاحية من صالحية دمشق، على يسار المار إلى مدرسة الركنيّة، بالصالحية الحنفية.

شهر شعبان المكرم

— مهله الأحد المبارك.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه مسك دوادار الكافل، نايب الغيبة، شخصاً يدعى أبا كلب، فلاح، وهو من المناحيس، كان ماراً في سوق جقمق فصادفه وأمسكه وضربه وأودعه السجن.

(*) — ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه جاء الشيخ حسن من بيروت بكتاب من سيدي الشيخ، ونزل بالمربّع من البيت الكبير.

— رابعه الأربعاء المبارك.

— خامسه الخميس المبارك. فيه دخلت المدينة.
وبلغني أن البُصروي متوعك منقطع يُعاد.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه وصل أوايل عسكر النايب وأنه نزل في ميسلون.
وصليت بالجامع.
وسمعتُ بوفاة ابن مغلى، قاضي حماة الحنفي، توفي بها.

— سابعه السبت المبارك. في ليلته دخل النايب متوعك.
(**) وأخبر الشيخ تاج الدين أنهم وصلوا إلى مكان يسمى مرج عيون من معاملة صفد، وأن نايبها بلبان التقاهم ومدّلهم مدّة عظيمة، وأنهم تحاسبوا، ولم يحطّوا على طايل بل تضاربا. وكان من كلام الخسيف: «أحطك في زنجير» لبلبان وأن ذلك حطّله كلاماً سيّئاً، وانفصل المجلس على لا شي.

(*) جاء كتاب ثاني.
(**) كتاب لسيدي الشيخ ثاني.

وفي هذا الشهر جاء الخبر بأن أخت برهان الدين الديوان، بسويقة القاضي، وزوجها الحلاوي البعلي توفيا بمكة المشرفة.

— ثامنه الأحد المبارك. فيه نزلوا أهل الصالحية، خلق كثير بتهليل وتكبير وإعلام، إلى عند النايب بسبب تولية والٍ عليهم نحس جداً، ولّي عليهم وألبس خلعة من دوادار السلطان وأرسل معه مماليك عدة بتراكيش وسيوف ومعه زعر (. . .)[1] قدامه، / ولم يلتفت إلى شكواهم. [١٢٨/آ]

— تاسعه الاثنين المبارك. فيه دخلتُ آخر النهار إلى عند القاضي الشافعي، وحصل منه بعض إقبال، ووعد من جهة قضيتي بالخير إن شا الله تعالى، جزاه الله خيراً.

— عاشره الثلاثاء المبارك. فيه سمعتُ بأن الحاجب طلب شمس الدين ابن المغربي وضربه نحو مايتي عصاه، بحيث أنه ما شالوه إلا في بساط، هكذا قيل، ولم أعرف السبب ماهو؛ وأنه جاء ساعي من القاهرة، هكذا سمعته من السيد تاج الدين الصلتي.
والقاضي محي الدين متوعك له أيام.
وسافر الشيخ حسن البيروتي بعد الغدا، ويلطف الله تعالى.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. آخر تموز. (*)

— ثاني عشره الخميس المبارك. أول آب. (**)

— ثالث عشره الجمعة المبارك. كان القاضي محي الدين متوعكاً شديداً.
وسمعتُ أنه فوض لابن أيوب[2] وانفصلت القضية. (***)

— رابع عشره السبت المبارك.

(*) آخر تموز.
(**) أول آب.
(***) كتاب من سيدي الشيخ.

١. كلمة مطموسة.
٢. محبّ الدين.

— خامس عشره الأحد المبارك .

— سادس عشره الاثنين المبارك .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك .

— تاسع عشره الخميس المبارك . وأنه جاء قاصد يوم الأربعاء آخر النهار ، وأخبر بوفا النيل .

وأنه ولّي عبد القادر ، ناظر الجوالي بدمشق المحروسة ، نظر الجيش ، بدمشق عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن الفرفور ، ونظر الجوالي استقر باسم أخيه بدر الدين .

— عشرينه الجمعة المبارك .

— حادي عشرينه السبت المبارك .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . وأخبرني مولانا السيد أن تقي الدين أبا بكر السورتيسي توفي إلى رحمة الله تعالى قبل أن نطلع ؛ وأن شخصاً من البلاقنة يدعى فتح الله ابن القاضي علي ابن صالح توفي بالقاهرة في هذه الأيام .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه جاء مولانا الشيخ من بيروت .

— خامس عشرينه الأربعاءالمبارك .

— سادس عشرينه الخميس المبارك .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك .

— ثامن عشرينه السبت المبارك وجاء كتاب من القاضي محب الدين ابن القصيف من الرحبية للقاضي برهان الدين أن الشيخ عثمان التليلي الحنبلي المعمّر توفي إلى رحمة الله تعالى ، وهو جد القاضي شهاب الدين البقاعي لأمه .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك .

شهر رمضان المعظم قدره

— مهله الاثنين المبارك . في ليلته تراءينا الهلال ولم نره .

وذكر أن امرأة من جرود قرابة الشيخ عمرو رأته .

وصمتُ هذا اليوم عن النذر .

وفيه جاء كتاب من الشيخ أبي الفضل .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . وسمعتُ بوفاة فقيه عربيل الكبير ، توفي في آخر شعبان ، رحمه الله ، مات مقهوراً من بني محب الدين العرابنة .

وفي هذا اليوم جاء مولانا الشيخ .

— ثالثه الأربعاء المبارك . والنايب متوعك من حين جاء من سفر البقاع ومرج عيون .

— رابعه الخميس المبارك .

— خامسه الجمعة المبارك . وفي هذه الأيام أُمسك غانم ، أمير عرب آل علي ، وأُودع بالقلعة .

— سادسه السبت المبارك .

— سابعه الأحد المبارك .

— ثامنه الاثنين المبارك .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . فيه قبض مغلّ جرود .

— عاشره الأربعاء المبارك . وفيه قبض أيضاً المغلّ .

— حادي عشره الخميس المبارك . / الخاصكي دخل إلى دمشق يوم الثلاثاء الماضية ، وقُري مرسومه بالكشف على أوقاف الجوامع والمساجد والمدارس وغيرها ، وكلفته كبيرة[1] . [١٢٨/ب]

١ . قارن : (مفاكهة : ١/٧٨) .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . وصُلّي هذا اليوم على شخص حنفي .

وألبس أمس تاريخه عبد القادر ناظر الجوالي نظر الجيش، وهو ضعيف . واجتمع القضاة الثلاثة وغيرهم ومولانا الشيخ بالبادرائية عقب صلاة الجمعة بسبب مايؤخذ للخاصكي من المال بالأوقاف [١] .

وجاء ابن إلف في غيبتنا .

— ثالث عشره السبت المبارك . آخر آب . (*)

وذكر أن زين القضاة عقد عقدها على ابن الجندي التاجر الشامي .

— رابع عشره الأحد المبارك . واجتمعوا أمس تاريخه أيضاً بالبادرائية، وانفصل الأمر على أربعة آلاف دينار . وهو أول أيلول . (**)

— خامس عشره الاثنين المبارك . فيه توفيت الست آمنة حماة المرحوم القاضي محب الدين، رحمها الله، ودفنت بمقبرة باب الفراديس، وحضرنا جنازتها وسيدي الشيخ وسيدي السيد .

ومما جاء على يد جان بلاط الخاصكي خلعة لقانصوه اليحياوي بأن يحضر للقاهرة طيب القلب منشرح الصدر، وهو متجهّز للذهاب .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . في ليلته ختم ابن شمس الدين محمد ابن عثمان العدوي .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه توفي ابن ذكر صغير لدوادار النايب الكبير، ودخلوا به من باب النصر، ودفن بتربة استاذه داخل الباب .

وفي هذه الأيام ساق الدوادار المذكور الماء بشاذروان جيرون، وجرى فيه .

(*) آخر آب .

(**) أول أيلول .

١ . قارن : تاريخ البُصروي/ ١٢٠ .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . في ليلته ختم ابن الملاّح في بيت البصروي .

وصلى الكافل اليوم في الجامع، وهي أول صلاته بعد توعكه، واختصر الخطيب لأجله الخطبة والصلاة .

— عشرينه السبت المبارك . أمس تاريخه راح الدقّاق إلى عند الخاصكي، وقيل أنه ذُكر له قضية باب جيرون واتفق معه على بنائه .

وجاء أمس تاريخه إلى بيت الدقّاق فلم يجده، فأرسلوا خلفه إلى الجامع فصادفه في الطريق، فذُكر أنه نزل ومشى هو وإياه إلى باب جيرون وأراه إياه واتفق معه على بنائه وزخرفته .

ثم في هذا اليوم أرسل الخاصكي ابن العطار المعمار لأجل البنا ودفع له فضة ٤٠٠ ليشرع في بنائه وتبييضه، فأرسل سيدي الشيخ، حفظه الله تعالى من طوارق الليل وجوارح النهار على المسلمين، خلف ابن العطار وقاله له، أنه يسدّ الجهة الشرقية ويسدّ الباب الأصلي الذي بنوه مُقنطراً .

واجتمع الشيخ برهان الدين ومن معه وشهاب الدين الموصلي وجاء سيدنا السيد كمال الدين والسيد تاج الدين الصلتي ووقع كلام كثير وأرسل للدقّاق سيدي الشيخ يعنّفه ويردّه عما قصد . وذكر أموراً فشرية، وأنه يرى كل وقت أوراقاً مكتوبة يهدد فيها وأنه إن لم يعمر المكان فعلنا وفعلنا من إحراق بيتك وسوق السلطان الجديد وقصته على لسان الأشراف أهل السُنّة، وأمور لاتدخل إلا على كل قليل العقل بل عديمه . واتفق الحال بعد أمور أنه أرسل لابن العطار أنه يسدّ البابين، وانسدّ بذلك باب الشر إن شاء الله تعالى، والله غالب على أمره وحزب الله هم المفلحون الغالبون .

واجتمع الشيخ برهان الدين الناجي بالكافل ورسم بأن يبقى على حاله ولا يحدث فيه شي .

— حادي عشرينه الأحد . في ليلته ختم ابن محب الدين ابن سالم في جامع منجك، وخرجوا به إلى جامع يلبغا مسيرا ثم رجعوا، وما نزل وفرغوا إلى دق ثالثة .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك .

[١٢٩/آ] — ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . /

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك .

— خامس عشرينه الخميس المبارك .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك .

— سابع عشرينه السبت المبارك . وفي هذه الأيام المكان بباب جيرون الشمالي والغربي ، ولله الحمد .

واجتمع هناك سيدي الشيخ والشيخ برهان الدين الناجي والسيد كمال الدين والقاضي برهان الدين ابن المعتمد والقاضي علاء الدين البُصروي ، وأرسلوا خلف الشيخ علي الدقاق وحضر ، وجاء دوادار الكافل تمرباي وكان يوماً عصيباً على الرافضة والمنافقين . وكان أرسل للكافل وهو بالصالحية وأشار بذلك ، وذكر له أمر القاهرة والكتابة إليها فقال : «مايحتاج» .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . في ليلته ذكر أن النايب نزل من الصالحية في محفة لدار النيابة لبيته .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك .

— سلخه الثلاثاء المبارك . فيه توفي الكافل رحمه الله . هذا غلط . كان في قلبه الرحمة ودفن في تربته التي أنشاها .

شهر شوال المبارك

— مهله الأربعاء المبارك .

— ثانيه الخميس المبارك . فيه توفي ودفن رحمه الله تعالى .

— ثالثه الجمعة المبارك .

— رابعه السبت المبارك .

— خامسه الأحد المبارك . وفي هذه الأيام توفي بواب المقصورة بالجامع الأموي .

— سادسه الاثنين المبارك . وفي هذه الأيام أقام الحاجب عسسا ، فطلع راس نوبته يونس إلى ميدان الحصا فأمسك ولداً أسمر لبني عجلان وشنقه ، فنزلوا ثاني يوم بالأعلام والربعات للجامع الأموي وكرّوا على الحاجب فأرضاهم بشيل راس نوبة القلعة . وفي غضون موت النايب وإيداع خلفه بالقلعة وضبطه افتقدوا بداق[١] التركماني وجدوه قد هرب وله نحو أربعة أيام بعد موت النايب . اتفق مع سجانه ، شخص يقال له زماقر ، وأعطاهم ذهباً واشتروا له حبلاً ونزل من عند الطاحون باب الفرج بالليل ، والحبل ستون ذراعاً على ما قيل ، ولم يُعلم له خبر[٢] .

وأودع نايب القلعة وابن شكر بالبرج محتفظاً بهما .

وكان لبس نايب القلعة خلعة بعد موت الكافل بيومين أو ثلاثة . وضرب السجانين مقارع .

وراح الحاجب الثاني بسيف نايب الشام[٣] .

وقبل العيد جاءت بنت الشاغوري ، زوجة نايب صفد بلبان ، في محفة ميتة ، ودفنت عند أبيها بباب الصغير .

— سابعه الثلاثاء المبارك .

— ثامنه الأربعاء المبارك . والناس مع الحاجب في أمر المشنوق في أمر مريج .

ثم سمعتُ أن ابن عجلان الكبير راح إلى الحاجب وقال : «إن لي في هذا المشنوق حصة قد تركتها نكاية في ابن أخيه» .

— تاسعه الخميس المبارك . فيه توفي شعبان الخباز ، رحمه الله .

وفيه دخل الحاج الحلبي ، وهو رَكْب ثقيل لطيف جداً ، وأميرهم ابن ازدمر نايب حلب ، معه أمّه في أمر عظيم ، ومعهم طبلخاناه وغير ذلك .

وجاء الحاج حسين ا الحلبي .

---

١ . إبن سوار الدلغادري .

٢ . قارن : تاريخ البُصروي/ ١٢٠ .

٣ . ليُسلّمه للسلطان ، على التقليد المملوكي .

— عاشره الجمعة المبارك .

— حادي عشره السبت المبارك .

— ثاني عشره الأحد المبارك . فيه ولدتْ زوجة سيدي أبي اليمن، الظهر، ولداً ذكرا، جعل الله وجهه مباركاً .

— ثالث عشره الاثنين المبارك . فيه توفي عبد القادر الغزّي، الذي كان ناظر الجوالي وعُزل منها، وولي نظر الجيش عن ابن الفرفور، وولوا ابن الفرفور الجوالي فاستعفى منها، فأعادوا عبد القادر للجوالي بألفي دينار ونظر الجيش بعشرة بل بثمانية للتتمة عشرة آلاف . وكان متضعفاً فمات في هذا اليوم .

— رابع عشره الثلاثاء المبارك . فيه توفي عبد القادر ابن الكاتب ترجمان السلطان، كان بيده نصفها .

وتوفي ابن الهندباني، الساكن بالقراونة، الكبير .

وسمعتُ بابن حسن ابن الفرقي[1]، أخو عز الدين، قُتل بالقرب من كفر عامر، جاء إليهم ابن باكلوا من ابن الحرفوش في نحو مايتي نفس، وجاءت الكشافة سبعة أنفس، إلى كفر عامر في الليل، فطلعوا في نحو مايتي نفس منهزمين إلى نحو بلادهم عيون التوت، فلحقهم شخص ضرب فرس حسن بسيف رما رقبتها من عن بدنها، وضربه بنشاب جاءت في فخذه، فحُمل إلى قب الياس فمات ودُفن .

— خامس عشره الأربعاء المبارك . فيه (. . . . .)[2] وهو أول تشرين الأول . / [١٢٩/ب](*)

— سادس عشره الخميس المبارك .

— سابع عشره الجمعة المبارك .

(*) تشرين الأول .

١ . العزقي ؟

٢ . ثلاث كلمات ذهبت بخرم طرف الورقة .

— ثامن عشره السبت المبارك . فيه سافر الحجاج، صحبهم الله تعالى بالسلامة، الحلبي والشامي، وأميرهم بردبك أحد الألوف بالشام، وهو من مماليك السلطان . وألبس الخسيف له خلعة، ولابن نايب حلب خلعة .

وسافر القاضي شهاب الدين الرملي أحد نواب الشافعي، ويظهر [أنه][1] قاضي الركب .

وطلع مع المحمل عم نايب القلعة، سلمه المحمل لكون ابن أخيه والنقيب مرسّم عليهما من جهة بداق .

— تاسع عشره الأحد المبارك . سمعتُ بأنه مسك عبد بداق ومعه اثنان، وما ذاك إلا لأنه العبد تأخر عن سيده في النزول حتى تتكشف له الأخبار، ثم نزل ومعه اثنان يتطرّق، فمشوا فأمسكهم عسكر الحاجب وجاؤوا بهم له، فقالوا : «نحن أناس غربا» وأطلقهم ثم سافروا فلم يجدوا استادهم فمسكوا في حمص وأرسلوا، فضربهم الحاجب فأخبروا بالقضية، وأن جماعتهم وخيولهم كانت عند أمير يقال له قراكز الخيربكي كان نايب بيروت، وهو من أمرا دمشق الصغار، نازل ببيته بالشرف الأعلا الشامي، فأرسلوا خلفه فاعترف فرفعوه للقلعة .

— عشرينه الاثنين المبارك . فيه لبس القاضي الشافعي خلعة بالاستمرار، وابن أخيه خلعة كتابة السر، ثم ألبسها لبهاء الدين الباعوني نيابة .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه شاعت الأخبار بأنه عاد جواب النايب الذي أرسله أولاً بالوصية بأنه لا يشوش على جماعته وينفق عليهم ويجري عليهم العليق وغيره ويوفي دينه، وإن لم يكن معه شي فيوفي من الصندوق .

وجاء ابن خطيب حمام الورد وشمس الدين الحموي من القاهرة يوم السبت الماضي،

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك .

— خامس عشرينه السبت المبارك .

١ . زيادة لتصحيح السّبك .

— سادس عشرينه الأحد المبارك.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حصل لي توعك أيضاً.

— سلخه الخميس المبارك.

شهر ذي القعدة الحرام المبارك

— مهله الجمعة المبارك. بالأمس ذُكرأنه نادى المذكور: «من ظُلم، من قُهر، من له حق، يأتي يوم السبت لدار السعادة»

— ثانيه السبت المبارك.

— ثالثه الأحد.

— رابعه الاثنين المبارك. وسافر بعض مماليك النايب للقاهرة، أذن لهم قانصوه المذكور بالسفر. وطلب من مباشري النايب ستين ألف دينار على مشورة، منها عشرة تسفير.

— خامسه الثلاثاء المبارك.

— تاسعه السبت المبارك.

— عاشره الأحد المبارك.

— حادي عشره الاثنين المبارك. والألفي داير في القسم.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. / وذكر أنه قُتل والي ميدان الحصا، أصبح مقتولاً. [١٣٠/آ]

فيه توفيت زوجة عيسى القاري أم ولدين محمد وعلي بنت الخاني أبي بكر ابن الدقاق السكري، كان.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. أو توفيت في هذا اليوم.

— رابع عشره الخميس المبارك.

— خامس عشره الجمعة المبارك. فيه، أو في ليلته، توفي شمس الدين الحموي، كان قاضي بيروت، المعروف بابن الديوان، لحق أخاه ليس بينه وبينه سنة بل أقل. وكان قد طلع في هذه السنة للقاهرة وسعى على شي ببيروت كان بيد صلاح الدين الزهري وأخذه، وسافر المذكور القاهرة، ووصل هذا يوم سفر الحاج ثم تمرض ومات، رحمه الله.

— سادس عشره السبت المبارك.

— سابع عشره الأحد المبارك. في ليلته وصل مرسوم بسبب باب جيرون يأن يكون على عادته القديمة طريقاً للمارة.

— ثامن عشره الاثنين المبارك.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه ولدت زوجة الشيخ أبي الفضل بعد الظهر ولداً ذكرا وسموه سيدي إبراهيم، جعله الله مولداً مباركاً وأنشاه نشوا صالحاً ورباه في حياة والده ووالدته.

— عشرينه الأربعاء المبارك.

— حادي عشرينه الخميس المبارك.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. وفيه توفي للشيخ زين الدين ابن العيني ولده الكبير الذي كان جرى له مع الجناة ما جرى، والوالد ضعيف، فلا حول ولا قوة إلى بالله.

— ثالث عشرينه السبت المبارك.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. سمعتُ بأن أهل القلعة انفصلوا على عشرة على النايب والنقيب والبحرية و (...)[1] والمقدمين، النايب والنقيب الثلث والباقي الثلثان، وهم في شدّة عظيمة في التوزيع.

١. كلمة غير مقروءة.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . فيه لبس جاني بك دوادار السلطان نظر الجوالي .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . وسمعتُ بأنه جاء مملوك السلطان ، كان في بلاد الروم جاسوس ، وأنه أخبر أن ابن عثمان متحرك وانفق على خلق كثير ، وأنه أنزل في البحر قطع كثيرة ؛ وأن ابنه وصل إلى قيسارية ؛ وأن هذا القاصد وصل إلى دمشق من يوم الاثنين الماضي ، وأنه سافر للقاهرة ذلك اليوم .

وأرسل ابن شخاخه خلف ابن ساطي نحو عشر نقبا وراس نوبة الحاجب ، بسبب البستان بالقابون الذي أخذه من قبل تاريخه أو أخذوه وهو ضعيف له مدة منقطع ، نسأل الله حسن العاقبة .

شهر ذي الحجة الحرام سنة ٨٩٢

— مهله السبت المبارك .

— ثانيه الأحد المبارك . وتوفي ابن نقيب الأوقاف ، يوسف ، الشاب ، رحمه الله .

— ثالثه الاثنين المبارك . فيه دُفن .

[١٣٠/ ب] — رابعه الثلاثاء المبارك . / وفيه سمعتُ بوفاة شهاب الدين أحمد ابن سيف ، الجندي الساكن بسويقة صاروجا ؛ و الصواف الطالب العلم الشافعي ، الساكن بالشامية البرانية ، وربما يكون توفيا في هذا الشهر . رحمهما الله .

— خامسه الأربعاء المبارك .

— سادسه الخميس المبارك .

— سابعه الجمعة المبارك . ورُفع نايب القلعة وابن سكر النقيب إلى البرج ، فمن قايل أنه من الألفي ، ومن قايل أنه بمرسوم .

وورد مرسوم بالتغويش على الحاجب ودوادار السلطان بأمور . وغوّش الألفي على الدوادار وشتمه ، وقيل أنه تهمّز عليه ليضربه إما بدبوس أو غيره .

وألبس الحاجب يونس رأس نوبة أعاده ، وزفّوه يوم الأربعاء آخر النهار ، وأرسل سيدي الشيخ يغوّش عليه بسبب ذلك .

— ثامنه السبت المبارك . الظاهر أن الرسم على نايب القلعة والنقيب من الألفي .

— تاسعه الأحد المبارك .

— عاشره الأحد المبارك . وهو عيد الأضحى .

وصليت بجامع منجك . وخطب القاضي بالجامع . وصلى الألفي بمشهد النايب .

وفي هذا العشر حصل للسيد شهاب الدين ابن عجلان فالج ، نسأل الله العافية .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك . وفي أيام العيد وقع بين مماليك النايب والدوادار جاني بك وتنم سكري ، وحصلت جراحات ، وقيل أنه قتل منهم إما واحد أو اثنين ، وذلك قبل سفر سيدي الشيخ بيوم أو يومين .

— ثالث عشره الخميس المبارك . في هذه الأيام نزل بهاء الدين الباعوني لسيدنا الشيخ السيد جمال الدين من وظيفة القيمرية بدرب الصالحية من الشبليّة بمبلغ أشرفية ٢٠٠ نصف وربع النظر وما مع ذلك من وظايف فيها ، جعلها الله مباركة .

— رابع عشره الجمعة المبارك . واجتمعتُ أول أمس تاريخه بزوج بنت شهاب الدين البيروتي ، وفتحت معه بابا من جهة أنني غير راض بذلك الصلح الماضي .

— خامس عشره السبت المبارك .

— سادس عشره الأحد المبارك . وهو أول كانون الأجرد وهو الأول ،
والبرد شديد جداً . / [١٣١/آ]

— تاسع عشره الأربعاء . وتوفي في هذا الأسبوع بنت شهاب الدين الموصلي ، المرأة الكامل المتزوجة بشخص قواص ؛ وابن أنس الساكن بالنيرب ، ولده الأكبر .

— عشرينه الخميس المبارك .

— حادي عشرينه الجمعة المبارك . وذكر أن القاضي الحنفي زين الدين عبد الرحمن الحسباني نزل القبة ، وأنه كان بايتاً بقرية تسمى صحنايا فيها شي تحت نظره ، على بالقرب من داريا .

— ثاني عشرينه السبت المبارك . فيه ركب الألفي ومنادي ينادي بأن من له حاصل يفتحه ويبيعه وإلا شنق ، فإن الخبز تغير وخف وله أيام قليل ، والغرارة بلغت ثلاثماية وثمانين والشعير ماية وستين ، ويلطف الله . وأن العوام رجموا المحتسب وشكوا عليه للألفي فقال لهم : «اقتلوه واحرقوا بيته» فراحوا إلى البيت وأرادوا فعل ذلك ، فقال إليهم أهل المحلة وقالوا لهم : «ربما تسري النار إلينا» ودخلوا عليهم فراحوا .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك . ذكر أن القاضي الحنفي لم ينزل القبة إلا في هذا اليوم .

وفي آخر المغرب وصل الخاصكي جان بلاط ونزل ببيت ابن منجك .

ودخل الحنفي الحسباني بالخلعة وقري توقيعه ، العادة ، بالجامع الأموي ، قراه نايبه بهاء الدين الحجيني .

وحصل بعيد الظهر بين الصلاتين بعض رشاش مطر ، ثم تكاثر وقوي إلى أن نزل كأفواه القرب ، من قبيل العصر وإلى قريب الغروب ، ولله الحمد ، وبطل الشمس إلى دق واحدة ثم أمطرت طول الليل كثيراً وإلى الصبح .

خامس عشرينه الثلاثاء المبارك .

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . وفيه اجتمعت الفقرا ورحوا إلى الألفي بسبب قضية حصلت لهم مع والي النبيطون إلى أن ذكروا خمارة الحاجب والدوادار وغيره ، ففي الحال نادى بإبطال المحرمات .

— سابع عشرينه الخميس المبارك . فيه سمعتُ بوفاة جماعة منهم أخو شمس الدين ابن فرعون ، وابن الحاج أحمد الطحان ، شقّ التّوْم[١] ، وهو الثاني . وقبله توفي أخوه وأظن أنه في هذه السنة وهذا اليوم أول فصل الشتا ، وكان يوماً بارداً .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك . وجاء جماعة من القاهرة ، منهم من له ثلاثة عشر يوماً ، ومنه من له تسعة أيام أو عشرة ، وأخبروا ، وأقر بهم اسكندر مملوك رضي الدين الغزي ، أخبر بوصول استاذه قبل العيد بيومين ؛ وأن قضية اليحياوي ترجّحت لكن ما لبس ؛ وأن استاذه أنزله قطب الدين عنده في طبقة في الحوش .

ثم ذكر أن قاصد جان بلاط أخبر بأن اليحياوي لبس ثاني العيد نيابة الشام .

وأخبروا أنهم رأوا بهاء الدين الباعوني في اللجون بالجسر الأبيض ، وجرحوه وأرادوا ذبحه وأثخنوه بالجراحة ، كما ذكر ، ولولده ، وما سلمه إلا الله تعالى ، في هذا الأسبوع الماضي .

— تاسع عشرينه السبت المبارك . فيه اجتمعتُ بالشيخ شمس الدين الخطيب بمسجده عنده السيد الموقع ، وذكر أن الدقاق اجتمع به أمس تاريخه بالجامع ، وأنه كان له معه مجلس عظيم انبا منه عن ضغاين في قلبه .

— سلخه الأحد المبارك . وهو آخر سنة ٨٩٢ أحسن الله تعالى ختامها في خير وعافية .

انقضت هذه السنة ولم يكن بها نايب .

ولم يصح استقرار أحد فيها غير أن تلاويح من جهة قانصوه اليحياوي ، ولم يصح فيها شي .

وسيدي الشيخ مقيم في بيروت ، له تسعة عشر يوماً من سفره إليها .

والمغل القمح راسه الغرارة (...)[٢] والشعير ماية وثمانين الغرارة .

ومقيم بدمشق قانصوه الألفي ، دوادار ثاني بالقاهرة ، / الذي جاء على تركه قجماس نايب الشام . [١٣١/ب]

---

١ . يعني : أحد التوأمين . وهو تعبير شامي معروف .

٢ . الرقم غير واضح الرسم .

وجان بلاط جاء من البلاد الشامية، الذي جاء بسبب الأوقاف وغيرها حين ضعف النايب وله قد جاء من بلاد حلب ثمانية أيام.

وعلي الدقاق قائم بسبب حادثة باب جيرون، ويكفي الله شره وشر الأشرار. ختم الله تعالى أعمالنا بالصالحات. والحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل.

آخر سنة اثنين وتسعين وثمان ماية.

[سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة]

/ الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ذكر سنة [١٣٢/آ]
ثلاث وتسعين وثماني مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

استهلت هذه السنة المباركة الجديدة، إن شاء الله تعالى، وسلطان المسلمين بالقاهرة والبلاد الحجازية والشامية الملك الأشرف أبو النصر قايتباي. أمير كبيرها، أي بالقاهرة، ازبك. الخليفة: الذي كان في السنة الماضية. القضاة: الشيخ زكريا الشافعي، الحنفي: الإخميمي، المالكي: ابن التقي، الحنبلي: شمس الدين السعدي. كاتب السر المقر الزيني ابن مزهر. ناظر الجيش: ابن ابن ناظر الخاص جمال الدين. ناظر الخاص علاء الدين ابن الصابوني[1]. دمشق: نايبها توفي السنة الماضية، سامحه الله، قجماس، ولم يصح تولية أحد. حاجبها اينال الخسيف. دوادار السلطان بها جاني بك الطويل. أراح الله المسلمين منهما. نايب قلعتها ابن علي ابن شاهين. قضاتها: الشافعي شهاب الدين ابن الفرفور، الحنفي زين الدين الحسباني، له يوميات قد قدم إلى دمشق، المالكي شهاب الدين الزيني، الحنبلي نجم الدين ابن مفلح. المحتسب عبد القادر المصري. كاتب سرها ابن اخي الشافعي بدر الدين، كان يباشر عنه نيابة بهاء الدين الباعوني، فسافر يوميات للقاهرة ليسعى في نظر الجيش. ونظر الجيش لم يتولاه أحد إلى الآن. ومقيم بدمشق قانصوه الألفي دوادار السلطان الثاني بالقاهرة، جاء على تركة النايب في السنة الماضية، له نحو شهرين. وبالمدينة جان بلاط الذي جاء بسبب الأوقاف قبل وفاة النايب، كان بحلب وله ثمانية أيام، وبهذا اليوم تسعة قد جاء، وهو نازل ببيت ابن منجك. ومولانا الشيخ له تسعة عشر يوماً، وبهذا اليوم عشرون يوماً، قد سافر إلى بيروت، صحبه بالسلامة والعافية.

— استهلت هذه السنة المباركة بيوم الاثنين المبارك. وهو سادس عشر كانون الأول المسمى بالأجرد.

١. ابن علي. وهو محمد.

والشتا قد دخل [له][1] خمسة أيام. والمغل متحسن: القمح ٣٨٠ الغرارة، الشعير ١٨٠ الغرارة، والأشيا موجودة، ولله الحمد.

ويذكر أن القاهرة أرخى سعرها، ولله الحمد.

فيه باع سيدي محمد لابن ابن السقطي الذهبي الجارية، زاد المال بمبلغ ١١٧٠ فضة، بشرط المرأة الشرعية الموجبة الرد شرعاً، حالّة مقبوضة بالحضرة، ودفع ١١٧٠ للذي ردوها وكيل المرأة المشترية (... ...)[2] بالحضرة واقترض ابن السقطي الذهبي من وكيل المرأة ٦٥٠ بالحضرة؛ والشهود: شهاب الدين الأكاري ونور الدين الحمصي.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. في ليلته كان عرس بنت النابلسي الأقباعي القصير، جارنا، على ابن عم أمها، شاب أمرد مناخلي، بقاعة بدر الدين ابن الأذرعي. وكانوا بيتنا حاضرين.

أمس تاريخه توفيت زوجة زين الدين ابن الرقام بنت بنت فسيتق الدلال بالدهشة، كان.

وسمعت يوم تاريخه بأن صالح البصروي توفي من شهر، رحمه الله.

— ثالثه الأربعاء المبارك. في هذين اليومين لم أدخل المدينة.

وسمعت بأن ابن عراق الأقباعي الكبير، الساكن بدار الطعم العتيقة، توفي، زوج سلما أخت عبد الرحمن ابن الشيخ عثمان خطيب جامع [ ][3].

وسمعت أن ابن حجي أراد الشكوى لجان بلاط الخاصكي بسبب معلوم له بالبادرائية منكسر، وهم هو والسيد تاج الدين الصلتي والشيخ أبي الفضل في عمل محاسبتها؛ وأن عبد الرحمن الحمصاني ذكر عن دوادار السلطان كلاماً عن مولانا الشيخ بسبب بيته وجماعته، وذكر طواشيه بالبيت وهما العبدان، وإن كان هذا صحيح واقعيته في قلبه بسبب خراب خمارته، لا بارك الله فيه ولا في القايل عنه.

— رابعه الخميس المبارك. دخلت المدينة.

١. زيادة اقتضاها تصحيح السبك.
٢. كلمتان غير مقروءتين، كأنهما: كبير المداقين.
٣. بياض في الأصل.

وجاءت نرجس وذكرت أن المصرية أرسلت إليها بنت الحمصاني وزوجته وقالوا لها. وقالوا عنك عن ستك فقالت[1]: وايش أقول عن ستي وان تجي والا يرسلوا خلفك، إلى غير ذلك من الهذيانات.

جاء كتاب من سيدي الشيخ.

— خامسه الجمعة المبارك. فيه نزل ابن قانصوه اليحياوي والدوادار جندر قبة يلبغا متسلم عن أبيه قانصوه كفالة دمشق.

وصليت بجامع منجك. ودخلت المدينة للجامع. ولم أدخل بيتي سيدي الشيخ.

— سادسه السبت المبارك. فيه دخل ولد النايب سيدي محمود[2] ودواداره جندر، وكان يوماً مشهوداً.

ومسك جاني بك دوادار السلطان بدمشق بعد أن هرب إلى قريب من باب السر، ولم ينزل مع الجماعة بدار النيابة. وملخص الحكاية أنه أُنزل وأخذ للقلعة على وجه بشع غير مرض وأودع بالبرج في الحديد وضُيِّق عليه؛ وكان ذلك بمرسوم جاء فيه بشكوى الألفي، ونفذت فيه دعوة مستجابة، ولحوم العلما مسمومة.

وجهز أمس تاريخه كتاب بخط كاتبه لسيدي الشيخ إلى بيروت صحبة ابن الخطيب بها.

/ — سابعه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة في هذين اليومين. وسمعت بأن في ليلة هذا اليوم، [١٣٢/ب]
في الليل، نزل السراق على شخص مصري مع جان بلاط يدعى عبد القادر القصروي، أُنزل بيت المرحوم القاضي محب الدين الذي لصيق المسجد تجاه بيت والده، وأخذوا جميع ماله وما حوّشه من الناس. ولا يظلم ربك أحدا. وهذا الرجل من جماعة الجباعية[3] بالقاهرة خصيص بهم. وما يُعلم كيف جرى.

ونزل محي الدين الأخنائي يوم السبت للقاضي الشافعي عن نظر البادرائية، الذي كان ياكل معلومه بإذن خاله، ولم يقع من خاله له نزول به ولا إشهاد. ولبس عمر الترجمان هيئة الترجمة عن ابن الكاتب، وأُركب فرس بكنبوش والحرافيش قدامه، ويظهر أن الألفي ألبسه.

١. في الأصل: فقلت.
٢. سماه في إعلام الورى/ ٣٩: أحمد. وقد ورد الخبر هناك مختلفاً قليلاً.
٣. غير معجمة في الأصل. وتُقرأ على وجوه أخرى.

— ثامنه الاثنين المبارك . فيه توفي ابن حجي ، كان مراهقاً ، صبّر الله قلب والديه ، ذكر أن عمره ثلاثة عشر سنة ؛ وكان بعد العشا ، تعشا كثيراً ، وكتب كتاباً لوالده على لسانه للقاهرة ، ثم بعد ذلك سعل سعالاً صعباً وتحرك إلى أن توفي ، وهو قريب من موت الفجأة ، اللهم اختم لنا بخير في عافية بلا محنة ، وأيقظنا من هذه الغفلة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ولم أدخل المدينة .

— تاسعه الثلاثاء المبارك . فيه جاء المكاري الغزيل المنيني من بيروت ومعه النصب التوت .

وسمعت بوفاة شمس الدين ابن السرّاج القدسي ، توفي بالقدس الشريف ، رحمه الله تعالى .

وسافر جان بلاط للقاهرة أمس تاريخه بعد أن برز ثقله وأحماله قبله بيومين للقصر والمرجة .

وتسلّم عبد القادر كتاب من الشيخ أبي الفضل وخطي فيه ، وكتاب من سيدي محمد ، ليسلمه لخليل البيروتي ليسافر به يوم تاريخه الظهر أو بعد الظهر أو يجهزه مع أحد .

ووقع في هذا اليوم بعد الظهر مطر جيد بسكون ، واستمر إلى بعد الظهر ولم ينقطع ، ولله الحمد .

— عاشره الأربعاء المبارك . وهو عاشورا .

فيه كان ريح بارد إلى آخر النهار . وطول ليلته تمطر ، ولله الحمد .

ولم أدخل المدينة .

وفيه سمعت بأن عصفور ، دلال الرقيق ، مات .

وفيه لقطنا الزيتون بالبستان . ونصبت ثلاث توتات بيروتيات من سيدي الشيخ .

— حادي عشره الخميس المبارك . أمس تاريخه جاء كتاب من سيدي الشيخ ونَصبُ توت على جملين .

ودخلتُ هذا اليوم للمدينة .

وأخبرني الشيخ أبو الفضل أن الكوكاجي جاء من القاهرة بخلعة للقاضي ، وأنه رآه حين مجيه صدفة ، عند عمارة ابن يعقوب ابن حصن ، تجاه عمارة القاريين الجديدة ، راكباً جاء من السفر ، وعلى راسه عمامة تشبه التركية .

— ثاني عشره الجمعة المبارك . فيه دخلتُ المدينة . وصليتُ الجمعة بها في الرواق الشمالي .

ووصل بعد الصلاة خاصكي ونزل عنده صلاح الدين العدوي يدعى ( )[١] ذكر أنه بسبب قضية دوادار السلطان والألفي والكشف عليهما ، وساعة وصوله وقراءة ما معه أطلق الدوادار وراح إلى بيته مكرماً . ولبسوا شاشاً وقماشاً على العادة .

وسمعتُ فيه بوفاة جاني بك حبيب أحد الأمرا بالقاهرة ، الإينالي الذي كان راح إلى عند ابن عثمان .

وأُرسل اليوم خلف الفقها بسبب ما بقي مما ورثه نايب الشام لجان بلاط من المال ، بسبب كشف الأوقاف ، ذكر أنه نحو ستماية دينار فرضوها على كل شخص شيئاً ، وأرسلوا نقبا ، والناس في أمر مريج ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والدقّاق متحرك .

— ثالث عشره السبت المبارك . في ليلته حصل مطر ، وفي يومه إلى الظهر ، بل ذلك متقطّع .

ولم أدخل المدينة .

وراح الولد للكتّاب بمدرسة الخبيصيّة[٢] ، جعله الله مباركاً .

وفيه سافرت زوجة النايب المتوفي قجماس ، وثقل قانصوه الألفي ، أو في الذي قبله ، بعد الصلاة .

— رابع عشره الأحد المبارك . في ليلته وقع مطر متقطّع . وأصبح هوا بارد .

وحصل لأبي الفضل قفّه وبعيض حمى ، نسأل الله له الشفا .

— خامس عشره الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

وكان يوماً بارداً وزميتا كثيرة . وهو آخر كانون الأول ، وهو الأجرد . في هذا الشهر تناهى سقوط الأوراق وظهرت فروة البان .

وذكر أنهم طلعوا لملتقى النايب .

١ . بياض في الأصل .

٢ . في الأصل : الخبيصة ، والتصحيح من (الدارس : ١/ ٢٣٤).

وأرسل كتاب لسيدي الشيخ علي يد عمر المنيني المكاري، وبه فرخة[١] ملصقة، وهو بخط الشيخ أبي الفضل.

وانتقلت زين القضاة مع زوجها ابن الجندي إلى بيت ابن المروبص.

(*) — سادس عشره الثلاثاء المبارك. أول كانون الثاني وهو الأصم. وكان يوماً شديد البرد والزميتا، نسأل الله العافية.

ولم أدخل المدينة.

وجاء من سيدي الشيخ كتاب على يد [شخص][٢]، جاء به الشيخ محمد من دار الطعم، ويظهر أنه على يد مكاري.

(**) — سابع عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وهو أقل برد من الذي قبله، لكن الزميتا موجودة. ورأيت ورق نوار اللوز بالبستان مع الزوجة.

وسافر الألفي يوم تاريخه بسَحَر ولم يودع أحداً. وركب الشافعي خلفه إلى داريا وما أدركه.

— ثامن عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

ونصبت بالبستان دراق.

وزوجة سيدي محمد، بنت عمه، لها يومين تتوجع، وأمها قايمة الشر، يلقّيها الله تعالى.

يد الشيخ محمد بدار الطعم تتمة الوديعة أشرفية ١٣.

[١٣٣/آ] وفيه / وصلت كتب حجاج الحلبيين، وما ذاك إلا أنهم باتوا هم وكتّابة الشاميين بالطيبة، فلما ناموا قام كتّاب الحلبيين في الليل وسبقهم. وأخبارهم طيبة ولله الحمد. ومكة المشرفة في غاية الرخا، ولله الحمد.

(*) آخر كانون الأول.

(**) أول كانون الثاني، وهو الأصمّ.

١. عاميّة، يُعنى بها الورقة المفردة. وكانت مسموعة حتى وقت قريب.

٢. زيادة على الأصل لإقامة المعنى.

وذكر أن سعر مغلّ الشام انحطّ، السعر ١٦٠ القمح، ولله الحمد.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. فيه صليت بالجامع الأموي.

وجاء نوار البان الخلاف بالبستان ثنتان.

— عشرينه السبت المبارك. في ليلته ولدت الست فاطمة، زوجة سيدي محمد، ولد مولانا الشيخ، بنتاً، وقت السلام، وسموها اسما أم السعود، جعل الله وجهها مباركاً.

وجاءت كتب الحجاج الشاميين، وأخبارهم طيبة ولله الحمد.

ودخلت المدينة بعد العصر.

— حادي عشرينه الأحد. دخلت المدينة وطلعت للقبيبات.

أمس تاريخه ولدت سريّة سيدي برهان الدين، ابن القاضي محي الدين الأخنائي، البيضا، وأتت بولد ذكر سموه إسماعيل، جعل الله وجهه مباركاً على أبيه وجديه.

أمس تاريخه، آخر النهار، جاء كتاب من سيدي الشيخ على يد شخص مكاري من بيروت، دفعه للشيخ محمد، ودفعه الشيخ محمد للشيخ أبي الفضل. وأخذ كتاب من الشيخ إلى أبي الفضل يوم تاريخه، وهو الأحد، ليدفعه إليه ليوصله لسيدي الشيخ.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته وقع بعض مطر، ولله الحمد.

أمس تاريخه دار حمّام الزنجيلي، ضمنه السيد البعلي.

ولم أدخل المدينة.

وجاء كتاب من سيدي الشيخ ومعه جوخ، على يد الحانوتي.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل بعض مطر ولله الحمد. ولم أدخل المدنية.

وسافر عبد القادر للكسوة وملتقى بدر وعبد القادر ابن المعمار من جهة الشيخ أبي الفضل.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته ويومه كان ريح وهوا بارد جداً. واستمر إلى آخر النهار.

ولم أدخل المدينة.

— خامس عشرينه الخميس المبارك . وفي ليلته إلى قريب ثنتين الهوا عمّال ، نسأل الله العافية والسلامة . في ليلته نصف الليل حصل بعض ثلج وعلق ، وأُكل منه ، على نشاف الأرض ، وأصبح نازل إلى قريب الغدا بعض شيء ، وذاب وأصحت .

ولم أدخل المدينة .

وهو آخر الثلث الأول من الشتا .

وفي أواخره نجم البان بالمدينة وعندنا بالبستان . ونجم أول زهر اللوز أيضاً بعض شي .

وهذان اليومان كانا شديدي البرد بواسطة الريح والثلج ، ويلطف الله .

(*) — سادس عشرينه الجمعة المبارك . فيه دخلتُ المدينة . وصليتُ في الإيوان الشمالي تحت مأذنة العروس .

وراحوا بيتنا لبيت سيدي الشيخ لأسبوع الولادة .

وكان يوماً بارداً جداً من الجليد والزميتا والنسمة الباردة . وربما يكون حصل للحمّص والبقولات صقعة من شدة برد هذا اليوم ، ويلطف الله .

ورحتُ والشيخ شهاب الدين الصميدي لمولانا قاضي القضاة الحنبلي ، وذكر له قصة ثبوت مقدمات بسبب قصتي من جهة حصة المرخومة فاطمة ، فأجاب بأن قال : «نعم ، أي من أردتم من الجماعة يُعمل[1] عنده ، ولو أكون متفرغاً لفصلت أنا القضية» جزاه الله خيراً . اللهم اعطف عليّ قلوب عبادك ، ودبرني بأحسن التدبير يا أرحم الراحمين . حسبي الله ونعم الوكيل .

وهذا اليوم أول الثلث الثاني من الشتا والبرد كثير .

— سابع عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة . والبرد منتشر كثير .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة . والبرد منتشر .

ونزل النايب القبة .

(*) أول الثلث الثاني من الشتا . شديد البرد والجليد والزميتا .

١ . الشكل من الأصل .

وجاء كتاب من سيدي الشيخ ، الذي أرسله على يد ابن قناعر ، وقَرَيَته[1] ، من الشيخ شمس الدين الرايق ، لم يحضر إلا هذا اليوم . وأرسلنا لسيدي الشيخ كتاب على يد الغزيل المنيني المكاري بخطي وخط الشيخ أبي الفضل .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . فيه دخل النايب قانصوه اليحياوي من جهة القاهرة ، على العادة ، غير أنه لم يتغير ، إلا أن أولاده الثلاث عقد لكل واحد منهم صنجق وطبلين وزمرين وعدة مماليك خلفه ، وهذا ما سمعت بمثله ولا رأيت[2] .

وجاء مولانا الشيخ ، الأذان الأول ، من بيروت لبيت الشيخ أبي الفضل واستمر إلى آخر النهار وبات عنده إلى ثاني تاريخه .

وانكسر البرد من أمس تاريخه . وحصل في الليل بخاخ مطر ثم أصحت . ودخل النايب في صحو .

وزار النايب سيدي الشيخ ارسلان ، رضي الله عنه آخر النهار ، وأعطى الخدام أربع أشرفية ، كل (. . .)[3] ذلك أي الشيخ أحمد الحمصي .

ووقعت البطاقة من الظهر كما ذكر . ودخل أوايل الحاج من السوقة .

— سلخه الثلاثاء المبارك . في ليلته حصل لي بعض انحراف مزاج وقفّة خفية بين الأكتاف على العادة ووجع ظهر وتغير فم وبعض تيبس الباطن ، كل ذلك على العادة ، ويظهر أن سبب هذا برد ، ويلطف الله .

ودخل الحجّاج بأجمعهم والمحمل ، وأميرهم برد بك أحد الألوف بالشام ، ومملوك السلطان بعد الظهر . وطلع النايب إليه وألبسه خلعة على العادة ، وذكر أنه راح معه إلى بيته .

ونزل ابن نايب حلب ازدمر[4] وزوجة النايب أم الولد ببيت الخواجا النيربي ، وراح النايب إليهم وسلّم عليهم ، وكان معه ابن القطب ، وأوقفه على باب جيرون وحدثّه بسبب ما الله عالم به .

---

١ . إقرأ : قرأته .

٢ . قارن : إعلام الورى/ ٧٩ .

٣ . كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة .

٤ . في الأصل : أزمرد .

وذُكر أن الحجّاج فقد منهم زوجة السيد الذهبي قريب الشيخ شمس الدين الخطيب، كانت زوجاً لتاج الدين الأقباعي، رحمه الله، توفيت بأرض الشام بعد كتابة الكتب؛ وابن السكري الشاب الأمرد فُقد باللبن[١] في الليل، كان راكباً بغلاً لم يعلم به إلا ثاني يوم ضحى نهار والبغل سايب وما معه أحد، فُقد في الليل، هذا من نعلمه.

وأصبحت متغير الجسم، ويلطف الله.

شهر صفر الخير سنة ٨٩٣

— مهله الأربعاء المبارك. في آخر المغرب أعتمت وضبّبت. وصوّتت النواقير[٢] فما كان إلا والرحمة نزلت طول الليل. ودلف البيت، القاعة عاليها، والمربع في ثلاث أماكن وحصل الرحمة والخير، ولله الحمد. وفي هذا اليوم المطر ما يطل وما (. . .)[٣] ينزل من بكرة النهار وإلى العصر.

وراح مولانا الشيخ وسلّم على النايب في دار النيابة بعد الظهر.

— ثانيه الخميس المبارك. وفيه حصل رشاش مطر.

وإلى الآن لم أخرج من البيت إلا آخره للحمام بالولد. ومن يوم الاثنين وإلى هذا اليوم لم أتحرك من البيت. / [١٣٣/ ب]

وفي ليلة هذا اليوم، في نصفه الثاني، ولدت زوجة الشيخ أحمد الحمصي الشاغورية، أُم بنته ليلا، ولداً ذكرا وسماه محمد أبا الركاب.

وممن جاء مع الحجاج من القاهرة السيد إبراهيم نقيب الأشراف، كان مقيماً بالقاهرة له مدة، حجّ على الدّرب المصري، وجاء على الدّرب الشامي؛ والقاضي شهاب الدين الرملي، نايب القاضي الشافعي، وإمام الجامع، حج وجاء.

وفي ليلته حصل مطر أيضاً لكن ما حصل منه دلف وكان كثيراً.

— ثالثه الجمعة المبارك. والمطر ما حصل إلا في ليلة هذا اليوم.

١. لم نعثر في المصادر التي بين يدينا على اسم مكان يناسب رسم الكلمة، فأثبتناها كما وردت. وربما تكون خطأً من الكاتب.

٢. يبدو أنه كناية عن صوت الميازيب.

٣. كلمة مطموسة.

ودخلت المدينة. وصليت بالمشهد. وصلى النايب داخل الجامع.

— رابعه السبت المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، ودلف البيت كثيراً على العادة بالقاعة.

وخلع النايب يوم الخميس على القضاة الأربع والقضاتي البرهاني والشيخي السيدي الكمالي وغيرهم من المتعممين الحاضرين عنده، على عادة النواب.

وسمعتُ أن ابن أخي القاضي، الذي هو كاتب السر. وكان فوض الحسباني في نيابته لابن الكوكاجي الصبي الأمرد، ذكر أنه يسمع الدعوى، فبلغ مولانا الشيخ فقال له، وقيل أرسل له يغوّش عليه فأنكر: أن هذا لم يقع. وذكر أن عزمهم أن يفوض إليه قضاء الحنفية بحمص.

(*) — خامسه الأحد المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، ولله الحمد. وفي يومه حصل بعض بخاخ. ودفع النهر في هذا اليوم زيادة بيضا، وهي أول الدفعات.

وجاءوا بيتنا من بيت مولانا الشيخ.

وهو آخر الأربعينيات.

— سادسه الاثنين المبارك. ذُكر أن القاضي الشافعي والحاجب الكبير يلبسان خلعتي الاستمرار. لم يلبس سوى الحاجب لا غير.

وبرز الأمير الحلبي[١].

وحصل الغيم آخر النهار، وقبل المغرب أمطرت.

— سابعه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، ولله الحمد. ودلف البيت البراني كثيرا على العادة.

وأمس تاريخه سافر الخاصكي الذي جاء في قضية الدواداريين ونزل عند الصلاحي.

وحصل في يومه مطر كثير جداً كأفواه القرب طول النهار الغيم الكثير والمطر الكثير إلى آخره ثم إلى المغرب. ودلف بيتنا جميعه البراني والجوّاني. وانتقلنا إلى قاعة الجيران آخر النهار، ولم يفد التطيين شيئاً.

(*) آخر أربعينيّات الشتا.

١. الظاهر أنه يريد: أمير الركب الحلبي.

— ثامنه الأربعاء المبارك. وهذا اليوم والذين قبلهما دخلت إلى المدينة. واستمريت ببيت مولانا الشيخ إلى آخر النهار.

وطلع أمس تاريخه الحلبي، وأميرهم طلع آخر يوم الثلاثاء.

— تاسعه الخميس المبارك. فيه لبس ابن عجلان خلعة رضا واستمرار بنقابة الأشراف.

وحصل مطر من قُبيل العصر وإلى قريب الغياب.

(*) — عاشره الجمعة المبارك. فيه حصل بخاخ مطر من بكرة النهار وإلى وقت الصلاة، ثم قوي من وقت الصلاة وإلى بعد الصلاة، إلى بين الصلاتين ثم انكشف.

وصلّى النايب والقضاة الأربع بجامع يلبغا.

وعُقد عقد بنت زين الدين الكلزي، ديوان النايب وخصيصه، على جندر دواداره ومملوكه، تولى الإيجاب عن الزوجة شمس الدين ابن الشيخ عمر ابن إمام النايب المقدسي والقابل ( )[١].

وخطب القاضي الشافعي خطبة النكاح.

وفيه أطلق النايب شيخ القرية من حوران، ذكر أنه ذبح نحو العشرين نفساً أو أكثر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ظلماً، وذكر أنه يسلخه، فما كان إلا أن أخذ منه مالاً وأطلقه، فنالته الألسن، فلا قوة إلا بالله.

وجندر للآن يباشر الحسبة ويضرب مقارع ويدور بنفسه. ونادى أن المشاهرة بطالة.

وسمعت بموت خميس ابن غيلان من قرية دقّانيا من الغوطة، رحمه الله.

(**) — حادي عشره السبت المبارك. فيه حصل مطر وثلج بالنهار. وفي ليلته حصل مطر كثير.

ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشره الأحد المبارك. فيه نادى النايب أنه لا يُحمى على الشرع.

واللحم له أيام معدوم.

(*) نصف الشتا.

(**) أول النصف الثاني من الشتا.

١. بياض في الأصل.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه سمعت بوفاة ابن الشويطي النابلسي، الشاهد بباب الجابية توفي من مدة.

وحصل فيه بعض رشاش مطر قليل جداً.

وبان اللحم فيه.

والنايب رُفع له قصص منها على عساف ابن الحنش الذي كان متولي صيدا وفي البقاع مقدّم، ذكر أنها عشرون قصة وأكثر ولم يُشْكِ أحداً.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه كان هوا وغيم وبرد وحصل بعض رشاش مطر.

وسمعتُ فيه بموت النواوي الشاهد بالبزوريين، كان، ولم أعلم متى وفاته هل هي في هذه السنة أو في السنة التي قبلها.

وضرب جندر، دوادار النايب، ابن قاضي أذرعات، وما ضاعت، بسبب أنه دخل ليشكو للنايب وما التفت للدوادار فقال له: «تدخل تشكو وما تشاورني» فضربه على ذلك.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. وفيه كان بعض هوا بارد وغيم، ثم في نصفه أصحت صحواً جيداً. ودفع النهر فيه دفعة أخرى حمرا من الظهر، لكن ما هي كثيرة.

وولدت ألف بنت الشيخ محمد الحمصي ولداً ذكراً من زوجها أحمد النجار الكفرسوسي، نصف النهار.

— سادس عشره الخميس المبارك. آخر كانون الأصم. / [١٣٤/آ]

وكثر البان، وربما يقصف أو قصف منه شيء. وبان زهر اللوز والباكورة منه أعرس زهرها.

— سابع عشره الجمعة المبارك. أول شباط. الزهر والبان كثرا. وقلّ البرد بالنسبة إلى ما كان. (*)

ولي يوميات، نحو العشرين يوماً أو أكثر، قد أخذت في تعاطي ثبوت مقدمات لأجل الحكم لي بنصيب فاطمة بنت الخاتون، في بيت قاضي القضاة نجم الدين الحنبلي، كان الله له، على مستخلفه سيدنا أقضى القضاة محي الدين ابن حِجّي وقرابته، أيده الله تعالى. وأسأل الله

(*) أول شباط.

الإعانة والتمام بخير. وأدى فيه ثلاثة أنفار بسبب وفاة الوالدة قبل جدتي وبمعرفة (. . .)[1] فاطمة وابن سيدها أحد عشر سهماً من معلولا إلى وفاتها وغير ذلك.

وحصل أمس تاريخه وهذا اليوم بخاخ مطر يسير.

وتوفي أمس تاريخه شهاب الدين ابن الصلف، ريس المؤذنين بالجامع الأموي، رحمه الله. وكان في آخر عمره حصل له فالج واستمر به إلى أن توفي، رحمه الله،

— ثامن عشره السبت المبارك. أمس تاريخه شكى ابن أخي شعيب ومعه بعض جماعة من المؤذنين بالجامع بسبب وقف المؤذنين الخارج عن وقف الجامع عليهم، ورُسّم على جماعة ابن قراكز وابن الشافعي وغيرها بمدرسة قجماس، وجاؤوا كلهم إلى البادرائية واستمروا من بكرة النهار وإلى المغرب بها ليقيموا محاسبة الوقف مدة ما قبضه.

وتوفي هذا اليوم الشيخ زين الدين ابن العيني، شيخ الحنفية، رحمه الله رحمة واسعة.

وطلعتُ في خدمة مولانا الشيخ إلى تربته بالجامع الجديد بالصالحية بعد العصر وصلينا عليه في قبره وقرأنا عنده سورة «تبارك» وما معها.

وسيدي الشيخ لهم يومين ثلاثة ينتقلون من مكان إلى مكان: هو وسيدي محمد ولده بالبيت الكبير، سيدي محمد جاء لبيت سيدي الشيخ، وسيدي الشيخ جاء إلى عند والدته بالإيوان الشمالي، وكتبيته نقلها إلى مربع الإيوان البرّاني بالبحرة، وأخلى سيدي محمد القاعة التي كان ساكناً بها، والمصرية شرع في نقلها من بيتها إلى بيت ابن عمه محب الدين، القاعة الجديدة، والأولاد لهم يوميات يقرون على الشيخ تاج الدين بالمربع البرّاني من البيت الكبير من بكرة النهار إلى الظهر من كل يوم، ويلطف الله.

فيه سمعت بأن زوجة ازدمر، نايب حلب، التي كانت في الحجاز في السنة الماضية، ماتت بسرمين بالقرب من حماة، لما توجهت من دمشق.

— تاسع عشره الأحد المبارك. دخلتُ المدينة والشيخ إلى الآن شارع في نقلة المصرية.

واغتاظ تاج الدين النابلسي وانتقل، يذكر أنه للصالحية.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه عرقت عرقاً كثيراً، كنت بالقبيبات وجيت ماشياً.

١. كلمة مطموسة.

وفيه تمّ ثبوت فصل من جهة بنت الخاتون، رحمها الله، ببيت الحنبلي، ولله الحمد.

وسمعت بأن موفق الدين ولي نظر الجيش.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه وقع مطر من وقت الغدا وإلى بعد الظهر وزلقت الدنيا.

وسمعت بأن صدقة السامري، ديوان النيابة، أسلم بالقاهرة، أمر السلطان بقتله فأسلم وعُمل عليه ١٠.

وذكر أن تمرباي الدوادار أُعطي أمرية التركمان وعليها إقطاع تقدمة، كانت مع قراجا العمري قديماً.

— ثالث عشرينه[1] الأربعاء وفيه أخلى الشيخ بيت القيمرية بعد أن راح بنفسه إلى هناك. وكنت معه وزين الدين التاجر وكمال الدين القدسي، ولم نجد إلا بعض أثاث: طرّاحة عتيقة، ومخدة بلا وجه عتيقة، ومقعد أصفر عتيق، وصحون وزبادي بيروتية عدة ٣، وسكاريج، وصحون صغار لازوردي، وبعض زجاج، وحصيرة، وخابية صغيرة فارغة، وطواقين صوف للأولاد عتق وجدد عدّة ١٠ لا غير. فلما وصلنا وعرفت[2] أنه أخلى المكان قالت أن لها هناك مرجونة فيها قرص مزركش بذهب وذهب (   )[3] واحتالت حتى راحت إلى هناك ومعها نسا واستمرت هناك إلى العصر، وعملت قلبة، وما جاءت إلا بقلبة، لا بارك الله فيها. وقالت أنه لقت الذي لها وأرتهم الأرجونة.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه قال مولانا الشيخ أنه يركب للاشراف على مكان في الحديثة وقف ابن المزلق فركب. واردت الركوب على بغل أحمد الطحان على الباب فأخلى لي فوقعت بين البغل والحايط عند درج باب الطبقة التي على باب الشيخ علي حتى اليسار، وما سلّم إلا الله، وما دفع الله كان أعظم، والحمد لله.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه حلوا النهر الداراني، أو بالأمس.

١. لاحظ أنه قفز عن «ثاني عشرينه»، مع أنه حافظ على ترتيب الأيام.

٢. يعني زوجة شيخه المصرية.

٣. كلمة غير مقروءة.

وأرسل النايب خلف الشيخ أبي الفضل بسبب ترضيه عن السادة الصحابة في الخطبة جملة، وما اجتمع به.

[١٣٤/ ب] وكان الشيخ عند المصرية أول الليل فلم تريه وجها فعاد بعد العشا والعشا إلى بيته الكبير. /

واعترض إبراهيم المنشد الحلبي نشو[١] شمس الدين الصيداوي، المسلوب عقله، القاضي الشافعي في صحن الجامع، وهو خارج في جماعته بعد العصر، وسفّه عليه بكلام قبيح: «يا بلاع الرشا، أكربت قلبي، موّتني، أهلكتني» وهجم عليه ليضربه، فارتاع منه القاضي وأمر بمسكه وإيداعه المارستان، ففُعل به ذلك.

(*) — سادس عشرينه السبت المبارك. فيه، من قبيل العصر، حصل غيم وبعيض رشاش مطر، من المغرب كثر الرشاش بعض شيء.

وفي هذا اليوم قال سيدي الشيخ لأبي المصرية أنه فارقها، لكن إلى الآن لم يفعل شيئاً، ولم يزدها إلا افتراءً وطغياناً، وأظهرت الفرح بذلك على ما يقال. ورتب لها ما كانت تأخذه قبل ذلك: فضة ٢٠ في اليوم، طحين زنة أرطال ٨، والحطب، وأجرة السكن، وكسوة الأولاد، والخدم.

وأعطينا عبد الرحمن الذهبي، ابن اليهودية، كتاب سيدي الشيخ لزين الدين عبد القادر الذهبي، وفيه خطي، بسبب الفتاوى التي أرسلها معه، وزدته أخرى، تتمة ثمانية، وأن يأخذ خطوط جماعة من الشافعية: ابن قاسم وابن الصيرفي، ومن الحنفية: ابن المغربي وابن الديري والطرابلسي، ومن المالكية أخو القاضي المالكي المتولي الآن، ومن الحنابلة الشيشني.

وكثر زهر اللوز. وأورق التفاح الفاطمي وبان بعض زهره. وأورق البان.

(**) — سابع عشرينه الأحد المبارك. في ليلته حصل بعيض مطر. وهو أول الثلث الثالث من الشتا، آخره.

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا.

(**) أول الثلث الثالث من الشتا.

١. كذا بوضوح، والكلمة معجمة بدقّة، ولم نفهم لها معنى.

وزهر اللوز كثير. والفاطمي كثر ورقه وظهر نواره. وعزم سيدي الشيخ على الطلوع لقرية الكسوة، لأجل قطع الحور الذي هناك، وكاتبه معه وعبد القادر القدسي.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. كنا بالكسوة أيضاً.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلع سيدي محمد وسيدي أبو اليمن وكمال الدين القدسي.

— سلخه الأربعاء المبارك. وزرنا أمس تاريخه سيدي تميم الداري، رضي الله عنه، مع سيدي الشيخ. وصلينا الظهر هناك بقرية قرابته.

وكان الأولاد، وكمال الدين، وفقيه الكسوة، وعبد القادر، وأبو معالي، وأضافونا هناك خبزاً ودبساً وسمناً وجبناً ولبناً وبيض مقلي.

شهر ربيع الأول المبارك

— مهله الخميس المبارك. فيه حصل رشاش مطر، وبعيض برد قليل جداً بعد الظهر. وحصل غيم وهوا وغبار كثير ثم انجلى.

وفرغ قطع الحور.

— ثانيه الجمعة المبارك. في ليلته، نصف الليل، جينا من الكسوة صحبة مولانا الشيخ، ودخلنا المدينة الأذان.

وحصل فيه، بعد صلاة الجمعة، من العصر إلى المغرب، هوا وغيم ومطر كثير، ولله الحمد إلى أن جرى الميزاب.

وشهدتُ والشيخ إبراهيم القروي، بالمشهد من الجامع الأموي، بحضور سيدنا أقضى القضاة محي الدين الإخنائي، أيده الله تعالى، وشمس الدين ابن عمران إمام النايب، على سيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي، أمتع الله بحياته، أنه آجر يونس ابن يوسف ابن محمد القبيباتي والمشهور بابن فسفس مزرعة الرقي وحقول ( )[١] وقف البادرائية، مدة أولها يوم تاريخه،

١. بياض في الأصل.

وآخرها سلخ سنة ٨٩٤ بمبلغ فضة ١٢٠٠٠ معاملة دمشق، من ذلك مبلغ ٦٠٠٠ عن بقية سنة تاريخه والستة الباقية عن سنة ٩٨٤ معتدلة بمبلغ فضة ٨٠٠، بقية سنة تاريخه ٣٠٠، وسنة ٨٩٤، ٣٠٠ في مقابلة الخراج والسواية والفرايض وغير ذلك ويقوم بالأجرة مفصلاً وفي السنتين بستين حمل تبن قمح كل سنة ٣٠ بالبيدر. وأقرّ له سيدنا القاضي محي الدين أنه يستحق استغلال شهري محرم وصفر سنة تاريخه من غير أجرة، فليعلم ذلك.

وفي آخره جاء أخو الشيخ بهاء الدين ابن الفص من بعلبك، ونزل بالبادرائيّة بالقاعة.

وحلّوا نهر ثورة ويزيد بعد الصلاة.

— ثالثه السبت المبارك. فيه انكسر موضع بنهر باناس وانقطع أيضاً.

لم أدخل المدينة. وكان فيه هوا. وفي آخره، المغرب، حصل مطر.

— رابعه الأحد المبارك. في ليلته حصل مطر جرى[1] منه الميزاب وزلقت الدنيا.

وكان عزم الشيخ حضور الشامية، وركب إليها ولم ينزل، وقرا شيئاً من القرآن على الباب.

وحصل فيه غيم ورشاش مطر وبعيض برد وثلج خفيف، إلى الظهر أصحت.

وجاء الشيخ بهاء الدين ابن الفص من بعلبك بين الصلاتين، ونزل بالقاعة عند أخيه.

— خامسه الاثنين المبارك. من الظهر غيّمت، وكان بعيض هوا بارد وبعيض ثلج قليل جداً.

وكان سيدي السيد كمال الدين بقرية بزينون من الغوطة، التي هي وقف القيمرية البرانية [١٣٥/آ] (... ...)[2] الصالحية التي / هي الآن تحت نظره، والشيخ شهاب الدين الصميدي العامل[3] ونوّاب القضاة، الشافعي: شهاب الدين ابن الحمصي، الحنفي: أمير الدين ابن القاضي زين الدين الحسباني، المالكي: بدر الدين المنوفي المصري المشهور بابن المشعل، الحنبلي: شهاب الدين ابن الأسعد ابن المنجا، والمهمندار؛ بالشهود: شهاب الدين ابن المهندس، شهاب الدين ابن اللبّودي، نور الدين الأربلي، شهاب الهريري، وجمع كثير - بسبب عريش وقفه شخص يدعى ابن سالم الفلاح بها أقام اثنين يشهدا أنه عريش من ماله وثبت ذلك على شهاب الدين ابن الأسعد من مدة

١. في الأصل: جرا.
٢. كلمتان غير مقروءتين.
٣. الذي يكتب الحسابات.

حكم به. ثم شهد جمع كثير أن بالغراس أشجار زيتون روماني. فتبين للقاضي بطلان شهادة الاثنين بما كذّبهما الشرع والحس؛ فنقض حكمه بنفسه، وحكم به لجهة الوقف تبعاً للأرض ما لم مع مانع شرعي أو ما في معناه، وانفصل المجلس على ذلك. وعاد، أي الواقف، إلى الحبس إلى أن يشاور النايب على ذلك. كل ذلك أخبرني به مولانا السيد والشيخ شهاب الدين الصميدي ابن الكنجي أخو تاج الدين، ولله الحمد والمنة.

يوم الثلاثاء المتقدم، لما كنت بين يدي سيدي الشيخ بالكسوة، سألته أن يخلع زوجته سعادات بنت زين الدين عبد الرحمن المليجي المصرية خلعاً شرعياً عارياً عن لفظ الطلاق، على درهم حال في ذمتي، فأجابني إلى سؤالي وخلعها الخُلع المذكور على العوض المذكور وكتبت له. وأخبرني أنه وقع منه قبل ذلك طلقة رجعية، فليعلم ذلك.

— سادسه الثلاثاء المبارك. زهر اللوز حصل له شوطة، ويلطف الله، ولعله أمس تاريخه.

عاد نهر باناس لم يُحلّ.

واللحم له يوميات، ولعله من أول هذا الشهر، قليل جداً وفي غاية الوحاشة.

لم يصح إسلام صدقة السامري. وانفصلت قضيتهم على جميعهم.

— سابعه الأربعاء المبارك. فيه حضرت الشامية البرانية بين يدي سيدي الشيخ، وحضر أناس قلايل. وكان فيه برد، لكن صحو بلا ريح.

وسمعتُ فيه بأن ابن الدواداري، الذي بصفد، توفي في أول هذه السنة، كان متحيداً، وكان فيه فضيلة.

وفي ليلته أخذ السراق مخزن الشيخ محمد بدار الطعم أيضاً، أخذوا لونا وصابوناً وثيابه عدّة للبيع، نقبوا ودخلوا.

— ثامنه الخميس المبارك. فيه توفي، في آخره، أبو السعود المصري التاجر بالصاغة، كان متهما بدنيا.

— تاسعه الجمعة المبارك. فيه كانت وليمة عرس جندر دوادار النايب، وعزم القضاة وغيرهم بعد الصلاة بدار السعادة، ومد لهم النايب مدّة أكل.

وسمعت بوفاة حسن ابن شعبان السوادي، عفا الله عنه.

— عاشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— حادي عشره الأحد المبارك. فيه حضرتُ الشامية البرانية، وحضر مولانا الشيخ، والشيخ بهاء الدين ابن الفص، والشيخ محب الدين ابن هشام.

وتوفيتْ بنت علي ابن قاسم، المقيم بالحجاز الشريف، من بنت ابن المعمار أخت عبد القادر، كانت سقطت من سلم خشب من راسه، في مجيء الحجاج واستمرت إلى اليوم توفيت، رحمها الله وعافانا من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة لنا ولمن نحب من الأولاد والأحباب وجميع المسلمين من أهل السنة والجماعة.

وأرسلتُ آخر النهار ورقتين: الواحدة لابن محمود، والأخرى لشرف الدين عيسى البلقاوي بالقبيبات، بسبب قضيتي معهم، لعل الله يوقف الحال بيننا إن شاء الله.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. فيه جاؤوا بنو نبهان إلى عندي وصهرهم بسبب شكوى على الفلاحين من جهة عُشر وحقوق، والكردي له دخل في ذلك، ويلطف الله ويردّه عن هذا الوقف وعنّا بحوله وقوته.

وفي هذا اليوم حصل غيم وبُعيض هوا ومطر، وصحو من أوله إلى آخره، إلى أن زلقت الدنيا وجرى الميزاب، لكن ما هو كثير.

والذمّة لهم أيام قد نادى النايب بأنهم لا يركبون في المدينة، وأنه متى ركب أحد منهم أبان رقبته عن جثته، إنما يركبون خارج الجدران.

وحلّوا نهر باناس.

وسمعتُ في هذا اليوم أن التجريدة عمّالة، أربع مقدمين وألفين مملوك، ينزلون إلى حلب؛ وأنه عيّن شخص يدعى قانصوه الشامي لأجل جمع المشاة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ويدفع الله بحوله وقوته عن المسلمين هذه المصايب.

وسمعتُ من ابن محمود، أخبر عن محب الدين ابن الفرفور، أمس تاريخه، أخبر أنه جاء الخبر بموت أحمد ابن إينال الذي كان بدمياط، وكان سلطاناً، وأنهم جاؤوا للقاهر ة ودفنوه بها، سبحان الحي الذي لا يموت، والخلق جميعهم يموتون، اللهم توفنا على الإسلام والسنة.

وفي آخر هذا اليوم، بعد أذان المغرب، شهدتُ والشيخ شهاب الدين ابن المهندس والشيخ أبو الفضل على مولانا الشيخ أنه وكّل زين الدين عبد القادر التاجر في بيع العمارة الجديدة التي

بالقرب من القيمرية، جميعها والإسطبل فقط، بما يشتمل على ذلك بالحدود الأربع والاشتمالات، وأن الحيطان جميعها من الجهات الأربع المشتركة لمولانا الشيخ ولأربابها، والحايط الغربي المستطيل/ [١٣٥/ ب]
من باب العمارة الكبير الشمالي وإلى راس الزقاق داخل في البيع نصفه ونصفه لمولانا الشيخ، بثمن مبلغه لذلك جميعه أرضا وبنا وغراسا أشرفية ذهب ٥٠٠، حالة مُسلّمة، والكلفة جميعها على المشتري — لشخص يدعى الحاج عمر التاجر السفّار القاري المقيم بدمشق. وباع زين الدين عبد القادر المذكور الوكيل للمشتري المذكور المبيع المعين بالثمن المعين. وكان ذلك بمدرسة الدولعية بعد المغرب.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل بُعيض هوا. ومن المغرب وقع مطر وثلج، ثم أثلجت نصف الليل، وأصبح كثيراً على الأسطح والجبال، وذاب من الهوا والشمس. وكان ريحاً عاصفاً، نسأل الله العفو والعافية، وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعلنا.

وتمت قضية بيع البيت الذي لمولانا الشيخ وزيد في المبيع الزيادة التي هي قبل الاسطبل، التي حدها من القبلة الحوش الذي فيه المتبن، ودفع من المبلغ أشرفية ١٠٠ و ١٠٤٠٠ مصارفة عن مايتي أشرفية، ووضع ذلك في كيس ودُفع لزين الدين، ثم وضعه زين بالخرستان بقبة الإيوان ببيت مولانا الشيخ، فليُعلم ذلك.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. وكان يوماً هوياً، لكن ليس بكثير، ومغيماً. وفي آخره عبست وحصل رشة مطر.

واللحم كثير له يوميات ومليح. واللبن الرطل ٢، والجبن ٣، وكثر الخروف والجدي، والخبز تحسّن، ولله الحمد والمنة.

وأورد مشتري البيت اليوم فضة ١٥٦٠ عن ذلك أشرفية مصارفة ٣٠٠، ورد عليه من الذهب أشرفي ناقص وأشرفي فضة، وبقيت الخمسة عشر التي فوق الثمان قارض فيها البايع زين الدين لشخص يدعى أبا عمر من القاريين وبقيت في ذمته، ودفعها المشتري لزين الدين بالحضرة، وبريت ذمة المشتري، وبقيت السبعة عشر باقية ليردّوا بدلها. كل ذلك بعد أن جاء ابن درب المسك الصايغ ونقد الذهب والفضة، وردّ من الفضة الموردة اليوم ١٠٤٢، وردّوا بدلها يوم تاريخه. ونقد الثانية التي بالأمس وردفها اثنين وسبعين درهما وردّوا بدلها وعدّوها ووزنوا مقابلها كل خمسماية قبالها خمسماية، وصارت الفضة ٢٦٠٠٠ درهم، مصارفة عن خمس مائة أشرفي ذهب. وتمّت

الحكاية أذان العصر وبعده، بحضور الشيخ شهاب الدين المهندس، وكاتبه، والشيخ أبي الفضل، وزين الدين التاجر، وسيدي محمد، وأبي اليمن، وكمال الدين. ثم أرسل خلف بدر ابن حضن وعُدت له الدراهم جميعها وصحّت، وكذلك الذهب، وقبض ذلك جميعه بالحضرة وتسلّمه بعد أن اقترض زين الدين المقر أشرفية ١٧ ودفعها له زين الدين، لتتمة أشرفية ٦٠٥، بما فيه المصارفة عن الدراهم المذكورة، فقبض ذلك بالحضرة وكتب خطه بالقبض بظاهر المسطور الذي على زين الدين التاجر، وكتب خطه أيضاً مع زين الدين، وشهدتُ والشيخ أبو الفضل في الحجّة والورقة التي مع زين الدين. وكان فراغ ذلك جميعه بعد المغرب بمربع سيدي الشيخ، الذي بدركاه البيت الكبير. ووضع بدر الفضة جميعها في شدّ كبير (...)[1] أزرق عقيقي أو أسود، وربطها وطلع وذهب، فليعلم ذلك.

— خامس عشره الخميس المبارك. في ليلته حصل مطر أول الليل وإلى آخره، لكن رشاش بالكثير، لكن أثّر في الأرض.

وحضرتُ بالأمس الشامية وحضر جماعة، لكن سيدي الشيخ لم يحضر لوجود المطر والوحل في الطرقات. وحصل مطر أيضاً في هذا اليوم إلى آخره. ودفع النهر بعض شي زيادة حمرا.

وذكر أن المطر والثلج الذي وقع في هذه الأيام لم يَعدُ طرف الغوطة. وأما المرج فحصل فيه بعض رشاش.

وفيه شنق النايب شخصاً حمصياً شهد فيه جماعة أنه قتل. وقبلها في الشهر قطع خمسة أنفار، منهم شخص قدسي، كانوا في السجن.

وجاء الخبر بأنه ولي شخص نيابة القدس الشريف اسمه دقماق، وكذلك نظر الحرم بها، وعزل ابن النشاشيبي من النظر — بعشرة آلاف دينار.

(*) — سادس عشره الجمعة المبارك. آخر شباط وهو كبيس.

(*) آخر شباط.

١. كلمة غير مقروءة رسمها: بجواس.

في ليلته حصل مطر كثير، وكذا في يومه، من قُبيل الصلاة وإلى آخره ولله الحمد والمنة.

وبالأمس وقف الشيخ أحمد الحمصي للنايب بقصّة بسبب الماء الذي بحارتنا وقلّته ووحاشته، فرسم بالمشي عليه وعمل مصلحة. فركب مولانا الشيخ اليوم بكرة النهار في الطين والوحل وبعض مطر وأبو شامة، وتردّد أن المشدّ وجماعة مشاة، وطلعنا إلى عند بيت القاضي محب الدين الذي ببستان الدور، ثم إلى حارة السليماني، ثم إلى بين الأكراد، ثم إلى سويقة القاضي، ثم اجتمع جماعة بالجامع الأموي بسبب ذلك، واتفق الحال عل الندا بالتعزيل يوم الاثنين إن شاء الله تعالى، اللهم سهّل وأعن بحولك وقوتك.

— سابع عشره السبت المبارك. / أول آذار. [١٣٦/ أ]

في ليلته حصل مطر.

وانتهى زهر اللوز وأخذ في الحلق. وأما زهر التفاح الفاطمي والسكري فكثُر، وكذلك المشمش والدراقن والخوخ وغالب الزهور الصيفية نفخت. واللوز والتفاح الفاطمي والسكّري أورق.

وحصل في ليلته ريح لكن ليس بالقوي واستمرت تمطر وتصحو إلى آخر الليل.

ولم أدخل المدينة.

واستمرت تمطر وتصحو طول النهار، ومع المطر نفناف ثلج. وحمل النهر زيادة حمرا قوية بحيث أنه حملت الأنهر المقطعة ووصلت بعضها للمدينة. كل ذلك سمعته ولم أشاهده.

وسمعت بالأمس أن ابن نباته الحمصي، القاضي الشافعي بها، كان توفي بالقاهرة، كان أخذه ابن موسى ناظر جيش طرابلس معه للقاهرة ليوليه طرابلس فاخترمته المنية هناك «وما تدري نفس بأي أرض تموت» سامحه الله تعالى.

— ثامن عشره الأحد المبارك. في ليلته حصل بعض مطر، واستيقظت في الليل وجدت ريحاً قوياً، ويلطف الله تعالى، اللهم لا تغضب علينا يا أرحم الراحمين. واشتدّ وقت كتابتي يومه، نسأل الله اللطف في القضا.

واستمر الريح في الزيادة إلى أن طلعت الشمس في اليوم التالي. ولم أنم بقية الليل إلى الصباح.

ولم أدخل المدينة .

وتناقص الريح إلى أن بطلت بالكليّة نصف النهار .

وحلّوا نهر عقربا .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . فيه كان زميتا وبرد شديد وشرقيّة . وذكر أن اللوز أصيب منها، وكذلك المشمش المزهر، ويلطف الله .

وجاءت كتب الموفقي[1] باستقراره في نظر الجيش بدمشق . وبطلت قضية ابن الباعوني . واجتمعوا بدار النيابة لأجل قضية فلاحي بزينون وجهة القيمرية، وأمير كبير قايم معهم، وكذلك القاضي المالكي، والقضاة ما هم على قلب واحد .

وعقد عقد بنت ابن عبيّه البكر على ابن سليمان التاجر في هذا الأسبوع . وذكر أن اليوم يعقد عقد ابنه على بنت الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، وكان الشيخ شهاب الدين وكّل مولانا الشيخ في الإيجاب وأن يكون بحضرته ببيته، فقال مولانا الشيخ أنها صغيرة دون البلوغ وأن العقد غير صحيح .

وجاء الشيخ شهاب الدين آخر النهار إلى عند الشيخ . ووقع بين ابن القطب والقاضي صلاح الدين العدوي كلام بسبب ماء، وأسمعه كلاما ما ينفع . وجاء ابن القطب إلى عند الشيخ وتشكّى .

وسمعت أنه في عاشر صفر من هذه السنة جاءت زلزلة وأفاق عليها بعض الناس، وكان بالنهار، وأنها جاءت بحلب وخسف بها أو ببعض جهات خارجها، ويلطف الله .

(*) — عشرينه الثلاثاء المبارك . آخر الاعجاز .

وجاء ابن المزلق مرسوم السلطان إلى صلاح الدين العدوي بالشكوى عليه من ابن أخيه برهان الدين، وطلع وشكا عليه، فيه تهديدات كثيرة، وأنه إن لم وإلا، وأن الشاكي مقيم عندنا ليشتغل بالعلم .

(*) آخر الأعجاز .

١ . موفّق الدين الحموي . قارن : (بدائع : ٣, ٢٤٨).

وكنا في خدمة سيدي الشيخ وزين الدين خضر في الحديثة للإشراف على غيضة لوقف سيدي أحمد ابن المزلق بالغة .

وجينا زرنا سيدي سعد بالمنيحة، رضي الله عنه، وضيّفنا الشيخ جبريل هناك، ثم جينا المدينة الظهر .

وكان يوماً دافياً بالنسبة لما قبله . وفي آخره حصل غيم .

وذُكر أن السلطان أخذ من عيسى القاري عشرة آلاف دينار، فتوقف ابنه، فحلف أنه ما ياخذها إلا واحد وعشرين .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته حصل رشاش مطر . وأصبحت مغيّمة ونسم هوا ورشاش مطر بحيث زلقت الدنيا .

ولم يحضر مولانا الشيخ للشامية . وهوا[1] بارد، ويلطف الله .

والشر قايم بين السيد إبراهيم والسيد ابن عجلان، إلى أن حضروا عند الشافعي وقع بينهما، وطلع ابن عجلان وهو يستغيث، ونزل عند السيد كمال الدين بباب بيته واستغاث بالمقام الشريف إلى أن سقط إلى الأرض، واستمر نحو خمس درج على الأرض على النعال والقباقيب ببابه، ثم حملوه وركب وانقطع ببيته ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الماضي بعد الظهر .

وفي هذا اليوم حضر الشيخ شهاب الدين ابن الموصلي، وشهاب الدين ابن عبد الحق، وشهاب الدين ابن سليمان، والشيخ شمس الدين القراطي، عند مولانا الشيخ وأخبروه أن الشهاب الدين المحوجب وكّل الشيخ شهاب الدين في تزويج ابنته البكر المراهق من ابن شهاب الدين ابن سليمان التاجر/ محجور ابيه، الخالي العذار، البالغ المدعو سيدي محمد، على مائة أشرفي [١٣٦/ ب]
وعشرين أشرفياً حالا، فخطب مولانا الشيخ . ثم إن الشيخ شمس الدين محمد القراطي هو الملقي الشيخ شهاب الدين الموصلي، فأوجب المشار إليه وقبل شهاب الدين ابن سليمان لابنه ذلك بالوكالة الشرعية منه . ثم انفصل المجلس على شرب سكّر من بيت مولانا الشيخ . وكان ذلك بالإيوان من الحرة، بالبيت الكبير، قبيل الظهر .

وسمعت يوم تاريخه أشيا مزعجة، نسأل الله العافية والعفو، ان تبريز خُسف بها، وبغراس وملعتها خُسف بها، وكذلك مكان آخر ؛ وأنه في مكان جبل على شاطئ نهر كبير بقي به دخان

١ . في الأصل : هوى .

وحجارة يرمى بها، واستمر ساعة، وتزلزل الجبل إلى عند النهر ؛ وأنه حلب استمرت أربعة عشر يوماً بها الزلزلة في العشر الأوسط من صفر هذه السنة، وبهذه الأماكن المذكورة، وحصل لمأذنة وقع بحلب، وأهل حلب في وجل من ذلك ؛ وأن ببلاد الروم وباء ؛ وأن ابن حسن باك جاءه الجشقطاي وبلاد الدشت وزحفوا عليه وأخذ توريز منه، وهرب هو إلى بغداد بعسكره ؛ وأن توريز غرق نصفها من السيل ؛ إلى غير ذلك من الأشيا المرجفة، نسأل الله العفو والعافية والوفاة على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة، وأن لا يفتنّا في ديننا ولا دنيانا ولا عافيتنا، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه كان المجلس بدار النيابة بسبب بزينون، وطلع أمير كبير والقضاة الكبار واستمروا إلى قريب المغرب، وبدا من ابن محي الدين فجور عظيم وبيّن نفسه، وانفصل المجلس على لا شي.

وكان يوماً بارداً.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. وكان يوماً بارداً أوله.

وسمعت بولاية ابن سعادة بيروت، وعزل ابن الحنش، بمبلغ للنايب ٦٠٠٠ وكل شهر فضة ٦٠٠. وولي نيابة النظر بالجامع الأموي شخص من أخصّاء النايب يدعى قايتباي العجمي، ابن ناس، أصله عجمي، إلا أنه مولود القدس الشريف.

— رابع عشرينه السبت المبارك. وذكر أن ثورا ويزيد شالوهما.

وكنا في جنينة باب كيسان مع مولانا الشيخ واستمرينا للمغرب.

— خامس عشرينه الأحد. فيه حضر مولانا الشيخ الشامية البرانية.

وسعى مولانا السيد في الإفراج عن أولاد ابن سالم من بزينون من الكافل، وأطلقوا آخر النهار.

والبصروي يقلقل ويتكلم بكلمات غير مناسبة لضغينة بينه وبين المشار إليه، والمالكي ساعد لأجل أولاد محي الدين، وشعيب يقلقل. كل ذلك حسد ولأجل أمير كبير قايم معهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك ( )[1] (*)

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلعت للقابون مع أبي الفضل ابني إلى المزرعة، واستمرينا إلى نصف عصر مابين.

وزهر المشمش قد تناهى وحلق غالبه.

وذُكر أن الشمس نقلت. وحصل بُعيض هوا يسير ليس بالبارد، وبُعيض غبار في السما بيّن. وهو يوم داف.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حضرنا الشامية البرانية مع سيدي الشيخ.

وذُكر أنه أول الربيع. وكان يوماً دافياً. وانقصت ملّوطة من اللبس. (**)

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. في هذا الأسبوع شهر النايب بأن الذمة رجالهم إذا دخلوا الحمام يكون في أوساطهم حبل ونساؤهم جرس[2].

وفي هذا اليوم لبس دوادار السلطان خلعة رضا. وفي آخره جاء الشيخ شهاب الدين المحوجب إلى عند سيدي السيد ومعه محمود ابن قاضي أذرعات، ووقع كلام كثير من جهة بزينون، وحط الأمر أن يكون لجهة وقف القيمرية من الغراس العتيق والجديد أحد عشر سهماً ولتلك الجهة ثلاثة عشر سهماً.

— تاسع عشرينه، سلخه، الجمعة المبارك. فيه صلّى النايب بالجامع الأموي، فلما فرغت الصلاة نودي على باب الجامع الغربي بباب المشهد بأن لا أحد من سكان الوقف يعطي لأحد من المستحقين الدرهم الواحد، ومن كان له شيء يأخذه من ملك الأمرا.

وكان بالأمس غيم طول النهار، وبعد العشا من ليلة هذا اليوم هب هوا قوي بعض شيء نحو ثلاث درج وسكن.

(*) آخر الشتا.

(**) أول الربيع.

---

١. بياض في الأصل.

٢. الخبر وأخبار اليوم التالي في (مفاكهة : ١/ ٨٧) منقولة حرفياً عن ابن طوق.

وتوفي سعيد عبد الشيخ أبي الفضل بالمارستان ليلة الخميس، وله فيه نحو شهر وأكثر.
وشالوا بانياس نصف عصر ما بين أمس تاريخه.

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهلّه السبت المبارك [1].

— ثانيه الأحد المبارك، في ليلته ويومه حصل هوا. وتوفي أمس تاريخه حسن ابن الحارة.
وسمعت بوفاة شهاب الدين الصناديقي، توفي في الشهر الماضي، رحمه الله.
وحضرنا الشامية وحضر مولانا الشيخ، وجاء إلى عندي للبستان واستمر للعصر. وجاء في آخره / الشيخ زين الدين البعلبكي. [١٣٧/آ]

— ثالثه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة.
وفيه راحوا بيتنا وبيت الشيخ أبي الفضل للصوابيّة الشرقيّة [2] واستمروا إلى آخر النهار.
وكان يوماً هوياً.

— رابعه الثلاثاء المبارك. ولم أدخل المدينة أمس تاريخه. وألبس النايب أيدكي خلعة من عند نفسه بشارة له بنيابة القلعة، ووزن خمسة آلاف دينار وبقي عليه خمسة، ودخل القلعة وجلس موضع النايب. ورسّم على ابن شاهين النايب الأول حتى يورد خمسة آلاف دينار [3].

— خامسه الأربعاء المبارك. حضرنا الشامية في خدمة مولانا الشيخ. وجاء عبد القادر الذهبي ولمّ في الفتاوى شيئاً.

— سادسه الخميس المبارك.

— سابعه الجمعة المبارك. فيه طلع أحمد الكتاني المؤذن ببيته من سويقة القاضي ميتا له أيام بحيث أنه أروح، ويقال أنه مخنوق.

١. وردت في الحاشية.
٢. مدرسة.
٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ٨٧).

— ثامنه السبت المبارك. لم أدخل المدينة إلا آخر النهار. وتوفي السيد تاج الدين الصلتي قبيل المغرب، رحمه الله. وهذه ثالث نكسه أو رابعه من القعدة يتوعك ويقوم ثم ينتكس، سبحان الحي الدايم الذي لا يموت ولا ينام ولا يفنى.
ويقال أنه جاء مرسوم بأن يكون العسكر على أهبة السفر إلى البلاد الشمالية، ونسأل الله العافية.

— تاسعه الأحد المبارك. لم أحضر الشامية.
ودُفن السيد رحمه الله في مقبرة سيدي الشيخ أرسلان، رضي الله عنه.
وكان يوماً مُحراً.
وحضر سيدي الشيخ الشاميّة، وجاء حضر الجنازة والدفن، ثم جاء إلى بيت الشيخ أبي الفضل.
وشلحتُ الفروة.

— عاشره الاثنين المبارك. فيه كان غيم وبعض هوا ونقط مطر.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. فيه حصل غيم وبعيض هوا، وأمطرت من أول النهار وإلى الظهر إلى جرا الميزاب، ولله الحمد والمنة. واستمر المطر بعض شيء إلى آخر النهار، ولم تظهر الشمس.
وسمعتُ بأن ابن زغلول من الصالحية توفي له نحو شهرين؛ وأن الكبير وقع عن الفرس أيضاً.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. وحصل في أول ليلته بعيض مطر يسير جداً. وأصبح اليوم بعيض هوا. وزاد النهر زيادة العين، ولله الحمد.
أمس تاريخه وصل عرب من سعيده (...) [1] وزبيد فوق العشرة، ضرب رقاب البعض وشنق البعض، وروس نحو العشرة أيضاً، بعد تجهيز عسكر ومن عشير البقاع مشاة وركاب.
وفي هذا اليوم جاء زيادة حمرا قوية بعض شيء.

١. كلمة غير مقروءة. وقارن: (مفاكهة: ١/ ٨٧).

واجتمعت ومحمد ابن عائشة ابن محمود عند محب الدين ابن الفرفور، وتكالمنا وانفصل المجلس على لا شيء، ويلطف الله.

وسمعت بوفاة شهاب الدين أحمد ابن فلاح، والد الشيخ زين الدين، توفي في القاهرة في هذه السنة، رحمه الله.

وولدت زوجة عمر الصاجاتي يوم الأربعاء المتقدم، الظهر، وأتت بولد ذكر.

— ثالث عشره الخميس المبارك. فيه كان هوا فيه قوة. وشنق النايب شخصاً اعترف عند القاضي المالكي بالقتل، وأراد النايب أن يفديه لمستحقي الدم بمايتي دينار فلم يفعلوا. وضرب رقبة بدوي من العرب المسوكين المتقدم ذكرهم.

ونودي بالعرض يوم الاثنين.

— رابع عشره الجمعة المبارك. في ليلته كان ريحاً عظيماً، واستمر إلى الصبح، نسأل الله اللطف في القضاء.

— خامس عشره السبت المبارك. فيه أصبح برد عقب الهوا.

— سادس عشره الأحد المبارك. وكان البرد أيضاً. (*)

ولم أحضر الشامية، وحضر سيدي الشيخ.

وفيه سمعت بوفاة محمود ابن صاحب حماة، توفي من نحو شهرين، ذكر ذلك زين الدين ابن العلاف؛ فإنه كان ساكناً في حارتنا، رحمه الله.

وكان سيدي الشيخ عند الشيخ أبي الفضل، ولم يتفق حضوري عندهم.

— سابع عشره الاثنين المبارك. أول نيسان وهو من أوله دافياً فيه بعض سحاب. والأزهار كلها تناهت، لكن السفرجل بعض شيء موجود. وأوراق الأشجار كلها ظهرت وما بقي إلا الورد والجلنار. وأرسل الكاشف أبقار وغيرها لعرب هيثم، كبسهم وقتل منهم وأرسل روس مقطعة[١]، وهؤلاء سوقة العرب، فلا حول ولا قوة إلا بالله. (**)

(*) آخر آذار.

(**) أول آذار. (كذا؟!)

١. قارن: (مفاكهة: ١/٨٧).

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. فيه مشينا بحضور مولانا شيخ الإسلام تقي الدين والقاضي شهاب الدين الرملي والقاضي شهاب الدين ابن النحاس وشاد الشربخاناه ازدمر والشيخ محب الدين ابن سالم والشيخ أبي الفضل القدسي والشيخ شهاب الدين الصميدي وكمال الدين ابن مساعد وغيرهم وخرب الشاد بلاطة بيت زريق التي بالمزاز[١] المحدثة وحجرتين ببيت ابن الصيمري المحدثتين، ووقفوا على قاعة جقمق وما فيها من المحدث المخرب وشهد جماعة بالمحدثات[٢] الثلاث، ووصلنا إلى محاذاة بيت ابن كحلا، ثم رجعوا ومشوا من المزاز إلى المكان المذكور.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه كتب الشيخ زين الدين عبد الرحمن الصفوري على أحد أربعين مسألة بالشاميّة البرانيّة كتابة مليحة، تقبّل الله منه وجعله خالصاً لوجهه. / [١٣٧/ب]

— عشرينه الخميس المبارك. فيه كان خميس البيض. (*)

وتوفي نعمة الخشاب، رحمه الله.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. فيه وفي الذي قبله شلحتُ الفروة من الظهر ولآخر النهار.

وجاء أمس تاريخه ابن زهرة وابنه ونزلا بالشامية. وجاء ابن الاسعردي وولده، من يوم الأربعاء على ما ذكر، ونزل بقيسارية ابن الزمن. وجاء الشيخ إبراهيم الواعظ الطرابلسي البيروتي من نحو أسبوع.

يوم الأربعاء ابتُدي في تعزيل عين الكرش من عند بيت ابن زريق الحريري، وعُزّل يوم الخميس ثاني يوم. وهذا اليوم اختلفوا فبطّلوا وقت الغدا الصغير.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. فيه عزّلوا.

وحصل في ليلته أن الحاجب الخسيف ألبس مماليكاً له بالسلاح الكامل، وذكر أن فيهم خوذ زرديات، وجاؤوا إلى بيت قاضي القضاة المالكي، واستمروا يسيروا من العشايين وإلى الصبح من راس باب البريد وإلى بيته — بسبب فلاحين من القرعون[٣] حصة فيها وقف المالكية، وهي في

(*) خميس البيض.

١. محلّة.

٢. في الأصل: بالمحداث.

٣. قرية في سهل البقاع.

حماية الحاجب وله عليهم حماية، فجاؤوا إلى عند القاضي فأرسل المماليك ليمسكهم. وأصبح القاضي ممتنعاً من الحكم بسبب ذلك. وراح سيدي الشيخ إلى عنده بسبب ذلك، فلا حول ولا قوة إلا بالله[١].

وفيه تسلّم الحاج قاسم التركماني، من القابون الفوقاني، من مولانا الشيخ وقبض أشرفية ذهب ٨١ عن ذلك فضة ٤١١٢ وفضة ٩٨٨ من مولانا الشيخ ١٥٦ ومن زين الدين التاجر مما قبضه من الجوالي ومن دوادار السلطان ٨٣٢، تتمة ٥٢٠٠، وذلك ليشتري بها غنم، ومهما فتح الله تعالى ورزق من الفايده يخرج من ذلك أشرفية ٢٢، ثم بعد ذلك الكلفة، ثم بعد ذلك يقسم الربح مناصفة للتركماني المشتري الغنم للسفّار النصف ولمولانا الشيخ النصف، ويرد المابة دينار لصاحبها مولانا الشيخ إن شاء الله تعالى. هكذا وقع الاتفاق بين مولانا الشيخ والحاج قاسم بين الظهر والعصر بالإيوان بالبحرة من بيت مولانا الشيخ.

وفيه حصل غيم من أول النهار، واستمر إلى بعد العصر هبّ بعض ريح وبعيض رعد خفي وبرق، وحصل رشة مطر يسير، وكان ذلك قبيل المغرب.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. لم يحضر سيدي الشيخ للشاميّة لأجل قضية المالكي مع (*)
الحاجب ولادرّس بالأمس ولا افتى يومين، فأرسل النايب جندر للحاجب بأن يتلافى خاطر المالكي ويعتذر ويركب إليه، فركب هو والقاضي الحنبلي وجندر وشهاب الدين ابن النحاس وجاء إلى المالكي واعتذر مما وقع منه ثم انصرفوا. وراح المالكي للنايب ثم للشافعي ثم لمولانا الشيخ ثم للحنفي وانفصلت القضية، وركب من ساعته وراح للحاجب.

وحصل في الليل رشّة مطر، ثم في اليوم بعض شيء.

وسمعت بوفاة خطيب بُصرى الساكن داخل باب توما، توفي في الأسبوع الماضي.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلة الأحد اليوم الماضي ولدت زوجة سيدي السيد كمال الدين ولداً ذكراً وسموه أحمد محي الدين، أنشاه الله نشوا صالحاً ورباه في حياة والديه.

(*) عيد النصارى الكبير.

١. الخبر مفصّلاً في (مفاكهة: ١/ ٨٨).

— خامس عشرينه الثلاثاء. أمس واليوم يصبح برد شديد بنسمة، لكن العاقبة إلى خير إنشاء الله وسمعت بأنه رُئي بعض جراد، أخبر بهذا النابلسي من جرود، نسأل الله العافية.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. وفيه البرد برطوبة، ويلطف الله.

وختم مولانا الشيخ الشاميّة البرانيّة.

وحضر الشيخ تاج الدين ابن زهرة، وأجلسه مولانا الشيخ على يمينه.

وهو آخر الثلث الأول من الربيع. ولم يجي الخيار الغوري. والورد له يوميات يباع في السوق. والجلّنار أول ما زرّر.

(*) — سابع عشرينه الخميس المبارك. أول الثلث الثاني من الربيع. فيه شاعت الأخبار بأن كاتب السر والدوادار الكبير فارقوهما في الخانكاه بسبب جمع مال الرجالة وغيره من المظالم من البلاد الشامية، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وأخبار غير ذلك.

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك. فيه كان، قبل الصلاة، الشيخ إبراهيم الناجي عند سيدي الشيخ ومعه شهاب الدين الرملي وشخص من غزّة، طُلب من جهة النايب، وشمس الدين البزّ وابن الكيال بركات وابن رمضان الحنفي وجمع كثير، بسبب شخص عربي طرقي وقاموا عليه تحدث تحت القلعة في أشياء مكذوبة وتاب وما بقي يفعل شيئاً من ذلك.

[١٣٨/آ] وقويت الأخبار / المشاعة بالأمس.

وأمس تاريخه بَدَأوا[١] بالتعزيل من الحلقة وإلى جهتنا، واليوم كذلك.

أمس تاريخه شُكي على القاضي الحنفي الحسباني، وكلّمه النايب كلمات مزعجة، وأمر برفعه للقلعة[٢].

في هذا اليوم وقع بين ابن الشيخ عيسى وابن الحمرا منافسة، وأنكاه بالكلام السيِّء البذيء في الجامع الأموي، ولم ينتصر له أحد من الحنفية.

(*) أول الثلث الثاني من الربيع.

١. الشكل من الأصل.
٢. الخبر مفصّلاً في (مفاكهة: ١/ ٨٩).

— تاسع عشرينه السبت المبارك، وهو سلخه. فيه عمل القاضي الشافعي للنايب ضيافة طول النهار بمدرسة الكجحانيّة، من أول النهار إلى آخره[1]. والحاجب له أيام متوعك؛ وبرهان الدين ابن القطب.

وأساؤوا أهل الحارة الفوقانية، من بين الأكراد ورايح إلى حارة السليماني، على الفعول وبطّلوهم من العمل لشرور أقاموها، قبيلهم الله تعالى.

شهر جمادى أولى المبارك

— مهله الأحد المبارك. فيه كان سيدي الشيخ عند أبي الفضل إلى العصر، ثم ركب ورحنا إلى عند الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب للوداع، فوجدنا عنده القاضي الشافعي والحنبلي، ثم دخل سيدي الشيخ قبل أذان المغرب وسيدي السيد كمال الدين وسيدنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد لم يتفق لي الاجتماع به.

وفيه توفي ياقوت عبد ابن حصن شهاب الدين ومعتوق بنت عم عبد القادر الخاني.

وكان فيه وفي الذي قبله هوا سقط منه أشجار وبعض ثمر.

ورأينا الهلال ونحن داخلون مع سيدي الشيخ في الزقاق الآخذ إلى الجبانة بباب الصغير من جهة المصلى، وهو مرتفع، والله أعلم أنه ابن ليلتين.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه حصل رشاش مطر وسمعت بوفاة علاء الدين علي ابن التلي من العنّابة، توفي من نحو خمسة عشر يوماً، رحمه الله.

وكان سيدي الشيخ ببيت الشيخ أبي الفضل. وممن سافر مع الشيخ شهاب الدين زين الدين ابن فلاح، وأعطيته فتاوى سبعة بقضية الوقف وقضية المصادقة، وفتوى المصادقة التي عليها خط الحنبلي القاضي بالقاهرة.

— رابعه، ثالثه، الثلاثاء المبارك. فيه كان هوا بارد كثير وبعض نقط مطر. ورحت للكسوة[2] مع سيدي الشيخ وجينا آخر النهار ورأيت رايح من خان أم علي وإلى خان العقبة جراد نايم في

١. ورد في (مفاكهة: ١/ ٨٩) الخبر مبتوراً لخرم في الأصل.

٢. في الأصل: للسكوة.

الأرض أصفر، وذكر أنهم عبوه في عدول بالحرجلة[1]. ثم مطرت يوم الاثنين كثيراً إلى [أن][2] جرا الميزاب.

— خامسه، رابعه، الأربعاء المبارك. في ليلته حصل مطر وأصبح برد شديد بهوا بارد، ويلطف الله.

وحصل لي أول الليل قفّة وبعيض حمى ثم حصل عرق، ولله الحمد، ونسأله اللطف في القضا. واستمريت هذا اليوم في البيت لم أدخل المدينة. وحصل في ليلته ويومه مطر طول النهار، كان عاما.

— سادسه، خامسه، الخميس المبارك. وأصبح يوماً هوياً بارداً.

والقمح اليوم رأس السعر الغرارة ٤٢٠، ويلطف الله.

وسافر الشيخ بهاء الدين ابن الفص إلى بعلبك يوم ختم درس الشامية البرانية، ليلة الأربعاء.

وفيه حصل بين ابن زريق أبي بكر ومحمود البزروي، بحضور سيدي الشيخ، وكان الشيخ زين الدين البعلبكي حاضراً وابن الزيتوني المصري، ربيب المالكي وكاتبه، والشيخ شهاب الدين الصميدي حضر في اثناء المجلس إلى آخره، وحصل كلام كثير وانفصل المجلس بالإشهاد بينهما بالسكون وأن لا أحد منهما يدّعي على الآخر ولا يشكو عليه، وأن الأمور بينهما ساكنة على ما كانوا عليه أولاً.

— سابعه، سادسه، الجمعة المبارك. وكان يوماً بارداً أيضاً. وشكى ابن زريق على محمود البزروي لبيت الحنفي وادعى عليه عند ابنه أمير الدين بالمبلغ المدعى به عند المالكي فأنكر أنه ما يستحق عنده حقاً فحلّفه ثم قال لمحمود: «أنت عليك بيّنة، غرّر بك وفعلت وفعلت» فطلع يأتي بالبيّنه من بيت المالكي فهرب محمود ليأتي لبيت الشيخ فطلع خلفه نحو العشرين نفساً وجرّوه وسحبوه على الأرض والمطر وخربوا عمامته، فأرسل سيدي الشيخ يستكشف الحكاية وإذا بمحمود قد جاء للجامع الأموي إلى بابه من جهة الفوارة متضرجاً بالدم، ودخل للمشهد العصر، ثم جاء سيدي الشيخ للبيت وجرت الحكاية وقال: «أنا ما بقيت أسكن هذا البيت وهذا الحنفي في هذه الحارة» فجاء الحنفي واعتذر، واستمروا للمغرب في الحكاية.

١. قرية.

٢. زيادة لتصحيح السبك.

— ثامنه السبت المبارك . كان يوماً بارداً .

وجاء إمام النايب من القدس .

وراح ابن زريق لبيت المالكي وتذلّل ، وقصده مسالمة محمود . وكانوا بكرة النهار عند سيدي الشيخ في الحكاية .

وأمس تاريخه ضرب ابن بهاء الدين ابن سليم ابني أبا الفضل بحجر في جبهته ونزل منه الدم وحصل بعض ورم ، والعاقبة إلى خير إن شاء الله تعالى ، ويلطف الله . / [١٣٨/ب]

يوم الجمعة الماضي قبض ناصر الدين ابن نعير من الحاج عرب التركماني ، له عنده أشرفية ١٠٠ ، قبض منه بالموضع الفاصل بين مشهد سيدي الشيخ والقاعة أشرفية ٥١ فضة ١٥٦ عنها أشرفية ٣ تتمة ٥٤ ، وفي كيس فضة ، ١٥٦٠ ذكر عرب أنها عن أشرفية ٣٠ ، لتتمة أشرفية ٨٤ ، ولم أعدّ الفضّة المذكورة ، ولا لابن نعير ، وإنما ذكر عرب أنها كذلك ، وأودعها ابن نعير عندي بعد أن أخذ منها فضة ١٠٠ ، دفعها لكاتبه ليدفعها مولانا الشيخ للمغربي النازل بالرباط جوار القيمرية ، ثم عددت الفضة فرأيتها بما أخذه ابن نعير ١٦١٢ ، عنها أشرفية ٣١ ، وفضة (...)[1] واما (...)[1] فضة ، فيكون عن ذلك ٤٦ ، فتحرر المجموع ذهب أشرفية ٨٢ لا غير ، فنقصت أشرفيتان ، فليُعلم ذلك .

— تاسعه الأحد المبارك . جاء الخيار الغوري في خامس عشر نيسان ، تأخر هذه السنة عن مجيئه في العام الماضي نحو عشرة أيام .

وذكر أنه وقع في هذه المطرة ثلج كثير في المغيثة بحيث أن الطريق ما بقي يُسلك . وكذلك وقع في بلاد الجبّة .

— عاشره ، تاسعه ، الاثنين المبارك . سمعت في هذه الأيام بوفاة ابن زماقير في أواخر السنة الماضية .

فيه أصبح شخص يقال له ابن الطلسا[2] ، سامري ، مقتولاً في بيته ، ذكر أن زوجته واخته عاملتا عليه لاثنين فقتلاه ، فرفع أمرهما للكافل مُحرّر عليهما فاعترفتا على شخصين ، احدهما

١ . الرقم والكلمة التالية غير واضحة الرسم .

٢ . الخبر مبتوراً في (مفاكهة : ١/ ٨٩) بسبب خرم الأصل .

مملوك محمود ابن قاضي أذرعات ، فأرسل خلفه جماعة كثيرون من النقبا للكافل ورسّم عليه وقال له «احضر مملوكك وإلا أنت عوضه» ؛ وضُربتا ضرباً مبرحاً . وذكر أنه قُطعت يداه وذبح وقُوّرت رقبته مع راسه ، والله أعلم بحقيقة الحال ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— حادي عشره ، عاشره ، الثلاثاء المبارك . فيه شنق النايب المرأتين المذكورتين ومملوك محمود بينهما .

وجاء أمس تاريخه برهان الدين ابن الزيّات من القاهرة وأمه وأولاده .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . فيه جاء ناصر الدين ابن نعير وأخذ وديعته المذكورة .

— ثاني عشره الخميس المبارك . فيه جاء الشيخ شمس الدين محمد الرايق البيروتي ، وأنزله سيدي الشيخ بالدولعيّة .

وسافر الشيخ زين الدين البعلبكي لبلده في الجمعة الماضية .

— رابع عشره الجمعة المبارك . فيه أصبحت دمشق مايجه بسبب ابن عثمان .

وأُودع السيد إبراهيم بالقلعة وشُدّد عليه بأن لا يجتمع به أحد وأنه يؤخذ في حديد للقاهرة ، وذلك بسبب شكوى ابن عجلان عليه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله من شماتة الاعدا .

وفيه أرسل سيدي الشيخ السيد الكفر بطناوي بورقة لزين الدين عبد الرزاق الكلزي كاتب الخزانة ، بسبب شخص من بيروت شكى عليه شخص بدعوى باطلة ، وأنه لقي دفيناً ، فطُلب وحبس ، فسعى فيه سيدي الشيخ فأُطلق وجُعل عليه شيء ، فالورقة بسبب المطلوب ، فلم يجد السيد المرسول إليه الورقة ، فأعطاها لجندي الدوادار ، فغوّش على القاصد ورغا وأزبد ثم شق الورقة ، أراح الله العباد والبلاد منه ومزّقه كل مُمزّق بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وأمس تاريخه سُدّت الخروق التي بقاعة جقمق وببيت مشميش .

— خامس عشره السبت المبارك . فيه ذُكر أنهم شرعوا في استخراج مال المشاة من التجار والبلاد والحارات بدمشق وأحوال غير مرضية ، وأخبار مزعجة ، نسأل الله تعالى اللطف في قضائه .

واجتمعنا بمدرسة الخبيصيّة بعد العصر : كاتبه ، والشيخ محب الدين ابن سالم ، وأحمد ابن عبد القادر ، وزوج مُعتقة بنت عمة والده وتدعى أم قاسم ، الحاج محمد البعلي الرموقي ، لمحاسبة التركة المخلّقة عن المذكور بينهم بالسوية نصفين ، فكتب الشيخ محي الدين المحاسبة ،

وكتبت أصلها وخصمها وباقيها إجمالاً وتفصيلاً على مايذكر. الأصل: نقد واثمان قماش وغيره ودين على رهن حلق ٦٣٩٢. ويخصم حجتين لها ولزوجها المتوفى ١٠٢٠ لوصيته له أنه تخرجها عنه واستيلائها عليها ولم تخرجها كما ذكر، ختمات ١٦٠، مصروف دلالة الشيخ محب الدين ٥٦، حلوى وأقراص ٦٠، محاسبة وشاهد يوم تاريخه ٨٦، الحشريّة يوم موتها ١٣٤، تتمة ١٧١٦، يتأخر ٥٠٤٦. للقسمة يد الزوج النصف ٢٥٢٣ لأحمد النصف ٢٥٢٣، يد الحشريّة[1] منه قبل تاريخه على يد الزوج مصالحة ٥٢٠، يتأخر له ٢٠٠٣. يده ثمن مبيعات قبل تاريخه باعترافه ٥١٢: ثمن نحاس ١٢٤ ثمن قماش ٣٨٨، يتأخر له ١٤٩١. قبض بالحضرة من الزوج يوم تاريخه أشرفية ٢٠ ذهباً، عنها فضة ١٠٤٠، افلورين ذهب ٨، عنها فضة ١١٦، وفضة ١٣، وزيادة فضة (...)[2]. وقبض الزوج حصة من تحت يده، وتباريا من الطرفين. وعند الزوج فردة بساط رلي[3] تسلمه وديعة كان عند الميتة لامرأة غايبة بالحجاز الشريف، وعليه الخروج من تبعة ذلك. / [١٣٩/آ]

وأما الحجتان فحجة الزوجة للشيخ يحيى المكي ترسل إليه وحجة الزوج للشيخ ( )[4] ابن الشيخ ثابت الزمزمي النازل بالبادرائيّة، في شهر تاريخه قدم؛ فليُعلم ذلك.

— خامس عشره[5] الأحد المبارك. وفيه وصل تمراز القجماسي أمير آخور، كان، من القاهرة، بولاية نقابة القلعة عن ناصر الدين محمد ابن سكر[6]. ونودي أمس تاريخه في استخراج درهم المشاة على التجار والحارات والبلاد على العادة المتقدمة، وأن لا يحتمي أحد «ومَنْ ومَنْ» فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ووصل الشيخ نور الدين ابن العصياتي من القدس الشريف قاصد مدينة حمص بحاجة له، وكان رفيقاً لتمراز المذكور.

١. في الأصل: الحرشيّة.
٢. الرقم غير واضح الرسم.
٣. كذا بوضوح. ولم نفهم لها معنى.
٤. بياض في الأصل.
٥. كذا الأصل، كرر «خامس عشره».
٦. الخبر بتفاصيل مختلفة في: (مفاكهة: ١/ ٩٠).

— سادس عشره الاثنين المبارك. أمس تاريخه ركب سيدي الشيخ ووقف على مكان سويقة القاضي مقسم لحمام الحموي والجامع المنجكي وعلى الحلقة، ثم طلع للصالحية ووقف على قليط الصالحية النازل من تحت جسر الشبلية من تحت نهر ثوره ويسقط على عين الكرش، وهذا شيء ما سمعته إلا الآن، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وسمعت بوفاة المصري ابن إمام المؤيد أحمد، الذي يقال له المكتب، وهو مقيم بزاوية ابن الشيخ خليل.

أمس تاريخه راحوا بيتنا إلى بيت عبد القادر الأكاري زوج زين وباتوا.

ودخل نقيب القلعة ولبس خلعة النقابة، وطلع القضاة إليه إلى خارج البلدة لملتقاه.

ورُسّم على نائب القلعة ابن شاهين وابن سكر في مكان سيدي أبي الدرداء بالقلعة، والكلام كثير.

وأصبحت دمشق مايجه باستخراج درهم المشاة.

وأخبار بأن ابن صبح والأسلمي وخاصكي نازلون إلى دمشق وغيرها لاستخراج مال من التجار والذمة وغيرهم، ويلطف الله تعالى بخلقه.

والقمح ذكر أنه بأربع مائة وأربعين، والشعير بمايتين.

ورأيت القراصيا بالسوق تباع، ويظهر أن لها يومين ثلاثة.

وفيه كُتب كتاب شمس الدين الكفرسوسي على بنت علاء الدين ابن زبالة، زوجة شهاب الدين ابن السكري، رحمهما الله، ودخل عليها في عشيته.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. آخر نيسان. (*)

فيه جاء الخبر بوفاة الشيخ برهان الدين الأنصاري بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام، ودُفن عند سيدي علي البكّا بوصية منه، رحمه الله.

وكنّا عند القاضي شهاب الدين الحمصي بجنينته ببرج الدحداح مع سيدي الشيخ، وكان الشيخ شمس الدين الرّايق البيروتي، وسيدي محمد ابن الشيخ يعقوب وجمع كثير، واستمرينا إلى المغرب.

(*) آخر نيسان.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . أول أيار . وطلعت (. . .)[١] النايب للمصطبة . (*)

وجاؤوا بيتنا من بيت زين الدين ، المغرب في آخره .

— تاسع عشره الخميس . فيه طلع النايب المصطبة ومماليكه جميعهم شد فولاد لا غير ، ولم يطلع من الأمرا الكبار أحد ولا من أطلابهم .

— عشرينه الجمعة المبارك . صليتُ بجامع منجك لأجل أبي الفضل ابني ، شفاه الله ، حصل له استفراغ وتغيّر مزاج .

وجاء إمام النايب متوعك لبيت الشيخ أبي الفضل . واتفق معه الحال بين الشهابين ، ابن سالم وابن قاضي شهبة ، على خلع ابنة الثاني على سبعة أشرفية حالّة في ذمة الزوجة وأن يقوم لها الأول بثمانية أشرفية ، وإبراءة من جميع .

— حادي عشرينه السبت المبارك . فيه ولدت سرّية ابن زين الدين عبد القادر التاجر بنتاً من ابنه جمال الدين ، كانوا في الزيارة بكفر سوسية ، وولدت هناك .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . في عشيته سافر النايب من المصطبة إلى جهة حلب[٢] .

وذُكر أن شمس الدين ابن قاسم الشافعي العالم المصري توفي بالقاهرة ، رحمه الله .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته سافر السيد إبراهيم من القلعة ، ذكر أنه في الحديد[٣] .

واجتمع القضاة إلا الشافعي بالاسطبل لأجل عقد مجلس ، فمسك الحنفي وأودع بالقلعة بمرسوم السلطان لمال في جهته لحاجب ثاني بدمشق ، وأن يدفعه له وهو في الترسيم وإلا يجهز للقاهرة[٤] . والظلم قد فشا من الترك . وأراجيف ابن عثمان في البحر والبر . وأراجيف السلطان بالظلم بأخذ الأموال . وحاجب الحجاب بالشام إينال قد زاد ظلمه : عمّر عمارة وأخذ أملاك الناس وخرّبها ، وأخذ أخشاباً كثيرة للناس ، وأحدث أشياء ما أحدثها غيره حتى ولا النواب ، ويلطف الله .

(*) أول أيار .

١ . كلمة غير مقروءة .
٢ . الخبر في : (مفاكهة : ١/ ٩٠) .
٣ . الخبر في : (مفاكهة : ١/ ٩٠) .
٤ . الخبر بتفصيل مختلف في (مفاكهة : ١/ ٩٠) .

وسيدي أحمد ابن سيدي الشيخ من المصرية له عشرة أيام متوعك ، نسأل الله له الشفاء .

ودوادار السلطان له أيام متوعك ، ويلطف الله بالمسلمين .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه سمعتُ بأن التوت أُبيع في الطبالي .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . سمعتُ بأن دوادار السلطان مات .

ووصل ابن صُبيح بيته وابن الغوري ، والكلام كثير[١] .

وكان سيدي الشيخ ببيت أبي الفضل ، غدا الشيخ شمس الرايق ، واستمر سيدي الشيخ إلى قبيل المغرب .

— سادس عشرينه الخميس المبارك .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . فيه صُلّي صلاة الغايب على شمس الدين ابن قاسم الشافعي ، توفي بالقاهرة كما تقدم .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . فيه توفي شمس الدين محمد ابن الرقام الأدمي جارنا ، رحمه الله .

وطلع زين الدين خضر لمزرعة القابون وكاتبه ، وجمع عليها ، ونودي على الثمن ، وبستان فياض ، وانتهت الرغبات على أربعة آلاف وخمس مائة على أبي محمود فلاحها . وأكلنا المشمش العربيلي بها كثيراً .

[١٣٩/ب] وجاء الكوكاجي من القاهرة . وجاء سيدي لبيت الشيخ أبي الفضل . /

— تاسع عشرينه الأحد المبارك . وبات سيدي الشيخ ببيت أبي الفضل .

ونزل قانم الخاصكي[٢] الدهشة بالقبة . وغيّب صلاح الدين العدوي ولم يطلع إليه للسلام .

وهاش ابن صبيح بالمدينة كما ذُكر .

(*) — سلخه الاثنين المبارك . أول الجوزا . بات سيدي الشيخ عند أبي الفضل أيضاً .

(*) آخر الثور ، ثلث الربيع الثاني .

١ . الخبر مفصلاً في : (مفاكهة : ١/ ٩١) .
٢ . من خاصكيّة السلطان . قارن : (مفاكهة : ١/ ٩٢) .

وتجار دمشق الأعيان لهم مدة متغيبون : ابن الشيخ علي ، وابن الخريزاتي ، وعمر الترجمان وأقاربه ، ويقال أنهم سافروا ، ويلطف الله تعالى .

ودخل قائم الدهشة الخاصكي ، وطلع إليه الناس . ودخل معه محب الدين الأسلمي ، ولبس خلعة نظر القلعة من الاسطبل ، ونزل الجماعة كلهم للاسطبل وقرأوا مراسيمه وما يُعلم ما هي . وجاء الأسلمي إلى بيته بالخلعة ، طلع من باب السلام ودخل من باب توما ، والقلعيّة والمكاحل والمغاني قدامه . وذُكر أن الجماعة كلهم جاؤوا معه للبيت ما خلا الشافعي . ومشاعلي قدامه ينادي . وصلاح الدين إلى الآن مغيب .

شهر جماد آخر المبارك

(*) — مهله الثلاثاء المبارك . أول الثلث الثالث من الربيع . نقلت للجوزا .

والمشمش العربيلي له يوميات يباع وكذلك التوت والقراصيا والتفاح السكّري ، والمقصود أن الفاكهة الجيدة إلى الآن لم تحكم .

وبات سيدي الشيخ ببيت أبي الفضل وسافر متوجهاً إلى بيروت ومعه الشيخ أبو الفضل وسيدي محمد وسيدي أبو اليمن وكمال الدين ، صحبهم الله تعالى بالسلامة ، صلى الصبح وركب .

وأمس تاريخه طلع جماعة ابن العزقي إلى جهة بلادهم فصادفوا جماعة من جماعة ابن باكلوا بدمر اودُسيّا [1] فاقتتلوا وقُتل من جماعة ابن باكلوا خمسة أنفار على ما قيل وجاؤوا بهم للمدينة ، وهذا من نحس الحكام ، فإنهم ولّوا ابن باكلوا وطردوا بيت العزقي ، ثم حضروا بيت العزقي وأخذ منهم مال وولوهم ، ثم عزل ابن باكلوا ، ثم حضر ابن باكلوا ووزن وأشركوا بينهما ، وهذا ما يتفق أن النار والماء يجتمعان ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ويلطف الله .

وحصل فيه غيار وغيم ، إلى بين الصلاتين تزايد الغيم وهبت نسمة هوا وبعيض رعد ، ثم انجلى ذلك قبيل العصر وطلعت الشمس .

(*) أول الجوزاء .

١ . قرية في وادي بردى . حول قراءة اسمها : (الدارس : ٢/ ١٦٧)، وتعرف اليوم باسم «قدسيا». والخبر مبتوراً في (مفاكهة : ١/ ٩١-٩٢) بسبب خرم الأصل .

ولبس شهاب الدين ابن عجلان خلعة الرضا ، وصل أمس تاريخه من القاهرة ونزل بزاوية الحيدريّة [1] من القبيبات ، ثم دخل هذا اليوم ونزل بالاسطبل وقريت مراسيمه ووصل بيته .

وحصل مع الهوا بُعيض بخاخ مطر .

وذكر زين الدين التاجر أنه قبض من الشيخ شمس الدين الرايق ليلة يوم تاريخه أشرفية ذهب ٣٠ وفضة ٩٠٠ ويظهر أنها لسيدي الشيخ .

— ثانيه الأربعاء المبارك . فيه ، بين الصلاتين ، حصل هوا قوي وغيم وغيار إلى أن أظلمت الدنيا وبعيض مطر نحو نصف ساعة رمل ثم انجلى وسكن الهوا . وممن جاء مع الخاصكي أخو محب الدين ابن سالم الموقّع ، وهو موقّع له .

وسافر الشيخ شمس الدين الرايق قبيل الظهر أمس تاريخه .

— ثالثه الخميس المبارك . فيه سمعتُ بأن ابن الشيخ علي انفصلت قضيّته على ستة آلاف دينار الكبير ، وللدوادار ٥٠٠ ، وللخاصكي ٥٠٠ ، بواسطة إبراهيم المقبلي [2] وابن بري ، شهدا عليه بذلك .

— رابعه الجمعة المبارك . ومن يوم الاثنين وإلى اليوم كل يوم بين الصلاتين تغيّم وترعد وتبرق وينزل مطر وكذلك اليوم .

وصليتُ بجامع منجك الجمعة .

وتوفيت بنت عبد القادر الصغيرة ودفنت وهو غايب بالكسوة .

وأرسلنا أمس تاريخه كتاب على يد المحتسب ببيروت ، واليوم على يد ابن غيث . وحصل من قبيل العصر وإلى قريب المغرب غيم كثير وهوا ورعد وبرق ، وأمطرت . وذكر أنه تحت القلعة كان كثيراً .

وأما ابن علوطة وأخوه فجمعا عشيرا وراحا إلى معلولا وكبسها ، وأتلف زرع السقي ، وذبح الجدا ، وأخذ منها أشرفية ذهب ٣٠٠ ، واستمر عليها جمعة ، وعذّب بعض الرجال ، ودخل البيوت ونهب ، ويهلكهما الله تعالى .

١ . في (مفاكهة : ٢/ ٧١) : «شمال التربة الحكميّة».

٢ . قال فيه في (مفاكهة : ١/ ٩٤) : «أحد المُعدِّين المشهورين بكثرة المال». وأما ابن بري فهو شهاب الدين أحمد . راجع حاشية المحقق في (مفاكهة : ١/ ٨٥).

— خامسه السبت المبارك. فيه أرسلنا كتاب مع ابن عنب، وهو ثاني.

وفي ليلته ولدت بنت الشيخ محب الدين ابن سالم، المعظمية الصغرى، المتزوجة بالغزّي الشاهد، بجسر الزلابية، وأتت منه ببنت.

وتوفي الأمير دولات ثاني، أحد الألوف بدمشق، كان نايب غزة وتزوج بزوجة جاني بك التنمي وسكن في بيته، وكان من الظلمة على ما ذكر.

— سادسه الأحد المبارك. لم / أدخل المدينة. [١٤٠/آ]

— سابعه الاثنين المبارك. دخلتُ المدينة. ولبس القاضي الشافعي خلعة. وسافر دواداره القدسي بمحفة إلى جهة كاتب السر ابن مزهر ليركب منها، وما يعلم التوجه إلى أي جهة.

وسمعت خبرا عن حلب من جهة أهلها ونايبها وما أعلم هل هو صحيح أو لا.

وراحوا بيتنا لبيت الشيخ أبي الفضل وباتوا هناك.

— ثامنه الثلاثاء المبارك. فيه، بكْرة النهار، جاء زين الدين ومعه كتاب من سيدي الشيخ الذي كتب في جديتا، ذكر أنه أعطاه شخص أسمر، يظهر أنه عبد ابن عطية، ومعه كتاب من سيدي محمد وكتاب شمس الدين لسيدي محمد ابن الشيخ يعقوب. وسلّمت لزين الدين التاجر كتاباً ليدفعه لأحد رايح إلى بيروت، وإلى الآن ما راح. ذكر زين الدين أنه أرسله. وجاء في آخر نصف عصر ما بين سيدي محمد وأبو اليمن والشيخ أبو الفضل وكمال الدين من بيروت ومعهم كتاب من سيدي الشيخ من بيروت.

ورفُع ابن صُبيح، المغرب إلى القلعة للبرج في زنجير.

وظهر عمر الترجمان، والله أعلم بحقيقة الحال.

— تاسعه الأربعاء المبارك. في ليلته حصل لي بعيض انحراف مزاج. ولي ثلاثة أيام قد قوي الزكام عليّ، ويلطف الله.

وسلّمت مُبيّضة وصيّة ياقوت لبدر ابن حصن بيبت كاتبه بالدركاه. وجاء كتاب من سيدي الشيخ من بيروت ومعه شاش مردود على زين الدين من الشيخ شمس الدين الرايق لقطوع فيه.

وأمر بمنادي ينادي في أرجاء البلد: «من ظلمه ابن صُبيح، من بلصه، من قطع مصانعته يجي للخاصكي»، أول أمس تاريخه.

ومُسك ابن علوطة مقدم الجبّة الذي يقال له شرف الدين ووضع في الحديد بسبب بيت العزقي، ويقال من جهة ما بلصه من معلولا.

والكتاب المرسول آخراً صحبة عبد عبد الحق.

— عاشره الخميس المبارك. ذكر أن أيدكي لبس نيابة القلعة هذا اليوم. وذكر أن ابن موفق الدين لبس كتابة سر دمشق؛ وأنه فارقوا العسكر أوله في غزة[1]. وذكر أنه لم يترك أحداً من العساكر في القاهرة إلا أميرين: ازدمر تمساح أرسله للاسكندرية، وازدمر المسرطن أمير الحاج[2].

وجاء سيدي السيد ليلة يوم تاريخه.

وجاء القاضي رضي الدين ابن الغزي وبهاء الدين الباعوني من القاهرة في يوم الثلاثاء أو الاثنين.

— حادي عشره الجمعة المبارك. فيه سمعتُ بأن جان بلاط ولي امرة الحاج ولبس الخلعة. وولي ابن ارغون شاه نظر الجوالي ولبس الخلعة، كل ذلك من الخاصكي قانم.

وسافر العسكر الشامي في يوم الخميس إلى جهة حلب: أمير كبير وبرد بك، وأن أمير كبير راح في شقدف لأنه متوعك. ودخل أول المماليك السلطانية من جهة القاهرة[3].

ونودي للأولاد والنسا والدواب بالاحتفاظ عليهم من العساكر المصرية، وأنهم عاثوا في غزّة وقتلوا بها ثلاثة أنفس، ونسأل الله العافية ونعوذ بالله من الفتن.

— ثاني عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة. أمس تاريخه توفي سيدي موسى ابن عراق من سكان الصالحية، رحمه الله.

— ثالث عشره الأحد المبارك. جاء كتاب من سيدي الشيخ على يد عمر المكاري المنيني. وأرسل لسيدي الشيخ كتاب بخط الشيخ أبي الفضل، وهو الأول بعد مجيئهم من بيروت، على يد سلامة المكاري.

---

١. الخبران بشيء من التفصيل في: (مفاكهة: ١/ ٩٢) وابن موفّق الدين هو تقي الدين عبد الرحيم بن موفّق الدين العبّاسي.

٢. قارن: (بدائع: ٣/ ١٥٣).

٣. أخبار هذا اليوم في: (مفاكهة: ١/ ٩٢).

وسافروا بيت نبهان لمعلولا ليلة السبت : ابن سعاد وابن عائشة علي ، لأجل لمّ درهم المشاة والخميس[1] والكشف على البلد .

— رابع عشره الاثنين المبارك . فيه جاء كتاب من سيدي الشيخ ، وعاد جوا به على يد الذي جاء به ، بخط الشيخ أبي الفضل .

وذُكر أنه جاء جماعة مماليك أمس تاريخه ونزلوا بخان السلطان ، خان سليمان ، وأمسكوا امرأة ثم خلصت منهم ، وأن غلمانهم أخذوا في الليل شاش شخص فالتفت إليهم فضربوه فقتلوه ، فأُمسك الغلمان ؛ وأن جندر سبقهم هذا اليوم ، وأحوال عجيبة وأمور غريبة وخباطات وفتن وخوف وكذب وظلم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ونسأل الله اللطف في القضا وأن لا يؤاخذنا بسوء أفعالنا يا أرحم الراحمين .

ولم أدخل المدينة .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . فيه سمعت تُولّي الحسباني الحنفي وتولية اسماعيل الناصري ، والحسباني مُرسّم عليه في الاسطبل ، وابنه أمير الدين ببيت حاجب الحجاب ، لهما مدة ، على دين ؛ وأن الشافعي فوّض النيابة لكمال الدين ابن خطيب حمام الورد ؛ وأن المالكي فوّض لشخص أجرود .

وجاء من سيدي الشيخ كتابين . / [١٤٠/ب]

— سادس عشره الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وتحرّر المشنوقون من الغلمان أربعة . وذكر أن المماليك جاؤوا إلى جندر هذا اليوم وقالوا : «إن لنا مع الغلمان كان خمسون أشرفياً» فأعطاهم إياها ، وأنه أخذ من الوالي مائة دينار بسبب الغلمان ؛ وأنه بعد المغرب شنق شخصاً خفيراً بميسلون ، ضرب دربيا على الخفارة ، فمات فشنقه عوضه . وأن ابن الخريزاتي وصل في الحديد إلى دمشق ، ردّ من غزّة أو من عند الدوادار من مكان هو نازل فيه .

(*) — سابع عشره الخميس المبارك آخر أيار .

(*) آخر أيار .

١ . الكلمة غير معجمة في الأصل . وقد أثبتنا هذه القراءة لأنها الوحيدة التي بدت لنا . ولكنها غير مُقنعة .

فيه سمعت بأن ابن عثمان أخذ عسكر ادنه وسيس ويحاصر ديركه . ومن أيام رُسّم على بقية مباشرين النيابة : عفلقون كاتب الخزانة ، وابن المستوفي ، وابن الخياطة البردرار . وذكر أنه فضل عليهم مال : على ابن الخياطة للسلطنة ذهب ٩٠٠ غير المصلحة ١٠٠ ، سمعت هذا من أخيه بدر الدين .

وجاء كتاب من سيدي الشيخ للشيخ أبي الفضل .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . صليتُ بجامع منجك ثم دخلت لبيت سيدي الشيخ .

— تاسع عشره السبت المبارك . أول حزيران .

يوم الخميس جاء القباقبي ، أحد خدّام سيدي الشيخ أرسلان ، راكباً فرسا وعلى راسه أعلام ، ومعه جماعة ، وعلى راسه ميزر مطيلس ، وهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر أن ذلك من الأمير جندر بأن يكون شيخ الجماعة كلهم لا غير — من اسطبل النيابة وإلى المقام ، ثم رجع إلى بيته كذلك ، ثم عاد للمكان بلا جماعة . وذكر أنهم آخر النهار وقع بينهم كلام لا يليق ، على العادة . اللّهم أرح المكان منهم كبيراً وصغيرا .

وفي يوم السبت لم أدخل المدينة .

وحصل للشيخ أبي الفضل توعك في ليلته .

وجاء سيدي محمد أبو اليمن وزين الدين إلى عندي ، واستمروا إلى آخر النهار .

فيه عرض أهل الشاغور المشاة بالاسطبل ، واجتمع خلق ومرّوا على حارة المزابل وتقاتل الفريقان وقتل جماعة ما ، من الخمسة إلى العشرة ، على ما قيل ، والجرحى كثير ، وقفلت الأسواق ، وكان يوماً عصيباً ونزغة شيطانية ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وتوفي في الأسبوع الماضي ابن حطّان بدر الدين من بنت الياسوفي زوجة ابن شهلا .

— عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة أيضاً .

وجهّزت كُتاب بخطي مع عمر ابن شقدوح المنيني لسيدي الشيخ ، وكتاب «الإيضاح» لي للشيخ شمس الدين الرايق «منسك الحج» .

وسافر بدر ابن حصن إلى الطور ليسافر في البحر ، وكان ذلك ليلة السبت .

— حادي عشرينه الاثنين المبار ك . وفيه لبس محب الدين الأسلمي نظر الجوالي ، وعزل ابن ارغون شاه .

وذُكر أن أولاد العزقي اقتتلوا مع ابن باكلوا والكاشف المولّى هذه الأيام، وأنهم قتلوا ابن باكلوا ومسكوا الكاشف والمماليك إلى أن فرغت القضية ثم أطلقوهم، وأحوال محولة[1]، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وذكر أنه قتل مع ابن باكلوا نحو الأربعين نفسا. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولم أدخل المدينة.

وراحوا بيتنا لبيت سيدي الشيخ.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه توفي شهاب الدين ابن النحاس نايب القاضي المالكي فجأة، كان راكباً بعض الظهر عند القاضي الحنبلي في مدرسته ثم ركب وجاء إلى بيته، هو بالقرب من باب جيرون عند زاوية اليهود أحس بشيء وهو راكب فقال للغلام: «أي شيء بالفرس؟ تغيّرت في عيني» ثم قال له: «أنزلني فإني أحس بغثيان» ثم أراد النزول فجاء الغلام إليه لينزله وإذا به قد سقط عن الفرس، فجاؤوا إليه فحركوه فإذا هو ميت، عفا الله عنه وسامحه.

وجاء أمس تاريخه آخر النهار قبيل الغياب كتاب من سيدي الشيخ وطيّه كتاب للشيخ برهان الدين الخطيب من سيدي الشيخ.

وجُهّز ليلة تاريخه كتاب آخر مع عمر ابن شقدوح المنيني لسيدي الشيخ بخط كاتبه، فإنه تأخر إلى هذه الليلة. ثم جاء يوم تاريخه كتاب من سيدي الشيخ صحبة خال ابن سحابة، وطيّه كتاب لسيدي محمد وأبي اليمن. في آخره جاء القاضي صلاح الدين العدوي وإبراهيم صبيّه من القاهرة.

— ثالث عشرينه الأربعاء. ويظهر أنه جاء آخر نهار الاثنين.

وأرسل الخاصكي يوم الأحد خلف تقي الدين الحريري وطلب منه القاضي صلاح الدين وقالوا أنه عنده مخبّا، ورسّم عليه، وكلّمه كلاماً قاسياً[2]، ثم ضربه ورسّم عليه يوم الاثنين وبات ليلة الثلاثاء. ولمّا تحقق مجيء القاضي صلاح الدين أطلقه، وضرب ابن الخريزاتي ضرباً مبرحاً ثم اعتقله في موضع ضيّق إلى أن كتب عليه ستة وألف (...)[3] وضمنه عمه وأطلقه.

١. قارن: (مفاكهة: ١/٩٣).
٢. في الأصل: قاصياً.
٣. كلمة غير مقروءة.

وذُكر لي أن الدوادار شنق الغلام الشيخ الحلاق النازل / بالقيمرية الذي كان غلاماً عند [١٤١/آ]
سيدي الشيخ وهجّجه[1]، وذكر أنه سرق ورفع أمره إليه فأمر بقطع يده فقال: «أنا ما أتوب، اشنق؟» فشنقه.

ووُجد هذا اليوم شخص من الرافضة من الكرك بحارة الأكراد مقتولاً.

وركب الدوادار بخيل ومشاة إلى إقليم كفرقوق ونهبها. وأمر بكبس الصالحية، وكُبست الحارة الفوقانية، ونُهبت بعض بيوت ومسك جماعة وضربهم بالمقارع. والعزقية دايرين يعطعطوا[2].

— رابع عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. وجاؤوا بيتنا آخر النهار.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بالمدينة.

وركب الدوادار قبيل الصلاة أنه رايح للزبداني فراح إلى داريا وكبسها، وقيل أنه قتل فيها واحداً يدعى ابن الفيومي من كبارها، ومسك جماعة، وذلك لما قيل له أن أولاد العزقي فيها.

وذُكر أن الشافعي ألبس شعيب خلعة نيابة نظر الحرمين الشريفين لشعيب وركب قدامه جماعة إلى بيته: الكوكاجي وابن خطيب حمام الورد وغيرهما، والتزم[3] أن يستخرج مائة ألف درهم لصرفها، والتزم له في مقابل ذلك بماية دينار.

— سادس عشرينه السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

وكتبت كتابين لسيدي الشيخ صحبة ابن الحاج عمر ابن غيث.

وقيل أن إبراهيم صبي القاضي صلاح الدين يرجع للقاهرة ليلة يوم تاريخه.

وسمعت بأن الحنفي الحسباني فوّض لفطين نيابته وهو في الترسيم في الاسطبل، وكان نقيباً، وهو إلى الآن في الترسيم.

— سابع عشرينه الأحد. لم أدخل المدينة أيضاً.

ونودي بأن الأسواق تغلق لأجل المماليك.

١. طرده. وهي عاميّة شامية مسموعة حتى اليوم.
٢. الخبر بتفاصيل مختلفة في: (مفاكهة: ١/٩٣).
٣. الشكل من الأصل.

(*) — ثامن عشرينه الاثنين المبارك . سمعت بأن شمس الدين محمد ابن السكر الفرا ابطل (...)[١] هذه السنة، جزاه الله خيراً، ونقلت إلى مكان بباب شرقي خارجه .

وجرت قضية بميدان الحصى وهو أن ابن شبل ابن المحتسب، وابن السيد أبي البقا وابن سليمان، وهذان أمردان، وابن الجرموش، على شك فيه، وابن الموصلي صدر الدين، وهذان والأول مخنّثون، اجتمعوا على خمر وصبية، وذكر أن الاجتماع كان لاجل ابن سليمان وأن الصبية طلعت من عندهم وقالت وقالت لكونهم ما أعطوها شيئاً وأهدوا لها شيئاً واتصل الخبر بدمّارة[٢] فلبلب وفتح فمه وقال .

وأول أمس تاريخه حصل من ألف بنت الحمصي إساءة على أم الأولاد بسبب اختها، وأحوال غير مُرضية، ويلطف الله .

وفيه سافر حاجب الحجاب من جهة البقاع .

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

وكانت جلوة بنت محب الدين المعظمية بحمام برهان الدين، من أول النهار أخلي الحمام، ومغاني، وكانوا بيتنا .

(**) — سلخه الأربعاء المبارك . آخر الربيع .

لم أدخل المدينة .

وجاء عمر ابن شقدوح ومعه كتاب من سيدي الشيخ وطيه لسيدي محمد ولعلاء الدين التليلي ولابن الشربدان .

(*) آخر الربيع .

(**) آخر الربيع .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . يُسمّيه في : (مفاكهة : ١/ ٩٣) «دمّارة العواني» والخبر هنا منقول عن ابن طوق حرفياً، إلا ما فشل المحقّق في قراءته .

شهر رجب الفرد الحرام سنة تاريخه

— مهله الخميس المبارك . أول الصيف .

فيه توفي ابن الشيخ زين الدين ابن العيني، رحمه الله تعالى، من أم ولد، وكان رضيعاً (*) دون السنة، ودفن على والده، رحمه الله، فوجد الوالد على حاله لم يتغير .

وأما ابن النحاس فإنه حُسّن لابنه أن يفتح عليه القبر لعل أن يكون به علة السكتة، وصبي ماله عقل، فسمع منهم، ففتح عليه أمس تاريخه قبيل العصر أو بعده فوجدوه قد انتفخ، وربما يكون انقلب أو يده الفوقانية قد ارتفعت، ورايحة كريهة، فسدّعليه والرايحة فايحة . ورواية أخرى، وربما تكون ضعيفة، أن سكان المدرسة قالوا أنهم سمعوا أنيناً من القبر ففتح لأجل ذلك، والله أعلم بحقيقة الحال، ونسأل الله العافية، وأن يتوفانا على الإسلام والسنة، ولا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا .

وفيه جاء كتاب من سيدي الشيخ على يد عمر المكاري وطيّه كتاب لسيدي محمد ولعلاء الدين التليلي ولابن الشربدان .

— ثانيه الجمعة المبارك . فيه جاء كتاب من سيدي الشيخ على يد حسين الحديثي وطيّه كتاب لسيدي محمد ولابن محمد ولابن الشربدان . وجهز كتاب بخط كاتبه على يد عمر ابن شقدوح المنيني طي كتاب سيدي محمد .

وشنكل الدوادار شاب حلبي قصّاب، ذكر أنه حرامي .

وغرق شاب أول ما خط عذاره، من أولاد مسجد القصب، في نهر باب السلام عند الأفاطين، نزل قبيل الصلاة ليسبح فانبلع تحت الافطين، ومع أن الماء قليل مخترق، لكن هذا أجله، ورأيته محمولاً على ظهر شخص وأنا داخل للمدينة للصلاة .

وكانوا / بيت مولانا الشيخ عشية يوم تاريخه في عرس ابن السرميني على (... ...)[١] عبد [١٤١/ ب] القادر ابن الكاتب، وباتوا هناك .

(*) أول الصيف . ابتدأت قراءة الصحيح .

١ . كلمتان مطموستان .

— ثالثه السبت المبارك. سمعتُ يوم تاريخه أنه جاء مرسوم يطلب ابن صُبيح للقاهرة.

وطلب الخاصكيُّ برهان الدين المقبلي الشاهد إلى عنده ليلة يوم تاريخه وضربه ضرباً مبرحاً، قيل أنه بلغه أنه كتب لابن صبيح كتاباً بخطه شكوى على الخاصكي[1]. وقيل أن الخاصكي ضرب ابن الخريزاتي ثاني مرة لأجل المال. وسمعت بأن عفلقون ضُرب أيضاً وهو مُرسّم عليه.

وما ذُكر، وتقدم ذكره، من أن الغلام المتصوف الذي كان بخدمة مولانا الشيخ بالبيت الجديد قد سرق وشنقه جندر، لم يصح، فإنه رأيته أمس تاريخه رأي العين ماراً على باب بيتنا؛ والكذب كثير.

وأمس تاريخه، بعد الصلاة، عُقد عقد بنت بنت القاضي محب الدين ابن الفرفور من ابن القرمشي على ابن ابن المدني، وكان ذلك ببيت جد البنت محب الدين؛ وكان حاضر القاضي الشافعي ابن عم جدها، والقاضي برهان الدين ابن المعتمد، والقاضي برهان الدين الرملي، وابن أخي القاضي، وغيرهم.

وضُرب ابن صبيح نحو ستماية روتن، وما شالوه إلا محمولاً للقلعة.

وطلب الخاصكي من المقبلي مبلغاً كثيراً.

— رابعه الأحد المبارك. سمعت في هذه الأيام أن ابن الجعبري البيطار الكبير، جارنا، توفي له نحو شهر أو شهرين.

وولدت أمس تاريخه زوجة حجيج بنتاً منه، وهو غايب في حلب له مدة.

— رابعه الأحد المبارك. فيه شنق جندر شخصاً يقال أنه على قتل.

وصح ضرب ابن صبيح ضرباً مبرحاً مشرف منه على الموت، تبدل عليه مماليك، وفرّق عليه الضرب؛ نسأل الله العافية. وقيل أنه ضبط موجوده. وطلب من المقبلي ذهب ٢٠٠٠.

— خامسه الاثنين المبارك. فيه نودي لمعلولا بالحماية والرعاية، وأن لا يدخل إليها المقدّم، وذلك من جهة جندر.

وذُكر أنه ضُرب مع ابن صبيح اثنان: شخص يقال له ابن حسبي الله البغدادي، وشخص يقال له ابن حسن الرافضي يقال أنه بغدادي وترجمان الافرنج، وهما مناحيس.

---

١. الخبر في: (مفاكهة: ١/ ٩٤).

— سادسه الثلاثاء المبارك. فيه سافر ابن طالوا نقيب الجيش وأجناد الحلقة مثل ابن شبل وابن القرشي وغيرهما والأعواض والمشاة ونزلوا القابون.

وقُتل شخص، قتله الرعاع، وأحرق بالقرب من القيمرية في خرابة الشيخ أبي الفضل القدسي على حافة الطريق، ولم يعلم قاتله، لأنه جاء سمسرة القمح ومظالم وأباد السمسارة شراً، فكان في ذلك حتفه[1].

— سابعه الأربعاء المبارك. في ليلته جُهز كتاب على يد حسين الحديثي المكاري بخط كاتبه، وفيه خط الشيخ أبي الفضل.

— ثامنه الخميس المبارك. في ليلته سافر القاضي الشافعي إلى القاضي كاتب السر، ركب بعد أذان المغرب كما أُخبرت بذلك.

وبلغني عن بني نبهان علي ومحمد ابنا سعاد أنهم طلعوا لأجل لمّ درهم المشاة، أخذوا من كل فلاح فضة ٣٠ على مائة وستين، وأيضاً ٨٤٠، وأصل درهم المشاة الذي على الفلاحين أشرفية ٣٥، كما أخبرني بذلك سيف الدين البيروتي زوج خديجة بنت نبها. وأما محمد ابن عائشة فإنه أخبرني أن درهم المشاة الذي على البلد نحو ستين أشرفياً، وأنهم لـمّوا بزايد فضة ٨٠٠ وأنهم اعطوا منها لسيف البيروتي فضة ١٠٠ فلما نزلوا أوردوا المبلغ نمّوا الفلاحين عليهم لدوادار الدوادار بذلك فأخذ منهم الثمانماية الزايدة على ما اعترفوا به.

وبلغني من ابن القسيس أن المقبلي انفصلت حكايته على أشرفية ٤٠ وأُطلق؛ وأن الكاتب على الناس عند صهر محب الدين ابن سالم الغربي.

ووصل من سيدي الشيخ كتاب على يد عمر ابن شقدوح المنيني.

وكان هذا اليوم موسم الحلاوة.

— تاسعه الجمعة المبارك. فيه مات أحمد ابن صبيح بالقلعة، سامحه الله.

وذُكر أن كاتب السر سافر من نابلس للقاهرة من مدة.

وجعل الشافعي الشيخ سراج الدين مكانه يتولى الإمضا والتقرير والعرض.

---

١. الخبر باختلاف في: (مفاكهة: ١/ ٩٥).

— عاشره السبت المبارك . في ليلته ولدت بنت الشيخ زين الدين خطاب ولداً ذكراً من رضي الدين ابن رضي الدين الغزي .

وتوجّعت الزوجة في ليلته ، وفي هذا اليوم أيضاً ، وشفى الله كربها وكرب كل مكروب .

بل أُرسل كتاب لسيدي الشيخ بخط الشيخ أبي الفضل ، وهو أول كتاب كتبه بعد توعكه .

وفي آخره نصف عصر ما بين ابتدا الطلق بالزوجة ، إلى قبيل الغروب ولدت ، ثم توقف الخلاص نحو ثلاث درج رمل وأكثر ، ثم انفرجت ، ولله الحمد ، وأتت بنت سميت بركة ، إن شاء الله تعالى ، وأنشاها نشوا صالحاً ، غير أنها من حين نزلت وهي تبكي بكاءً قويا ، بحيث أنني قطعت بأنها ولد ذكر .

— حادي عشره الأحد المبارك . لم أحضر القراءة بالجامع ، ولم أدخل المدينة .

واستمرت تبكي وتسكت إلى العصر وبعده ثار بها البكا إلى أن بح صوتها .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . لم تنم بركة هذه الليلة وما نعلم من أي شيء ، ويلطف الله .

— ثالث / عشره الثلاثاء المبارك . جاء في آخر الشهر الماضي أعجمي ومعه إناء فيه ماء السمرمر [١٤٢/آ]
الذي يقال أنه للجراد ، وعُلّق بمأذنة العروس في راسها من جهة الشرق . هذا ما ذكر أنه ماء السمرمر .

وفي ليلته وقعت الست الكبيرة من القبقاب ، انفك لها رسغ من رجلها وأعيدت .

وحصل لسيدي محمد حمّى أمس تاريخه وانحراف مزاج ، وشُرُط ، وصداع ، وأصبح اليوم عليه الحمى ظاهرة وهو في الفراش ، نسأل الله له الشفا ولضعفا المسلمين .

وذُكر أن الأميرين قانصوه الألفي والشامي عديا على بعلبك .

وحصل بين دوادار القاضي الشافعي وابن الأربلي منافسة وصلا لأقبح ما يكون ، ثم صالح بينهما السيد كمال الدين .

ووصلت الفتاوى المجهزة على يد الشيخ زين الدين ابن فلاح على يد (   )[1] وكتاب للشيخ أبي الفضل منه .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . من أمس تناقص عن بنتي بركة ما هي فيه ، ولله الحمد . ويوم تاريخه تناقص عن سيدي محمد ما هو فيه ، ولله الحمد .

١ . بياض في الأصل .

— خامس عشره الخميس المبارك . فيه كانوا بيت مولانا الشيخ عندنا ، والست حليمة ، والست البهجة ، وبيت القاضي محي الدين البيتين .

ونزل قانصوه خمس مائة القبة[1] .

ويُذكر أن الحنفي نزل معه إسماعيل .

— سادس عشره الجمعة المبارك . ولم يصح ولادة زوجة رضي الدين ابن الغزي يوم السبت ، وإنما ولدت يوم الثلاثاء الماضي في الصالحية ، في بيت ابن دلامة ، اكتراه من القاضي قطب الدين القاهرة ليُصيّف فيه ، انتقلوا إليه يوم الأحد الماضي .

فيه دخل يشبك الجمالي ، أحد الألوف بالقاهرة ، الزردكاش .

وذُكر أن كاتب السر ضعيف ، حصل له نكسة وهو مقيم في جلجوليا ، لم يصح سفره القاهرة .

وانتمت الجارية التي لبيت الدقيق لمماليك من مماليك السلطان فجاؤوا لبيت رضي الدين ابن الغزي وأخذوا بغلته .

— سابع عشره السبت المبارك . فيه دخل قانصوه خمس ماية ، أمير آخور كبير ، مماليكه مُلبّسة في أبهة عظيمة ونزل بالمرجة بالميدان ؛ ويشبك الجمالي في بيت جاني بك التنمي بالعقبة الكبرى ، وطلع إليه القضاة غير الشافعي لكونه مسافراً . ودخل إسماعيل الحنفي معه ، ويقال أن عليه له خمسة آلاف دينار . ثم اجتمع الناس بالجامع ليحضروا قراءة توقيعه . ثم أن الجماعة لمّا راحوا مع قانصوه للميدان رجع جندر فقام إليه مماليك وغلمان وسيُّاس وأرادوا ضربه ، قيل أنه وقع شاشه ، وأنه هرب لخيمة قانصوه ، وأنه صالح عنه المماليك بماية دينار وخيل وغير ذلك . ومسكوا من جماعته المشاة قدامه شخصاً وضربوه ضرباً مبرحاً وأخذوا سلاحه ، يدعى ابن قديدان ، وما يعلم السبب ما هو ، أناس قالوا من جهة الغلمان الذين شنقهم ، وأناس قالوا من جهة ابن باكلوا وأنهم طلبوا منه ابن العزقي .

وذُكر أن العثمانيين وصلوا الباب الملك وتملكوه وأخذوا ما وراه وهم الآن يحاصرون سيس وملطية ، ويلطف الله .

١ . الخبر بتفاصيل مخالفة في : (مفاكهة : ١/ ٩٥) .

ذُكر أن أخا الحنفي، كبش العجم، قرا توقيعه؛ وأن القضا مجرد من غير وظايف.

وجاء من سيدي الشيخ كتاب على يد (...)[١]، جاء به سيدي الشيخ محمد ابن الشيخ يعقوب، وطيّه كتاب لسيدي محمد.

ووقع بين الصلاتين مطر كثير بحيث الميازيب جرت وبقيت الأرض فيها طين. وفيه طين وبعض رعد. وكنت بحمام ديلم والشيخ شمس الدين الخطيب حاضر.

(*) — ثامن عشره الأحد المبارك. في ليلته جهز لسيدي الشيخ كتاب على يد عمر المنيني المكاري ومعه مهر سيدي أبي اليمن.

(**) — تاسع عشره الاثنين المبارك. أول تموز.

وفيه، أول النهار، طلع قانصوه أمير آخور خمس ماية. ودخل أبي بكر الخازندار أحد الألوف ونزل المرجة. وطلع الأمير يشبك الزردكاش الجمالي قبل أذان العصر. ولم يتفق لي رؤية قانصوه لا في دخوله ولا خروجه.

تحرّر أن الذي أخذ الكتاب والمهر ابن أخي الحاج يوسف المنيني.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه أُشيع أن أزبك وباقي الأمرا راحوا على بعلبك على جرايد الخيل.

وأشيع أن نايب حلب والشام ظفروا بجماعة عثمانيين وقتلوهم وأخذوهم، وكانوا ضمروا
هم قتل عسكرنا فظفرهم الله بهم. / [١٤٢/ب]

فيه توفي ابن بنت محب الدين ابن سالم الكبرى من بهاء الدين ابن سالم، وهو الصغير، سنّه نحو تسع سنين.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. فيه سافر أزبك الخازندار بين الصلاتين.

ليلة الثلاثاء كان عرس بدرية بنت بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي، وكانت أم الفضل بنتي حاضرة وباتت هناك. وعملوا العرس في الحمام.

(*) آخر حزيران.

(**) أول تموز.

١. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.

وأُشيع وفاة أمير كبير الشام بحلب.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه دخل تغري بردي ططر والأمير تمراز ونزلا المصطبة، كان معهم القضاة الثلاث غير الشافعي[١].

ولم أحضر الجامع للقراءة.

وكانوا أولاد الشيخ عندنا.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. فيه دخل تاني بك قرا أحد الألوف ونزل المرجة. وذكر أن ثقل أزبك أمير كبير دخل ومعه ابنه ونزل المرجة أيضاً.

— رابع عشرينه السبت المبارك. لم يصح مجيء ابن أزبك وإنما هو ثقله وبعض جماعة من مماليكه.

ويظهر أن تمراز وططر سافرا هذه الليلة أو بعد الصلاة.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. فيه قبيل الظهر احترق مصبغ الاقباعية، من عين الوراّقة إلى عند التربة التي على باب المصبغ ثم إلى التربة التي بعدها، كما ذكر، ولطف الله.

وكان يوماً هوياً.

وكانت بنت بنت خالي عندنا.

ولم أدخل إلى بيت سيدي الشيخ.

فيه جاء كتب من سيدي الشيخ على يد قرابة الحاج يوسف من منين إلى يد الشيخ أبي الفضل، سافر الاثنين ثم أتى يوم السبت الظهر من المصطبة.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه سافر الأمير تاني بك قرا من المرجة ومن معه من بقية الأمرا الصغار وغيرهم المتأخرين وابن علي دولات. وثقل الأمير أزبك أمير كبير، من بكرة النهار إلى الغدا الكبير، ولم يتفق لي رؤيتهم.

ولم يصحّ شيء من قضية أمير كبير الشام وموته.

ولم يبق بدمشق أحد من العسكر المصريين، ولله الحمد. ونسأل الله حسن العاقبة.

١. قارن: (مفاكهة: ١/٩٦).

وقد أُشيع أن العثمانيين أخذوا اللاذقية، لهذا الكلام يومان قد أشيع، ولم يصح[١].

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه سافر ابن أخي الحاج يوسف المنيني لبيروت بكتاب الشيخ أبي الفضل.

وولدت زوجة سيدي علي ابن قباس، جارنا، ولداً ذكرا، ما أعلم هذا اليوم بكرة النهار أو في ليلته.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه كَسفت الشمس كسوفاً جزئياً، وهو إلى النصف أقرب، وربما يكون أكثر من النصف، وكان وقت الغدا الصغير من النهار، من حين ابتدا وإلى الانجلا الكلي نحو ساعة رمل بل أقل، وما انتهى إلا وقد ابتدا في الانجلا.

وصلّى الشيخ سراج الدين بالمقصورة من الجامع وخطب خطبة بعد ذلك، ولحقتُ الركعة الثانية.

وجاؤوا بيت الشيخ أبي الفضل إلى عندنا وباتوا وتكلّف ثلاثة ألوان طعام، جزاه الله خيراً.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. وكانوا عندنا أيضاً وباتوا. وهو سلخ الشهر.

شهر شعبان المكرم سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة، ذكر أنه رُئي.

فيه أُطلق شرف الدين ابن علوطة مقدم الجبة على ألف وخمس ماية، فلا قوة إلا بالله.

تغدوا وراحوا قبل الصلاة.

— ثانيه السبت المبارك. أمس تاريخه بعد الصلاة جلس ابن الأربلي الشاهد بين ابن هلال وشخص آخر فتسافه ابن هلال واستطال على ابن الأربلي فرفع أمره للرملي فعزّره وأدخله الحبس، ثم تشفّع فيه الشيخ شمس الدين الخطيب وأخرجه في ساعته.

— ثالثه الأحد المبارك. فيه سمعت أن ابن قرقر إبراهيم توفي ببعلبك هذه الأيام.

١. ولذلك لم يذكره في (مفاكهة)، ولا الخبر السابق.

— رابعه الاثنين المبارك. فيه، بل في ليلته، التسبيح، جاء سيدي الشيخ إلى عند الشيخ أبي الفضل واستمر عنده طول النهار. وذكر أن الكسوف كان كلياً ببيروت، وأنهم رأوا النجوم، وصلّوا الكسوف.

— خامسه الثلاثاء المبارك. فيه كانت وليمة ختم العجالة عند القاضي برهان الدين ابن المعتمد بالصالحية.

— سادسه الأربعاء المبارك. فيه أدخلنا البنت للحمام.

وسافر الدوادار للدّورة.

— سابعه الخميس المبارك. ذُكر لمولانا الشيخ أن الربوة يجتمع فيها نساء كثير مع الرجال، وأنهن يدخلن الحمام مع الرجال.

— ثامنه الجمعة المبارك. أمس وهذا اليوم أُكل أول التين من البستان.

وفيه توفي شمس الدين ابن الحدر الحنبلي، كان قد خرف في آخر عمره، وصلينا عليه صلاة العصر بجامع بني أمية.

— تاسعه السبت المبارك. فيه نودي بإبطال المحرمات من عند نايب جندر بإشارة مولانا شيخ الإسلام.

— عاشره الأحد المبارك. فيه كنتُ مع سيدي الشيخ في جامع البزوري بقبر عاتكة.

— حادي عشره الاثنين المبارك. في ليلته كان عرس عبد العال على بنت الشمالية.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. فيه كنّا عند سيدي الشيخ بجنينة باب كيسان، وسلّمها إلى أحمد فلاحه، وجاء نام عند الشيخ أبي الفضل.

—ثالث عشره الأربعاء المبارك. فيه، صلاة الصبح بغلس، سافر سيدي الشيخ للكسوة والشيخ ابي الفضل.

— رابع عشره الخميس. فيه / سافر سيدي محمد وأبو اليمن للكسوة أيضاً. [١٤٣/أ]

— خامس عشره الجمعة المبارك. في آخره، في الليل، جاء القاضي الشافعي ومولانا الشيخ من الكسوة إلى بيت الشيخ أبي الفضل.

— سادس عشره السبت. فيه استمر سيدي الشيخ ببيت الشيخ أبي الفضل، واستمر إلى العشا وراح إلى البيت.

— سابع عشره الأحد المبارك. في ليلته حصل بين سيدي الشيخ وبيته أم سيدي محمد شر كبير، ويلطف الله.

وتوفي يوم الجمعة ابن محمد الفقيه، كان قريب البلوغ، وموته قريب من الفجأة، اللهم توفنا على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه جاء بكرة النهار سيدي الشيخ إلى عندنا للبيت للبستان، وصلينا الظهر وسافرنا بين يديه بين الصلاتين إلى بلاد الجبّة، لقريتي معلولا وبخعا، وصلنا آخر يوم تاريخه إلى منين، لحقنا فيها صلاة العصر آخر وقتها، صليت خلفه في رواق سيدي جندل رضي الله عنه وأعاد من بركته. وكان معنا كمال الدين القدسي، والشيخ أحمد الحمصي، وأحمد ابن عبد القادر، وسعيد الغلام، ويوحنا ابن القس ببخعا ومعه صبي ابن عسكر، ثم بتنا في سيدي أبي الرجال رضي الله عنه وأعاد علينا من بركته. ثم سافرنا آخر الليل، صلينا الصبح بعد الإسفار في أراضي صيدنايا، ثم ركبنا، وجينا التّوانة الغدا الصغير نزلنا في جامعها وتغدينا ونمنا إلى أن صلينا الظهر، وبين الصلاتين ركبنا جينا معلولا من جهة عين التينة قبيل العصر ونزلنا من جهة الشرق في طرف القرية أعلاها. وكانوا بني نبهان وسيف الدين البيروتي سبقونا بيوم نازلين ببيت الطبشاري. واستمرينا للاثنين.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. مقيم بها.

— عشرينه الأربعاء. مقيم بها.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. مقيم بها.

وحصل لمولانا الشيخ بين الصلاتين بعض حمى.

وفيه جاء ابن خالي نور الدين وأخوه أبو الخير وابن خير البلقاوي ونزلوا عندنا. وحصل العرق لسيدي الشيخ في الليل.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. مقيمين بها.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. مقيم بها إلى أن صلينا الظهر، ثم ركبنا جميعنا بين الصلاتين أو قبيل العصر قاصدين بخعا، دخلنا إليها ولحقنا صلاة العصر بها نصف عصر.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. في آخره حصل لسيدي الشيخ حمى أيضاً آخره، ثم في الليل، ثم حصل العرق ولله الحمد.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. صلينا الصبح ونزلنا من بخعا جينا معلولا وقت الضحى. واستمر سيدي الشيخ إلى على العين، نزل هنا واستمر إلى أن تغدا وصلى الظهر وركب قاصد المدينة بين الصلاتين ومعه كمال الدين وابن خالي نور الدين والغلام وابن عبد القادر وأخيه ويوحنا النصراني، واستمر سايراً إلى أن دخل منين أذان العشا الآخره.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. سافر سيدي الشيخ في الليل قاصد المدينة، ولحق بها صلاة الصبح ببيته.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حصل لسيدي الشيخ حمى أيضاً، واستعمل حقنتين، ونسأل الله له الشفا ولمرضى المسلمين.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء ابن خالي نور الدين من المدينة بكتاب من مولانا الشيخ، وفيه خط الشيخ أبي الفضل، قبيل العصر.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. فيه، بُكرة النهار، نزلتُ وابن خالي أبو الخير على فستق عين التينة بسؤال النصارى مرارا ومباشرينهم شرف الدين ابن السلوى أخي جمال الدين، ونزلنا عنده بعد الإشراف وتغدينا هناك. وكان الشيخ أحمد الحمصي أرسلته لبخعا يوم الجمعة أيضاً.

شهر رمضان المعظم قدره

— مهلّه السبت المبارك. بات ابن الحمصي ببخعا، وجاء آخر هذا اليوم، وأخبر بأنه رأى الهلال ليلة تاريخه بها.

وثبت مستهلّ شعبان الخميس على القاضي برهان الدين ابن المعتمد.

— ثانيه الأحد المبارك. مقيمين بها.

— ثالثه الاثنين المبارك . سافرنا منها بعد صلاة الصبح وارتفاع النهار . وكان قد بلغنا أن شخصاً من أهل قرية المعظمية قُتل (...)[١] بسيف في بطنه . وصلينا الظهر على عين المغرب أول الوقت . وصلينا العصر على نهر يزيد . ودخلنا المدينة غروب الشمس . وجيت رأيت بيت الشيخ أبي الفضل جاؤوا إلى عندنا يوم تاريخه وتعشوا وكذلك الشيخ أبو الفضل تفضل وتعشا ، جزاه الله خيراً . / [١٤٣/ب]

وحصل لي عطش شديد بواسطة الحر الشديد ، ولطف الله .

ومما اتفق في غيبتنا وصول القاضي ناظر الجيش العباسي وولده كاتب السر ؛ وعود الأمير جندر إلى دمشق بعد أن وصل إلى بعلبك ؛ وشكى على ابن الكناني إليه وعرّاه ليضربه بالمقارع فشفع فيه وأخذ منه مال .

وتوفي الشيخ إسماعيل شيخ الدباغة وبنت مولانا الشيخ الرضيعة من المصرية [توقيت][٢] قبل وصوله لدمشق يوم الاثنين ؛ والجوخي الطرابلسي الافطس . وجمال الدين القدسي الزرعي البزوري توفي يوم وصولي ، وشهاب الدين ابن (...)[٣] رحمهم الله .

ومما اتفق في بعلبك أن جندر مسك نايبها يوسف اركماس في الحديد واستمر معه ، إلى ميسلون هرب ، ولم يعلم أين ذهب ، فاتّهم ابن الخياطة أمير الدين البردادر أنه هو الذي أطلقه ، فضربه ضرباً كثيراً مبرحاً بالمقارع وغيرها حتى أشرف على الموت ، وهو الآن نايم في بيته ، نسأل الله العافية . وضرب معه جماعة أيضاً بسبب ذلك .

وسمعت بمعلولا ، حكى لي ابن محمود ، أن إبراهيم الكردي زوج ابنة الخاتون أخبرهم أن تاج الدين ابن عربشاه توفي بالقاهرة .

— رابعه الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة لانحراف بدني من السفر .

— خامسه الأربعاء المبارك . دخلت المدينة ولم أقرأ بالجامع .

— سادسه الخميس المبارك . فيه ابتدأت القراءة عند شباك المشهد لا غير .

١ . كلمة مطموسة .
٢ . زيادة لإتمام المعنى .
٣ . كلمة غير مقروءة .

— سابعه الجمعة المبارك . قرأت بالمكانين تتمة السادس عشر من ثلاثين .

فيه صلّيتُ الجمعة بجامع منجك .

وسمعتُ بأنه توفي السيد عبد الواحد ، والشيخ أحمد الكردي بواب السمصاتية توفي بالمارستان النوري ، وكان متهما بدنيا ولم توجد ، رحمهما الله تعالى .

وجاء كتاب من قبل العسكر ودقّت البشاير بالقلعة ، وذكر أنه من نايب قلعة حلب بأن المراكب التي بالبحر غرقت ومسكوا جماعة من ركابها وقتلوا ، وأنهم قتلوا من مشاتنا جماعة ، وما يعلم الخبر الصحيح ما هو .

— ثامنه السبت المبارك . ودقّت آخر النهار ، وأوله لم تدقّ .

— تاسعه الأحد المبارك . وفيه اجتمع عند سيدي الشيخ ، من بكرة النهار وإلى الظهر ، الشيخ برهان الدين الناجي و سيدي محمد ابن الشيخ محب الدين الحصني ، والشيخ شمس الدين الخطيب ، وعلاء الدين البُصروي ، بسبب محمد العمري المتصوف وأنه وأنه ، من اجتماع بالمرد والنسا وعدم صلاة الجماعة وانشاد الكفريات إلى غير ذلك ، نسأل الله العافية ، وأرسلوا إلى جندر أخبروه بذلك ، لأنه شُكي عليه قبل ذلك بيوم وأُرسل خلفه وجاء ماشياً ، ثم أن جماعة من الرعاع قالوا إنه يذكر ورجل صالح فأطلقه وراح إلى بيته راكباً . وفي هذا اليوم كذلك جرا ، لكن من الذي أرسل إليه من بعض الأكابر؟ لا كبّرهم الله ولا كثّر منهم .

— عاشره الاثنين المبارك . في نصفه ، بُعيد الظهر ، توفي السيد موفق الدين العباسي الحموي ناظر الجيش بدمشق المحروسة ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، سامحه الله .

— حادي عشره الثلاثاء المبارك .

— ثاني عشره الأربعاء المبارك .

— ثالث عشره الخميس المبارك .

— رابع عشره الجمعة المبارك . فيه توفي عبد الرزاق الخريزاتي ، وصلّينا عليه بعد الصلاة بالجامع الأموي . ونصب برهان الدين الطرابلسي المحدّث كرسيه للوعظ في الجهة الغربية موضع يجلس ابن (. . .)[١] الحنفي .

١ . كلمة غير واضحة الرسم .

ووُلّي أمس تاريخه بدر الدين حسن ابن الحمرا البيروتي نيابة بيروت، ولاه جندر، وعزل ابن سعاده.

وسمعتُ بأن محي الدين المشرقي، الذي كان (. . .)[1] وبطّل ذلك وعمل ماورديا خارج باب الجابية، توفي يوم الجمعة الماضية، رحمهما الله.

— خامس عشره السبت المبارك. أمس تاريخه جاء الجماعة من معلولا، بنو نبهان.

— سادس عشره الأحد المبارك. فيه توفي شمس الدين محمد ابن وطبة السكري، كان ساكناً جوار زاوية المغاربة، ذُكر أن وجد معه ذهب ٥٠٠٠ وفضة زنة ٢٠ أرطال، غير ملكه ووقفه، ومن رآه يخيل إليه أنه فقير، مع ادعائه ذلك، أخذ ارثه السلطان. وذُكر أنه أوصى بثلث ماله لزاوية المغاربة، الثلث، ولخان السبيل الحلبي الثلث، ولشخص قريب زوجته التي كانت معه الثلث، ووصّى على الجميع، وأُخذ للقلعة.

— سابع عشره الاثنين المبارك. فيه جاء كتاب من افرنج حلب صحبة ساعيين بأن العسكرين التقيا واقتتلا وانكسر عسكر الشاميين، ثم داركه العسكر المصري ولطف الله، وقُتل من هؤلاء وهؤلاء خلايق لا تحصى، وهرب ابن إسماعيل وابن بشارة بعد تهديم وطاق العسكر جميعها. ودقّت البشاير[2].

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. فيه تقوّت الأخبار بذلك ووصل قاصد من النايب، ودقّت البشاير، ونزل بالمصطبة.

ولبس أمس تاريخه ابن موفق الدين خلعة كتابة السر.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. فيه دخل القاصد ومعه نحو ثلاثين راسا، وطلع القلعيّة ونقيبها إليه، وانجفلت الناس، ويلطف الله. وكانت الوقعة في شهر رمضان، وربما كانت في العشر الأول منه واستمرّوا ثلاثة أيام متواقعين.

والعمري له ثلاثة أيام قد طلع أنه مسافر للقاهرة ونزل بداريّا.

١. كلمة أو أكثر غير واضحة الرسم.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ٩٦-٩٧).

ونودي بالزينة وزُيّنت البلد، ونسأل الله حسن العاقبة.

— عشرينه الخميس المبارك. فيه جاء الخبر بوفاة القاضي كاتب السر / ابن مزهر، له مدة فيها من أيام الأشرف اينال. فيكون هو وابنه المؤيد والظاهر خشقدم والظاهر بلباي والظاهر تمربغا وهذا الأشرف قايتباي. عيّنه السلطان مع الدوادار الكبير آق بردى لأجل لمّ المشاة في هذه السنة وجاء معه لهذه البلاد، نابلس وما والاها، وحصل له توعك بالقولنج وحصار البول وطاب وانتكس، ثم توجه للقاهرة في محفة، واستمر إلى أن توفي في هذا الشهر، سامحه الله[1]. [١٤٤/آ]

وابنتي بركة لها نحو الأسبوع متوعكة، وظهر عليها شيء يشبه أن يكون حميرا، لها نحو الأربعة أيام، ويلطف الله بها وبساير الضعفا.

— حادي عشرينه الخميس الجمعة المبارك. فيه، في آخره، جاء مماليك ومعهم والي مصر، كما يقال، أفطروا وسافروا، ومعهم صناديق محملة، يذكر أن فيها روس مُصبّرة وآذان مقطعة كانوا لأناس أعيان.

وذكر أن عسكرنا سلّموا قلعة أدنة.

وجُهّز كيس ورق على منين في نقلة ثلج يدعى (   )[2] للشيخ شهاب الدين المحوجب مطالعة من سيدي الشيخ إليه، ومن الشافعي لقطب الدين، ومن ابن قطب الدين لوالده، ومن سيدي الشيخ إليه، وإلى كاتب السر ابنه، ومن سيدي محمد ابن الحصني لكاتب السر ولقطب الدين، ومن سيدي الشيخ لابن النعّال الجيعان ولابن الصابوني، ومن الشيخ برهان الدين الناجي لابن كاتب السر وللشيخ شهاب الدين المحوجب كذلك بسبب العمري.

وحصل بالزينة فساد عظيم. وذكر أنه كان ليلة الجمعة على حانوت بن قنديل جماعة يضربون على العود، مقادسة، ونسا دايرات، فأرسل سيدي الشيخ لجندر بأن ينادي من جهة النسا فنادى، ولله الحمد. واغتاظ[3] سيدي الشيخ وقام من الجامع بعد الصلاة للبيت.

ودقّت البشاير بعد الصلاة لخبر جاء.

١. الخبر مع ترجمة لابن مزهر في: (بدائع: ٣/ ٢٥٥).
٢. بياض في الأصل.
٣. في الأصل: واغتاض.

— ثاني عشرينه السبت المبارك . لم أقرا في مشهد المؤذنين . وفي ليلته احترق السوق المجاور لسوق الجركسية بصالحية دمشق من جهة الشرق، من نصفه وإلى آخره من جهة الجركسية، نسأل الله العافية .

— ثالث عشرينه الأحد المبارك . لم أدخل المدينة بكرة النهار، ولم أقرا .

وختم ابن بنت الشيخ محب الدين ابن سالم وبهاء الدين ابن سالم بجامع مسجد القصب .

— رابع عشرينه الاثنين المبارك . صحّ أن كاتب السر توفي يوم الخميس سادس شهر تاريخه وولّي ولده صدر الدين كتابة السر يوم الاثنين عاشره، صحّ ليلة الخميس التالي، بمبلغ ذهب ٨٠٠٠، وقيل ثالث عشر ذلك .

وسافر كمال الدين العباسي يوم السبت الماضي .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته أخذ فرس أخو محب الدين ابن سالم من بستانه، وازار خديجة أختهم، وشاش زوجها من البستان بالليل .

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . في ليلته، التسبيح، ولدت بنت الشيخ محب الدين ابن سالم، الكبيرة، ولداً ذكراً من بهاء الدين ابن سالم .

— سابع عشرينه الخميس المبارك .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك . فيه صلّي على كاتب السر صلاة الغيبة بالجامع الأموي .

— تاسع عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

— سلخه الأحد المبارك . أمس تاريخه جاء جندر إلى عند سيدي الشيخ آخر النهار . ونادى هذا اليوم جندر بإبطال المشاهرة والمحرمات وعدم الفرجة بالربوة .

شهر شوال المبارك

— مهله الاثنين المبارك . أرادوا أمس ثبوته فلم يقدّر . وجاء اثنان إلى عند القاضي شهاب الدين الرملي من القبيبات، جمّالة، ليؤدّوا عليه فلم يقبلها، واتفق أنه رؤي يوم السبت خلف الشمس . ورؤي يوم الأحد خلف الشمس بعد الصلاتين، رآه جماعة وأخبروا به، وهذا أمر غريب الاتفاق . وسمعت أن جماعة أفطروا .

وصليت بجامع منجك العيد .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . ذُكر أن ليلته سافر ابن مزلّق للقاهرة بسبب شكوى ابنه عليه للسلطان[1] .

— ثالثه الأربعاء المبارك . فيه سمعت بوفاة ابن الصفي، التاجر الحلبي، توفي وهو مسافر بالبقاع، وأُتي به إلى دمشق في شقدف، ميت .

وغيّمت من قبيل الظهر، وبعد الظهر نزل بُعيض رشاش بل نقط مطر .

وسمعت بأنه فارقوا آق بردى، دوادار السلطان الكبير، وهو مخيم بالريدانية[2] لأجل ابن إسماعيل شيخ جبل نابلس، بسبب مافعله من نهب وطاق العسكر هو ومشاته، وكذلك بمسك ابن أيوب استاددار الأغوار فإنه عصى معه . وجاء ابن سعاده نايب بيروت المعزول وشكى على ابن الحمرا المتولي وأرسلوا خلفه مملوكاً يطلبه، ويلطف الله .

— رابعه الخميس المبارك . عزم صلاح الدين أنه ما يُفرّق الشامية البرانية .

وابن قطب الدين ضرب شخصاً سمكرياً ضربا مبرحا، وفي الضرب كسر يده، وكان يشفع سيدي محمد ابن الشيخ محب الدين الحصني، فأرسل معه الشريف المغربي الذي كان في خدمة السيد إبراهيم، فأراد ضربه وسفّه عليه، فخرج من عنده في أسوأ حال، ولولا يخرج حصل عليه ما لا خير فيه، وأمور غير مرضية .

— خامسه الجمعة المبارك . صليتُ بالجامع .

وسمعت بأن جندر شنق عبيداً قطاع طريق بالغوطة والوادي . ودار هو العصر بالمدينة بعد الصلاة لأجل المنكرات . ونودي بإبطالها، ولله الحمد، بعد وقوفهم له .

(*) — سادسه السبت المبارك . فيه طلعت للقابون الفوقاني وسيدي الشيخ، أذان الظهر، لبيت الحاج قاسم، ورجعت في الحال . والشر قايم بين الشيخ أبي الفضل وزين الدين التاجر . وتقاول زين الدين وعبد القادر ببيت سيدي الشيخ في غيبته مقاولة وحشة بغير حضور الشيخ وبعد مجيئه، ويلطف الله .

(*) آخر الصيف .

١ . شمس الدين . وقارن : (مفاكهة : ١/٩٨) .
٢ . من ضواحي القاهرة .

(*) — سابعه الأحد المبارك. بلغني وفاة يوسف ابن عم برهان الدين البقاعي الكتبي يوم العيد، رحمه الله.

وشنق جندر في هذا الأسبوع جماعة سرّاق، منهم ابن غازي.

وهو أول فصل الخريف.

١٤٤/ ب] — ثامنه الاثنين المبارك. /

— تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه جاء سيدي الشيخ إلى عندي للبستان بسبب محاسبة جهاته. وتغيّر على عبد القادر بسبب جماعة قالوا في حقه كلاماً.

ووقع بين زين الدين التاجر والشيخ أبي الفضل واقع كبير.

واستمر سيدي الشيخ إلى آخر النهار.

— عاشره الأربعاء المبارك. فيه كان سيدي الشيخ عند كاتبه أيضاً. والكلام الزايد والناقص بينهما كثير.

— حادي عشره الخميس المبارك. كان سيدي الشيخ أيضاً عند كاتبه إلى آخر النهار، وكان صايماً. والشر واقع بينهما أيضاً إلى الآن.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. في ليلته حصل لابن الشيخ أبي الفضل حركة، ويلطف الله.

— ثالث عشره السبت المبارك. يوم الثلاثاء الماضي دخل الحاج الحلبي، هم قليل جداً، وليس لهم أمير، وغالبهم هاججون من غير حج.

— رابع عشره الأحد المبارك. فيه، في آخره، كان الشيخ خليل الصمادي عند الشيخ أبي الفضل في عقيقة ولده سيدي إبراهيم؛ وكان مولانا الشيخ، سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وكاتبه. ووقع الصلح بين زين الدين والمشار إليه وعبد القادر القدسي، وهو صلح يلطف الله فيه. وكانت الجماعة هناك إلا مولانا الشيخ.

وسمعتُ في هذا اليوم بموت سيباي نايب غزة في العسكر من ضعف حصل له.

(*) أول الخريف.

— خامس عشره الاثنين المبارك. وفيه كان شرّ بين شمس الدين ابن كامل العاتكي وشخص يقال له الحاج حاتم[١] الموصلي التاجر بسوق الدراع، وساعد شمس الدين ابن كامل أبو شامة الشاوي. وشكى على حاتم للدوادار فرسّم عليه وبات ليلة يوم تاريخه في الترسيم، واستمر اليوم إلى آخره.

وكان شمس الدين ابن كامل عند مولانا الشيخ، وأبو شامة من العصر وإلى نصفه، ثم انصرفا.

وتوفي أبو شامة في الليلة المتصلة في الليل،

وأُطلق حاتم بواسطة شفاعة مولانا الشيخ، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ويُقال أنه فجأة.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. كنا مع سيدي الشيخ في الدويلعة والشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين الصميدي، وتغدينا هناك. وجيت والشيخ أبو الفضل من هناك بعد الظهر. وسلّمتُ والشيخ أبو الفضل على شهاب الدين البرقاوي، كان مسافراً بحلب عند أزبك بطلب منه، وله نحو شهر بالبقاع. ويوم السبت الماضي آخر النهار.، قبيل المغرب،

جاء جندر ومعه رَجْل ثقيلة، ركاب ومشاة، في كبسة العرب في المرج، بطبلين وزمرين وصنجق. ولم يروا أحداً، كما ذُكر[٢].

— سابع عشره الأربعاء المبارك. في هذا الشهر توفي ابن الغرابيلي الذي كان بخدمة القاضي حميد الدين، وهو ساكن بالقرب من المارستان إلى جانب عمارة ابن شكر، رحمه الله.

في آخره جاء وفا المزهري وعلى يده كتاب ابن كاتب السر بدر الدين المتولي، معهم كتاب سيدي السيد كمال الدين، بسبب وفاة والده وولايته، وهجّان، ومعهم مرسوم بعزل إسماعيل الحنفي وتولية الحسباني قضاء الحنفية[٣] ومسك إسماعيل، وكتاب لمحب الدين الأسلمي بتولية نظر الجيش، كل ذلك لم أعلم به إلا في اليوم الثاني.

---

١. جانم؟ والكلمة غير معجمة في الأصل.

٢. الخبر مفصّلاً في: (مفاكهة: ١/ ٩٨).

٣. حول إعادة عبد الرحمن الحسباني إلى قضاء الحنفيّة وعزل عماد الدين إسماعيل، اقرأ: (مفاكهة: ١/ ٩٩).

— ثامن عشره الخميس المبارك. فيه طلع الحجّاج والمحمل الشريف وسافروا مصحوبين بالسلامة. وأميرهم جان بلاط من الأمرا الصغار بدمشق، وهو أمير الحلبي أيضاً. وكلهم يسافرون جملة لأنهم قليلون، ونزل القبة. كان دوادار ثالثاً أو ثانياً لبرد بك البشمقدار نايب الشام، كان، سامحه الله. وكان جان بلاط خصيصاً بقجماس نايب الشام، وكان، سامحه الله.

وطلعت مع سيدي محمد ابن مولانا الشيخ للقبة راكباً ومعي الولد، وهذا شيء قط ما فعلته.

ونزل جندر الدوادار بالمكان الذي سلّم المحمل لأمير الحاج فيه (...)[1] عليه، وألبس أمير الحج الخلعة وسلمه المحمل على العادة. وما طلع الأمير والمحمل إلى وقت الغدا والحاج غالبه راح لخان ذي النون. ومانزل إلا الأمير والمحمل وأناس قلايل. ونزلنا تغدينا عند القبة ورجعنا، فأخبرني تقي الدين الحريري بالأمور المتقدمة بالأمس، وزاد أن جندر أرسل والي البر خلف إسماعيل الحنفي وتكتّم ذلك.

وممن سافر للحجاز الشريف في هذه السنة برهان الدين المقبلي الشاهد، وجمال الدين يوسف نقيب الأوقاف، وزين الدين ابن المعمار التاجر الغنمي، وجارنا ابن الطيبي المعمار وزوجته، وحماه أحمد الحمصي وابنهما الصغير وزوجته، وابن الحلبية وابنه وحريمهما، ومنصور اللحام، والعجمي معلّم دار الضرب، وهذا ممن أعرفهم.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. في ليلته جاء إسماعيل الحنفي من جرود أو يبرود صحبة الوالي وأودع بالقلعة وأنه محاسبه الحسباني على ما استاداه من وظيفة القضا والوظايف وغير ذلك، إلى أن يقيم بذلك للحسبان، وأن لايُمكّن من السفر للقاهرة إلا بمرسوم شريف، وهما في القلعة الآن.

وتوفي آخر أمس تاريخه قانم الدهيشة ، الخاصكي الذي جاء من مدة بسبب ظلم الخلق، وله يويمات ضعيف، ودفن يوم تاريخه قبل الصلاة بتربة النايب قجماس، وأراح الله البلاد والعباد[2]، ولله الحمد والمنة.

---

١. كلمة غير مقروءة.

٢. خبر وفاته في: (مفاكهة: ١/ ٩٩) حيث سمّاه: قانم دهيشة. وفي (بدائع: ٣/ ٢٥٧) حيث سماه: قانم دهيشة من أزدمر.

وسمعت بأنه توفي بالعسكر عمر المهمندار الحلبي؛ وأن أهل حماة قتلوا مباشرين نايبها ونهبوا بيوتهم لمّا بلغهم موته.

— عشرينه السبت المبارك. ومما أخبر به وفا المزهري أن ابن مزلّق شمس الدين سلبه قطاع الطريق عند حضوره الرملة، إلى أن أخذوا اللباس وما تركوا له إلا الفرس، تأخّر ليصلي العصر / [١٤٥/آ]
سبقه رفاقه ففُعل به ما فُعل.

— حادي عشرينه الأحد. فيه جاءت امرأة جارنا، جارية ابن العريف، وأخبرت أن فقيه ابنها من ابن العريف جاء به إلى مرتفق البادرائية وأدخله بيت الراحة وأراد منه المكروه فبكى، وهو عبد الملك ابن السقا الحمصي، فأطلقه.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه طلع جندر للمصطبة، ودخل الحرافيش معه، والقاضي الشافعي عن يساره، والحسباني الحنفي عن يمينه، والحنبلي أمامه، ومعه أيدكي نايب القلعة، وعليه خلعة مخمل أخضر بسمّور من استاده.

وممن سمعت بسفره للحجاز الشريف صلاح الدين ابن الكيالي، والحاج خليل ابن الصوا المارستاني، والشيخ إبراهيم القدسي، وأحمد ابن سعيد من القبيبات، والعسكري الشيخ الساكن بالمدينة، والحلاّل الحجيني وزوجته زوجة ابن السكري الحريري، كانت، وأولاد ابن غيث.

وطلع ابن شهلا من القلعة، وانطلق لسانه بعد ما كان قد اعتُقل من الضعف.

— ثالث عشرينه الثلاثاء. وفيه طلعتُ في خدمة سيدي الشيخ للإشراف على جهات له في وادي باب شرقي ورجعنا ولم ينزل، وتغدينا بالمدينة. ومباشرين الجامع لهم يومان في الدولعية يكتبون محاسبة مال الجامع في سنة تاريخه. (*)

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. ابتدوا بالدولعية بتكملة التصحيح.

والعدوي له من يوم خلعة جندر متوعك، وعُدتُه في خدمة سيدي الشيخ آخر النهار. (**)

(*) آخر أيلول.

(**) أول تشرين الأول.

فيه توفي عبد القادر المحتسب، كان، وهو معزول الآن، ضربه جندر من أيام ضرباً مبرحاً من غير سبب على ما قيل فاستمر متمرضاً إلى أن مات، نسأل الله العفو والعافية. اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء أفعالنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. دُفن هذا اليوم بعد أن أقاموا الأشلا.

وسمعت بموت السيد عبد الباسط ابن الشيخ عبد القادر بالقاهرة، أخو السيد نجا المقيم بدمشق.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه، بعد الصلاة، كان في السما غيم، وحصل بخاخ مطر.

ووصل شهاب الدين الحريري من القاهرة، وعلى يده خلعة القاضي الحسباني الحنفي.

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل بين شهاب الدين العنبري وزين الدين عمر ابن الرقام أنه آجره القطعة الأرض الحاملة لعمارته المستجدّة وقلم قديم[1]، الكاينة جوار زقاق علاء الدين ابن أبي البقا السبكي، ظاهر دمشق المحروسة، بالقرب من حمام الجديد بالاقباعية، بما بها من الما، حدّها من القبلة قسيمه الحامل لوقف أعل، ومن الشرق الزقاق المذكور، ومن الشام الطريق وفيه بان، ومن الغرب الحايط المستجد ملك المستأجر، الفاصل بين حوض الزراعة والماجور - مدة عشرين سنة أولها سنة ٨٩٢ الأجرة في كل سنة فضة دمشقية ٣٠٠، يقوم بأجرة أربع سنين سلفاً وتعجيلاً، وباقي المدة يقوم بأجرة كل سنتين في أولهما سلفاً وتعجيلاً، أقر بالملاة والقدرة على ذلك، وهو نايبه على المأجور. وأقرّ زين الدين أنه مواصل من المستأجر بأجرة المأجور عن سنتين آخرهما سلخ سنة تاريخه. والإجارة للبنا والغراس والبعلي. وإبقا [كل][2] شيء في أماكنه محترما بالطريق الشرعي، وكان ذلك قبل الصلاة في بيته في الإيوان الجديد. وأكلنا عنده بسيس بعسل.

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل في المشهد من الجامع الأموي الذي به مولانا الشيخ بعد الصلاة، صلاة العصر، على الشيخ شهاب الدين أحمد ابن عبد الحق أنه صدّق على صحة النزول الصادر من السيد إبراهيم ابن السيد المرحوم تاج الدين الصلتي للسيد شمس الدين محمد ابن السيد شهاب

١. أي أن الإجارة ثابتة بوثيقة سابقة.
٢. زيادة لتصحيح السبك.

الدين أحمد ابن السيد حسن من ذرية القطب الرباني سيدي عبد القادر سلطان الأوليا، أعاد الله من بركات أسلافه الطاهرة الزكية، في جميع الفرن الكاين بالعنّابة الشرقية ظاهر دمشق المحروسة، بالقرب من مدرسة الحلبية ومسجد شاد الثلج، وأنه حق وصدق ليس له فيه وظيفة ولا وقف ولا ملك بعد أن ملكه السيد أربع مائة درهم فضة دمشقية وأذن له في قبضها بالحضرة، واقترضها من السيد شهاب الدين والسيد إبراهيم ابن السيد تاج الدين الصلتي بالحضرة، واقترضها السيد برهان الدين من الشيخ شهاب الدين أحمد ابن عبد الحق قرضاً شرعياً، ووكّل الجميع شهاب الدين وزين الدين والسيد وشهاب الدين ابن عبد الحق، في ثبوته وطلب الحكم به التوكيل الشرعي.

— سابع عشرينه السبت المبارك. كان أمس مُحراً وهذه الليلة بواسطة غيم في السما.

ولم أدخل اليوم للمدينة.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه توفيت بنت الشيخ شمس الدين الخطيب من بنت برهان الدين النابلسي، سنّها نحو خمس سنين وأكثر، ودُفنت بمقبرة الشيخ أرسلان، أعاد الله من بركاته، جعلها فرطاً وذخراً لوالديها.

فيه سمعتُ بوفاة عبد الرحيم ابن أخي القاضي الصفدي نايب الحنفي بدمشق، توفي بالقاهرة.

وسمعتُ بأن السيد إبراهيم أُطلق من الحبس بالقاهرة، وأنكر الكبير[1] أن يكون أمر بحبسه.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه، بعد الظهر، حصل بعض نقط مطر وغيم يسير. ولبس الحسباني خلعة قضاء الحنفية، وجاء إلى الجامع الأموي على العادة وقُري توقيعه، والجماعة كلهم معه: جندر ونايب القلعة والشافعي والحنبلي وكاتب السر. والمالكي مسافر في القَسْم. وقرى التوقيع شهاب الدين الهريري، وعليه خلعة من القاهرة، وهو نقيبه.

وفيه، قبيل العصر، شهد/ الشيخ برهان الدين الخطيب والشيخ علي المغربي فقيه الأولاد [١٤٥/ب]
الشيخ زين الدين عبد الرحمن المليجي، على الست سعادات بنت الشيخ زين الدين، بأنها مواصلَة كسوتها ونفقتها على مولانا من حين بنايه بها وإلى حين طلاقه لها، بما في ذلك على يد زين الدين

١. يعني السلطان.

عبد القادر ابن العدل التاجر وعبد القادر القدسي والحاج أحمد الطحان المصري، بما في ذلك ثمن قماش وذهب وفضة وغير ذلك، وبما في ذلك وفا دين عنها لورثة عبد الناصر التاجر بالقاهرة، وأن مولانا الشيخ لا يستحق عندها حقاً بسبب ذلك، وأنها لا تستحق عنده حقاً بسبب ذلك، وأبرا كل منهما الآخر بسبب ذلك البراءة الشرعية وتصادقا على ذلك، وأن زين الدين وعبد القادر القدسي وأحمد المصري لا يستحقون عندها حقاً مما دفعوه لها ولا غيره، وأن ما دفعوه لها من مال مولانا الشيخ، ووكلوا في الثبوت وطلب الحكم. وشهدتُ أيضاً في مسوّدة كتبها الشيخ برهان الدين، وكان الشيخ شهاب الدين حاضراً، الصميدي، وهو الساعي بها، وصدّق أبوها وأمها على ذلك، وأنه لا دافع لها ولا [مانع][1] قطعياً، وكان زين الدين ورفيقه حاضرين لقرايتها، بالبيت سكنها، قاعة القاضي برهان الدين الجديدة.

وتوفي إبراهيم الحبّار بقرب حمام عصفور أمس تاريخه، رحمه الله.

شهر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه

— مهلّه الثلاثاء المبارك. فيه سافرت وابن خالي لقرية تل قطايا من جبة عسال الفوقا، من جهة مولانا العلاّمة السيد كمال الدين الناظر، ومعي الشيخ شهاب الدين الصميدي العامل، وأخوه زين الدين عبد الرحيم، وعلاء الدين ابن علي الكردي، من جهة نايب الغيبة الدوادار، ومحي الدين ابن شهاب الدين الكتبي الغزي، وعلاء الدين علي بن قباس الأقباعي من جهة ابن اخته جمال الدين الحموي، أحد العنبرية، صلينا الصبح وركبنا وتغدينا بقرية منين عند الطواحين، ثم ركبنا ونزلنا قبيل الظهر بقرية بلقينا وبتنا هناك. ثم صلينا الصبح وتغدينا وركبنا من عقبة قلقاس وصلنا لتل قطايا في ثانيه الأربعاء المبارك، الظهر أو بعده.

— ثالثه الخميس المبارك. فيها.

— رابعه الجمعة المبارك. فيها. وركبنا وصلينا الجمعة بقرية عسال، وأضافونا هناك عند شخص يقال له ابن قزعل وخليل وابن غانم من زرّاعين تل قطايا، الأخير منهم، جزاهم الله خيراً. ورجعنا بعد العصر لتل قطايا.

١ . زيادة لتصحيح المعنى.

— خامسه السبت المبارك. فيه أرسل القاضي برهان الدين شكم ابن عثمان حرسم وسليمان ابن الهري خلفي فوعدتهم ليوم الجمعة أن يجوا إليّ لمعلولا، وأرسلت له ورقة أعتذر فيها عن الحضور وأنه يرضى بها.

— سادسه الأحد المبارك. جاء إلى عندي سليمان ابن عيسى ابن الأعصم عيسى فلاحي ومعه سلّتين عنب ورطلين عسل مصفى.

— سابعه الاثنين المبارك. فيها.

— ثامنه الثلاثاء المبارك.

— تاسعه الأربعاء المبارك. ووجدنا هنا برداً وزميتا.

في آخره جاء سليمان المذكور وابن قرطوم وخميس ابن خنجر من معلولا ومعهم سلّة عنب وسفرة فيها زبيب وجوز ورمان. وجاء فرج الله لولح أيضاً ومعه سلّة عنب.

— عاشره الخميس المبارك.

— حادي عشره الجمعة المبارك. فيه حصل غيم وهوا وبعيض رعد وبرق، ثم أمطرت قبيل الصلاة مطراً جرى منه الميزاب جرياً جيداً. وقسمنا هذا اليوم قسماً وحشاً، وحصل لنا من الفلاحين مشقة عظيمة وهرب منهم اثنان وتسافهوا علينا حتى النسا، حتى أرادوا ضربنا بالحجارة وغيرها، لكن لطف الله تعالى.

— ثاني عشره السبت المبارك. فيه صليت الصبح وطلعت الشمس وركبت إلى معلولا أنا وابن خالي، ومعنا النصارى على المعمورة ثم عرب ثم برتا ثم نعمان، ثم نزلنا على كروم معلولا من عقبة صعبة. وعندها عين ماء تجري تُسمّى[1] شوايا أو بغدا. نفدنا من لصيق جنينة الدير من جهة الشمال. ودخلنا معلولا قبيل الظهر، وهناك شمس الدين ابن سعاد، ونزلنا ببيت ابن محا، وإذا بالشيخ محمد المالح وشكم ابن حرسم قد وصلوا يستعجلاني إلى جرود.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيها.

١ . في الأصل : تسما .

— رابع عشره الاثنين المبارك . فيها . / صلينا الصبح وتغدوا وركبت وابن خالي والجروديّان [١٤٦/آ]
وسليمان ابن الهري أيضاً ، وجينا عين التينة ، نزلت عند قاضي الناحية ساعة ثم ركبت ، وسافرنا على الوشل من عقبة كبيرة نزلنا من عند طواحين الحشيش ، ما نفدنا إلا من كروم الركنيّة من الشمال من البيدر بين الصلاتين . نزلت ببيت الوقف عندنا لقاضي برهان الدين .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . فيها . ثم صلينا المغرب وركبت في خدمته إلى قرية الرحيبه ونزلنا ببيت الوقف ، وصلنا دق واحدة ، وجدنا القاضي ناصر الدين ابن زريق هناك .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . فيها .

— سابع عشره الخميس المبارك . صلينا الصبح وتغدينا وركبنا في خدمته قبيل الظهر مررنا وسط المعظّمية من جهة القبلة ثم القطيفة كذلك ثم وصلنا إلى قرية حلا أدركنا صلاة الظهر بها ، ووجدناهم يعملون الملبن[1] .

— ثامن عشره الجمعة المبارك . صلينا الصبح وتغدينا وركبنا ، أدركنا صلاة الظهر آخر الوقت بقرية برزة . ثم وصلنا السبت نصف عصر ما بين . وسمعت بوفاة الشيخ أحمد الثابتي وزوجته بلبل عتيقة الحاج داود الطيبي ، في يومين ؛ وزوج مباركة الهندي ؛ ومرزوق عتيق الحجة ستيتة توفي يوم تاريخه ، رحمهم الله .

— تاسع عشره السبت المبارك . فيه سمعت بوفاة ابن عمر ، الرسول ببيت المالكي . وفي غيبتي ظهر زواج مولانا السيد كمال الدين بعين الحياة أم ولد القاضي محب الدين ، وجرت أمور أدى الأمر فيها للوقوع بين المشار إليه وأقاربه النسا ، حتى والدته ، بشيء لا يجوز ، ونسأل الله العافية . وفي غيبتي اتفق طهور الأيتام على العادة ، وطهّروا مبارك معهم .

— عشرينه الأحد . جاء سيدي الشيخ لبيت الشيخ أبي الفضل وبات به لأجل السفر لبيروت .

— حادي عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته سافرت مع سيدي الشيخ وزين الدين خضر ، لأجل قسم عين حموس وفصل قب الياس . الثلث الآخر ، صلينا الصبح أول الوقت بالمرجة وطلعت الشمس ثلث الصحرا ، ونزلنا بميسلون تغدينا ، ثم نزلنا آخر وقت الظهر بجسر دير زيتون .

١ . حلوى من دبس العنب . وما تزال تُصنع حتى اليوم في بعض قرى الشام .

وكان جندر نازلاً هناك ، فجاء إلى عند سيدي الشيخ هناك ماشياً من خيمته وقعدا على البساط ، واستمرا إلى قريب الغروب وهو يحدثه ويوصيه بالرعية . ثم ركب سيدي الشيخ قاصداً المبيت بقرية جديتا ونحن في خدمته ، فدخلنا إليها دق واحدة وبتنا هناك . وسافر سيدي الشيخ منها نصف الليل قاصداً بيروت .

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك . صلينا الصبح بجديتا ، ورأينا هناك جلال الدين البيروتي ومعه ابن فخر الدين عثمان البصروي له أيام ، لم يتفق رؤيا الشيخ له .

دخلنا قبر سيدنا الياس[1] عليه السلام بعد الشمس ، وكان يوم سوقها ، ونزلنا بمدرسة ابن الحنش وبتنا هناك .

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك . سافرنا بعد الغدا إلى قرية ترحيم .

— رابع عشرينه الخميس المبارك . في قَسْم ترحيم[2] ، بل عين حموس[2] . جاء الأمير شهاب الدين ابن الحنش .

— خامس عشرينه الجمعة المبارك وكان في هذه الأيام حر شديد . ولم يتفق لنا صلاة الجمعة هناك لأنه لم يصلّ فيها أحد . وحصل خبطة بكرك سيدنا نوح عليه السلام من شيخها .

— سادس عشرينه السبت المبارك . أمس قبل الصلاة سافر ابن الحنش لبلده بطلب الخازندار له .

في آخره فرغنا من قسمها .

وفيه وقع من زين الدين خضر إساءة[3] على كاتبه بأن قال شيئا من جهة بيع دخن فقلت له : «ماهو غرارة» فقال : «بعنا لفلان تسعة أكيال ولفلان كيلين» بعد ساعة جاء ذاك الرجل ، فقلت له : «كم بعتك؟» فقال : «عشرة أكيال» فقلت : «صحّت القضية ، غرارة» وقلت له : «ماقلتم إلا تسعة» فقال : «أنا قلت؟ -بنفرة وعياط- ماهو صحيح» إلى غير ذلك فلم أرد عليه شيئاً ، وكان أبو فضل الله حاضراً .

في آخره سافرنا لقبّ الياس ، ودخلنا بعد المغرب ، نزلنا المدرسة .

١ . هي في قرية تُسمى اليوم «قبّ الياس» . وستُذكر بعد قليل .
٢ . قريتان .
٣ . في الأصل : اساة .

— سابع عشرينه الأحد المبارك.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. وجاء ونحن بترحيم يوم الجمعة كتاب من سيدي الشيخ من بيروت صحبة الشاب الذي سافر مع سيدي الشيخ من بيروت، وردّيت له جوابه.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. وهو سلخه

شهر ذي الحجة الحرام سنة ٨٩٣

— مهله الأربعاء المبارك. ثبت بالبيّنه بالرؤية.

ركبنا لقرية البيضة: زين الدين وكاتبه وشمس الدين ابن العجلوني وزرنا سيدي شيبان وسيدي داود، أعاد الله من بركته، ونزلنا بقرية الصويمعة من البقاع وتغذينا هناك وصلينا الظهر ورجعنا لقبّ الياس.

— ثانيه الخميس المبارك. رأينا ليلته الهلال على راس الجبل نحو ذراع. وقال أهل البلد: «أنه ليلة أول الشهر ما يُرى» وما يروه إلى ثاني الشهر.

— ثالثه الجمعة المبارك. صلينا الجمعة بقبّ الياس.

— رابعه السبت المبارك. وحصل مطر كثير وهوا، الخميس والجمعة والسبت.

— خامسه الأحد المبارك. في ليلته حصل هوا بارد جداً فأصبحت الدنيا والجبال عليها ثلج.

— سادسه الاثنين المبارك. وأصبح البرد كثير. / [١٤٦/ ب]

— سابعه الثلاثاء المبارك. صلينا الصبح بمدرسة ابن الحنش في قبر سيدنا الياس عليه السلام وقت الإسفار، وركبنا طلوع أول الشمس وجينا على قرى [ ][1] والناصرية والاسطبل وخضنا مخاضتها، وهي مخاضة كبيرة، وصلت إلى نعلي، ثم طلعنا ومررنا على قرية المجدل من جهة المشرق، ودخلنا وادي المجدل ثم وادي قرنايا، ونزلنا بخان ميسلون الظهر صلينا وتغدينا وركبنا، ثم صلينا العصر آخر وقتها بالمرجة، وغربت الشمس لنا قبل دُمّر، ونزلنا في قبة سيّار، وأذن عشا الاخرة لي على باب جامع التوبة.

١. بياض في الأصل.

— ثامنه الأربعاء المبارك. فيه ثبت أول الشهر عند فخر الدين الحموي، ثم أُعيدت البينة عند قاضي القضاة.

وجيت سمعت بأنه جرا خباط بين زين الدين والشيخ أبي الفضل وسيدي محمد، وكلام كثير أفضى للاجتماع عند سيدي السيد والقاضي محي الدين وشاع بين الناس، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ورأيت محب الدين الأسلمي ولّي نظر الجيش يوم الخميس الماضي.

وذُكر أن نظر الجوالي وليه سيدي عبد الرحمن ابن عبد الباسط.

— تاسعه الخميس المبارك. الوقفة.

— عاشره الجمعة المبارك. رأيت برداً شديداً بدمشق أيضاً.

يوم العيد الأكبر صليت بجامع منجك، وأفطرت عند سيدي السيد.

— حادي عشره السبت المبارك. أمس تاريخه جاء من سيدي الشيخ كتاب من بيروت.

فيه، بعد الظهر، سافر الخاصكي الذي كان دوادار الخاصكي الأول الذي مات، إلى حماة لأجل تركة سيباي نايبها، وسافر معه خازندار الخسيف متسلّماً لحماة مقلّداً لأستاذه.

— ثاني عشره الأحد المبارك. دخلت المدينة وتغديت هناك.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه رحنا مع سيدي محمد وسيدي أبو اليمن للدويلعة، ومعنا الشيخ أبو الفضل، تغدا هناك ورجع، وكمال الدين، وزين الدين التاجر، وولده، والحاج إبراهيم، وجمال الدين زوج أم سيدي، وتاج الدين زوج الداية، والشيخ عبد الرحمن الحمصاني، وعبد القادر، وزين الدين الماجدي، وولده، وتعشينا هناك.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. دخلت المدينة بعد الظهر.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. دخلت المدينة. جاء ابن الهور الاقباعي وغيره من القاهرة.

— سادس عشره الخميس المبارك. دخلتُ المدينة.

ورحنا للحاصل بالقبيبات وسيدي محمد وكمال الدين وعبد القادر.

في آخره. جاء على يد شهاب الدين ابن عبد الحق كتاب من الشيخ شهاب الدين[1] مطالعة عبد الله، وفيه العجز والبجر من جهة العمري، رمى الله كيده في نحره، وأتى الكبير شكاه ورسم بالطلب. يمحو الله ما يشاء ويثبت. يا قريب الفرج. يا فارج الهم، وكاشف الغم. لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا. حسبي الله ونعم الوكيل.

— سابع عشره الجمعة المبارك. صليت بالمشهد من الجامع الأموي. ولم اجتمع بأحد.

وجاء من سيدي الشيخ كُتُب من بعلبك قريب العصر وخرُج. وأخبر القاصد أن الشيخ زين الدين متوعك منقطع ببيته، شفاه الله تعالى.

— ثامن عشره السبت المبارك. فيه أكلنا بالدولعية وليمة من سيدي أبي اليمن، وكان كاتبه والشيخ زين الدين عبد القادر والشيخ أبو الفضل وسيدي محمد وكمال الدين وعبد القادر وزين الدين وجمال الدين زوج أم سيدي والشيخ علي حاضرين. وعزم الشيخ أبو الفضل على السفر إلى بعلبك بعد الظهر.

وأشيع هذا اليوم، وسمعه الشيخ أبو الفضل من المصريّة، أن امرأة من بيت موفق الدين حكت لها أنه جاء كتاب لهم من القاهرة أن العمري شكى وشكى ورُسم مرسوم بطلب الشيخ وهو واصل.

— تاسع عشره الأحد المبارك. في ليلته، نصف الليل، سافر الشيخ أبو الفضل لبعلبك ومعه كمال الدين أو حجيج.

ولم أدخل المدينة إلى بعد الظهر، ثم دخلتُ قبيل العصر فسمعت أنه جاء مرسوم لجندر بالطلب، وأنه ركب وجاء الشافعي وقال له أنه يسافر خلف الشيخ لبيروت، وأن الشافعي قال له: «لا! ما تحرز، تلبّث حتى ترسل نقول لبيته يرسلون خلفه» وأرسل الشافعي خلف القاضي محي الدين الاخنائي وقال له، أنهم يرسلون خلف مولانا الشيخ، فجاء القاضي محي الدين للبيت وأملى سيدي محمد فكتب، وأرسلوا قاصدا (...)[2] بكتاب، وخرج بين الصلاتين.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه كان هوا وغيم. والذي قبله غيم بلا هوا.

١. يعني: ابن المحوجب.
٢. كلمة غير واضحة الرسم.

وجاء كتاب من مولانا الشيخ من بعلبك على يد شخص يقال له ابن الفصّ، هكذا اخبرني به زين الدين التاجر.

وفي هذه الأيام أوصى للدوادار أن نهر قليط الآخذ من مسجد القصب للسبعة، من وجهة القبلية، يخسف وأن الخلق يحصل لهم ضرر، فبادر بعمارته. ثم بعد ذلك أرسل شخصا يقال له محمود الأنطاكي وكاتباً مصرياً ونقبا يستخرجون من السكان مالا ومن أهل الدنيا، بناحية مسجد القصب والعنابة، وحصل خباط بسبب ذلك. وعزمهم يعمرون الرصيفين، ويبنون الخراب من الرصيف الأول للآخر، ويلطف الله.

وفيه حصل الفراق بين شهاب الدين ابن الهامي دلال الخشب وزوجته، زوجة ابن الهوا، أم ابنه، في مسجد السقيفة، بخلع باين إبراءة بينهما، وكتب ورقتين لها، وكتبت خطي فيهما، وأذنتُ للقاضي شهاب الدين الرملي وغيره إن ردها من مختلعها أبي ابنها ابن الهوا على تسعة عشر أشرفيا. وأذن لعلاء الدين ابن شهلا وزين الدين التاجر وغيرهما أن يقبلوا له ذلك. وشهدتُ بالإذن والقبول.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. / فيه وقع مطر بين الظهر والعصر. [١٤٧/آ]

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. فيه جاء الخبر بأخذ قلعة أدنة وما أعلم التفصيل ما هو[1]. ووقع مطر من أول النهار وإلى آخره. وذكر السيد الكفر بطناوي أنه رأى شخصاً يقال له السقطر من سقبا أو المنيحة، مكاريا، وأخبر أنه رأى سيدي الشيخ يوم الاثنين قريباً من جديتا ذاهباً لبيروت.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، ولله الحمد، من أولها وإلى اخرها، وفي يومه إلى وقت الغدا.

ولم أدخل المدينة.

والبشاير عمّالة بكرة وعشية.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته، طول الليل، مطر كثير، ولله الحمد، وإلى بكرة النهار وفي يومه حصل متفرقا مع الصحو والغيم والهوا بارد.

وصليت بجامع مسجد القصب، ثم دخلت المدينة لبيت سيدي الشيخ لا غير.

١. الخبر بشيء من التفصيل في: (بدائع: ٣/٢٥٦-٢٥٧).

وسمعت أن الشافعي يستحث القاضي محي الدين على مجيء سيدي الشيخ ويقول له : «أرسلوا خلفه إلى بيروت!» .

— خامس عشرينه السبت المبارك . أمس تاريخه جاء ابن جمعة من القاهرة آخر النهار .

وفي ليلة هذا اليوم بعد المغرب ردّت زوجة سيدي علي ابن قباس إليه ، أم أولاده آسية بنت ابن البيطار سويدان ، بإذنها لأخيها شقيقها صالح ، على تسعة عشر أشرفياً حالّة في ذمته ، تخاطبا على ذلك شفاهاً بحضور كاتبه وتقي الدي أبي بكر النابلسي المؤذن ، جاره ، بمحلّة المرحوم شهاب الدين الأذرعي في بيتهم . وذكر أنه أوقع عليها خلعا يوم الأربعاء سابع عشر شعبان المكرم سنة تاريخه بسؤال أجنبي له ، وكان حلف على أن أمها لا تسكن في البيت سكنها في بيت القاضي شهاب الدين ، حتى جاء شهر رمضان من سنة تاريخه وهي ساكنة تكون طالقة ثلاثاً ، ثم خلعها الخلع المذكور قبل وصول شهر رمضان المذكور في اليوم المتقدم وأبانها من عصمته به . وكانت الأم قد نقلت بعض حوايج من البيت المذكور إلى بيت آخر خارج البيت سكنهم واستمرت يومين أو ثلاثة ، ثم عادت بناءً على أن تكون اليمين انحلّت ، ثم أنه حلف أنها على تقدير رجوعها لا يرجع إلا برضا مولانا الشيخ عن ذلك فقال : «إن لم تعلم لم يقع الطلاق» وكل هذا لم يفد فإنها بانت منه قبل دخول الشهر المذكور بالخلع المذكور ، والسراير عند الله تعالى .

وكانت ليلة هويّة باردة .

ولم أدخل هذا اليوم للمدينة لأنه كان هوياً بارداً .

وسمعت في ليلته أن عمر الترجمان المعزول رُفع للقلعة في هذه الأيام ، وما أدري ما السبب في ذلك . وكذلك ابن الخريزاتي ؛ وأن الشيخ علي (. . .)[1] تسفير دوادار السلطان الكبير (. . .)[2] فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— سادس عشرينه الأحد المبارك . ومن يوم السبت حصل صحو وبرد شديد ، وما ذلك إلا لكثرة الثلج على الجبال جميعها المحيطة بدمشق ، ويلطف الله .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته ، التسبيح ، جاء الشيخ أبو الفضل وكمال الدين وذكرا أنهما فارقا سيدي الشيخ في الديماس ، وأنه لم يجتمع به في بعلبك ، دخل إليها بعد العشا

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . كلمة أو أكثر غير مقروءة .

من ليلة الاثنين وخرج يوم الاثنين طلوع الشمس ، وسافر خلفه إلى جديتا يوم الاثنين ، دخل إليها قبيل المغرب فلم يجده ووجده سافر إلى بيروت ، فقعد في جديتا وأرسل كمال الدين خلفه إلى بيروت يوم الثلاثاء ، فوصل كمال الدين يوم الثلاثاء ، فركب ليلة الأربعاء وباتا بالحصين ، ثم أنه وقع المطر والثلج فسافرا من بلاد الدروز ، واستمرا ثلاثة أيام ، إلى صباح السبت سافرا في ثلج كثير بحيث أنهما أشرفا على الهلاك من كثرة الثلج ، من بكرة نهار السبت إلى آخره حتى وصلا إلى جديتا ، ولطف الله وباتا بها ، وتغديا وسافرا منها في ثلج إلى الديماس ، ونسأل الله التمام بخير إن شاء الله تعالى .

ورأى سيدي محمد ليلة يوم تاريخه مناماً ، اللهم حققه سريعاً يا أرحم الراحمين بجاه سيد المرسلين . سلام على نوح في العالمين .

والبرد مستمر .

فيه توفي المطعم الثلاّج المنيحي بدار الطُّعم ، سامحه الله .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . في ليلته ، قُبيل التسبيح ، وصل سيدي الشيخ من مبيته بقرية الديماس ونزل ببيت الشيخ أبي الفضل ، واستمر هذا اليوم جميعه إلى أن صلى العشا وركب إلى بيته .

وسمعت في هذا اليوم ، بُكرة النهار ، بأن الشيخ زين الدين البعلبكي توفي إلى رحمة الله تعالى ، وله أيام متوعك ، توفي ليلة الجمعة الماضية ، أخبر بذلك أخوه تقي الدين (. . .)[1] إلى دمشق ، نزل له عن وظيفات كانت بيده بدمشق حصّة منها ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

والبرد موجود .

وفي ليلته جاء سيدي عبد الرزاق ، من ذُرّية سيدي الشيخ عبد القادر ، أعاد الله من بركاته ، نازل بحماة ، ونزل بمسجد دار الطعم (...)[1] جمع له فقرا البلد بالاعلام والمزاهريه والصمادّية بالطبول جماعة ركاب ومشاة ، وركب من المسجد المذكور بعد الظهر وعياله في محاره خلفه على جمل ، وجمال مُحمّلة ، وتوجّه إلى جهة الغرب ، يذكر أنه نزل ببيت ابن (...)[2] تحت القلعة بالقرب من المارستان . / [١٤٧/ ب]

١ . كلمة أو أكثر ذهبت بخرم طرف الورقة .

٢ . كلمة غير واضحة الرسم .

ثم ذكر أنه نزل بمسجد الراس داخل باب الفراديس، وحريمه في قاعة تجاه المسجد، وأنه يُشتّي ويسافر على الربيع لبيت المقدس.

وأمس تاريخه، أو قبله بيوم، جاء مرسوم بقتل الذي سرق المال من صندوق القلعة، وهو شخص يقال له الخناجري، وهو أستاذ في عمل المقصات والمبارد، يقال أنه يعمل منها كل يوم ما بين عشر أو ثلاثين أو أربعين، وأنه يُعلّق على باب القلعة المطروق من موضع نزل، فشُنكل واستمر أول أمس، فقال: «عندي نصيحة للسلطان» فنزّل، والظاهر أنه من الوجع، ثم أعيد أمس تاريخ وعلق على الطارمة ليلا ونهارا، ثم هذا اليوم واستمر إلى الليل، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. وأصبح الرجل مشنكل أيضا وهو يستغيث، فقام العوام وقالوا: «مايحل» فأُخذإلى شراريف القلعة وخنق ونزلوه، نسأل الله العفو والعافية واللطف في القضا.

والبرد شديد أشد ما يكون بواسطة الثلوج الباركة على الجبال المحتاطة بدمشق، اللهم أجرنا من زمهرير جهنم.

وفي أثناء النهار، الظهر أو بعده، جاء عز الدين إسماعيل الموقّع إلى عند مولانا الشيخ للبيت ومعه المرسوم، بتلطف من عند الدوادار، فاطلع سيدي الشيخ على المرسوم «انه اقتضت آراؤنا الشريفة ونزل المرسوم للجلب تجهيز الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون إلى أبوابنا الشريفة ليجيب عمّا يُسأل عنه، فالمجلس يعتمد ما رسمنا به لا غير في (. . . . . .)[1] وجهز الساعي الواصل على يده» فدفع لعز الدين إسماعيل مبلغ ٢٢٠، للساعي ١٦٠ للمقدّم ١٠ ولعز الدين ٥٠، وأن يكتب الجواب أن الشيخ متأهب للسفر. ونسأل الله حسن العاقبة وأن يكفي السوء بما شاء كيف شاء، ويرمي كيد الكايدين في نحورهم.

— سلخه الخميس المبارك. وهو سلخ ذي الحجة الحرام سنة ٨٩٣ وختامها، ختم الله اعمالنا بالصالحات ولنا بخير في عافية بلا محنة، وهو رابع كانون الاول، وهو شديد البرد. ومولانا الشيخ في همة مطالعات (. . . . . .)[2] الاعنان بالقاهرة من جهة الطلب بسبب العمري، نسأل الله حسن العاقبة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

١. كلمتان غير مقروءتين.
٢. كلمتان غير مقروءتين.

ذكر سنة أربع وتسعين وثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى وسلطان البلاد المصرية والشامية والحجازية الملك الأشرف أبو النصر قايتباي؛ والخليفة هو الذي كان في السنة الماضية؛ وقضاة مصر والشام هم الذين كانوا في السنة الماضية. والعساكر الآن في بلاد الشمال، المصرين والشاميين، وقد أخذوا في السنة الماضية قلعة أدنة صلحاً. والأمور على ما هي عليه. والأسعار في جميع البلاد قريبة إلى الرخص، ولله الحمد.

شهر المحرم الحرام

— مهله الجمعة المبارك. وهو خامس كانون الأول وهو الأجرد، وهو صحو وبرد شديد وزميتا بسبب الثلج الواقع في السنة الماضية، لكن البرد فيه خفيف بسبب بعض سحاب.

وصُلّي هذا اليوم على اثنين غايبين، الواحد الكوراني الشافعي توفي ببلاد الروم، الثاني الشيخ زين الدين البعلبكي الشافعي المتوفى في الشهر الماضي من السنة الماضية[1]، رحمهما الله تعالى، وعلى شخص حاضر ادهن لوزي[2]، رحمه الله، شيخ متجند.

ووصل من الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب كتاب لمولانا الشيخ على يد مملوك ابن الدويداري فيه قضية العمري، وأنه رسم بطلب جماعة أيضاً بسببه، وأن يحرروا قضيته بدمشق، يحررهما جندر على وجه الحق ثم يرفعها للقاهرة لينظر فيها علماء القاهرة أيضاً.

وحصل للولد أبي الفضل، بكرة النهار، بعد الشمس، سقطة من قامته على حجر النطة[3] التي على باب البيت، ورض أنفه وعينه اليسرى حولها وبعض خده الأيسر، ونزل من أنفه دم كثير، ولطف الله تعالى، ونسأله اللطف فيما بقي بمنه وكرمه.

١. هو زين الدين عمر الطرابلسي الشافعي، مفتي بعلبك. توفي ودُفن بها. (حوادث الزمان: ١/ ٣١٣).
٢. كذا واضحاً. ولم نفهم مراده من الكلمتين.
٣. كذا واضحاً. ونرجح قراءتها بتشديد الطاء. وفي العاميّة الشاميّة نطّ: قفز.

— ثانيه السبت المبارك . فيه طلعت إلى عند القاضي برهان الدين ابن المعتمد بكتاب جاء طي كتاب الشيخ شهاب الدين إليه وسلمته إليه وفتحه وقراه، ثم رأى طيه كتاباً آخر مختوماً ويظهر أنه من كاتب السر ففتحه وقراه، ولم يحدثني عنهما بشي .

ورحتُ إلى زاوية عين الملك إلى عند ابن خالي، كل ذلك بعد أن رحت إلى بيت شهاب الدين ابن حجي قبيل الشمس، وسلمت لساعي أرسله هو للقاهرة بحضوره خرقة فيها أربع مطالعات من مولانا الشيخ لكاتب السر وقطب الدين وابن الصابوني وابن الجيعان مفتوحات، وكتاب من الشيخ أبي الفضل للشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، ليسلم ذلك كله للشهابي المشار إليه، مكتوب على الخرقة ابن المحوجب، وأخذ عشرة . . .[1]

[١٤٨/آ] / . . . عشرين القعدة وزوجة سيدي أبي اليمن لها مُدِيدة ضعيفة، ويلطف الله بها وبضعفا المسلمين . وعزل القاضي شهابَ الدين العزازي، ثم أعاده يوم تاريخ، العزل والعود في يوم واحد، واختلفت الأقوال في سبب ذلك .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . فيه توفيت أم ولد المرحوم شهاب الدين ابن حسن نجم الدين، الحبشية . وسمعت بأن الشيخ عبد الرحمن الكردي أخذ الصبابية[2] من الحنبلي بواسطة النايب، (... ...)[3] الحنبلي . وجاء أمير كبير الشام من جهة حلب .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . فيه توفي أحد الاثنين التوْم من جارية الست الكبيرة، وابن قباس علي . وموسى ابن شاطي على خطة .

وحصل في ليلته بعض مطر زلقت الدنيا منه، وكذلك في يومه أول النهار، وحصل بعد ذلك صحو .

واجتمعت بشمس الدين ابن يونس قاضي القدس ونابلس والرملة ببيت سيدي الشيخ، هرب لما هربوا أولاد إسماعيل، وقد شاخ .

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه، وقت الغدا الكبير، سافرت للكسوة مع سيدي محمد وسيدي أبي اليمن وكمال الدين القدسي وعبد القادر وشمس الدين محمد العجلوني

١ . سقط في أوراق الأصل .
٢ . مدرسة .
٣ . كلمتان غير واضحتين .

المؤذن، لأجل بيع نصبه خضرا، ووصلنا بين الصلاتين، ودخلت السوبانه[1] وقت طلوعنا، كنا براس القبيبات، ودخلوا وذكروا أن عرب بني لام أمسكوهم رايح من الزرقا ثلاثة أيام، واستفكهم ابن إسماعيل خليل، ووزن عنهم خمسة وعشرين دينارا .

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك . أمطرت في ليلته .

وفي يومه توفي أبو خديجة ساكنة بيتنا .

— ثامن عشرينه الخميس المبارك . في ليلته مطرت مطراً كثيرا .

وبتنا ليلة الأربعاء وليلة الخميس بالكسوة، وسافرنا للمدينة وقت الغدا في مطر من الكسوة للمدينة ثم إلى البيت، وقاسينا شدة كثيرة .

ودفن هذا اليوم أبو خديجة بباب الفراديس، والدرب ملان ملاقيين، والحاج ليس له حسّ .

يوم الأربعاء آخر كانون الأول، هذا اليوم أول كانون الثاني وهو الأصم .

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك . فيه صليتُ بجامع منجك لكثرة المطر .

وكان يوماً بارداً فيه نسمة .

وسمعتُ أشيا منها : أن الكافل عنده أمر عظيم من جهة مولانا وتهديدات وحسد وبغض، ويكفي الله شره وشر كل ذي شر ؛ ومنها أنه جاء بالأمس مملوك من القاهرة مجرد، ذكر أنه له نحو سبعة أيام عن القاهرة، ومن الناس من يقول برسوم، ومن الناس من يقول (. . .)[2] يشيل الوكيل[3] وناظر الجيش الأسلمي[4]، وأودعا بالقلعة، وراح إلى طرابلس، وذكر أنه رفع ابن الشيخ علي وعمر الترجمان للقلعة، ووصى على ابن الخريزاتي وما يعلم لأي شيء، وأنه كتب إشهاد على المملوك بتسلم المذكورين ورفعهم إلى القلعة، ويلطف الله تعالى .

— سلخه السبت المبارك . وهو ثالث الأصم . فيه حصل بعض رشاش مطر .

فيه جاءت بطاقة الحاج وقت الظهر أو قبله أو بعده، ودخل أناس قلايل، كما ذكر .

١ . على شك في قراءة الكلمة .
٢ . كلمة غير واضحة .
٣ . يريد وكيل بيت المال، القاضي صلاح الدين العدوي . قارن : (مفاكهة : ١/ ١٠٠) .
٤ . قرأها في المصدر أعلاه : المسلاتي .

ولم تصح قضية المرفوعين للقلعة سوى الأسلمي والوكيل. وأطلق الأسلمي أمس تاريخه الظهر بواسطة الكافل وإيراده ثلاثة أو ألفين وكُفل[١] على مافي (...)[٢] بعد أن قال الخاصكي أنه لا يطلق أحد وإن أورد إلى أن نشاور، فأطلق بواسطة من ذكر.

وفيه أو في ليلته، عند الصبح، توفيت زوجة سيدي أبي اليمن بنت زين الدين ابن اللولوي الكتبي، رحمهما الله تعالى، بعد أن ولدت ولداً ذكر إلى سبعة أشهر كما ذكر وعاش ساعة ثم مات، هذا في الليل. ثم طرأ عليها شيء بعد الولادة والخلاص وشربها السكر وحديثها، فسبحان الحي الذي لا يموت. وتوفي الولد الآخر ابن الجارية البيضا أيضاً. ودفنت هذا اليوم بمقبرة باب الصغير على جدها شمس الدين رحمهما الله، بين الصلاتين. وضبط موجودها ببيتها بعد دفنها بحضور كاتبه، والشيخ برهان الدين ابن الخطيب السوبيني، وشمس الدين السكر ابن عم أمها التاجر بسوق جقمق، وبرهان الدين ابن الزيات زوج قرابة أمها ابن خالها، وحضر تقي الدين الحريري في وسط الحكاية، والشيخ إبراهيم القروي، والحج علي ابن ناصر، وسيدي محمد ولد مولانا الشيخ، ووضعت بالمربع من سكنها وبقيته[٣] وقفل وختم عليه، غير دكة نحاس منقوش، على رف بالبحرة.

وتوفي في هذا اليوم ابن نور الدين ابن العلائي أخو زوجة شمس الدين ابن بعيون العطار، كما ذكر، فسبحان الحي الذي لا يموت، اللهم توفنا على الإسلام والسنة.

شهر صفر الخير (*)

— مهله الأحد المبارك. رابع كانون الثاني وهو الأصم. وكان صحواً بزميتا. ودخل الحاج وآخرهم المحمل الشريف، الظهر، وأميرهم جان بلاط. وجاء من المجاورين جماعة الشيخ أبو الفضل له سنتان، وأخو المرحوم السيد الصلتي له سنة، والسيد علاء الدين ابن نقيب الأشراف راح على الغزاوي للقدس الشريف، هذا ممن أعرفهم. وممن أعرف من المتوفين: جارنا السيوري

(*) شهر صفر.

١. الشكل من الأصل.
٢. كلمة غير واضحة.
٣. قراءة غير مؤكدة. وهي غير معجمة في الأصل.

الذي بالدحديلة[١]، رحمه الله. ولم يصح موت ابن نور الدين ابن العلائي، إنما هو عمه صلاح الدين. وكنا في الصبحة.

— ثانيه الاثنين المبارك. كان صحواً وزميتا. وحضرنا الصبحة. وجاء جندر إلى عند سيدي الشيخ. وممن جاء من الحجاز الشريف أحمد ابن (...)[٢] الصحراوي وزوجته. وممن جاء من المجاورين شمس الدين الأيدولي الشاهد. وتوفيت زوجته معه في بدر، وتأسف عليها كثيراً.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. كان يوماً هوياً بارداً. وقدم المرسوم لجندر، وقرينه كتاب السر للقاضي. وأرسل النايب آخر النهار للقاضي زين الدين عبد الرزاق بأن يُطلع مولانا الشيخ على المرسوم حتى يسافر حالاً لئلا يجي مرسوم آخر بالاستحثاث. في هيئة مشير بالخير، وذلك من حسن كلام السفير فيما يظهر، وما بات هو وغيره في ليلة أهنى[٣] منها فيما يظهر، لا بلغهم الله أملهم.

— رابعه الأربعاء المبارك. في هذه الأيام عز الدين ابن سيدي السيد متوعك وبقي ببيته، يشفيه الله ومرضى المسلمين.

واجتمع سيدي محمد ابن الحصني البارحة العشا بالكافل، وكان مجلساً مناسباً.

وحصل اليوم بعيض بخاخ مطر.

ونزل السراق على بيت الشمالي بدار الطعم وسرقوا بعضه؛ وبيت زوجة الجعبري.

[١٤٨/ب] قبل بيومين أخذوا حانوت عبد الحق الأسلمي./

وفيه جاء أمير من قبل العسكر، وقيل جماعة. وذكر أن العسكر اختلفوا على الباش، وربما ركبوا وقالوا: «مابقينا نقعد»، وذكر أنه فارقوهم من حماة «وأما الذهاب لتلك البلاد ما بقينا نروح حتى ينزل الكبير» وأخبار مختلفة.

— خامسه الخميس المبارك. فيه ألبس النايبُ الأسلمي خلعة بسمور وركب الجماعة كلهم في خدمته لبيته: القضاة فمن دونهم.

١. ربما كانت اسماً لمحلّة أو حارة. ولم تُذكر في المصادر التي بين يديّ. وقد أُفدنا أن في دمشق محلة تسمّى الدحاديل.
٢. كلمة غير واضحة.
٣. في الأصل: أهنا.

وطلعتُ لشرف الدين موسى ابن شاطي لبيته ومعي شمس الدين محمد ابن السكر الفرا (. . .)[1] فقال له شمس الدين : «لي عندك قرضة أشرفية ٢٦ ، دفعة ٢٤ ودفعة ٢» فقال : «معي منها فضة ٦٠٠ من جهة أجرة حصتك بالصفوانية» فقال هو وزوجته : «دفعت ١٢» فقال : «هيّن» واستقر له عنده أشرفية فضة ١٤ ، وشهدت عليه بها لشمس الدين ، فليُعلم ذلك .

— سادسه الجمعة المبارك . صليت بالجامع عند السيد عمر الفاخوري داخل الجامع .

وقبض شرف الدين قاسم القابوني من مال مولانا الشيخ أشرفية ذهب ١٠٠ بحضرة كاتبه ، دفعها له الشيخ أبو الفضل بإيوان البحرة من بيت مولانا الشيخ بكرة النهار ، ودفعها قاسم إلى إبراهيم التركماني الغنام من معاملة بلاد حسن باك ، ثم دفع إليه قاسم المذكور بحضرتنا أشرفية دفعة ذهب ١٤٩ ودفعة أشرفية ذهب ٥٠ ، عد ذلك له الشيخ أبو الفضل ، والاتفاق مع قاسم ومع القابض أن يشتري بذلك أغناما ويأتي بها في عيد الأضحى من هذه السنة ، ومهما فتح الله ورزق من فايدة يكون للقابض نصف الربح ، ولقاسم ومولانا الشيخ نصف الربح ، على قدر المال المقبوض ، فليُعلم ذلك .

وتحرر أن المأخوذ بيت ابن الشمالي الذي بالشعر[2] . وكان عثمان ابن جمعة بالحبس له خمسة وثلاثون يوماً ، وما علمت بذلك إلا هذا اليوم ، ورحت في قضية بين المخدومين ، الكمالي والبرهاني وجيت ، إلى أن أطلق على يد محمد ابن شعلة الحوراني من تبوكية[3] على أشرفية ٣٠ ، ضمنه أبو شعلة فيها وابن نحاس عما عليه من الخراج وغيره ، بورقة بخط القاضي برهان الدين ، وكان ذلك بسؤال المخدومين لي أن أمشي في القضية في الكلام بينهما لا غير ، وليس لي في أمر عثمان شيء ، فليُعلم ذلك .

— سابعه السبت المبارك . صحو . (*)
آخر الجدي ، والثلث الأول من الشتا .

(*) آخر الثلث الأول من الشتا .

١ . كلمة مطموسة .
٢ . القراءة غير مؤكدة . والظاهر أنها اسم لمحلّة أو حارة .
٣ . اسم أرض (الدارس : ٢/ ١٤٩) .

ورحتُ إلى عند القاضي علاء الدين البصروي بأن يطلع للقاضي الحنبلي ليعين نايباً لأعقد مجلساً بسبب العمري وهو الشيخ علاء الدين البغدادي .

— ثامنه الأحد المبارك . أول الدالي . (*)
وهو يوم بارد فيه الزميتا .

وفيه اجتمع الحمصي وشهاب الدين الشافعي وشمس الدين الحلبي الحنفي وشهاب الدين الطرابلسي المالكي وعلاء الدين البغدادي الحنبلي ومحب الدين ابن سالم وشهاب الدين المهندس وشهاب الدين البطايني وشمس الدين الدورسي وشهاب الدين الصميدي والشارعي المصري والشهود عند جندر ، وأدوا الشهادة ، إلا قليلاً منهم ما حضروا لضرورات حصلت لهم ؛ وكان ذلك وقت الغدا إلى الظهر ببيته . والنايب مسافر من يوم السبت لصيدا وغيرها .

وعزل الوالي وتولى ولاية المدينة ابن نصف حقة الحلبي ، وأوقدت له الشموع ، وضرب[1] ذلك . ومماليك السلطان لهم يومان ينجّروا[2] .

وولدت زوجة زين الدين التاجر ليلة يوم تاريخه بنتاً .

— تاسعه الاثنين المبارك . وهو يوم بارد من الزميتا .
وبيّض أمس تاريخ المحضر ، وشُرع في كتابة الشهود أمس تاريخه وهذا اليوم .
والحاج الحلبي له يومان ، من يوم السبت ، ينجّر .
فيه دخل مماليك أيضاً .

— عاشره الثلاثاء المبارك . فيه طلع تتمة الحاج الحلبي . والمماليك دخل منهم اليوم شرذمة كبيرة ، وهم يثقلون على الناس في دوابهم وغيرها[2] .

وفيه أبيعت تركة زوجة سيدي أبي اليمن في بيته سكنه وسكنها ، رحمها الله ، بحضور غالب تجار السوق البرّاني والجواني ، وكان شاهد البيع الشيخ برهان الدين الخطيب السوبيني وكاتبه ، وكان حاضراً فخر الدين الحموي وابن القصيف تاج الدين ، واشتريا حوايجاً ، واستمرينا

(*) أول الثلث الثاني من الشتا .

١ . وجرى . وخرب؟
٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ١٠٠) .

من قريب الظهر إلى أذان المغرب . وكان الزوج حاضراً ، وباشر بعض البيع بنفسه ، ووكل زين الدين عبد القادر التاجر في هبة ما باعه . وكانت أم الزوجة حليمة حاضرة أيضاً .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . فيه كان برد بنسمة .

والمماليك السلطانية داخلة كلما لها في كثرة ، يقيمون يوماً ثانياً والكثرة ثالثاً ويسافرون إلى جهة القاهرة ، وهم في أسوأ حال ، الغالب منهم كذلك ، وغالبهم يعيث في البلد : ياخذ دواب الناس من فرس وبغل وحمار ، وهم على أقسام منهم من ياخذه بالكلية من غير عوض إن قدر على ذلك ، ومنهم يعوض قليل جداً ، ومنهم من يقارب . والخلق في شدة بسببهم ، ويلطف الله ، وفيهم الفساد والإفساد ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . والأكابر قد غلقت أبوابها واحتجبوا[1] .

والنايب كان مسافر وجاء ليلة يوم تاريخه كما ذُكر ، وباب اسطبله مغلوق كما ذكر .

والكبير عنه إشاعات لها يوميات .

والمماليك ينزلون في الأسواق بخيولهم وهم على حوانيت الناس ، وعاثوا كثيراً ، وكل يوم كثيرون ، وإقامتهم ثلاثة أيام .

— ثاني عشره الخميس المبارك . فيه وصل بهاء الدين ابن الفص للصالحية ونزل عند ابن منعة ، وأرسل ورقة بأن يرشده مولانا لينزل في مكان بالمدينة لا يعرفه فيه أحد .

(*) — ثالث عشره الجمعة المبارك . حصل فيه رشاش مطر قليل . والقاضي الشافعي راح للكجحانيّة واختفى هناك .

وسمعت أن ابن أخيه طلّق زوجته بنت ابن خطيب حمام الورد ؛ وأن رضي الدين ابن الغزي هرب من بيته وأغلق أبوابه والكاملية خوفاً من المماليك بسبب الجارية التي اتفق معها تلك القضية الماضية ، وأنه كان اليوم في جامع خليخان[2] خارج البلد في طرفها من جهة القبلة بشرق .

وجاء بهاء الدين ابن الفص ، وفرش له الدولعية ، وسلمت عليه بالجامع . وذكر أن والدته بنت الشيخ برهان الدين ابن المرحل توفيت بعد الشيخ زين الدين بعشرة أيام رحمهما الله .

(*) في ليلته سقا البستان . ومات ابن النيربي شمس الدين بالنيرب .

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ١٠٠) .
٢ . جامع الخليخاني «تجاه باب كيسان من القبلة» (الدارس : ٢/ ٤٢١) .

وفيه عزل النايب جندر وولاها للدوادار الثاني طقز أو قطز والثانية مع الحسبة ولا [ها] الخازندار[1] ، فسبحان من لا يتغير .

— رابع عشره السبت المبارك . فيه كان عقد سيدي أبي اليمن على البنت البكر البالغ التي لم يُعقد عليها عقد سابق ، الخلية عن الموانع الشرعية وعن ولي وعصبة ، بنت فاطمة بنت برد بك السيفي سودون المحمدي نايب القلعة بدمشق المحروسة ، كان ، بشهادة تقي الدين أبي بكر ابن الخياطة وبدر الدين وولده ، وهي بنت بنت أخته ، بالبيت سكن أمها وأخيها شقيقها بسويقة صاروجا ، ظاهر دمشق المحروسة ، بالقرب من الشّرَف الأعلا الشامي . / وكان المتولي سيدنا [١٤٩/آ]
العلامة أقضى القضاة محي الدين الاخنائي الشافعي ، أيده الله تعالى ، والمتولي للقبول بالوكالة عن سيدي أبي اليمن (. . .)[2] له في التوكيل من قبل عمه مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي ، أمتع الله الوجود بوجوده ، بشهادة شهوده يوم تاريخه الشيخ شهاب الدين (...)[2] الشافعي . الصداق أشرفية ذهب ٦٠ الحالّ من ذلك المقدّم أشرفية ذهب ٤٠ ، أشهد عليه بدر الدين ابن الخياطة أنه صار ذلك إليه ، وأشهدت عليها الزوجة أنه صار إليها على يد المذكور ، وحضرت أمه الحُرمة (...)[2] وصدقت على ذلك وأنه صار إليها على بدر الدين المذكور . وقرّر لها برسم كسوتها الواجبة لها شرعاً ولخادمتها في كل سنة فضة ٥٠٠ شامية ، ورضيت الزوجة بذلك . بحضور أمها المذكورة . وتم العقد المبارك وانبرم على ذلك . وكان سكراً مذاباً (...)[2] مطيباً وتفاحاً مطيباً ، ودهنا ، ووقتاً مباركاً إن شاء الله تعالى ، قبيل الظهر . وحضر سيدي محمد ابن مولانا الشيخ ، والشيخ أبو الفضل القدسي ، ورفيق كاتبه في الشهادة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن المهندس ، وكمال الدين ابن مساعد القدسي ، وزين الدين عبد القادر التاجر ، والشيخ إبراهيم القروي ، والشيخ إبراهيم القرواتي وعبد القادر القدسي ، وزوج اختها ، وزوج أمها ، الجنديين . ورجعنا إلى البيت نجد المماليك قد جاؤوا لباب العمارة من جهة بوابة ابن منجك وضربوا الباب بطبر وغيره ، وفتح لهم الباب ، وهم يفتشون على الخيل والأساطبل[3] ، وجاؤوا مرتين ، فردّهم الله تعالى .

١ . قارن المصدر أعلاه .
٢ . كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة .
٣ . يريد ما هو جمع اسطبل .

وقت جاء الساعي الذي راح بالكتب في ثاني محرم من هذه السنة ومعه مرسوم إلى جندر نايب الغيبة بالمهلة إلى شهر من ثامن عشرين المحرم وكتاب الشيخ شهاب الدين للشيخ أبي الفضل، ومن يومين للشيخ أبي الفضل من جهة وظيفة بالقدس ومرسوم للشيخ بهاء الدين ابن الفص، وكتاب للشيخ بهاء الدين و (. . . .)[١] القاضي الشافعي لجندر بأن يُمكّن من الحضور للقاهرة، وكتاب للقاضي المالكي، وكتاب الحنبلي وللقاضي برهان الدين ابن المعتمد من الشيخ شهاب الدين، وكتب تجار لتجار (. . .)[٢] ابن سليمان وابن مساعد. وكان القاضي الشافعي أرسل قبل مجيء الساعي بساعة دواداره بمرسوم للسلطان جاء للقاضي من جملة كتب فيه ذكر المهلة، ومن كتاب للشيخ شهاب الدين وأن مع حاملها اليأس من ذلك، فانقلب على الشيخ شهاب الدين. ووضع مرسوم القاضي في كيس مولانا الشيخ ومرسوم الشيخ في كيس القاضي. فطلب الشيخ الدوادار ودفع إليه المرسوم وأخذ منه المرسوم الذي له.

— خامس عشره الأحد المبارك. وفيه كان هوا بارد.

ودخل قانصوه خمس ماية الظهر أو بعده، وهو أمير آخور[٣] كبير بالقاهرة من مماليك السلطان، ويقال أنه نزل بالقصر أو ببيت ابن (   )[٤]، وطلع النايب إليه.

ويظهر أن اليوم كان آخر المماليك السلطانية دخولا، وهم عايثون في المدينة أخذاً وفساداً وإفساداً، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— سادس عشره الاثنين المبارك. وليلته هويّة.

فيه لبس النايب خلعة مخمل أحمر[٥].

وقانصوه نزل في الميادين.

ورُسّم على كاتب السر ابن الموفقي على دين له يذكر أنه ستة آلالف.

---

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.
٢. كلمة ذهبت بخرم طرف الورقة.
٣. في الأصل: آخر.
٤. بياض في الأصل.
٥. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٠).

والمماليك أخذوا عبد القاضي الشافعي، وما أطلق إلا بعشرة أشرفية. وأخذوا في هذا اليوم بغلة القاضي الحنفي من اسطبله، الظهر، وجماعته، الشهود والرسل حاضرون، وعنده مملوكان أجلاب لهما عليه دين نازلان عنده لم يفيدا شيئاً. وفسادهم عام، نسأل الله حسن العاقبة والعافية.

وسمعتُ أن بهاء الدين ابن سالم، صهر الشيخ محب الدين ابن سالم، ولي نقابة[١] القاضي الشافعي بمبلغ ٢٠٠، له يويمات متوليها في هذا الشهر.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. وهو آخر أربعينات الشتا. (*)

ووُجد عندنا البان بالبستان.

فيه العساكر متواصلة من الأمرا.

وسمعتُ فيه بأن بنت الشيخ أحمد (. . .)[٢] الكبيرة، أم تاج الدين، توفيت في هذا الشهر، ومغل[٣] خالة جدة إبن خالي نور الدين لأمه، توفيت، رحمها الله. ووفاة المذكورين في هذا الشهر، ويظهر أن مغل[٣] توفيت في الشهر الماضي المحرم.

وحصل في هذا اليوم لواحد من أولاد العزقي قضية، وما تحررت عندي، ويظهر أنه قُتل بالصالحية، وربما كان في اليوم الماضي[٤].

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. في ليلته، دق واحدة، دخل الأمير بطبلخاناه في محفة، وتحرر من هو، صح أنه الأمير تمراز أمير سلاح، نزل عسكره وطُلْبه وثقله في بيت ابن (   )[٥]، واستمر هو من خارج البلد إلى الصالحية، نزل عند القاضي كمال الدين ابن الخطيب.

(*) آخر الأربعينيات.

---

١. نيابة؟
٢. كلمة ضاع جزء منها بخرم طرف الورقة.
٣. القراءة غير مؤكدة، والكلمة غير معجمة في الأصل.
٤. الخبر مفصّلاً في (مفاكهة: ١/ ١٠١).
٥. بياض في الأصل.

وأما ابن العزقي فإنه وعد بمال ليلبس خلعة على يد صدقة السامري الكاتب، والطبخة[1] أن يمسك ببيته، فخاف ونزل بالصالحية بالقرب من بيت الشيخ عثمان التليلي، فنَزَلَت العينُ وأخبرتْ به، فجهز إليه الكافل أمير آخور[2] كبير يدعى يشبك ومعه فوق الثلاث مماليك مشاة ويشبك راكب، وجاؤوا إلى البيت وقفوا على الباب، وطلع اثنان إلى سطح الجيران بحيث أنهما أشرفا عليه ورآهما ورأياه فركب فرسه ووقف فلا زالوا حتى طلع راكباً فسقّط واحد من المماليك نفسه عليه وضربه بالسيف على رقبته من ورائه أثخنه، ثم خرج بالفرس فعرقبوها ثم ضربه آخر كان فيها حتفه وقطع راسه وجروا جثته إلى الجسر الأبيض، واستمر ملقا إلى ثاني يوم، ونزلوا أخبروا الكافل بما اتفق فركب نحو الثلاثماية نفس وابن عم ابن باكلوا واطلعوا إلى بلدة عيون التوت كبسوها ومسكوا جماعة نحو العشرين نفسا، منهم قريبة، شخص شيخ يقال له البطيخة، وولد له صغير نحو سنتين ونسا وغيرهم وخيول وغير ذلك، ونزلوا بهم ثاني يوم.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك[3]. فيه، بكرة النهار، سافر أمير آخور[2] السلطان الكبير قانصوه.

وجاء المسوكون المذكورون أعلاه.

وطلع النايب ليسلّم على أمير تمراز فوجد ابن العزقي ملقا في الجسر فأمر به أن يعلق في شجرة توت وأن لا ينزلوه إلى أيام. وتوعد من أنزله بالقتل. وأراح الله منه ومن شره، ولله الحمد.

— تاسع عشره الخميس المبارك. ونزل مملوك في بيت بنت سري الدين وفي اسطبل سيدي الشيخ في يوم الثلاثاء.

أمس تاريخه شنق النايب من جماعة العزقية المسوكين ستة أنفار منهم صبيين مرد، وقتل محششين ويقال لهما ابنا البطيخة ابن (...)[4] / كتف البطيخة. وركب وقال لصبي من أولاد ابن [١٤٩/ ب] باكلوا: «اذبحه» فذبحه، وقطع راسه المشاعلي، وشنق الكل في المشنقة.

وفي يوم الخميس دخل يشبك الجمالي آخر النهار.

---

١. من طريف العامي الشامي. ولا مرادف لها في الفصيح. وتعني إجمالاً إعداد خطة مفصّلة يتوصل بها إلى غير ما يبدو منها.

٢. في الأصل: آخر.

٣. كذا مكرّراً.

٤. كلمة ذهب جزء منها بخرم طرف الورقة.

ويقال أن تمرباي الكمالي أنزل الأمير يشبك عنده.

— عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته حصل بخاخ مطر.

ودخل بكرة النهار قانصوه الشامي ثم قانصوه الألفي ومعه قاضي القضاة الشافعي.

وكان يوماً هوياً وغيماً. وحصل فيه، وقت الصلاة وبعدها، بعيض رشاش مطر.

ولم أدخل المدينة.

ونزل فامية الخاصكي عند القاضي الشافعي.

وصلّى القاضي الشافعي في مشهد سيدي الشيخ.

— حادي عشرينه السبت المبارك. فيه كان هوا بارد جداً ونفناف ثلج. ولم أدخل المدينة لذلك.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. في ليلته حصل ثلج وعلق، وهو كثير. (*)

وتوفي في ليلته موسى ابن شاطي، جارنا، وله مدة شهر وأكثر ضعيف بالربو والاستسقا، نسأل الله خاتمة الخير والوفاة على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة.

وطلع أمس، وقت الغدا عدة مماليك كبسة، نحو مايتي مملوك، من جهة العنابة، ولم يعلم إلى أين.

ونزل اليوم الثلج أيضاً ثم طلعت الشمس.

وقبل ذلك، بكرة النهار، دخل أزبك الخازندار والثلج على الرجال والخيل، دخل بكوسات. وذكر أن النايب طلع لملتقاه، ودخل هو وإياه قبل الطُّلب لكن مارأيته.

وهذا اليوم نصف الشتا.

تحرر أن الداخل تاني بك الجمالي.

وتحرر أن الكبسة طلعت لقرية المعظمية التي بالقرب من القطيفة، وقف المارستان، وصلوا العصر نهبوا وفسقوا وأمسكوا نحو العشرة أنفس وأكثر. وذكر أنه بسبب قتيل قتل عندهم، شخص مغربي (...)[1]، ولم يمسك أحد من الغرما.

(*) نصف الشتا.

---

١. كلمة غير مقروءة.

ودُفن ابن شاطي هذا اليوم بمقبرة سيدي أرسلان جوار سيدي أحمد الأقباعي، وكان قريب الظهر.

واستمر يومه بارداً هوياً، ويلطف الله.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. كان يوماً بارداً فيه بعيض نسمة.

فيه دخل أزبك وتاني بك قرا، ونزل بالقصر، وطلع النايب والقضاة، غير الحنفي مارأيته.

وسافر يشبك الجمالي.

وذُكر عن الشامي والألفي أنهما سافرا أمس تاريخه.

وأرسل أزبك خلف السيد السمسار القبيباتي، الذي هو تاجر، نحو عشرين نفساً، أخذه من السوق على وجه بشع، وما يعلم لأي شيء.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه آخر النهار، أرسلت مع تاج الدين الكنجي ورقة لقرابتي بنت الشيخ بدر الدين حسن ابن نبهان، الست سعاد، فيها تلطّف وترقّق للغاية. وذكر أن تمراز يسافر ليلة يوم تاريخه.

تحرر أن طلب السيد من النايب بسبب قضية المالكي والدهماني.

ودخل بكرة النهار أزبك الخازندار أحد الألوف بالقاهرة وطلع النايب إليه.

وكان يوماً بارداً، ونزل فيه بخاخ ثلج أول النهار، وآخره شي مثل البرد يسير.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. حصل في ليلته ثلج ومطر، من أولها وإلى آخرها. وأصبحت الدنيا مغيمة.

وذُكر أن تمراز سافر أول النهار، وأن تاني بك الجمالي يسافر آخره.

وكان يوماً بارداً.

والسيد السمسار رُفع للقلعة.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. يظهر أن في ليلته حصل مطر بخاخ. وهو يوم بارد.

ولم أدخل المدينة.

فيه سافر تاني بك الجمالي.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك.

وصلى أزبك بالجامع الأموي، وخطب القاضي الشافعي، وكان عند محراب الصحابة.

وصلى الدقاق إلى جانبه كما ذكر.

وتوفي ابن ابن زين الدين عبد القادر التاجر أمس تاريخه.

وسمعتُ فيه أن مصطفى مملوك ابن المغربي [توفي][1]. وتوفي إمام المزاز بالشاغور، الشاهد بباب الصغير، رحمهم الله. وسمعت أن أزبك ضرب حجيج الشيخ بالعصي والمقارع بسبب قضية أجرة الجامعية، ووضع في الزنجير بسبب ماله عليه.

وسمعتُ بأن أزبك وتاني بك قرا راحا إلى عند الدقاق، إما يوم الجمعة أو أمس تاريخه إلى البيت، وأنه أضافهم زيتوناً وجبناً وعسلاً أو دبساً.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. آخر كانون الأصم. فيه كان ضباب، وانكسر البرد. (*)

وسافر أزبك وتاني بك قرا.

والمماليك الأحداث داخلة، لهم من أمس تاريخ داخلون. ونودي أمس تاريخه أن يحتفظ الناس على دوابها وعبيدها وجواريها وأولادها وغيرهم، هكذا ذكر.

شهدتُ في يوم الجمعة التي قبل هذه على عز الدين من أنه قبض من الشيخ زين الدين خضر ماية وثلاثين درهما وذلك ما خصّه وخصّ شركاؤه عن محاكرة أرض من مزرعة الحديثة عن سنة تاريخه، وعليه الخروج من تبعة ذلك، وهو مواصل بالقبض.

وفيه قصفنا البان من البستان.

فيه سمعت أن الشيخ محمد الاسكاف، الذي على باب الزنجيلية، توفي من نحو خمسين يوماً، رحمه الله.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. نهار صحو غير أنه بارد. وحصل للبان أول أمس تاريخه (**) شوطة. زهر اللوز أوائل تنويره وهو مُنَقّح، وورد التفاح نقح[2].

(*) آخر كانون الثاني الأصم.

(**) أول شباط.

١. زيادة استفدناها من السياق.

٢. أول ظهوره. عاميّة شامية متداولة حتى اليوم.

(*) وهو أول شباط .

— سلخه الاثنين المبارك . كان يوماً هوياً ، غيماً وصحوا . ودخل فيه مماليك ، وأمس تاريخه .

شهر ربيع الأول المبارك

أمس تاريخه أعطيت الشيخ شمس الدين الخطيب ورقة بسبب بني نبهان لعل الله يوفق ، وأعطيته الفتاوى جميعها : الاشراك والاختصاص والمصرية والشامية ، والمصادقة والإقرار عنده بالورقة . واحتقن سيدي الشيخ مرتين .

(*) — مهله الثلاثاء المبارك . فيه كان سيدي محمد بالجنينة داخل المدينة والشيخ بهاء الدين ابن الفص والشيخ أبو الفضل وزين الدين التاجر ، ومع الشيخ بهاء الدين قريبه الذي عند القاضي وقريبه الشاب ، ونور الدين الحمصي وسيدي أبو اليمن والحاج علي الدلال وأخوة سيدي محمد وشيخهم وغيرهم . ورحتُ قبيل العصر وتعشينا هناك .

— ثانيه الأربعاء . ورأينا الهلال ليلته مرتفعاً كثيراً ، لعله ابن ثلاث .

والنايب له يومان راكب براً ، ذكر أنه يتنزه ، وذكر غير ذلك .

والقاضي الشافعي له يومان متوعك في بدنه ، قيل زكام وقيل غير ذلك . وشرب دوا أمس تاريخه ، وأمس فصد .

— ثالثه الخميس المبارك . أول تنوير زهر اللوز عندنا في البستان أمس تاريخه .

[١/آ] (**) — رابعه الجمعة المبارك . صليت بالجامع عند الشيخ[١] عمر الفاخوري ، / ودفعت له بعد الصلاة أشرفية ٣ عنها فضة ١٥٦ لتتمة ما بيده من ربح السنة الماضية لأولاد أبيه ١٦٠ يتأخر له من الربح ١٤٤ . ثم رحتُ من عنده إلى بيت القاضي الحنبلي من سوق التجار من باب الهوا ، وجلست عند القاضي عرضت ورقة لمولانا الشيخ إجارة ، ثم رجعت إلى أن عديّت بيت شهاب الدين الحمراوي

(*) ثالث شباط .

(**) تالي تعليق ٨٩٤ .

١ . سيصفه أدنى بـ «السيّد» .

تذكرت خرقة كان فيها الذهب خمسة أشرفية أعطيت السيد منها ما ذكر وبقي اثنان ، وما وجدت الخرقة لا في كمي ولا جيبي ولا شاشي ، وأنا والله كنت في غاية الضيق هذه الأيام ومن حين هلّت سنة تاريخه في ضيق ، ويفرج الله الهم ، ويوفي الدين إن شاء الله تعالى . إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا . ولعل الله أن يردّهما .

والقاضي الحسباني الحنفي له أيام مُغيّب من المماليك الذين عنده ، بسبب الدين .

وحصل ليلة تاريخه بعيض مطر آخر الليل وبعض رعد .

— خامسه السبت المبارك . في أثنائه حصل بعض هوا وغيم ورعد بعيد وصحو ، وغيّمت وحصل مطر .

كنا في القبيبات ومطرت علينا للمدينة ، ثم أمطرت آخر النهار مطراً جيداً جرى من الميزاب .

— سادسه الأحد المبارك . في ليلته ، من المغرب وقبله ، حصل مطر كثير ، ولله الحمد .

أمس تاريخه عُقد عقد بنت ابن جمعة ، جارنا ، البنت البكر خديجة ، على بدر الدين حسن ابن قباس ، جارنا ، بجامع منجك ، ولم يتفق لي حضوره .

وجاء النايب أمس تاريخه من الفرجة .

كان صحواً .

(*) — سابعه الاثنين المبارك . كان يوماً صحواً ، والبرد فيه مكسور .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . أول الثلث الثالث من الشتا .

وكثر زهر اللوز .

وفيه حصل ، بين الصلاتين ، بل من العصر ، غيم وبعض رعد خفيف ، وبعضه بعيد ، ثم وقع مطر وبرد واستمر إلى الغروب .

وشهدت على تقي الدين أحمد ابن زين الدين عبد الملك أنه أجر زين الدين عبد القادر التاجر وشرف الدين الجرماني الحصة من (...)[١] الجواني والبراني الثلث الكاين بأراضي قرية

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا .

١ . كلمة غير مقروءة .

تلبيانا مدة ست سنين، لمدتها التي انقضاؤها سلخ سنة تسع ماية، فيكون أول هذه المدة مهلّ سنة إحدى وتسع ماية، الزراعة والغراس والبنا والبعلي. وشربهما من نهر الجدول المعروف بعقربا، حق معلوم عرفوه. وابقا ما بالمأجور من الغراس محترما وما يغرس. الأجرة في جميع المدة مبلغ فضة ٦٠ عددية، قبضها بالحضرة منهما على ما يُفصّل فيه، فمن ذلك الثلث من المأجور مختص بزين الدين، الأجرة عنه في المدة ٢٠، والثلثان منه مختص بشرف الدين، الأجرة عنه ٤٠. وكتب مسوّدة بخط كاتبه، وشهد فيها كاتبه وزين الدين خضر والشيخ أبو الفضل والشيخ علاء الدين التليلي. وكان كمال الدين ابن أبي مساعد حاضراً وشهد لكن ما كتب خطه في المسوّدة. بمربع سيدي الشيخ البراني بالدركاه.

— تاسعه الأربعاء المبارك. وفي ليلته حصل بعض مطر. ثم فيه بعد الظهر حصل مطر جيد بسكون إلى جرى الميازيب، إلى العصر، ولله الحمد.

وكان القاضي الشافعي، وبهاء الدين ابن الفص معه، يتفرج في الزهر في حزة ومعهم خيام.

— عاشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة إلى آخر النهار.

وسمعت فيه بوفاة الشيخ الدهماني المغربي الذي جاء من المغرب في السنة الخالية، كان شيخاً معمراً ضرير البصر، رأيته في قرية قبر سيدنا إلياس عليه السلام في أوايل الحجة من السنة الخالية. جاء من بيروت تغدى وصلى الظهر وركب وتوصل إلى أن دخل دمشق، نزل بالقيمرية، ثم سافر منها للقاهرة، توفي بها، ويذكر أنه رجل متصوف يُتبرك به في بلاده، رحمه الله، اجتمع بالسلطان ورسم له بألف دينار، كما ذكر «وما تدري نفس بأي أرض تموت». ذكر أنه خرج ليرد ولداً له كان سافر بالبحر، نزل في المركب صدّ الريح بهم استمر إلى بيروت.

ثم سمعت بوفاة زوجة ابن الصيمري جدة أولاد (...)[١]، أقاربنا؛ وأن أحد الأولاد قتل في العسكر لما أن كان في البلاد الشمالية.

— حادي عشره الجمعة المبارك. فيه كان وليمة عرس سيدي أبي اليمن في بيت شهاب الدين الاخنائي في بيت بنته، عمل شوى ومامونية ولبن، ولم يتفق لي عندهم عشا، وراحوا بيتنا.

١. كلمة مطموسة.

وسمعت أن السلطان نفى[١] خشقدم الطواشي الزمام إلى أسوان، بعد أن احتاط على جميع موجوده، لم يُبق له شيئاً. وهذا كان في القلعة طواشياً كبيراً معمّراً.

— ثاني عشره السبت المبارك. في ليلته دخل سيدي أبي اليمن على زوجته بنت بنت ابن الخياطة قرابة الست الكبيرة.

وقطعوا نهر ثورة ويزيد.

وطلع الخلق للربوة وأولاد النايب ولم يبق في المدينة إلا القليل من الناس، كما ذكر.

— ثالث عشره الأحد. سمعت أمس تاريخه أن ابن الشيخ علي وابن الخريزاتي وعمر الترجمان ألزمهم النايب بالسفر للقاهرة وسافروا، إما ليلة السبت، أو يوم الجمعة بعد الصلاة، بمرسوم جاء قبل تاريخه.

في ليلته وقع رشاش مطر.

وفيه زُوّد التجار من الربّح بمرسوم من النايب، وأن يقربّوا للكبير فلفلاً ماية وعشرة أحمال بأحد عشر ألف دينار. والنايب من حين جاء من السفر وصى على أجور جهات الجامع، وأن يجبيها جاب ويوردها في مكان واحد ثمن تعيين وظايف الجامع جميعها، وينقصها من المؤذنين والمدرسين والمباشرين وغيره، المولّون، من ماية وعشرين نفراً عدة ( )[٢] والمدرسون ثلاثة لاغير وكذلك غيرهم. والناس قد ضاجوا بسبب ذلك. وأرسل سيدي الشيخ لزين الدين عبد الرزاق الكلدي بسبب ذلك وحدثّه وأن يُحدّث النايب فحدثّه، فما أفاد شيئا ذلك الأمر.

— رابع عشره الاثنين، وهو خامس عشره، المبارك. كان أمس دفا. وفي عشيته حصل برق.

وكان أمس عيد النور عنداليهود.

وجاءت بيتنا إلى البيت.

ولبس أيدكي نايب القلعة خلعة سلطانية[٣]. وأمس تاريخه لبس خلعة من دوادار السلطان الكبير.

١. في الأصل: نفا.
٢. بياض في الأصل.
٣. قارن (مفاكهة: ١/ ١٠٢).

(*) وقُدّم مرسوم بسبب باب جيرون، وأن يقف النايب والقضاة عليه، ولم يعلم من قدّمه. وذُكر أن صلاح الدين العدوي يسافر للقاهرة مُحتَفَظاً عليه.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر جيد، ولله الحمد.

ولم أدخل المدينة.

١/ ب] فيه حصل للولد أبي الفضل في خده الأيمن جدور، نسأل الله له اللطف. /

— سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه تغيّر أبو الفضل وورم الخد بعض شي، ويلطف الله به وبضعفا المسلمين.

وهو برد بكرة النهار.

ولم يأكل أبو الفضل شيئاً فيه.

— سابع عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة، لكن رحت لجنينة سيدي محمد لمرج الدحداح قُبيل الظهر لشغل كان لي هناك، إصلاح أبواب، ثم رجعت للبيت.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. صليت بالجامع،

ولم يُسبّح المؤذنون شيئا على العادة بعد الصلاة، إنما لمّا سلم الإمام صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما يفعلون لمّا يُصلّى على الجنازة، ثم دعا الإمام، فانتظر الناس الجنازة فلم يكن شيء من ذلك — لأجل ما فعل النايب معهم ومع غيرهم من الوصيّة في أمر الجامع.

وفيه أو في الذي قبله، نزل أخو الشيخ زين الدين البعلبكي تقي الدين عن وظايف عشرة، المنزول له عنها من قبل أخيه رحمه الله الشيخ شمس الدين الكفرسوسي، وهي الصحابة بالحرمين الشريفين، مباشرة ووظايف بالجامع الأموي، ونصف نظر المجاهدية الجوّانيّة وتدريسها شركة القاضي برهان الدين ابن المعتمد؛ وكتبت خطي في النزول مع الشيخ شهاب الدين ابن المهندس وشخص آخر بعلي، وفي حجّة على الشيخ شمس الدين الكفرسوسي — بمبلغ ذهب، المنزول له، كأنهم تقارضوا فيه من جهاته باقي بدل الوظايف المنزول عنها، فإنه قيل إنه أخذهم بمبلغ ٢٢ ذهب

— تاسع عشره السبت المبارك. أمس تاريخه بعد الصلاة، حلّوا نهر باناس.

في آخره بات القاضي الشافعي وشمس الدين الخطيب وعلاء الدين البصروي في الزهر، ويظهر أن بهاء الدين ابن الفص معهم.

— عشرينه الأحد المبارك أصبح القاضي ومَن معه في الزهر.

ولم أدخل المدينة لآخر النهار. وكان يوماً دافياً.

وكان الولد منكّداً من العارض، ويلطف الله به.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. في أوله قرصة برد، ثم حصل دفا، ولله الحمد.

وسافر الشيخ بهاء الدين ابن الفص ليلة تاريخه إلى بعلبك.

وكان الولد عليه حمّى ولزم الفراش، ويلطف الله به.

وشهدتُ والشيخ شهاب الدين المهندس وزين الدين التاجر على زوجة سيدي الشيخ المصريّة بحضور والدها الشيخ زين الدين، أنها أذنت له أن يُعيدها من مولانا الشيخ على صداق أشرفي واحد وأن يوكّل من شاء، وشهدنا على أنه وكل الشيخ أبا الفضل في ذلك. وكان ذلك بقاعة المرحوم القاضي برهان الدين الجديدة، بزقاق مولانا الشيخ. وشهدنا على زين الدين التاجر أن النفقة التي أنفقها عليها من حين طلاق مولانا الشيخ لها وإلى تاريخه من مال الشيخ.

وذُكر أن النايب وطّا بعض شيء من جهة الجامع.

فيه طالبني الشيخ زين الدين خضر بما كنت أخذته من مدة سنتين في بذل وظيفة أنزل له عنها ولم أنزل له عنها ولم أنزل وبقي المبلغ إلى الآن.

يوم الأحد ختم مولانا السيد تقسيم «المنهاج».

وفي هذا اليوم طلع هو والجماعة لزهر اللوز بعزيزيا.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته بات سيدي السيد بعزيزيا.

وحصل في آخره رشاش مطر.

وبكرة النهار أوجب الشيخ أبو الفضل عقد أُم سيدي عمر على مولانا الشيخ، وقبل مولانا الشيخ لنفسه منه على أشرفي واحد في ذمة مولانا الشيخ، حالّ في ذمة مولانا الشيخ، وكان ذلك بالمربع الصغير بصدر إيوان البحرة بالبيت الكبير. وكان كاتبه والشيخ شهاب الدين المهندس حاضرين.

وقبل ذلك باع مولانا الشيخ بيت النجّار بالشّرَف الأعلا بالطواوسية للطواقي، مشتري العمارة بها، الجندي، بمبلغ أشرفية ذهب ١٦، ونزل له عن طبقة المارعي قراءة ماتيسر، بل قرّره فيها، وملّكه أشرفية ٤، بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين المشار إليه. وكان الشيخ أبو الفضل حاضراً وكمال الدين ابن مساعد.

وجاءت المصرية لبيت سيدي الشيخ بعد المغرب، واجتمعت هي وأم سيدي محمد وحصل كلام، ثم انفصل المجلس على خير.

ولم يصح من أمر الجامع شيء في الصرف لبعض المستحقين، كما قيل، لكن كلّمه الأمير سودون أحد الألوف بدمشق ولم يُفد شيئاً.

وأرسل سيدي السيد خلف سيدي محمد وأبي اليمن، وراحا إلى عزيزيا والحاج إبراهيم القروي معهم.

وحلّوا نهر عقربا.

(*) — ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. أول الأعجاز.

يُذكر أن في ليلته يدخل سيدي الشيخ على أم أولاده المصرية.

وحصل في آخره ريح.

وأصبح أبو الفضل بخير، ولله الحمد والمنّة، تناقصت عنه الحمى وورم الخد، ولله الحمد والمنة.

وأمس تاريخه عادت الفتاوى وما معها من الشيخ شمس الدين الخطيب ولم تُفد الورقة المكتوبة ولا الكلام معهم شيئاً، ويلطف الله ويدبر.

وبات سيدي الشيخ عند أم أولاده المصرية.

وكان يوماً مغيّماً هوياً، لكن فيه رطوبة ورشاش مطر.

وأصبح سيدي الشيخ عند أم أولاده المصريّة.

ومما اتفق أنه جاء كتاب الشيخ شهاب الدين المحوجب وفي أوله التغويش لأجل التهاون في السفر للقاهرة وتهويرات عظيمة من جهة القضية ومن جهة الدقاق وجيرون، وأن الدقاق

(*) أول الأعجاز.

أرسل كتاباً وفيه ورقة على لسان جماعة من جهة الشيخ، وأنه يأخذ من الناس أموالاً بسبب البرج وغيره، وأن فيها العجر والبجر، هذا لفظه «وأن تصحبوا معكم كتاب عيسى القاري والكافل والأمرا، ويرسلوا كتباً للمشايخ بالقاهرة كالجبرتي وابن عابدين وغيرهما» إلى غير ذلك من التهويرات، وانقطع الإياس من الخلق، لكن الالتجا للخالق الفعال لما يريد القادر على مايشاء، إذا أراد شيئا أن يقول له كن.

وفي أثناء النهار جاء ابن عسير من عند أبي الفضل بكلام مزعج من النايب بسبب الجامع وعدم السفر «وإن أراد الشيخ أن أروح في خدمته أو يروح وألاقيه إلى عنده» إلى غير ذلك / [١٥٠/ب] من المنكّدات. وهذا من الاتفاق الغريب كون يصادف الاجتماع ليلة الأربعاء الذي يصبح يوم أول الأعجاز وفي يومه تحصل هذه الأمور المنكّدة، اللهم اجعل العاقبة إلى خير. لا عدوى ولا طيرة، ويلطف الله، والاعتماد عليه. حسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم يا قاصم الجبارين اقصم عنا وعن عبيدك المؤمنين كل جبار عنيد ومنافق وحاسد بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، من أول الليل وإلى آخره، رشاش مطر، لكن قوي آخر الليل، ولله الحمد، وفي يومه كذلك ببعض مطر وغيم ونسمة هوا.

وجاء في ليلته زيادة عظيمة وكذلك فيه، وكلما لها في كثرة، وإلى آخره بحيث أنها دخلت في الأنهر المقطّعة. وطلعت الأنهر إلى آخرها، منهم عقربا رأيت فيه آخر النهار ماء عظيما أحمرا، ووصلت في الأسواق من تحت القلعة وإلى نصف عمارة الإخنائي للمعصرة. وأما حمام بين النهرين فقلّ وكذلك العلاني. وطلعت للحوانيت. وهذه أول دفعة، ذكر أنه من أيام جلبان نايب الشام مارؤي مثلها.

وفيه بان سن بنتي بركة، جعله الله مباركاً، ولطف بها.

ومن الاتفاقيات أن شخصاً يدعى ابن قراكز حنفي المذهب، وهو مؤذن بالجامع الأموي وشاهد، له مدة متوعك، نزل عن وظيفات له لأولاده وأرسل للنايب ليمضيها، فقال لهم: «روحوا للشيخ تقي الدين، هو الناظر» فقال لهم: «أنا ماأنا ناظر، نحن أرسلنا إليه نصحناه ما قبل» وهذه خفة منه، ويلطف الله تعالى.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. وفي يومه، بُعيد الصلاة، مطرت مطراً جيداً لكن خفيفاً.

وشاعت الأخبار بأن قطب الدين على خطة بإسهال، أولاً أخبر قاصد أيدكي الذي جاء

بخلعة، ثم جاء شخص آخر يقال له السرب البعلبكي وأخبر أنه جُرِح وأنه وُجِّه للقبلة. ويذكر أن ابنه[1] يسافر في هذه الليلة، فسبحان الفعال لما يريد.

أمس تاريخه بان لبركة سن من التحتيات، جعله الله مباركاً. وهي في نصف الشهر التاسع من مولدها.

— سادس عشرينه السبت المبارك. في ليلته كان هوا، وفي يومه أيضاً. (*)

وسمعتُ بوفاة تاج الدين الديوان، المشهور بابن القسيس، رحمه الله؛ والشيخ علي الذي بزاوية الاعجام بتربة القطينية، رحمه الله إن كان سنياو توفيا في هذا الشهر قريباً.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. أول آذار، (**)

وليلته باردة جداً، ويلطف الله.

تناهى زهر اللوز وأورق، ومابقي من نواره إلا اليسير. وأما غيره من الزهور مابقي إلا الانجاص الشتوي، وغيره أول ما بيّن. والتفاح الشتوي والقراصيا وغير ذلك في عرسه، ويلطف الله.

وكانت ليلة مُغيّمة ويومه إلى الظهر. وأصبح زميتا كثيراً وبرد شديد. وحصل للزهر بعض شوطة خصوصاً التفاح، ويلطف الله.

وسافر ابن قطب الدين أمس تاريخه الظهر وودعه القاضي.

وثار البصروي بسبب نيابته في وظيفة الخدمة بالسمصاتية ووقع الكلام. وأرسل القاضي خلف الفلاح ببستان الأعجام وقال له أن يعطي البصروي، وراح إلى عند السيد فشنتر[2] وقال، وراح للقاضي فردّ الكلام عليه القاضي وعلى مرسله وأمره بالدفع للبصروي، والبصروي يبقبق على العادة.

وأشيع يوم تاريخه موت قطب الدين.

(*) آخر شباط.

(**) أول آذار.

١. وهو نجم الدين الخيضري. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٢). وتاريخ البصروي/ ١٣٣.

٢. كذا دون ريب. ولم نفهم معناها. لكن المعنى إجمالاً واضح.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته حصل مطر في الليل وبعض دفا، ولله الحمد، ويومه كذلك دفا. (*)

وسكر جماعة بطباق برهان الدين المشرفات على بستاننا، لهم قريب الشهر، ثلاث رجال وأمرأتان، وما يعلم من أين ولا من هم، غير أنه ذكر لي الحمامي النسائي أنهم على غير طريقة مرضية. وفيهم شخص يقال له ابن الحراث حلبي، إلى اليوم كُبِسوا في البيت وأُمسكوا ومعهم امرأة والأخرى هربت. وطلع عندهم حوايج قد أخبوها تحت التخوت بالبيت التحتاني، وأقرّوا على ذلك. وذكر أنها لشخص حريري ساكن عند حمام العقيقي، وكان شخص أقر عليهم، ففي الحال قطع أيدي الثلاث، نسأل الله العافية ونعوذ من غضبه وعقابه ومن سوء أفعالنا.

وحصل في يومه إلى الظهر بعيض مطر أيضاً، ولله الحمد.

والبصروي يبقبق على السيد كمال الدين، عاداته.

وشالوا نهر ثوره ويزيد.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه، بعد الظهر، رحنا إلى عند القاضي شهاب الدين الاخنائي: شهاب الدين الرملي، والشيخ شهاب الدين البطايني، والشيخ شهاب الدين المهندس، والشيخ برهان الدين الخطيب، والشيخ تاج الدين النابلسي، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وكاتبه لطف الله به. وكان القاضي محي الدين حاضراً، وذكر له قضية باب جيرون وكيف كان بعد فتنة اللنك، فقال له ما قاله أولاً وثانياً وهذا ثالثاً: أنه رآه كومة تراب كغيره من الخراب، وأن شخصاً يدعى فارس مملوك كتبغا (...)[1] نايب القلعة، أقام حايطاً قبلياً وسقفه تجاه استاذه، وأن في أرضه قناة ماء حلوة محفورة واصلة إلى باب توما، وأنها كُشفت من نحو خمسة عشر سنة وأُصلحت، ثم كُشفت من نحو ثلاث سنين إلى أن عمل فيها قساطل جدد، وأنه شاهدها وكانت قد نبع الماء في أرضه منها، وأنها واصلة من قناة تسمى قناة الطوبر من باناس، واصلة إلى باب القلعة، ومن هناك تعرف قناة صالح المذكور، وأن مولده سنة خمس وثمانيماية، أخبرنا بذلك وأن نخبر به. واجتمعت بسيدي السيد كمال الدين آخر النهار ببوابته،

(*) صوم النصارى الكبير.

١. كلمة غير مقروءة.

وتماشيت معه في الكلام فرأيته قد خرج عن طوره المعهود منه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماشاء الله كان ولو شاء ربك مافعلوه .

شهر ربيع الآخر المبارك

[١٥١/آ] — مهله الأربعاء المبارك . / ذُكر أن جارية سيدي الشيخ جوهرة الحبشية تطلق ؛ وأن النهرين
(*) ماأطلق فيهما إلا بسطه[١] .

— ثانيه الخميس المبارك . أصبح نهاراً بارداً ، ويلطف الله .

وذُكر لي بالأمس أن اللوز أصيب أيضاً ، خصوصاً الذي بأرض الشاغور . وحصل مطر كثير قبيل الغروب .

وولدت جارية مولانا الشيخ جوهرة بنتاً ، جعل الله وجهها مباركاً .

وحصل غيم وبعض رعد خفي وأصحت .

وكنتُ عند سيدي السيد كمال الدين والشيخ شهاب الدين الصميدي بسبب قضية البصروي وغيره واستمرينا عنده إلى قريب العصر بالجنينة من بيته ، وكان الشك من ذلك اليوم .

— ثالثه الجمعة المبارك . وفي ليلته حصل هوا .

ووقعت ثغرة بالبستان ، الحايط الشمالي .

ولبس أمير الدين ابن الحسباني خلعة بسمّور مقلب قبيل العصر ، يُذكر أنها من دوادار السلطان الكبير . وكان أبوه وإسماعيل عند القاضي الشافعي يتحاسبان .

بالأمس صليت بجامع منجك .

وهو يوم هويّ وغيم . وحصل بعد الصلاة رشاش مطر .

— رابعه السبت المبارك . فيه وقع بين جندر وقطز ، الذي وُلّي مكانه ، مقاولة بحضور النايب أدى إلى المشاتمة ، فقال كلاماً يابساً لأستاذه فضربه بعود خيزران بيده جاء في أنفه أدماه ، ثم استدعى

(*) آخر الأعجاز .

١ . كذا في الأصل دون ريب . فالكلمة هنا معجمة بدقة ، بما فيه علامة الإهمال فوق السين . لكن ليس في الشامية المحكيّة اليوم ما يناسب السياق والرسم .

بالمشاعلي ليضربه فترامو عليه مماليكه فأمر به إلى السجن بباب البريد فذكر أنه راح ماشياً حافياً بالخف مكشوف الراس ، وأنزلوه حبس الدم ، وذلك في النهار وربما يكون قبيل الظهر ، فسبحان من يعز ويذل[١] .

— خامسه الأحد المبارك . فيه رسم النايب أن يجي جندر إلى دار النيابة ويحاسبه ، فجاؤوا به وأدخلوه داراً بدار النيابة وتولى محاسبته محب الدين الأسلمي وصدقة السامري وعفلقون كاتب الخزانة الآن .

وحصل لأم الفضل ، من يوم السبت ، ما حصل لأخيها في خدها ، وكانت بالأمس مفترّة .

— سادسه الاثنين المبارك . وأصبح يوماً بارداً .

وأم الفضل مفترّة ، ويشفيها الله تعالى ومرضى المسلمين .

وفي هذا الأسبوع ، ولعله يكون يوم السبت ، النايب جالس في مجلس حكمه بدار النيابة ، وإذا شيء قد سقط بين الجماعة ، أو قريباً منه ، ويقال أنه من سطح دار النيابة فرأوه خرقة ففتحت فرأوا فيها حجراً ومعه ورقة مكتوبة فيها العجر والبجر من جهة شعيب وولايته وأنه يفعل ويفعل ويفعل ، أمور منكرة ، وأنه جُرّس على حمار فعل به القاضي فلان ومرتكب ما لايحل ، وكيف تحل ولايته على المسلمين والمتولي النظر في حال عباد الله المسلمين وحال هذا الرجل ، وأن القاضي يقول له ويوصيه وهو ما يسمع[٢] ، إلى غير ذلك من أمور ماتُقال عن والي محلة من محلات المدينة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ؛ فأرسلها النايب للقاضي يقول له : «لولا هو محسوب إليك فعلت وفعلت . فانظر في أمره» فأرسل خلفه القاضي وأطلعه على الورقة وقال له : «إن رأيت أن تلزم بيتك فافعل» فشرع يغوش ويقول : «من يقول عني ؟ من يتكلم في؟ أخذوا مالي ! شحّذوني ! رموني في الجرم وتخلوا عني ! وهذا بواسطة تكلمي في هذه الجهة يتكلموا فيّ ماليس فيّ» إلى غير ذلك ، وهو يبقبق ، ويريح الله المسلمين منه ومن غيره إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه .

١ . قارن : (مفاكهة : ١/١٠٣) .

٢ . الخبر موضوعه نائب القاضي الشافعي . وقارن : تاريخ البصروي/ ١٣٣ .

وفي هذا الأسبوع راح النايب إلى عند سيدي محمد ابن الحصني بزاويته التي عند المصلى، وأضافه لبناً وقشطة وعسلاً وتلطف معه وأكرمه.

— سابعه الثلاثاء المبارك. وشعيب يلبلب إلى الآن.

ووقع بين بني محمود وابن أخيهم وأختيه من ابن ابن القطب مصادقة على ثلثي قيراط ونزر يسير واستأجروا الحصة من جدهم، كما أخبرني بذلك ابن القطب.

(*) — ثامنه الأربعاء المبارك. آخر فصل الشتاء. وفيه جاء الخاصكي الذي كان هنا عوضاً عن قانم، وكان راح إلى حماة لأجل تركة سيباي نايبها، دخل وهو والنايب معه بكرة النهار، ورأيتهما.

وجاء بكرة النهار بانياس، ويقال أنهم شالوه في الليل.

وحصل فيه في بين الصلاتين بعيض هوا[١].

(**) — تاسعه الخميس المبارك. أول فصل الربيع. ونقلت الشمس إلى الحمل. في ليلته حصل هوا في أثناء الليل إلى آخره لكن ليس بالهويّ جداً، جعلها الله رياحاً مباركة إن شاء الله تعالى.

الزهور كلها فتحت وتناهى بعضها، وأورق المشمش والتفاح وغيره.

وقيل إن الشمس نقلت أمس تاريخه، وكان ذلك بعد الزوال، والله أعلم. ثم حصل في هذا اليوم هوا بارد لكن مقبول، ورشاش مطر وغيم وصحو.

وسمعتُ أن سيدي السيد اجتمع بالقاضي من ليلتين ثلاثة بعد العشا خفية، وكتم هذا عنا وعن الشيخ شهاب الدين الصميدي هذا اليوم، ثم اجتمع به هذا اليوم العصر بعد العصر، وكان الشيخ شهاب الدين حاضراً.

وسمعتُ عن دوادار السلطان الكبير آق بردي الذي جاء إلى بلاد نابلس أنه أخرب بلاد نابلس والقدس والأغوار والرملة وما يوالي ذلك بالظلم والنهب والمصادرات، وأنه أرسل أخذ من القدس الشريف نحو عشرين بغلاً، وأنه طرح عليهم زيتاً كثيراً. وأخذ دينار القدسيين وغيرهم، من الدينار نحو خمس ماية بغل، وفعل أفعالاً قبيحة. نعوذ بالله من شرور أنفسنا

(*) آخر الشتا.

(**) أول فصل الربيع.

١. في الأصل: هوى.

وسيئات أعمالنا، فإن هذا بذنوب الخلق. نسأل الله العافية. اللهم لاتغضب علينا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لايرحمنا، وإذا أردت فتنة تقوم فاقبضنا إليك غير مقتولين.

وأرسل هذا اليوم الدقاق ورقة مختومة لسيدي الشيخ على يد الشيخ عبد الرحمن الحمصاني من جهة جيرون فيها عجايب وغرايب، وما هو راجع، ويردّه رادّ الفيل.

— عاشره الجمعة المبارك. وكانت ليلة هويّة، وبعض مطر آخر الليل. كان في يومه ريح قوي وغيم. ومطرت وقت الصلاة إلى بعدها مطراً بحيث جرى الميزاب، وقبيل الغروب بقي يأتي بخاخ ثلج، وثلج إلى المغرب.

— حادي عشره السبت المبارك. في ليلته كان ريح شديد إلى ثلث الليل وأصبح فيه هوا بارد.

وسمعتُ بأن عز الدين ابن الحمرا الحنفي على خطّة، ونزل عن وظايفه ببدل لأجل ابنه صغير. / [١٥١/ب]

أمس تاريخه أُطلق القاضي صلاح الدين العدوي من القلعة إلى بيته، ولم أعلم إلا هذا اليوم، أخبرني من لفظه أنه كان آخر النهار.

وشاعت أخبار ابن بداق، جاء على أخيه علي دولة وأمسك ابناً له وكحّله كما فعل علي في ابن بداق من مدة، وأنه أخذ مشتا[١] له فيه دواب وغيرها، نسأل الله العافية. واستمر فيه نسمة باردة.

وتوفي في هذا اليوم جارنا الدهنية صانع الحمام، وشمس الدين ابن المراوحي من العنابة، رحمهما الله.

وجاء في يوم الجمعة وقبله وهذا اليوم من البرد والريح الشديد ما يكون مثله في الشتا لكن حكمه حكم الشتا، وأثلجت ثلجاً كثيرا على الحواليص ومنين، وربما يكون تعدّاً إلى بلاد الجبّه، ويلطف الله تعالى.

— ثاني عشره الأحد المبارك. والبرد موجود، لكن الهوا أقل جداً.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه أُطلق نهر عقربا.

١. كذا في الأصل بوضوح، فالكلمة معجمة بدقة. ولم نفهم مراده.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه توفي، بل في ليلته في الليل، توفي الشيخ عز الدين محمد ابن الحمرا الحنفي وشيخهم، بلغ من العمر، فيما يقال، نحو الثمانين وربما جاوزها[1]، وخلّف له ولداً ذكراً من سرّية بيضاء عمره دون شهر، كان أشعري الاعتقاد، ملازماً للعبادات في الجامع الأموي. نزل عن وظايفه بمال في حياته وتوعكه هذا، وباع شيئاً من كتبه، وأوصى لابن ابن سلطان، وجعل سودون الطويل، أحد الألوف بدمشق، ناظراً، ومن قايل أنه خلّف مالاً جزيلاً، ومن قايل يقول أنه ماخلّف شيئاً، والعلم عند الله، رحمه الله وسامحه.

وسمعت بأن شعيب أُعيد، وأنه خدم النايب بخمسين أيلوح سكر، أخبرني بذلك القاضي شهاب الدين ابن حجي.

وجمع مولانا شيخ الإسلام، فُسح في أجله للمسلمين، مصنّفاً في باب جيرون نحو كراس ورق في نصف البلدي ضمنها كلام الأيمة الأعلام السلف والخلف وما قالوه ومن سُمع كلامه من أهل هذا الزمان الذين يعرفون المكان بعد فتنة تيمور، وما ورد في الترغيب والترهيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك، مما قاله رضي الله عنه. وكتب منها عدة نسخ.

وكان في قضية شعيب إلى القاضي ناظر الجيش المتشرف على لسان النايب.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. في ليلته بتُّ عند مولانا الشيخ بالبيت الكبير وتعشيت هناك، وكذلك الشيخ أبو الفضل وزين الدين التاجر. وحصل أمس تاريخه رشاش مطر. وفي هذا اليوم كان بعض هوا وغيم وبرودة.

وأخبار الدوادار ببلاد الرملة والقدس ونابلس والأغوار أخبار عجيبة جداً، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— سادس عشره الخميس المبارك. أمس تاريخه، بين الصلاتين، انفصلت تركة بنت زين الدين اللولوي، رحمهما الله، بين سيدي أبي اليمن وأم الزوجة حليمة، بحضور ابن عمها شمس الدين السكر الداراني وابن أخيها إبراهيم وصهرها برهان الدين ابن الزيات وأخيه لأمه ابن المكاري وشخص آخر منهم، لكن ما أعرفه، أسمراني، وعبد القادر القدسي جابي التركة، والشهود: سيدنا الشيخ برهان الدين إبراهيم ابن الخطيب السوبيني وكاتبه، لطف الله به، بحضور سيدي نجم

١. قارن: تاريخ البصروي/ ١٣٣.

الدين محمد ابن مولانا شيخ الإسلام تقي الدين فسح في مدتهما. ووصل كل منهما، من الزوج والأم، إلى حصته، هو الربع وهي السدس من ثمن قماش ونحاس وذهب ولولو وبقية صداق وكسوة ورقيق وثمن بيت بالشاغور وغير ذلك بعد ما حصر من أُروش ١٦٦٨ وحطايط وغيرها ٧١٩ وحجة الإسلام ٢٠٠٠ ودلالة ١٩٠ وجباية ١٤٠ وشهود للضبط والبيع والمحاسبة يوم تاريخه ٣٠٠ ووقادين ٢٩ وتأخر ١١٣٦٨، المقسوم الزوج ٥٣٤٢ الأم السدس ٣٥٦١ الابن ١٢٦٥، وتباريا من الطرفين براءة شاملة، وتأخر بيت بحارة السليماني لها فيه، أي الأم، الثمن من زوجها والسدس من بنتها ٤ والزوج ٥ للابن ١٢. وعرف الحاضرون بالمشهود عليها. وكتبت مسوّدة، وكتب فيها برهان الدين ابن الزيات، وهي مع برهان الدين الخطيب. وحضر ابن عمها شمس الدين السكر وابن أخيها إبراهيم، وصدّقا على المحاسبة أصلاً وخصماً وباقياً. فليُعلم ذلك.

— سادس عشره الخميس المبارك. كان أوله برد قوي، وفي آخره حصل رشاش مطر.

وجاء ابن طيلون الحنفي من القاهرة، وله مدة فيها، راح بسبب قضية الشيخ زين الدين العيني.

وكانت بنت بنت خالي عندنا وبنتها وامرأة معها.

ورأيت التركة المعينة أعلاه مغلوطة ألفي درهم.

وأخبار الدوادار أخبار عجيبة.

فيه حصل لنور الدين ابن الأربلي حركة مع تنم الحاجب الثاني، بسبب مملوك أخذه للعرض ملك بركات ابن الجمل الصانع، أمرد، بالغ، له عنده مدة، فتكلم ابن الأربلي بحضرة جماعة الحاجب مساعدة لصاحب المملوك، فبلغه ما قاله، فركب بنفسه ومعه جماعة وجاء إلى بيت ابن الأربلي ما وجده، فرجع فرآه في عمارة الإخنائي فحصل له منه ضرب، فضُرب وسُحب، ويقال أن شاشه وقع إلى الأرض فأرسل إليه القاضي الشافعي جماعة: القاضي شهاب الدين الرملي، والقاضي كمال الدين ابن الخطيب، ودواداره، وآخرين، فجاؤوا به وفصلوا بينه وبينه.

— سابع عشره الجمعة. فيه شاعت أخبار عجيبة من جهة الدوادار وما تقلّده وأخذه للخلق من الدواب، المواشي وغيرها، شيء لا يُحصى، وأخرب / البلاد، وبعد ذلك هو وجماعته يتعرضون [١٥٢/آ]
للدّربيّة القفول ولا يوقرون أحداً، لا كبيراً لكبر، ولا يرحمون صغيراً، يأخذون دوابهم وشيئاً من

حوائجهم، وغالب القفول يعرضون عن الطريق إلى غيره إلى أن ينفذون من غيره، والخلق في أمر مريج.

وأما القاهرة فهي مختبطة بواسطة التفات السلطان لأموال الخلق، وقد رتب عليهم أن يؤخذ من البيوت كل بيت أجرة شهرين، وأنه ولّج بذلك لناظر الخاص ابن الصابوني وهو ولّج بذلك لشخص يقال له السعساع، وابن السعساع، الحمصي، كان أبوه شاهداً بدمشق.

والعسكر مختبط، والمماليك يشوشون على الرعية، والناس في حصر عظيم بسبب ذلك[1].

وتأخر سفر سيدي الشيخ إلى الأسبوع الآخر بواسطة معبر الطريق، ويلطف الله بالمسلمين، حوالينا ولا علينا، وإذا أردت فتنة تقوم فاقبضنا إليك غير مقتولين.

وجاء كتب من الشيخ شهاب الدين المحوجب، وأنه واصل، يخرج في مستهل جماد أول.

وتوفي الشيخ عمر اليمني النازل بالركنية الجوانية.

وتوفي في الجمعة الماضية ولد الشيخ شرف الدين موسى الحوراني، ذكر، له من العمر نحو أربع سنين. وحصل له هو يوم الجمعة الماضية في وجهه لَقْوَة[2]، هكذا أخبرت. اللهم الطف به وبنا وبالمسلمين أجمعين من أهل السنة.

وأخبار القاضي غير مرضية بواسطة توعكه.

وأُخبرتُ أن الشافعي نزل للمحب وقطب الدين الحلبي عن نظر الركنيّة الحنفية بجرود، وكاتب السر العباسي ابن الموفقي نزل لشعيب عن تدريس الظاهرية.

— ثامن عشره السبت المبارك. في هذا العشر ولدت عائشة بنت زوجة الشيخ محمد الحمصي بنتا.

— تاسع عشره الأحد المبارك. في آخره أرسل الطحّان المصري إلى تقي الدين البلاطنسي وصهره الحوراني الساكن في زقاق الشيخ شمس الدين الخطيب من جهة الذي له عندي، واعترفت لهما أن له عندي مبلغ ١٠٠٠ فضة، وثمن طحين ١٠، وربح الدرهم مدة سنتين ٣٥٠، تتمة ١٣٦٠.

---

١. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٦٠-٦١).

٢. شلل عضلات الوجه بسبب سكتة دماغيّة. والكلمة عاميّة شاميّة متداولة.

— عشرينه الاثنين المبارك. فيه اجتمع البصروي والسيد كمال الدين عند الشافعي ببيته ووقع كلام بينهم، وكان الشيخ شهاب الدين الصميدي حاضراً، ثم انصرفوا وجاء السيد إلى بيته. ثم جاء البصروي إليه وجلس عنده وما هو راجع عن السمصاتية.

وجاء مرسوم بسبب الثلاثة: الخريزاتي، وابن الشيخ علي، الترجمان عمر، بأن يكملوا المال أو يسافروا.

وأخبار غير طيبة بالقاهرة.

ومملكة السلطان جميعها في الظلم العظيم وأخذ أموال الناس، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ويلطف الله.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه واليوم كان فيه برد.

وذكر يوسف الجرماني أن الكرم الذي أخرج حصل له أمس صقعة، نسأل الله العافية.

في ليلته ولدت زوجة محي الدين ابن شهاب الدين العنبري، وبنت القاضي شهاب الدين الحمصي، ولداً ذكرا، وأبوه غايب في القاهرة.

وذكر أن ثقل الخاصكي خرج إلى داريا، الذي هو عوض قانم، ومعه ابن سكر وابن شاهين، محمد ابن علي، الذي كان نايب القلعة، وسافر في الليل ليلته.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. فيه توفيت جارية بنت سري الدين البيضاء بالمارستان، رحمها الله

وولدت سرية إبراهيم ابن شهاب الدين العنبري ولداً ذكراً.

وسمعت من لفظ مخدومنا القاضي برهان الدين أن الحنفي الحسباني، المرسّم عليه ببيت أمير كبير الشام نحو شهرين، أركبه فرساً في الليل ملبّسا وهو ملبس عليه وعليه خوذة ومعه رمح ويدور في دوّار بيته في ضو القمر يضحك عليه هو ومن عنده، أخبره بذلك جماعة، ثم حضر عنده وهو يشرب الخمر وعنده جماعة من الأتراك أيضاً يشربون فقال له: «إشرب!» فامتنع، فقيل له: «هذا حلال أم حرام؟» فقال: حرام علينا، حلال لكم»، وغلمان الأمير يقولون أنه قليل الصلاة — كل ذلك أخبر به القاضي برهان الدين لمولانا الشيخ على ما بلغه، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وحضرتُ اليوم بالدولعية بين الشيخ أبي الفضل وزين الدين التاجر . وكان عبيد وابنه من جرمانا أيضاً، ووقع بينهم كلام من جهة مكان بجوبر فتقاولا وأسا[١] التاجر على الشيخ أبي الفضل ، ومن جملة ذلك : «أنت حلفت بالطلاق باطلاً!» أو : «كما حلفت باطلاً» . وفي بيت مولانا الشيخ بحضرته تقاولا ، فقال له : «ماهو صحيح!» فغوّش عليه الشيخ، ويقول له : «احلف بالطلاق الثلاث أنك ما قلت ، أنك ما فعلت» إلى غير ذلك ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك . فيه جاء بدر الدين ابن حصن .

وسمعتُ كلاماً من جهة الطحان أيضاً شوّش عليّ ، ويلطف الله .

وكان يوماً هوياً فيه بعض برودة .

أمس تاريخه ولدت سرية إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين الطبري ولداً ذكراً .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . فيه صلى سيدي الشيخ بالمشهد ، وجلس بعد الصلاة ساعة ثم راح إلى البيت .

وجاء الخبر قبيل العصر ، كتاب الشيخ شهاب الدين المحوجب لقاضي القضاة ، بوفاة قطب الدين الخيضري بالقاهرة يوم الاثنين ثالث عشر شهر تاريخه[٢] ، وأن ابنه دخل آخر يوم الأحد وربما لم يفق عليه ، وأنه صلى الجمعة التي يليها يوم وفاته ، وكان بالبطن ، ونزل السلطان صلى عليه ومشى خطوات في جنازته . وكان لما بلغة عافيته أرسل له فرساً ضعيفاً كان أرسله
[١٥٢/ب] لكاتب السر قبل موته ليركبه ويطلع إليه ، وهذا الفرس ما يُستغنى عنه . وأوصى / للسلطان بكتب نفيسة ، وذُكر أنهم أعفوا ناظر الجيش منها بالقاهرة .

وراح سيدي الشيخ ، ورحنا في خدمته بعد العصر من بيت المصرية مشاة إلى عند الشافعي ، ومعه الشيخ شمس الدين الخطيب ماشياً ليعزيه في قطب الدين ، وكان الشيخ شمس الدين والشيخ علاء الدين قد جاءا إليه بسبب ذلك فراح معهما ، ورأينا الشافعي في الطشتخاناه ، وجلس سيدي الشيخ عنده سويعة ، وفي بيته أصوات البكا والمكان يرنّ من ذلك ، فسبحان الحي الذي لا يموت . سبحان من قهر العباد بهذا الكاس . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وجاء ابن الشيخ شهاب الدين العنبري من القاهرة .

١ . كذا : ولعله أراد : وقسا أو أساء .

٢ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٦٣) وتاريخ البصروي/ ١٣٣ .

وأنا في هذه الأيام في حصر عظيم من ضيق اليد وتراكم أصحاب الديون ، وأسأله اللطف في قضائه ، وخاتمة الخير ووفاء الدين والوفاة على الإسلام والسنة بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

وحصل في هذا اليوم صقعة في الصحرا في البقولات ، خصوصاً الهليون ، رموه بعد قلعه .

ولها نحو خمسة أيام تهب ريح في النهار وتسكت في الليل وتصبح صاحية ، وزميتا بنسمة باردة ، ويلطف الله .

— خامس عشرينه السبت المبارك . فيه أصبح زميتا وبرد شديد . وفي يومه ، من أوله إلى اخره ، هوا بارد فيه قوة .

وفيه جيء بشخص من بلاد الزبداني يقال له عبد الله ، كان قاطع الطريق ، أصله من بلد هناك اسمها السفيرة ، يقال أنه كان من جماعة العزقية ثم انضم[١] لابن باكلوا ، له قريب السنة وما تمّها يقطع الطريق ، يقال أنه ذبح في آخر العام الماضي عشرة أنفس على مذبح (. . .)[٢] ، وقيل عنه أنه قال : «إني حالف ، ومتصوّر لي ، أني أذبح ماية نفس» . وحصل للناس منه تشويش خصوصاً الدربيّة ، فأوقعه الله تعالى ، يقال أنه مسك في حمام كفر عامر ، فسلخ هذا اليوم وحشي تبن ، وقيل أنه أعويت عليه الكلاب ، وأراح الله البلاد والعباد ، ولله الحمد والمنة .

وفي هذه الأيام [توفي][٣] الشيخ برهان الدين القوتلي والشيخ شمس الدين ابن زهير بدمشق ، لهما يويمات .

— حادي عشرينه الأحد المبارك[٤] فيه البرد موجود والزميتا .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته بتُّ عند مولانا الشيخ ليلة سفره للقاهرة .

ووضعت بكيس أبيض قطني كتاب وقف معلولا و المصادقة التي بيني وبين بني نبهان والوكالة المتضمنة وكالتي للشيخ أبي الفضل بسبب حصة بنت الخاتون ، وثبوت نسبي للواقف ،

١ . في الأصل : انظم .

٢ . كلمة ذهب جزء منها بخرم طرف الورقة .

٣ . زيادة اقتضاها السياق .

٤ . مقتضى السياق أن يكون هذا اليوم السادس والعشرين . لكن إبن طوق عاد ، لسبب غير مفهوم ، إلى اليوم الحادي والعشرين ، وتابع حتى نهار الأربعاء التالي .

وثبوت وفاة فاطمة ووفاة والدتي قبل موت أمها، وحصة بنت الخاتون، وهي أحد عشر سهماً بيدها إلى حين موتها منتقلة لها عن أمها الخاتون بالطريق الشرعي وفتاوى المصريين عدة ١١ الشيخ زكريا الشافعي ومعه الخطيب الوزيري المالكي الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف الشافعي، القاضي الحنبلي بالقاهرة، ابن الشحنة الحنفي، الشيخ صلاح الدين الحنفي، ابن التقي المالكي، ابن الديري الحنفي، الشيشني الحنبلي، القاضي الحنبلي بالشام، القاضي كمال الدين ابن الناسخ المالكي.

ومن جهة المصادقة عدة ٧ : الشيخ صلاح الدين الحنفي، ابن التقي المالكي، القاضي الحنبلي بالقاهرة، الشيخ زكريا الشافعي، الشيخ تاج الدين الشافعي، ابن الحمرا الحنفي، العسكري الحنبلي وفتوى بخطي من جهة العشر، بلا كتابة عليها، ومسودات بخطي من جهة أجرة الميل. وفتوى بخط الشيخ برهان الدين ابن أبي شريف الشافعي بقبض ماكتب لي، ويذكر في (...)[1]، ووضع ذلك جميعه بالقرطلة التي فيها الكتب. وركبنا في خدمته إلى داريا. جاء الشيخ شمس الدين الخطيب ليركب معه فما مكّنه من ذلك، وركب السيد كمال الدين والشيخ علاء الدين البصروي[2] معه، فعند مأذنة الشحم حلف على علاء الدين ورجّعه، وجينا إلى قطعة النايب جاء القاضي شهاب الدين الرملي واستمر إلى عند قبر الشيخ تقي الدين الحصني فردّه من هناك، واستمر سيدي محمد الحصني ومن معه من قبر الشيخ وإلى داريا، وأما مولانا السيد فحاذى مسجد القدم وردّه من هناك. وجاء قبل أن يدخل داريا شهاب الدين ابن حجي واستمر إلى داريا (...)[3] واستمر إلى أن جاءت الجمال، ونزلنا بداريا وحطّت الجمال هناك، وردّ ابن حجي، واستمرينا إلى أن صلينا الظهر وركبت وعدنا إلى المدينة، نحن عند جامع جراح وهو يؤذن العصر. وجاء عبد ابن الناصري ودفع صرّة فقال: «إن فيها أشرفية ٣» قال ذلك ابن المعمار للشيخ أبي الفضل ليدفعها لسيده بغره[4] ابن الناصري، صحبهم الله تعالى بالسلامة وأعادهم إلى محل قطنهم في خير وعافية.

(*) — ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. وهو آخر آذار. وهو أقل برد من غيره، ولله الحمد.

(*) آخر آذار.

١. كلمة ذهب جزء منها بخرم طرف الورقة.
٢. ذكر البصروي ذلك في تاريخه/ ١٣٤.
٣. كلمة غير مقروءة.
٤. كذا دون ريب. ولعلّه يريد: بغزّة.

في ليلته بعد المغرب جاء سيدي السيد إلى عند جدته الست الكبيرة، ووالدته وخالته عندها، فأرسل خلف خالته إلى الدهليز يقول لها: «واحد يطلبك» فطلعتْ إليه فقال لها: «إن كنتي تعلمي أن الجدة تتشوش بالكلام فما أدخل» أو في معناه، فدخلتْ إليها وأعلمتها بأنها لاتكلمه ما لا يرضيه، فدخل فسلّم عليها فردت عليه السلام لاغير ثم جلس ولم تكلمه غير الأدب، وهو كذلك يحدث خالته، ثم بعد ذلك جاء القاضي محي الدين فتكالما، فقال للست الكبيرة بعد أن راح: «ما صدقت حتى جاء ابن بنتي» وتحدث معه ثم طلع — هكذا أخبرت من سيدي محمد وسيدي أبي اليمن، والخواطر ما هي طيبة.

وسمعنا أن سيدي الشيخ بات بداريا.

[٣/١٥٣آ] — رابع عشرينه الأربعاء المبارك. / أمس تاريخه [لبس][1] ابن الحنفي خلعة من أمير كبير
(*) الشام، زرقا بسمور وأطلقه؛ مشومة عليه. وكان هذا اليوم يوماً دفياً وغبوق.

وجاء عبد القادر وكمال الدين آخر النهار، وأخبر كمال الدين أن مولانا الشيخ رحل من داريا صبيحة الثلاثاء متوجهاً إلى سعسع، وفارقوهم من البريج[2] آخر النهار أو الظهر.

— سلخه الخميس المبارك. أصبح غبوقاً.

فيه جاء القاضي علاء الدين البصروي لبيت سيدي الشيخ في غيبتي. وأنا ما دخلت إلى آخر النهار قبيل العصر، واستمريت إلى المغرب.

شهر جماد أولى المبارك

— مهله الجمعة المبارك. أصبح فيه نسمة. فيه صُلّي على قطب الدين صلاة الغيبة. وخطب سراج الدين [خطبة][1] لا يقة بالحال فيها ذكر موت العلما.

وشاع بعد الصلاة إلى آخر النهار أن مولانا الشيخ راجع أو رجع. وربما يكون بكرة السبت في بيته. إن شاء الله تعالى يكون ذلك.

(*) أول نيسان.

١. زيادة اقتضاها السياق.
٢. قرية في وادي العجم (الدارس: ٢/ ١٤٨).

— ثانيه السبت المبارك . أمس تاريخه تحصل رشاش يسير جداً ، وهوا وغيم . أمس تاريخه (*)
جاء محي الدين ابن الديري من صفد وابن مشيمش التاجر وشخص من جماعة كاتب السر ، والكل أخبروا بأنهم رأوا مولانا الشيخ داخل للقنيطرة يوم الأربعاء العصر . وجاء ابن الحوراني ، جارنا ، يوم تاريخه وأخبر أنه رأى سيدي الشيخ منحدر على الجسر .

ولم أدخل المدينة ، كنا نغسل .

— ثالثه الأحد المبارك . فيه سمعت بأن الحنفي أسلمت عنده صغيرة نصرانية ، وحكم بصحة إسلامها ، فراحوا النصارى لمتكلم الجوالي الأسلمي ناظر الجيش وذكروا له برطيلاً سبعين أشرفياً ، فأرسل يطلبها من الحنفي فقال له : «إن الفقرا أخذوها» فقيل إنها في زاوية فرج[1] ، فأرسل يأخذها فما وجدوا فرج في الزاوية ، وهم يطلبونها .

وكانوا بيت ابن شهلا عندنا في البستان إلى آخر النهار في فرجة زهر السفرجل .

وسمعتُ ذلك من علي ابن ناصر ، أخبرني به عن سعد الخباز . وأخبرني برهان الدين القوتلي[2] البعلي أن دوادار النايب قطز دخل بعلبك وقيل له عن فرس بهاء الدين ابن الفص أنها وأنها ، فأرسل يطلبها فقيل : «أنها ماهي هنا» ، فأرسل جماعة وكسروا الباب وأخذوها غصباً .

من يوم السبت تلقّح[3] مبارك مولاي متوعكاً ، وله أيام يتحامل ، ويلطف الله به ويشفيه ، ويشفي مرضى المسلمين .

— رابعه الاثنين المبارك . فيه ولدت خديجة بنت حسن ابن نبهان ولداً ذكراً من سيف البيروتي .

ووقع خباط من جهة البنت المسلمة والحاكم بإسلامها ابن الحنفي ، وانفصلت القضية بالقاضي الشافعي ، والأسلمي يطلبها من الفقرا ، والفقرا مانعوها منه ، وراحوا إلى ابن الحصني ، وأرسلهم إلى القاضي علاء الدين البصروي والبرهان ابن المعتمد ، فإنهما كانا حاضرين عند الشافعي

(*) جاء الخيار الغوري والورد البلدي والفول البلدي الرطل ١٢ والخيار الرطل ١٦ .

١ . فرج هذا من شيوخ الفقراء في دمشق . يُذكر كثيراً في مفاكهة ، مثلاً : ١/ ١٢٤ و ١٢٥ و ١٣٢ .
٢ . القراءة غير مؤكدة . وتقرأ على وجوه أخرى تبعاً لإعجامها .
٣ . استلقى ، انبطح . عاميّة شامية متداولة .

[بيت] الخطابة ، فلم يُقدهم شيئاً الرواح للبصروي ، وأرسلهم للقاضي شهاب الدين الرملي ، [فق]ال المشار إليه : «هاتوها إلى عندي وأي من يطلبها يطلبها مني» .

فيه كان عقد بنت محمد ابن أخي عيسى القاري على ابن ابن عمها محمد في بيت أبيها ، [و]كان الخاص والعام حاضرين من الفقها : القضاة ونوابهم والعلما ، والترك . والشافعي مسافر . [و]حضر الدقاق في خزانة ، ووضعوا قدامه شيئاً خاصاً به ، ومنشدون ، وأنشدوا لابن الفارض [ف]ي الملأ العام ولم ينكر أحد . والشك هل كان الكافل حاضراً أولاً .

يوم الجمعة الماضية عقد عقد بنت شمس الدين الخطيب من زوجة ابن الصويتي على ابن البصروي الصغير المدعو بدر الدين ، بعد الصلاة ، ببيت الخطابة ، كما ذُكر .

— خامسه الثلاثاء المبارك . أمس وأول أمس قلعتُ الفروة .

وسمعتُ بأن الشافعي منع ابن رمضان ، الشاهد خارج باب الجابية ، منعاً مؤبداً ، لأجل جلوس شخص عنده من حلب بأمر الشافعي لم يُرض المذكور .

وشهاب الدين ابن حجي له يويمات قد سافر للحولة .

وكان صَبّحة كتاب القاريين ، وفيه خلق كثير .

وسمعتُ أن الجيروني يسافر للقاهرة .

— سادسه الأربعاء المبارك . سمعت بأن البنت المسلمة رفع أمرها للنايب وأخذها إلى عنده .

— سابعه الخميس المبارك . فيه جاء بهاء الدين ابن الفص ونزل عند الأمير سودون لأجل فرسه التي أُخذت من بعلبك .

والبنت المسلمة أخذها النايب إلى عنده وأدخلها الحريم .

وسمعتُ أن السيد الأعجمي الذهبي توفي رحمه الله .

وكُتب كتاب ابن خالي أبي الخير على بنت شخص قباقبي يقال له الغزال ، في أول هذا الشهر أو في أواخر الماضي .

— ثامنه الجمعة المبارك . فيه توفي ابن حسن البندقاني الشاب . (*)

آخر الحمل ، والثلث الأول من الربيع . تناهت الزهور جميعها . وجاء أول الورد .

(*) آخر الحمل والثلث الأول من الربيع .

إلى ذكر الصغير وأنه وأنه وحطّ عليه وعلى من يساعده، وكان الرملي وإمام النايب حاضراً، فبلغ الشيخ شمس الدين فقام وقعد، وقال: «بلغني أنهم يحبسوا الصغير ويمنعوه، وعزمي أنه إذا فعلوا ذلك انتصب وأروح للنايب وأقول» فقلت له: «بالله عليك لا تفعل هذا، ما هو مليح، وما هو وقته، وتشفّوا العدو فيكم» ولا زلت عليه حتى خفضته، فلا حول ولا قوة إلا بالله، نعوذ بالله من الفتن.

(*) — رابع عشره الخميس المبارك. خميس البيض.

فيه غبوق أول النهار وآخره.

ولم أطلع من البيت سوى بكرة النهار للحمام وعدت للبيت.

ولم أدخل المدينة. وعدم طلوعي لأجل الخلق الذين طلعوا للقابون لأجل خميس البيض، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

— خامس عشره الجمعة المبارك. رأيت الجراد بالجامع الأموي بعد الصلاة، قليل جداً، طاير. ويذكر أنه أذّى في حوران ووادي بردى وغيره.

وراح الدقّاق وأبو الفضل وابن كحلا إلى عند النايب بعد العصر وحدثه من جهة جيرون، أخبر بذلك تمرباي الكمالي للشيخ شمس الدين، ولم يرَ من الكافل وجها.

وأخبر شخص يدعى ابن الموقع العيني جاء من القاهرة أمس تاريخه قبيل الصلاة، أنه رأى سيدي الشيخ في غزّة.

(**) — سادس عشره السبت المبارك. في ليلته دخلت بنت كسباي الأمير، رحمه الله، في بيت جدها لأمها كشبغا، داخل المدينة، على زوجها ابن علاء الدين الموقّع، الصغير.

— سابع عشره الأحد المبارك. كنت عند الشيخ برهان الدين الناجي وهو متوعك بالسعال.

والكافل في همة السفر.

ورأيت اليوم بعد الظهر بعض جراد طاير. وجاء سيدي السيد من الحمّة ليلة يوم تاريخه.

وفي هذا الشهر توفي زوجة قفيفة الحمامي، التي كانت زوجاً للشيخ أحمد الحمصي؛ وزين العرب أخت الشهاب زوجة ابن المحبوب، من طواحين الأشنان.

(*) خميس البيض.
(**) عيد النصارى.

وفيه هوا وبرودة.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه هوا وبرودة.

فيه سافر الكافل إلى جهة حوران والعسكر جميعه صحبته، طلع في أبهة سد بولاد الرجال والخيل[1]. وفيه رأيت بعض جراد طاير. وأخبرني قس بخعا أن الجراد جاء إليهم ورعى زرعهم جميعه وغيرهم، وأنه في غاية الكثرة. والمطر قليل جداً. وتوفيت بنت عز الدين العجلوني خال القاضي محب الدين.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه برودة. ومن نصف النهار حصل هوا قوي وغيم إلى آخره.

ورحت الغدا الكبير لجنينة سيدي محمد لأجل خاطره، وكان زين الدين، وسيدي أبو اليمن، وعبد القادر، وساير الأولاد جميعهم، وبدر الدين ابن الخياطة، وجاء الشيخ علي المغربي فقيه الأولاد، وتعشينا هناك، واستمرينا إلى قريب المغرب وانصرفنا.

ولم أدخل المدينة.

وحصل أول أمس تاريخه للست فاطمة بنت الشيخ أبي الفضل حمى، ويشفيها الله تعالى.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه جاء شهاب الدين ابن حجي من الحولة. (*)

وجاء من سيدي الشيخ كتاب لسيدي محمد، وكتاب من الشيخ أبي الفضل لكمال الدين على هامشه خط سيدي الشيخ لكاتبه، كل ذلك على يد زين الدين عبد القادر التاجر، دفعه إليه شخص يدعى ابن البويضي من الصالحية، والكتابين من غزة مؤرخة بخامس عشر شهر تاريخ الخميس.

وأعطيتُ الحاج محمد ابن العجلونية المعمار كتاب من كاتبه ليدفعه لجماعة من عنده رايحين للقاهرة، ومعه كتاب من سيدي محمد، وكتاب من كمال الدين للشيخ أبي الفضل.

وكان أمس من الظهر، العادة، هوا قوي.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه كان برودة أول النهار، ووسطه كان حرّاً.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته ولدت زوجة أبي بكر النابلسي، جارنا، المؤذن، ولداً ذكرا.

(*) كتابين من غزة.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٤).

وصليت بجامع منجك .

وجاء في هذه الأيام ، بعد سفر النايب ، خاصكي من طرابلس ، راح على حوطة ناظر جيش طرابلس ونزل بالقصر . وكان جاء في الشتا ونزل بالقلعة بغرفة كناشية[1] ، وهو شيخ نحس ، وما معه أحد ، فرجع من طرابلس في (. . . . .)[2] ومعه برَك المذكور ، وباعوا بعض خيله بدمشق . ومعه ابن شحاتة البيروتي المقيم بطرابلس في الحديد وهو داير يستدين ، ويُقال أنه يضربه ليأخذ منه ألفي دينار ، وهو إنسان نحس .

وجاء اليوم أو بالأمس نايب سيس الذي كان ممسوكاً عند ابن عثمان ، أطلقه وخلع عليه ، وهو رايح للقاهرة .

(*) — ثالث عشرينه السبت المبارك . وحكى لي ابن نجم السامري الطبيب أن أخي إسماعيل
[١٥٣/ ب] الحنفي الملقب بكبش العجم أنه حصل له توعك / وأفضى به الحال إلى أن تموخل[3] وربما يجن[3] أو يموت ، وأن راسه ما عليه شاش ، وهو يبول على الحوايج ، ويتكلم كلاماً بطالاً ساقطاً ، وقد غوّروا المياه من قدامه ، وأزالوا العصي والفولاد من قدامه ، وأنه في حال عجيب ، نسأل الله له العافية من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة بمنه وكرمه .

فيه جاء الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب من القاهرة[4] وزين الدين ابن فلاح .

ووصل لسيدي الشيخ كتاب لكاتبه بخطه ، كتاب لسيدي محمد بخطه ، وكتاب لكمال الدين من الشيخ أبي الفضل لبيته ، على يد الشيخ زين الدين ابن فلاح ، وكتاب بخط سيدي الشيخ بخطه لسيدي محمد ، على يد مملوك سيدي محمد الحصني . وكتاب سيدي الشيخ مؤرخ بثامن عشر شهر تاريخ الأحد ، من غزة .

ورأيت جراداً طايراً لكن قليل بعد الظهر . وذكر أنه أذّى في حوران ووادي بردا وإقليم داريا من بيت الماء ويعفور وراس العنب وغيرها وبلاد الجبة .

(*) كتاب من سيدي الشيخ من غزة .

١ . كذا بوضوح . ولم نفهم ما يريد .
٢ . كلمتان غير مقروءتين لتهتك طرف الورقة .
٣ . اشتقاق من (ماليخوليا) . وكبش العجم هو : خضر الناصري أخو القاضي إسماعيل المسجون بالقلعة آنذاك .
٤ . تاريخ البصروي/ ١٣٤ .

والمطر قليل في (. . .)[1] خصوصاً بدمشق .

وتوفي في هذا اليوم شرف الدين قاسم ابن قراكز الحنفي ، أحد الرؤسا بجامع بني أمية والشهود بباب البريد ، ودفن بمقبرة سيدي أرسلان ، رحمه الله ، وله مدة ضعيف .

ولم أدخل المدينة لأجل غياب البيت .

— رابع عشرينه الأحد المبارك . فيه ، بعد الظهر ، حصل هوا .

وذكر زين الدين ابن فلاح أن قانصوه الشامي ، أحد الألوف بالقاهرة ، عيّن للتجريدة ومعه ألفا مملوك ونفق عليهم .

والجباية بالقاهرة إلى الآن كل مكان شهرين[2] ، سواء كان عامراً أو خراباً ، اللهم حوالينا ولا علينا ولا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعالنا .

أمس تاريخه ولدت بنت القاضي محي الدين الاخنائي من بنت الهريري الست زينب ، بنتاً من السيد برهان الدين ابن السيد تاج الدين الصلتي ، جعل الله وجهها مباركاً .

— خامس عشرينه الاثنين المبارك . بان فيه جراد قليل جداً . (*)

وفيه هوا .

وكان أمس تاريخه هوا .

وأخبرني شخص من عربيل أنه سقع كرم بها .

وجهز لسيدي الشيخ إلى القاهرة كتب صحبة يوسف العتابي من باب السلامة ، الدباغ ، في معرفة الشيخ علي ابن ناصر كتب على يد المذكور : كتابين من كاتبه ، ومن سيدي محمد كتاب ، ومن أخي زوجة الشيخ أبي الفضل كتاب ، ومن سيدي محمد للشيخ أبي الفضل كتاب ؛ وعلى يد حمزة المنيني في نقلة الثلج ، وهي تسافر ليلة الثلاثاء ، كتاب من كاتبه ، ومن سيدي محمد كتاب .

وبلغني من زين الدين ابن فلاح وفاة الشيخ بدر الدين ابن الغرس الحنفي بالقاهرة[3] ، رحمه الله .

(*) كتابين للقاهرة .

١ . كلمة غير مقروءة .
٢ . فرض السلطان على كل ملكيّة عقارية ضريبة تعادل أجرة العقار لمدة شهرين . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٦٢) .
٣ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٦٣) .

وتزوج القاضي شهاب الدين العزازي بعتيقة المرحوم بدر الدين ابن المغربي، ودخل عليها في بيتها خارج باب الجابية جوار حمام التوريزي، وكنا عنده في بيته هذا اليوم مع سيدي محمد ابن الشيخ وعبد القادر القدسي، وأكلنا بعض معمول وأقراص عنده.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

ورأيت جراداً طايراً قبيل الظهر لكن يسير.

وفيه هوا.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه هوا أيضاً من الظهر.

ولم تسافر النقلة إلى اليوم.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك. فيه طار جراد أيضاً. (*)

ودخلت المدينة آخر النهار.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. أول أيار. (**)

في ليلته هوا وفي يومه.

وسمعتُ أن الرملي رفع قصته للشيخ سراج الدين بأن يُقرّر في افتا دار العدل عن ابن النحاس، وقرّره فيه وأقام بينات وأثبت وحكم له به، وعزر المشار إليه أحد البقاعيين اللذين بنيا بالخراب بسبب حلف طلاق وغيره، واستفتى عليه.

— سلخه السبت المبارك. كان فيه هوا وبرد.

والجراد من وطاة برزة وإلى بيت لهيا وللميطور، وواصل إلى (...)[1] كثير جداً وأذى وغرز.

ودخل أول المماليك السلطانية على ما قيل.

وكنا في الدويلعة: سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وكاتبه، وزين الدين، وكمال الدين، وعبد القادر، واستمرينا إلى نصف عصر.

ولم أدخل المدينة.

(*) آخر نيسان.

(**) أول أيار.

١. كلمة غير مقروءة.

شهر جمادى آخرة المبارك

— مهله الأحد المبارك. وأصبح الفقرا وأهل القابون في حكاية بسبب نصارى معروبية، صيدنايا الخمّارين، فإنهم تواقعوا والفقرا بسبب الخمر، وتجرّح منهم جماعة، وهلك من النصارى واحد، وختموا باب حيّون ابن ناصر الكبير، ومسكوا عبدين للشيخ فرج فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ورحتُ إلى عند سيدي الشيخ أبي الفضل بسبب تركة أخت السيد كمال الدين.

— ثانيه الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة. رحت للحاصل.

وذُكر أن المماليك أخذوا بغالاً من شخص مكاري وشنقوه في الطريق قبل أن يدخلوا إلى المدينة.

والفقرا انفرجت قضيتهم بقاصد أبي الفضل الشيخ علي أبي دقن، راح بورقته لبيت النيابة، وقالوا: «هذا قاصد الشيخ تقي الدين أيضاً».

ووقع في هذا الأسبوع في بعض الأيام بعيض رشاش مطر.

وكان طهور ابن مزلّق من بنت شهاب الدين، أحمد ابن المزلق، الست سارة، كان حافلاً ليلة الأحد.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه جاء كتاب الشيخ أبي الفضل من غزة على يد صندل طواش بدر ابن حصن لبيته.

وحصل رشة مطر في ليله عند التسبيح، لحظة وسكنت.

ورحتُ للشيخ أبي الفضل إلى بيته بسبب التركة.

وتوفي الحاج أحمد الطحان المصري، رحمه الله تعالى.

وكان في يومه من بعد الظهر هوا قوي.

والجراد موجود.

— رابعه الأربعاء المبارك. وأخبار الجراد أخبار نحسة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وذُكر أن قانصوه الشامي عدا على البقاع؛ وأن القاضي صلاح الدين العدوي يلبس خلعة ثاني تاريخه.

— خامسه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

ولبس القاضي صلاح الدين العدوي خلعة .

(*) — سادسه الجمعة المبارك . صليتُ بجامع منجك ودخلت المدينة .

وأرسلنا كتاب بخطي لسيدي الشيخ وضمنه ورقة سؤال للفقرا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكتاب من كمال الدين للشيخ أبي الفضل ، وكتاب من سيدي محمد للشيخ ، وكتاب من الفقرا لسيدي الشيخ ، الجميع أخذهم الحاج علي ابن ناصر وأوصلهم لابن الزيات ليوصلهم لقرابته بالقاهرة .

وأخبرني سيدي محمد أنه راح ووالدته بعد الصلاة لبيت جده ، ومعهم عبد القادر ، ومغربي من باب المصلى ، ومباركة الكبيرة ، وابن المغربي صهرها ، وأنها أخذت من (... ...)[١] التي لجده ، موجودة ببيته إلى الآن .

(**) — سابعه السبت المبارك . دخلتُ المدينة آخر النهار واجتمعت بالسيد ، وواقعة بينه وبين بيته ووالدته ، وله يوميات عند أم تاج الدين .

— ثامنه الأحد المبارك . فيه جاء سيدي أبو البقا ومعه سيدي حسن ولدا سيدي عبد الرحمن ابن الناصري ونور الدين الحمصي من / القاهرة . وأخبر نور الدين أنه رأى سيدي الشيخ بقطنا [١٥٤/آ] يوم الجمعة وأنه اكترى للطيبة ، وينزل في البحر ، ورأى الشيخ أبا الفضل في الغرابي[٢] .

(***) — تاسعه الاثنين المبارك . سمعت بأن العرب اقتتلوا : أمير حوران ابن جانباي ومعه الكاشف وتركمان من جملتهم ابن القواس ، كما يقال ، وغيرهم ، جاؤوا على بحر ابن بداح ، أمير الشام ، آل علي ، ومع أولئك غانم المعزول جاؤوا حميّة له ، فاقتتلوا على سعسع وكسروا بحر وقُتل في

(*) كتاب للقاهرة .

(**) آخر الثور والثلث الثاني من الربيع . أورقت القراصيا ونجم المشمش ، والتوت في أواخره .

(***) أول الجوزا والثلث الثالث من الربيع .

١ . كلمتان غير مقروءتين .

٢ . الظاهر أنه يريد جمع : غراب ، ضرب من السُّفُن .

المعركة ؛ وأن النايب أحرق بلاداً من بلاد عجلون لأجل أولاد إسماعيل ؛ وأن شمس الدين الاسكندري ، الذي كان من مدّة بدمشق ، توفي بالقاهرة ؛ الشيشيني الحنفي ، نايب الحنفي بالقاهرة ، توفي بالقاهرة أيضاً .

— عاشره الثلاثاء المبارك . في أوله حصل رشاش مطر ، وقبيل العصر حصل بُعيض غيم ورعد قليل بلا مطر .

وسمعتُ بأن جمجمة ابن عثمان جاء إلى القاهرة من بلاد الافرنج ؛ وأن ناظر جيش طرابلس ظهر وراح للقاهرة من فعل نفسه .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . فيه سمعت بأن ابن فرعون الساكن بدمشق ، وهو آخرهم موتا ، الشاهد بالعنابة ، توفي في هذا الأسبوع ، وخلف عينا ذهباً ١٥٠٠ غير الحرير ، وغير ذلك .

وسافر الشيخ بهاء الدين ابن الفص لبعلبك في هذه الأيام .

— ثاني عشره الخميس المبارك . في آخره كانت وليمة عرس ابن الحاج علاء الدين عبد القادر ، أخي شهاب الدين العنبري ، آخر النهار ، وكان سيدي محمد وسيدي أبو اليمن حاضرين ، وكاتبه ، وزين الدين عبد الغفار ، وبهاء الدين ابن سالم (. . .)[١] ، وزين الدين التاجر ، والشيخ إبراهيم القروي ، وعبد القادر القدسي ، ونور الدين الحمصي العتيق ، في (. . .)[١] الشيخ أبي الفضل ، واستمريت إلى أن تعشيت ، وجيت البيت قبل العشا . وناموا الأولاد والجماعة هناك بالطبقة بالحوش .

وقرا شمس الدين ابن عبد القادر مولداً ولم يتفق حضور كاتبه ، وكان عبد العال ورفيقاه العجمي والبعلي بالمزاهر دقوا ساعة وانصرفوا ، وفتل العجمي وجاء بعيض[٢] وأكل وراح بعد المغرب ولم يعمل شيئاً ، ولله الحمد . وجاء بعد العشا محي الدين ابن الزرعي من طرابلس ومعه شخص آخر ونزلا بالمربع .

ووصل مملوك ابن المصري محمود أمس تاريخه بكرة النهار وأخبر أن يوم خروجه من القاهرة أخبر أن مولانا الشيخ دخل القاهرة .

١ . كلمة غير مقروءة .

٢ . قراءة الكلمة غير مؤكّدة وتقرأ على وجوه أخرى تبعاً لإعجامها .

— خامسه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

ولبس القاضي صلاح الدين العدوي خلعة.

(*) — سادسه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع منجك ودخلت المدينة.

وأرسلنا كتاب بخطي لسيدي الشيخ وضمنه ورقة سؤال للفقرا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتاب من كمال الدين للشيخ أبي الفضل، وكتاب من سيدي محمد للشيخ، وكتاب من الفقرا لسيدي الشيخ، الجميع أخذهم الحاج علي ابن ناصر وأوصلهم لابن الزيات ليوصلهم لقرابته بالقاهرة.

وأخبرني سيدي محمد أنه راح ووالدته بعد الصلاة لبيت جده، ومعهم عبد القادر، ومغربي من باب المصلى، ومباركة الكبيرة، وابن المغربي صهرها، وأنها أخذت من (... ...)[١] التي لجده، موجودة ببيته إلى الآن.

(**) — سابعه السبت المبارك. دخلتُ المدينة آخر النهار واجتمعت بالسيد، وواقعة بينه وبين بيته ووالدته، وله يوميات عند أم تاج الدين.

— ثامنه الأحد المبارك. فيه جاء سيدي أبو البقا ومعه سيدي حسن ولدا سيديْ عبد الرحمن

[١٥٤/آ] ابن الناصري ونور الدين الحمصي من / القاهرة. وأخبر نور الدين أنه رأى سيدي الشيخ بقطنا يوم الجمعة وأنه اكترى للطيبة، وينزل في البحر، ورأى الشيخ أبا الفضل في الغرابي[٢].

(***) — تاسعه الاثنين المبارك. سمعت بأن العرب اقتتلوا: أمير حوران ابن جانباي ومعه الكاشف وتركمان من جملتهم ابن القواس، كما يقال، وغيرهم، جاؤوا على بحر ابن بداح، أمير الشام، آل علي، ومع أولئك غانم المعزول جاؤوا حميّة له، فاقتتلوا على سعسع وكسروا بحر وقُتل في

(*) كتاب للقاهرة.

(**) آخر الثور والثلث الثاني من الربيع. أورقت القراصيا ونجم المشمش، والتوت في أواخره.

(***) أول الجوزا والثلث الثالث من الربيع.

١. كلمتان غير مقروءتين.

٢. الظاهر أنه يريد جمع: غراب، ضرب من السفُن.

المعركة؛ وأن النايب أحرق بلاداً من بلاد عجلون لأجل أولاد إسماعيل؛ وأن شمس الدين الاسكندري، الذي كان من مدّة بدمشق، توفي بالقاهرة؛ الشيشيني الحنفي، نايب الحنفي بالقاهرة، توفي بالقاهرة أيضاً.

— عاشره الثلاثاء المبارك. في أوله حصل رشاش مطر، وقبيل العصر حصل بُعيض غيم ورعد قليل بلا مطر.

وسمعتُ بأن جمجمة ابن عثمان جاء إلى القاهرة من بلاد الافرنج؛ وأن ناظر جيش طرابلس ظهر وراح للقاهرة من فعل نفسه.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. فيه سمعت بأن ابن فرعون الساكن بدمشق، وهو آخرهم موتا، الشاهد بالعنابة، توفي في هذا الأسبوع، وخلف عينا ذهباً ١٥٠٠ غير الحرير، وغير ذلك.

وسافر الشيخ بهاء الدين ابن الفص لبعلبك في هذه الأيام.

— ثاني عشره الخميس المبارك. في آخره كانت وليمة عرس ابن الحاج علاء الدين عبد القادر، أخي شهاب الدين العنبري، آخر النهار، وكان سيدي محمد وسيدي أبو اليمن حاضرين، وكاتبه، وزين الدين عبد الغفار، وبهاء الدين ابن سالم (...)[١]، وزين الدين التاجر، والشيخ إبراهيم القروي، وعبد القادر القدسي، ونور الدين الحمصي العتيق، في (...)[١] الشيخ أبي الفضل، واستمريت إلى أن تعشيت، وجيت البيت قبل العشا. وناموا الأولاد والجماعة هناك بالطبقة بالحوش.

وقرا شمس الدين ابن عبد القادر مولداً ولم يتفق حضور كاتبه، وكان عبد العال ورفيقاه العجمي والبعلي بالمزاهر دقوا ساعة وانصرفوا، وفتل العجمي وجاء بعيض[٢] وأكل وراح بعد المغرب ولم يعمل شيئاً، ولله الحمد. وجاء بعد العشا محي الدين ابن الزرعي من طرابلس ومعه شخص آخر ونزلا بالمربع.

ووصل مملوك ابن المصري محمود أمس تاريخه بكرة النهار وأخبر أن يوم خروجه من القاهرة أخبر أن مولانا الشيخ دخل القاهرة.

١. كلمة غير مقروءة.

٢. قراءة الكلمة غير مؤكّدة وتقرأ على وجوه أخرى تبعاً لإعجامها.

— ثالث عشره الجمعة المبارك . صليت بجامع منجك . وأخبرني سيدي محمد أن زين الدين التاجر تمازح هو وزين الدين عبد الغفار ثم كان آخر الأمر أن تفارقوا على غيظ .

ووصل الشيخ شمس الدين ابن الرايق والشيخ حسن من بيروت ، ونزلا عند سيدي محمد ابن الشيخ يعقوب . وأخبرني من أيام الشيخ شمس الدين الخطيب أن شمس الدين ابن البزة أخبر أنه لما اجتمع بالشيخ محمد الغزي الجلجولي قال له : «من هو شيخك؟» فقال : «الشيخ الناجي» فقال : «رجل مبارك وجيد، سلّم عليه وقل له ، إذا أنشد بحضرته كلام القوم يُسبل عليه ذيل الفتوة» وهذا الكلام الله أعلم بحقيقة الحال فيه .

في آخره وليمة النسا لعرس عبد القادر ابن أخي شهاب الدين العنبري .

ونزل الحاجب نايب البيرة ، كان ، ودوادار السلطان ، كان في حلب دوادار ، نزل بالقطيفة .

— رابع عشره السبت المبارك . في ليلته كان عرس ابن أخي شهاب الدين العنبري .

وابنتي بركة الرضيع لها نحو الأسبوع بسعال قوي وحمى ويظهر أنه لطلوع بقية الأسنان ، ويلطف الله بها وبمرضى المسلمين .

ومما ذُكر أن ناظر جيش طرابلس كان قد وصل إلى ماردين فراح إليه أمان من السلطان وكتاب أزبك ونسخة حلف بالأمان فجاء على هذا . وذكر أنه أُبيع موجوده وموجود حريمه وابنيه وحريمه وابنيه وحواشيه بنحو السبعين ألف دينار .

— خامس عشره الأحد المبارك . فيه طلعنا لمزرعة القابون الفوقاني ، وقف الشهابي ابن المزلّق ، رحمه الله ، والشيخ زين الدين خضر المتكلم ، ونادى زقزوق بحضرة رفاقه الدلالين بحضور جمع من المشترين ، وانتهت على فلاحها علي أبي محمود بعد أن وقف على ثلاثة آلاف وستماية درهم ، ثمن المشمش والزيتون والتفاح واللوز والرمان وغير ذلك من ثمر الأشجار بها ، وبمزرعة فيّاض بالقرب منها تنهّضت عليه حصة الوقف النصف والربع ثلثماية درهم فصارت حصة الوقف مبلغ ٣٩٠٠ ، تفاحاً ومشمش وزيتون ولوز لبيت الواقف ، والتين الماسوي ببستان فياض غير داخل في البيع . وصرف لزقزوق فضة ٦٠ .

وولدت بنت القاضي كمال الدين ابن خطيب جامع حمام الورد ولداً ذكراً من ابن أخي القاضي الشافعي ، ليلة السبت الماضي أو يومه .

ورأينا خيام الحاجب والدوادار جوار مصطبة السلطان .

— سادس عشره الاثنين المبارك . فيه أرسل كتاب للقاهرة مع نقلة الثلج مع ابن كراويا المنيني ، أعطاه الشيخ محمد . (*)

ودخل الدوادار والحاجب في هيلمة ، وطلع القضاة وأهل البلد إليهم وكان يوماً مشهوداً .

في ليلته كانت وليمة طهور ابن السويطي ، وعُزمت ولم أحضر .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك . ابنتي بركة لها أيام متوعكة ، واشتد عليها الأمر من ليلة السبت الماضي بسعال قوي وحمى وطلوع أسنان ، ويلطف الله بها . وفي هذا اليوم موعوكة قوي .

وسمعتُ بأن سريّة ابن المغربي التي تزوج بها شهاب الدين العزازي توفيت معه .

وكان فيه وليمة طهور أولاد ابن شهلا للفقرا .

— ثامن عشره الأربعاء المبارك . في ليلته حصلت لبركة حركة بواسطة السعال ، وفي أوله أيضاً كذلك ، ويلطف الله بها وبمرضى المسلمين ، وهي موعوكة يشفيها الله تعالى .

/ ولم تصح وفاة زوجة شهاب الدين العزازي سرية ابن المغربي . [١٥٤/ ب]

ولم أدخل المدينة لتوعك البنت .

وكانت وليمة طهور أولاد ابن شهلا المحتسب ، وحضرتها آخر النهار ، وكان سيدي محمد وسيدي أبو اليمن .

وسافر فيه ناصر الدين ابن محمود للقاهرة ، وأخذ من سيدي محمد كتاباً لمولانا الشيخ . (**)

وتسلمتُ من تقي الدين الحريري ، بسبب مسجد أصحاب الخطوة ، إجارة على شهاب الدين شيخ المصطبة ، رحمه الله ، ثابتة على قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح رحمه الله ، محكوم فيها بالموجب منفّذة على الشيخ عز الدين ابن الحمرة الحنفي ، رحمه الله ، باسم الشيخ علي الغرابيلي ، تام التوكيل ، ومتصل بها ، بذيلها ، إجارة منه على المرحوم الشيخ حميد الدين الحنفي ، في السنة بمبلغ ألف درهم ، ومربع ظاهري جقمق باسم الغرابيلي وابنه بالنظر وغير ذلك ؛ ومرسوم لقنبك ، مقدم ألف من السلطان إينال ، وكشف جيش بخط المرحوم علاء الدين ابن الفرفور ، ومرسوم السلطان الملك الأشرف قايتباي باسم كاتبه الأمير جاني بك التنمي مقدم ألف ، فليُعلم ذلك .

(*) كتاب للقاهرة سادس .

(**) كتاب للقاهرة من سيدي محمد على يد أبي محمد من القبيبات .

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه بلغني أن دوادار السلطان نزل ببيت جاني بك التنمي، ثم انتقل بالأمس ونزل ببيت القاضي محب الدين، أخرج حريم تمرباي الدوادار وسكن موضعه.

(*) — عشرينه الجمعة المبارك. فيه أرسلت كتاباً للقاهرة، أخذه خادم زاوية الشيخ الحصني ليرسل معه كتاباً لسيدي محمد ابن الحصني.

ووليمة ابن شهلا باقية، في آخره كانت.

وصليت بجامع منجك. ثم دخلت المدينة.

— حادي عشرينه السبت المبارك. في ليلته جاء القاضي الشافعي[1] من السفر.

وكانت وليمة طهور واحد من أولاد السرميني، وحضرها سيدي محمد، وكمال الدين، ونور الدين الحمصي، ومحي الدين الزرعي، وسيدي أبو اليمن، وعبد القادر، ولم يبيتوا، كما بلغني.

وبلغني أنه كان بالأمس عند ابن شهلا ناظر الجيش وحاجب الحجاب كما يقال.

ومن ليلة الأربعاء الماضية حصل لبركة حركة، في الليل مرة، وفي النهار مرة، وبعض الأوقات مرتين، وإلى اليوم، ويلطف الله بها، فإنها في حمى ملازمة وسعال قوي صعب، وشي طلع لها تحت لسانها وفتحت، وطلع لها من فوق ست سبع أسنان، أسأل الله لها الشفا.

ووليمة طهور أولاد ابن شهلا عمّالة.

وبلغني وفاة ابن الشيخ علي ابن نصر أبي دقن، رحمه الله، توفي في الأسبوع الماضي.

وفي آخره طهّر ابن شهلا أولاده. وابن خطيب منين طهّر ولده، وحضر أبو الفضل والشيخ شمس الدين الدقاق.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. في آخر الليل حصل لبركة حركة شديدة نحو ساعتين رمل ما رأيت مثلها واستمرت لا تفيق على أحد واستمرت طول النهار وهي في شدة، نسأل الله لها الشفا.

وجاء من القاهرة الحموي، صبي ابن شعبان القرنفلي، مستأجر سوق المارستان، ومعه عبد كاتب السر، صبي أسود صغير بلا لحية بالغ، ومعه مرسوم السلطان بطلب القاضي محي

(*) كتاب للقاهرة.

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ١٠٥)، والبصروي/ ١٣٥ .

الدين وزين الدين العدوي وابن شعبان للقاهرة، شكى عليهم، وأنهم يعملون حساب سبع سنين، ورسّم عليهم بالقجماسية، وبات ابن شعبان وزين الدين العدوي بها.

والقاضي محيي الدين راح اليوم ورُحتُ إلى عنده وسلّمت عليه.

وجاء الحموي وتعايط هو وابن شعبان وانصرف به عند القاضي الشافعي.

والنايب له أيام نزل بالمرج، له يومات.

وأولاد إسماعيل دخلوا نابلس واقتتلوا هم وابن عبد القادر المتولي وقتلوا نحو سبعين نفراً، وقتلوا أحد أولاد الجيّوسي. وهرب ابن عبد القادر متوليها، وأخذوها بالسيف ما أفكروا[1]، وأحوال غير مرضية، نسأل الله العفو والعافية من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة بكرمه وجوده، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم أصلح الراعي والرعية.

وكان الشافعي ونايباه الرملي وابن خطيب جامع حمام الورد، وشمس الدين الخطيب، وجاء المالكي بعدما أكلوا السماط، كما أخبرني بذلك زين الدين ابن العلاّف بعد المغرب، فإنه كان حاضراً، وهو شاكّ بأنه داعٍ للقاضي الشافعي، فسبحان من لا يتغير، بعد ما كان بخلاف ذلك.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته، بعد أذان العشا، دق واحدة، توفيت بركة الطفلة الرضيع ابنتي إلى رحمة الله تعالى، جعلها الله فرطاً وذخراً لوالديها وغنيمة وأجراً. ولها من العمر أحد عشر شهراً واثنا عشر يوماً، سبحان الحي الذي لا يموت ولا يتغير.

وبات القاضي محي الدين ومن معه عند الخازندار بدار النيابة، وأطلق هو ومن معه يوم تاريخه، وضمّنوهم لبعضهم بعضاً على أن يسافروا للقاهرة.

وجاءت بنت ابن القمرين من عجلون، وجاءتني للبيت يوم تاريخه، وأخبرت أن لها اثنا عشر يوماً قد جاءت.

ووصل من سيدنا الشيخ أبي الفضل كتاب لكمال الدين صهره من دمياط مؤرخ بعاشر شهر تاريخه، فيه أنه دخل القاهرة في سابع عشرين جماد أولى، وأقام بها ستة أيام لم يسافر منها إلى دمياط. وهذا الكتاب وصل إلى الشيخ شمس الدين الرايق لبيروت، والشيخ شمس الدين الآن مقيم بدمشق، فحُمل إليه.

١ . كأنه يريد وما بالوا يعني بالسُّلطة، إذ حاربوا وطردوا المتولّي الرسمي.

ولم أدخل المدينة .

وذكر أن الشيخ جهز للشيخ شمس الدين كتاباً من دمياط .

(*) — رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه جُهز كتاب للقاهرة على يد شمس الدين محمد السكر ابن عم زوجة اللولوي زين الدين من كاتبه لمولانا الشيخ ، وآخر من سيدي محمد لوالده ، وآخر من كمال الدين للشيخ أبي الفضل ، الجميع ضمن خرقة مخيطة .

فيه سافر محي الدين الزرعي إلى طرابلس .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . فيه رحتُ مع سيدي محمد وسيدي أبي اليمن إلى الصفوانية[١] إلى عند شمس الدين ابن السكر ، وكان زين الدين التاجر وكمال الدين ونور الدين الحمصي وعبد القادر ثم نزلنا إلى الصفوانية الشرقية ، / واستمرينا هناك إلى أن صلينا العصر ، [١٥٥/أ]
وتعشينا هناك من شمس الدين ، جزاه الله خيراً ، ثم رجعنا .

ولم أدخل المدينة .

وسمعت أن السلطان سلخ اثنين وهما شخص يقال له ابن الديوان من حلب كان وكيلاً له ، مثل النابلسي ، وابنه ، وأمر بهما أن يطاف بهما في مملكته ، حشاهما تبناً وينادى عليهما . نسب إلى الأب أنه كاتب ابن عثمان بأن يجي . وذكر أن له ابناً صغيراً كحّله . نسأل الله العفو والعافية[٢] . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

وذُكر أنه جاء قاصد إلى حلب من بلاد ابن عثمان بالصلح أو غير ذلك ، وأنه عن قريب يحضر وهو طالع للسلطان . وأن نايب حلب أرسل ابنه مطرداً إلى القاهرة بسبب ذلك . ودخل النايب قبيل العصر من جهة القراونة من جهة الوادي[٣] .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . أمس تاريخه بلغني وفاة جارية أم يوسف البيضا ، بلبل ، انقطعت يوماً أو يومين ، رحمهما الله .

(*) كتاب للقاهرة .

١ . من نواحي دمشق ، خارج باب توما . ذكرها ياقوت في معجم البلدان .
٢ . قارن : (مفاكة : ١/ ١٠٦) و (بدائع : ٣/ ٢٦٥-٦٦) .
٣ . قارن : (البُصروي/ ١٣٥) .

فيه بلغني أن أولاد إسماعيل ، مشايخ جبل نابلس ، عادوا إلى نابلس بالمشيخة .

ورأيت كتاب سيدي محمد ابن الحصني وفيه أشيا من جملتها أن السلطان أنزله بتربته ، وهو مؤرخ بسابع شهر تاريخه ، وأنه منتظر الشيخ تقي الدين إلى أن يحضر . وسمعت أنه توفي له أمس تاريخه ابن عمره دون السنة .

ولم يوكب النايب .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . صليتُ بجامع منجك . (*)

فيه ألبس النايب الحاجب والدوادار خلعتين بعد الصلاة ، قيل أنهما منه ، وأن خلعتهما لبساها يوم دخولهما في الاسطبل . أما الذين تقدم القول عنهما بأنهما سلخا لم يصح .

فيه أخذ سيدي إبراهيم البرهاني كتاباً للقاهرة .

وقيل أن السكر شمس الدين لم يسافر إلى الآن .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . وقت السحر ، في ليلته ، وقع مطر جيد من غير رعد ولا برق ، قوية بحيث أنه ربما جرى الميزاب فيها ، تسكت ساعة وتنزل ساعة ، فسبحان الفعال لما يريد ، القادر على ما يشا . ونزل مطر أيضاً موجة قوية بعد الشمس بحيث أن الأرض زلقت .

وطلعنا للقابون : كاتبه ، وسيدي محمد ، وسيدي أبو اليمن ، وزين الدين التاجر ، وكمال الدين ، وزين الدين عبد القادر ، وعبد القادر ، وكان زين الدين خضر وأولاده وأبو الفضل . وتغدينا عند الحاج قاسم ، ثم جينا للمزرعة واستمرينا إلى أن صلينا العصر وتعشينا ثم نزلنا .

ورأيت الجراد الفقس أسود قدر النمل الكبار الأسود وأكبر عند مقشرة بيت لهيا وهو واصل إلى عند زاوية المجاهدين ، نسأل الله العافية .

وراحت أم الأولاد للتربة وهي جاية بجسر باب توما تزحمها جمال محملة وشخص راكب فرس ، وداست الفرس على وجه رجلها وصدمت في ركبتها رجلها المصدومة وما سلّمها إلا الله ، ولله الحمد .

ويظهر أنه عبد القادر الديوان[١] .

(*) كتاب للقاهرة .

١ . يريد الشخص الذي أمر السلطان بسلخه . وفي (بدائع : ٣/ ٢٦٥) أن اسمه أحمد بن الديوان .

آخر أيار.

(*) وسمعت فيه من شهاب الدين ابن حجي أن ساعياً أخبره أن السلطان وسّط جماعة من مماليكه ونفى جماعة، فلما أن صاروا في البحر غرقهم والمجموع نحو عشرين أو ثلاثين نفساً، لأجل أنه رسم أن يطلعوا للتجريدة فامتنعوا؛ وأن ابن الديوان وابنه صحّ السّلخ، وأنهما لما أمر تسفيرهما لجميع بلاده لينادي عليها وطلعا للخانقاه، قالوا له المباشرون، أنه ينقطع من ذلك قلوب المباشرين فردّهما؛ وأن ابن سكر جاء ومعه خاصكي بأمور تتعلق بخراب دمشق والقلعة والتكلّم في عمارة الجامع الأموي وغير ذلك من الأمور القبيحة، نسأل الله العافية والسلامة.

وولدت جارية الشيخ أبي الفضل الحجازية السودا، وقت الغدا أو بعد الظهر، ولداً ذكراً.

شهر رجب الفرد الحرام

(**) — مهله الاثنين المبارك. أول حزيران.

فيه غيم ودفا.

وفيه أُرسل كتاب للقاهرة على يد المنيني الثلاج يدعى عبد ابن الرومي المنيني الثلاج.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. فيه جاء كتاب من سيدي محمد ابن الحصني على يد شخص يُدعى المعصراني صهر الحفّار، وقرأته، وفيه أخبار سارة مبداها حسن بحمد الله، نسأله حسن العاقبة؛ وأن مولانا الشيخ وصل للقاهرة في سادس عشر جمادى آخرة يوم الأحد ونزل بالناصرية بين القصرين.

وكانوا الأولاد في ليلته في وليمة منسوبة لابن الخياطة تقي الدين، طهور، وباتوا هناك.

وكان معهم زين الدين، وكمال الدين، وعبد القادر.

— ثالثه الأربعاء المبارك. فيه أرسلنا كتاباً للقاهرة مع جماعة يسافرون من حارة سيدي محمد جماعة من المشار إليه، تسلمه الحاج على ابن ناصر وسلمه لشخص (... ...)[1] ومن جملتهم ابن

(*) آخر أيار.

(**) أول حزيران. كتاب للقاهرة.

١. كلمتان غير مقروءتين.

سيدي (... ...)[1] لصيق المصلى من جهة الشمال، ومعه كتابين. كتاب سيدي محمد، وكتاب كمال الدين للشيخ أبي الفضل.

وذُكر أن ثقل جان بلاط أحد المقدمين بالقاهرة وصل للمرجة بالميدان الأخضر.

— رابعه الخميس المبارك. فيه سمعت بوفاة ابن التقي البدري، كان مجاوراً بالحجاز الشريف، ثم جاء في البحر إلى غزة توفي بها، هكذا سمعت.

وتوفيت أمس تاريخه بنت ابن عراق، أخت البوّاب.

— خامسه الجمعة المبارك. فيه جاء كتاب من سيدي الشيخ أبي الفضل لكاتبه من قرية بني دمياط والقاهرة، وبه خط مولانا الشيخ تاريخ حادي عشر جمادى آخرة.

ورأيتُ كتاباً لابن السيد العيني من القاهرة تاريخ الجمعة حادي عشرين جمادى آخرة بأن العمري عقد له مجلس بالصالحية بالقضاة الأربع والدوادار الثاني وكاتب السر، وأنه حصل كلام كثير وأُهين أهانة بالغة وكُشف راسه، ولولا حرمة السلطان ما حصل له خير.

وفرح السلطان بمجي الشيخ تقي الدين للقاهرة.

حضرتُ يوم الخميس عند مولانا السيد كمال الدين بالجامع في قراءة (الصحيح)، وبدوا يوم الأربعاء، وسمعتُ من أثناء كتاب العلم.

— سادسه السبت المبارك. حضرنا لقراءة (الصحيح) عند سيدي السيد. ويوم الخميس قروا في شرح ألفية الحديث (...)[1]/ . [١٥٥/ ب]

لم أحضر.

وجاء بهاء الدين ابن الباعوني من القاهرة ومعه زوجتاه مصريتان.

وجاء ابن النويري المكي.

— سابعه الأحد المبارك. حضرنا عند سيدي السيد.

وفي ليلته حصل حريق مبداه من خلف المسجد الذي على قناة العوني ومنتهاه قريباً من الأتون الثاني الذي هو قريب من آخر سوق السلطان من جهة الغرب[2].

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.

٢. الخبر وما يليه في (مفاكهة: ١/ ١٠٦) باختلاف يسير في تحديد علامات طوبوغرافية.

(*) — ثامنه الاثنين المبارك . في ليلته دق ثنتين حصل حريق مبداه من سوق السلطان الجديد ومنتهاه تجاه زقاق زاوية الأقباعي ، وهو حريق عظيم هايل ، و أحدهما أخذ في سويقة القاضي إلى الزقاق الآخذ إلى بيت الأكراد ، وأخذ من حكر كمال الدين ووصل إلى بيت الشيخ أبي الفضل ، وأحدهما من زقاق الشامية وجانباً من حكر النعنع وجانباً من المزابل ، وأخذ من بيت ابن السويطي جانباً . وذهب للخلق شي كثير لا يحصى ولا يحصر .

وانتقلنا من البيت يوم تاريخه بالحوايج لبيت الشيخ أبي الفضل ووضعنا الغالب في الجنينة وبتنا في البيت وما بقي في البيت إلا الحصر . واحترق[1] رجال وأطفال ونساء وجمال وخيول لمماليك السلطان وغيرهم . ونهب للخلق شي كثير . واستمرت النار والدخان طول النهار . نسأل الله العفو والعافية وأن لا يؤاخذنا بسوء أفعالنا .

ولم أدخل المدينة .

(**) — تاسعه الثلاثاء المبارك . فيها ثمت بجنينة الشيخ أبي الفضل وكمال الدين وأخي شهاب الدين العنبري وحجيج القدسي وغيرهم . واستمرت النار والدخان عمّال وسلّم الله جامع منجك .

وسافر جان بلاط ومن معه من الأمرا الصغار وشخص يقال له ازدمر الفقيه . وقدّام جان بلاط شخص راكب ومعه راية سيدي أحمد البدوي ينشد فيه أشعاراً ، ولم يكن معه طبول .

وفيه جاء كتاب من القاهرة على يد محب الدين ابن محرز من سكان صالحية دمشق ، ضمنه كتاب الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب ، والاثنان من الشيخ أبي الفضل ، وعلى هذين الكتابين خط سيدي الشيخ ، ولله الحمد ، وقرينه مطالعتين (...)[2] ، واحدة من المحلّي للشيخ شهاب الدين المحوجب ، الثانية من شهاب الدين الرملي ، ومرسوم السلطان للكافل بسبب جوالي نور الدين المحلّي وابن البرقي .

ليلة الأحد الماضي كان ختان أبي الفضل ، ولد القاضي محي الدين ، وابن عمته ابن حافظ الدين ، تولّى ذلك القاضي محي الدين في بيته عند والده .

(*) فيه سافر الكتاب مع عبد ابن الهولة ، وهو الصغير ، أرسلناه .

(**) أول كتاب للقاهرة .

١ . في الأصل : واحتر .

٢ . كلمة غير مقروءة .

— عاشره الأربعاء المبارك . آخر فصل الربيع . (*)

وفيه سمعت بوفاة عبد الرحيم البصري في غيبة سيدي الشيخ . ورُؤي ليلة يوم تاريخه حراقة مرميّة وفيها بعض نار ، محشية ، فوق راس باب انشأه ابن القرمشي صهر محب الدين ابن الفرفور ، بالقرب من التقوية[1] ، داخل دمشق . ورُؤي يوم الحريق قطن مريب الآثار بالقرب من حكر النفيس بالعقيبة الكبرى ، وحرّاقة مرميّة[2] بها نار في حانوت شخص أدمي ، قد احرقت بعض أمتعة وانطفت . أخبر بالشيئين الأخيرين الشيخ شمس الدين ابن القمحية ، نسأل الله العافية .

وحصل لسيدي السيد من يوم الاثنين بعض افتقاد[3] وجدور من الراس للحلق ، وفُصد أمس تاريخه ، وأسهل يوم تاريخه ، يشفيه[4] الله ويعافيه .

— حادي عشره الخميس المبارك . فيه موسم الحلاوة . (**)

ولم أدخل المدينة .

وطلع قانصوه الشامي بغير طبلخاناه ، في الليل ، هكذا ذُكر .

وراح سيدي محمد لجنينة مرج الدحداح ، ومعه زين الدين ، وابن عمه ، وكمال الدين ، ونور الدين الصغير ، وعبد القادر ، واستمر إلى آخر النهار ، ولم أكن معهم .

وبلغني أن ليلة الاثنين ، ثاني يوم طهور ابن القاضي محي الدين ، نام سيدي محمد في السطوح ، ونام معه نور الدين الحمصي في فراش واحد على الشبرية ، ونام عندهم أحمد البواب .

وهو أول فصل الصيف . ونقلت الشمس للسرطان . ورُؤي خرقة مرميّة[2] وقطن في حانوت شخص يدعى أحمد المصري براس القباقبين ، وكثر اللغط والقال والقيل .

وجاء الخبر بأن علي دولة ركب إلى أخيه بداق وكسره كسرة فاحشة . وكان مع بداق نجدة من ابن عثمان نحو الثلاثة آلاف نفس ، وأنه ما نجا منهم إلا كل طويل العمر[5] .

(*) آخر الربيع .

(**) أول الصيف .

١ . مدرسة .

٢ . مرية ؟؟؟

٣ . على شك في قراءة الكلمة .

٤ . في الأصل : يشفيها .

٥ . الخبر في (بدائع : ٣/ ٢٦٤) . ولاحظ أن الكاتب تجاوز يوم الجمعة .

— ثالث عشره السبت المبارك. كتبت كتاباً، وكذلك سيدي محمد، وكذلك كمال الدين، الجميع ضمن خرقة مخيطة، ومفاتيح تسلمتها من سيدنا السيد كمال، حب وأسنان حديد وسن مثل الإبرة في قطعة خشبة، الجميع بخلوة المشار إليه، أعارها لسيدنا الشيخ وسلمت ذلك لكمال الدين سلمها للشيخ محمد وسلّمها الشيخ محمد لأبي بكر ابن الغيبة المنيني الثلاّج بسبب الحريق.

— رابع عشره الأحد المبارك. فيه سمعت عن عجلان، أنه ذكر عن القضماني الإشاعة عن الدقّاق.

— خامس عشره الاثنين المبارك. أخبرني ابن علي الحمامي أن الغربي الشاهد فارق بنت محب الدين ابن سالم.

وتوفيت جوهرة مولاة زوجة عبد القادر، جارتنا، في المارستان، يوم السبت آخره، راحت أوله وتوفيت آخره، رحمها الله.

وحصل بيني وبين سيدي محمد بعض كلام بسبب عبد صغير صبي اشتراه، فقلت له رُدّه فما سمع مني لأجل ما وقع من زوجة والده المصرية من الكلام، بسبب من جهة أولادها.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. فيه سمعتُ بأن السيد الجرايحي الكحّال مات مقتولاً بالبقاع. كان سكن مشغرا بلد الرافضة فقُتل هناك أو في غيرها، الله أعلم. كان يقال عنه / أنه رافضي من غُلاتهم. [١٥٦/أ]

— سابع عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاء مرسوم برفع جماعة للقلعة من الرانيين: الرقّاوي، وجماعة القلعة: عبد القادر الديوان، وابن الغوري، والصيرفيان المسلم واليهودي، والجبعيني الكاتب على عمارة السلطان، وشخص يُدعى عبد الكريم ما أعرفه ولا الصيرفي المسلم.

ومرسوم بطلب القاضي الحنبلي[١] وابن عبادة أمين الدين، ويقال أن الكل يروحون للقاهرة.

— ثامن عشره الخميس المبارك. حضرنا الجامع. وممن ذُكر ممن رفع للقلعة من الرانيين ابن جمال الدين.

---

١. ابن مفلح. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٦).

— تاسع عشره الجمعة المبارك. فيه سمعت بوفاة الزين الحموي الذي كان عندمحمود الصلاحي توفي بالقاهرة. (*)

وصلّيتُ بالجامع الأموي.

في الأسبوع الماضي ولدت سرّية القاضي محب الدين، أم ولده تاج الدين، زوجة مولانا السيد كمال الدين الأزمية[١]، ولداً ولم يتحرر لي ما هو ولا يوم ولادته إلى الآن.

— عشرينه السبت المبارك. ضُمن على المعتقلين بالقلعة وأُفرج عنهم إلى أن يسافروا للقاهرة.

حضرنا القراءة بالجامع.

وليلته كانت وليمة عرس بدر الدين ابن محمد ابن قباس، جارنا، على بنت ابن حمزة الأقباعي جارنا، خديجة، وحضرتها.

وتوفي آخر النهار (   )[٢] ابن معبد، رحمه الله، ولم يدفن.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. حضرت القراءة آخر النهار.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه جُهّز كتابان للقاهرة، الواحد أخذه قاسم من بيروت ليجهزه مع كتابه لسيدي علي حساس بالقاهرة، على يد ساعي مغربي ضمنه كتاب من سيدي كمال الدين للشيخ، والآخر أخذه الحاج محمد ابن العجلونية المعمار الظُهر ليجهزه مع ابن أخته لسيدي الشيخ، ومعه كتاب من كمال الدين للشيخ أبي الفضل. (**)

وفيه توفي ابن أحمد ابن الحوراني، ولد ذكر رضيع، من جارية الرقّاوي، وحضرت جنازته.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه بلغني أن النايب ضرب ابن السيد الططماجي، أرسل إليه البردار ابن الخياطة ومعه عشرة أنفس أمسكه من الربوة. ويذكر أنه كان ثملاً، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(*) لما يسافر المنيني والنقلة إلى اليوم.

(**) كتابان للقاهرة.

---

١. القراءة غير مؤكّدة.

٢. بياض في الأصل.

وذُكر أنه كان أرسل جاء بمرسوم السلطان بسبب أحمد التاوي وعلي الصايغ وشخص يدعى ابن (. . .)[1] ورُفعوا للقلعة، لهم نحو نصف شهر، بسبب أنهم لقوا مالاً في الخراب، فلقّاه الله سريعاً، والجزا من جنس العمل.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه كنا بالدويلعة لأجل الوقوف عند الحايط المُجدّد، بحضور سيدي نجم الدين، وكمال الدين، وعبد القادر. ثم رحت للحامس بسبب المقثاة، الخيار والقثا والباذنجان والقنبيط الذي فيها، وتغدّينا هناك. ثم رحنا إلى عطاف لأجل ثمر الفاكهة بسبب سيدنا الشيخ أبي الفضل وأكلنا هناك أيضاً. وقلنا لعبيدان أن يكون حصة الشيخ أبي الفضل فيها نصف الثمن ونصف عدرا بمبلغ ألفي درهم، كالعام الماضي، والفاكهة على ما هي عليه. ثم رجعنا العصر. ولم أدخل المدينة.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. حضرنا القراءة بالجامع. وجاء قاصد من عند سيدي محمد الحصني. وذكر أن مولانا الشيخ وسيدي محمد طلعا مع القضاة إلى القلعة واجتمعوا بالسلطان، وحضر العمري وحصل له إهانة.

(*) — سادس عشرينه الجمعة المبارك. صلينا بالمقصورة.

وصلّوا بعد الصلاة على غايبين من مكة أحدهما إمام الحرم الشريف (. . .)[2].

وسمعتُ بأن القاضي الشافعي حضر يوم الأربعاء للاقرا في الحديث في (البخاري) وقرا ابن عبيّة[3] بسؤال منه. فإن ابن البصروي قصد القراءة وكذلك ابن حمزة. فطلع للشح نبع وقرا. ولم يحضروا سوى يوم الأربعاء.

— سابع عشرينه السبت المبارك. فيه وصل من القاهرة ساعي مغربي وأخبر أنه وصل آخر نهار الاثنين المعين أعلاه، وعلى يده خرقة ضمنها مطالعة بخط الشيخ أبي الفضل لكاتبه بهامشها خط سيدي الشيخ، ومطالعة الشيخ أبي الفضل للشيخ شهاب الدين ابن المحوجب، ومطالعة

(*) كتاب من القاهرة.

١. كلمة مطموسة بالقلم.
٢. كلمة أو أكثر غير مقروءة.
٣. الكلمة غير معجمة في الأصل. وتُقرأ على وجوه أُخرى.

للشيخ نور الدين المحلي، وطيها مطالعة أخرى، لم أعلم ممن هي، للمشار إليه. وجهَّزوا مع سيدي كمال الدين صهر الشيخ أبي الفضل ليوصلهم لزين الدين عبد القادر التاجر ليوصل ذلك للمشار إليه. وكتابين مربوطين أحدهما رأيت عليه خط ابن الماحوزي، ذكر الشيخ أبو الفضل أن يوصلا لابن رمضان التاجر بسوق جقمق. ومطالعة شخص من غزة بالقاهرة يوصل لسيدي قاسم الذي عند القاضي الشافعي. ومطالعة من الشيخ أبي الفضل لكمال الدين صهره، ورأينا طيها مطالعة مختومة من الشيخ لأبي الفضل لأبي طلحة.

وتوفي ابن السيد كمال الدين الصغير. ولم يتفق لي حضور جنازته.

وهذه المطالعة مؤرخة بمهلّ شهر رجب الفرد سنة تاريخ يوم الاثنين عشية، ذكر الساعي أنها أعطيت لمقدم السعاة وأنه عينها لواحد ضعيف ولم يتعافا، فأعطاها لهذا الرجل بعد خمسة عشر يوماً من تاريخ المطالعة، فيكون له على الطريق اثنا عشر يوماً بهذا اليوم.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه حضرنا صبحة ابن سيدي السيد، ولم يحضر، وحضر الشيخ شهاب الدين المحوجب، والقاضي علاء الدين البصروي، والقاضي محي الدين الاخنائي، والقاضي شهاب الدين ابن حجي، والأمير سودون، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، والقاضي صلاح الدين العدوي.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. فيه جهُز كتابان للقاهرة بخط كاتبه لمولانا الشيخ، أخذهما (*) صحبة علاء الدين ابن شهلا، الثاني طيّه ملحق لسيدي الشيخ بسببه، الثاني بسبب كاتبه من معلولا وبخعا للشيخ أبي الفضل. ويسافرون في الليل. ومطالعة من سيّدي أبي اليُمن. ومطالعة من سيّدي محمد. ومطالعة من كمال الدين للشيخ أبي الفضل ضمن خرقة فيه ذكر أنه انفصلت قضية الصائغ والسامري بمبلغ ذهب ٣٠٠ وكسر، للكبير ٢٠٠، للنايب ١٠٠، لكاتب سر مصر ٥٠ (...)[1] عبد صغير أسود بلا لحية ناظر الجيش الأسلمي ٣٠، غيرهم فوق ٢٠.

وذُكر أن مرسومهم مفتعل.

(*) كتاب للقاهرة.

١. كلمة غير مقروءة.

(*) **شهر شعبان المكرم سنة تاريخه**

— مهله الثلاثاء المبارك . آخر حزيران . فيه سافر القفل ، شهاب الدين التلّعْفَري وعلاء الدين ابن شهلا فيه ، ومعهما الكتب كما تقدم .

[١٥٦/ب] أمس تاريخه رفع الحسباني الحنفي للقلعة بسبب دين عليه . / ذُكر أن الحاجب أمر بذلك ، كما حكى لي محب الدين ابن شهلا .

وقطع النايب ثلاثة أيدي نسا نوَر مُسكِنْ في بيت أردن سرقته وقتلَ صاحبة البيت فظفر بهن فقُطِعن[١] . نسأل الله العافية .

(**) — ثانيه الأربعاء المبارك . أول تموز . فيه بلغني وفاة ابن الحمصي الشاهد بسويقة صاروجا ، الكبير من الأخوين .

فيه جهُز كتاب لسيدي الشيخ بخط كاتبه مع نقلة الثلج صحبة المنيني القاهري ، أخذه الشيخ محمد من كمال الدين ودفعه إليه .

— ثالثه الخميس المبارك . ولم أحضر يوم الثلاثاء السابق . وحضرت هذا اليوم .

— ثالثه ، رابعه[٢] الجمعة المبارك . صليت بالمشهد .

فيه ، في آخره ، ردّ شهاب الدين ابن عبد الحق الكتب لكمال الدين ولم يسافر ، واستمرت عنده من يوم الثلاثاء .

وذُكر أنه جاء قاصد من حلب أخبر بأن علي دولات جاء إليه أخوه بداق في عسكر من جهة ابن عثمان في عشرة آلاف نفس ، ففرّق عليهم فرقتين أو ثلاثة وكسرهم شر كسرة ، وأمسك كبارهم ، وكسر العسكر ، وقتل جماعة كثيرة وأخذ أموالهم ، وما خلص بداق والباقي منهم إلا بعد أمر كبير . ودقت البشاير . هكذا أخبر ابن السرخسي شهاب الدين .

(*) آخر حزيران .

(**) أول تموز . كتاب للقاهرة .

١ . قارن : (مفاكهة : ١/١٠٦-١٠٧) .

٢ . الكلمة وردت بين السطرين . وكذلك ما بعدها .

— رابعه ، خامسه ، السبت المبارك . طلعتُ والشيخ زين الدين خضر لعربيل لقسم مغلّ بستان التنكزي .

وتوفيت بنت السيد الصلتي التي جاءت قريباً .

ولم أحضر اليوم للقراءة عند سيدي السيد كمال الدين لأجل ذلك .

وفيه ذُكر أنه [جاء][١] قاصد من علي دولات ومعه أمير من أمرا بني عثمان ممسوك من الوقعة المتقدم ذكرها .

— خامسه ، سادسه ، الأحد المبارك . فيه حصل بين سيدي محمد وبنت عمه ، زوجته ، نكد . (*) وحصل له بواسطة ذلك انحراف مزاج وشرُط ولم يأكل شيئاً .

وحصل بين سيدي أبي اليمن وزوجة عمه خراب .

وجاء ساعي مغربي من القاهرة ومعه خرقة فيها ثلاث كتب من الشيخ أبي الفضل : كتاب لي فيه خط مولانا الشيخ ، وكتاب للشيخ شهاب الدين المحوجب ، وكتاب لكمال الدين صهر الشيخ أبي الفضل .

ولم يتحرر سفر الشيخ شهاب الدين التلعفري . وردّ الكتب يوم الجمعة الماضية .

— سادسه ، سابعه ، الاثنين المبارك . وأصبح سيدي محمد منقطع في البيت .

وتوفي ابن أبي الشربداني ، عمره نحو ثلاث أربع سنين ، وأبوه وأمه متوعكان .

— سابعه الثلاثاء المبارك . في آخره أخذ شهاب الدين التلعفري كتاباً للقاهرة وكتابي سيدي (**) محمد وأبي اليمن وكتاب كمال الدين ، الجميع ضمن خرقة .

وابن أبي الشربداني إنما توفي وأبوه .

ولم أحضر عند سيدي السيد لأجل بنت الحوراني وأخويها ، كنت عندهم بالبيت ومحبِ الدين ابن شهلا واستمرينا إلى بين الصلاتين ولم ينفصلوا . ووصلوا مع الصبي إلى أشرفية ١٧٠ ، منها ٤٠ ، ومن أخيها الكبير ١٣٠ ، وبقي الصبي وطلع راح .

(*) كتاب من القاهرة .

(**) كتاب للقاهرة .

١ . الكلمة زيادة لإتمام المعنى . والخبر في (مفاكهة : ١/١٠٧) و (بدائع : ٣/٢٦٦-٦٧) .

(*) — ثامنه الأربعاء المبارك. طلعت والشيخ زين الدين إلى أرزونا لأجل قسم طرحة بستان النصراني، فرأيناها لم ينشّفها، فرحنا إلى المزرعة الكبيرة بالقابون وتغدينا هناك ونزلنا بعد الظهر.

وحصل من أول النهار هوا ثم زاد كثيراً واستمر إلى آخر النهار.

وفيه جهّز كتاب للقاهرة بخط كاتبه صحبة الساعي الثاني.

— تاسعه الخميس المبارك. فيه كان الهوا أيضاً.

(**) — عاشره الجمعة المبارك. صليت بالمشهد.

وجاء ابن الماحوزي وعلى يده خرقة وضمنها كتاب لكاتبه بهامشها وآخرها خط مولانا الشيخ، وكتاب لكمال الدين من الشيخ أبي الفضل، وكتاب لسيدي ابن حصن من الشيخ أبي الفضل، وكتاب لسيدي محمد، وكتاب لسيدي عمر بخط مولانا الشيخ، وكتاب من الشيخ إبراهيم لسيدي محمد، وكتاب منه لسيدي عمر.

وبعد الصلاة طلع من جهة الغرب غيم، ثم هبّ بعض هوا، إلى قبيل العصر طبقت بالغيم وحصل رعد ثم بعض نقط مطر، ثم تكشّفت العصر، فسبحان الخلاق العظيم.

— حادي عشره، عاشره، السبت المبارك. فيه طلعت والشيخ زين الدين قسمنا طرحة قمح لوقف ابن المزلّق شهاب الدين، بستان النصراني في عربيل، ببيدر ارزونا، وتغدّينا هناك.

وحصل في الماء تغيّر يدل على أنه وقع برّاً مطر كثير، بحيث أن الأنهر في هذا اليوم صار ماؤها أبيضاً.

وحضرت عند سيدي السيد.

ولم أحضر القراءة أول النهار بالجامع.

وسيدي محمد متوعك من يوم الجمعة بعد الصلاة، نسأل الله له الشفا.

وفي ليلته سافر القاضي الحنبلي وابن عبادة للقاهرة بطلب[١].

(*) كتاب للقاهرة.

(**) كتاب من القاهرة.

١. الخبر في (مفاكهة: ١/١٠٧).

— ثاني عشره الأحد المبارك. فيه وصل كتاب من القاهرة بخط الشيخ أبي الفضل وعليه خط (*)
مولانا الشيخ، وكتاب لكمال الدين من الشيخ أبي الفضل، وطي كتابي كتاب بخط الشيخ أبي الفضل للشيخ شهاب الدين المحوجب، وكتاب من شخص يدعى عيسى الحجّاوي لابن السويدي، وشي في خرقة ذكر الشيخ أبو الفضل أنها سجادة للشيخ شهاب الدين المشار إليه.

وفي ليلته جاء الشيخ بهاء الدين ابن الفص ونزل بالدولعية.

والكتاب على يد ابن أرغون شاه.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه طلب الحسباني إسماعيلَ إلى مجلس النايب وتناجيا واستطالا على بعضهما بعض. وادعى الحسباني أن السلطان قرره في الوظايف بمُربّع، وأن إسماعيل استفاد مالاً من الجهات، وأنه فقير، وأنه مسكين ومديون، وربما باس يد النايب وبكى وشكا، فاستطال عليه إسماعيل، فزبر النايب إسماعيلَ بكلام يابس يعضد الحسباني، فاستغاث الحسباني وقال: «يا مولانا ملك الأمرا، صدقة عنك، ادفع لي وله إلى المقشرة الجوانية إلى أن يخلص مني ويعطيني حقي» وكرر ذلك. ومراده بالمقشرة الجوانية حبس الدم. فقال: «قوموا للحبس» فراحا إلى الحبس ومعهما نقيب الجيش ودخلا الحبس معاً. فلما أن صارا داخله رجع الحسباني فقال له: «اقعد» فقال: «رسم ملك الأمرا لي أن أقعد؟» وقال له نقيب الجيش: «أنت اقعد وهو يروح». هكذا رسم. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أراح الله الإسلام والمسلمين من هؤلاء القضاة السوء[١].

ومما اتفق أنه البارحة شُعّلت سُرُج في حارة بنت بنت خالي نجوم داخل بوابتهم، ولابنها عز الدين دَخْل في ذلك، فلما كان الليل أشعلوا باروداً وتكاثر الناس، وفي الزقاق بير، ففُقدت بنت يتيمة تربية عبد الشيخ زين الدين خضر الحسباني، فرأوها اليوم في البير ميتة. وذكر أنها طلعت من
[١٥٧/آ] بيت الشيخ زين الدين ومعها أخوها ثُماني السن ومملوك الشيخ زين الدين / والعبد، فأرسلوا خلف الشيخ زين الدين ورسّم عليه دوادار السلطان وكذلك ابن نجوم. فوقف ابن الشيخ زين الدين

(*) كتاب من القاهرة.

١. الحسباني، زين الدين عبد الرحمن الحسباني، قاضي الشام الحنفي. وإسماعيل، عماد الدين اسماعيل الناصري، القاضي الحنفي بعده. والحادثة تأتي في سياق التنافس على منصب القضاء: والمُربّع من المراسيم السلطانية.

بقصة للنايب، وساعد القاضي الشافعي وسيدي السيد، إلى أن أُطلق الشيخ زين الدين من الترسيم واستمر ابن نجوم، بات ليلة يوم تاريخه عنده في الحبس واستمر اليوم، ونحن ساعون في تخليصه، اللهم خلصه واخلصه واجعلنا من المخلصين وأولادنا وأزواجنا ومن نحبّه.

ورأيتُ أمس تاريخه ابن السيد الططماجي قد أطلق ويظهر أنه بواسطة الدقّاق.

وفيه كانت وليمة طهور [ابن][1] دوادار السلطان آخر النهار، وحضر النايب كما يُقال والقاضي وجميع الدولة، وأرسل خلف سيدي السيد فلم يرُح إليه واستراح، وخرّب الله دياره، وأراح المسلمين منه وعجل دماره.

(*) — رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه جُهز كتاب بخط كاتبه للقاهرة، ومعه كتاب كمال الدين، صحبة نقلة الثلج، على يد طوعان الثلاّج المنيني.

وأرسل سيدي السيد رسالة للدوادار بسبب ابن نجوم للشيخ علي الحريري، فما كان جوابه إلا أن جاء بمملوك الشيخ زين الدين وعبده وابن نجوم وضربهم بالعصي كل واحد نحو المابة عصاة أو أكثر على ما قيل وحبسهم.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. حضرنا القراءة عند سيدي السيد أمس تاريخه.

وذُكر أن هذا اليوم لم يجتمع أحد بالقاضي الشافعي.

— سادس عشره الخميس المبارك. ذُكر أن سيدي السيد كمال الدين كان بالأمس بالمزّة، وبات بها ليلة يوم تاريخ، وأصبح اليوم أيضاً ولم يحضر بالجامع.

وسمعت أن يونس الذي كان دوادار نايب الشام جاني بك قلق[2] توفي هذا الشهر.

وكانوا بيت ابن شهلا محب الدين ببيت الياسوفي بالبيت الجديد والكبير مدة خمسة أيام أو أكثر.

والشيخ بهاء الدين ابن الفصّ جاء ونزل بالدولعيّة، ولعله جاء ليلة الثلاثاء الماضية.

(*) كتاب للقاهرة.

١. زيادة لا يستقيم بدونها المعنى.

٢. ليس في نوّاب الشام من هذا اسمه تماماً. ولعلّ الكاتب أراد جاني بك. قلقسيز أو قلقيس، نائبها من ذي الحجة ٨٧٧ حتى وفاته في ٢٣ ذي الحجة ٨٨٣. راجع: إعلام الورى/ ٧٠-٧١.

وفيه جاء خاصكي بسبب الأوقاف ونزل ببيت الضيا، كما ذُكر.

وطلع دوادار السلطان ومعه الحاجب ومماليك النايب في كبسة، لهم يومين.

وسمعتُ بوفاة شخص بيت للعلم يدعى الكوراني بالقاهرة[1].

ونزل ابن الصوفي عن نصف عمالة الركنيّة الشافعية لسيّدي عبد الرحيم ابن القاضي برهان الدين، وشهاب الدين العزازي عن مشارفتها لعز الدين ولد سيدنا السيد كمال الدين.

— سابع عشره الجمعة المبارك. صليت بالجامع بالمشهد.

وسيدي أبو اليمن وسيدي محمد متوعكان لم يصليا، يشفيهما الله ومرضى المسلمين.

— ثامن عشره السبت المبارك.

— تاسع عشره الأحد المبارك. فيه دخل سيدي محمد الحمّام.

— عشرينه الاثنين المبارك. في أوله سافر سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وزين الدين، وولده، وكمال الدين، وعبد القادر للكسوة.

وحصل لي قبيل العصر برد أطراف وتفتّر واستمريت طول الليل، وبعض قيء، نسأل الله العافية ولمرضى المسلمين.

وتوفي ابن عمر الصاجاتي الرضيع عمره سنة وشي.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. ولم أدخل اليوم المدينة لتوعك يسير في بدني، أسأل الله الشفا.

يوم السبت الماضي سافر للقاهرة القاضي شمس الدين الحلبي الحنفي، نايب الحنفي، ونور الدين ابن الأربلي، وشهاب الدين ابن بهاء الدين، في شكوى شخص يقال له اللولوي من سكان المزّة.

وسمعت بأن ابن الصاحب[2] توفي بالقاهرة، جاء خبره في هذه الأيام.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

١. هو جمال الدين الكوراني، عبد الله بن محمد الشافعي. شيخ خانقاه سعيد السعداء، قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٨) و(بدائع: ٣/ ٢٦٦).

٢. شهاب الدين، نائب القاضي الشافعي بدمشق.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. دخلتُ المدينة.

وحضرت عند سيدي السيد كمال الدين.

وجاء الأولاد من الكسوة الظهر، وكان معهم ممن لم أعلم برواحه إلا منهم محمد ابن معمر ويحيى ابن خالي زين الدين.

وسمعتُ أن ابن المغربي وعبد الرحمن زريق والسكّري جمال الدين وحسن ابن النحاس في حبس باب البريد. وابن المزلّق محمد ابن القاضي حبسته زوجته بالشكوى لملك الأمرا.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. فيه صليتُ الجمعة.

وصُلي على الكوراني الذي توفي بالقاهرة صلاة الغيبة.

— خامس عشرينه السبت المبارك. فيه طلعنا لدقّانيا لقسمة طرحة بها، وللقابون للمزرعة للإشراف على البطيخ، صلينا الظهر هناك وجينا.

وكان في هذا الأسبوع من أوله حر شديد ما رأيت مثله إلا في درب الحجاز: الهوا السخن الكثير، والغيم المطبق، بحيث أن النهار لم تظهر فيه شمس ولا الليل عدم النجوم.

وحصل فيه، في آخره، بعض رعد ونقط مطر.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه حصل الغيم وبعض نقط مطر والحر الشديد.

وضرب النايب عنق شخص تركماني، يدعى ابن عبد الله ذكر أنه قاتل عابد التركماني.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته جاءت زيادة في الماء بحيث أنه صارت المياه بيضا زي الطحينة، ويظهر أنه مطرت في وادي بردى مطر كثير، واستمر الما متغيراً طول النهار.

وكنا في جنينة قاسم بالقابون: سيدي محمد، وأبو اليمن، وزين الدين، وتاج الدين،
[١٥٧/ب] وكمال الدين، والشيخ عبد الغفار، / وكاتبه، ونور الدين الحمصي، وعبد القادر، وابن عبد القادر.

وتوفي لقاسم الترجماني ولد صغير رضيع.

ونزلنا قبيل الغروب.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك[١]. كان يوماً محراً. والماء إلى الآن متغير من الزيادة. وذُكر أنها أثلجت.

١. تجاوز الكاتب الثامن والعشرين من الشهر. وليس مثل هذا الاضطراب بالأمر الغريب عليه، خصوصاً قُبيل شهر رمضان.

وطلعت والشيخ زين الدين خضر لقسمة طرحة بمزرعة الحديثة.

وسافر أمس تاريخه بهاء الدين ابن الفص.

— سلخه الأربعاء المبارك. فيه توفي بنت لعمر القلعي، صغيرة.

ولم أدخل المدينة هذين اليومين.

والحر باق.

شهر رمضان المعظم قدره

— مهلّه الخميس المبارك. فيه وصل المنيني ابن العنبه وعلى يده كتاب من القاهرة بخط الشيخ (*)
أبي الفضل فيه خط مولانا الشيخ.

ورأيتُ الهلال ضعيفاً جداً علو سطح بيتنا.

وتوفيت زوجة أخي شهاب الدين العنبري بعدما سقطت. ويذكر أنها تعاطت ذلك.

— ثانيه، مهله، الجمعة المبارك. كان يوماً مُحراً، والذي قبله حراً وغيماً. (**)

ولم أصلّ بالجامع الأموي. وجاء في ليلته ابن الحصن، ورحت مع سيدي السيد للسلام عليه، وهو يصول ويجول ويقول ولا يُخفي شيئاً، كالمنكر على سيدي الشيخ أقواله وأفعاله، والمتكابر[١] قال ذلك لسيدي السيد فسمعه منه في المجلس العام، وغالب من يجيء إليه يقول له ذلك، وكلمات ساقطة لا تصدر من عدو، ولا قوة إلا بالله. وجاء معه خرقة فيها كتب، دفعها لابن الشيخ يعقوب ليلة مجيئه ليدفعها لكاتبه فلم يتفق، فجاء بها المذكور لبيت الشيخ ودفعها لهم: كتاب لكاتبه بخط الشيخ أبي الفضل فيه خط الشيخ، وثلاث كتب للشيخ شهاب الدين أوصلهم زين الدين للمشار إليه، وكتاب كمال الدين، وكتاب للشيخ زين الدين عبد القادر من والدته.

وتوفي الشيخ إبراهيم القدسي ليلة يوم تاريخه ودفن هذا اليوم، وحضرت بعد الدفن، وصليت عليه في قبره، رحمه الله، وجمعنا به في دار كرامته.

(*) كتاب من القاهرة.

(**) كتاب من القاهرة. آخر تموز.

١. القراءة غير مؤكدة.

ودفنت زوجة العنبري يوم تاريخه، ولم يتيسر لي الحضور. وتوفيت حليمة أخت الشهاب، ولدت بنتاً من يومين وتوفيت هذا اليوم، رحمها الله.

وهو آخر تموز.

وكان يوماً مُحراً. وحصل بين الصلاتين غيم ورعد ومطر وبرد إلى أن جرا الميزاب وزلقت الدنيا.

وكبّر بالجامع أهل المزة ومن معهم على دوادار السلطان بسبب ضربه لشخص شريف[١]. والقاضي الشافعي صلّى بالكامليّة بسبب ذلك. ونزل بالقبة خاصكي يدعى قرقماس ولم يُعلم مجيئه بأي سبب. والناس يزيدون ويُنقصون. ويكفي الله شرّه وشر كل ذي شر. ومعه ابن الأربلي ردّه من الطريق. ولم يعلم السبب ما هو.

(*) — ثالثه السبت المبارك. أول آب.

والماء إلى الآن متغير.

وجاء سيل في وادي بردى والجبّة التحتا خرّب بعض شي.

وفيه طلعتُ والشيخ زين الدين لقسمة أراضي برزة. وجاء الخاصكي، يدعى قرقماس، ونزل بالقصر.

وحصل في هذا اليوم من الظهر غيم وهوا عاصف إلى العصر وبعض رعد ونقط مطر. ثم جاء في الليل زيادة واحمرّ الماء كثيراً.

— رابعه الأحد المبارك. حصل زيادة حمرا في الأنهر.

وحصل من بعد الظهر غيم ورعد وبُعيض هوا.

ورسّم الخاصكي على ابن الأربلي ودوادار القاضي إلى العصر، وركب القاضي وخلّصهما.

— خامسه الاثنين المبارك.

فيه أيضاً جاء بين الصلاتين رعد وغيم، إلا أن ليلته ويومه كانا أرطب من غيرهما. وحصل هوا أيضاً.

(*) أول آب.

١. الخبر بتفصيل في (مفاكهة: ١/١٠٨).

— سادسه الثلاثاء المبارك. فيه طلع الشيخ زين الدين وكاتبه إلى قرية صحنايا لقسمة مرزبان[١]، واستمرينا إلى بين الصلاتين.

وكان فيه بعض رطوبة، لكن بعض غيم وهوا على العادة من بعد الظهر، وهو أقلّ من الذي قبله.

وحصل لولد الشيخ أبي الفضل بُعيض حمّى في ليلته وحركة في يومه إلى آخره، نسأل الله الشفا ومرضى المسلمين.

وراحت زوجة خالي.

/— سادسه الأربعاء. راح أبو الخير. [١٥٨/آ]

والخاصكي يُقصّب في الناس.

وعزل القاضي بهاء الدين ابن سالم من النقابة، وقال له لا يدخل بيتي، هكذا سمعت من أبي علي الحمّامي.

— ثامنه الخميس المبارك. فيه توفي ابن ابن الشيخ شمس الدين الخطيب، كمال الدين، وكان رضيعاً، وأخو شعيب.

ونقلوا إسماعيل من حبس باب البريد للقلعة بشفاعة باشها.

— تاسعه الجمعة المبارك. صليت بالمشهد.

— عاشره السبت المبارك. حصلت برودة من يومين ثلاثة.

وتوفي في هذا الشهر بنت بنت تقي الدين ابن الدقاق، زوجة شهاب الدين ابن عبادة.

— حادي عشره الأحد المبارك. أُخبرت أن ابن الشاذلي، التراكيش، توفي في هذا الشهر، رحمه الله.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. حصل لزين الدين التاجر توعك من يوم السبت أو ليلته، شفاه الله ومرضى المسلمين. ومحب الدين ابن شهلا له أربعة أيام في الترسيم عند دوادار السلطان، شكى عليه شخص يقال له هريش.

وأخبار ابن عثمان ما هي طيبة، ذكر أنه ربما رحل إلى هنا منزلة من اسطنبول.

١. كذا في الأصل بلا ريب. ولم نهتد إلى معنى الكلمة.

والنايب عمّال في يَزَق[1] السفر، ويلطف الله، يقال أنه أخذ بقسماط أمير الحاج.

وذُكر أن النواب سافروا إلى جهة حلب.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. الزوجة لها متوعكة باليوم أربعة أيام، أسأل الله لها الشفا.

(*) — رابع عشره الأربعاء المبارك. فيه حصل للزوجة قفّة من بين الصلاتين مزعجة ثم حمّى، واستمرت في العرق للمغرب وأخطرت، أسأل الله لها الشفا.

وأعطيتُ الحاج علي ابن ناصر كتاب من كاتبه لسيدي الشيخ للقاهرة، وطيّه كتاب من أبي القاسم النويري المكي للمشار إليه محمد، على يد العبدي من باب السلامة.

— خامس عشره الخميس المبارك. تناقص الأمر عن الزوجة قليلاً، ولله الحمد.

— سادس عشره الجمعة المبارك. صليت بالمشهد. وصلى النايب عن يمين المقصورة.

(**) — سابع عشره السبت المبارك. فيه سمعت بوفاة قراجا، الذي كان دوادار النايب، وولي المهمندارية وسافر مع اسكندر نايب العثماني الذي أمسكه علي دولة وأرسله للقاهرة، هدده السلطان فانقطع قلبه ومات بها.

يوم الأحد الماضي قبض عثمان وشقيقه ولدا علي ابن العطار من سعيد ابن موسى خنجر، بحضرة كاتبه، فضة وأشرفي واحد مصارفة عن مبلغ ١٠٠، دفعها عن ابنه مصالحة عمّا ادعى عليه من حجّة مكتتبة عليه لعمهما شمس الدين محمد ابن العطار من يده، متقدمة التاريخ على تاريخه، وأقرا أنها لم يبق يستحق عن موسى المدفوع عنه الدرهم الواحد ولا حقاً من ساير الحقوق الشرعية بسبب الحجّة المذكورة.

وحصل برودة من يوم الجمعة وبُعيض هوا.

وهذا اليوم عيد الجوزة.

وحصل هوا قوي من الظهر فيه برودة.

(*) كتاب للقاهرة.

(**) عيد الجوزة في خامس عشر شهر آب.

١. ما يُتجهّز به للسفر.

— ثامن عشره الأحد المبارك. كان في صبيحته برد، وكان يوماً رطباً وتغيّر بذلك النّو، ولله الحمد.

وسمعت أنه مُسك أمس تاريخه شمس الدين محمد ابن حلق التاجر، عند الخاصكي ورسّم عليه، وأنه شكى عليه شخص يقال له ابن الشيّاح وعزمهم بلصه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. ختم ابن الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب ليلة الجمعة الماضية، موضع صلاته ببيته، من غير خطبة. ويذكر أن القاضي الشافعي كان عنده وخلع عليه، وربما بات عنده.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. ذكر أنهم أطلقوا ابن حلق قيل على ألفين أو ثلاثة.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. ليلة أمس تاريخه ختم ابن شهاب الدين حمزة وخطب في الإيوان الشمالي. وكان الحاجب، وكاتب السر، والشافعي، والمالكي حاضرين، وخلعوا عليه. وممن خلع عليه القابوني.

وشهدتُ على ابن البغيض الحريري أنه قبض من بشارة النصراني الطرابلسي مبلغ أربعماية وستين درهماً نصفها ٢٣٠، وذلك ما جهزه على يد محي الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد ابن الزرعي الأنصاري الحنفي الطرابلسي على ما يفصل فيه، فمن ذلك: مبلغ ١٨٠ موكّل في قبضها من ابن الفقيه الطحان أجرة الحصة من الطاحون بكفتين، ومبلغ ١٨٠ ثمن ثوب صوف أبيض مُختّم كتّان وحرير ابتاعه من سيدي البيع الشرعي وتسلمه على يد سيدي نجم الدين محمد ابن مولانا الشيخ. وكتب الاشهاد بذلك وجهّز إليه على يد النصراني بشارة المذكور، والحصة وقف على أولاده.

وسمعتُ أنه وقع بين علاء الدين البصروي وابن عنبة في مجلس القاضي في قراءة (البخاري) وتشاتما على ما قيل[1]. وأطلق المطرق. وجاء شخص من القاهرة يدعى العباسي، تاجر، نزل عند القاضي، وتكلم زايداً وناقصاً، وأنه فارق العمري في غزة. وقد وقفت (...)[2].

١. لكن البصروي لم يُشر إلى شيء من ذلك في تاريخه.

٢. كلمتان أو أكثر غير مقروءة.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه توفي تقي الدين البلاطنسي الحكيم، رحمه الله، ودفن فيه[١].

(*) — ثالث عشرينه الجمعة المبارك. ليلة تاريخه جاء ابن النيربي الخواجا وشهاب الدين ابن سليمان والسيد الدباغ، وعلى يده كتاب من الشيخ أبي الفضل، وفيه خط سيدي الشيخ. وأخبر شهاب الدين ابن سليمان أن سيدي الشيخ ربما يحضر إلى دمشق قبل العيد إن شاء الله تعالى.

وصلّى الخاصكي بالجامع الأموي فأخذه الدقاق وجاء إلى باب جيرون وأطلعه على المكان بعد الصلاة، ومعه ابن الحريري النابلسي، والكميلي البغدادي، ربما يكون رافضياً، وشخص من حلب يظهر أنه عربي. وقال هذا أنه رأى مناماً أنه رأى نوراً في هذا المكان وثلاثة عشر ركّاباً، وواحد منهم يقول: «إنه مدفون هنا ملكة بنت علي» إلى غير ذلك من الخزعبلات التي تدخل على كل غبي، وانصرفوا، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وسمعت أن زوجة ابن الحمصاني الشمّاع أم أولاده توفيت.

[١٥٨/ ب] وجاء في هذه الأيام الشيخ بهاء الدين ابن الفصّ بطلب من النايب/ وكاتبه وعبد القادر ونور الدين الحمصي وابن عبد القادر بشكوى أمير صغير بدمشق يدعى قانصوه الثور، ثم انجرّت القضية إلى ذكر الفرس وأنه يشكون على النايب لأجلها للقاهرة، كذباً وافتراءً عليه. ورسّم عليه الدوادار إلى بعد العشا، ثم ضُمن عليه إلى ثاني يوم وجاء. وانفصل المجلس على أنه يدفع أشرفية ٢٠٠ ويأخذ الفرس. وبلغني أنه مشى قدام فرس ابن حمزة الصغير من الجامع إلى بيته، طلع من باب الفرج ودخل من باب الفراديس.

وممن جاء مع ابن النيربي ابن محمود القبيباتي الكردي وسبط ابن نبهان والصارم الكردي.

— رابع عشرينه السبت المبارك. فيه سلمتُ على ابن محمود والصّارم في بيوتهما.

لم أدخل المدينة.

وطلعنا للحاصل بالقبيبات ورجعت للبيت.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. لم أدخل المدينة أيضاً، ولم أخرج من البيت.

(*) كتاب من القاهرة.

١. تجاهل ابن طولون خبر وفاة البلاطنسي، وذكره شهاب الدين الحمصي في حوادث الزمان: ١/ ٣١٨.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته سافر الخاصكي إلى جهة الشمال. وذكر أن العمري وصل أمس تاريخه.

وأشيع أن مولانا الشيخ فارقوه في غزة.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. حصل للسيد إبراهيم ابن أخي السيد تاج الدين الصلتي، حصل له محنة من جهة امرأة ساكنة بالقباقبيين، شكي عليه للكافل وأرسل خلفه واختفى. وجاء نقبا وطواشي وركابيّه إلى عمه السيد إبراهيم وغرم لهم نحو مايتي درهم، وقالوا له عزمهم يقتلوه جماعة من الغلمان، فإنه ذكر أن المرأة كانت مزوجة بغلام وأنه طلّقها وله دَخْل في طلاقها وانفق عليه نحوماية دينار، كما قيل، أو ماية وخمسين، ويلطف الله به وبالمسلمين.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه توفيت بنت مولانا السيد كمال الدين من عين الحياة سريّة القاضي محب الدين، أم ولده تاج الدين، عمرها نحو شهرين أو أكثر.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. فيه ختمتُ «البخاري» بالمشهد الشرقي من الجامع، المجاور للحلبيّة، بكرة النهار.

وجاء فيه كتاب من القاهرة على يد ابن المدلّله، وطيه ملحق بخط سيدي الشيخ لكاتبه، والكتب ما لها تاريخ.

شهر شوال المبارك

— مهله الجمعة المبارك. جاء جماعة من أول النهار: شخص طالب علم يدعى المعظّماني، من بلاد مرة الشيخ علاء الدين البُصروي، وشهد بالرؤية. وشخص بدار السلس من الشاغور وشهد بالرؤية وزُكي، ثم أرسل ابن الحصني جرّحه عند القاضي الشافعي أنه ما يصلي ومعروف بالكذب، وشاب من قرية البجدلية لم يُقبل. واستمر الناس صايمون إلى أن صلوا الجمعة فرأى الناس الهلال بصحن الجامع والخطيب على المنبر خلف الشمس من جهة الجنوب وقامت الغوغا الكثيرة، ورأوه في غير الجامع، إلى أن صلّى الناس الجمعة وفرغوا والغوغا قايمة. ثم دخل الناس إلى عند القاضي لبيت الخطابة. وجاء رجلان آخران وشهدا وزُكّيا وثبت قبيل العصر وأفطر الناس

ودقت البشاير. وذكر أن القاضي صلى العيد وخطب، فلما أن فرغ من الخطبة أذّن العصر. ولم ينقل أنه صُلي في غير الجامع. ولم يصلّ النايب.

— ثانيه السبت المبارك. فيه صُلي العيد بجامع منجك قضا وخُطب، كما ذُكر لي، وبالصالحية وبالشاغور وغيرها.

وفيه ضرب شخص حلبي اسكافي شاباً كان راكباً عند العادليّة والظاهريّة[١] في النهار بخنجر. كان فيها حتفه.

— ثالثه الأحد المبارك. فيه دُفن المضروب بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان، الظهر، يقال له ابن بنت العمشا. كان شاباً حدثاً عمره عشرون سنة. ولم يتحرّر لي السبب، وهرب الضارب.

وفيه كنا بجنينة مولانا الشيخ والأولاد، رحتُ الظهر واستمرينا إلى أن تعشينا هناك ورجعتُ المغرب.

— رابعه الاثنين المبارك. في يوم تاريخ أصبح اثنان مقتولان، واحد عند مأذنة النبي بأرض جوبر، وعبد مذبوح عند المامونية.

وذُكر لي أنه طلع عبيد ومغاربة عند مأذنة النبي بعد المغرب على متفرجين كانوا نازلين من جوبر عرّوهم.

وبلغني أنه جاء من ابن النيربي التاجر مرسوم للسلطان بسبب قضية الحنفية للنايب أنه يجمع الحنفية وأي من اختاروه يُولّى بعد وزن ثلاثة ذهب يوفى لقانصوه خمس ماية أميراخور، ويأخذ القضا والوظايف. وقيل غير ذلك[٢].

وهو آخر آب.

وفيه اجتمع الحنفية بدار السعادة والقاضيان، المعزول والمتولي، وطال المجلس ووقع كلام كثير بينهم وفي الآخر قال الكافل للحسباني: «ما أحد معك، ماهم راضون بك. أنت معزول! قم! وهذا مولّى» فأقام الحسباني من جانب الشافعي. وقعد إسماعيل لصيق القاضي الشافعي ثم ألبس خلعة. وألزم بوفا الدين وإعطاء المستحقّين. وكان المتولي للكلام شمس الدين ابن الشيخ

---

١. المدرستان المعروفتان.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٩).

عيسى. وطلع الجماعة كلهم مع إسماعيل لبيته، ويظهر أنه بيّت بليل، فسبحان الفعال لما يريد. ماشاء الله كان.

ولم أدخل المدينة، وكذلك لم أطلع من البيت.

— خامسه الثلاثاء المبارك. أول أيلول. (*)

ذُكر أن السرّاق نزلوا على بنت الزهري، زوجها القاضي محي الدين أخو إسماعيل الحنفي، بالجسر الأبيض، بالصالحية، ولم يخلّوا[١] لهم الحرامية شيئاً، ليلة الاثنين الماضي. وذكر أن الحسباني سافر للقاهرة.

— سادسه الأربعاء المبارك. فيه توفيت بنت المرحوم القاضي محب الدين زينب الثلاثية من سريّته كلبهار.

/ — سابعه الخميس المبارك. فيه اجتمع أمير الدين ابن الحسباني وإسماعيل بدار النيابة وطال [١٥٨/ ب]
المجلس بينهما. وقال النايب أن يُكتب محضر بما وقع أول مجلس ليُرسل للقاهرة، وانفصل (**)
المجلس على لا شيء.

— ثامنه الجمعة المبارك. في ليلته جاء خاصكي ابن منجك من القاهرة وأخبر أن مولانا الشيخُ يعيّد بالقاهرة ويخرج، وحوايجه محزومة واكترى، إن شاء الله تعالى.

— تاسعه السبت المبارك. في يومه كان أبو الفضل متوعّك من باطنه.

ورحتُ لبيت شهاب الدين البرقاوي. وشهدتُ والشيخ شهاب الدين ابن البطايني وبرهان الدين ابن الملاّح الجبيلي بين زوجته الست عائشة بنت ابن الحوراني أم أولاده وأخيها شقيقها أحمد الرجل البالغ المتزوج بإبراءة من الطرفين شاملة حاسمة قاطعة وإبراءة من مجهول. وحضر زوجها وصدّق، وأن لا حقّ من جهة ريع ملك ولا وقف وعلى اقطاع ولا إرث من أم وأب وأخت، وهي حليمة. وثبتت على القاضي برهان الدين الطرابلسي نايب المالكي، وحكم فيها بالموجب على علمه بالخلاف، بشهادة من ذُكر.

(*) أول أيلول.

(**) تتمة تعليق سنة ٨٩٤.

---

١. أي: يتركوا. عاميّة شاميّة متداولة حتى اليوم.

ودخل الحاج الحلبي . وجاء بدر ابن حصن من حلب معهم .
ولم أدخل بيت مولانا الشيخ .
وكان سيدي محمد وكمال الدين في عطاف ولم يتفق حضوري .

— عاشره الأحد المبارك . وكان يوماً هوياً أمس واليوم .
في ليلته ثار وجع بطن أبي الفضل عليه .
ورأيتُ على السطوح آدمياً نصف الليل واستغثنا ، وطلعت أم الأولاد والعبد والبنت للسطوح ولم نجد أحداً ، ولله الحمد . ولم أنام للصبح .
ولم أدخل المدينة .

— حادي عشره الاثنين المبارك . فيه جاء كتاب من القاهرة وبه ملحق بخط مولانا الشيخ على يد سليمان من جرمانا ، متخرّج بثاني عشر شهر رمضان .
وفيه كان حركة بين علاء الدين البُصروي وشخص لحّام يدعى ابن مسيح من سكان باب السريجة ، بسبب وظيفة مسجد أراد أخذها ابن مسيح فأخذها البُصروي فقام عليه وتوصّل بأمير كبير الشام . وركب المشار إليه والحاجب وجاء القاضي الشافعي وأضافهما . واجتمع المذكور وشهاب الدين المحوجب وشمس الدين الخطيب وغيرهم ، وحضر البُصروي ، وأُصلح بينهم . ثم ترامى البُصروي بعد خروج المسجد عنه وحصل له قهر بذلك وبما تكلم به ابن مسيح في حقّه وحق ابنه ، وتوعّد به على الشيخ شهاب الدين بأن يكون أمير كبير والحاجب عنده ثاني يوم ليضيفهما .
وذُكر أنه كُبس جماعة من العبيد بغيضة السلطان ومُسك منهم جماعة .
ودمشق وأعمالها اليوم تفرق اليوم من الخوف وكثرة السراق وقطاع الطريق حتى في أطراف البلد .

وشرعوا من بعد العيد في تعاطي عمارة سوق السلطان ، ذُكر أن الحاجب يكون شاداً عليها .
والكوكاجي سافر للقاهرة في هذا العشر في أوله ومعه (...)[١] .
وبلغني وفاة الشمالية بصفد .
في هذا الشهر العشر الأول توفيت زوجة عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر (... ...)[٢] بولد ذكر ، ثم توفيت عقب الولادة بيسير .

١ . كلمة أو أكثر غير واضحة الرسم .
٢ . كلمتان غير واضحتي الرسم .

وسقط سعيد ابن جنجب النصراني ، فلاح بنت بنت خالي ، من شجرة حور عند (... ... ...)[١] وحملوه رفاقه للضيعة .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك . حصل فيه وفي الذي قبله ولياليهما هوا قوي .
وكان المشار إليهم عند البُصروي ، وأضافهم ، وأصلحوا ، وأخذوا الوظيفة قهراً .

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . سكن الهوا .
وكنت عند شهاب الدين البرقاوي ببيته بعد الإرسال خلفي لبيت الشيخ ، من وقت الغدا وإلى العصر . وكان الشيخ شهاب الدين البطايني ، وبرهان الدين الملاّح الحنبلي ، والنابلسي والأقباعي ، ومحب الدين ابن شهلا ، وابن مخا ، وأحمد أخوها ، ومحمد شقيقه ، بسبب الصلح بينها وبينه . وآخر ما وقع الوفاق عليه أن يُعطى أشرفية ٨٠ منها ومن أخيه أحمد ، لكن تعوقت القضية على إحضار ورقة رشده[٢] ، فلم يحضرها وتقلّب ، ووقع لغط وكلام كثير . وأسمعتُ محب الدين ابن شهلا كلاماً فاحشاً وهو ساكت وثرثرات . وأرادت الرواح للكافل ثم ردّت وأخذت أخاها وقفلت عليه الأبواب ، وبات عندها وما مكنته من الخروج . وانفصل المجلس على لا شيء .

— رابع عشره الخميس المبارك . لم أدخل المدينة .

— خامس عشره الجمعة المبارك . في ليلته مطرت ، وهو أول مطر وقع ، قبيل الخريف بيومين .
وسمعتُ خبراً عن أحدهما عن محب الدين ابن هشام أن ابن أسد القدسي لما كان بالبادرائية في غيبة مولانا الشيخ بالقاهرة رأى عبد الغفار في الليل وقد أدخل صبياً أمرداً إلى عنده في خلوته في الليل وأغلق عليه الباب ، وأن ابن أسد ذكر ذلك للسيد الصلتي برهان الدين ابن السيد تاج الدين ، / ولقاضي القضاة الشافعي وللشيخ محمد اليونسي ، واليونسي أخبر الطولقي ، والجميع [١٥٩/ آ]
أخبروا ابن هشام بهذا ، وأن ابن هشام ذكر ذلك لمولانا السيد في وقته . وأخبرني كمال الدين أنه اتفق له أمور بالدولعية وأن أم محمد ربما ذكرت ذلك لِماَ[٣] رأت (...)[٤] ذلك .

١ . ثلاث كلمات غير واضحة الرسم .
٢ . الوثيقة التي تثبت رشد صاحبها .
٣ . الشكل من الأصل .
٤ . كلمة غير مقروءة .

وأخبر مخدومنا القاضي برهان الدين لكاتبه أن نايب حمص وقع بينه وبين الخاصكي الذي في الجهة الشمالية، قبيل العيد، قرقماس، بسبب ما فعله في حمص، من التراسيم على الرعية، وأخذهم في الزناجير، والرسم على القضاة، ولا زال عليه حتى ركب عليه، وخرج الخاصكي هارباً، وأنه تبعه إلى خارج البلد إلى جهة حماة ملبّساً؛ وأن مخدومنا الشيخ أُذن له في السفر من سابع عشر شهر رمضان سنة تاريخه، رأى ذلك في كتاب نور الدين المحلي. وأخبرني البُصروي أن ابن حجي واقع بينه وبين الشافعي، وله جمعتان لم يدخل إليه. وسمعت من جمال الدين ابن البُصروي، يوم تاريخه، بمربّع مولانا الشيخ، أن ابن قطب الدين كان راكباً بغلة برحل وأنه متوجه إلى جهة القاهرة، وخلفه أحمد الفرّا ومعهما طنبور، إما بيد الفرا أو بيده، أنا شاكّ في ذلك. وأن السلطان أرسل خلف ابن الصاحب وقال له: «إن المشار إليه دفع في وظايف عدّة جملة مال فأكفله» فقال: «يا مولانا هذا ما يصلح، ليس من ذلك» وأن السلطان أحجم عن ذلك وتأنى، وأن ابن الصاحب أخبر لشخص يقال له بدر الدين الشاغوري وأن الشاغوري أخبر ابن قطب الدين. فعزُم بعد ذلك الخيضري إلى عند ابن الزمن ببولاق وأضافهم، فأخذ معه ابن الصاحب، فلمّا فارقوا المجلس أعطى ابن قطب الدين لابن الصاحب (...)[1] وفيها فكان في ذلك حتفه. وأما ابن هشام فيذكر عن عبد الغفار الكباير، وأنه ما يتكلم في أحد خيراً.

— سادس عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة.

— سابع عشره الأحد المبارك. فيه جاء الشيخ نور الدين ابن العصيّاتي الحمصي ونزل بالدولعية، جاء من القدس.

(*) — ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه طلع الحاج مصحوباً بالسلامة، ونزل بالقبّة على العادة، وهم الشاميون والحلبيون والحمويون والطرابلسيون والحمصيون وغيرهم، وهم ركْب واحد. وأمير الجميع الأمير بردبك، أحد الألوف بالشام المحروسة. وممن أعلم بحجّه تقي الدين الحريري والخطيب الثابتي.

ولم أدخل المدينة.

(*) أول الخريف.

١. أربع كلمات غير واضحة.

وهو أول فصل الخريف.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه ذكر أن ابن الصاحب عزل ابن أيوب.

وطلعتُ لمزرعة القابون، ومعي ابن عدس الشاهد وأخي ابن النيروي الحريري لأجل الإصلاح بين محمود وزوجته، واستمرينا إلى أذان المغرب، وتعشينا.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه طلعتُ والشيخ زين الدين خضر لقسمة القصيل بصحنايا، ونمنا هناك.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه تغدينا ونزلنا قبيل الظهر.

ولم أدخل المدينة. وسمعتُ أن ابن النحاس حسن اغتاله صبي يقال له ابن زوجة حاتم المنيني بسكين في بطنه، وأنه على خطّة.

وسمعتُ أنه ممن حجّ في هذه السنة المقبلي، وأمير الدين ابن الأزروي الذي كان شاهداً في أول أمره واليوم تاجر، وأنه فُوّض إليه قضاء الركب بواسطة الشيخ شهاب الدين المحوجب وابن بري كما ذكر.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعتُ بوفاة مسند الخيضري، توفي في يوم السبت الماضي؛ وابن هريش إسماعيل.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. فيه جاء ساعي من القاهرة وأخبر بأنه فارق مولانا الشيخ يوم الأربعاء الماضية في اللّجون. وطلعت مع مولانا السيد كمال الدين وسيدي محمد للمتلقا بين الصلاتين. وكان سيدي أبو اليمن، وزين الدين التاجر، وولده، وكمال الدين، والشيخ عبد القادر النحاس، والشيخ علي ابن ناصر، والحج أبو بكر نور الدين الصوّاف، وابن الماجدي، وشمس الدين محمد ابن العجلوني المؤذن، وابن الكنجي تاج الدين، وابن الدهيناتي، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والحاج أبو بكر عيسى، والشيخ علي الحريري، وصلنا إلى خان البرج بين العشايين نزلنا وبتنا فيه، وكان فيه خفر ودكانين. ثم قمنا بعد طلوع القمر وركبنا وتوجهنا إلى سعسع، نحن في ثُمن دربها من البرج وإذا بسيدي الشيخ قد وصل، ولله الحمد، مع قفل ركاب خيل وبغال وحمير فاجتمعنا به، ولله الحمد، ورجعنا في خدمته.

— رابع عشرينه الأحد. طلع لنا الفجر في وطاة كوكبا من جهة المدينة، وأسفر الصبح قبل الوصول إلى قرية داريا، نزلنا وصلينا الصبح ثم تغدينا هناك. ثم استمرينا إلى أن حميت الشمس بعض شي ركبنا في خدمته فلما وصلنا قرب داريا جاء الشيخ شمس الدين، والقاضي علاء الدين، وولده، وابن الملاح، وكانوا بايتين بداريا. ثم دخلنا المدينة وقت الغدا، ولله الحمد.

وفيه توفي ابن العماد القوّاس الكبير.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء الحاجب إلى عند الشيخ، وأمس تاريخه نايب القلعة والقاضي الشافعي والحنفي.

— خامس عشرينه / الثلاثاء المبارك. فيه عزمنا على السفر صحبة مولانا السيد كمال الدين [١٥٩/ب]
إلى قرية تل قطايا من جبّة عسال بعد أذان الصبح.

وجاء يوم وصول مولانا الشيخ، وهو الأحد، إلى عندنا جارية المشار إليه الحبشية المدعوة جلاب.

وسمعتُ بأن ليلة الاثنين احترق داخل المدينة بالبيت لعيسى القاري بحوشه مايتين[١] حب وشعير ومَغَل وتبن وغير ذلك. بجملة[٢].

والصلاة بالبيت.

سافرنا صحبة المشار إليه والشيخ شهاب الدين الصميدي إلى تل قطايا نزلنا بمنين تغدّينا، ثم ركبنا وزرنا، ثم مررنا على بلقينا ولم ننزل فيها وطلعنا من عقبة قلقاس، ثم وصلنا إلى تل قطايا بين الصلاتين قبيل العصر.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. كنا فيها.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. كنا فيها. حصل هوا وبرد وغيم بها.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. في ليلته حصل بُعيض رعد وبرق ومطرت إلى أن ابتلت الخيمة، وذلك بتل قطايا.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. كنا بها.

١. لا شك أن المضاف إليه المناسب ساقط من النص.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٠٩).

شهر ذي القعدة الحرام

— مهله الأحد المبارك. رأينا الهلال ليلته بتل قطايا. وكان برداً شديداً ليلته وجلّد الماء، ورأيت ذلك عياناً بحقّ كبير كان به الماء في نصفه وأردت الوضو منه فبقي الجليد به مثل الحجارة.

— ثانيه الاثنين المبارك. وجاء شرف الدين ابن علوطة المعزول مع جماعته إلى عند سيدي السيد. ثم بعد أيام جاء أخوه محمد المتولّي مع جماعته إلى عند المشار إليه. ثم شخص من بني العزقي العُصاة يقال له العمادي مع جماعة كثيرين، جاء ليلة وصولنا في الليل قبيل النوم وأخذ فضة ١٠٠.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه كان فراغ القَسْم، وأبيع ما تحصّل من الغلال، القمح وغيره على العساليين. وركبنا بعد صلاة الظهر متوجهين إلى حلا، ونزلنا من عقبة كرسيه، وهي عقبة صعبة، ثم وصلنا إلى حلا قبيل العصر فوجدنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد بها، نزلنا عنده بالجامع بها وبتنا هناك. وسمعنا بأن النايب خصى شخصاً من مماليكه اتهم بامرأة. وكان هذا متولياً نيابة بعلبك من قبل وعاث فيها وظلم وبلص وأكثر الفساد فشكى عليه إليه فعزله عنهم، ثم حصل فعوقب بهذا، وقلب الله قلبه عليه، وشُفع فيه فلم تزده الشفاعة إلا حنقاً عليه، وفعل به ما فعل، نسأل الله العافية ونعوذ بالله من غضبه وشر عقابه[١].

— رابعه الأربعاء المبارك. صلينا الظهر بحلا ثم ركبنا متوجهين إلى قرية جرود ومعنا جماعة من قرية البوابنة[٢] مشاة وراكب بالقسي والنشّاب، ثمانية أنفار، وراحوا بنا قريب الجبل من على خان المعر المجاور للوادي الذي به خان العروس، ونفذنا من عند نهر الجبلس والطواحين، فوصلنا إلى جرود قبيل الغياب، صلينا العصر. ثم بعد ذلك بساعة غربت الشمس. ونزلنا ببيت ابن عبد الله الريّس بالحارة الشرقية، ورأينا أهلها قتلوا من العرب ثلاثة أنفار وجرحوا فرساً، وهم متحسبون من العرب لا يخرجون إلى زرع أو خراب أو المدينة أو غير ذلك إلا جماعة بالعدّة الكاملة.

— خامسه الخميس المبارك. في ليلته حصل بعيض غيم ورشاش مطر خفي.

١. الخبر في: (مفاكهة: ١/ ١٠٩).
٢. على شك في قراءة اسم القرية.

— سادسه الجمعة المبارك. خطب عمر الجبى.

— سابعه السبت المبارك. جاء شخص يقال له الثبات[1]، وهو مُقْطَع[2] بجرود.

— ثامنه الأحد المبارك. كنا بها.

— تاسعه الاثنين المبارك. جاء الحاج محمد الشريطي.

— عاشره الثلاثاء المبارك. وجاء شخص من جهة ابن عجلان قاصد نابلس إلى الشيخ عمرو.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. جاء خطيب عربيل. وسافر الثبات والحاج محمد الشريطي.

— ثاني عشره الخميس المبارك.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. فيه خطب ابن الغرز.

(*) — رابع عشره السبت المبارك. فيه شهدتُ على ابن الغرز أحمد بأن عنده لأم جمال الدين الحلبية ثمانية أشرفية، وتاج الدين الكنجي.

— خامس عشره الأحد المبارك. فيه أفصل مولانا السيد حصته من المغلّ على إبراهيم الكيّال الكوّاز القمح الغرارة ١٨٠، الشعير الغرارة ٩٦، ثم أفصله على عبد الرحمن الخطيب بجرود وعلى العطيبي سعر الغرارة القمح ١٩٥، والشعير الغرارة ١٢٥، والكيال عليها قمحاً وشعيراً غراير، جاءت بمبلغ ثمانية آلاف ومايتي درهماً وثمانية وتسعين درهماً، وهما متضامنان متكافلان فيها. ورهن الخطيب كرم يعرف بكرم الدوادار بالقرية. ورهن الآخر معصرة وكرم بها. وكتبت
[١٦٠/آ] ورقة مسوّدة بذلك، وشهدتُ وتاج الدين عليهما بذلك، ووضعت شهادة / الشيخ محمد المالح من جرود عليهما، وكتبت عنه بإذنه وحضوره، وكتب ابن عفرا الخطيب خطه بآخرها: «مانُسب إليّ صحيح»، وأعطيتها لمولانا السيد.

(*) جاء القاضي برهان الدين هذا اليوم بعد الشمس ونزل ببيت الوقف، ومعه زين الدين الصيداني أو أخوه الفقيه، وولده، وزين الدين الكبير، وشخص آخر يقال له عبد القادر الحنبلي.

١. الكلمة غير معجمة في الأصل. وتُقرأ على وجوه أخرى.
٢. أي صاحب إقطاع.

— سادس عشره الاثنين المبارك. فيه ركبنا من جرود الظهر ومعنا نحو عشرة أنفس بالقسيّ. وصلينا الظهر بالقطيفة بين الصلاتين، ثم صلينا العصر على باب خان الوالي نصف عصر، ثم غربت الشمس لنا بعد أن عدّينا خان لاجين محاذي قرية عدرا، ثم صلينا المغرب بعد الظلام على نهر القصير، ثم نزلنا لصيق بيت بها، والجامع في مكان فيه زبل وغيره، ونمنا هناك. ثم ركبنا نصف الليل وصلينا العشا آخر الليل على المسجد الذي على حافة نهر ثوره تجاه تربة القطيفة، وسمعنا دق ثلاثة من هناك. ثم وصلنا للمدينة، ولله الحمد، التسبيح.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. سمعت فيه بأن الشيخ أبا الفضل جاء صبح يوم السبت الماضي وأنه شرع في عمارة جامع الجوزة[1]، وأن الحاجب الكبير ومولانا الشيخ قاما في ذلك، وأن الحاجب وزن من عنده ومن النايب قدامه نحو خمس ماية دينار، وأنه أخذ زيادة من جهة القبلة والشرق تزاد فيه. ودفع الشيخ أبو الفضل كتاب الوقف والوكالة والمصادقة وما معهم من الفتاوى، وزادني أربع فتاوى واحدة بخطي وثلاثة بخطه.

ووجدتُ أم الأولاد قد أسقطت بنتاً لنحو شهر ونصف أو شهرين.

— ثامن عشره الأربعا. فيه درّس القاضي شعيب بالظاهرية الجوانية استقلالاً، بيده نصف التدريس، نزل عنه ابن موفق الدين من مدّة في حياة أبيه. وكان في قول الله تعالى: «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً».

وجاء الشيخ تقي الدين البلاطنسي.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه سمعت بأن عيسى المنيحي، صانع الحمام، توفي في غيبتي في السفر، رحمه الله.

— عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بالمشهد.

— حادي عشرينه السبت المبارك. كنت وسيدي الشيخ بالدويلعة، واستمرينا الظهر بعد أن تغدينا هناك، ثم جيت معه إلى بيت كاتبه أشرف على خلاف جاريته.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. لم يحضر سيدي الشيخ للشامية لهواء حصل له وزكام وبعيض انحراف مزاج. وبطّل القاضي محي الدين الاخنائي التكلّم في المارستان، ودخل عوضه

١. حول موقع هذا الجامع وتجديده راجع: (مفاكهة: ١/١٠٦، ١١٧).

ابن الغزي رضي الدين، هكذا أخبرني بذلك القاضي محي الدين. وتحمّل ابن الغزي بالدين الذي على المشار إليه على جهة الوقف أشرفية ٥٠٠، وبهاء الدين الباعوني معه في الباطن، أي مع رضي الدين.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته سافر القاضي الشافعي إلى بلاده، وممن معه زين الدين ابن العلاف. ونزل القاضي الحنبلي بتربة تنم بكرة النهار. وطلعتُ والشيخ أبو الفضل وشهاب الدين الصميدي سلمنا عليه العصر.

وتوفيت زوجة عبد الغني ابن شعبان الحريري، ومن بنات الجمل الصائغ[١].

وكبس النايب قرية الحارّة[٢] من بلاد حوران بعسكر جهزه، أمسكوا النسا والأولاد، ونهبوا وسبوا، وجاؤوا بهم وبماشيتهم. وأما المناحيس فلم يقع منهم أحد.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه دخل الحنبلي بخلعة، وطلع إليه النايب إلى دون المكان الذي كان فيه، وطلع معه الجماعة كلهم إلى البيت. وممن جاء ابن عبادة أيضاً.

وجرى في بعلبك خبطة يوم الجمعة قبيل الصلاة أو وقت الصلاة، فإنه وجد جماعة يسكرون، وقام عليهم الناس، وجُرح جماعة منهم شخص رومي من جماعة ابن عنان كان في خان. وعزل نايب بيروت، مملوك النايب، وولّى ابن سعادة.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حضرتُ الشامية وختُمت الدروس. وطلعتُ والشيخ أبو الفضل والشيخ شهاب الدين الصميدي مع سيدي الشيخ للصالحية للسلام على الحنبلي وابن عباده، واجتمعنا بهما. وأكلنا عند ابن عبادة معمولاً وأقراصاً. ورحنا للناصرية[٣]، وتغدينا هناك صفيحة وعنباً على حافة نهر يزيد، ونزلنا بعد الظهر.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. فيه وقع بين النايب ودوادار السلطان كلاماً أدى إلى أن قال النايب: «ماحاجة نايب للشام» وانفصل المجلس على لا شيء.

١. الصانع ؟
٢. الشكل من الأصل.
٣. مدرسة.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته كنا في ضيافة عند الشيخ أبي الفضل، أضاف شخصاً مغربياً يدعى العباس المريني ومعه جماعة نحو سبعة عشر نفساً، وكان الشيخ تقي الدين البلاطنسي.

سمعت أمس تاريخه أن الحاج محمد ابن الخيار من عربيل توفي، رحمه الله.

في هذا الأسبوع قبض علاء الدين ابن شهلا من سيدي الشيخ ببيته الكبير بالإيوان فضة ٥٠٠٠.

في ليلته لم ينم الشيخ في البيت الجديد، حصل منهم قلة أدب وطلع من عندهم المغرب.

وأخبرني زوج نجوم أنه طلع إلى قرية تل منين في / شغل، فصلى ورأى الإمام في جامعه، [١٦٠/ب] فرأى جلوسه غير ممكن، فسأله فقال: «إن بي عرق الانسا وقصدي دواه وقد عجزت» فقال له: «دواك عندي»، قال: «ما هو؟»، قال: «الكي»، فجاء بفتيلة ووضع فيها زيتا وأوقدها ناراً ووضعه على الوجع، فاستمر بعدها أيام وتوفي. وهو أخو شمس الدين المغربي، رحمه الله.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. وطلعتُ من المدينة.

وعزمه المبيت بالبيت الكبير[١]، وهو مغتاظ على المصرية. وفاوضته في أمرها فلم يسمع، وهو معذور. وعزمنا أن نسافر بكرة النهار إلى البقاع لقسمة حصة عين حموس وقف سيدنا الياس عليه السلام.

ومما اتفق أمس تاريخه أنه جاء يونس مملوك المرحوم السيد عز الدين، عتيقه، وأخبر أنه رأى بصحن الجامع الأموي كيساً صغيراً بطانة عتيق، فوجد به اثنين وثلاثين أشرفياً، ومعه جماعة من التركمان الغرب، وأن هذا الكيس وما به من المبلغ لشخص منهم، وأخبروا أن به منصورياً، فعدها فوجدها كما قالوا ورأيت المنصوري، ودفعها لصاحبها بحضور مولانا الشيخ بالمشهد من الجامع الأموي، ودفع إليه ستة دراهم حلاوتها. فقال لهم سيدي الشيخ: «هذا ما يأخذ شيئاً» وانصرفوا. وكان ذلك بحضور جماعة كثيرين منهم الشيخ شرف الدين علي ابن صهر بني شيخ المصطبة، والحاج علي ابن ناصر، وأحمد ابن سعد من الخيارة وغيرهم.

أمس تاريخه فُطم سيدي إبراهيم ولد الشيخ أبي الفضل، جعله الله مباركاً إن شاء الله تعالى ولطف به.

١. يريد الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون.

وسافرنا بعد صلاة الصبح، وتعارفت الوجوه وطلعت الشمس لنا بطرف الصالحية، وتغدينا بميسلون : كاتبه، والشيخ زين الدين، وولده، وشهاب الدين ابن الأمير علي ثاني الشريك، ومعه اثنان شخص يدعى ابن قمر (. . .)[1] من قناة البريدي، حريري، والشيخ محمد الداراني، تبع الشيخ زين الدين وعبده، وتبع ميدان الحصا يدعى مصطفى، وابن يوسف مملوك ابن المزلّق، وغلام سيدي أحمد. وصلينا العصر في آخر وقتها بالمصنع براس وادي المجدل، ووصلنا للمجدل بين العشايين. وحصل لي بعض توعك ولم أتعش شيئاً، ولطف الله. وعرقت آخر الليل، ولله الحمد والمنة.

(*) — تاسع عشرينه الأحد المبارك وهو سلخه. فيه صلينا الصبح بجامع المجدلية وركبنا دخلنا لقرية قبر سيدنا الياس عليه السلام بكرة النهار بعد انبساط الشمس، ثم تغدينا وصلينا الظهر بها وركبنا إلى قرية ترحيم لقسمة حصة عين حموس بها.

شهر ذي الحجة الحرام سنة ٨٩٤

— مهلّه الاثنين المبارك. في ليلته رأيت الهلال بقرية ترحيم ببيدرها.

— ثانيه الثلاثاء. أمس تاريخه جاء ابن الخميس شهاب الدين لأجل القسمة. وجاء صبي ابن العدوي، صهر ابن بعيون العطار، وأخبرني بأنه مُسك الذي يدعى مسلماً أبا سويد بالنبيطون وضربت رقبته، ولله الحمد، وكفى الله شره[2]. وحضر مقلّد أصغر أولاد العزقي، أحضره ابن النيربي التاجر، وألبس خلعة بتقدمة الزبداني[3].

— ثالثه الأربعاء. فيه حصل مطر كثير بعد رعد وغيم وبعض هوا بعد فراغنا من القسم، ولله الحمد.

وسافر ابن الخميس ليلته.

(*) تاسع عشرينه الأحد. وهو سلخه.

١. كلمة ذهب آخرها بخرم طرف الورقة.
٢. قارن : (مفاكهة : ١/ ١١٠).
٣. وهو مقلّد بن عز الدين بن العزقي. مقدم وادي بردى. قارن المصدر أعلاه.

— رابعه الخميس المبارك. فيه صلينا الصبح وركبنا لقرية سيدنا الياس عليه السلام، دخلناها بكرة النهار. نزلنا بالمدرسة بها.

— خامسه الجمعة المبارك. صلينا الجمعة بها.

— سادسه السبت المبارك. وحصل مطر يوم الخميس ويوم الجمعة أيضاً.

— سابعه الأحد المبارك.

— ثامنه الاثنين المبارك. فيه جاء شخص من جماعة ابن الخميس من المدينة وأخبرنا بأنه جاء خاصكي ونزل بالقبة.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. يوم عرفة.

— عاشره الأربعاء المبارك. وهو يوم عيد الأضحى. صلينا العيد بقرية قبر سيدنا الياس عليه السلام.

يوم وصولنا من قرية ترحيم، ليلة الجمعة، أرسل ابن الحنش أرز وسمّاقيـة، الأرز عليه ثلاث دجاجات، والسماقية بلحم. وأرسل يوم العيد غنمة هزيلة، خروف.

— حادي عشره الخميس المبارك. في آخره جاء ابن الكردي الشاهد، نزل عند ابن الخميس. وأخبر مبارك شاه بأن الخاصكي رفع الشيخ سراج الدين الصيرفي وسيدي السيد كمال الدين للقلعة، أخبرني مبارك شاه بهذا، فلا حول ولا قوة إلا بالله[1].

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه رحنا للكرك. ورأينا هناك الحاج جعفر ودوادار الحاجب، ورحنا إليهم، وأضافنا جعفر معمولاً وأقراصاً ثم بعد الصلاة بعض أكل، وأضافنا قبيل الصلاة السيد الكركي الساكن بدمشق، فقيه أصحابه[2]، أوز وأرز وأرز حلو وعنباً، وصلينا هناك، وخطب تقي الدين ابن البندق الحنبلي، وأعدتها ظهراً، (.... ....)[3] بقضية الشيخ سراج الدين وسيدي السيد

١. الخبر مفصلاً في : (مفاكهة : ١/ ١١١).
٢. يعني : الشيعة. ونرجح أن الفقيه المشار إليه، هو حسن بن جعفر بن الأعرج الكركي (ت: ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م).
٣. كلمتان أو ثلاث ضاعت بخرم طرف الورقة.

[١٦١/آ] وكذلك ابن اليمن وحلف على السيد بالطلاق بأن ينام، ونمنا عنده / جوار الجامع بطبقة مليحة وأضافنا ضيافة مليحة.

— ثالث عشره السبت المبارك. فيه صلينا الصبح بجامع الكرك، وركبنا جينا قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام ضحوة نهار.

— رابع عشره الأحد المبارك. فيه، بكرة النهار، بعد صلاة الصبح، رأينا بالمدرسة حمو القاضي شهاب الدين الرملي وأخبر بقضية الشيخ سراج الدين وسيدي السيد وابن العدوي والخاصكي والحاجب، أرسلوا خلف شهاب الدين الرملي صهره للقلعة لأجل خطبة العيد فلم يفعل، ودخل الشيخ سراج الدين وقال له أن يروح يخطب، فقال: «مابقيت أخطب ولا أفعل شيئاً» فأرسلوا خلف الشيخ إبراهيم الناجي فجاء وخطب. وخطب يوم الجمعة أيضاً.

— خامس عشره الاثنين المبارك. في ليلته، آخر الليل، بكور التسبيح، ركبنا وتوجهنا للمدينة. صلينا الصبح بجامع قرية المجدل ثم ركبنا ونزلنا الديماس قبيل الظهر، نزلوا للغدا، ثم ركبنا صلينا الظهر آخر وقتها بالمرجة، ثم ركبنا ونزلنا صلينا العصر تحت قبة سيار من جهة البقاع، ودخلنا البيت آخر النهار قبيل الغروب، ولله الحمد والمنة.

— سادس عشره الثلاثاء. فيه دخلت المدينة، فأخبرني سيدي الشيخ بأنه نزل في غيبتي عن ثلث تدريس الشامية البرانية للشيخ سراج الدين ابن الصيرفي بمبلغ ٦٠٠، وزن أربعماية، والباقي في ذمته بطريقه[1]. وكان ذلك قبل رفعه للقلعة. وأُخبرت بوفاة السيد عمر الفاخوري، رحمه الله؛ وبأن زوج بنت بنت خالي رُسّم عليه بسبب قضيته المتقدمة وأفصل على فضة ٢٠٠٠، وأن النايب ركب يوم الاثنين ثامن الشهر، أي شهر تاريخه، آخره ولم يُدر في أي شيء توجه ثم جاء يوم الخميس آخر النهار ومعه جمال كثيرة وروس آدميين من عرب عامر ابن مقلّد. والجمال نحو سبعة آلاف جمل على ما يقال. ورأيناها ترعى في الوادي الفوقاني كثيرة جداً منتشرة من قريب الربوة إلى الميدان الأخضر بالمدينة[2]؛ وأن سراج الدين بسبب قضية مسند وتركته؛ وأن السيد بسبب قضية تركة محب الدين على عشرين ألف دينار؛ وأن سراج الدين ضُمن عليه وأطلق.

١. قراءة الكلمة غير مؤكدة.
٢. الخبر مفصّلاً في (مفاكهة: ١/ ١١١).

والسيد طُلب لدار النيابة يوم الأحد الماضي وتكلموا معه وأحضروا محمد الأكّاري ومحمد الكشكشاني، لا بارك الله فيهما، وفجرا وتكلما ثم رُسّم عليهما وانفصل المجلس على لا شيء. فلما طلع أراد الركوب فمنعه النقبا على لسان النايب. وكان قد ركب زين الدين خضر للاسطبل. وكان حاضر الأسلمي. ثم تحررت الحكاية بأنه راح لمدرسة تغري يرمش، وحضر الوكيل والأسلمي وتكلما معه في شيء فلم يوافق. ثم راحوا إلى عند الخاصكي وتكلموا معه. وجاء الأكاري والآخر وفجرا، ثم وُضع الكشكشاني ليُضرب ثم شُفع فيه. ثم حضر الحاج عيسى القاري بإرسال سيدي الشيخ خلفه وإرساله ليساعد السيد، وأراد كتابة ما ذُكر له وما كلّم السيد وإرساله مع ساعي للقاهرة. ولم يتذمّر الخاصكي في حق سيدي السيد شيئاً. ثم أرادوا أن يكون عند الخاصكي فقال عيسى القاري: «ما يكون»، فاتفق رأيهم أن يكون عند الحاجب، فراح راكب بغلة عيسى القاري إلى عند الحاجب وجلس في قاعة عند الحريم، هذا ما اتفق إلى آخر النهار. اللّهم دبر والطُف وأعن ولا تؤاخذنا بذنوبنا وسوء فعلنا.

وصالح سيدي الشيخ أهل البيت الجديد في غيبتي. وذكر لي أنه اكترى بيت ابن الكيال شمس الدين الذي في زقاق حمّام سامة.

وكان مُرسّم على اثنين كل واحد بمبلغ فضة ١٠٠٠٠.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. فيه، في أول النهار، رحتُ إلى عند سيدي السيد، إلى بيت الحاجب للقاعة المذكورة، فرأيت الاثنين المُرسّم عليهما، ومنعونا أولاً من الدخول. وسمعت بأنه توفيت بنت زين الدين عبد القادر التاجر، الرضيع، في غيبتي بالبقاع.

— ثامن عشره الخميس المبارك. فيه، بعد الظهر، رُدّ سيدي السيد إلى القلعة للجامع، ورحت إليه بعد العصر ودخلت إلى عنده. وأخبر بأن الحاجب قال له أنه كتب إلى القاهرة بسببه وأنها كتابة حسنة، اللهم الطف به وبالمسلمين أجمعين. وأرسلتُ له البُردة الشريفة وكتاب «الشفا» الشريف من عندي.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. فيه / خطب سراج الدين. وسلمني ابن أيوب بالمشهد أشرفي ووصولاً على السيد أحمد الرسام، ومن صبيّه أشرفي، بأن أعطي الأول للشيخ زين الدين عبد الغفار من جهة وقف الأمرا، وأوصلته له في خلوته بالبادرائية بعد العصر، والثاني والوصول [١٦١/ب]

لسيدي محمد ابن سيدي الشيخ، فناولتهما له عند باب الدولعية بعد العصر. وسلمت تقي الدين أبو بكر أبي خالد مصحفاً شريفاً قطع نصف البلد، وهو مُحبّر في كيس أحمر، كان بالمشهد من الجامع، وُجد في كتب شخص جوخي، وجاء ابن له بعد مدة أراد بيعه فوجد مكتوباً على ظاهره أنه وقف امرأة على جامع بلخ في سنة ستين وسبع ماية، فأُخذ منه ووُضع بالمشهد. فجاء هذه الأيام ومعه صبي مراهق، ذكر أنه أخوه لأمه، وهو ابن تقي الدين المذكور، وأن قصده أن أخاه يقرا فيه، فقال له سيدي الشيخ: «هات تقي الدين أسلّمه المصحف» فجاء المذكور وتسلّم المصحف من مولاي الشيخ بحضور ابن الجوخي المذكور. وذلك بعد أن امتحن مولانا الشيخ الصبي ففتح له فكان في سورة المائدة فجاء في قوله تعالى: «يا أيها الذي آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى» فقرأ قراءة جيدة. وكان هذا المصحف الشريف في تسلّم الشيخ تاج الدين الحنبلي الطرابلسي الساكن بالمشهد وكان يكثر القراءة فيه. فليُعلم ذلك.

— عشرينه السبت المبارك. فيه سمعت بأن القاضي الحنفي عز الدين فوّض لشمس الدين ابن عيسى نيابته بدمشق، وكان ذلك في غيبتي بالبقاع.

ورحتُ إلى عند سيدي السيد للقلعة قبيل الظهر.

وجاء في آخره وفاة حسن ابن الفص ببعلبك.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. في آخره، بدهليز كاتبه، قبض علاء الدين ابن شهلا من عبد القادر القدسي عن مولانا الشيخ ذهب أشرفية ٣٤ عن ذلك ١٧٦٨ وفضة ٥١٣٠ لتتمة ذلك ٦٩٠٠، كيس به ٥٨٠٠ كيس ١١٠٠.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه عزمنا على التوجه إلى قرية معلولا وبخعا إن شاء الله تعالى بعد صلاة الصبح.

ليلة أمس تاريخه حصل حريق داخل المدينة من عند (. . .)[1] قواسير[2] الفرنج وما هو قريب منها، وإلى جهة قيسارية ابن المزلّق والشرق[3]، ويذكر أن غالب ما راح للفرنج. وأشيع أنه راح

---

١ . كلمة ذهب جزء منها في بخرم طرف الورقة.

٢ . كأنه يريد ما هو جمع قيسارية.

٣ . راجع: (مفاكهة: ١/ ١١٢) حيث يقول: «قيساريّة ابن المزلّق التي على بابها الساعات».

لواحد منهم ثلاثة آلاف أفلورين وحرق جوخ وحجارة فضة إلى غير ذلك؛ وأنهم خرّبوا الساعات التي كانت لابن المزلّق لأجل المقاطعة بسبب النار؛ وأن سوق جقمق أخلي هذه الليلة لأجل عمل النار، فإنها باتت عمّالة، خوفاً من سرايتها. نسأل الله العافية.

فيه صليت الصبح بالبيت وسافرنا تَعارُفَ الوجوه. وطلعت الشمس علينا بوطاة برزة. وكان الشيخ أحمد الحمصي وأحمد ابن عبد القادر، وابن خالي نور الدين. ودخلنا منين وقت الغدا الصغير تغدينا هناك، وزرنا السيدين وركبنا صلينا الظهر آخر الوقت قبال (...)[1]. ثم ركبنا دخلنا معلولا بعد المغرب ونزلنا ببيت ابن فجا في العليّة.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. بمعلولا.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. بها أيضاً.

— خامس عشرينه الخميس المبارك. بها أيضاً.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. فيه كان غيم.

— سابع عشرينه السبت المبارك. بها أيضا. والغيم موجود.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. بها أيضاً. والغيم موجود.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. صلينا الصبح وركبنا طلوع الشمس وركبنا إلى قرية بخعا، وكان يوماً بارداً، فوصلنا ضحى نهار ونزلنا ببيت القسيس التحتاني.

— سلخه الثلاثاء المبارك. فيه غيم ونسمة باردة.

وختمت سنة أربع وتسعين وثماني ماية. ختم الله أعمالنا بالصالحات. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

١ . كلمة ذهب جزء منها بخرم طرف الورقة.

[سنة خمس وتسعين وثمانمائة]

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثماني مابة، والأمور على ما هي عليه من السلطان والخليفة والأمرا والقضاة مصراً وشاماً؛ وسيدي السيد كمال الدين مقيم في القلعة ظلماً في جامعها بسبب ما تقدم ذكره، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

شهر الله المحرم الحرام

— مهله الأربعاء المبارك. في ليلته رُؤي[1] مرتفعاً ببخعا، وكنّا بها. وأخبرني شخص من قرية حلا من الجبّة يقال له الحاج عمر ابن سعد أنه رآه في الليلة المذكورة صلاة المغرب على سطح الكنيسة بمعلولا، ولا يُرى فيها إلا في الليلة الثانية أو الثالثة.

وجانا الخبر إلى بخعا بمسك محمد ابن علوطة مقدم الجبة التالي[2]، مسكه حاجب الحجاب بالشام وضربه بالمقارع ضرباً مبرحاً ورفعه للقلعة.

والنايب مسافر من جهة ضمير على ما قيل له أيام.

وهذا وأخوه[3] وأقاربهما في غاية الظلم للفلاحين وفساد البلاد، لا فرّج الله عنه.

— ثانيه الخميس المبارك. فيه الغيم والهوا والثلج والمطر.

— ثالثه الجمعة المبارك. وكان الثلج ابتداه من يوم الأربعاء، ورويت البلاد، وكانت عامة، ولله الحمد. وفرح الفلاحون.

صلينا الصبح وركبنا طلوع الشمس وقت الضحا إلى بخعا، وكان فيه بعض هوا وثلج في وجوهنا، فوصلنا الغدا الكبير إلى معلولا.

١. يعني الهلال.
٢. قراءة الكلمة غير مؤكّدة.
٣. عاد الكلام إلى ابن علوطة.

— ثالثه، رابعه، السبت المبارك. كنا بها. صلينا الصبح والضحا وأعيطتُ[1] عليهم بسبب طلب دُخن وعنب وخل ولفت، وركبتُ أشرف على سقيها. ومررنا على عين النبطية / ثم وصلنا [١٤٧/ ب] إلى قرية التوانه بعد الظهر وصلينا بمسجدها. ثم جاء ريّسها الحاج محمد ابن القطان إلينا وأخذنا إلى بيته في طرفها من جهة المدينة عند العين فنزلنا به، وهو بيت مليح جداً بالنسبة إلى بيوت البر. فأضافنا وعلّق على دوابنا. ورأينا عنده مملوك ابن الفرفور الشافعي، وأخبرنا أن أحمد الرسّام الفرفور توفي.

— رابعه، خامسه، الأحد المبارك. صلينا الصبح وتغدينا عند المذكور، جزاه الله خيراً، ودفعت له علبتين حلوى سكرية، وعرضتُ عليه عن العليق عدة دراهم فحلف بالطلاق ما ياخذها، وكان العليق ثلاثة أمداد ونصف. ونسينا عنده مقود قريب عبد القادر التاجر. ثم ركبنا بعد الغدا وصلاة الضحا متوجهين إلى المدينة، فنزلنا تجاه صيدنايا أزلنا ضرورات. ثم ركبنا إلى قرية منين فدخلناها بعد الزوال، وصلينا الظهر عند سيدي جنيد، رضي الله عنه، ثم زرنا سيدي أبا الرجال رضي الله عنه. ثم ركبنا فرأينا عند أول وادي معربا بعد العصر السيد الدباغ ومعه الشاب رفيق ابن الكردي، وخلف السيد شاب آخر مُحشّش، وما ندري أين قصدهما. ثم صلّينا العصر في آخر بساتين برزة بالبيدر، ثم ركبنا وفارقنا ابن خالي إلى بيته، ودخلنا المدينة بين العشايين.

— خامسه، سادسه، الاثنين المبارك. فيه سمعت بوفاة تقي الدين أبو بكر ابن الدباغ القدسي بها، وقبل ذلك سمعت بوفاة محب الدين السرميني، رحمهما الله تعالى. وأما الشام فتوفي في غيبتنا من بقي من أولاد (... ... ...)[2] ضعيفاً، نقل إلى المارستان وتوفي به، وخازندار الأمير سودون أحد الألوف، وكان له جنازة وصبحة وعزّاه سيدي الشيخ في بيته كما أخبرني بذلك مكافأة له.

ورحتُ بعد العصر إلى عند سيدي السيد للقلعة، واستمريت عنده إلى قريب الغياب.

— سادسه، سابعه، الثلاثاء المبارك. في ليلته، بعد المغرب، جاء القاضي الشافعي من سفر بلاد صيدا وغيرها، وكان له غايب نحو شهر أو شهرين.

١. أي صرختُ. والكلمة بهذا المعنى عاميّة شاميّة متداولة.
٢. ثلاث كلمات مطموسة.

والخاصكي الذي جاء في السنة الخالية يظلم الخلق محرق[1] عليه.

وتوفي جارنا ابن الدقاق الأقباعي.

وأُخبرت أن ابن الحمرا نايب بيروت على خطة.

وحصل بكرة النهار مطر كثير إلى وقت الغدا وجرى منه الميزاب.

وسمعت بوفاة أم الست سارة بنت شهاب الدين ابن المزلّق والحاج علي البيطار من الكسوة، رحمهما الله.

— سابعه، ثامنه، الأربعاء المبارك. فيه طلعت إلى عند سيدي السيد كمال الدين. ونزل بداق بالمصطبة[2].

— تاسعه الخميس المبارك. فيه دخل بداق وطلع العسكر جميعه إليه والنايب، ورفع الخاصكي ابن موفق الدين كاتب السر للقلعة يوم تاريخه بعد مقاولة بينه وبينه، ويقال أنه بسبب القرضيات من جهة ابنه[3].

وسمعتُ بوفاة ابن ابراهيم، زوج بنت الخاتون، في هذا الشهر، أخبرني بذلك ابن محمود الكروانيني.

— عاشره الجمعة المبارك. أمس تاريخه ردّت ستيتة الحلبية لمطلقها علاء الدين علي الحلبي، على تسعة عشر أشرفياً حالّة في ذمته، بعد مجلس طويل بينهما وكلام كثير وأقبضها أشرفية ١١ ملكها هي وأذن لها في قبضها، أذنت لسيدنا أقضى القضاة شهاب الدين الحمصي الشافعي أن يردها إليه على الصداق المذكور، لعدم ولي وعصبة حاضر، بحضور سيدنا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي، أمتع الله الوجود بوجوده، وولده سيدي كمال الدين محمد وابن أخيه سيدي أبي اليمن. وكان حاضراً يونس زوج بنت بنت خالي، وعلي ابن ناصر وغيرهم. بشهادة نور الدين ابن الأربلي كاتب المسوّدة وسيدنا الشيخ أبي الفضل القدسي وكاتبه. وعلق طلاقها قبل وقوع العقد، على (. . .)[4] الحنفية، أنه متى ضربها ضرباً ما، أو نقلها من

١. كذا في الأصل دون ريب، فالكلمة معجمة بدقة.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١١٤).
٣. وهو عبد الرحيم العباسي.
٤. كلمة ضاع جزء منها بخرم طرف الورقة.

مسكنها بالعنابة الشرقية وسافر بها من دمشق بغير رضاها، كانت طالقة طلقة واحدة تملك بها نفسها، بعد حضورها عند شاهدين وتحرّيهما ذلك، ويُحلّف على الضرب، وتبريه من صداقها عليه. ثم بعد وقوع العقد علق الطلاق المذكور على ذلك وأعاده، وكتب خطه في المسوّدة. وكان ذلك بخلوتي بالبادرائية قبيل الظهر، التي بها زين الدين عبد الغفار. فليُعلم ذلك.

وتوفي ابن الحمرة نايب بيروت، كان ؛ وعبد الباقي عم والد القاضي الحنبلي، في الجمعة الخارجة.

وراح سيدي الشيخ للكلاّسة لأجل بيع الكتب بها، وكان قبلها أبيع في البادرائية، وصلّى سيدي الشيخ الجمعة بها.

ورحتُ إلى عند سيدي السيد، ورأيت ابن موفق الدين هناك، وابن سكّر أيضاً، وسلّمت عليهما.

— حادي عشره السبت المبارك. رحتُ في خدمة سيدي الشيخ للصالحية للسلام على الحنبلي وتعزيته.

يوم الخميس الماضي أُرسل من بيت النايب جماعة خلف شهاب الدين ابن الصائغ بشكوى حصلت عليه بالقاهرة من شخص رافضي يقال له ابن الشريفة، بسبب قريبه ابن الصائغ الأبله، وأن له كل يوم ثلاثة عشر ديناراً ينفق منها شيئاً يسيراً والباقي يأخذه، فغيّب ولم يوجد. والقضية من ابن الصابوني. وأنه يحضر للقاهرة، نسأل الله العافية والسلامة.

وفي ليلته سافرت الحاجة بركة زوجة ابن شاطي للقاهرة.

[١٦٢/ب](*) / — ثاني عشره الأحد المبارك. وفي هذه الأيام برد قوي وزميتا، ويلطف الله.

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد للقلعة.

وزوجة الشيخ أبي الفضل متوعكة. وحصل لولده آخر النهار حركة، ويلطف الله.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. وأصبحا طيبين، ولله الحمد. ولم أدخل المدينة. وراحوا بيتنا لعرس بنت زوجة الحمصي، للقرآويّة، قبيل المغرب.

(*) تالي سنة ٩٩٥.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. باتوا بيتنا في ا العرس البارحة.

ذكر لي أمين الدين ابن شمس الدين الطويل أن القمر كُسف كسوفاً كليّاً هذه الليلة بعد الأذان، وهذا مما يدل على أن الثلاثاء أول الشهر، فإنه في الغالب لا يكسف إلا ليلة الرابع عشر.

وأطلق ابن الموفّق أمس تاريخه من القلعة.

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. وذكر لي ابن شمس الدين المذكور وغيره أنه وُجد في باب الخضرا[1] في الليل حرّاقة زيتية فيها نار، وأحرقت جانباً من المكان التي كانت فيه، ولولا أفاقوا عليها كان حصل مالا خير فيه، وذكر أنه من ابن الماوردي النابلسي، الذي هو الآن في خدمة الدقاق، يقال أنه من جهة مطلّقة له متزوج بها ابن الجوخي الطرابلسي الساكن هناك داخل القبيبات الفوقا، يطلب منهم النايب ألف دينار أو أكثر بسبب فرس قتلت أو جرحت لمملوك له من أهل القبيبات، وأمسك ثلاثة أنفار وأودعهم في حبس باب البريد : شخص يقال له ابن الدشاري، وشخص يقال له ابن المرابي، وهو مشكور السيرة كما يُذكر، وشخص يقال له سودون الرفسفس، يقال أنه نجيب، واستعيض عنه ذلك. وهم يترددون لمولانا الشيخ، وأرسل له بسبب ذلك أمس تاريخه وأول أمس، ويلطف الله تعالى بالمسلمين.

وجاء في أوله قاصد الخاصكي الذي أرسله للقاهرة، وله سبعة وعشرون يوماً.

وذكر القاضي صلاح الدين لسيدي الشيخ أن الحاجب قال له أنه جاء مرسوم للنايب والخاصكي بأمور ومن جملتها قضية سيدي السيد وأنه يشدد عليه فإن اعترف وإلا يعرفوننا فإن عندنا من يعرف القضية من أولها إلى آخرها ؛ وأن يقف القضاة الأربع على جيرون، أي بابه، وينظرون، وأهل الخير والصلاح، فإن رأوا أن الذي يُذكر أنه مسجد مسجداً فيعاد وإلا فيترك، من غير محاباة لأحد، ويلطف الله. وطلعت إلى عند سيدي السيد وأخبرته بذلك. وجاء ابن الخياطة ومعه القبيباتية : سودون، وابن المرابي، وغيرهم، وطلعوا ابن (...)[2] على الفقرا وتحصلوا السجن، هذا ما قال لهم مولانا الشيخ. وجاء المغاربة وتقاولوا في بعضهم بعضاً وما نعرف ما انفصلوا عليه.

١. كذا في الأصل بلا ريب. لكننا لا نعرف في دمشق معلماً بهذا الاسم.
٢. كلمة ضاع جزء منها بخرم طرف الورقة.

— سادس عشره الخميس المبارك . فيه حصل مطر بسكون من أوله وإلى آخره ولم تُر الشمس ، ولله الحمد .

(*) — سابع عشره الجمعة المبارك . فيه حصل بُعيض مطر من أوله ، ثم أصحت ، ثم من بين الصلاتين إلى آخره غيّمت .

وصلّى سيدي الشيخ بالكلاّسة لأجل بيع الكتب .

وسمعتُ أن بداغ طُلب وربما يسافر .

وفيه حصل دفا بالنسبة لما تقدم من البرد .

وسمعتُ بأن القدس الشريف فيه موت بالوبا ، يخرج كل يوم منه نحو عشرين نفساً غالبهم من الذمة .

وهو آخر الخريف .

(**) — ثامن عشره السبت المبارك . أمس تاريخه سمعت أن كتُب الحاج جاءت من مصر يوم الخميس أنها سنة مرضية ، والوقفة الثلاثاء ، والشاش والأزار كثير ، غير أن حاج الشامي ظُلم كثيراً . وفي هذا اليوم جاءت كتب الحجاج الشاميين وذكروا ما تقدم ذكره .

وأُطلق ابن علوطة يوم الخميس على التقدمة .

وحصل بعض مطر هذا اليوم .

— تاسع عشره الأحد المبارك . وكان المطر أمس تاريخه في أوله وآخره .

— عشرينه الاثنين المبارك . في ليلته دخل السراق وقت عشاء الآخرة قبل نوم الناس على صدقة السامري الديوان ، ولم يكن في البيت إلا المرأة ، فأخذوا ما كان حاضراً ، والزيادة والنقص كثير ، وخرجوا ، ولو كان حاضراً قتلوه ، كما ذُكر . وأقيم الصوت ولم يفد شيئاً [١] . وركب الوالي ومعه مماليك ، وقيل النايب ، ولم يجدوا أحداً .

وفيه توفي ابن أبي العزم القدسي ، الشاب الشاهد ، رحمه الله .

(*) آخر الخريف .

(**) أول الشتا .

---

١ . الخبر باختلاف في (مفاكهة : ١/ ١١٥) .

وكان يوماً بارداً ولم تُر الشمس إلا قليلاً .

ووقع الصلح بين أهل المزة وابن الشاري عند مولانا الشيخ ، وكان حاضراً دوادار دوادار السلطان ، والبردار ، ورأس نوبة المتصل والمنفصل . وكان القاضي محي الدين ابن حجي ، وجماعة كثيرين من أهل المزة ، واستمروا إلى قريب العصر .

ووقع كلام بين دوادار السلطان وعز الدين الحنفي في دار النيابة بسبب سقاية خان لاجين ، وكلام لا ينفع من الجانبين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك . أصبح يوماً بارداً .

فيه سمعت أن بداغ سافر للقاهرة .

ورحتُ إلى عند سيدي السيد فرج الله همه .

وفيه باع سيدي أبو اليمن البيت بحارة السليماني عن نفسه خمسة أسهم وربع وعن ولده سيدي عبد الرحيم الطفل / الصغير الثلاثي اثنا عشر سهماً وربع سهم وعن أم (...)[١] أسهم [١٦٣/أ]
ونصف سهم ، بالوكالة ، بثمن مبلغه كذلك أربعة آلاف درهم ، قُبضت بالمجلس بالحضرة ، والبيع لشخصين ولدي عم بينهما بالسوية نصفين ، ودفعا كذلك نصفين ، وفارقتهما على ألفين في ذمتهما ، يكون القبض ألفين ومقارضة ألفين ، وهما متضامنان متكافلان (...)[١] المعارضة . وزادوا حصة اليتيم ماية درهم استظهاراً على حصته والبيع عنه لوجود الحظ والمصلحة له لكون البيت متداعي للخراب . والبيع عن الحرمة حليمة بالوكالة ثلاثة أسهم ، الثّمن من أربعة وعشرين سهماً ، إرثاً من زوجها المرحوم زين الدين عبداللطيف اللولوي الكبير ، وثلاثة أسهم ونصف نحو السدس من أحد وعشرين سهماً إرثها من بنتها علما خديجة بنت زين الدين عبد اللطيف المذكور ، وسيدي أبو اليمن حصته خمسة أسهم وربع سهم من أحد وعشرين سهماً ، الربع عن زوجته علما خديجة المذكورة ، وسيدي عبد الرحيم الطفل حصته اثنا عشر سهماً وربع سهم من أحد وعشرين سهماً ، رفيق كاتبه برهان الدين الخطيب السوبيني . وكانت الشهادة بالدولعيّة ، ومعنا نور الدين الحمصي ، فليُعلم ذلك .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . أمس تاريخه أُلبس ابن علوطة خلعة بالتقدمة على عادته ، عُيِّن لذلك بهذه الدولة قريباً .

---

١ . عدّة كلمات ممحوّة تماماً .

فيه حصل لسيدي الشيخ غيظ بسبب محمد ابن العجلونية المعمار، من جهة محاكرة الجامع الأموي على وقف الأتابكي الذي بمسجد القصب المحروق عن سنة تاريخه، كتبوا على الوقف وصولاً به، فأرسل المشار إليه نسيبه ليصبروا عليه إلى آخر شهر تاريخه، فأرسلوا خلفه طلباً ورسّموا عليه ثم حبسوه؛ واستمر مولانا الشيخ طول النهار لم يأكل شيئاً، وهو مغتاظ بسببه لكونه حُبس ظلماً، وكل ذلك بتقدير الله، وسببه من المباشرين، وانحرف انحرافاً قوياً بحيث أنه آخر النهار قبيل الغروب، قام وأراد أن يروح إلى السجن ويخلصه واستغاث، ولطف الله، ثم قلت له أن يروح إلى القاضي فراح المغرب واستمر عند القاضي إلى قريب العشاء. وأرسل القاضي كمال الدين الخطيب فجاء به قبيل العشا، ولطف الله وسكنت القضية، ولله الحمد.

وشهدتُ وسيدي برهان الدين الخطيب على حماة سيدي أبي اليمن، بباب سيدي الشيخ، المصرية، من جهة زقاق الشيخ، بكرة النهار، بحضور ابن أخيها سيدي إبراهيم، أنها صدّقت على ما باعه صهرها سيدي أبي اليمن وقبضت ما قبّضها وهو ألف درهم وستة وستون درهماً بالحضرة، فليُعلم ذلك.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. فيه طلعت إلى عند سيدي السيد.

وعُقد عقد أنس بنت محمد بنت الدكشوري على الشيخ يوسف الضرير المؤذن الذي كان ساكناً بالكلاّسة، وكنتُ موجباً عن أبيها بالوكالة، على صداق جملته ستون أشرفياً ذهباً حالاً، وكان القابل جارنا الحلبي زوج خديجة والشهود المكفّناتي زوج زوجة ابن الشاوي وشهاب الدين الحلبي صهر أحمد الحلبي، بحضور أحمد الحمصي المسعور وعثمان الزاوي وابن الجعبري الأقباعي عمر القلعي.

ولم تصح قضية الضرير، لكن غيره.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بالزنجيلية الجمعة.

وجرت قضية من جهة فلاحين لدوادار السلطان ادُّعي عليهم عند القاضي المالكي بسبب قتيل وسمع البينة والمزكين وغيرها، وهم فلاحي سودون الطويل، فجاء أخو الدوادار إلى عند القاضي المالكي ومعه مماليك إلى بيته وأخذ الغرما من عند القاضي، وحصل خبطة قبيل العصر[1].

١. الخبر في (مفاكهة: ١/ ١١٥).

ووقع سيدي الشيخ بكرة النهار من على الفرس تجاه بيت ابن حجي، كان ذاهباً لحمام إسرايل، ولطف الله تعالى، والعاقبة إلى خير إن شاء الله تعالى.

— خامس عشرينه السبت المبارك. فيه جاء خبر من جهة سيدي السيد أخف من الأول، والأمر للحاج عيسى القاري. وفي الكتب من جهة الدقاق، عامله الله بما يستحقه.

وبطّلوا القضاة الحكم وصرفوا الرسل، في قضية دوادار السلطان، ويلطف الله بالمسلمين.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. البرد موجود.

وذُكر أن البطاقة وقعت.

أمس تاريخه شهدتُ على شخص من عربيل محمد ابن عمر عبد الله، المشهور بابن الشريفة، أنه اشترى من الشيخ زين الدين جميع غراس اللوز القايم بالأرض من جملة أراضي حديثة (...)[1] من الغوطة وقف الشهابي ابن المزلّق وعدده ١١٣ بشرط القلع، بمبلغ فضة حالة ٣٦٠، وهو قادر ملي على ذلك. وحضر المعلّم فارس من قرية سقبا من الغوطة وضمن وكفل المبلغ في ذمته للمذكور في ذلك؛ وكل ذلك بحضور مولانا شيخ الإسلام تقي الدين، الناظر، أمتع الله الوجود بوجوده.

ودخل في هذا اليوم حُجّاج، وذكر أن المحمل نزل القبة.

وذُكر أن الدوادار ردّ الفلاحين الذين أخذهم من بيت المالكي للحبس.

وشهدتُ على أحمد الحموري الخشّاب ومحمد ابن العجلونية المعمار أنهما اشتريا لأنفسهما بينهما بالسوية جميع غراس الحور الرومي، وبعضه فارسي، بمزرعة ابن المزلّق بالحديثة، وغراس الغيضة بالحديثة، الحور الرومي والفارسي الجارية في وقف المشار إليه، الثمن بشرط القطع، الأول بمبلغ فضة ٢٠٠٠، بشهادة كاتبه ورفيقه، الثاني بمبلغ فضة ٣٠٠٠، الجميع حالّ في ذمتهما، بعد الرؤية، وباعهما مولانا الشيخ والفقيه كمال الدين وابن معمر.

/ — سابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخل المحمل الشريف وبقية الحجاج. [١٦٣/ ب]

وشهدتُ على ابن شرف من جرمانا أنه اشترى الغراس اللوز المتقدم ذكره بمبلغ ٧٥٠٠، حالّة مسلّمة، من غير كلفة لأحد، وضمنه ابن الهامي على ذلك.

١. كلمة غير مقروءة.

وشهدتُ على فارس من سقبا أنه استأجر أرض الوادي المتقدم ذكرها من الشيخ زين الدين وأرض العنابة بالحديثة أيضاً مدة سنتين أولهما يوم تاريخه للزراعة بمبلغ أشرفية ذهب ٢٥ كل سنة، يقوم بأجرة كل سنة في منتصفها بعد ستة أشهر منها، وهو قادر مليء على ذلك، وكان ذلك بالقلعة بجامعها، ولم يكن معي أحد يشهد عليه.

وجاور الخطيب الثابتي.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. البرد موجود. (...)[1] إن الشمس في أوله كسوفاً جزئياً.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. كان البرد مكسوراً.

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد من قبيل الظهر وإلى قريب الغياب.

وجاء من الحجاج المجاورين بنت شهاب الدين ابن حصن وزوجها علاء الدين وأمها، وكان لهم ثلاث سنين أو أكثر.

وتوفي المؤذن الحموي حمو محب الدين ابن سالم، كان، توفي وهو مسافر في البحر. والسيد حمو موفق الدين المصري توفي في راس العقبة، رحمهما الله.

ورُفع ابن موفق الدين للقلعة العصر، بسبب أزبك أمير كبير.

(*) — سلخه الخميس المبارك. في ليلته حصل مطر في نصف الليل جرى منه الميزاب.

وأسقطتْ زوجة الشيخ أبي الفضل.

لبس النايب خلعة الشتا.

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد.

وشنق النايب ستة أنفار دروز، يقال أنهم من قرية عين دارى من بلاد بيروت، ويقال أنهم هم الذين قتلوا الكركيين.

(*) مهلّ صفر.

١. كلمة غير مقروءة.

[شهر صفر الخير]

— ثانيه الجمعة المبارك. كان فيه رشاش مطر من أوله وإلى وقت الصلاة.

وصليتُ بجامع منجك.

وجاء في آخره الشيخ بهاء الدين ابن الفص.

— ثالثه السبت المبارك. فيه طلعتُ لسيدي السيد ورأيته متوعكاً من راسه، شفاه الله تعالى.

— رابعه الأحد المبارك. كان يوماً بارداً جداً. وفي آخره، قبيل الغروب، وقع رشاش المطر.

وحضر الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي الشاميّة البرّانية، وحضر القاضي الشافعي والشيخ شمس الدين، والشيخ علاء الدين، والقاضي شهاب الدين الرملي، والقاضي شهاب الدين الحمصي، ومحب الدين ابن هشام، وتقي الدين الزيتوني وجلال الدين ابن البُصروي، وقروا قرآناً وفسّر في قوله تعالى في سورة ( )[1] ثم ختم الدرس وأحضر صدورة معمولاً وأقراص نحو خمسة، وذكر أنه تكلّف على المعمول نحو سبع مابة درهم وفرّق على الكبار في بيوتهم، وأرسل لمولانا الشيخ.

— خامسه الاثنين المبارك. في ليلته، بعد العشا، وقعت الرحمة، إن شاء الله تعالى، بالمطر، وإلى التسبيح مطر كثير، ولله الحمد، اللهم ارحم خلقك برحمة شاملة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أرضية وسماوية، وفرّج هذه الكروب.

وولدت زوجة سيدي أبي اليمن منه بنتاً في الليل وسُمّيت ( )[1].

— سادسه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر كثير من أول الليل وإلى آخره، ولله الحمد.

وشنق النايب شخصاً من جماعة شرف الدين ابن علوطة بعد كبس ابن علوطة في الليل وهربه، ومسك المذكور وشنق.

— سابعه الأربعاء المبارك. ولم ادخل أمس تاريخه المدينة لكثرة الطين.

١. بياض في الأصل.

وحصل بُعيض رشاش مطر .

وطلعتُ يوم تاريخه إلى عند سيدي السيد .

(*) — ثامنه الخميس المبارك . وهو آخر كانون الأول ، وهو الأجرد .

فيه تناهى سقوط الأوراق ، وقطّن البان عندنا بالبستان .

(**) — تاسعه الجمعة المبارك . أول كانون الثاني ، وهو الأصم .

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد .

وفيه سمعتُ بوفاة علي ابن قطيش الطباخ ؛ بالقاهرة ، توفي من نحو ثلاثة أشهر .

ونزل جندر هذا اليوم في القبة ومعه خلعة للنايب .

— عاشره السبت المبارك . فيه لبس النايب خلعة لعود جمال كان نهبها في الصيف من عرب ابن مقلّد وأرسلها .

— حادي عشره الأحد المبارك . فيه حضرتُ الشامية ودرّس الشيخ سراج الدين في البيوع من أوله ، وجلس شعيب عن يمينه .

وكنتُ عند سيدي السيد .

ورفعوا ابن الغوري والجبعيني وشخصين آخرين للقلعة ، الأربعة جملة في الحديد ، وهم بالجامع ، أسأل الله العافية .

وهو يوم بارد وشمس .

— ثاني عشره الاثنين المبارك . فيه كنت عند سيدي السيد .

[١٦٤/أ] — ثالث عشره الثلاثاء المبارك . / فيه طلعتُ إلى عند سيدي السيد .

وكان غيماً وبعيض هوا بارد . وعند الغروب حصل رشاش مطر .

— رابع عشره الأربعاء المبارك . في الليل حصل مطر ، وللّه الحمد . وفي يومه أيضاً حصل رشاش مطر ، ولله الحمد ، ثم قوي ، ولله الحمد . بعض شي إلى آخر النهار .

(*) آخر الأجرد .

(**) أول كانون الثاني .

ولم أدخل المدينة .

— خامس عشره الخميس المبارك . في آخره وبعد المغرب حصل مطر قوي نحو ثلاث درج جرى منه الميزاب ثم بطّل .

أمس تاريخه توفي ، بل اليوم ، توفي ناصر الدين محمد ابن مصطفى زوج أم الست مريم بنت بنت المرحوم الشيخ شمس الدين الباعوني ، رحمه الله ، كان رجلاً ساكناً ملازماً للجماعة .

— سادس عشره الجمعة المبارك . كان يوماً هوياً بارداً وصحو وغيم إلى آخر النهار .

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد .

وأشيع وفاة الشويخ الأقباعي بغزة وهو جاء من مصر ؛ وجاءت الظلمة إلى بيته ليتختمون على ماله ، رأيتهم آخر النهار .

— سابع عشره السبت المبارك . فيه الغيم والصحو والنسمة الباردة وبعض مطر .

وكان أُشيع أن نور الدين محمود ابن الباعوني توفي ببلاد الشرق ، ففي هذا اليوم سمعت من ابن ابن الوراق التاجر أنه كان جاء هو وجماعة تركمان إلى بغداد من توريز فطلع عليهم سُرّاق تركمان فتقدم (... ...) [1] هو بنفسه فجاء فيه سهم نشاب بين كتفيه كان فيه حتفه .

— ثامن عشره الأحد المبارك . وهو آخر الثلث الأول من الشتاء وآخر الجدي . (*)

وحصل في ليلته مطر كثير من أول الليل وإلى آخره ، ولله الحمد . وفي يومه أيضاً حصل مطر كثير غزير ، ولله الحمد ، وإلى آخره إلى الغروب ، غير أنه يصحو ويغيم ، وتطلع الشمس ساعة بساعة ، وبعض هوا في الجو لكن ما هو عاصف .

ودخلتُ المدينة قبيل الظهر بإرسال مولانا الشيخ خلفي لأجل إرسال الساعي من جهة مولانا السيد ، ودخلت في ساعة مطر كثير . واستمريت في المدينة إلى المغرب .

وأمس تاريخه أشهدني مولانا الشيخ على نفسه الكبيرة أنه نزل لسيدي عمر ، ولده ، أبقاه الله وأنشاه ، وله من العمر نحو أربعة عشر سنة ، عن الخلوة الكاينة بمدرسة الناصرية بالقاهرة

(*) آخر الثلث الأول من الشتا .

١ . كلمتان مطموستان .

بين القصرين، وقبل له ذلك، وبشهادة سيدي الشيخ أبي الفضل القدسي، أمتع الله تعالى بحياته. ويوم تاريخه، أي الأحد، كتب خط من غير تاريخ أنه ما يستحق فيها حقا، وأرسلها للقاهرة صحبة الساعي ابن الصابوني بسبب مولانا السيد.

(*) — تاسع عشره الاثنين المبارك. في ليلته المطر باقي كذلك، ولله الحمد. وأصبح في يومه أيضاً من بكرة النهار ولله الحمد.

لم أدخل المدينة لأجل المطر فإنها لم تسكت، مطر بهدوء إلى آخره، ولم تُر الشمس.

وولدتْ زوجة جارنا الجديد ابن المنيحي الأقباعي وقت الظهر بنتاً.

في أوله سافر الشاعر المغربي المسمى بيعيش بجواب عيسى القاري، وكُتُب السيد كمال الدين، ومن الشيخ شهاب الدين المحوجب، والشيخ أبي الفضل، وسيدي الشيخ لابن الزمن، ومفاتيح الخلوة بالناصرية بالقاهرة، ونزول مولانا السيد عن الخلوة، وخط مولانا الشيخ بعدم الاستحقاق، بلا تاريخ؛ بشهادة الشيخ أبي الفضل وتاج الدين الكنجي على مولانا السيد، والشيخ أبي الفضل والحاج إبراهيم القروي على الشيخ.

— عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه أصحت.

وكان عَقْد ابن عيسى القاري الصغير من جارية سودا أو حبشية على بنت ابن الزمن، وكان الجماعة حاضرين.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. طلعتُ إلى عند سيدي السيد واستمريت إلى الغياب.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة، غسلت ثيابي ودخلت الحمام.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. في آخره تكلّم مع الخاصكي بسبب تسفير من سيدي السيد وأنه يكون ماية دينار فقال: «لا تخسيس له!» فقيل له: «لا يكون بغيظ» فقال: «لا! وهبته لله ورسوله» وأرسل إليه قاصداً يخبره بهذا، وهم في البلد، فعاود مرة فقال: «قولوا له يقرا لي الفاتحة» ولم يقبل شيئاً، جزاه الله خيراً إن كان الأمر على الحقيقة. وهذا نادر في هذا الوقت.

(*) أول الثلث الثاني من الشتا.

— رابع عشرينه السبت المبارك. في ليلته سافر الخاصكي للقاهرة. وطلعت والشيخ زين الدين للقابون لبستان فياض لعمل محاسبة سنة ثلاث وتسعين: مغلّها و (...) [1] إلى سنة ٩٤، وإشراف على حطب مقطوع به وقايم به وبالمزرعة. وصلّينا العصر هناك بعد أن دخلت المدينة إلى عند سيدي الشيخ. وركبتُ فرس زين الدين التاجر. جزاه الله خيراً.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. فيه طلعتُ إلى عند سيدي السيد، وحضرت الشامية البرانية، وبعدها المجاهدية، ودرّس بها شمس الدين محمدالكفرسوسي استقلالا في النصف[2] في قول الله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان» وقرا شمس الدين الكيزاني وأنشد بعد الدرس، وأحضروا صدرين معمولاً وأقراصاً. وكان الشيخ سراج الدين حاضراً عن يساره، وكان القاضي شعيب عن يمينه.

[١٦٤/ب] / — سادس عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء الخبر (...) [3] موت الشويخ الأقباعي وأخذ نايب غزة جميع موجوده. ووزنوا ما معه من الذهب والفضة بالميزان، وضمّ عليه ذهباً، وجدوا له بالقيسارية عدة أحمال سكر نبات وسكر مكرر وأقباعاً، وفي البيت أقباع أيضاً.

ولم أدخل المدينة بسبب بغل نزلت بالبستان.

وكان غيماً وصحوا. وحصل بين الصلاتين بعض رشاش مطر.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل، العشا، بعض رشاش مطر، ثم وقت التسبيح الأول حصل ثلج واستمر إلى بكرة النهار، ثم تزايد في الكثرة واستمر إلى بين الصلاتين. جميع المدينة السور والأشجار مطمومة ثلجاً. ثم أصحت بين الصلاتين. وأما الجبال أصبحت مطمومة ثلجاً. ولم أدخل المدينة بسبب ذلك.

(*) — ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة أيضاً للثلج، بل للوحل الناشي عن الثلج وكثرته.

(*) آخر الأربعينيّات.

١. كلمة غير مقروءة.
٢. الظاهر أنه يعني نصف التدريس. قارن: (مفاكهة: ١/ ١١٦).
٣. كلمة ممحوّة تماماً.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك . فيه جاء الخاصكي قرقماس الذي كان بدمشق قبل مجي تنم وراح إلى بلاد الشمال : حماه وحمص وطرابلس ، ونزل ببيت ابن منجك داخل المدينة ، ونزل جماعته في بيت الحنفي واساطبل [١] الشافعي .

— سلخه الجمعة المبارك . فيه البرد موجود وغيم ونسمة باردة . وقبيل الصلاة نزلت الرحمة وإلى آخره بسكون . ولم تُر الشمس إلا أول النهار وعليها غيم .

وسمعتُ أن ابن عجلان دخل إلى دمشق أمس تاريخه العصر وقدامه المزاهر وأعلام وفقرا السطوحية وغيرهم ، واستمر إلى بيته ولم يجتمع بأحد من أركان الدولة . وهو على نقابة الأشراف ، لكن ساكن بلا قَلْبة ولا اجتماع بأحد ، ولا قعود في تربة تنم أو القبة ، ولا هيلمة في دار النيابة ، ولا قراءة مرسوم ولا غيره ، والظاهر أنه ما هو منشرح لا البدن ولا القلب . ويقال أن غريمه أخذ منه خمس مايه دينار ، وكتب بينهم أوراق صلح ، وأن لا يتصرف في شيء إلا بحضور ولد السيد إبراهيم ومملوكه .

شهر ربيع الأول المبارك

— مهلّه السبت المبارك . في ليلته أمطرت من أول الليل وإلى آخره مطراً قوياً كثيراً ، ولله الحمد ، مطرنا بفضل الله ورحمته . وأصبح المطر عمّال وغيم وصحو وبعيض هوا إلى آخره . ولم تر الشمس إلى آخره بعض شيء .

وذُكر أن النهر دفع ، وهي أولى .

ولم أدخل المدينة لأجل المطر والوحل الكثير .

— ثانيه الأحد المبارك . سمعت أن الكوكاجي جاء من القاهرة ليلة السبت وله اثنا عشر يوماً ، ويظهر أنه جاء باستعجال القاضي للقاهرة ، وأنه هُيي له بيت وبيّض تجاه الجامع الأقمر ، وما يُعرف لأي شيء . وسمعت عنه أموراً منها : أنه خُلع على بداق [٢] وأحسن إليه وخلع عليه وأنزل ببيت يجري عليه الأسمطة وغيرها وأُكرم غاية الإكرام ، ومنها أنه جاء كتاب للقاضي من الدوادار الكبير

١ . يريد ما هو جمع إسطبل .
٢ . قارن : (بدائع : ٣/٢٦٨) .

بأن يفوض لابن عجلان نيابة الحكم ، ومنها أن السلطان قال : «ان صح (... ...) [١] أردّ على الناس ظلاماتهم» .

وسمعتُ أن نايب حلب رجمته العامة وخربّوا بعض شيء من داره ، واقتتلوا . وقتل من الطايفتين جماعة ، وخرج إلى عين المباركة . وقالوا : «إما هو وإما نحن» وأنه أرسل للمماليك يستنجدهم على العامة فقالوا له : «نحنا جينا نخرب مدينة السلطان؟!» إلى غير ذلك ، نعوذ بالله من الفتن ؛ وأنه جاء مع الكوكاجي خلعة للقاضي ، وبعزل قضاة بعلبك ، وأنه بعث لها شعيب أو لبيروت . وطلعت إلى عند سيدي السيد .

(*) — ثالثه الاثنين المبارك . آخر النصف الأول من الشتا .

لم يلبس القاضي . وسمعت أن ما للخلعة حقيقة وإنما هي تهويج .

صحو وغيم .

— رابعه الثلاثاء المبارك . ثلث الليل الأول حصل مطر قوي مزعج ببعض هوا غربي ، كنت نايماً ، أول ما نمت ، واستيقظت على ذلك ، اللهم سقيا رحمة! وفي النهار وليلته غيم وصحو إلى آخره وهوا كثير لكن جيد .

وكُتب عقد بنت أحمد ابن محمود ابن الحوراني الأقباعي ، البكر المراهق ، على ابن عم أبيها محمد ابن علوان الحوراني البالغ الحالي العذار ، ببيت أبيها تجاه مدرسة بلبان ، بالطبقة التي على المرتفق ، وكنت حاضراً ، والشيخ أبو الفضل القدسي ، وشهاب الدين العنبري الموجب عن أبيها ، وسيدي أحمد ابن الأقباعي ، وابن السويطي ؛ الشهود علاء الدين ابن الكردي ، ورفيقه بدر الدين حسن الشّمط الكناوي ، على أشرفية ٥٩ حالة ، وكسوة ثلاثماية وخمسين . وقبل الزوج لنفسه ، ونثر بعض نقل .

[١٦٥/آ] / — خامسه الأربعاء المبارك . فيه صحو وهوا بارد جداً من أوله إلى آخره ، وثلج ممتد من الحواليص وإلى الصالحية وجبل منين وغيره .

(*) آخر النصف الأول من الشتا .

١ . كلمتان غير مقروءتين .

وحضر الشيخ سراج الدين للشاميّة، ولم يتفق لي حضور.

وفيه، آخر النهار، عرض ولد سيدي شهاب الدين ابن عبد الحق التلعفري على مولانا الشيخ، بدهليز بيت ابن عمه محب الدين، القايم تجاه المسجد، مصنّفات عدّة: «الشاطبية» و«الجزرية» في القراءات، و«عمدة الأحكام» في الحديث، و«تصريف العربي» و«ايساغوجي» في المنطق و«ألفية ابن مالك»، في النحو، و«جمع الجوامع» في أصول الفقه، و«تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، رحمة الله على مصنفيهم، وأنشاه نشواً صالحاً، وحفظه من الشيطان، وحفظه لوالديه، وكذلك يفعل لولدي إن شاء الله تعالى.

— سادسه الخميس المبارك. فيه برد وزميتا وجليد كثير، وصحو وغيم بعض شيء إلى آخر النهار. واشترى محب الدين ابن عبد الباسط الشاهد، البيّاع في الرقيق، جارية سودا تُدعى نوفره من سيدي نجم الدين محمد أمتع الله بحياته، بمبلغ فضة ٤٥٠، منها درهم حال والباقي إلى شهر من تاريخه، ورضي بها ضعيفة مبطونة، وأبراه ضمن ذلك من الطرفين إلا المبلغ المؤجل المعين أعلاه، يستحقه سيدي نجم الدين محمد عنده على حكم ما عيّن. وذكر ابن عبد الباسط المشتري أنه إن تعافت من وجعها يقوم بما أباعها للمشار إليه وهو أربع مائة وخمسون درهماً.

— سابعه الجمعة المبارك. فيه جليد كثير وزميتا وبرد، ويلطف الله.

وصليتُ الجمعة عند سيدي السيد بالقلعة.

— ثامنه السبت المبارك. البرد والزميتا والجليد موجود.

وحصل لسيدي السيد توعك في جهة اليمنى من الوجه والأذن وخدور من ليلة الجمعة، ويلطف الله.

— تاسعه الأحد المبارك. لم أحضر الشامية، وحضروا. وكذلك يوم الأربعاء لم أحضر وحضروا. (*)

وهو آخر كانون الثاني وهو الأصم والبرد موجود والزميتا، لكن مكسور بواسطة بعض غيم حصل في السما بكرة النهار.

(*) آخر كانون الثاني.

— عاشره الاثنين المبارك. فيه لبس ابن عجلان خلعة جاء بها معه من القاهرة. (*)

وسافر الشيخ تقي الدين البلاطنسي يوم السبت الماضي.

وانتقل الشيخ بهاء الدين ابن الفص إلى موضعه من الدولعية.

وهذا اليوم أول شباط، والبرد والزميتا موجودة.

— حادي عشره الثلاثاء المبارك. فيه طلعنا في خدمة مولانا الشيخ والشيخ زين الدين خضر، شمس الدين محمد العجلوني المؤذن، وكان القاضي شهاب الدين ابن حجي والسيد برهان الدين ابن السيد تاج الدين الصلتي حاضراً اتفاقاً، إلى قرية الحديثة للإشراف على الغيضة المقطوعة، اللوز، وقطع الخشب المتأخر بالمزرعة، وحورة فارسية على باب المزرعة كبيرة عتيقة، كل ذلك لجهة الوقف. ونقل الخفيف والروس، أي من الثقال، إلى المدينة لحاصل الوقف داخل باب الجابية لأجل الوقف، وأبيعت الشفاية[1] بمبلغ فضة ٣٢، والجَزَل[2] نقل للمدينة، وتأخر بالمزرعة الثقال عدة ست قطع، والفارسية التي على باب المزرعة. وتغدينا هناك وتعشينا، الغدا من فارس من سقبا، والعشا من الفلاح بها والقاضي شهاب الدين. ورجعنا المغرب.

وكان يوماً دافياً، ولله الحمد، وشمساً.

ورأينا البان بالوادي في عرسه.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. حصل في آخره نسمة باردة وكان صحواً.

— ثالث عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة وإنما رحتُ إلى جنينة سيدي محب الدين برج الدحداح من وقت الغدا وإلى قبيل الغروب، وتغديت هناك، لأقطع أربع عيدان خشب حور رومي في جنينة ابن الزميتي الصائغ، اشتراهم المشار إليه والشيخ أبو الفضل بالسوية نصفين شركة، كما ذكر. ولم أدخل المدينة لأجل ذلك. وكان مولانا الشيخ حاضراً، وبين الصلاتين ركب إلى البيت، واستمريت إلى أن بقي من واحد مقدار الخمسة، وفارقتهم وجيت إلى البيت.

وكان يوماً هوياً لكن ليس بالقوي.

(*) أول شباط.

١. عاميّة شاميّة حيّة. يُراد بها الأغصان الرفيعة بعد أن تُقطع بالتقليم وسواه.
٢. هذه هي القراءة التي رجّحناها. وتُقرأ الكلمة على وجوه أخرى تبعاً لإعجامها.

وحضرتُ أمس تاريخه الشاميّة. وحضر شعيب الظاهرية والإقبالية ودرّس فيهما.
وطلعتُ إلى عند سيدي السيد أيضاً أمس تاريخه.
وتوفي يوم الخميس أخو الحاج جعفر استاددار الحاجب.

— رابع عشره يوم الجمعة المبارك. كان يوماً بارداً بنسمة وزميتا كثيرة وجليد ليلاً ونهاراً، وما جاء في هذه السنة أبرد منه، ويلطف الله.

— خامس عشره السبت المبارك. البرد والزميتا والجليد كثير.

— سادس عشره الأحد المبارك. وكان الزميتا والجليد والبرد كثير موجود. ولم أحضر الشامية لأجل ذلك، وحضروها، ثم حضروا الكلاّسة، درّسها رضي الدين ابن الغزي وقال: «كتاب الحجّ» بعد أن قال: «قال الشيخ في الروضة» وقال: «وله أدلة من الكتاب العزيز والسنة الشريفة / [١٦٥/ب]
قال الله تعالى: «ولله على الناس حج البيت»، وكان الشافعي حاضراً وشمس الدين وعلاء الدين وغالب فقهاء الزمان وطلبته، وأحضروا معمولاً سبع صدور كبيرا. وذُكر لي أن ابن الحموي الصبي يُدرّس في القيمرية استقلالا من الكرّاس ويحضر عنده محب الدين ابن هشام، وأحضر مكفناً[١] وله أيام، نزل له عن ذلك ابن حمزة. دع الشيخ تقي الدين يسافر إلى اليمن والعجم والهند وعلى الدنيا وأهلها السلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقد هان عليّ سفره إلى مكة المشرفة ولكل مكان بعد أن كان يعزّ عليّ ذلك. اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأن يكون على الإسلام والسنة، بخير، في عافية بلا محنة.

— سابع عشره الاثنين المبارك. والبرد والجليد والزميتا موجود.
وسافر سيدي عبد الرحيم كاتب السر للقاهرة، وشهاب الدين الرقّاوي ليلة يوم تاريخه.
وطلعتُ إلى عند[٢] سيدي السيد.

(*) — ثامن عشره الثلاثاء المبارك. هو آخر الثلث الثاني من الشتا.

(*) آخر الثلث الثاني من الشتا.

١. كذا في الأصل بلا ريب. ولم نفهم علاقتها بالنص. وهو، على كل حال، مضطرب الى آخره.
٢. في الأصل: عندي.

وهو تاسع شباط.
والبان إلى الآن لم يقصف، وزهر اللوز ماسك، كل ذلك بواسطة البرد والزميتا. وحصل المحمّص بعض شوطة في بعض المواضع، ويلطف الله.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. كان يوماً بارداً مغيماً ونسمة باردة. (*)
وهو أول الثلث الثالث من الشتا والحوت.
ولم أحضر الشامية للبرد.

— عشرينه الخميس المبارك. وفيه من الظهر حصل هوا.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. فيه سمعت بموت الشواط الحلواني بمسجد القصب، توفي في الأسبوع الماضي.
والبرد له يومين ثلاثة، من وقت نقل الشمس، قد انكسر. وحصل اليوم تغيّر غيم وبُعيض هوا ورشّة مطر قبيل الصلاة بحيث زلقت. وآخر النهار نشفت الطرقات.
واللحم له جمعة متشحّط، وهو لحم نحس، وذلك بواسطة ما جاء به قرقماس الخاصكي من الغنم المأخوذ من التركمان من البلاد الشامية بالظلم وطرحه على الناس بالظلم، الراس يساوي عشرة يطرحه بخمسين، فلا حول ولا قول إلا بالله.
وذُكر أنهم حلّوا الأنهر الأربعة اليوم بُعيد الصلاة: ثورة ويزيد وباناس والداراني، فلم يصحّ. وذُكر أنهم حلّوا الداراني وبانياس، والله أعلم. وتحرر قطعها.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. فيه كان صحو وغيم ومطرت أول النهار إلى قريب الظهر، وزلقت الدنيا ثم نشفت، وكذلك بُعيد الظهر إلى العصر رشّة خفيفة.
وأُخبرت أنه في الأسبوع الماضي جاء لسيدي إبراهيم من زوجته بنت شهاب الدين ابن الصائغ الصبي، وهي قرابته، بنت بنت خاله، ولداً ذكراً.
وتوفيت في هذا اليوم، بنت ستين، جارية سيدي الشيخ في البيت الجديد.

— ثالث عشرينه الأحد المبارك. الغيم والصحو والهوا موجود.

(*) أول الثلث الثالث من الشتا.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. الصحو والغيم والهوا موجود. وحصل في الليل بعض رشّة مطر.

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد.

وحصل على الحنفي في دار النيابة بهدلة[١] من النايب بواسطة دعوى عنده بسبب حصّة في حمام بسقبا، والقضية ثابتة على محي الدين الإخنائي ودخل هو فيها، وقال له النايب بحضور الجماعة كلهم: «عشرين أشرفي أكثر من عشرة»، وحكم القاضي شهاب الدين الرملي لهم بالحمّام، وكان الشيخ شمس الدين الخطيب حاضراً وشهود وغيرهم.

ولبس أمس تاريخه القاضي عفيف الدين خلعة من القاضي نيابة الحرمين الشريفين. وفصل على الوقف في السنة بمبلغ ١٠٠٠٠ وجباية ٣٠٠٠ والقاضي ٥٠٠٠ (...)[٢] عن القاضي أنه قال ما أخذ شيئاً.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. الزميتا الكثير والجليد.

وحلّوا عقربا[٣].

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك. الزميتا والبرد الكثير.

في ليلته حصل لي وجع في ظهري في سفله، من الألية اليمنى إلى طرف الرجل، ويلطف الله. ولم أدخل المدينة بواسطة ذلك.

وسمعت بوفاة ابن مقبل مملوك ابن أبي والي، توفي في هذه السنة.

— سابع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته جاء عبد الرحمن قاصد سيدي السيد من القاهرة، دق ثنتين، ودخل من باب النصر بكتاب الشيخ نور الدين المحلي، بأن السلطان أقاله من وزن المال، والساعي يجي بعده، نسأل الله التمام بخير.

وتوفي للقاضي الشافعي بنت من بنت محب ابن الفرفور عمرها نصف سنة، وحضر جنازتها الخاص والعام، وصلّى عليها النايب بالجامع الأموي والباقي مشوا في الجنازة إلى سيدي أرسلان، ووضعوها في نعش.

١. إهانة. والكلمة عامية شاميّة متداولة.

٢. كلمة مطموسة.

٣. على حذف المضاف، يعني نهر عقربا.

وسمعتُ بوفاة الحلبي البستاني بالعنابة من مدّة أسبوعين. وطلعت إلى عند سيدي السيد.

— ثامن عشرينه الجمعة. قضية الحنفي وشهاب الدين الرملي من جهة الحمّام ثايرة.

— تاسع عشرينه السبت المبارك. ويظهر أنه سلخه.

وكان يوماً دافياً بالنسبة لما تقدم.

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهلّه الأحد المبارك. لم أحضر الشامية. وأمس تاريخه جاء يعيش الشاعر، وعلى يده كتاب ابن العيني وابن ياسين القاري بتأكيد ما جاء به عبد الرحمن. وفي كتاب ابن العيني أن الكبير قال: «يُحلف ويُخلى سبيله» وأن المراسيم ستأتي على يد ساعي يدعى جمعة وما هي معوّقة، إلا أن الكبير مشغول بالنفقة على الجند لأجل التجريدة.

وطلعت أمس إلى عند السيد.

/ — ثانيه الاثنين المبارك. يوم الجمعة السابقة صلّوا على شخص غايب توفي ببلاد الروم، عالم. (*) [١٦٦/أ]

وفي هذا اليوم سافر سيدي الشيخ إلى بيروت، صلّى الظهر وركب مصحوباً بالسلامة، وعزمه على المبيت بالديماس.

وصام النصارى الصيام الكبير.

وحصل في الليل، دق واحدة، حريق بسوق تاني بك ميق، الذي هو الآن لابن الخريزاتي شهاب الدين والأسرى وغيرهم[١].

— ثالثه الثلاثاء المبارك. الدفا موجود. وكنت عند سيدي السيد.

— رابعه الأربعاء المبارك. الدفا موجود. وحصل في ليلته بعض رشاش مطر.

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد للقلعة.

(*) صام النصارى.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١١٨).

وحضرت عند سيدنا القاضي شهاب الدين ابن حجي ببيته بكرة النهار، بإرسال سيدنا السيد برهان الدين ابن السيد تاج الدين الصلتي خلفي يونس الغزي إلى بيتي، ووجدني عند سيدي الشيخ أبي الفضل جالساً أنا وإياه على المصطبة تجاه بيته، وحضر صارم الدين ابن ظافر، والسيد برهان الدين. وكان سيدي محمد أخو القاضي شهاب الدين حاضراً. وأرسلوا خلف القاضي محب الدين ابن أيوب فحضر في اثناء الحكاية، ووقع كلام كثير من جهة الجزيرة والغيضة التي فيها لابن ظافر، واتفق الحال بعد مدة يوم تاريخه على أن يدفع لجهة وقف السبعة عشرة أشرفية في مقابلة حكرها عن مدّة آخرها يوم تاريخه، فدفعها للقاضي محب الدين وقبضها بالحضرة والمعاينة، وعلى أن يدفع لحصة الغزالية للقاضي شهاب الدين أشرفية ستة عشر أشرفياً في مقابلة الحكر إلى آخر يوم تاريخه. وتميّزت حصة الغزالية على حصة السبعة لكونه لم يكن معه إجارة قبل تاريخه من جهة الغزالية، وأما السبعة فظهر معه إجارة قديمة من جمال الدين ابن أيوب بإذن نظّار السبعة بمدة قديمة لكن انقضت من صفر سنة ٨٩١، وفيها قبض الأجرة، وادعى تقبيض باقي الأجرة لجمال الدين ومحب الدين، وخباط كثير. واتفق الحال على ذلك يوم تاريخه ودفع أشرفياً لكاتبه ٣٠ وللسيد برهان الدين ٢٦، ثم تكلّم في إجارة الجزيرة من الجهتين، فوقع الاتفاق على أن يستأجر الأرض بكمالها من الجهتين ونصف الغراس المستجد المثمر من جهة الوقف مساقاة، كل سنة مبلغ فضة ١٦٠٠ للجهتين بالسوية نصفين، لكل جهة ستماية، يُحسب له في كل سنة مبلغ ٥٠ فضة في مقابلة كلف المكان من فريضة ومفارقة وتكليس وغير ذلك، وذلك بعد أن يحضر سيدنا القاضي شهاب الدين ومن يتيسر حضوره بالجزيرة وتُعدّ الأشجار الجديدة والقديمة على صارم الدين ابن ظافر، فالقديمة تخصه، والجديدة له النصف ولجهة الوقفين النصف، وانفصل المجلس على ذلك، فليُعلم.

(*) — خامسه الخميس المبارك. فيه دفا جداً والسما فيها بعض غيم غبوق وتصحو. ونجم زهر المشمش، رأيته بجنينة البادرائية.

— سادسه الجمعة المبارك. في ليلته صحو وبعض هوا آخر الليل، واستمرّ في النهار. وغيم وصحو إلى آخره.

(*) أول الأعجاز.

وفيه، قبيل الصلاة، سقطت بنت أحمد ابن علي ابن الحوراني الأقباعي، الصغيرة، الرباعية السن، إلى دهليز بيت الشيخ أبي الفضل على البلاط وسطوح الاسطبل، ويظهر أنها تطرّفت ورفعها الهوا بقوته، فما رؤيت إلا ساقطة على الأرض لا تتكلم، ويلطف الله بها وبنا وبالمسلمين أجمعين.

وقبل بيومين سقط اسطبل ابن شهلا الذي ببيت لعل[1]، قُبيل المغرب، على فرسه الحمرة البوز[2] ماتت.

وشباط مُصحٍ ولم تمطر فيه، والزرع في جميع البلاد عطشان، ويلطف الله.

— سابعه السبت المبارك. أمس تاريخه أسلم تاجر افرنجي، وألبسه حاجب الحجاب سلاري وشاش تركي وأركبه فرساً، وجاء إلى عند شخص من الكبار فضه ١٠٠، وأن على الفرنجي نحو خمسة آلاف دينار ومعه على وسطه نحو الألفي دينار، وربما يكون إسلامه لأجل ما عليه للفرنج من الديّن، كل ذلك ذُكر لي، والله تعالى متولي السراير.

وفيه سمعت أن السلطان له ولد من جارية نحو الثماني سنين، وأنه طهّره ليلة المولد من هذه السنة، وصرف على مماليكه نحو الثلاثة آلاف كل واحد مبلغ أشرفية ذهب ٤٠، فيكون المجموع ماية ألف وعشرين ألف دينار، الكل من أموال المسلمين[3]، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أصبح في هذا اليوم قرصة برد لكن ضباب وطفل، ثم حصل شمس ودفا.

وكنتُ عند سيدي السيدي، فرّج الله عنه. وجاء شخص وأخبر أنه حضر يوم تاريخه من القاهرة وأن الساعي واصل بالإفراج إن شاء الله.

وذُكر أن خلعة القاضي الحنفي عز الدين[4] وصلت إلى عند ابن النيربي؛ وأن ناظر الجيش الأسلمي سافر للقاهرة يوم تاريخه.

— ثامنه الأحد المبارك. آخر شباط. وانجمت الزهور جميعها ما خلا الشتوية، وطلع ورق اللوز والتفاح الصيفي. وقرصة برد في أوله ثم استقام النهار.

١. كذا في الأصل بوضوح. وليس في المصادر التي بين يديّ ذكر لاسم هذا المكان.
٢. تعبير عامي صبّه ابن طوق كما هو. الحمرة اي الحمراء، أما البوز فهو مقدّم الوجه حيث الفم.
٣. قارن: (بدائع: ٣/ (٢٧-٧٢).
٤. اسماعيل الناصري.

وحضرتُ الشامية .

وطلعتُ إلى عند سيدي السيد .

وتوفيت بنت ابن الحوراني من الوقعة .

وسمعتُ أنه وصل للنايب خلعة وفرس . واستمر ناظر الجيش مُغيّب . وذكر أنه جاء إليه مرسوم وكتاب الدوادار الكبير للنايب بحماية جهاته ورعايتها، ويُنادى لها، ويكون النايب وهو كلمتهما واحدة .

[١٦٦/ ب](*) — تاسعه / الاثنين المبارك . فيه قرصة برد وزميتا .

وهو أول آذار . وحصل بعد ذلك حر وشمس إلى آخره .

ونودي بالتجريدة .

— عاشره الثلاثاء المبارك . فيه قرصة برد . وانصلح النهار بالشمس والدفا .

ولم أدخل المدينة .

— حادي عشره الأربعاء . كان في السما غيم، وكان يوماً مُحراً دافياً .

وعملنا الدوالي . ولم أدخل المدينة أيضاً لأجل الدوالي، ولم أحضر الشامية .

وذُكر أن نهر عقربا أمس تاريخه شالوه .

(**) — ثاني عشره الخميس المبارك . ذُكر لي أن الحنفي عز الدين لبس خلعة الاستمرار .

وهو آخر الاعجاز . وكان يوماً دفياً من أوله .

وفرغ عمل الدوالي . ولم أدخل المدينة أيضاً لأجل الدوالي .

وذُكر لي أن النايب شنق خمسة أنفار جملة، منهم شيخ القرية من حوران، ومنهم بدوي من سعيدة[1]، ومنهم اثنان قتلا شخصاً أعجمياً .

والبلد تشعل ناراً بسبب درهم المشاة .

(*) مهلّ آذار

(**) آخر الأعجاز .

١ . على شك في قراءة الكلمة . وهي غير معجمة في الأصل .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . بلغني أن نهر يزيد حلّوه أمس تاريخه، وبانياس من يوم الأربعا جاء . وكان يوماً دفياً وغيماً .

وصليت عند سيدي السيد بالقلعة .

وأرسل خلفي البويضي بسبب وظيفة الفقاهة بجرود رسولا، رمضان من بيت الشافعي، ورحت إلى عند الشافعي إلى بيته، ويكفي الله منهما .

وجاء مولانا الشيخ من بيروت بعد عصر ما بين تاريخه، ولله الحمد .

وذُكر لي أن بهاء الدين الحجيني نايب الحنفي قرا التوقيع .

— رابع عشره السبت المبارك . فيه غيم ونسمة طول النهار وتارة تطلع الشمس وتارة تغيب، إلى بعد الظهر وقع بُعيض مطر إلى قريب الغياب .

وكنتُ عند سيدي السيد بالقلعة .

وسمعتُ بوفاة ابن البلاذري، نقيب الفقها بالقاهرة، من مدة، رحمه الله[1] .

— خامس عشره الأحد المبارك . في ليلته، من المغرب وإلى آخر الليل، وقع مطر كثير بسكون وهدوء ودلفت البيوت منه وجرت المزاريب، ولله الحمد والمنّة . وتناهى فيه زهر اللوز وحلق، وكذلك بعض زهر المشمش، والتفاح الفاطمي والخوخ والدراقن في عرسه .

وشالوا نهر ثورة أمس تاريخه .

ولم [ترَ][2] الشمس هذا اليوم . وحصل في أثنائه هوا .

وسمعتُ أن أول المماليك رؤي[3] في جسر دير زينون في البقاع .

— سادس عشره الاثنين المبارك . أصبحت الدنيا صاحية من غير زميتا وفيه بعيض قرصة .

ودخل أول المماليك السلطانية إلى دمشق، وتحصّل من بعضهم تشويش .

وسافر حمل القاضي للقاهرة، والراسي الذي نازل بالبادرائية معهم .

١ . لا ذكر لهذا الخبر في بدائع الزهور .
٢ . زيادة لإتمام المعنى .
٣ . الشكل من الأصل .

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته ويومه هوا وصحو وغيم. وحصل الهوا في أمس تاريخه من بعد الظهر.

وتوفي محي الدين عبد القادر ابن زين الدين عبد الرزاق الزرعي، رحمه الله تعالى، ولم يتفق لي حضور جنازته.

وأرسل لي البويضي رسولا بسبب فقاهة جرود، وهو ابن السايل الذي كان حريريا، من عند القاضي الشافعي، ورحت للقاضي واجتمعتُ به وذكرتُ له الحكاية وما اتفق مع السيد الصلتي، وقال أنه يطلع التقرير ثاني يوم. وكان أرسل لي البويضي يوم الجمعة السابقة، قبيل الصلاة، بكرة النهار، رسولاً يُدعى رمضان أيضاً.

وجاء الساعي الذي معه إفراج سيدي السيد بعد العصر، ولم أسمع به.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. فيه طلعت إلى مولانا السيد. وشرع مولانا الشيخ في التوصل إلى طلوعه وأرسل للحاجب، فإنه جاء مرسوم أيضاً، وللنايب، فوعد إلى عشيّة النهار العصر. فاجتمعوا بالنايب والحاجب والدوادار فاتفق الحال إلى نهار غد. وراحا إلى مولانا السيد للقلعة بعد اجتماعهما بالنايب ومعهما جماعة البردار وغيره من جماعة النايب، واتفق الحال إلى نهار غد. وفي المرسوم أشيا من جملتها قضية سيدي السيد أنه يحلف الأيمان المغلظة أن ما استولى على شي من تركة المرحوم القاضي محب الدين ثم يُطلق ويدعو لمقامنا الشريف.

(*) — تاسع عشره الخميس المبارك. وحصل أمس تاريخه هوا وغيم وبُعيض رشاش مطر قليل جداً يجي مع الهوا.

وفيه طلعت لمولانا السيد بكرة النهار، ثم جاء الطلب إليه ليحضر فرحنا معه مشاة إلى دار النيابة، وهو أيضاً ماشٍ ماله فرس لابطاء الغلام بها، فقعد واستمرينا إلى أن فرغت الحكومات واستدعوا بالمرسوم فقُري، فندب الشارعي المصري الشاهد ليحلفه، فبادر وحلف أنه لم يستول له على شي سوى ما في (...) [1] التركة، وأحضرها في يده، وساعد القاضي الشافعي كثيراً، وتوقف الحنفي وقال: «هذا الحلف مطلق» وظهر منه مباطنة. ثم قُريت الفاتحة ودعوا وقاموا.

(*) آخر فصل الشتا.

١. كلمة غير مقروءة.

وجاء معه القضاة إلى بيته، وفارقهم الحنفي في بيته، والحمد لله على السلامة، ولا يُحمد إلا الله، فإنه حصل في هذه القضية ألطاف حقيقية من عدم تسفير الخاصكي ومصلحة الكبير.

وكان يوماً هوياً وفيه بعض برد. ونقلت الشمس قريب الغياب إلى برج الحمل كما قيل. وهو آخر فصل الشتا.

(*) — عشرينه الجمعة المبارك. أول فصل الربيع. فيه قرصة برد وصحو ثم غيّمت، وحصل نسمة باردة، ثم بعد الصلاة بقي يجي مع الهوا رشاش مطر.

واجتمع القضاة الأربعة والشيخ شمس الدين والقاضي علاء الدين البُصروي وسيدي السيد بمحراب المقصورة، وكان الأمير سودون حاضراً اتفاقاً والخواجا عيسى القاري/ وكان ذلك بعد [١٦٧/آ] الصلاة، وأداروا الربعات الشريفات، ثم قرا الريس شمس الدين الكراني المصري من سورة الضحى في ثلاثة أجواق: شمس الدين المشار إليه، وشمس الدين الصيداوي، وشخص مصري لا أعرف اسمه، ثم (...) [1] ودعوا للسلطان عقب ذلك، كل ذلك بإشارة الخواجا عيسى القاري وإرساله لسيدي الشيخ كتاباً من سيدي السيد بذلك. وأرسل سيدي الشيخ لسيدي السيد بكرة النهار بما قاله الخواجا، فأرسلني سيدي السيد لقاضي القضاة الشافعي يستشيره في ذلك وأن يكون حاضراً، فأجاب بـ: «نعم».

وجاء للشيخ شهاب الدين الصميدي ولد ذكر لعله يكون يوم الأحد أو الاثنين أو الثلاثاء في الأسبوع الماضي.

— حادي عشرينه السبت المبارك. في ليلته حصل مطر كثير، ولله الحمد والمنة، من دق واحدة مطر بسكون لا رعد ولا برق ولا هوا. ودلفت البيت. واستمر صحو ومطر إلى آخر الليل.

من يوم الخميس الماضي رُفع سيدي علي ابن السابق للقلعة، وما علمت السبب ما هو.

وقد انتشر الظلم في البلد بسبب المشاة وغيرها، ببيت النايب فمن دون من حكام الترك، والناس في التراسيم، وأعوان الظلمة منبثة في المدينة؛ والخاصكي في قبض مال من التركمان

(*) أول فصل الربيع.

١. كلمة محوّة.

ومرسّم عليهم ويضربهم، والتركمان يقولون: «عندنا شكار[1] للناس في المدينة» فيرسل الخاصكي أعوانه للناس ما يجدهم فيمسك نساءهم وابناءهم ويُرسّم عليهم عنده مدة من الزمن إلى أن يأتون أهاليهم بالمال، والخلق في شدة عظيمة، نسأل الله العافية والعفو وأن لا يؤاخذنا بسوء أفعالنا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. في ليلته، آخر الليل، توفيت جارتنا زوجة الطحان، رحمهما الله تعالى.

وأصبح الجو فيه بعض غيم، فلما طلعت الشمس صار فيه نسمة باردة، ثم صحّ النهار.

وأرسل النايب اليوم خلف ابن المزلّق القاضي شمس الدين، فجاء إلى الاسطبل فلم يقم إليه ولا التفت إليه، ثم قال له: «قم بما عليك من مال المشاة» قال: «أنا ما عليّ شيء» ثم تسلسل معه في الكلام إلى أن قال له: «إن لم تزن وإلا ضربتك» قال: «ماتقدر على هذا» واستمر الحال إلى أن قال: «أُرسّم عليك» قال: «رسّم» فأمر به إلى القلعة فراح للقلعة واستمر إلى آخر النهار[2]، فأرسل مولانا الشيخ إلى القاضي الشافعي يُنخيه ويقول له من جهته فقال: «أنا في هذه الفكرة» فركب إلى النايب، وسمعت أنه طلب ابن المزلّق وما علمت ما اتفق. وطلب ابن الخريزاتي ورسّم عليه. وأرسل سيدي الشيخ خلفه واستمر في قضيته إلى آخر النهار، ثم أُطلق وطُلب منه قرض ثلاثماية دينار. والناس في أمر مريج، ويلطف الله. وأنا في شدة عظيمة من ضيق اليد خصوصاً في هذه الأيام، أسأل الله العظيم أن يتيسر أمري ولا يؤاخذني بسوء فعلي بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء خاصكي بتعجيل مال المشاة.

وأُفرج عن ابن مزلّق آخر نهار الأحد، وعمل عليه خمسة عشر ماشياً بواسطة قاضي القضاة. وكان يوماً هوياً وغيماً وصحواً.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. كان يوماً هوياً، وفي ليلته، وغيماً وصحواً إلى آخر النهار.

وجاء مرسوم لابن الحسباني أمين الدين، بأن الحنفي عز الدين يوفي ما عليهم من الدين، وإلا يسلمهم الوظيفة، أي القضاء، وظهر في بيته، وجاء الناس وسلموا عليه.

---

١. كذا في الأصل دون ريب. ولم نفهم معنى الكلمة.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١١٩).

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته ويومه غيم.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. في ليلته هوا وبعض مطر. وأصبح في يومه غيم وبعض مطر أيضاً، ولله الحمد.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. فيه حصل مطر كثير وغيم وصحو وبعيض هوا. وجاء في النهر زيادة واحمرّت، لكن ما هي العادة. واستمر المطر والصحو والغيم طول النهار إلى آخره.

والخلق تحت ألطاف الله تعالى من الظلم في البر والمدينة. وعرب المفارجة، الذين يُقال لهم بنو لام، يُقال أنهم ملوا[1] حوران.

وذُكر أن دوادار السلطان ضرب شخصاً ومات تحت الضرب[2]؛ وأن السراق نزلوا على قيسارية ( )[3] داخل المدينة وسرقوا شيئاً لشخص من أولاد أولاد شعبان الحريري.

ومطرت في الصالحية مطراً قوياً بحيث أنه منع من النزول للمدينة.

وشهدتُ على شهاب الدين أحمد العلماوي، المقيم بالخاتونية بجامع تنكز، أنه قبض القرضيّة التى أقرضها للشيخ علاء الدين علي التليلي قبل تاريخه في جماد آخر سنة ٨٩٣، من جهة قبض معلومه المتجمّد له قبل تاريخه عن مدة آخرها سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٨٩٣، وقدر ذلك أشرفية ٢٢ ذهب. ثم أشهد عليه أنه قبض من جماد أولى سنة ٨٩٣، ولآخر شهر تاريخه، وهو شهر ربيع الآخر، ٨٩٥، معلومه بالخانقاه المذكورة من الناظرين سيدي شرف الدين يونس وابن أخيه سيدي موفق الدين محمد (. . .)[4] بما في ذلك حوالة على محمد ابن عيسى متأخر الخامس / عن سنة آخرها سلخ شهر رجب سنة ٨٩٥ وهي سنة تاريخه. [١٦٧/ ب]

— ثامن عشرينه السبت المبارك. أول النهار صحو وسكون ثم غيّمت وهبّ الهوا، من الظهر حصل بخاخ مطر إلى آخره.

---

١. يعني: ملأوا.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١١٩).
٣. بياض في الأصل.
٤. كلمة غير مقروءة.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. سمعت أنه وقع ثلج على الحالوص من ليلتين وامتد إلى السلمية. وكان يوماً هوياً بارداً، ويلطف الله.

ودعوا في الشامية يوم الأربعاء الماضية، ولم يتفق لي حضور.

فيه راحت حلاب لبيت أخت سيدي الشيخ.

(*) — سلخه الاثنين المبارك. أمس نودي بالعرض يوم الثلاثاء.

وكان في أوله قرصة برد ثم استقام النهار، وبقي فيه، في وسطه، بُعيض غيم ونسمة.

وسمعتُ بأن تمرباي الكمالي، المتكلم على الذخيرة، جاء من القاهرة وأخبر أن أزبك أمير كبير ضرب سيدي عبد الرحيم كاتب العباسي الحموي ضرباً مبرحاً نحو أربعماية عصاة، ومنهم من قال شالوه في بساط، من جهة جهاته المتكلم عليها، ويلطف الله به، لم أعلم ما السبب، ولا التفصيل؛ وأن الكبير ما هان عليه ظاهراً. ثم جاء كتابه بأنه حصل له خير من أمير كبير، وما يخالف ما ذكره، ولكن تواتر الضرب.

[شهر جمادى الأولى المبارك]

— ثانيه الثلاثاء المبارك. في أوله صحو، ثم من وقت الغدا كان غيماً، ثم أمطرت الظهر، واستمر غيم وصحو إلى آخره.

وفيه أرسل الحنفي خلف برهان الدين الكازروني إلى بيته فامتنع من المجيء إليه، فأرسل إليه ثانياً، وجاء به، وكشف راسه، وضربه على رقبته، وأرسله إلى السجن مكشوف الراس، فأرسل إلى مولانا الشيخ أعلمه، فأرسل المشار إليه إلى الحنفي فأطلقه، ويقال أنه ما فعل معه ظلماً، بسبب إنزال مماليك من مماليك السلطان ببيته الذي تجاه بيت الحنفي[1].

— ثالثه الأربعاء المبارك. فيه سمعنا بأن الأسلمي ناظر الجيش، عُزل من نظر الجيش والجوالي والقلعة، ووليها تمربغا مملوك قجماس، الذي هو الآن ترجمان السلطان بستة عشر ألف دينار، وأن الفرنج وزنوا عنه عشرة من مالهم[1].

(*) جمادى أُولى مهله الاثنين.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٠).

وغيّمت من وقت الغدا، ثم أمطرت من الظهر، ثم استمر غيم وصحو إلى الغروب.

— رابعه الخميس المبارك. فيه عُرضت المشاة بالاسطبل.

وكان فيه قرصة برد وطلّ كثير، ثم غيمت وهبّت نسمة من قُبيل الظهر وأطبقت بالغيم، ثم أمطرت رشّة جيدة، واستمر الغيم والصحو إلى آخر النهار.

وانتقلوا بيت سيدي الشيخ الجديد إلى بيت ابن الشيخ علي الخواجا بزقاقه وبيت ابن كانون، جعله الله مباركاً.

— خامسه الجمعة المبارك. فيه قرصة برد وبعض هوا وغيم إلى آخره. وصحّ خبر نظر الجيش أنه خرج عن الأسلمي لا غير، ولم يصحّ غيره.

والثلج الذي وقع في هذا الآن ما يوصف، في ساير نواحي بلاد الشام، وكذلك المطر، ولله الحمد.

— سادسه السبت المبارك. فيه كان برد شديد وبعض زميتا بحيث أني خفت على الزهر وبعض الثمر التي عقدت، ثم حصل دفا وحرّ وسط النهار وصحو إلى آخره، ولله الحمد والمنة.

وفيه أُودع ابن طيلون[1] الحنفي وابن الشيخ عيسى شمس الدين الحنفي الكبير ونور الدين الجفيني بالقلعة بسبب الماردانيّة[2] بالصالحية، ذكر أن نظرها مع المبدى بذكرهما، والعمالة مع الثالث، وصار النظر لدوادار السلطان الكبير بالقاهرة؛ وأن إبراهيم أخو سلامة هو الشاكي عليهم، وما أعلم من جهة ايش.

— سابعه الأحد المبارك. كنت بالصالحية عند القاضي برهان الدين مخدومنا بسبب الركنية وسيدي السيد.

وكان فيه حرّ وسط النهار إلى آخره.

١. هو القاضي جمال الدين بن طولون عمّ مؤلف مفاكهة الخلاّن. وقد ذكر هذا الخبر باختلاف. والظاهر أن «طيلون» كما وردت عند ابن طوق هو اسم العائلة كما كان دائراً على ألسنة أهل دمشق. أما «ابن الشيخ عيسى» فهو شمس الدين البغدادي.

٢. مدرسة.

ورفع النايب ولدَي منجك إبراهيم (...)[1] وأحمد للقلعة بسبب مال التجريدة.

— ثامنه الاثنين المبارك. في وسطه وإلى آخره دفا.

في هذا اليوم رفع ولدا ابن منجك للقلعة.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه كان حر إلى آخره. وتوفيت زوجة الوزة، رحمها الله.

(*) — عاشره الأربعاء المبارك. فيه قطع الكافل يد شخص من المشاة جرح مملوك من مماليك السلطان.

وسعى مولانا الشيخ في ابن طيلون وخرج من القلعة.

وسمعت أن ابن القاضي المالكي وابن الزيتوني المصري الحدث راحا إلى بيت عبد القادر الذهبي فدخلا على جارية له واجتمعا بها، فظُفر بهما وأخذهما بجماعة كثيرة من دار النيابة، فأتوا بهما إلى النايب فأرسل النايب ابن القاضي إليه، فلا حول ولا قوة إلا بالله. والخلق في أمر مريج من المماليك والمشاة و(...)[2] في الخراب. وجرحوا بالأمس شخصاً جروحات يسيرة، مغربي.

وقلعتُ الفروة في أثناء النهار وإلى آخره.

وهو آخر آذار.

وانتهت الزهور والسفرجل والعثماني. وباقي الزهور الشتوية في عرسها.

[١٦٨/آ]

(**) /— حادي عشره الخميس المبارك. فيه غيم غالب النهار ودفا.

وانتهى غالب الزهور، والسفرجل والعثماني في عرسه.

وجاء زهر النارنج جَلَب من يومين ثلاثة.

وذُكر أن ابن الصائغ شهاب الدين انتقضت قضيته ورفع للقلعة.

وأُخذ من ابن طيلون أشرفية ١٠٠ حتى أطلق.

(*) آخر آذار.

(**) أول نيسان

١. كلمة مطموسة كأنها: قاسم.

٢. كلمة غير مقروءة.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. فيه دفا وغيم وصحو.

وقلعتُ الفروة من أمس تاريخه.

وذُكر أنه رُفع نور الدين ابن منعه للقلعة من عند النايب، وقصدهم بلصه، مع الإهانة. والأمور قد تزايدت، والأمر قد تفاقم، ويلطف الله.

وعُقد عقْد الحاج سعيد على حريرات عتيقة عمة والد سيدي السيد على صداق جملته أشرفية ١٢ مقدم ٦ مؤخر ٦ بإذنها لمولانا السيد، وأوجب المشار إليه وقبل وكيل الزوج عبد الرحمن العجلوني، بشهادة كاتبه والشيخ شمس الدين ابن القمحية، كل ذلك فليعلم.

— ثالث عشره السبت المبارك. صحو وغيم ثم حصل حر وسط النهار. (*)

— رابع عشره الأحد المبارك. في ليلته، نصف الليل، سافر مولانا الشيخ والشيخ أبو الفضل القدسي ومعهم خشقدم المزلّقي الشهابي ومع مولانا الشيخ حلاب ومرزوق (...)[1] الشريف على طريق الحمّة، صحبهم الله تعالى بالسلامة، ثم إلى سيدنا خليل الرحمن، ثم إلى غزة ثم إلى الطور، ثم (...)[1] المشرّقة في البحر، أوصلهم الله تعالى سالمين غانمين وردّهم إلى محل وطنهم سالمين غانمين إن شاء الله (...)[2] وتمنا ليلة الأحد عند مولانا الشيخ في البيت الكبير. وكانت ليلة البيت الجديد. وصلينا الصبح قريب من (...)[2] سحوراً ووصلنا إلى الكسوة بكرة النهار، ونزلوا في المرجة عندالخان، واستمروا إلى نصف الليل. وكان شهاب الدين ابن الخريزاتي مسافراً أيضاً إلى الحجاز وشهاب الدين العنبري للقدس.

— خامس عشره الاثنين المبارك. في ليلته سافر مولانا الشيخ من الكسوة نصف الليل، وودّعناهم مصحوبين بالسلامة. وحصل رشة مطر في النهار في أوله، ثم في آخره حصل غيم وقتار عظيم وهب ريح شديد عظيم ورعد وبرق ومطر لكن ماهو كثير، واسودّت الدنيا، وكنتُ بزاوية الكسوة، يخيل إلي أنها تزيح من شدّة الريح، واستمرت على ذلك نحو عشرة درج ثم انكشفت وسكن ذلك، ولله الحمد.

(*) فيه توفي علي ابن محمود ابن بنت نبهان.

١. كلمة أو أكثر ممحوّة. ويفهم من (مفاكهة: ١/ ١٢١) أن سفر الشيخ تقي الدين هذا كان بقصد الحج.

٢. كلمة أو أكثر ممحوّة.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر.

وصلينا الظهر وركبنا من الكسوة، وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وعبد القادر، وزين الدين التاجر، وجينا المدينة على الحرجلة، ثم على عقبة البويضة على البُويضة ثم على حُجيرا ثم على كدا، ودخلنا بين العشايين.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. في ليلته حصل مطر وأصبحت الدنيا مُغيّمة.

وسمعتُ أن بنت الشيخ تقي الدين الاذرعي زوجة ابن حصرون ماتت، توفيت في غيبتي.

وأتى رعد وبرق يوم الاثنين آخر النهار ودلف البيت، وكان الرعد عظيم أقوى من الكسوة، وكذلك في البويضة، وريح شديد؛ وأن الأمير يشبك الجمالي دخل يوم الاثنين[1]. في هذا اليوم يدخل قانصوه الألفي وقانصوه خمسماية.

وفيه، بين الصلاتين، حصل غيم أيضاً وقتار وبعض هوا إلى المغرب، لكن ما هو مثل يوم الاثنين.

وممن سافر مع مولانا الشيخ كمال الدين صهر الشيخ أبي الفضل القدسي إلى بلاده.

ودخل الأميران هذا اليوم ملبسين سكّبولاد. ونزل قانصوه خمسماية في القصر، والثاني في المرجة، وعسكرهم في المرجة.

وكان يوماً في أوله غيم وبعض نقط مطر، ثم أصحت من أوله إلى آخره.

وتزوج الشيخ بهاء الدين ابن الفص، ودخل في السكون في قاعة القاضي برهان الدين الذي كان مولانا الشيخ ساكناً فيها بالمصرية، وكان دخوله في غيبتنا في وداع مولانا الشيخ، بنت بكر وما علمنا بنت من هي، ودخلت حتى ولا نفس ولا حنّا.

(*) — ثامن عشره الخميس المبارك. وهو خميس البيض.

وأصبح فيه قرصة.

وتناهت الزهور جميعها لم يبق منها شيء.

(*) خميس البيض.

١. زردكاش السلطان. وهذا دخوله من مصر. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢١).

ولبستُ الفروة لأنه كان فيه نسمة باردة. ونادى النايب أنه لا يطلع أحد للقابون على العادة، فما طلع أحد، وما يُعلم السبب ماهو.

وتوفي الشيخ سعد الحوراني، كان رجلاً مباركاً من جماعة فقرا العداس، رحمه الله، كان رجلاً مباركاً متسبّباً بخير ويعمل السنبوسك والبسيس[1].

وتوفيت بنت ناصر الدين شاد عرطوز، رحمها الله، كانت كبيرة بكرا مبتلاة.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. فيه صلّى يشبك الجمالي بالجامع الأموي، ثم طلع وركب متوجهاً إلى الجهة الشمالية[2].

وسمعتُ أن قانصوه خمسماية أرسل خلف الخاصكي الذي من جهة التركمان وغوّش عليه، وأن يورد ما معه بالقلعة، فمن قايل أنه أمره بالسفر للتجريدة، ومن قايل / أنه رسّم عليه [١٦٨/ب] بالقلعة.

وسمعتُ ينادى على الخيار الغوري؛ وأن ابن النيربي أرسل خلف ابن نور الدين إلى عند قانصوه خمسماية ورسّم عليه عنده في زنجير من جهة أنه اشترى من مدة منه عفصاً وأنه كان به ذهب نحو الألف دينار. وما صحّ عن الخاصكي ما قالوه من الترسيم بالقلعة.

— عشرينه السبت المبارك. أول أمس وهذا اليوم كانوا بيتنا بيت الشيخ أبي الفضل وباتوا. (*)

وكان فيه اليوم قرصة برد قوية وربما يكون زمينا ثم استقام النهار.

ودخل أميران كانا نايبين بالقبة اسمهما تاني بك الجمالي ويشبك الوالي، مُقدّمان.

وقُتل من المشالقين[3] واحد بالأمس.

وهو آخر الثلث الأول من الربيع.

— حادي عشرينه الأحد المبارك. فيه بعيض قرصة أخف من الأمس.

وهو أول الثلث الثاني من الربيع، وعيد النصارى.

(*) أول الثلث الثاني من الربيع، وعيد النصارى.

١. من الأطعمة.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٢).
٣. نرجح أن الكلمة من السريانيّة، شلَق أي رمى. المُشالقين: الرُماة.

فيه نزل أزبك ومن معه من الأمرا بالكسوة هو بنفسه، وأما تاني بك قرا وتمراز نزلا القبة، ثم انتقل أزبك للقبة.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخل أزبك باللبس الكامل وركب معه كل من كان في الميدان: قانصوه خمسماية ومن معه، إلى المصطبة، ودخل معه الأمير تمراز، ولم يكن لابساً، وتاني بك قرا وهو لابس، وازدمر المسرطن، وقيل ازبك الخازندار، وطلع الكل معه والنايب إلى المصطبة. وكانوا أولاد سيدي الشيخ الكبار والصغار عندي إلى عشية.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلع قانصوه الألفي بعد الأذان، ثم طلع قانصوه خمسماية بكرة النهار قبل الشمس، ثم طلع النايب مطلباً باللبس الكامل، وقدامه مماليك مُلَبّسة على أكتافهم مكاحل نحو خمسين نفراً مشاة، وقدّامه دوادار السلطان ملبساً لا غير، وأولاد النايب ملبسين أيضاً والقضاة وغيرهم. ثم بعد ذلك رجع الخاص الكبير يونس بخلعة، والجماعة كلهم، معه نيابة الغيبة، وطبلخانة النايب قدّامه ركّاب والحرافيش وغيرهم والقضاة الثلاث، والقاضي الشافعي لم يكن معه، وما أعلم هل فعل ذلك قصداً أو لا.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه طلع أمير مقدم يقال أنه يشبك الوالي أو أزبك الخازندار. ومن الظهر تغيم وكذلك بُعيض هوا ثم تصحو آخر النهار[1].

— خامس عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، التسبيح، طلع أمير وما أعلم من هو ولعله تاني بك الجمالي.

بين الصلاتين غيّمت الدنيا واستمرت، وهبّت نسمة ثم حصل رشاش مطر ثم بخة مثل الحبال بعد العصر بحيث أن الأرض ارتفع القتار منها، ثم أصحت.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته، التسبيح، حصل مطر قوي بهوا وغيم وبعيض رعد وبرق كثير نحو عشرُ درج رمل، ودلف البيت، وجرت الميازيب، واستمر إلى بكرة النهار. واستمر أول النهار المطر.

ورأيت من ثلاثة أيام يباع تحت القلعة[2].

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٣).

٢. واضح أن العبارة ناقصة.

فيه نزل أزبك وصلى بالجامع الأموي، وخطب القاضي الشافعي، ثم طلع إلى بيت الشيخ علي الدقاق، وضيّفه كما ذُكر[1]. وقيل أنه زار سيدي الشيخ أرسلان. وسمعتُ أن في الجمعة الماضية خطب القاضي الشافعي ولما أراد الدخول لبيت الخطابة جاء وقانصوه خمسماية والنايب يصليان فسلم ودخل فلم يقم أحد منهما له. وسمعت بأن الطواقي الذي اشترى بيت مولانا الشيخ بالشّرف الأعلا توفي.

وسمعت بأنه قد جاء قاصد من علي دولة ومراد ابن عثمان من جهة الصلح، واستفيض ذلك.

وجاء للقاضي الشافعي ولد ذكر من بنت قطب الدين في أوايل هذا الشهر وسماه محموداً. وحصل من بعد الصلاة بعض غيم ورشاش مطر بل زخّة.

— سابع عشرينه السبت المبارك. فيه، في أوله، غيم ونُسيمة باردة وقُريصة. وذُكر أن أزبك وباقي العسكر المصري رحل من المصطبة، وصح رحيله. وتوفي ابن فسيفس، الديوان، الشيخ المعمر، رحمه الله.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه، في أوله، طلع نايب غزة ومشاته قدّامه. وأمرا الشام ينجرّوا، ومشاته وعسكره.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. وبيتنا لهم ليلتين نايمين ببيت الشيخ أبي الفضل ويومين. وحصل في أوله نسمة ثم قويت إلى قبيل الظهر، ومن الظهر وإلى آخره حصل هوا قوي لكن رطب، ثم سكن آخر النهار.

وفيه لبس ناظر الجيش المملوك نظر الجيش بالاسطبل[2]. وسمعت من الشيخ شمس الدين الخطيب أن الخليلي القرا المؤذن بباب توما توفي من نحو خمسة أشهر أو أكثر، رحمه الله رحمة واسعة.

ورأيتُ كتاب الشيخ شمس الدين من ابن عدي التاجر الذي ببلاد الروم ببروسا أنه ورد مُلاّ أبو بكر العالم إلى البلاد الشامية بسبب وقوع الصلح بين الملكين، وأن مُلاّ عربي دخل في

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٣).

٢. هو تمربغا القجماسي. راجع المصدر أعلاه.

ذلك. وجاء هذا المذكور وصادف الباش في تربة القطبية يوم خروجه إلى المصطبة ومعه مماليك جراكسة للسلطان، هدية من ملا عربي وهدية للأمرا، فوضع الأمرا هديتهم على هدية السلطان وأرسلت مع كتاب الباش، وقدروا للقاصد أياماً يأتيهم فيها، ثم أخذوا القاصد معهم إلى حلب، ويفعل الله ما يشاء. ورأيت كتاب محب الدين للمشار إليه بخط اليد، مضا[1] فيه بولايته كاتب السر ولبسه الخلعة.

— سلخه الثلاثاء المبارك. وفيه كان بعيض هوا إلى آخره.

وهلك ابن الشريفة التاجر بسوق الدراع، يُرمى بأنه من غُلاة الرافضة، كان في القاهرة له مدة، وكان قد طلع عليه قطاع الطريق في الذهاب وعرّوه، ثم لم يزده ذلك إلا ضلالاً، وجاء في هذه الأيام وعلى يده أمور كما يُقال، وأهلكه الله.

وجاء شخص حمصي يقال له الشعشاع من جماعة ابن الصابوني.

/ شهر جمادى آخره المبارك [١٦٩/آ]

— مهله الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة لأجل وقوع حايط بالبستان عند قباب حمام برهان الدين والتين، اشتغلتُ في بنيانه ولم يفرغ.

وسمعتُ بموت فلاحي عيسى ابن الأعصم عروة بمعلولا، كان قد كبر.

وكان يوماً دافياً ورطباً عبوقاً، ولله الحمد.

وبتنا في بيت الشيخ أبي الفضل.

— ثانيه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة لأجل تتمة عمارة الحايط بالبستان.

وفيه كان بُعيض هوا.

— ثالثه الجمعة المبارك. وبتنا في بيت أبي الفضل.

وفي الليل حصل غيم وبُعيض هوا، وفي آخره حصل بخّة مطر. وبكرة النهار أيضاً حصل بخّة لحظة، وسكون وغيم.

---

١. هذه هي القراءة الوحيدة التي بدت لنا. ولعلّه يريد «مضا» (كذا) بمعنى وضع توقيعه.

وفي ليلته وقع مكان بالقرب من سيدي رسلان على شاب وشابة دخلا قريباً عريسين طفلين، كانا جيراننا، الشاب أبوه طحان يقال له أبو أصيبعة، والشابة أبوها يقال له عساس يبيع الخبز توفيت أمها قريباً، وهي عروس كان لها نحو جمعة قد دخلت، فلا حول ولا قوة إلا بالله[1]. وسمعت في هذا اليوم أن دعلس مات أمس، وله سبب: أنه لما كان عسكر السلطان هنا بلغه أن المماليك جاؤوا ليأخذوا تبناً للأسلمي فراح إليهم وضربه منهم واحد بدبوس على راسه أو في عينه أو في وجهه طخّةُ فمات منها.

وصُلّي اليوم على اثنين بعد الصلاة، صلاة الغايب، أحدهما الشيخ عبد الكريم ابن أبي الوفا أمام الصخرة الشريفة توفي ببيت المقدس من أيام لكن في هذه السنة، الثاني القاضي المالكي بالمدينة الشريفة يقال له السخاوي[2].

وسمعتُ بأنه توفي فيها شخص حنفي يقال له فخر الدين عثمان الطرابلسي، كان من أهل هذه البلاد من طرابلس، وكان بدمشق، وأنا ماأعرفه، رحمهم الله تعالى.

وجاء الشيخ شمس الدين الرايق، له يومان أو ثلاثة قد جاء من بيروت، وأضافه سيدي محمد هذه الليلة.

— رابعه السبت المبارك. فيه نسمة لطيفة باردة ورطوبة إلى آخره.

وأجلستُ الولد محمد أبا الفضل بمكتب الشيخ علاء الدين علي المغربي فقيه الأسياد عند أولاد مولانا الشيخ، اللهم اجعله من عبادك المصلحين المخلصين من سعداء الدنيا والآخرة.

ورؤي الحاجب يدور بنفسه عشا، وأمسك في الليل جماعة وضربهم، ذكر أن منهم عبيد عمر الترجمان، ومعهم قسي ونشّاب.

وسمعتُ أن ابن اليهودية الحريري، الساكن داخل باب توما جوار حمام سعيد، كان قد كبر، توفي في هذه السنة، وما أعلم في أي شهر.

— خامسه الأحد المبارك. كان برداً شديداً بحيث أني خفت على الثمر من الصقعة، وهوا موجود ورطوبة.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٤).

٢. وواضح أنه غير المؤرخ الشهير. وقارن المصدر أعلاه.

— سادسه الاثنين المبارك. كان البرد أخف والرطوبة موجودة.

— سابعه الثلاثاء المبارك. البرد أخف ورطوبة موجودة. والجلنار نوّر أوله عندنا بالبستان. وكان شمس الدين الرايق ومن معه في ضيافة سيدي السيد كمال الدين آخر النهار. ودخلتُ المدينة بعد العصر وصليتُ بالبادرائية. ولم يتفق لي اجتماع بسيدي محمد وسيدي أبي اليمن.

— ثامنه الأربعاء المبارك. فيه رطوبة وعبوق، ولم تَبِن الشمس فيه إلا يسيرا وربما ما ظهرت. وليلته قبيل العشا، سقط نجم من القبلة للشمال رآه جماعة وأخبروا به.

وفيه شهدتُ أن مولانا السيد أجر المزرعة والنصبة (...)[١] فيهما الشخص بغدادي مُتسبّب، مدة أولها يوم تاريخه وآخرها انقضاء خمسة أشهر من تاريخه، للزراعة الصيفية، خلا ست قطع بالمزرعة بها فول مختص بسيدنا المؤجر، وساقاه على الأشجار القايمة بهما، خلا أشجار جوز كبار بين النصبة وحقل العروس، مدة العقد، بإيجاب وقبول. الأجرة عن ذلك فضة عددية ١١١٠٠ معاملة دمشق المحروسة، الحالّ من ذلك ٣١٠٠ مقبوضة بالمجلس، واقترض منه ٣٦٠ ودفعها إليه من ذلك المبلغ الحال. وصار المبلغ وهو ٣٦٠ قرضة في ذمة المستأجر لمولانا المؤجر، والباقي ٨٠٠٠ في قسطين، يقوم بسلخ شعبان سنة تاريخه ٤٠٠٠، ونصف شوال سنة تاريخه بالباقي ٤٠٠٠، والتزم له بفاكهة قنطار وربع بالدمشقي صيفية وشتوية، مشمش ١٥، تفاح سكري ١٠، فاطمي ٥، خيار ٥، عيلان[٢] ١٠، انجاص شتوي ١٥، عثماني ١٠، لوز ١٠، رمان ١٠.

[١٦٩/ب] — تاسعه الخميس المبارك. فيه / رحتُ الحامس مع سيدي عمر (... ... ...)[٣] من الظهر واستمرينا للمغرب، تعشينا هناك في بيتهم. ومطرت بالبيت قبيل الظهر (... ...)[٤] الأرض وحصل طين، ثم قُبيل العصر وقع المطر أيضاً ونحن بالحامس إلى أن ابتلت الدنيا.

١. كلمة أو أكثر غير مقروءة.
٢. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير مُعجمة في الأصل.
٣. ثلاث كلمات ممحوّة.
٤. كلمتان ممحوّتان.

— عاشره الجمعة المبارك. فيه كبّروا على خاصكي الغنم[١] بالجامع الأموي بعد الصلاة، كان الحاجب وأمير الحاج بردبك عند القاضي ببيت الخطابة، وذلك بسبب ظلمه للخلق وتجبّره.

ورسّم على ابن قنديل التاجر وابن طيلون، شكى على ابن قنديل أمام القاعة الشيخ يوسف البهلول من ميدان الحصا، ثم سكن الحال. إلى بعد العصر أمسكوا الشيخ فرج وهو خارج من صلاة العصر من الجامع وجاؤوا به إلى بيت الخاصكي وأودعوه في الاسطبل، وكان عنده الحاجب، فلما خرج الحاجب من عنده أدخله عليه، فقال له: «أكبّرت علي؟» فقال: «أعوذ بالله» فأمر بضربه فضرب، وإذا بعيسى القاري دخل عليه بسبب المذكور فترامى عليه فلم يسمع له شيئاً، فقيل أنه ضربه نحو ستين عصا ثم أُطلق بالشفاعة[٢]، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وخطب اليوم سيدي أبو اليمن بجامع يلبغا بغير علمي، وكان ابن عمه الكبير وأولاد عمه الصغار حاضرين وفقيههم، وقيل أنه خطب جيداً.

— حادي عشره السبت المبارك. فيه كنا عند سيدي القاضي كمال الدين ابن الخطيب ببيته بالصالحية طول النهار: سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وزين الدين التاجر، والحاج إبراهيم، وبدر الدين ابن الخياطة، ونور الدين الأربلي، وبهاء الدين ابن سالم الحسباني، وبهاء الدين ابن الشيخ علاء الدين ابن سالم، وزين الدين عبد الغفار (... ... ...)[٣] وأبو الطيب المنشد، وأكلنا لحم وعجين ثلاثة ألوان، وقبل ذلك معمولاً وأقراصاً، وفقاعاً بين ذلك. وعشيّة مُمرّحة بدجاج وهليونية وأرز ومشمشية ومامونية، وناموا أولاد الشيخ، ونزلت والحاج إبراهيم. وراحوا بغير علمي، وباتوا بغير رضاي. (*)

وفيه أقاموا على الخاصكي بسبب قضية الشيخ فرج، وكبّروا ونصبوا الأعلام، وانقلبت دمشق، وقيل أنه قُتل جماعة وجُرح جماعة. ثم ركب القاضي، والحاجب خشكلدي (...)[٤] وأمير الحاج بردبك، والقاضي، وعيسى القاري، وخفّضوا الناس، ونودي أن لا ظلم ولا عدوان وأن يطلق المحابيس.

(*) آخر نيسان.

١. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معجمة في الأصل.
٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٤).
٣. ثلاث كلمات ممحوّة جزئياً.
٤. كلمة غير مقروءة.

ويوم الخميس الماضي حُكي أن الحاج أبو بكر عيسى ابن الخازندار ضرب رقاب اثنين من عرب فدير، أحدهما شخص نحس، كان محبوساً له مدة ثم أطلقه النايب بمال، فرآه المشار إليه بقرية دير الحجر بالمرج فأمسكوه ورفيقه وضرب رقابهما بمقابر النصارى واليهود، ولم يدخل المدينة إلا برؤوسهما.

والسلطان ولّى عامر ابن مُقلد أمير آل مري بحوران وجمع العشير، وابن اسماعيل، وجاؤوا على جانبيه الأمير المتولي فهرب منه.

والعرب ملّو [1] حوران، ويلطف الله. وهو آخر نيسان. وكان يوماً مُحراً.

— ثاني عشره الأحد المبارك. الورد في عرسه، والجلنار قوي زهره، والقراصيا أول ما نجمت وأُبيعت بالسوق لها يويمات، والتفاح السكري أيضاً، وأوايل التوت الفرس نجم. (*)

وذُكر أن المُتشرّف [2] نزل القبة بكتابة السر، وباقي على الجوالي ونظر القلعة.

وبات بالأمس ابن سالم بهاء الدين والشيخ عبد الغفار وكان شخص حاضر الضرب بالعود كما ذكر.

وكان يوماً مُحراً.

ويوم السبت ركب أهل ميدان الحصى بالشيخ برهان الدين الناجي، وجاء إلى باب الخاصكي، وما سلّمه إلا الله، وقيل أنه وقع من على الحمار. لم يصح أن الشيخ جاء إلى باب الخاصكي، وإنما جلس في الجامع الأموي عند شباك الكاملية، ثم تكاثرت الأعوام الرعاع، دخل الكاملية والحاجب وأغلق عليهم الباب.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه دخل كاتب السر والقضاة معه والحاجب والقلعية والحرافيش [3]، رأيتهم عند باب المصلى، ثم دخل الاسطبل ولبس الخلعة بكتابة السر، ثم ركبوا معه إلى بيته، ودخل من باب الفراديس.

(*) أول أيار.

---

١. يعني: ملء.

٢. أي بالإسلام. وهو محبّ الدين سلامة بن يوسف الأسلمي.

٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٥).

— رابع عشره الثلاثاء. فيه دخل استاددار السلطان من القاهرة، يقال أنه مملوك السلطان [1].

ورحت وسيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وزين الدين، وعبد القادر، والعبيد، وابن الحوراني الصغير، وأمطرت علينا هناك، إلى بعد العصر جينا، وأضافنا الطحّان فطير وعسل وفول أخضر مما بجنينته.

/ — خامس عشره الأربعاء المبارك. فيه، أو في الذي قبله (...) [2] في الثمن على ما قبضه. فقال لهم: «إن المكان الفلاني بقصر حجاج (...) [3] مطلب، وخذوا جمالاً وتعالوا احملوا» فركب النايب الغيبة الحاجب والخاصكي المقيم بدمشق قرقماس والوكيل القاضي صلاح الدين وكاتب السر المتشرف ونايب القلعة وغيرهم، وجاؤوا معهم المعلمين والصنّاع، فجاء بهم إلى بيت في الخان فنزل وقال لهم: «أنزلوا!» فنزلوا فرأوا مكاناً فيه حجارة في غاية الكبر. فقال لهم: «حولوا هؤلاء وخذوا الذهب» وهو شي لا يمكن، فطلعوا وخلوه أسفل، فقالوا له: «اطلع!» فقال: «ما أطلع!» وأراد أن يغرق نفسه في الماء خوفاً مما عليه من الدرهم الذي أصله من جهة المشاة، وكان عيسى القاري حاضرا، فقال له: «اطلع وأنا أوزن عنك المال من الزكاة» فطلع فأعيد للحبس. وذكر أنهم ختموا على البير، وما عُلم الحال ما هو. [١٧٠/آ]

— سادس عشره الخميس المبارك. فيه جاء القرفاوي والمقادسة.

ولم يأتنا كتاب من الشيخ ولا من الشيخ أبي الفضل، إلا كتاب جاء على يد شاب فقيه من الشيخ أبي الفضل لكاتبه بالوصية به وأن ينزل البادرائيّة في خلوة ويجمع بينه وبين الشيخ برهان الدين الناجي، ومهما كان له ضرورات يساعده كاتبه. وأضافه أولاد سيدي الشيخ عشية. وأرسل خلفي نقيب من بيت ناظر الجيش تمربغا بسبب معلولا، ويظهر أن إبراهيم الكردي هو الماشي لهذا أو السبب، فرحتُ إلى بيته براس العنبيين [4] واجتمعت به وما حصل إلا الخير، ولله الحمد، لكن أعطيت النقبا أربعة عشر درهماً، ويكفي الله فيمن كان السبب في ذلك.

---

١. هو الأمير خضر بك، استاددار الأغوار.

٢. نصف سطر ممحوّ تماماً. والخبر في (مفاكهة: ١/ ١٢٥).

٣. كلمتان ممحوّتان.

٤. على شك في قراءة الكلمة. وهي غير معُجمة في الأصل.

(*) — سابع عشره الجمعة المبارك. صليتُ بجامع يلبغا لأجل سيدي أبي اليمن وخطبته فيه، وهي ثانية.

وجاء من سيدي الشيخ كُتيّب منه بخطه لسيدي محمد وأبي اليمن، ومن الشيخ أبي الفضل لكاتبه وبيته، ووكالة لكاتبه من سيدي الشيخ، بسبب مطالبة المرستانيين لبيت ابن حصن، بخط الشيخ برهان الدين الخطيب.

وأُخذ قفل بين حسية والبريج قريب من قارا، وفيه أعجام وأموال كثيرة، يقال أن فيهم شخص أعجمي تاجر معه شي سبعين ألف دينار، أخذوهم عن آخرهم[1].

— ثامن عشره السبت المبارك. لم أدخل المدينة لأجل الزكام. والعبوق موجود. والمأخوذون جايين أفواجاً أفواجاً في حال عجيب.

— تاسع عشره الأحد المبارك. كنت عند سيدنا الشيخ برهان الدين الناجي وسيدي محمد الحصيني. وكان فيه قرصة برد في أوله، ورطوبة في وسطه، وغيم في نصفه.

— عشرينه الاثنين المبارك. في أوله غيم مُقطّع وقرصة وغيم مطبق ثم انجلى.

وسمعتُ أن الحمراوي وقع بينه وبين الشعشاع، الذي من جهة ابن الصابوني الحمصي، موقع عظيم، وكان مستظهراً عليه، وهما في قضية بين زين الدين شعبان المهندس وبيت الظاهر بيبرس، والحمراوي من جهة المرأة، والشعشاع من جهة شعبان.

وذُكر أن الخاصكي كاتبَ في الشيخ برهان الدين الناجي وأهل ميدان الحصا والشيخ فرج والحاجب، هكذا قيل، ويلطف الله.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه غيم مقطع ورطوبة.

وهو آخر الثلث الثاني من الربيع وآخر الثور.

والجلنار في وسط زهره، وكذلك الزيتون والعناب وأوايل العنب.

(*) كتاب من القدس الشريف.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/١٢٥).

وطلعتُ العصر وعبد القادر القدسي للمزرعة بالقابون للإشراف على المشمش بها، لغيبة الشيخ زين الدين خضر بالحولة، وله عشرة أيام غايب. وحصل وسط النهار غيم ونسمة هوا ونقط مطر.

ودخلتُ المدينة قبيل العصر.

(*) — ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. أول الثلث الثالث من الربيع.

والمشمش العربيلي والتوت والقراصيا البزر والتفاح السكري كثر، وهو أول ما جاء، له أيام، وبعده القراصيا، وبعدهما التوت، والمشمش بعد الجميع.

(**) ورأيت الحموي قد قَلَبَ[1] أحمراً بمزرعة القابون.

وطلعتُ مع سيدي محمد للقبيبات للحاصل، ورجعنا للحامس تغدينا هناك، ورجعنا للبيت قبيل الظهر.

[١٧٠/ب] — ثالث عشرينه الخميس / (...)[2] ابن المزلّق، وكان سيدي محمد وأبو اليمن، وزين الدين التاجر، وعبد القادر، وبعنا الثمر (...)[3] وتعشينا ونزلنا. وكان الشيخ زين الدين خضر غايباً بالحولة.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. فيه خطب سيدي أبو اليمن بجامع يلبغا، وحضرتُ الخطبة، وصليت هناك.

(***) — خامس عشرينه السبت المبارك. رحت للجنينة داخل باب كيسان لبيع ثمرتها، ولم يجي أحد.

(*) أول الجوزا.

(**) تالي سنة ٨٩٥.

(***) كتاب من غزّة.

---

١. أي: صار. والكلمة بهذا المعنى من العامية الشاميّة. والكلام على صنف من المشمش.

٢. نصف سطر ممحوّ تماماً.

٣. كلمة ممحوّة.

وجاء كتاب من مولانا الشيخ طي كتابي من الشيخ أبي الفضل، لسيدي محمد وسيدي أبي اليمن واحد، ولسيدي عمر واخوته واحد، وأنهما يسافران من غزة للطور آخر شهر تاريخه، وذلك على يد سيدي عبد القادر ابن قاضي شهبة.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. فيه توفي الحاج خليل ابن الصاوي، رحمه الله.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. كنا في الجنينة داخل باب كيسان، لأجل بيع ثمر المشمش والدراقن، وتغدينا هناك.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. كانوا أولاد سيدي الشيخ الصغار بالمزرعة بالقابون وشيخهم معهم، ثم طلع إليهم سيدي محمد بعد الظهر.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. أقبل الحرّ من أول الثور. (*)

وجاني كتاب من غزة من سيدي الشيخ بخطه على يد شخص حجازي بالوصية به بأن ينزل في البادرائية، وأُنزل بالدولعية.

وقت الظهر وقع رشة مطر سويعة.

— سلخه الخميس المبارك. في ليلته، دق واحدة، والمشترين تحت القلعة بأضويتهم، وإذا بجماعة بالعدة الكاملة قد جاؤوا لسوق التجار الذي تحت القلعة أخذوا اثني عشر حانوتا، كوروا لذلك كارات، وجاء الوالي وجماعة الحاجب، فقُتل من جماعة الوالي والحاجب جماعة، قيل سبعة أنفس أو أكثر أو أقل، وجُرح جماعة، وجُرح الوالي، وقُتل أخو سودون من القبيبات. وقيل أنهم جاؤوا بدسيسة من حكام دمشق من جهة النيابة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وقيل غير ذلك، والله أعلم[١].

(*) كتاب من غزّة أيضاً.

١. قارن: (مفاكهة: ١/١٢٦).

شهر رجب الفرد الحرام

— مهله الجمعة المبارك. فيه جاء كتاب من سيدي الشيخ أبي الفضل من غزّة وفيه خط مولانا الشيخ، دفعه إليّ سيدي محمد. (*)

وفيه خطب سيدي محمد بجامع يلبغا خطبة مطولة بعض شيء فيها ذكر شهر رجب، وصليتُ هناك. ثم عمل آخر النهار وليمة وختن ياقوت مولاه.

وجاء مرسوم السلطان بسبب قصة رُفعت فيها كلام كثير في عيسى القاري وأولاده وابن النيربي ومحبّ الدين كاتب السر وما عمّروا من العماير والبساتين والمزارع وما هم منطوون عليه، أخبرني شخص عن قاضي القضاة الشافعي أنها ثلاثماية وعشرون سطراً، بل ثمانون، ونُسبتْ لابن الخريزاتي؛ ومرسوم بسبب ابن صغير العنبري بسبب زوجته بنت الحاج إينال نايب حلب، كان، وزواجه بها، وقطب الدين الحلبي بسبب شخص حمصي تاجر يسمى ابن مجعد، لكونها سلطانية وتركت مالاً، وأن قطب الدين أُخذ منه مبلغاً له صورة (... ... ...)[١] المذكور بسبب التركة، ومُسك الاثنان، وهرب قطب الدين، ورُسّم عليهما ببيت الحاجب الكبير نايب الغيبة؛ وابن (...)[٢] وابن أيوب بسبب ما تحت يدهما من الأوقاف، هكذا أخبرني بذلك القاضي علاء الدين البُصروي[٣].

وجاء شخص في هذه الأيام يدعى علي الأكشر، كان رسولاً ببيت القاضي الحنفي، وذكر أنه اجتمع بالكبير وقال له عن مطالب ببيروت وبمكان (...)[٢] خارج باب شرقي بالمخالصة، وأنه وأنه، وأنه جاء مراسيم بذلك، وخباطات.

وتواترت الأخبار بأن العسكر طلع من حلب متوجهين إلى بلاد بني الغادر.

وكان يوماً مُحراً.

والمشامش قد هجمت.

(**) كتاب إلى مكة.

١. ثلاث كلمات غير مقروءة.
٢. كلمة ذهب طرفها بخرم الورقة.
٣. لكن البُصروي لم يذكر ذلك في تاريخه.

وراحوا بيتنا لبيت مولانا الشيخ وباتوا بسبب ذلك.

— ثانيه السبت المبارك. فيه أقبض محي الدين ابن شهاب الدين العنبري أشرفية ذهب ٦١ والمعاينة لسيدي بالحضرة داخل البوابة، فليُعلم ذلك.

وجهزتُ مع ابن التينة[١] كتاب بخطي إلى مكة.

[١٧١/أ] / — ثالثه الأحد المبارك. فيه ابتدأتُ «البخاري» في الجامع الأموي نيابة عن سيدي كمال الدين وشمس الدين ابن الجهيني وفاطمة زوجة العريدي من الكسوة رحمها الله، بوصية منها، بمبلغ فضة ٣٠٠ وقبضتُها.

وابتُدي بالقراءة في «صحيح مسلم» بالجامع أيضاً على مولانا السيد كمال الدين، والقاري الشيخ بهاء الدين ابن المرحوم الشيخ علاء الدين ابن سالم، بعد الظهر.

وأُشيع فيه أن السلطان خرج من القاهرة، فمن قايل للاسكندرية ورشيد، ومن قايل إلى الشام.

وكان يوماً مُحراً.

— رابعه الاثنين المبارك. في آخر أمس تاريخه أشيع أن السلطان يدخل دمشق أو دخل في الليل وبات بالقلعة، وأصبح الناس أيضاً في ذلك، وأنهم فارقوه في المنية، أخبر بذلك شخص ابن محب الدين كاتب السر أرسل للقاضي الشافعي يخبره عن تركماني حضر أو أخبر بذلك. وبقي بعض الناس يقول أنه في القلعة.

وكان يوماً محراً.

والكل كذب لا حقيقة له[٢].

— خامسه الثلاثاء المبارك. حضرنا في الجامع. وشاع الخبر آخر النهار أن ابن العزقي أمسك بعض الحرامية ببيت جن[٣] وقتل البعض، وقتلوا منه، وأرسل إلى نايب الغيبة أن يطلع إليهم، وأنه طلع والعسكر، وبات الناس على هذا والكل كذب لا حقيقة له[٤].

١. تقرأ الكلمة على وجوه أخرى، تبعاً لإعجامها.
٢. ولذلك لم يذكره في (مفاكهة).
٣. من قرى الغوطة.
٤. ولذلك لم يذكره في (مفاكهة).

— سادسه الأربعاء المبارك. يوم محر.

ولم أحضر الجامع.

ولم يروح الولد للكتّاب.

— سابعه الخميس المبارك. فيه الموسم[١].

ولم يروح الولد.

ولم أحضر الجامع.

والشيخ زين الدين خضر جاء من السفر أمس تاريخه. وكان فيه نسمة ثم قويت إلى آخر النهار.

— ثامنه الجمعة المبارك. فيه وصل خلعة للقاضي الشافعي كما ذُكر.

وصليتُ في جامع يلبغا، وخطب سيدي محمد.

— تاسعه السبت المبارك. كنا في الصفوانية، وكان سيدي محمد، وأبو اليمن، وسيدي عمر، وأخويه، وابن حافظ، وزين الدين التاجر، وزين الدين عبد الغفار، وبهاء الدين ابن سالم، وبدر الدين ابن الخياطة، وعبد القادر القدسي، والحاج إبراهيم القروي، وقرابة زين الدين التاجر، وكاتبه، وولده، والشيخ عبد الرحمن الحريري، وغيرهم. وأضافنا شمس الدين ابن السكر شواء ومشمشاً وتوتاً، واستمرينا إلى آخر النهار. ولم يحضر أحد الجامع.

— عاشره الأحد المبارك. لم نحضر القراءة بالجامع لغيبة السيد برهان الدين الصلتي بجرمانا.

وذُكر أنه جاء مرسوم بسبب الخاصكي وإقامة الغوغا عليه وتحرير الأمر.

والمشمش الحموي قلّ وتحسّن سعره.

وفي الناس نقص من حين هلّ فصل الربيع وتوعُّك، اللهم توفنا مسلمين على الإسلام والسنة.

وسافر ليلة السبت الشيخ شمس الدين الرايق إلى بلده بيروت مصحوباً بالسلامة إن شاء الله تعالى.

١. يعني خميس الحلاوة أو خميس المشايخ.

(*) — حادي عشره الاثنين المبارك. فيه سمعتُ أنه توفي للشيخ جمال الدين ابن المبرد الحنبلي أخ أصغر منه، يذكر أنه كان على طريقة حسنة، كما أخبرني الشيخ شهاب الدين الصميدي. وأخبرني عن جعفر أن مرسوم مولانا الشيخ جاء للحاجب بمنعه من السفر إلى مكان بعياله، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

وجاء أمين الدين ابن الحسباني بخلعة وعلى يده مراسيم من جملتها لعماد الدين الحنفي بأن يوفي دينهم، وقدر ما عليهم من الذهب خمسة آلاف[1]، وإلا يقبض عليه ويجهز في الحديد للقاهرة، وهرب وختُم بابه وبدّع في جماعته. وعلى يد المذكور مراسيم من جهة جماعة من الحنفية، ويلطف الله. والخباط واقع.

وكان فيه ريح قوي أذهب للناس فاكهة كثيرة، ثار من قُبيل الظهر وإلى آخره.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. والريح موجود لكن قل عن ما كان جداً. وأما الثمار والأشجار فبدّع فيهم، نسأل الله اللطف في قضايه.

(**) — ثالث عشره الأربعاء المبارك[2]. سمعت أن ابن الزيتوني المصري، الشاهد ببيت الحنفي، رُفع للقلعة بواسطة إسماعيل.

وبيت الشيخ أبي الفضل لهم نحو ثلاث أربع ليالي من المغرب يسقط عندهم حجارة في الإيوان السماوي إلى عند باب المربع وما يعلم من أين.

وهو أول حزيران.

والحموي[3] على أواخر. والحسباني أول ما حكم. والقراصيا عرسها وقطفتُ من عندنا. والحصرم الفرنجي عندنا قريب من الحمص اليابس.

وجاء شهاب الدين أن حجي من السفر ليلة الثلاثاء المغرب، ولم يتيسر لي السلام عليه يوم الثلاثاء فسلمتُ عليه هذا اليوم فوجدته قد جاء متوعكاً يشكو الإسهال يرمي دم «وأن هذا كبدي»

(*) آخر أيار.

(**) أول حزيران.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٧).

٢. كذا!

٣. يعني المشمش الحموي.

وعُدم شهوة للأكل وانحطاط ورأيته متوهجاً. ثم دخلتُ إليه آخر النهار فرأيته أنسب من أوله، / [١٧١/ ب] ويلطف الله.

(*) — ثالث عشره الثلاثاء[1]. وذكر أن خاصكي الغنم والتركمان جهز مماليكاً ومعهم خازنداره لأناس من التركمان فاقتتلوا معهم وجرحوا خازنداره وبعض الجماعة، وهربوا ولم يحضروا من الظلم.

وحضرنا في قراءة «صحيح مسلم» بالجامع.

— رابع عشره الخميس، الأربعاء[2]، المبارك. في ليلته خُسف القمر خسوفاً كلياً بحيث أني استيقظت نحو نصف الليل رأيتُ الدنيا مظلمة والنجوم مزهرة، واستمر ذلك نحو ساعة ثم أخذ في الانجلا.

وبان أن الرجم لبيت الشيخ أبي الفضل من أولاد ابن شهلا محب الدين، رآهم حجيج وغوّش عليهم بعد أن رجموا ليلة الخميس المذكور.

وصحّ قتل خازندار الخاصكي ومعه مملوكان، وذبْح أحمد استاددار السلطان ببيت سابر[3]، ومعه اثنان أيضاً.

وأُطلق الرسول من القلعة.

ورُفع الأكشر الكمالي الساحر وشخص مغربي للقلعة بسبب المطلب الذي قالوا إنه عند عطا، وحفروا ولم يجدوا شيئاً، فقال له الحاجب: «أنت كذاب» بعد أن علموا أم الأكشر أنها تخلط في الكلام، يعني تتكلم على لسان الجن، فقال الحاجب: «ما تنفع هذه، من هي؟» فقالوا: «أمه!» فقال: «هاتوا غيرها، هذه ربما تعملوها تتحدث هذا الفشار» فقال الأكشر: «أنتم تصنعوا المصلحة وما لكم غرض يتعلق بها» فقال الحاجب للأكشر: «أنت كذاب شيلوهم للقلعة، وجواب السلطان عليّ».

(*) ثالث عشره الثلاثا.

١. كذا!

٢. وردت الكلمة بين السطرين.

٣. من قرى الغوطة.

— خامس عشره الجمعة، الخميس، المبارك. فيه صليت بجامع يلبغا الجمعة. وخطب سيدي أبو اليمن.

— سادس عشره السبت، الجمعة، المبارك. الحر موجود.

وراحوا إلى الحجاجية ولم أعلم بهم. وحضرنا الجامع.

— سابع عشره الأحد، السبت، المبارك. الحر موجود.

وذكر لي ابن زين الدين أن العلاّف تزوج في بعلبك هذه الأيام.

وختن الشيخ بهاء الدين ابن الفص أولاده بها.

وسمعتُ أن نايب الغيبة شنق اثنين وشنكل اثنين، فلاحيَن ومغربييَن، بسبب الاستاددار الفلاحين، والمغاربة بسبب قتيل قتلوه. وكان ذلك يوم الجمعة السابق.

— ثامن عشره الاثنين، الأحد، المبارك، حضرنا الجامع.

وتزايد الرجم على بيت الشيخ أبي الفضل، وكان أمس بالنهار، وقيل اليوم بالنهار، كثيراً. وذكر أنه خرج من خرستان موضوع بين الأبواب.

والحر موجود.

— تاسع عشره الثلاثاء، الاثنين المبارك. في ليلته، بعد المغرب، حضر الشيخ علاء الدين المغربي فقيه الأولاد ببيت الشيخ أبي الفضل و(...)[1] وأحضر امرأة ناطورة وتستحضر الجن، بسبب الرجم، وأخبرت على لسانهم أنه شخص نصراني، فأحرقه ولابنه، وأن امرأة سمرا تعاطت هذا الأمر، من الجيران وكبّت[2] ماء بالقرب من البيت عند النابخ[3]، واستمروا في هذا الأمر إلى قريب العشا، وسكن الأمر ولم يقع رجم. وكان معه سيدي عمر، وسيدي عبد الرحمن، وعبد القادر، وباتوا ببيت الشيخ أبي الفضل بعد أن تعشوا عندي. وكان حاضراً سيدي محمد وزين الدين التاجر، وراحوا.

---

١. كلمة مطموسة.

٢. أي أهرقت. والكلمة من العامي الشامي.

٣. كذا بلا ريب، فالكلمة معجمة بدقة.

— تاسع عشره، عشرينه، الثلاثاء المبارك. حصل في آخره هوا بشعث.

— عشرينه، حادي عشرينه، الأربعاء المبارك. في آخره حصل لابن الشيخ أبي الفضل حركة.

والحر موجود.

وحضرنا بالجامع.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. عاد الرجم لبيت الشيخ أبي الفضل في النهار وكثر.

ودارت المحلاّت خارج باب شرقي، بالقرب من المخاضة، تجاه الجبانة.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. خطب أبو اليمن بجامع يلبغا. وحصل غاغة بعد فراغ (*) الناس من صلاة الجمعة بالجامع الأموي والمؤذنون، كما شرعوا في التسبيح بحيث أنه انقلب الناس على بعضهم ببعض من خارج الصحن إلى داخل الجامع، وطلعت القضية بسبب شخص فلاح أمسكه بلاصي، فقال الناس عليه فأطلقوه، وهرب البلاصي.

وهو آخر فصل الربيع.

— ثالث، رابع عشرينه السبت المبارك. الحر موجود.

وحضرنا بالجامع.

وابن حجي إلى الآن متوعك، لكن نقص التوعك عنه بالنسبة.

— رابع، خامس عشرينه الأحد المبارك. الحر موجود.

ومن أمس تاريخه راح سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، وبيتهما، وأم سيدي محمد وعمّات سيدي محمد، والست خديجة بنت العم، الجميع إلى بيت سيدي عمر.

— خامس، سادس عشرينه الاثنين المبارك. الحر موجود.

وحضرنا بالجامع.

وأخبار من جهة العسكر قايمة وقاعدة، وما نعلم الصحيح.

— سادس، سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه حصل، وقت الغدا، غيم كثير. وكان يوماً/ [١٧٢/آ] رطباً هوياً.

(*) آخر الربيع.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. حضرنا بالجامع.

وحصل قبل الظهر مطر ابتلت الأرض منه، نحو درجتين، ثم حصل هذا الظهر غيم أيضاً وهوا، وربما أمطرت. واتفق في هذا العشر أن الشيخ زين الدين ابن الحمرة، رحمه الله، توفي عن سرية بيضا له منها ولد، ذُكر أنها مزوجة بمملوك من مماليك الأمير سودون، وهي ساكنة بالقرب من بيت الأمير، وزوجها غايب، ذُكر أنه يدخل إليها جماعة من جملتهم ابن أخي القاضي شعيب وابن تقي الدين ابن الرسام، فمُسك ابن أخي شعيب وضُرب، وذكر أن وظايفه خرجت، وحُجِر على الجارية وغُرّم ذهب، وابن الرسام غيّب.

(*) وجاء من سيدي الشيخ كتاب لسيدي محمد بخطه من غزة، وفيه خط الشيخ أبي الفضل، وكان ذلك يوم الجمعة الماضية.

وفيه عُقد عقد خديجة بنت ابن جمعة، مطلّقة بدر الدين ابن القباس، على شخص حريري شاب، وكان ذلك في بيتهم، بوليمة ومغاني وأكل وشرب.

— ثامن، تاسع، عشرينه الخميس. فيه رطوبة.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. فيه قرصة. وجاء شمس الدين ابن عمران من القدس. وولدُ الشيخ أبي الفضل له أيام متوعّك، وفي هذا اليوم اشتد عليه الأمر، اللهم عامله بلطفك ومرضى المسلمين.

— سلخه، مهلّه، السبت المبارك. لم أحضر لكوننا طلعنا للمزرعة بالقابون، وزين الدين، لقسم طرحة القمح بها، واستمرينا إلى آخر النهار.

شهر شعبان المكرم سنة تاريخه

— مهله، ثانيه الأحد المبارك. فيه توفي زين الدين عبد القادر ابن الإسعردي بقاعة المهد، رحمه الله. وتوعّك زين الدين التاجر. وكان ابن الشيخ أبي الفضل مشتد عليه التوعك، ويلطف الله.

(*) كتاب من غزّة.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه لبس برد بك، أحد الألوف، إمرة الحاج[١].

ودخل خاصكي القود أمير أخور.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة لوجع ظهري.

وتوفيت جارية أم حافظ الدين الحبشية، وحسن الأتوني.

— رابعه الأربعاء المبارك. حضرنا بالجامع. وسمعت هذا اليوم أن الشيخ تاج الدين ابن زهرة توفي بطرابلس، رحمه الله، وجاء الخبر بهذا.

— خامسه الخميس المبارك. [كان][٢] يوماً هوياً رطباً. وفي الناس نقص في الكبار والصغار.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه صلّي على شخص يقال أنه من القدس يدعي (   )[٣] صلاة الغيبة، ولعله ابن زهرة من طرابلس لكن اشتبه بالقدسي.

وجاء جماعة من العسكر وأخبروا أن العسكر راح على جرايد الخيل إلى جهة علي دولات، وقيل لقيسارية، وأرسلوا بَرْكهم إلى حلب، وصرفوا المعمارية وبعض المشاة، ويلطف الله. وحصل لي نكد في البيت قبيل الصلاة، تخيلت من عبد القادر، وأذى الله المؤذي.

— سابعه السبت المبارك. لم أحضر الجامع لقضية جرت من جهة جارية لأم سيدي محمد سودا تدعى نوفرة وشهيدة، عرفوها جماعة الخاصكي.

— ثامنه الأحد المبارك. الحر موجود ورطوبة. فيه عزّر القاضي شهاب الدين الرملي ليحيى راس نوبة دوادار النايب، بسبب امرأة أحمد المقتول استادار السلطان، وضربه وكشف راسه واعتقله بالسجن، وثبت كفره عنده لكونه وقعت منه كلمات آخرها: «أنا ما أسمع من الشرع»، إلى غير ذلك، كما أخبرني بذلك القاضي المشار إليه.

— تاسعه الاثنين المبارك. حضرنا الجامع.

— عاشره الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة لأننا غسلنا الثياب ودخلت الحمام.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٧).
٢. زيادة لتصحيح السّبك.
٣. بياض في الأصل.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. كنا بالحديثة،
ولم أحضر الجامع.
ولم أدخل المدينة.

— ثاني عشره الخميس المبارك. كنت في عزيمة سيدي السيد كمال الدين بالمزّة ببستان القاطوع، من بكرة النهار وإلى آخره، تغديت وتعشيت هناك، ولم أدخل المدينة بسبب ذلك. وهذه ثلاثة أيام متوالية لم اجتمع بأحد من بيت مولانا الشيخ ولا رأيتهم.

(*) — ثالث عشره الجمعة المبارك. وهو آخر حزيران.
أكلتُ من العنب الأسود بالبستان ولم تتكامل حلاوته.
وتوفيت حماة تقي الدين الحريري يوم الأربعاء الماضي.
والذي صُلي عليه في الجمعة الماضية ابن زهرة كما ذُكر.
في آخره سافر سيدي محمد وزين الدين وعبد القادر القدسي ويونس إلى الكسوة فراراً من طهور ابن شهاب الدين الحمصي، وقلت له أن لا يروح فما سمع، وما علمت بسفره إلا وهم عازمون على الكسوة، وركبوا بعد العصر.

— رابع عشره السبت المبارك. فيه حضرنا بالجامع. ولم أر أبا اليمن، والظاهر أنه سافر.
وولدتْ بنت بنت سري الدين بنتاً من زوجها السيد نجا من ذرية سيدي الشيخ عبد القادر، أعاد الله تعالى من بركاته في الدنيا والآخرة.
وكان عرس بنت ابن جمعة في سويقة القاضي ليلة السبت. وجاؤوا في الليل إلى بيت أبيها وسكنت فيه.

[١٧٢/ب] /— خامس عشره الأحد المبارك. لم أدخل المدينة.

— سادس عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة، ولم أحضر. وكانت وليمة طهور أولاد القاضي شهاب الدين الحمصي.

(*) آخر حزيران.

وكانوا بيت سيدي الشيخ والقاضي محي الدين عندنا بعيد الظهر واستمروا للعصر، كانوا عند بنت سري الدين يهنوها بالولادة لبنتها، ثم في بيت الشيخ أبي الفضل يسلّموا عليهم من جهة ابنهم، ثم عندنا.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. دخلتُ بكرة النهار للمدينة لبيت سيدي الشيخ ثم طلعتُ للبيت.
ورحنا لقسم طرحة بأرض أرزونا والشيخ زين الدين.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. وجاء بالأمس سيدي أبو اليمن من الكسوة بعد الظهر.
ويوم الاثنين الماضي كان طهور الأيتام في زاوية الشيخ فرج.
وذُكر أنه اجتمع العشير من بلاد نابلس وغيرها وجاؤوا قرية سكيك الرفضة السلطية واقتتلوا وقتل نحو الماية نفس[١].
وعاد الرجم والخيالات لبيت الشيخ أبي الفضل، له نحو عشرة أيام.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه جاء سيدي محمد من الكسوة الظهر.
وحضرت يوم الأربعاء الجامع.
وكان يوم الأربعاء ضيافة الشافعي للحاجب والخاصكي وأمير ميسرة بالكجحانيّة، وبات هناك. بل يوم الثلاثاء. وأصبح يوم الأربعاء هناك. وكان عندهم نعيص المخايلي.
وذُكر أن إسماعيل الحنفي جاء من جهة حلب مع كتاب أزبك وقانصوه خمسماية للحاجب وغيره بدمشق بالوصية به، وأن لا يشوّش عليه أحد، ومعه خلعة منهما، ونزل يوم الأربعاء آخره بالناصرية بالصالحية، وبات هناك، ودخل يوم الخميس بالخلعة، وذكر أنهما أرسلا بسببه للقاهرة.
ولم تتحرر لي قضية إسماعيل الحنفي.
وجاء في آخره الشيخ خليل الصمادي.

— عشرينه الجمعة المبارك. فيه كانت وليمة عرس ابن الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق على بنت ست القضاة بنت المرحوم بدر الدين ابن قاضي أذرعات، رحمهما الله.

١. قارن: (مفاكهة: ١/١٢٨).

— حادي عشرينه السبت المبارك . في ليلته كان الشيخ خليل الصمادي عند سيدي محمد طول الليل .

وحضرنا الجامع .

— ثاني عشرينه الأحد المبارك . [لم][1] أدخل المدينة .

وأخبرني ابن خالي نور الدين ، يوم الجمعة الماضية أن زوجته ولدت في أوايل شهر رجب الفرد سنة تاريخه له ولداً ذكراً وسماه أحمد ، ولم نعلم به إلا هذا اليوم .

وكان هذا اليوم هوياً .

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك . فيه طلعتُ مع الشيخ زين الدين خضر إلى عين ثرما ، لأجل قسم النصف من حقل البعل ، فوجدنا أن الشريك علي ابن عيسى القاري قد قسم وأخذ حصته وأبقى حصة الوقف وقد أكيلت في العدول ، فما نزلنا ورجعنا من ساعتنا . يوم السبت الماضي سافر الخاصكي قرقماس الذي جاء بسبب التركمان وكبّروا عليه ، لا أوصله الله ، وكان نازلاً ببيت ابن منجك[2] .

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك . كان يوماً هوياً .

وحصل لأبي الفضل حُمّى مزعجة ، وجاء من الكتّاب الظهر وهو محموم ، ونسأل الله له العافية ولمرضى المسلمين .

وكنتُ عند بنت خالي يوم الاثنين وهي متوعكة ، يشفيها الله .

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك . حضرنا بالجامع .

ووصل كُتُيب من سيدي الشيخ لي من الشيخ أبي الفضل وطيّه ملحق لي بخط مولانا الشيخ ، وكتاب منه لسيدي محمد بخطه ، وكتاب من الشيخ أبي الفضل لبيته ، وكتاب من ابن دمرداش لابنه .

١ . زيادة يقتضيها السياق .

٢ . قارن : (مفاكهة : ١/ ١٢٧) .

وسمعتُ من سيدي السيد كمال الدين حكاية بسبب القاضي برهان الدين والشافعي وابن الغزي رضي الدين بسبب أمور الدنيا ، ملخصها أن ابن الغزي احتملته الحميّة أنه أثبت على القاضي برهان الدين للسلطان خمسين ألف دينار وحكم به ، وأخذه الشافعي عنده . / [١٧٣/آ]

تحرّر أن الخاصكي لم يسافر يوم السبت ، وإنما سافر يوم الثلاثاء أمس تاريخه ، وأن الحاجب والدوادار النايب ركبا معه يوصلاه إلى آخر دركهما . لا أوصله الله ، ويظهر أنهما ردّاً .

— سادس عشرينه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة إلا آخر النهار ، أرسل سيدي السيد خلفي إلى عنده ، وكان عنده الشيخ خليل الصمادي وجماعة كثيرون من الفقرا ، تعشيتُ عنده ثم رجعتُ إلى البيت .

— سابع عشرينه الجمعة المبارك . فيه أقبض مولانا السيد كمال الدين ببحرته للحاج قاسم القابوني اللحّام أشرفية ذهب ٦٦ ، وفضة عدد ١٧٦٨ مصارفة عن ذهب أشرفية ٣٤ ، تتمة ذهب ١٠٠ ، على سبيل المضاربة ، ليبيع فيها ويشتري في الغنم ، على أنه مهما فتح الله تعالى ورزق من ربح وفايدة يكون النصف ونصف الثمن لمولانا السيد ، والربع والثمن ونصف الثمن للحاج قاسم المذكور ، اتفقا على ذلك وكتبت ورقة مسودة بيد مولانا السيد (...)[1] ، ورفيقي في الشهادة عليه خطيب عزيزيا .

وعيسى القاري متوعك ، له من حين سفر الخاصكي ، بسبب ما طلب منه من المال على ما قيل .

— ثامن عشرينه السبت المبارك . ليلته وصل السيد علاء الدين ابن نقيب الأشراف من القدس الشريف ، وله مدة غايب في المجاورة .

ولم يحضر مولانا السيد بالجامع .

وتوفي ابن سيف الدين البيروتي من قرابتنا بنت بدر الدين ابن نبهان الرضيع ، اللهم صبّرهما .

— تاسع عشرينه الأحد المبارك ، وهو سلخه .

١ . كلمة غير مقروءة .

فيه توفي الخواجا عيسى القاري، رحمه الله. وكان قد أشيع موته ثلاثة أيام؛ وزوجة ابن عيون، التي كانت زوجة جمال الدين ابن القباس.

شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه

— مهلّه الاثنين المبارك. ثبت أول شعبان السبت ونكون قد أكملنا عدته ثلاثين. ورؤي هذه الليلة، ثم ثبت في الليل. واضطربوا الناس وأشعلوا القناديل بجامع يلبغا والقبيبات ولم تشعل العروس[1].

وحضرنا بالجامع.

— ثانيه الثلاثاء المبارك. فيه ولدت زوجة عبد القادر ابن أخي شهاب الدين العنبري بنتاً وقت الغدا.

— ثالثه الأربعاء. حضرنا الجامع.

هوى رطب.

— رابعه الخميس المبارك. حضرنا الجامع.

هوى رطب.

— خامسه الجمعة المبارك. فيه توفيت أم سيدي عبد القادر ابن المرحوم النجمي عبد الرحيم ابن البادري، وصلّي عليها بالجامع الأموي. وكان الخطيب القاضي الشافعي، وقام ليصلي عليها ومشى خطوات، وإذا بالعنبري نقيب الفقها قد قال: «صلوا!» فصلّي عليها فرجع القاضي من نصف الطريق، فلما فرغ من الصلاة استدعى القاضي بالعنبري وكشف راسه وأراد أن يحبسه، فشفع فيه القاضي كمال الدين ابن الخطيب، وسبب ذلك الجبروت. وقرا ابن عنبه «البخاري» قدامه على باب الخطابة، وحضر الجماعة، ووقع البحث. كل ذلك كما ذكر لي.

— سادسه السبت المبارك. ولم يصلّ شهاب الدين ابن حجي بالأمس لأنه عاد عليه الإسهال، ويلطف الله به.

١. مأذنة الجامع الأموي الشهيرة.

وحضرنا بالجامع.

وحصل لتقي الدين الحريري من مولانا السيد وهجة قوية من جهة فتوى افتاه، وفي الجانب الاخر عمر العجلوني ابن الفقيه يحيى، واستطال عمر على تقي الدين.

— سابعه الأحد المبارك. فيه طلعنا لقسم الرواشنه[1] مع زين الدين، وكان وكيل زوجة قراجا ا. صيه جمال الدين ابن السقطي الذهبي حاضراً.

وحضرنا الجامع.

— ثامنه الاثنين المبارك. حضرنا الجامع. وهوا رطب.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. فيه توفي عثمان المنيحي، عفا الله عنه.

— عاشره الأربعاء المبارك. حضرنا الجامع.

وقوي خبر موت نايب صفد يلباي الإينالي، قتله إينال الخسيف نايب حماة مملوك السلطان.

وسمعت أن سيدي محمد خبط في بيتهم من جهة جارية عمته أم السيد.

— حادي عشره الخميس المبارك. سمعت في هذه الأيام أن الشيخ يوسف الجدلي، الشاهد ابـ توما، توفي من السنة الماضية، رحمه الله.

وحضرنا بالجامع.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. رطوبة.

ورجع علي ابن عيسى لضعف حصل له.

— ثالث عشره السبت. وغلق باب شباك البادرائية الثاني زين الدين عبد القادر، وسأله ابي محمد أن يفتحه فأبى فوقع بينهما.

وسمعت بأن عسكرنا أخذ قيسارية وبلدين حولها ونهبوا وسبوا وقتلوا وأحرقوا.

ونزل خاصكي آخر النهار بالقبة.

١. على شك في قراءة الكلمة. مع ملاحظة ان حرف الشين معجم في الأصل.

/ — رابع عشره الأحد المبارك . أمس تاريخه لم نحضر الجامع لأجل وجع راس سيدي السيد ، ونقلة الشيخ عبد الغفار من الخلوة ، وغَلّق باب الجنينة أيضاً وتسكيره . [١٧٣/ ب]

وسألت سيدي في الصلح بينه وبين الشيخ عبد الغفار وعوده للخلوة فأبى ، وكان وقع بينهما كلام .

ووصل ابن السيد موفق الدين ليلة يوم تاريخه .

والخاصكي استمر مقيم في القبة .

وفي المدينة توعك كثير بالباردة والحمى والحصبة ، له من آخر الربيع ، وقوي في الصيف . وبعض نقص في الناس ، ويلطف الله تعالى . اللهم توفنا مسلمين على الإسلام والسنة .

— خامس عشره الاثنين المبارك . حضرنا بالجامع . (*)

فيه دخل الخاصكي بمكاحل وهيلمة ، ونزل في بيت شرامرد ، ومعه مراسيم بمظالم على اليهود والسامرة والفرنج وبعض المسلمين ، وأحوال لا تُسرّ ، ويلطف الله .

يوم الأحد أول آب .

— سادس عشره الثلاثاء المبارك . فيه سمعت بوفاة الحاج عرب التركماني التاجر في الأغنام ، رحمه الله .

وجاء الخبر بموت تمراز الأمير بالشام ، في العسكر .

— سابع عشره الأربعاء المبارك . حضرنا بالجامع .

وولّوا في بلاد الجبة شخص ، مملوك قجماس (...)[١] كاشفاً ، وعزلوا ابن علوطة ، ولاه الخازندار .

— ثامن عشره الخميس المبارك . فيه رطوبة .

وكنت مع سيدي السيد برهان الدين الصلتي بمزرعة الرقي لقبض مغلّ من ابن فسفس سودون مما عليه من الأجرة وأخيه يونس ، رحمه الله ، عن مغلّ سنة ٨٩٤ ، في سنة ٨٩٥ مبلغ ٤ ،

(*) أول آب .

١ . كلمة غير مقروءة .

وُضعت بالبيدر ليشاور القاضي شهاب الدين ابن حجي ليأخذها من خزانته أولاً ، ونزلنا وهي هناك عند الأمير وسودون والجماعة سعر ١٩ ، حررت بالقبيبات عند شخص يسمى عثمان الذهبي حاصل سيدي السيد برهان الدين ، ونزلنا الظهر .

ولم نحضر الجامع لأجل ذاك .

وجاءني الشيخ زين الدين خضر لأجل قَسْم برزة ، ولم يُقدّر الحضور .

— تاسع عشره الجمعة المبارك . أمس تاريخه ذُكر لي أن ابن الضميري ، جد قرابتنا ابن بنت بنت القزاز لأبيه ، توفي ، رحمه الله . كان ضريراً . ومؤذناً بجامع منجك مسجد القصب .

وجاء أول المشاة من العسكر ، ويحكون العجر والبجر بما فعل العسكر في بلاد ابن عثمان في قيسارية وما حولها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن .

— عشرينه السبت المبارك . حضرنا بالجامع .

وممن صلّى بالقرآن من الأطفال هذه السنة ابن شهاب الدين ابن سليمان ، التاجر بجامع منجك بميدان الحصا ، ختم ليلة ثلاثة عشر .

— حادي عشرينه الأحد المبارك . في ليلته توفيت أم الشيخ شمس الدين خطيب السقيفة الشريفة ، ودفنت بكرة النهار من هذا اليوم ، ولم يتفق لي حضور الجنازة لأني لم أعلم ، رحمها الله .

وتوفيت بنت ابن كريم الدين ، الشابة المتزوجة ، وبنت تقي الدين ابن الجمال الصائغ ، رحمهما الله .

ولم نحضر للجامع .

وكان يوماً مُحراً .

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك . فيه حضرنا الصبحة ، حضر القضاة الثلاث غير الحنبلي ، وما أعلم هل حضر أو لا .

لم نحضر في الجامع . وكذلك سيدي السيد .

وسمعت أن الرسول الضرير ببيت القاضي الشافعي ، الأسمر ، يدعى النماح ، توفي ، رحمه الله .

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك . حضرنا الجامع وختم «صحيح الإمام مسلم» .

وخلع مولانا السيد على القاري، الشيخ بهاء الدين، صوفاً أخضر بسنجاف خلفه، وما أعلم هل هو مفتوح أو لا .

والمشاة واصلون شيئاً فشيئاً .

وذكروا أن العساكر مقيمة على القلاع تحاصرها .

— رابع عشرينه الأربعاء . ومن حين هلّ آب جاء حر، ويلطف الله .

وجاء ابن الحسباني، ووقع الاتفاق أن الحنفي إسماعيل فوّض إليه نيابة القضا مستقلاً، وأن يُثبت بلا عرض . ووفاق آخر النهار من جهة القضا والوظايف وما أعرف ما هو .

— خامس عشرينه الخميس المبارك .

— سادس عشرينه الجمعة المبارك . فيه ختم القاضي «البخاري» بقراءة ابن عنبه عند باب المقصورة بالجامع، وكان حاضراً الحاجب و (. . .)[١] .

(*) — سابع عشرينه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وهو عيد الجوزة .

— ثامن عشرينه الأحد المبارك . سمعت أن جاء عبد الخواجا الحجيج الطرابلسي أخبر لبيت مولانا الشيخ أنه رآه راكباً في البحر وهو يطالع، ورأى الشيخ أبا الفضل، وقال له مولانا الشيخ أنه يجي للبيت ويخبرهم أنه رأى الشيخ وهو بخير، وكذلك وصّاه أبو الفضل بذلك .

وحصل لزوجة الشيخ أبي الفضل نزلة نحو ثلاثة أربعة أيام، ويلطف الله بها وبضعفا المسلمين .

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

— سلخه الثلاثاء المبارك . في آخره جاء شخص مطرد[٢] من بعلبك أنهم أفطروا وعيّدوا هذا اليوم، بعد ثبوت شهر رمضان الأحد عند ابن قرقر الشافعي .

(*) عيد الجوزة، وأول الثلث الثالث من الصيف .

١ . كلمة غير واضح رسمها .
٢ . كذا في الأصل بوضوح .

شهر شوال المبارك سنة تاريخه (*)

— مهله الأربعاء المبارك . فيه عيد الفطر . وخطب القاضي الشافعي بالجامع الأموي .

وصليتُ بجامع يلبغا ./ وحضر سيدي أبو اليمن . [١٧٤/آ]

— ثانيه الخميس المبارك . في ليلته نزل السراق على ابن شهلا محب الدين في بيت بنت (...)[١]، وما سلّمه إلا الله، وأخذ له حوايج، ونسأل الله اللطف في قضائه، وأن يختم بخير في عافية بلا محنة .

— ثالثه الجمعة المبارك . صليت بمسجد القصب .

ولم أدخل المدينة، ولا قبله .

— رابعه السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وسافر سيدي محمد وابن عمه للكسوة، ومعهما العبدان وشهاب الدين السرميني وابن معمر، بعد الظهر .

— خامسه الأحد المبارك . دخلت المدينة .

وأخبار العسكر ما هي زهر[٢] . سمعت أنه أصيب قانصوه الألفي[٣]، جاءه هوا شبَـقَه في جبينه، وحصل لوجهه لقوة من ذلك . وجاء إلى حلب في محفة ليداوي نفسه، وأن أمير اسمه قانصوه الغول جاءه مدفع في رقبته ألقى راسه . وأُصيب من الخاصكية نحو العشرة وأكثر، وأنهم ماتوا، وهم على قلعة كواره يحاصرونها، وأنهم هدّوا منها بدَنَة، وعندهم غلا مفرط .

وتوفي شهاب الدين ابن أحمد، الدقاق في الذهب، ابن المعلم علي، رحمه الله تعالى .

(*) شهر شوال .

١ . كلمة غير مقروءة .
٢ . أي ليست جيدة . وهذا استعمال عامي شامي معروف .
٣ . قارن : (بدائع : ٣/ ٢٧٤) .

— سادسه الاثنين المبارك. سمعتُ بموت ابن سبت الأقباعي قرابة ابن (... ...)[1]، **توفي** في هذا الشهر.

— سابعه الثلاثاء المبارك. فيه أعيد ابن علوطة محمد مقدّم الجبة، رأيته راكباً ومعه **بركات** بردداد حاجب الحجاب عند المؤيدية، وعليه كاملية حرير أخضر بسمّور، وقدّامه طبول ورسول وفلاحين مشاة إلى أن نزل عند زوجة أبيه زوجة الحرني ببيت سلمان بحارتنا، ومعه راكب **بركات** المذكور، (. . .)[2] الله لم أعاده.

— ثامنه الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وجاء سيدي محمد ومن معه من الكسوة الظهر.

ذُكر أن الشريف الزحلاوي، المشهور بطبق عناب، توفي؛ وأنه آخر أمس تاريخه جاء مثقال عبد كاتب السر وعلى يده مرسوم بطلب رضي الدين ابن الغزي ومولانا القاضي برهان الدين ابن المعتمد، بسبب ما قاله ابن الغزي قبل تاريخه من أنه ثبت عنده أن في جهة المشار إليه الحسن ابن الشريفة ذهب عدده ٥٠٠٠ دنانير[3]، نسأل الله العفو والعافية.

— تاسعه الخميس المبارك. فيه دخل الحاج الحلبي وذكر أن غالبهم انتقلوا غير حُجّاج، وهم جمع كثير.

وسمعتُ هذا اليوم من الشيخ عبد النبي ما تقدّم ذكره من جهة ابن الغزي والقاضي برهان الدين.

وفي آخره سافر ابن الغزي إلى جهة مصر ورأيت البغال محملة عند راس القباقبيين من جهة بيته واقفة وفي باب بوابته.

وجاء القاضي برهان الدين إلى باب بيت كاتبه قبيل الغياب وقال لي أن أكون عوضه في جهاته التي بالجبّة من قرية حفير ورايح، وخجلت منه.

وفي هذه الأيام، بعد العيد، نزل على عبد الله الخزاعي، ببيته بالصالحية، صهره ركن الدين، بسبب بنته زوجة المذكور، فإنه أمسكها عنه، وما أعلم هل هي مطلّقة أم لا، وبقي يدخل

١. كلمتان مطموستان.

٢. كلمة مطموسة جزئياً.

٣. عن الخبرين. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٢٩).

عليه بالناس والكبار بأن يمكنه منها ويردها إليه قبل تاريخه فما سمع، فحملته الحميّة فنزل عليه كما ذُكر ومعه جماعة، وضربه بالبولاد في راسه وفي غيره، وكذلك زوجته، وخرجوا من عنده على أنه مات، ولم يمُت، وأما البنت فإنها اختبأت وما رأوها.

ووقع بين الخاصكي المقيم بدمشق وبين الحاجب، بسبب شخص يقال له ابن شحاته البيروتي، وكان أسّها إسماعيل الحنفي، بسبب إبراءة متعلقة بامرأة، فأرسل الحنفي خلف ابن شحاته وقال له: «أحضر البراءة» فقال له: «أصحابها أخذوها وسافروا» فقال: «ما أعرف! أحضرها!» فقال له: «تلزمني؟» فقال: «أنا أعرف أن حكم الله ما يلزمك ولكن أنا أحكم فيك بحكم السياسة. أحضرها!» ثم إن المرأة باتت عند الحنفي وأصبح أخذها وراح للخاصكي، فأرسل خلف ابن شحاته جماعة، فاحتمى بالحاجب، فأرسله الحاجب مع دواداره إلى الخاصكي مع خمسة عشر بلاصيا، فلما دخل رأى الحنفي عنده، فقال له الخاصكي: «أين هذه الورقة؟» فقال له: «ياخوند أخذها أصحابها» فقال له: «أحضرها» فقال له: «حكم الله يأمرني إحضارها» فقال له الحنفي بحضور الخاصكي وغيره: «أنا أعرف حكم الله أنه ما يلزمك لكن أنا أخلي الخاصكي يحكم فيك بحكمه لتحضرها» فقيم وسمّر ووضع في الزنجير، واستمر إلى أن راح الناس في أمره وجاؤوا، ثم أطلق وغرم أشرفية عدد ٥٠ (. . .)[1] هكذا سمعته يحكي هذا جميعه، وهذا ملخص ما حدث. ووقع بين الحاجب / وبين الخاصكي بسبب ذلك، فراح الشافعي [١٧٤/ب]
ومعه نايباه: ابن الخطيب والحمصي، وكاتب السر وصلوا في الشامية بينهما، ولم يصلّ في الجامع الأموي، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— عاشره الجمعة المبارك فيه وقع ما تقدم ذكره من أمر الصلح.

— حادي عشره السبت المبارك. فيه دخل حُجّاج أيضاً من جهة الشمال، يذكر أنهم الحمويين، ومن بعلبك.

— ثاني عشره الأحد المبارك فيه سمعت بوفاة شمس الدين ابن الزهر من أهل زحلة، توفي من شهر رمضان سنة تاريخه، أخبرني بذلك القاضي الحنبلي ابن البندق، أن السيد طوعان أخبره

١. كلمة غير واضحة الرسم.

بذلك ؛ وشخص نطاع من العنابة يقال له ابن القطينة ؛ وشخص منها يقال له ابن السقطي، توفيا في هذا الشهر، رحمهم الله.

وكنتُ عند القاضي برهان الدين بالصالحية من بكرة النهار إلى بعد الظهر، وتغديت عنده ونزلت بعد ذلك، وذكر لي أنه يسافر آخر النهار بعد العصر على وادي التيم ويبيت في الديماس.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. أمس تاريخه نزل الخازندار بالمصطبة، جاء على بعلبك، ورأيت ثقله مارين بسوق الصالحية. وفي هذا اليوم دخل وطلع الحرافيش، ولاقاه الحاجب وأولاد استاده وكاتب السر والوكيل.

(*) — رابع عشره الثلاثاء المبارك. آخر آب.

لم أدخل المدينة.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. أول أيلول. جاء من الظهر هوا وتغيّر وغبار وتغيّر الجو. وكان في آخره الشيخ خليل الصمادي عند سيدي محمد بالعمارة من البيت الكبير، وكان جمع كثير.

— سادس عشره الخميس المبارك. لم أدخل المدينة.

— سابع عشره الجمعة المبارك. في آخره كان وليمة عرس ولدنا ناصر الدين العجلوني شاد عرطوز، وحضرتها مع أولاد سيدي الشيخ سيدي محمد وسيدي أبو اليمن.

وجاء جندي من قبل العسكر، يقال أنه جاء يأخذ خيلا.

— ثامن عشره السبت المبارك. فيه طلع الحاج الشامي والحلبي جملة، وهو رَكْب جيد، كثّر الله منهم وصحبهم بالسلامة، وأميرهم برد بك أحد الألوف يقال له أمير ميسرة، وهو مملوك السلطان، وكان في العام الماضي. وممن نستحضر أنه سافر هذه السنة تقي الدين ابن قاضي زرع، محب الدين ابن الخطابي، ابن فريوات البزوري، قاسم ابن بنت الترجمان عيسى، وابن الحاج

(*) آخر آب وأول أيلول.

أبو بكر شمس الدين ابن البزه، الشيخ علاء الدين المغربي فقيه الأولاد، جارنا الذهبي، زوج بنت الماشطة الصارم الأقباعي، علي ابن قاسم.

وجاء الجماعة الذين سافروا مع القاضي، وأخبروا أنهم فارقوه من المنية. وجاءني مطالعة منه مع نون مولاه مفتوحة وقال: «إن سيدي عبد الرحمن فتحها اعتقاداً أنها مطالعته».

وبيت الشيخ أبو الفضل من ليلة الخميس راحوا إلى بيت البقاعي كمال الدين. وبيتنا راحوا يوم الخميس بكرة النهار إلى عندهم.

وصلّي أمس تاريخه على شخص صلاة الغيبة، وما سمعت من هو، وهو الشيخ شمس الدين ابن زهر، رحمه الله[1].

وأُرسل كتب للحجاز على يد الشيخ علاء الدين المغربي: كتاب من كاتبه طيه كتاب من سيدي محمد، وكتاب من الشيخ شهاب الدين الصميدي لسيدي الشيخ أبي الفضل، وصحبة الحاج أبي بكر عيسى ملحق من كاتبه، وكتاب للشيخ أبي الفضل من كاتبه طيه كتاب من سيدي محمد له، وعلبتين عقد من كاتبه، رطل واحد لسيدي الشيخ، وواحد للشيخ أبي الفضل. وصحبة علي ابن قاسم كتاب من القاضي شهاب الدين ابن حجي لسيدي الشيخ وألف درهم من المشار إليه؛ وعلى يد الحاج أبي بكر عيسى قايمتين واحدة بالمقبوض وواحدة بالمصروف من مستهل شهر جمادى الأولى سنة تاريخه وإلى آخر يوم الأربعاء خامس عشر شهر تاريخه، كل ذلك تولاه سيدي محمد، والقبض والصرف والإملا، ونصف قايمة بمقبوض بدر الدين ابن عبد القادر من جهات معينة فيها من مصروفها، ليوصل ذلك لمولانا الشيخ.

وممن سافر للحجاز الشريف هذه السنة السرّاج والشيخ حسن من بيروت ونور الدين الحمصي الناسخ من بعلبك.

والقاضي برهان الدين لم يسافر إلا صبحيّة يوم الاثنين وقت الغدا.

وممن سافر للحجاز محي الدين ابن الشربدان، وابن شعبان الفران. وتمراز من القابون، وزوجة محب الدين ابن الفرفور، وابن أخيه الأسمر.

وأبو بكر المبيض، جارنا، لم يتحرر سفره للحجاز، وكذلك ابن شعبان الخباز لم يسافرا، وسافر ابن أخي القاضي شعيب.

١. وهو . . . رحمه الله، وردت في الحاشية مع إحالة تشير إلى موضعها من النص.

— تاسع عشره الأحد. وقع بين سيدي محمد وعمته الست حليمة، وجاء إلى عندي وقال أنه يسافر يلحق الحجّاج، ورضّيته إلى أن سكن.

— عشرينه الاثنين المبارك. وممن سافر للحجاز الشريف موسى الأكاري وأخو السيد الصلتي.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. وفيه حصل غيم وهوا ومطر ورشّة آخر النهار.

ولم أدخل المدينة. وسافر سيدي محمد لعين طور.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. فيه حصل غيم وصحو من أوله وإلى آخره. وجاء سيدي من عين طور/. [١٧٥/آ]

يوم الثلاثاء الماضي دقت البشاير بعد الظهر لأجل أخذ قلعة كواره بالأمان.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. وقت الظهر سافرت صحبة سيدي محمد للديماس، وزين الدين التاجر، وسيدي محمد ابن معمر، وعبد القادر القدسي، والغلام ريحان، صلّينا الظهر بدمشق، ودخلنا الديماس نصف عصر ما بين، وصلينا العصر بها.

وكان غيماً وصحواً. وحصل المغرب رشّة مطر.

وذكر لي شخص من البقاع أنه حصل فيه ري مطر في المطر الماضي يوم وليلة قوي، وكان في السواحل أيضاً.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. صلينا الجمعة في الديماس.

وكان غيم وصحو.

— خامس عشرينه السبت المبارك. كان صحو وغيم.

وجاء ورقة من المدينة من أبي اليمن، أنه جاء مرسوم للحاجب يطلب جماعة القاضي الشافعي وغيرهم، وهم غير العقرباني.

— سادس عشرينه الأحد المبارك. آخر فصل الصيف. وكان مُحراً. (*)

في ليلته بُعيض هوا.

(*) آخر الصيف.

وجاء أوله القاضي شهاب الدين الحمصي ومعه قريبه ابن البطايني، وله إجارة في البلد، وأخبر بالمرسوم، وأن المطلوب القاضي كمال الدين ابن خطيب حمام الورد، والقاضي شعيب، والقاضي عز الدين ابن حمدان الحنفي، وابن أخي الشافعي، والأربلي، ونور الدين الحمصي الشاهد، ومحب الدين ابن سالم، وخليل ابن التركمان أو أبوه، وابن القاضي المالكي، وابن الكوكاجي.

ورحنا آخر النهار إلى قرية حجنا ثم إلى راس العين، وصلّينا العصر هناك، ثم رجعنا وتعشينا هناك وصلّينا المغرب، ثم جاء سيدي أبو اليمن ومعه علاء الدين ابن التسيلي، وركبنا ورجعنا إلى الديماس ثمنا.

ومن المطلوبين دوادار القاضي الشافعي.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. أول فصل الخريف. (*)

صلّينا الصبح بالديماس وركبنا متوجهين للمدينة على وادي بردا، نزلنا من عقبة دير قانون عليها، ثم توجهنا قطعنا بردا، واستمرينا إلى الفيجة نزلنا هناك تغدينا، وإذا بدوادار القاضي قد جاء نزل هناك، ثم ركبنا بعد الغدا والراحة ومررنا على بيت سيما، ثم قطعنا نهر بردا ثلاث أربع مخاضات إلى أن وصلنا الأشرفية، ثم طلعنا من عقبة، واستمرينا في صحرا وطلوع ونزول إلى أن جينا إلى الهامة من عقبة وقطعنا بردا من جسر عند الهامة قنطرة واحدة عالية، ثم جينا إلى دمر ثم إلى الصالحية ثم إلى المدينة، دخلناها بعد الظهر بين الصلاتين.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. سمعت قبل تاريخه أن الخاصكي الذي كان هنا في قضية اليهود والسامرة طلبه السلطان بمرسوم، وأنه تجهز فركب محفة القاضي الشافعي وسافر يوم الجمعة، بعد الصلاة، الماضية، وأن قرقماس الذي كان هنا يجي عوضه[1].

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. سافرت للجعيدية[2]، فوجدت سيدي محمد ابن سيدي برهان الدين ابن المزلّق هناك، لضعف الشيخ زين الدين خضر، فوجدته قد قسم وجمع الحاصل،

(*) أول الخريف.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٠)

٢. قرية.

فتغديت هناك ورجعت بين الصلاتين، وكان هناك زين الدين عبد الاستاددار وتاج الدين الحنبلي. ودخلت بين العشايين البيت.

— سلخه الخميس المبارك. يوم الخميس الماضي سافر الشيخ زين الدين المليجي وزوجته وابن عمه أبو الفضل.

وسمعتُ أن بهاء الدين الباعوني سافر أيضاً ومعه زوجته المصرية للقاهرة.

شهر ذي القعدة الحرام

— مهله الجمعة المبارك. فيه توفي أحمد المصحراوي الذي كان عندنا فلاحاً بالبستان.

وذُكر أن القاضي الشافعي تزفّر؛ وأن النايب فارقوه في بعلبك أو في حمص.

— ثانيه السبت. سمعتُ بوفاة جمال الدين الخزاعي ابن الذي نزل عليه صهره (...)[1] وجرحه ومات منها.

وسمعتُ بأن فلاحين أخوة شخص شاب طالب علم يدعى عيسى، قتله أخوه ببلاد اربد ببلدهم لأجل امرأة تزوجها ولم يدخل عليها، رحمه الله وكشف الستر عن أخيه.

وتوفي سليمان المصانعي الذي هو من جماعة المرحوم سيدي إبراهيم الأقباعي، كان عضه كلب في شهر رمضان، نقضت عليه فتوفي منها، رحمه الله.

وكنا في مزرعة عطاف آخر النهار، وسيدي محمد، وابن معمر، وعبد القادر القدسي.

— ثالثه الأحد المبارك. جاء من القدس أبو الحرم ابن القرقشيدي من القدس الشريف ونزل بالبادرائية بخلوة الشيخ أبي الفضل، لما كنا بالديماس، ولم يتفق لي روياه.

— رابعه الاثنين المبارك. أمس تاريخه جاؤوا بيت الشيخ أبي الفضل إلى عندنا.

— خامسه الثلاثاء المبارك. في آخر ليلته عزمتُ على السفر لجبة عسال لجهات سيدنا القاضي برهان الدين، كتب الله سلامته في خير. دخلنا حفير قبيل الظهر.

وتوفيت زوجة شعبان الحريري قُبيل السفر، أم الأولاد الموجودين.

١. كلمة غير مقروءة. والحادثة المُشار إليها وردت قبل قليل.

— سادسه الأربعاء المبارك.

— سابعه الخميس المبارك.

— ثامنه الجمعة المبارك. رطوبة وغيم.

— تاسعه السبت المبارك.

— عاشره الأحد المبارك. فيه هوا وغيم وحصل رشة مطر.

وسافرنا إلى حلا / آخر النهار. [١٧٥/ب]

— حادي عشره الاثنين المبارك. فيه رشة مطر، وصَحَتْ.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. سمعنا بأن النايب دخل المدينة من جهة المزّة.

وسمعنا بأن المماليك السلطانية لها أيام قد دخلت، وعدَوا من وادي التيم.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك.

— رابع عشره الخميس المبارك. سافرنا للتوآنة دخلناها وقت الغدا. (*)

وهو سلخ أيلول.

— خامس عشره الجمعة المبارك. مهلّ تشرين الأول. (**)

صلينا بها الجمعة وسافر الناس إلى المدينة ليلة الجمعة.

— سادس عشره السبت المبارك. في آخره سافرتُ إلى معلولا. وجاء الياس أخره.

— سابع عشره الأحد المبارك. سافرتُ من معلولا بعد صلاة الظهر إلى التوآنه.

— ثامن عشره الاثنين المبارك.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك.

— عشرينه الأربعاء المبارك. سافرنا منها بعد الصبح ودخلنا كُرسيّة الغدا الصغير.

(*) سلخ أيلول.

(**) مهلّ شهر أيلول (كذا)!

— حادي عشرينه الخميس المبارك. فيه حصل هوا قوي (...)[١] وغيم وفي الليل أيضاً.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. في ليلته هوا قوي جداً ومطر كثير جرى من الميزاب.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. تناقص الهوا والغيم. وكان المطر عاماً، وجاء بالمدينة برعد قوي ومطر كثير جداً ودلفت البيوت حتى بيتنا، كما أخبروني.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. سافرنا من كرسيّة لرنكوس لأجل عدم فراغ ذراوتها بسبب الهوا والمطر.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. رجعنا من رنكوس إلى كرسيّة دخلناها العصر.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك.

— ثامن عشرينه الخميس المبارك.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. لم يصلّوا [في][٢] كرسيه الجمعة الماضية وهذه.

وسافرنا منها إلى بدا قبيل العصر، دخلناها بعد المغرب وبتنا بها، ولم نجد العشّارين جاؤوا. ورأينا ابن علوطة محمد المقدّم بها وبات بها.

ورأينا الهلال.

شهر ذي الحجة الحرام سنة تاريخه

— مهلّه السبت المبارك. تغدينا وسافرنا صلينا الظهر على عين المعزا، ثم صلينا العصر بقرية برزة، ثم دخلت البيت قبيل الغياب.

١. كلمة ممحوّة.

٢. زيادة لتصحيح السبك.

— ثانيه الأحد المبارك. وممن بلغني وفاته ابن سيدي أبي اليمن سيدي عبد الرحمن، وبنت اسما بنت سيدي محمد، وابن الماجدي زين الدين الرجل الكبير. وأم فاطمة التركمانية، وأم ابن الخيّام. وتوفي هذا اليوم الشيخ عمر المغربي.

وسمعتُ أن أم القاضي صلاح الدين توفيت في غيبتي رحمها الله.

ومما اتفق في غيبتي أنه جاء مرسوم من السلطان للحاجب وخلعة بأن يجتمع الحنفية ويختاروا من بينهم إما القاضي محب الدين القصيف أو القاضي برهان الدين ابن القطب، فامتنع ابن القطب ووقع اختيارهم على الأول، فألبس الخلعة وحكم. ثم لما جاء الأمرا، ومنهم الأمير قانصوه خمسماية، قال للمشار إليه: «أنا لي ثلاثة آلاف دينار عند إسماعيل ادفعها لي واستمر» فقال: «أنا ما معي شي» ووقع كلام كثير، ثم قيل أنه لما سافر أخذ معه إسماعيل للقاهرة[١].

ومما اتفق في غيبتي أن ابن السيراجي الذي من المزة باشر عند أمير كبير، فلما جاء دوادار السلطان سمع فجاء به ورسّم عليه، فبلغ أمير كبير فأرسل أطلقه، واستمر الأمر إلى أن ركبوا مماليك المذكورين وتقاتلا بسببه ومعهم متحزّبين للمذكور ولابن قاضي أذرعات وللسيد ابن عجلان.

— ثالثه الاثنين المبارك. حصل لي في يومه وجع في حق ظهري من جهة اليمين. ولم أدخل المدينة لأجل ذلك.

ونزل أزبك ومن معه من باقي الأمرا المصطبة.

— رابعه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر كثير جرى منه الميزاب وزلقت الدنيا إلى آخر الليل.

ودخل أزبك مطلب ومعه ثلاثين أميراً أخذهم تاني بك قرا، محقق، والثاني يقال له أنه قانصوه الألفي، وآخر يقال أنه المسرطن والنايب معه.

ولم أدخل المدينة لأجل وجع الظهر، ويلطف الله بي وبكل من هو في شدّة.

حصل ليلة هذا اليوم لابن الشيخ أبي الفضل حركة، لكن عقباها خير إن شاء الله تعالى.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٠).

— خامسه الأربعاء المبارك . لم أدخل المدينة لوجع الظهر أيضاً .

في ليلته ، من المغرب وإلى أذان العشا ، حصل هوا وغيم وبرق ورعد قوي ثم أمطرت مطراً كثيراً إلى أن جرى الميزاب ، ثم أصحت وطلع القمر والنجوم .

— سادسه الخميس المبارك . لم أدخل المدينة لوجع الظهر . (*)

— سابعه الجمعة المبارك . دخلتُ المدينة وصليت بجامع منجك .

وسمعتُ بموت الضيا ، نايب المحتسب الحنبلي .

وسافر أزبك وبقية العساكر . وصلّى بجامع منجك . وصلّى النايب بالصابونية[1] ، وركب مسافراً إلى القاهرة .

وشكت سريّة محب الدين على سيدي السيد لأزبك .

وثبت أول الحجة على القاضي كمال الدين بشهادة شخص كان (...)[2] وشخص بالصالحية وقيل من دومة .

— ثامنه السبت وهو تاسع المبارك .

— عاشره الأحد المبارك . يوم العيد خطب الشيخ سراج الدين بالجامع . وصلّى الكافل فيه عند محراب المالكية .

وصلّيتُ بمسجد القصب .

وتوفي ابن حريكه العجال الأحد .

وسمعتُ من مولانا السيد بوفاة عبد الوهاب الفلاّح بعين ثرما ، رحمه الله .

— حادي عشره الاثنين المبارك . لم أدخل المدينة .

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك . لم أدخل المدينة .

(*) كتاب من جدّة من سيدي الشيخ .

---

١ . مدرسة .

٢ . كلمة غير مقروءة .

— ثالث عشره الأربعاء المبارك . كنا في عربيل عند الخطيب بها في العنب ، وسيدي محمد ، / وسيدي أبو اليمن ، وسيدي عمر ، وسيدي عبد الرحمن ، وزين الدين التاجر ، والحاج [١٧٦/آ] إبراهيم ، وابن معمّر ، وابن الماجدي ، واستمرينا إلى آخر النهار .

— رابع عشره الخميس المبارك . ذُكر أن يوم الثلاثاء ، آخر النهار ، جاء ابن قطب الدين من القاهرة .

— خامس عشره الجمعة المبارك . صليتُ بالجامع الأموي .

وصلّى القاضي الشافعي بالكاملية ، ثم رجع للبيت ، وهي أول جمعة صلاّها بعد توعكه .

وحصل لأم الفضل جدور في حلقها وبعض انحراف مزاج من أمس تاريخه ، نسأل الله الشفا ولمرضى المسلمين .

وحضرتُ عند سيدي الشيخ برهان الدين الناجي .

وشهدتُ عند الشيخ شهاب الدين المحوجب بسبب القاضي برهان الدين .

— سادس عشره السبت المبارك . لم أدخل المدينة .

وجاء إلى عندي السيد محمد واستمر مدة طويلة ، وذكر عن عبد القادر القدسي العجر والبجر ، نسأل الله العافية ، وأن يعامله بعدله إن كان ما قيل عنه على حقيقته .

(*) — سابع عشره الأحد المبارك . في هذا الشهر سمعت أن ابن الحنبلي الفامي مات .

وفيه حصل غيم وتغيّر في الجو .

— ثامن عشره الاثنين المبارك . في ليلته انتقل عبد القادر القدسي إلى راس القباقبيين تجاه بيت محب الدين ابن الفرفور .

وحضرتُ عند سيدي السيد كمال الدين بالجامع الأموي في تقسيم «المنهاج» ، وكانت الدروس الأولى أول كتاب التيمم ، قراءة الشيخ عبد الغفار ، الثاني شمس الدين ابن السقا في البيوع ، الثالث برهان الدين الإخنائي كتاب الوصايا ، الرابع بهاء الدين ابن سالم في الديات .

(*) أول تشرين الثاني الأحد .

وسافر أبو الحرم ليلته يوم تاريخه. ورُفع ابن الأربلي والقاضي شعيب ومحب الدين ابن سالم للقلعة، بأمر تاني الحاجب برفع من تقدم طلبهم من نحو شهرين أو أقل وتجهيزهم، ويلطف الله بهم.

وذُكر أنه جاء مرسوم باستخراج مال من (...)[1]. وكان الحاجب بالقلعة وناظر الجيش وكاتب السر وغيرهم، وطلب من ذُكر، والنصارى واليهود والسامرة والتجّار، وكان يوماً عبوساً، نسأل الله العفو والعافية وأن لا يؤاخذنا بذنوبنا ولا بسوء فعالنا.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه حصل في أوله غيم ورشاش مطر، وغيم وصحو إلى آخره. وفي هذا اليوم غيم ورشاش مطر أيضاً.

وأرسلتُ كتاباً للقاضي برهان الدين للقاهرة، أعطيته للشيخ شهاب الدين المحوجب أرسله مع كتبه. وتوفيت زوجة القاضي ابن حمدان. وليلة أمس تاريخه حصل حريق بالعقيبة الكبرى عند جامع التوبة. وممن رُسّم عليه ابن حمدان وعمر الترجمان. وذكر أنه جاء كتاب الكوكاجي بالاستحثاث للسفر.

— عشرينه الأربعاء المبارك. فيه غيم وهوا مسائي إلى آخره.

وسمعت بموت دماره زريقي الساكن بميدان الحصى.

وحضرنا الجامع.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، في النصف الثاني من الليل، وقع مطر بقوة نحو خمس درج رمل، وبعده رشّ وسكون ورشّ.

ولم أدخل المدينة.

وتوفي أمس تاريخه أخو يوسف الحريري، رحمه الله تعالى.

وسمعتُ بوفاة أبي بكر سودون الذي كان شريكاً لجدي في جرود. رحمهما الله، توفي عقب سفر الحجاج.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع منجك.

وصلى القاضي داخل الجامع ودخل بيت الخطابة.

١. كلمة غير واضحة.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. حضرنا الجامع.

وكان غيم وصحو.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. فيه دخلتُ لبيت سيدي الشيخ، سيدي عمر، ورجعت.

وطلعتُ أنا وعبد القادر القدسي لعطاف لأجل بيع الانجاص الشتوي، فجمع عليه جماعة من القرية ونودي عليه بحضور شمس الدين عرفجه، فانفصل على عبد الوهاب ابن عبيد، عطاف ٩٠٠، عذري ١٥٠. وأُبيع منها قبل تاريخه ١٣٣ وقنطار انجاص نصفين، لبيت الشيخ أبي الفضل ٥٠، وللفلاحين ٥٠، ثم بعد ذلك رد البيعة عليه فانفصل الجميع بمبلغ ١٣٠٠، عطاف ٩٠٠، وعذري ٤٠٠، وما أبيع قبل تاريخه من الانجاص. وحوسب على ما أُبيع من العنب من سابع شهر تاريخه الخميس ولآخر يوم تاريخه بمبلغ ( )[1]، ويكمل عبد القادر القدسي حصة الشيخ أبي الفضل منهم من عطاف. وبقي إلى الآن في عطاف عنب وعذري باقية. وكل ذلك بورقة مع عبد القادر يوم تاريخه. وقبل تاريخه كتبتُ ورقة من جهة الانجاص الصيفي. فليُعلم ذلك.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. في يومه حصل صحو وغيم، إلى الظهر اعتمت بالغيم ثم صفا، إلى العصر حصل رشاش مطر.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. لم أدخل المدينة.

وحصل في ليلته غيم وبرق وبُعيض رعد خفي، ثم أمطرت إلى أن جرى الميزاب، ثم أصحت. وفي يومه، في أول النهار، حصل رشاش مطر ثم صحو وغيم وهوا إلى آخره. وكان يوماً بارداً.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. حضرنا بالجامع وفيه غيم وصحو إلى آخره. (*)

وولدت الست فاطمة، زوجة سيدي محمد ابن الشيخ، بنت عمر، بنتاً وسموها خديجة، وكان ذلك العصر.

وتوفيت بنت شمس الدين ابن جمعة سارة السداسية.

(*) وحضرتُ الجامع.

١. بياض في الأصل.

وجاء كتاب برهان الدين الخطيب من القاهرة، وفيه ذكر القاضي برهان الدين وأنه في شدّة ومرسّم عليه، أزالها الله عنه.

[١٧٦/ب] — ثامن عشرينه الخميس المبارك. / لم أدخل المدينة.

ورأيت محب الدين ابن سالم راكب من جهة دار الطُّعم لبيته.

وفيه غيم وبعض رشاش مطر في أوله.

ذُكر أن النايب شنق اثنين وقطع اثنين يوم الخميس أو الأربعاء.

وأفرج عن الذين في القلعة، ضمنوا عليهم ليسافروا.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بالجامع الأموي.

وكان فيه صحو وغيم، ثم بعد الصلاة أطبقتْ بالغيم، ونسمة باردة إلى آخره.

— سلخه السبت المبارك. في ليلته من بعد المغرب، وقع المطر الكثير، ولله الحمد، متقطّع من أوله وإلى آخره. وفي آخره، من السَّحَر وإلى طلوع الشمس، هبّ هوا قوي، ثم سكن طلوعَ الشمس، ثم استمر المطر من أوله وإلى آخره، ولله الحمد والمنة.

وحضرنا الجامع.

ولم أجتمع بأحد من أولاد سيدي الشيخ.

وحصل صحو وغيم من أوله وإلى آخره أيضاً.

وذكر لي شهاب الدين ابن حجي أن الحنبلي مطلوب، وكاتب السر، وعبد القادر ديوان القلعة، وصدقة السامري. وسمع أن ابن المالكي رُفع للقلعة.

وانقضت هذه السنة المباركة وهي سنة ٨٩٥. ختم الله أعمالنا بالصالحات إنه على ما يشا قدير وبالإجابة جدير. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

[سنة ست وتسعين وثمانمائة]

[١/١٠] / الحمد لله رب العالمين.

ذكر ما يحدث في سنة ست وتسعين وثمانمائة.

استهلت هذه السنة المباركة إن شاء الله تعالى والسلطان على ما هو عليه وهو الملك الأشرف قيتباي؛ ونايب الشام قانصوه اليحياوي. والقضاة بها: الشافعي القاضي شهاب الدين ابن الفرفور، وهو متهيء للسفر للقاهرة لطلبه لذلك أولاً ثم استحثاثه هذه الايام. وله مدة متوعك، ونزل وصلى الجمعة بالجامع الأموي، ومن جماعته جماعة مطلوبين أيضاً رفع منهم جماعة للقلعة واستمروا يوميات ثم أفرج عنهم ليسافروا معه؛ والحنفي القاضي محب الدين ابن القصيف، تولّى في شهر ذي القعدة بمرسوم جاء ليجتمع الحنفية ويختاروا أحد الرجلين إما المشار إليه أو القاضي برهان الدين ابن القطب، فاختاروا المشار إليه وأُلبس عن عز الدين الناصري؛ والمالكي القاضي شهاب الدين المريني؛ والحنبلي القاضي نجم الدين ابن مفلح، وهو مطلوب للقاهرة على ما بلغني؛ وناظر الجيش تمربغا مملوك ملك الأمراء قجماس، كان تولّى الترجمة، ثم تولى في السنة الخالية نظر الجيش، ذُكر أن الفرنج أقاموه[١]. وكاتب السر محب الدين الأسلمي، ومعه الجوالي ونظر القلعة وما معها. وحاجب الحجاب يونس[٢] نايب السر وهو من جهة السلطان.

وتكاملت في السنة الخالية عمارة سوق السلطان المحترق والخان، وحمّام الحموي صار للسلطان. وسعى في عمارة جامع الجوزة حاجب الحجاب، ولمولانا الشيخ تقي الدين دخل في عمارته بعد حريقه، وزيد فيه زيادة، عُمل له شبابيك من جهة القبلة وباب شرقي أيضاً. وجاء في غاية الحسن.

ثم إن الناس في أمر مريج من الظلم. ويلطف الله تعالى بالمسلمين أجمعين.

١. هذه إشارة نادرة جداً إلى نفوذ الجالية الإفرنجيّة في «دمشق». لكنني لم أجد ما يؤيدها. ولا ريب أن كلام ابن طوق هنا يعكس انطباع الناس.

٢. قارن (مفاكهة: ١/ ١٣٤) حيث يسميه «يونس المشرفي».

شهر الله المحرم الحرام

— مهله الأحد المبارك. وهو خامس عشر تشرين الثاني. والقاضي برهان الدين ابن المعتمد بالقاهرة، له نحو شهرين بالقاهرة أو أكثر بطلب من جهة ما افتراه ابن الغزي رضي الدين، ويلطف الله به.

وابن عيسى القاري محمد بالقاهرة من السنة الخالية أيضاً بسبب وفاة والده.

في ليلته، أول الليل، حصل بدار الطعم العتيقة حريق في السقايف القبلية وعند الباشورة القبلية واحترق دكان واحترق فيها واحد، نسأل الله العافية.

ولم أدخل المدينة.

وحصل في آخر الليل بعد الأذان رشة مطر.

— ثانيه الاثنين المبارك. فيه حصل صحو وغيم ونسمة باردة.

وولدت الزوجة بنتاً بين الصلاتين وسميتها سارة، جعل الله وجهها مباركاً إن شاء الله تعالى، وجعلها من إمائه الصالحات، وحفظها وحفظ إخوتها. وحصل للزوجة شدة واستمرت ليلة الأحد تتوجع ونافض ولم تنم إلى آخر الليل. وفي نهار الأحد انقطع التوجع وغيره. وطلعت للبستان آخر النهار حين لم يكن بها قَلَبَة[١]، ثم في هذا اليوم من أوله توجعت، إلى قبيل الظهر بأن الطلق واستمرت، إلى الظهر قوي، واستمرت إلى أن وضعت كما ذكر أعلاه، ولطف الله تعالى، ويلطف فيما بقي بمنه وكرمه. وتوقف الخلاص نحو ست درج رمل وأكثر، ثم فتح الله تعالى قريب العصر. ولم أدخل المدينة، ولم أحضر الدرس بواسطة ذلك.

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه صحو وغيم ولم أدخل المدينة لأجل الولادة أيضاً.

— رابعه الأربعاء المبارك. فيه توفي الشيخ صبا[٢] الشافعي، رحمه الله، ودفن بمرج الدحداح وتقاسموا وظايفه. وحضرنا الجامع.

١. كذا قرأتها. ولعلّها من الفصيح. يُقال: ما بفلانٍ قَلَبَة: أي ما به علَّة يخشى عليه منها. لسان العرب (قلب).

٢. ضبيا؟

وكان أسبوع بنت سيدي محمد ببيت الرماح، وبرّا[١] كان جماعة بالمربع عند سيدي محمد منهم بعيص وعبد القادر ابن منجك، كما أخبرت. وكان يوماً بارداً.

— خامسه الخميس المبارك. أصبح فيه برد قوي.

ولم أدخل المدينة.

ورأيت الثلج الجديد محمّل مع المنينيين.

وصحو وغيم إلى آخره.

ويقال إن العنب البلدي أصيب في بعض المواضع.

— سادسه الجمعة المبارك. في ليلته حصل بعض مطر. ويومه صحو وغيم إلى آخره.

وتوفي شهاب الدين أحمد ابن (...)[٢] رحمه الله، له متوعك من السنة الماضية ثلاثة أشهر، ويظهر أنه لم يدفن لأنه توفي في آخره.

وتوفي طوعان وهو كبير المقدمين (...)[٢]. / [١٧٧/ ب]

— سابعه السبت المبارك. فيه كان برد وزميتا وصحو إلى آخر النهار. وسقع العنب البلدي جميعه.

وحضرت الجامع بعد العصر.

— ثامنه الأحد المبارك. في ليلته ويومه برد وزميتا أيضاً.

وسافر حمل القاضي الشافعي للقاهرة، نحو عشرين جملاً محملة، وسافر معهم محب الدين ابن سالم والكيزاني.

وتوفيت بنت سليم زوجة ابن ناصر الدين البيطار، ماتت قبل الجمعة في الأسبوع الماضي.

والحمل سافر أمس تاريخه.

وكان فيه نسمة باردة لآخره.

ولم أدخل المدينة.

١. أي: في الخارج. والكلمة من أصل آرامي. والظاهر أنه يعني خارج السور، حيث بيت المذكور.

٢. كلمة غير مقروءة.

— تاسوعا. تاسعه الاثنين المبارك. حضرنا الجامع. والبرد موجود.

وتوفي لسيدي أحمد الأقباعي بنت من ابن ناصر الدين السقباوي، ثمانية السن.

ويوم السبت، آخر النهار، جاء شهاب الدين العنبري.

وفيه توفي شهاب الدين أحمد ابن النيربي الذهبي المجذوب، رحمه الله.

— عاشورا. عاشره الثلاثاء. البرد والزميتا موجود.

وشاطت الحموضات وتناثرت الأوراق.

وفي هذا الشهر وتشرين الثاني في الناس نقص متزايد. اللهم توفنا مسلمين على الإسلام والسنة.

— حادي عشره الأربعاء المبارك. فيه الزميتا والبرد والصحو إلى الظهر، ثم أخذ في الغيم من الظهر إلى آخره.

وكنا في عطاف لأجل محاسبة عبد الوهاب ابن عبيد بسبب حصة الشيخ أبي الفضل فيها، وفي عدرا من جهة العنب والانجاص والعلف. واستمريت وعبد القادر وشمس الدين الجمّاعيلي في الأمر إلى العصر. ولم أدخل المدينة بسبب ذلك.

— ثاني عشره الخميس المبارك. في ليلته، من المغرب، وقع المطر والرحمة، واستمر إلى قريب آخر الليل تصحو وتمطر، ولله الحمد. وذكر لي شخص أنه حصل نفناف ثلج بكرة النهار مع الهوى. واستمر دفا وصحو وغيم إلى نصف النهار، ثم أطبقت بالغيم إلى آخره بنسمة باردة قوية البرد.

ودخل أروام كثيرة معهم قنبك من بكرة.

ولم أدخل المدينة بواسطة البرد.

— ثالث عشره الجمعة المبارك. ليلة صاحية وبرد شديد وهوى. وأصبح برد وصحو وغيم وهوا.

وخطب القاضي الشافعي خطبة ودع فيها الناس وترقق وبكا وتخضع وأنه وأنه وأنه، يعني غير معصوم، وأن يُدعى له، وأنه برَّى ذمته ممن ظلمه إن كان ثم ظلم إلى غير ذلك. والله عالم بالسراير والضماير لا تخفى عليه خافية. وكان الحنفي والمالكي وغيرهما، كما قيل، حاضرين.

وكان نهاراً بارداً صحو وغيم. وفي آخر نصف عصر ما بين حصل رشاش مطر.

— رابع عشره السبت المبارك. في ليلته، بعد المغرب، وقع مطر، إلى عند النوم سكن، وأصحت طول الليل لكن فيه بعض غيم.

ولم أدخل المدينة.

— خامس عشره الأحد المبارك. في ليلته أرْخَتْ نفناف ثلج من المغرب واستمرت طول الليل إلى آخره. وفي يومه نزل الثلج إلى آخر النهار، ولم تُرَ الشمس فيه. وأصبحت الدنيا مطمومة بالثلج ولم أرَ مثله في الكثرة في هذه السنين الماضية، على الأسطحة نحو نصف ذراع، وأما الأرض ففي بعض المواضع نحو ذراع، وجرفتُ الأسطحة بثلاثة أنفس. ووقعت الدوالي التي قدام باب البستان كلها إلى الأرض. ووقع عندنا فسخ من الشجر اللوز وغيره. ، يظهر أنها ثلجة عامة، والمقصود أنه لم نر مثلها في هذه السنين. جعل الله عاقبتها إلى خير، ولَطَفَ بوفده حجاج بيته الشريف وزوار بيته صلى الله عليه وسلم، وبالمسافرين من المسلمين سفر الطاعة وبنا معهم. ولم أدخل المدينة بسبب ذلك. وكان نزول هذا الثلج بهدوء من غير ريح وعلى نشاف.

— سادس عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة بواسطة الثلج. وأصبحت ليلته ويومه. وأصبح الناس في جرفه عن الأسطحة.

وتوفيت زوجة علاء الدين ابن الكردي أمام جامع منجك بمسجد القصب، بنت شابة، علاء الدين ابن التلي رحمه الله. وحضرت جنازتها بمقبرة سيدي الشيخ رسلان، أعاد الله من بركته، ودفنها، ولم يستطع أحد الجلوس. وأما (. . .)[1] رقيقها شي يفرق القبقاب والرِجل أيضاً.

وذكر أنه عدمت أشجار كثيرة. وأما الجبال مطمومة بالثلج من/ ثنية العقاب وإلى طرف [١٧٨/آ]
جبل الصالحية عند قبة سيار. هذا الذي رأيته وأنا في البرية، وكذلك حول الحالوص ومنين وغيرهما، ويلطف الله.

— سابع عشره الثلاثاء المبارك. كان صحواً من أوله إلى آخره وشمس. ودخلت المدينة، ورأيت شدة في الطرقات من الثلج الكثير والوحل ما لا يُعبّر عنه.

١. كلمة غير مقروءة.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. لم أدخل المدينة لكثرة الوحل. وكان في الليل صحو وغيم. وأصبح برد شديد وغيم ونفناف ولم تُرَ الشمس.

وولي جندر الدوادارية الكبرى للنايب أستاذه على عادته.

ويشبك ولي شاد الشربخاناه.

وحصلت المصادرة من الكافل لمباشريه كلهم.

وأما الثلج فإنه عام وبدّع كثيراً في الأشجار.

وهو أول كانون الأول المعروف بالأجرد.

— تاسع عشره الخميس المبارك. صحو وغيم وبرد إلى آخره.

وجاء الشيخ تقي الدين البلاطنسي في قفل من جهة حمص، وقاسوا من حماة إلى حمص إلى قارا والنبك والقسطل ثلجاً كثيراً، عاينوا بين النبك والقسطل الهلاك، كما ذكر لي. وحصل بينه وبين الشيخ عبد الغفار قلقلة بسبب القاعة بالبادرائية.

ورسايل من دوادار السلطان للقاضي وشهاب الدين ابن حجي.

— عشرينه الجمعة المبارك. كان صحواً طول النهار.

ووصل ساعي من القاهرة وعلى يده كتب لابن عيسى القاري من أخيه، ومعه كتب من سيدي الشيخ من الحجاز الشريف: كتاب بخطه لسيدي محمد، وكتاب بخطه لسيدي عمر، وكتاب الشيخ أبي الفضل لكاتبه وفيه خط سيدي الشيخ، وكتاب بخط الشيخ أبي الفضل لبيته مؤرخ بيوم الأحد ثاني (. . .)[1] الحجة الحرام سنة ٨٩٥ من عرفات.

وصلى القاضي بالكاملية. وشاع بين الصلاتين مجيء كتب الشاميين، ولم يصح.

وذكر الساعي أنه تعوّق بالقنيطرة أو غيرها أربعة أيام من الثلج. ويلطف الله بالحجاج.

— حادي عشرينه السبت المبارك. صحو ليله ويومه وبرد شديد.

فيه، بكرة النهار، جاءت كتب الحجاج الشاميين، ويقال أنهم وصلوا المغرب من ليلة السبت المذكور. وهو صحو وبرد شديد إلى آخره.

١. كلمة غير مقروءة.

وجاء كتاب سيدي الشيخ لولديه بخطه، وكتاب الشيخ أبي الفضل لكاتبه فيه خط سيدي الشيخ، وملحقات بخط مولانا المشار إليه، وكتبت الكتب من العلا.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. صحو ليلته ويومه، إلا من العصر ظهر بعض سحاب، والبرد موجود.

وتوفيت زوجة الشيخ عبد العزيز الصفدي، كانت، رحمها الله، وهي سلطانية، وصلينا عليها بالجامع الأموي بعد صلاة العصر.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. طلعت للكسوة مع أولاد سيدي الشيخ: سيدي محمد، وسيدي عمر، وسيدي عبد الرحمن، وسيدي أبو اليمن، وكان تقي الدين البلاطنسي وزين الدين التاجر وابن معمر.

وجاءنا ناصر الدين شاد عرطوز، وراح سيدي محمد وأبو اليمن، والباقي باتوا بخان ذي النون.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. بالكسوة.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. بالكسوة.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. بالكسوة. آخر النهار، العصر أو قبله بيسير، جاء ثلاثة أنفار سبق الحجاج، منهم ابن شبيل الشاب وسلمنا عليه عند الجسر الكبير والخان بها، ثم بعد نصف عصر جاء نحو خمسة أنفس أو ستة وفيهم ابن الخاني الحلبي، جارنا. ثم قبيل الغروب جاء أيضاً نحو ثلاثة أو أربعة وكلهم راحوا للمدينة. وذكر لي بعد ذلك أن البطاقة وقعت آخر النهار.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. آخر الليل جاءت السقّارة واستمروا إلى بكرة النهار، ثم طلوع الفجر بغلس جاءت الحجاج، وسلمنا على سيدي الشيخ بعد صلاة الصبح وهو نازل خلف خان الكسوة من جهة القبلة.

وكان يوماً بارداً وزميتا مثل الثلج.

وجاء المحمل وأمير الحاج وعدا على الجسر وراح للمدينة قبل الشمس. وركبنا وتوجهنا للمدينة قبل الشمس، ونحن في الطريق بعد القبة التي في راس الشقة أو قبلها بيسير أتحدث مع

[١٧٨/ ب] سيدي الشيخ ومعي الولد/ قدامي وقد دخلنا بين قطارين وتضايقنا، وإذا بالحمار الذي تحتي دخل من تحت فخذ الجمل بين جملين وراح، فوقعت والولد، ودخل رأس الولد بين حافرين فرس سيدي الشيخ، وبقيت وهو بين فرسين وأرجل الجمال وما يعلم إلا الله تعالى، وحفّت الألطاف الخفية من الله سبحانه وتعالى وفي الأجل فسحة، اللهم اختم بخير في عافية بلا محنة، وقمنا سالمين، ولله سبحانه الحمد والمنة لا يحمد إلا هو، وركبنا. ثم لما نزلنا من العقبة ووصلنا القبة رأينا أمير الحاج والمحمل نزلا تجاه القبة من جهة الشرق ليحمل ويدخل. والحجاج من خان ذي النون وآخرهم عند باب السر بالمدينة. ثم فارقت سيدي الشيخ ورحنا من خلف إلى خلف ثم طلعنا من عند دف الباب فرأينا جمالاً كثيرة وماء وطيناً مزلقاً فعدينا إلى عند الرصيف الذي بناه ابن المزلق قريب من حمام بيدمر، وإذا بالجمال قد أحاطت بنا في ذاك المكان الموحش النجس، فاستغاث الولد فأخذه شخص ماسك جمل وأنزله من قدامي، وما أعرف كيف خلصت، وسلم الله تعالى ثانياً، وكم لله من لطف خفي، وما سلمنا إلا الله تعالى. ثم رحت من قصر حجاج ومشا الولد من هناك للبيت. ودخلنا بعد الصلاة، وما صليت جمعة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. توفي الشيخ فرج أمس تاريخه آخر النهار، ودفن اليوم بمقبرة القراونة، رحمه الله. ولم يتفق لي حضورها.

ومات يوسف الحريري، اسحق أخاه، رحمه الله.

وصلى سيدي الشيخ بالمشهد، ولله الحمد.

ورفع ابن بري القلعة بمرسوم شريف للحاجب.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. البرد موجود.

— سلخه الاثنين المبارك. البرد والصحو موجود، ومن الظهر سحّبت بنسمة باردة.

وسمعت بأن ابن كشوان الجبّي مسك بالمدينة، ووصل النايب فشنقه في الحال وفرغت المنية.

شهر صفر الخير سنة تاريخه

— مستهله الثلاثاء المبارك. فيه صحو وغيم. وسمعت بأن الحاج علي ابن المعلم، من حارة القراونة، توفي في السنة الخالية.

— ثانيه الأربعاء المبارك. فيه كان صحو وغيم وهوا قوي بارد إلى آخره.

وتوفي يوسف المزلقي.

وشُكي على البويضي لحاجب الحجاب بنقيب بسبب قطيعة جرود، ورحت مع النقيب وجلست على باب مدرسة المهندس في البرد زمانا، ثم انتقلت إلى باب الشامية واستمريت زمانا، ثم دخلت المدرسة، ثم طلعت وجلست، كل ذلك إلى قريب الغدا. ثم جاء البويضي بعد رواح النقيب إليه. ثم أعطيتُ النقيب فضة ٤، وجينا لبيت القاضي المالكي بسؤالي وحكى الحكاية للقاضي فأجيب بأن: «ما في يدي شي» فقال القاضي: «ما لك عليه عون» ثم قمنا وجينا إلى عند القاضي محي الدين الإخنائي وقال له الحكاية، فقال: «أنا ضعيف، حين أتعافا ونجتمع عند خالي في خدمته وما يكون إلا الخير» فانصرف وما فارقني إلى الغدا الكبير.

وانتقل عبد الغفار إلى خلوة الشيخ أبي الفضل، وكان فيها أبو الجود ابن الشويخ.

وانتقل الشيخ تقي الدين البلاطنسي إلى القاعة.

— ثالثه الخميس المبارك. في ليلته، من المغرب، ثار هوا ومطر كثير من أول الليل إلى آخره. وفي يومه صحو وغيم وريح ليس بالقوي لكنه بارد، وفي آخره جاء معه بخاخ ثلج.

وفيه سافر القاضي ابن الفرفور في محفة وجماعته المطلوبون، ركب بعد الظهر. اللهم من شق على أمة محمد ﷺ فاشقق اللهم عليه[١].

— رابعه الجمعة المبارك. في ليلته هوا قوي بارد جدا، ويلطف الله. وأصبح يومه هوا بارد قوي إلى آخره.

وصلى/ سيدي الشيخ بالمشهد، ولله الحمد. [١٧٩/ آ]

وبات القاضي بداريا.

— خامسه السبت. برد شديد وزميتا.

— سادسه الأحد المبارك. برد شديد وزميتا.

حضرنا الشامية البرانية وحضر الشيخ سراج الدين، وابن هشام، وشمس الدين الكفرسوسي، وثلاثة أربعة أنفس لا غير، وقرآنا وانصرفنا.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٥) و(حوادث الزمان: ١/ ٣٢٤).

— سابعه الاثنين المبارك . كان زميتا وبرد شديد جداً .

وتوفي في ليلته ، المغرب ، الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ خليل القلعي ، رحمه الله ، فجأة . اللهم توفنا مسلمين على السنّة واختم لي بخير في عافية بلا محنة .

وكان عند سيدي الشيخ وقت الغدا قبيل الظهر من يوم الأحد ببيته الجديد ومعه سؤال استفتا من جهة رزقةٍ بينه وبين أقاربه ، وهو طيب صحيح فيما يظهر ، رحمه الله تعالى . وكانوا مجتمعين عند الحاجب : قضاة القضاة ، وأمير كبير ، ودوادار السلطان ، وكاتب السر ، وغيرهم ، بسبب ما بين أمير كبير والدوادار وابن السراجي وغيره .

— ثامنه الثلاثاء المبارك . برد شديد وزميتا ، ويلطف الله .

ونقلوا بيت الشيخ الحصني للقاعة جوار بيت منجك .

— تاسعه الأربعاء المبارك . زميتا وبرد شديد .

وحضرنا الشامية البرانية ودرّس الشيخ سراج الدين .

وجاء ابن الحوراني أحمد من القاهرة .

وانتقلوا بيت سيدي الشيخ ، المصرية .

وجاء الحاج حسين الحلبي .

وسافر تقي الدين البلاطنسي في هذا الأسبوع .

— عاشره الخميس المبارك . فيه جاء ابن الماحوزي وأخبر بوفاة الشيخ زين الدين المليجي في أم الحسن من درب القاهرة ، رحمه الله .

وجاء الخبر بوفاة القاضي المالكي ابن التقي ، المتولي ، والقاضي اللقاني المالكي ، المنفصل ، بعده بنحو خمسة عشر يوماً أو أكثر ، رحمهما الله .

وأخبار القاضي برهان الدين غير مرضية ، يلطف الله به .

— حادي عشره الجمعة المبارك . فيه توفي محب الدين محمد الصرخدي الأقباعي ، رحمه الله .

أمس تاريخه أرسل سرية نحو أربع ماية مملوك ومشاة نحو ثلاثماية إلى جهة وادي التيم كما يقال .

ولبس النايب أمس تاريخه خلعة الشتا[1] .

— ثاني عشره السبت المبارك . البرد أمس واليوم خفيف بعض شي . وسمعت بوفاة ابن قميع الصائغ ، توفي في الأسبوع الماضي .

— ثالث عشره الأحد المبارك . حضرنا الشامية والشيخ سراج الدين .

— رابع عشره الاثنين المبارك . صحو وغيم ، والبرد منكسر بعض شي .

— خامس عشره الثلاثاء المبارك . فيه صحو وغيم وبعيض نسمة باردة ليست بالقوية .

وأخبرني ابن عبيد شرف الدين أن أباه توفي قبل تاريخه بيومين ثلاثة ، رحمه الله إن [كان][2] مسلماً .

وبلغني أنه وقع بين أركماس دوادار السلطان والكافل كلام كثير ، بسبب بلدة ظهر حمار بوادي التيم ، مما فعل فيها من النهب والقتل وغيره ، من عسكر الكافل المجهز صحبة جندر الدوادار الكبير إلى وادي التيم لأجل مقدم التيامنه ابن الشهاب ، إلى أن قال : «أنا أبطّل وألزم بيتي» ، وان الكافل قال له ، لعنه الله ، وكلمات أخر ، وبطل النقبا والحكم ولزم بيته . وأما جندر فإنه بدّع في قرية ريشي[3] من وادي التيم بلد المقدم وقتل ونهب وفسق ، وكذلك في قرية ظهر حمار ، وأحرق كما يقال . وهؤلاء يقال انهم تيامنة أكفر الكفرة ، نعوذ بالله من غضب الله .

— سادس عشره الأربعاء المبارك . لم أحضر الشامية ، لأجل كتاب أرسلته للقاضي برهان الدين مع ابن الحاج عمر ابن عنب الصغير ، وفتوى متعلقة بي ، وقصة يخرج عليها مرسوما .

وجاء جندر من قبل البقاع ووادي التيم ومعه جماعة من التيامنة ممسوكين ، وشنق النايب منهم سبعة ، يقال بأنهم من ضيعة النايب تمنين من البقاع ، كبسهم جندر ، وهم أي أهل هذه البلدة متهمون بالسرقة في البقاع .

---

١ . قارن : (مفاكهة : ١/ ١٣٥) .

٢ . زيادة لتصحيح السبك .

٣ . لعلّه يريد «راشيّا» .

ووصل جماعة من قبل ابن حسن باك ومعهم امرأة في محفة على بغال، يقال أنها زوجة شخص في القاهرة من جماعة يعقوب شاه أو أقاربه، ليدخل عليها بالقاهرة[١].

وسمعت اليوم بموت يعيش اليهودي، من شخص يهودي حبّار، وأنه أخذ من تركته، في ما عرفه اليهود، ستماية أشرفي، وأن سبب موته، مع فراغ أجله، هذه القضية.

— سابع عشره الخميس المبارك. فيه جاء الحاجب وكاتب السر بخلعتين من عند دوادار السلطان من الغور بخلع.

وحصل في آخر النهار غيم ونسمة ومطر حتى ابتلت الدنيا.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. لم يصلِّ سيدي الشيخ اليوم لبعض توعك وللهوى والبرد. وحصل غيم كثير وصحو وبعض مطر قبيل الصلاة وبعدها. وصلى صلاة الغايب [على][٢] المالكي المتصل والمنفصل بالقاهرة والستاوي شيخ سعيد السعدا والشيخ سنان[١]. / [١٧٩/ب]

فيه شهدتُ على عبد اللطيف ابن محمد ابن صدقة الصحراوي من أهل حمص، كان، والآن ساكن بالمدينة بزقاق الراوي، جميع بياض أرض البستان، بأرض بيت لهيا، جوار المفتل والطُر، وقف الطرحا، مدة سنتين أولهما يوم تاريخ، كل سنة بمبلغ فضة ٣٠٠ معاملة دمشق المحروسة، يقوم بأجرة كل سنة في قسطين، كل قسط في آخره نصف المبلغ، يجري نصفه في آخر جماد آخره، نصفه الآخر شهر رمضان بالمساقاة، ورضي والإجارة من المتكلم عليه سيدنا الشيخ زين الدين خضر الحسباني، وإلى الآن لم أشهد عليه بالإجارة. ثم شهد رفيق كاتبه الحاج ابراهيم القروي.

— تاسع عشره السبت المبارك. فيه صحو وغيم وهوا، والبرد منكسر بعض شي. والزميتا من يوم الجمعة الماضية التي قبل هذه قليلة جداً. وحصل في آخره، قبيل الغروب، زخة مطر.

وهو أول كانون الثاني، وهو الأصم.

— عشرينه الأحد. في ليلته، من المغرب، حصل مطر وسكون إلى آخره وهوا أيضاً. وفي يومه مطر أيضاً لكن قليل وهوا وغيم وصحو إلى آخره. ولم نحضر الشامية للمطر والطين.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٥).
٢. زيادة لتصحيح السبك.

وجاء في النهر زيادة حمرا، كثر الماء في الأنهر الصغار ونزل منها في النهر الكبير بعض شي. ويظهر أني سمعت بوفاة خطيب الزبداني، توفي في هذه السنة، رحمه الله.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. صحو في الليل، وبعض هوا قليل. وصحو في هذا اليوم، ثم غيمت وحصل بعيض هوا.

وذكر أن ابن القطب الحنفي، برهان الدين، رفع للقلعة، لكون جاء مرسوم السلطان أنه يلي وظيفة القضا الحنفية ببدل فامتنع[١].

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه جاء بدر ابن حصن.

وحصل غيم وبعض رشاش مطر ورعد خفي مرتين في أول النهار.

واجتمع أهل الصالحية بأعلام وتكبير على واليها. وجاء جندر إلى بيت حاجب الحجاب. واحتمى الوالي في بيت دوادار السلطان وما يعلم ما جرا بعد ذلك.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. في ليلته، من أولها، مطر كثير، تمطر وتسكت إلى آخره، وكذلك في النهار. وزيادة هوا قوي إلى آخره، وتغيم وتصحو إلى آخره، وبواسطة ذلك لم نحضر الشامية، ولم أدخل المدينة.

وتوفيت فيه بنت الحمامي زوجة زريق الأقباعي.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. فيه توفي الشيخ أبو بكر، المؤذن بالخبيصة، النابلسي، رحمه الله.

وسمعت بأن زوج ابنة بنت أخي الشيخ محمد الحمصي، رحمه الله، الادمي بالمارستان [توفي][٢] في هذا الشهر.

وكان صحو وغيم.

وجاء سيدي الشيخ إلى عندنا بين الصلاتين وإلى العصر.

ووقع عند السحر فيه رشة مطر وسكنت في الحال.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٦).
٢. زيادة لتصحيح المعنى.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. أصبحت صاحية، وفي الليل صاحية وزميتا.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. صليت بجامع منجك وصحو وضباب وبعض زميتا.

— سادس عشرينه السبت المبارك. صحو وغيم.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه سمعت بوفاة زوجة ابن طلحة بنت المخباط.
وكان صحو وغيم.
وحضرت الشامية.
والحاجب وكاتب السر، كما يقال، سافرا للدوادار أيضا.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. غيم ومطر بسكون. وسمعت بوفاة عتيقة محمد ابن العريف اللبان. والمطر من وقت السحر، ثم وقع من وقت طلوع الشمس وإلى آخره كثير بهدوء لم يبطل. ولم تُرَ الشمس. ولم أدخل المدينة بواسطة ذلك.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. وفي ليلته أيضاً المطر إلى آخره بسكون، ودلف المربع الذي ننام فيه من باب خزانة الدالية وإلى نصف الحايط القبلي موضع انام عند راسي، ويلطف الله تعالى.
أول الدالي والثلث الثاني من الشتا. وفيه صحو وغيم، إلى نصف عصر ما بين وقعت الرحمة الكثيرة، ولله الحمد، إلى آخره. وفيه سمعت بابن عز الدين من تلبياثا[1] نزل عليه الحرامية قتلوه في بيته، وهذا مستحق في حمام ديلم.
وسمعنا بأن الشيخ علي الحمصي، فقيه الأولاد، كان في مكتب مدرسة الخبيصيّة، وهو الآن في قرية (. . .)[2] بالمرج الشمالي، أصبح مخنوقا في بيته بها، رحمه الله.
والعبيد ثايرة في الغوطة وقتلوا شخصاً من بابيلا[3] في طريقها بين العشايين.

— سلخه الأربعاء المبارك. في ليلته وإلى نصفه وقع مطر كثير، ولله الحمد والمنة. وأصبحت

---

١. قرية. وفي (الدارس: ٢/ ٣٦٨): «تلفياثا» وهو إبدال.
٢. كلمة غير مقروءة.
٣. في (الدارس: ٢/ ٣٦٦): «ببيلا». ولم يذكرها ابن طولون في (الحوطة). وهي قرية معروفة من قرى «الغوطة».

الدنيا صحو وغيم ودلفت البيوت والأسواق. وعمارة السلطان من أولها إلى آخرها دلفت. وولدت زوجة/ عمر الصاجاتي ابنا، وزوجة ابراهيم الحلبي، جارنا، بنتا.
ونجم البان عندنا، وشممتُ منه بنفسي.
ولم أدخل المدينة للمطر والوحل.
وحصل في يومه صحو وغيم ومطر مع الهوا، وذلك من بعد الظهر. واستمرت مغيمة من بعد الظهر.

شهر ربيع الأول المبارك السعيد

— مهله الخميس المبارك. ثالث عشر كانون الأصم. في ليلته حصل مطر من المغرب. وجاءت الزيادة من أمس تاريخه لكن دفعت دفعاً قويا كثيرا في ليلته وهذا اليوم. وأخبرت أنها وصلت إلى راس عمارة الاخنائي من جهة الغرب وإلى تجاه حمام العلاني. وكان هذا اليوم مطر وصحو وغيم إلى آخره.
ولم أدخل المدينة لأجل ذلك.
وسمعتُ بوفاة الأمير مغلباي القصروي الحمراوي، كان من الأمراء الصغار بدمشق، وكان مواظباً على الصلوات في الجماعة، وكان ساكنا خان العقاد بمسجد القصب، سامحه الله.

— ثانيه الجمعة المبارك. في ليلته حصل مطر وصحو إلى آخره. ودلف المربع الذي نحن فيه، ولم يسلم لنا إلا موضع النوم فقط، ويلطف الله. وأصبحت صاحية. وثار في هذا اليوم من وقت الغدا الكبير ريح، واستمر يقوى شيئاً فشيئا، وكانت قوية قبل الصلاة إلى أن انقضت الصلاة، وأخذ يتناقص إلى آخره، وبقي يجي معه بخاخ ثلج. وغيم وصحو إلى آخره.

— ثالثه السبت المبارك. في ليلته صحو. ورأيت أمس تاريخه الزيادة عظيمة، ورأيت علامتها بباب السلامة تغطت وزيادة. ثم في هذا اليوم نقصت العلامة نحو نصف ذراع.
وأصبح اليوم ضباب ثم انكشف عن صحو، إلى آخر النهار حصل بعيض سحاب.
ورأيتُ زهر اللوز هذا اليوم مع شخص غوطايي جرى فيها زهيرات والباقي منفتّح.

وذُكر لي أنه طلع من جهة الغرب نجم له ذنب . وما أعلم في أي شهر من هذه السنة . ولعل عقباه يكون إلى خير .

— رابعه الأحد المبارك . فيه صحو، وأوله ضباب . ولم يتفق لي حضور الشامية للطين .

وابتدأ سيدي الشيخ في القراءة على مصنفه «الزوائد» والقاري الشيخ شمس الدين أخو الشيخ أبي الفضل القدسي، قرا الخطبة بداة، وكان أخوه حاضراً، والشيخ بهاء الدين ابن سالم، وسيدي برهان الدين ابن القاضي محي الدين، وسيدي أبو البقا ابن البادري، وشمس الدين ابن زهير البعلي، وكاتبه، لطف الله به، وسيدي محمد ابن الشيخ، وسيدي أبو اليمن، وسيدي عبد الرحمن .

وسقط في ليلته بيت المرحوم تاج الدين ابن بنت الأقباعي، وفيه السيد الذهبي، وسلّمهم الله . وسقط مربع بيت أحمد ابن منجك يوم تاريخه وسلم الله تعالى . وسقط بيت تمرباي استاددار الذهبي وسلم الله وأماكن كثيرة . ويلطف الله والعاقبة تكون إلى خير إن شاء الله تعالى .

— خامسه الاثنين المبارك . وأصبحت الدنيا مغيمة وفيها ضباب، إلى عند الظهر أصحت وكانت شمس طيبة، إلى آخره سحّبت، فسبحان من لا يتغير ولا يحول ولا يزول وكلما سواه زايل متحول هالك متغير .

وسمعت بأن حازم توفي رحمه الله؛ وأن عسكر الشام متهيء للسفر إلى عند دوادار السلطان للغور، غير الكافل .

— سادسه الثلاثاء المبارك . فيه جاء دوادار السلطان إلى عند سيدي الشيخ بسبب جامع يلبغا، يحدثه أن أصحاب وظايفه يأخذون معلوماً وما يباشرون شيئاً وأنه يقطعهم ويُنزِّل أناس، وإن باشر عنهم أحد نيابة يعطى النايب قدراً يسيراً ويرد الباقي للوقف، واستمر زماناً عنده .

وسمعت أنه جاء للقاضي برهان الدين ولدان ذكران من سريتيه، واحد شقيق سيدي عبد الرحيم، وآخر من سرية جركسية له منها بنت .

— سابعه الأربعاء المبارك . حضرت الشامية .

وماتت أم دوادار السلطان .

وأراق الفقرا بباب السلامة خموراً من حارة النصارى النبيطون . وثار أيدكي نايب القلعة بسبب ذلك وأرسل يتظلم للشيخ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وجاء الحاجب من عند الدوادار . /

— ثامنه الخميس المبارك . صحو ودفا وكذلك يومه .

وهو آخر الأربعينيات .

ودفنت أم الدوادار بتربة ابن النحاس على بنته غصباً . ويقال انه أعطى لولده ذهباً ستة عشر أشرفياً .

واللحم من شهر صفر قل ولا يوجد، وهو في غاية الضعف والهزال، وهو طرح نهب ويباع للناس . وفي هذا الشهر أطلعوه إلى الرطل أربعة ونصف .

وفي هذا اليوم نزل جماعة من الصالحية من فقها وفقرا ووقفوا للكافل بسبب والي الصالحية فقال لهم: «اختاروا واحداً يصلح لها لنوليه ونعزل الأول» فاختاروا شخصاً يقال له ابن بغلان، كان وليها قبل ذلك، فاستدعى به وولاه وألبسه خلعة، وأرسله لدوادار السلطان فألبسه خلعة . ومحتسبها شخص يقال له محب الدين ابن محرز، شاب متحرك .

وكان فيه دفا .

وطلعتُ آخر النهار للدويلعة وجمال الدين الغزي وابن حسن ابن الحارة أشرفنا على حور وغيره بها في آخرها بينها وبين وقف الأشراف، فرأينا الدويلعة متميزة لكونها أعلاء، والغراس في جهة العلو، ووقف الأشراف أنزل من الدويلعة .

— تاسعه الجمعة المبارك . فيه دفا .

وعرض ابن بهاء الدين ابن سالم الحسباني، بحضوري، بالمقصورة من الجامع الأموي، على سيدي السيد كمال الدين كتاب «المنهاج في الفقه» العادة، مواضع متفرقة، عرضاً جيداً .

وأقيمت الفاتحة بالجامع قبيل الصلاة على ابن علوطة مقدم جبة عسال، يقال أنهم أهل عسال، وراحوا ليشكوا فما رأوا النايب .

وطلعت ورقة زور بشهادة القصيفيين ثابتة على ابن البندق نايب الحلبي، يقال أنه صداق امرأة على ابن الحلبية القاضي الذي مات قبل تاريخ، أرسلها جندر لمولانا الشيخ ليحررها .

وشاع أخبار غير سارّة عن القاضي برهان الدين ابن المعتمد أن الكبير فعل وفعل، حتى الضرب والنفي، وهي كذب لا حقيقة لها إن شاء الله.

— عاشره السبت المبارك. صحو ودفا. وطلع الناس لفرجة الزهر.

— حادي عشره الأحد المبارك. ضباب ودفا، وانجلا الضباب عن أن الشمس في غشاوة غيم طول النهار.

ولم أحضر الشامية لطلوعي للقابون التحتاني في خدمة سيدي الشيخ وسيدي شهاب الدين ابن حجي للاشراف على خان النبك الغربي، الذي تجاه مزرعة أمير آخور، لعدم عمل مصالحة وتداعي بعض عمارته للسقوط ولتشعثه، فجا ابن البلي وغيره سألوا مولانا الشيخ الوقوف عليه ليعمل مصلحته، فأشرفنا. ورحنا لمزرعة المرحوم الشهاب ابن المزلق وتغدينا هناك ورجعنا بعد أذان الظهر.

وشنق الكافل أمس تاريخه اثنين ولم أعلم ما قضيتهما.

ووقع بين جندر الدوادار والخازندار كلام، ولكم جندر الخازندار وتماسكا، ودخل النايب فقيل انه قال عن جندر: «هذا مملوك السلطان ما هو مملوكي». ومسك الخازندار ورسم عليه وعلى بدر السامري لأنهما حلفان، وجندر وصدقة حلفان. وترافعوا في بعضهم، وقال صدقة في جندر، وبدر في صدقة. وقيل ان صدقة قال للكافل: «أنا فيديوان ملك الأمرا فاضل خمسة عشر ألف دينار، أخذتها من صندوق السلطان، وصرفتها على ديوان ملك الأمرا، وأقيموا الحساب، إن كان ما قلته حقاً فلا كلام، وإن كان غير حق أنا أقوم بها للسلطان» ورسم لكاتب السر محب الدين أن يحضر بينهم ويحرّر. ورأيتُ ابن علوطة مجدا ماراً على باب البيت راكباً وفي خدمته مشاة كثيرة نحو عشرة أنفار. وجندر والحاجب قايمان معه، ولبس خلعة، واستظهر على أهل عسال.

— ثاني عشره الاثنين المبارك. فيه لبس ابن القصيف خلعة قضا الحنفية وقُري توقيعه/ بالجامع [١٨٠/ب] الأموي قراه. تحرر انه لم يُقرا. وذكر لي تقي الدين الحريري أن شمس الدين الدورسي نقيب القاضي الحنبلي فوض إليه نقابه القضا، وأنه رآه يثبت الأوراق ويعلّم عليها، وعلامته الحمد لله وحده.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. هذا اليوم آخر النصف الأول من الشتا.

وقصف البان. ونجم زهر اللوز بالبستان. وليلته صاحية.

وتولى جندر الأستاددارية، وقيل الخازندارية.

وحصل لسيدي الشيخ توعك، واشتد عليه من هذا اليوم، وكان مبداه من يوم الأحد، رمى دم أفواه العروق، فحصل له وهن في البدن.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. كان فيه متوعك مولانا الشيخ وليلته.

أول النصف الثاني من الشتا. والدفا موجود والضباب، وغيم وصحو.

— خامس عشره الخميس المبارك. من نصف النهار، بين الصلاتين، حصل لسيدي الشيخ مثل الإسهال والقيام للتخلي، واستمر إلى آخر النهار.

وجاء بهاء الدين ابن الفص من بعلبك وأخوه بطلب من بيت الحاجب بمملوك، بطلب من مصر.

ودخلتُ القلعة أمس تاريخه للسلام على القاضي برهان الدين ابن القطب فوجدته بالجامع بها، وابن دلامة، وابن قاضي بعلبك ابن قرقرين، وابن كركر، وابن رمضان التاجر.

— سادس عشره الجمعة المبارك. كان سيدي الشيخ أخف حالاً من أمس تاريخه، ولله الحمد.

وكان غيم وصحو. ومن بين الصلاتين حصل غيم وأطبق بعد العصر. وحصل بعض رعد وأمطرت مطراً يسيراً ثم انجلى.

وجاء بعد العصر الحاجب ومحب الدين كاتب السر وجندر إلى عند سيدي الشيخ، فحدثهم على مظالم عدة من جهة بعلبك وبيروت وغيرهم.

وجاء ابن محمود من معلولا. وشاع في هذه الأيام أن مامية، الذي راح إلى عند ابن عثمان قاصداً في العام الماضي وأمسكه عنده ردّه، ومع قاصد من عنده إلى عند السلطان، يقال أنه (...)[١]، وقيل إمامه، جاء كتاب ابن اجا قاضي حنفي حلب بذلك إلى عند الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب.

١. كلمة غير مقروءة.

— سابع عشره السبت المبارك . وكان سيدي الشيخ أشبه[1] من أمس تاريخه وانقطع الدم ، ولله الحمد .

وكان يوماً هوياً فيه بعض برد .

— ثامن عشره الأحد المبارك . كان يوماً هوياً أيضاً وغيم كثير إلى آخر النهار مطبق .

أمس تاريخه طلع جندر الدوادار إلى جهة الغور إلى عند دوادار السلطان الكبير ومعه عسكر كثير ، وعقد له لوا وطبلخاناه ، وما تحرر ما يعمل ، ومعه عشير من البلاد .

ورحتُ والشيخ أبو الفضل وأخوه إلى عند سيدي الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب وتغدينا عنده .

وقبضتُ من محمد ابن القطان ومحمد العميري من التوانة ، مما على فلاحي التوانة من المال المقترض من سيدنا القاضي برهان الدين ابن المعتمد ، كان الله له ، لأجل ما جاء عليهم من الرجال ، أشرفية ٤٩ وفضة ٥٥٢ لتتمة ذلك ٣١٠٠ ، وكان ذلك بمدرسة الدولعية بين الصلاتين .

— تاسع عشره الاثنين المبارك . آخر كانون الثاني وهو الأصم .

— عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه دفعتُ لابن الجرموش المبلغ المعين أعلاه ليدفعه لسيدنا القاضي برهان الدين بالقاهرة . وكان سيدي الشيخ ما هو طيّب .

وسمعت بوفاة الباش الكردي ، رحمه الله .

وهو يوم بارد .

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك . وكان يوماً بارداً .

ولم أحضر الشامية لكون سيدي الشيخ ما هو طيّب . ونمتُ عند سيدي الشيخ من ليلة الخميس .

وماتت جارية سارة بنت الجيران .

— ثاني عشرينه الخميس المبارك . يوم بارد .

وكان سيدي الشيخ هذا اليوم والذي قبله متوعك جداً .

---

١ . يعني : أحسن ، أفضل . وهي عامّية شاميّة متداولة .

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك . لم أجِ للبيت والذي قبله . في الذي قبله ، في آخره ، أفاق سيدي الشيخ . وفي هذا اليوم كان التوعك قليلاً .

— رابع عشرينه السبت المبارك . / كان سيدي الشيخ قليل التوعك . [١٨١/آ]

— خامس عشرينه الأحد المبارك . لم أحضر الشامية لتوعك سيدي الشيخ . وكان سيدي الشيخ ليلته ويومه ، ولله الحمد ، خفيف التوعك ، وقام قليلاً ، ولله الحمد ، وأمس تاريخ .

وسمعتُ بوفاة ابن الشيخ عيسى الحنفي الأوسط .

وجاء في هذه الأيام قاصد مامية ، الذي أرسل لبلاد ابن عثمان قاصداً ، وعوّقه ما به ، وصل لبلاد علي دولات .

— سادس عشرينه الاثنين المبارك . صحو وغيم .

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك . فيه صحو وغيم . ووقع رشة مطر الظهر .

وجاء الفقرا بنقلة خمر ، نحو عشرين حمل بغل ، وأريقت بنهر عقربا عند الناعورة بإشارة مولانا الشيخ ، أدام الله له العافية . وقعوا بها في الليل بين القابون وحرستا ، كان الفقرا نايمين بقرية بريتون عند شخص يدعى سالما ، ولما فرغوا جاؤوا في الليل للقابون التحتاني إلى عند شخص أسمر يدعى مباركاً له زاوية ، بالقابون فرأوها بين حرستا والقابون معها مملوك شادحرسيا وجماعة مسلمون بقسي ونشاب وسلاح ، فتواقعوا فغلبوهم بإذن الله تعالى ، وبيتوها بخان السبيل بالقابون بعد أن أراقوا منها نحو خمسة أحمال ، ولله الحمد والمنة . وجاء الكافل إلى عند مولانا الشيخ للسلام عليه بكرة النهار ، جاء معه الشيخ عبد الرحمن الكردي .

— ثامن عشرينه ، وهو سلخه ، الأربعاء المبارك . كان يوماً بارداً . وجاء أمس تاريخه كتب من القاضي الشافعي بالبشارة بأن السلطان خلع عليه وأنزله ببيته بدرب الأتراك ببيت مثقال الشامي[1] .

وهو يوم غيم وصحو إلى آخره .

وهو آخر الثلث الثاني من الشتا .

---

١ . قارن : (حوادث الزمان : ١/ ٣٢٤) .

وزهر اللوز كثر. والتفاح الفاطمي والسكري كثر ورقه ونجم زهره. والمشمش نجم زهره عندنا.

قبضتُ من مملوك الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي ذهب أشرفية ٤ وفضة ٢٢ تتمة ٢٣٠، وهي الحجة التي وصت بها زوجة شهاب الدين ابن طَلحة، وهي وديعة عندي لشخص من أهل مكة، بإشارة مولانا الشيخ.

شهر ربيع الآخر المبارك

— مهله الخميس المبارك. وجاء جندر من التجريدة، كبس عرب اللجاة فهربوا وأخذ بوشهم ومواشيهم وغَنَم الناس الفلاحين ومن أهل البلد.

وسمعتُ بوفاة ناصر الدين محمد ابن الجندي بالصالحية، رحمه الله.

— ثانيه الجمعة المبارك. وقع بيني وبين سيدي محمد ابن الشيخ كلام بسبب عبد القادر القدسي، لكونه دخل إلى عند سيدي الشيخ لبيت نفسه.

— ثالثه السبت المبارك. وانتقل مولانا الشيخ إلى بيت ابنه ظهر يوم الخميس، شفاه الله تعالى.

وجاءت النقلة وجه الصبح للمدينة، دَخَلَتْ من باب توما، صادفها جماعة من الفقرا، ومعها مملوك ضرب شخصاً منهم بطبر، يقال له ابن نجم من (...)[١] في رأسه ضربة رديّة وجرح اثنين.

كان سيدي الشيخ فيه شديد التوعك.

وفي آخره غيمت وحصل بعض نقط مطر.

— رابعه الأحد المبارك. في ليلته حصل مطر كثير بهدوء وسكون إلى آخره. وكان فيه صحو وغيم، وبعض مطر في أوله. ثم في آخر النهار، من العصر.

كان سيدي الشيخ بخير.

وفي آخره غيمت، وحصل رشة مطر.

١. كلمة غير مقروءة.

— خامسه الاثنين المبارك. في ليلته صحو وغيم، وحصل بعيض مطر خفي.

ونزل السراق على شخص في المفتل[١] قتلوه.

— سادسه الثلاثاء المبارك. فيه كان سيدي الشيخ قوي التوعك، وله من السبت الماضي الفواق.

— سابعه الأربعاء المبارك. في ليلته كان سيدي الشيخ قوي التوعك، يعامله الله تعالى بلطفه ويشفيه ومرضى المسلمين.

كان فيه صحو وغيم.

— ثامنه الخميس المبارك. في ليلته حصل هوا قوي وغيم ومطر، وفي يومه هوا وغيم وصحو ومطر.

— تاسعه الجمعة المبارك. صحو وغيم ومطر وهوا وبرد.

وجات زيادة عظيمة كالأولى.

وسمعت أن مرة قفيفة الحباك توفي، رحمه الله.

وكان سيدي الشيخ شديد التوعك، وقلّت الفوقة، ولله الحمد، لكن سعال متحرك.

— عاشره السبت المبارك. سكن الهوا من الليل، وأصبح برد، ويظهر أنه زميتا.

ووُجد في النهر بمرج الشيخ آدمي غريق من المزابل، كما ذكر.

فيه توفي أو في ليلته، الشيخ علي الحريري ابن نصر ودفن في هذا اليوم، سامحه الله تعالى، ولم يتفق لي حضور جنازته لأني ما علمت به.

وكان سيدي الشيخ شديد التوعك، شفاه الله تعالى.

— حادي عشره الأحد المبارك. في ليلته هوا وغيم وصحو ومطر، ثم في يومه إلى ضحى نهار.

/ — ثاني عشره الاثنين المبارك. في ليلته غيم وصحو ومطر، ثم أمطرت في يومه كثيراً إلى [١٨١/ ب]

١. كذا في الأصل بوضوح. ولم نفهم لها معنى.

نصفه. وجاء في النهر زيادة عظيمة زي كانون الثاني وأعظم، زيادة حمرا. وجاء الماء في بعض الأنهر المحلولة لقوتها، وكان أولها من أول نهار الأحد أو من السبت.

ويظهر أن الأعجاز سبقت فإنه من يوم الجمعة جاء هوا وغيم ومطر وبرد بعض شي، ويلطف الله.

وكان سيدي الشيخ في ليلته ويومه قليل التوعك، ويشفيه الله ويعافيه.

— ثالث عشره الثلاثاء المبارك. وفيه كان سيدي الشيخ شديد التوعك، يشفيه الله تعالى ومرضى المسلمين.

وأمضيتُ النزولات اليوم على الشيخ سراج الدين ابن الصيرفي: نزول للأولاد جميعهم، نزول لأبي اليمن، نزول خاص سيدي نجم الدين، نزول للأولاد بالشامية البرانية، نزول للشيخ برهان الدين ابن القاضي محي الدين، الجميع بشهادة كاتبه والشيخ أبي الفضل القدسي والشيخ شهاب الدين ابن المهندس، نزول للشيخ أبي الفضل القدسي بشهادة كاتبه والشيخ شهاب الدين ابن المهندس، نسخة نزول للأولاد جميعهم بالشامية البرانية على القاضي صلاح الدين، نسخة نزول لسيدي أبي اليمن بإعادة الشامية البرانية، الثلث منها، بشهادة من ذُكر أولا.

— رابع عشره الأربعاء المبارك. في آخره، بعد المغرب، انتقل مولانا الشيخ إلى بيت سيدي علاء الدين ابن الخواجا شرف الدين عيسى القاري، الجديد، جوار الحمام الذي لهم، الجديد، من جهة القبلة، وراح في شقدف بين اثنين، وكان بعد المغرب من ليلة الخميس الآتي. ووضع بالمربع الغربي من الإيوان الكبير، وكان معه جماعة. ودخل بعد أذان العشا. وحريمه في المربع الشرقي قباله.

وجا أبو الحرم من القدس هارباً من الظلم، ويحكي أموراً قريبة من أمور أعوان اللنك نسأل الله العافية.

— خامس عشره الخميس المبارك. فيه أصبح مولانا الشيخ ببيت من تقدم ذكره وراح الناس إليه، وأصبح مفيقاً بعض شي، ويلطف الله.

— سادس عشره الخميس المبارك. فيه أول الاعجاز، صحو وبعض هوا.

— سابع عشره السبت المبارك. هوا وصحو وغيم.

أمس تاريخه توفي ابن ابن أخي القاضي الشافعي، من بنت القاضي كمال الدين ابن الخطيب، رضيعاً.

— ثامن عشره الأحد المبارك. فيه هوا وصحو. وكان سيدي الشيخ متوعكاً قلقان من عدم النوم.

— تاسع عشره الاثنين المبارك. آخر شباط. وفيه قرصة برد، ويلطف الله.

ودخل سيدي الشيخ لحمام القاري بين العشايين ونام سيدي الشيخ طيباً، ولله الحمد.

وأصبح خيراً مما كان بالأمس، ويلطف الله.

ولبس الكافل خلعة الرضا.

وجاء لسيدي السيد كمال الدين ولد ذكر من بنت محب الدين آخر يوم الجمعة الماضي.

وصُلي فيه صلاة الغايب على شخص من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام يدعى الشيخ علاء الدين ابن قاسم، كان بركتها، مقريا، فاضلا، رحمه الله[1].

— عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل لسيدي الشيخ قلق زايد وسهر بواسطة ما أكله في النهار آخره من اللبن والأرز.

وهو أول آذار.

في أوله عقد ضباب ببعض غيم، وكان باردا.

— حادي عشرينه الأربعاء المبارك. من أمس تاريخه سيدي الشيخ ظاهر، على الترجيح، ولله الحمد.

وأصبح في طريق القابون عند تربة القطينة قتيل من القابون التحتاني يقال له ابن الغوري، تاجر شنان، عريان، ميت، وفيه سكاكين كثيرة، نسأل الله العافية.

وفيه غبوق وضباب وصحو ودفا.

ولهم نحو أسبوع يدور الحاجب والقضاة الثلاث والشيخ سراج الدين لكشف المساجد والمدارس وغيرها، نسأل الله العافية، وكتبوا يوم تاريخه مدرسة ابن سلام (...)[2].

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٧).

٢. كلمة غير مقروءة. وقارن: (حوادث الزمان: ١/ ٣٢٥). ولا ذكر لهذه المدرسة في كافة المصادر.

— ثاني عشرينه الخميس المبارك. فيه ضباب وسحب وقرصة ثم دفا.
يوم الثلاثاء الماضي سافر كاتب السر للقاهرة، قيل انه بطلب.

— ثالث عشرينه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع مسجد القصب.

وكان يوماً هوياً مغيماً إلى قبيل الصلاة. وحصل رشاش مطر. وكان الهوا في ليلته وحصل رش ّأيضاً وهو قوي.

وهو آخر الاعجاز.

وأرسل الكافل خلف القاضي شهاب الدين الحمصي والمؤذنين بسبب «سمع الله لمن حمده» أنهم يقولوها، وآخر ما فارقهم عليه أنهم يجمعون بينها وبين «ربنا لك الحمد» وقالوها في عصر الجمعة بالمقصورة.[1]

[١٨٢/آ] / وأمسك شخص رافضي قطان. وجاء الشيخ برهان الدين الناجي إلى عند النايب بسببه، وأرسله النايب للمالكي، وإن صح عنه شي يعود فيه، ولم يتحرّر لي ما سبب مسكه وما وقع فيه فإن الكلام مختلف.

ووقع بين ابن الشيخ عيسى والعمري المحلول واقعة، وأرسل خلفه إلى بيت دوادار السلطان، وهرب، قيل أنه سافر إلى مصر.

— رابع عشرينه السبت المبارك. كان في ليلته هوا قوي، ووقع مطر وابتلت الأرض منه، وكذلك في يومه هوا وغيم وصحو إلى آخره. وجاء نهر ثورة ويزيد، وجاء في النهرين زيادة.

— خامس عشرينه الأحد المبارك. في ليلته هوا قوي وغيم وصحو وبعض مطر إلى آخره. وفي يومه هوا قوي إلى آخره.

وكان حال مولانا الشيخ مُنصلحاً في ليلته، ولله الحمد.

— سادس عشرينه الاثنين المبارك. وحصل من الناس كلام كثير بسبب «سمع الله لمن حمده» وساعد على ذلك ابن الحنفي وأظهر نفسه. وعارض في ذلك الشيخ عبد الرحمن الكردي للنايب ولابن القصيف، وأرسله النايب لمولانا الشيخ بالورقة التي كتبت له فيها أحاديث واردة في قول «ربنا لك الحمد» وصمم على قولها. وعزمهم يجتمعون عنده يوم الخميس أي الناس الشافعية.

١. لم يذكر الحمصي هذه الواقعة في (حوادث الزمان).

وأما الرافضي فإنه ثبت كفره عند المالكي لكن عزمه يستتوبه، فلا حول ولا قوة الا بالله.

وحصل في هذا اليوم، من نصفه، هوا وغيم ومطر إلى آخره.

— سابع عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته سكن.

ودخل سيدي الشيخ الحمام وأطال فيه ثم طلع. ثم ثار الهوا من أوله، والغيم والصحو إلى اخره.

وختُم الدرس بالشامية البرانية يوم الأحد الماضي.

وأمس تاريخه توفيت زوجة زين الدين عبد القادر ابن المعمار، ولدت له يومه إبناً وبنتاً حيين ولم تخلص، رحمها الله.

ولم يتفق لي حضور بعد ضعف مولانا الشيخ.

— ثامن عشرينه الأربعاء المبارك. فيه هوا وغيم وصحو ومطر إلى نصفه.

— تاسع عشرينه الخميس المبارك. في ليلته، بعد المغرب، بين العشايين، عاد مولانا الشيخ إلى بيته، بيت سيدي عمر.

وفيه قرصة برد قوية، و يلطف الله. وحضر مولانا السيد كمال الدين، وسيدي الشيخ برهان الدين الناجي، وسيدنا الشيخ علاء الدين البصروي، وسيدنا القاضي شهاب الدين الرملي، وسيدنا القاضي الشيخ شهاب الدين الطرزي للإسطبل عند الكافل بسبب «سمع الله لمن حمده» وحرِّر الكلام في ذلك. وانفصل المجلس على أن كل مذهب يقول ما ورد فيه، وانفصل على خير، ولله الحمد.

وأما الرافضي، قصمه الله، المالكي مصمم على عدم قتله، والشيخ عبد النبي، كما قيل.

— شهر جماد أولى المبارك. مهله الجمعة المبارك، بل سلخ شهر ربيع الآخر.

فيه قرصة برد. آخر فصل الشتا.

وذُكر لي أن اللوز اصابته صقعة، وكذلك زهر التفاح والمشمش وغيره. وتكاملت الأوراق حتى نوار ورق الدوالي السبّيقة، لكن التين والعناب ما رأيت له ورق ولا نواراً.

وصليتُ بجامع مسجد القصب.

شهر جماد أولى المبارك

— مهله السبت المبارك. أول فصل الربيع. ونقلت الشمس للحمل.

وكان يوماً دافياً فيه بعض غيم.

ودخل سيدي الشيخ لحمام سامه راكب الحمار من بيته، من بوابة ابن منجك، ولله الحمد، وطلع إلى بيت مولانا السيد كمال الدين لمربعه الجديد وبحرته.

ونقلت الشمس وقد مضى من ليلة السبت خمس ساعات وتسع دقايق، كما نُقل لي.

ورحتُ مع سيدي محمد لجنينته ببرج الدحداح، وسيدي محمد ابن معمر، والشيخ محمد ابن العجمي الطبيب، والعامل المؤذن، ومحمود الغلام، وضُمّن لتاريخه لشخص بلقاوي من الصالحية بمبلغ فضة ٦٢، منها للغلام هبة٣، حالّة مقبوضة بالحضرة، وتاريخه عدد ٣٥٠، دفع منها ٥٣، ووهب للغلام٤. وأكلنا هناك خبيص وخبز وجبن، فرغنا وشربنا فقاعاً، واستمرينا لبعد الظهر ورجعنا. من سيدي محمد ٣، ومن الضامن للبيت ٣.

وشنق النايب شخصاً يقال انه من القبيبات ضرب شخصاً فقُتل به.

ونهب كاشف حوران عرب الجبل، وأخذ منهم جمالاً ومعزاً وغنماً وغير ذلك، ودخل معه روس العرب، وطرح الغنم والمعز على الناس بأعلا السعر.

— ثانيه الأحد المبارك. أخبار مصر بالظلم المتزايد كثيرة.

— ثالثه الاثنين المبارك. ذكر أن قاصداً جاء من عند مامية، وأنه فارقه من عين تاب.

— رابعه الثلاثاء المبارك. فيه حصل رشّة مطر في نصفه، وغيم مطبق ونسمة هوا.

— خامسه الأربعاء المبارك. قرصة وغيم وصحو ونسمة هوا.

— سادسه الخميس المبارك. فيه قرصة برد وصحو.

ولبس ناظر الجيش تمربغا خلعة استمرار.

ودخل خاصكي بالكشف على القلاع، ونزل بالقصر لابس خلعة.

ووقف ابن السرايجي، جابي المالكي، بالأخصاصية، وشكى للكافل على المالكي، وقلّ حياء.

وجاء قاصد اميركبير من القاهرة، برددار الحريري، وابن السيراجي.

وقُري مرسوم بسبب أمير كبير وابن السيراجي من المزة / ودوادار السلطان اركماس، وفيه [١٨٢/ ب]
أنه يرخيهم وإلا يسافر للقاهرة.

— سابعه الجمعة المبارك. قرصة برد.

وفي ليلته دخل مولانا الشيخ لحمام سامة، ومشى نصف الطريق.

صليتُ بمسجد القصب.

وحضروا بعد الصلاة بدار السعادة، والقضاة، بسبب ابن السيراجي وأمير كبير ودوادار السلطان، إما يرضى ويسافر، وإن امتنع يجهز في الحديد، فقال يسافر.

— ثامنه السبت المبارك. في ليلته، بين العشايين، جاء سيدي الشيخ لبيت الشيخ أبي الفضل (*) راكباً فرساً بلا سرج، وخلفه سيدي محمد ولده.

وذُكر لي أنه رُفع للقلعة أمس تاريخه ابن قاضي زرع القاضي، وابن عمه عبد الرحمن، وقطب الدين، والعمري، وابن اللبودي، وذُكر الشعبي العبيي، وبدر الدين ابن شعبان الحريري، وشخص فامي يقال له ابن الزيبق بباشورة باب الجابية وابن صفة الحمصاني من باب الجابية أيضاً، وابن شحاتة البيروتي الإبن؛ وطلب جماعة آخرين، منهم من هرب، ومنهم من غيّب، مثل أولاد ابن حصن يعقوب وابن قاسم، وابن يحيى الشاغوري، ويقال انه مُسك، والناس يزيدون وينقصون، منهم من قال ان المطلوب ثلاثون، وقيل اربعون، وقيل ستون، وقيل ثمانون، وقيل ماية وثلاثون، فلا حول ولا قوة الا بالله، نسأل الله العفو والعافية، وأن لا يؤاخذنا بسوء أفعالنا.

ودخل يوم تاريخه، آخر النهار، شخص من بلاد الجبة، يقال له ابن بعيون، ممسوكٌ مُسمّر، ومعه خمسة أو أربعة، وهو دوادار ابن الحرفوش، وهو رافضي نحس جبار عنيد، يقال أنه قتل أخاه وخلقاً كثيرين، ومعه جماعة من المماليك.

وتوفي فخر الدين عثمان ابن الشويخاتي، رحمه الله تعالى.

— تاسعه الأحد المبارك. ونام عندي سيدي محمد ليلته.

(*) نمتُ بالبيت.

وفيه قرصة برد.

ووقع راس مادنة مدرسة الخبيصيّة قبيل الظهر.

— عاشره الاثنين المبارك. فيه أطلق الحاجب الذين كانوا في القلعة ليسافروا.

وسافر دوادار السلطان للقاهرة، لا رده الله.

—حادي عشره الثلاثاء المبارك. في آخره طلعنا مع سيدي الشيخ للقابون الفوقاني، لجنينة الحاج قاسم، التي هي قريب من الحمام العتيق، وبتنا هناك، وزين الدين التاجر، والشيخ شهاب الدين الصميدي.

— ثاني عشره الأربعاء المبارك. كان هوا قوي جداً وغيم وصحو.

ورحنا مع سيدي الشيخ للمصطبة، واستمرينا إلى بين الصلاتين ورجعنا.

وكان في ليلته مطر ويومه.

— ثالث عشره الخميس المبارك. صحو ودفا.

— رابع عشره الجمعة المبارك. صلينا بالقابون الفوقاني الجمعة، ونزل شهاب الدين الصميدي.

في أوله صحو.

ونادوا بالزينة لحضور ماماي قاصد ابن عثمان[١].

— خامس عشره السبت. نزلت في آخره من القابون.

— سادس عشره الأحد المبارك. هوا وبرد.

ونودي بالزينة داخل البلد أيضاً.

— سابع عشره الاثنين المبارك. هوا قوي وغيم وصحو وبعض مطر إلى آخره.

— ثامن عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته حصل مطر كثير من أولها وإلى آخرها، ودلف البيت براً جواً حتى الخزانة بالايوان، وكان مطراً جيداً في وقته، ولله الحمد. وفي يومه لم تطلع الشمس إلى الظهر ورشاشا مطر ومطر وغيم وصحو من الظهر.

١. قارن: (مفاكهة: ١/١٣٨-١٣٩).

وسافر القرفاوي على عادته بالركب القدسي يوم الجمعة الماضية مصحوبين بالسلامة.

— تاسع عشره الأربعاء المبارك. طلعت إلى عند سيدي الشيخ للقابون، ورحنا من عند الحاج قاسم إلى جنينته التي بيد ابن محمود وتغدينا هناك، ثم رحنا في خدمته إلى برزة إلى المقام الشريف بها. وكان سيدي السيد كمال الدين، وأبو اليمن، وسيدي محمد، وكاتبه، وجاء تاج الدين الكنجي، والشيخ محمد العجمي، وسيدي محمد.

— عشرينه الخميس المبارك. آخر آذار.

تناهت الزهور.

وبتنا في المقام ليلة الخميس.

وتوفي أخو شهاب الدين العنبري.

وتغدينا في المقام ونزلنا صحبة المشار إليه، نزلنا في بستان الحاج قاسم على حافة نهر يزيد، واستمرينا، إلى قبيل العصر ركبنا في خدمته، ودخل إلى بيته بعد أذان العصر، ولله الحمد والمنة.

وممن توفي في هذا الشهر في نصفه الأول أحمد الشّاوي ونادى الكافل ان يحضر الناس على عادتهم القبيحة (...)[١] بالقابون التحتاني. / [١٨٣/آ]

وليلة الثلاثاء الماضية هلك الرافضي المسجون بحبس الدم في قيوده وأغلاله، ولله الحمد والمنة، وان يهلك الطايفة (...)[١] المارقة.

— حادي عشرينه الجمعة المبارك. وهو أول نيسان. صحو ودفا. (*)

وصلى مولانا الشيخ بالجامع الأموي بالمشهد على عادته، جاء راكباً إلى باب الكاملية، ثم نزل وجاء إلى مكانه بالمشهد ماشياً، ولله الحمد والمنة على ذلك.

— ثاني عشرينه السبت المبارك. فيه طلع الكافل والعسكر جميعه بالعدة، غير اللبس، لملتقى ماماي، القاصد الذي أرسل من العسكر لمّا كان في التجريدة لابن عثمان، وكان حبسه لما أُرسل في الصلح وفعل العسكر السلطاني ما فعل في قيسارية وغيرها، وعزم على قتله فخلصه الله، وكان

(*) أول نيسان.

١. كلمة غير مقروءة.

له عمر، وأناب ابن عثمان للصلح بتوفيق الله له، وأمر بتسليم ماماي القلاع التي كان أخذها واستولى عليها وردها للسلطان، الا الكولك فإنه سأل فيها لأجل جماعة يدعون الورنيج[1] يشوشون على حجاج بلاده، وأرسل قاصداً، وهو قاضي مدينة بروسا من بلاده؛ وكان يوماً مشهوداً، وجاء عشران البلاد ومشاة وغيرهم[2].

وكان سيدي الشيخ عند تقي الدين الحريري إلى آخر النهار.

(*) — ثالث عشرينه الأحد المبارك. وهدّ شخص الزينة أمس تاريخه، فجيء به وضرب بالمقارع، كما ذكر لي.

وبلغني هذا اليوم وفاة ثلاثة أنفار، أولهم قرابتنا ابن ابن الضميري، بركات، الشاب، توفي من نحو شهر، وهو ابن بنت بنت ناصر الدين القزاز المقدم للجلحخية بالقلعة، كان، رحمه الله؛ الثاني شخص يدعى ابن السيجري الحباك، كان ساكنا بالنيرب، توفي من مدة وأخذ شخص يدعى ابن الشيخ خليل المصري وظيفة كانت له بالسبعة، قرّره فيها مولانا الشيخ؛ الثالث عبد القادر قاضي بعلبك، توفي أول أمس، وتقرر ولدان لتاج الدين ابن القصيف في وظيفة له بالسبعة، كتب لهما مولانا الشيخ تقي الدين، وشهدت وابن الشيخ خليل المذكور. وذكر شخص حمصي شاهد عند محب الدين ابن أيوب أن شخصاً من الصالحية توفي من مدة يدعى نصّار أقر له وظيفة بالسبعة أيضاً، وقرره فيها مولانا الشيخ. وهو وابنه الشيخ خليل قررهما بالقول ما كتب لهما شيئاً. وشهدت عليه يوم الأربعاء الماضية لما طلعت إلى عند سيدي الشيخ للقابون، وجدت عند القبة بقابون الفلاحين، تجاه بيت صاحب القابون، بالوطاة، ابن برق وابن مصطفى ناصر الدين زوج بنت الجنيدي يتقاولا ثم تنافرا، وجاء ابن مصطفى إلى عند بنت ابن عنتر الذي بجسر على نهر
(**) يزيد ومعه نقيبان كأنه شكى على أحد هناك، وإذا بابن برق قد رجع وقطع الجسر إلى جهة ابن مصطفى وقال له: «تالله عليك إلا ما أعطيتني ورقتي» فقال له: «هذا الرجل —وأشار إلى كاتبه—

(*) عيد النصارى.

(**) نقل بها ورقة مبيّضة بيد ناصر الدين محمد إبن ابراهيم إبن داود لابن بري. فليُعلم ذلك.

١. على شك في قراءة الكلمة.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٩) و(حوادث الزمان: ١/ ٣٢٥). و(بدائع: ٣/ ٢٨٢).

عند شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين، أشهد عليّ أنني ما أستحق عند هذا الرجل —يعني ابن برق— من هذه الورقة —يعني حجة كأنها على ابن برق لابن مصطفى— حقاً ولا بقية من حق ولا لاحقاً من ساير الحقوق الشرعية» فقال له ابن برق: «الحجة عند الشاهد» فقال له ابن مصطفى: «إشهد علي أنني ما أستحق عنده من الحجة التي عند الشاهد حقاً» فقلت له: «أشهد عليك بذلك» فقال: «اشهد علي بذلك جميعه» فقلت له: «وكلت في ثبوت ذلك وطلب الحكم به» فقال: «وكلت» فقلت له «اشهد عليه شخصاً آخر» فقال: «أشهدتُ عليه الحاج قاسم» فليُعلم ذلك.

— رابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه هوا وصحو.

في آخره أشهدني على نفسه، بحضور الشيخ محمد الشامي، على حانوته، والشيخ أحمد الحمصي شمس الدين محمد ابن الدراميني، وهو راكب وقدامه ولد له ذكر صغير من زوجة سيدي ابراهيم الأقباعي أنه نزل للولد المذكور وولد آخر ذكر من بنت شهاب الدين ابن شبل المحتسب، من وظيفتي قراءة ما تيسر من كتاب الله تعالى في أي مكان تيسر بينهما بالسوية، ووكل في الثبوت، وطلب الحكم به، فليُعلم ذلك.

— خامس عشرينه الثلاثاء المبارك. في أوله قرصة برد وهوا إلى آخره.

ولبس مملوك النايب، الخصي، الذي كان محتسباً، نيابة بعلبك. وهدّت الزينة أمس تاريخه.

/ وأُخبرت أن ناظر الجيش تمربغا لبس إمرة التركمان مضافاً لنظر الجيش. [١٨٣/ ب]

وجاء في أوله سيدي الشيخ لبيت الشيخ أبي الفضل.

وتوعّك مبارك مولاي يوم الاربعاء الماضي. وكان أمس تاريخه واليوم شديد التوعك في هذا الاسبوع لم يأكل شيئاً، شفاه الله ومرضى المسلمين.

وحرث يوسف الجرماني البستان.

وقال لي شمس الدين ابن الدراميني، آخر النهار، على باب الشيخ أبي الفضل: «اشهد عليّ، أن زوجتي عتيقة شهاب الدين المستوفي، وابنتها من عبد الجليل، متى اشهدتا عليهما أنهما ما يستحقا عندي حقا من ساير الحقوق الشرعية لها، لم يستحق عندهما حقاً من ساير الحقوق الشرعية كل منّا إلى يوم تاريخه للاشهاد عليهما، وأن زوجتي المذكورة تستحق الحصة التي في البيت سكنها إنشا زوجها عبد الجليل، المنتقلة إلي من ابنتها آسية، وهي قيراطان وكسر من أربع عشرين قيراطا دوني استحقاقا شرعيا، وأن لها عندي عشرة أشرفية صداقها عليّ» فليعلم ذلك.

— سادس عشرينه الأربعاء المبارك . شديد البرد والهوا .

— سابع عشرينه الخميس المبارك . أصبح برد شديد . وذكر أن الفول حصل له صقعة . ورأيتُ الدوالي عندنا والتين شايط بعض ورقه .

وسمعتُ بوفاة عمر الحلاق ، كان ، الذي بالكلاسة ، الإبن ، رحمه الله .

وسافر ماماي وقاصد ابن عثمان .

— ثامن عشرينه الجمعة المبارك . فيه راح سيدي الشيخ لبيته .

وأصبح اليوم فيه دفا وقرصة برد أيضاً ، لكن أنسب من اليوم الماضي .

وذُكر أنه صقع أشياء كثيرة من العنب والمشمش والمقات والفول وغير ذلك أمس تاريخه .

وصلّى سيدي الشيخ بالجامع الأموي ، واستمر إلى أن صلى العصر .

وانتقلت جلاب يوم تاريخه لبيت عبد القادر القاعة .

— تاسع عشرينه السبت المبارك . فيه أصبح عبوق ودفا . ونزل سيدي الشيخ إلى الوادي تحت طاحون الرانف ، على حافة نهر بردا . وكان سيدي السيد كمال الدين ، وكاتبه ، وزين الدين التاجر ، والعجمي ، وسيدي محمد ابن معمر ، وسيدي أبو اليمن ، وسيدي محمد ، وأكلنا هناك عندها كسكوي من الشيخ عثمان المغربي . ثم انتقلنا الظهر إلى الدويلعة . ثم انتقلنا إلى جنينة باب كيسان تعشينا هناك من ابن عيسى الحاج أبي بكر . ثم جينا قريب الغياب .

وسمعتُ أن النايب شنق في هذا الأسبوع الماضي ، وربما يكون يوم الخميس ، اثنين ، وشنكل اثنين ، يقال أن المشنكلين وقع فيهما شفاعة واما مال ، ونزلا ، فماتا بعد ذلك ، ولم أعلم قضيتهما ، لكن قالوا عن واحد منهما أنه سرق من قماش الزينة وأنه كان أقطع اليد .

— سلخه الأحد المبارك . في كان دفا وعبوق مطبق طول النهار ، ثم حصل مطر من أوله إلى قريب الظهر ، ثم سكن إلى آخره ، ولم تطلع الشمس ، ولم تُرَ إلا آخره ، رُؤي آثارها بعض شي . (*)

وجاء عبد القادر ابن ألف من حلب آخره .

وقطعوا بيت نبهان الحور الذي لهم في البستان جوارنا جميعه .

ولم أدخل المدينة .

(*) آخر الثلث الأول من الربيع .

وراح سيدي الشيخ بأمر سيدي عمر لبيت الحاج عمر ابن غيث داخل المدينة .

وهو آخر الثلث الأول من الربيع .

شهر جماد آخرة المبارك

— مهله الاثنين المبارك . في ليلته حصل مطر من بعد المغرب بسكون قوي إلى عند النوم . ودلف بيتنا .

وهو أول الثلث الثاني من فصل الربيع . ونقلت الشمس إلى الثور . (*)

وسمعتُ بوفاة ابرهيم صانع الحمام ، رحمه الله ، توفي هذه الأيام .

— ثانيه الثلاثاء المبارك . أمس تاريخه دخل سيدي الشيخ لحمام القاري قبيل الظهر ، وأخبرني أنه كان بارداً .

وفي هذا اليوم ، بعد الغدا ، جاء سيديْ محمد إلى عند سيدي الشيخ وأخذه إلى عنده وأم سيدي عمر .

— ثالثه الأربعاء المبارك . في ليلته حصل غيم وبرق / وبعض رعد ومطر . وفي يومه صحو وغيم وبعض رعد وهوا . [١٨٤/آ]

— رابعه الخميس المبارك . في ليلته بعض برق ورعد . ويومه هوا وقرصة وغيم وصحو .

— خامسه الجمعة المبارك . فيه قرصة ، ثم كان دفا وصحو .

وصلّى سيدي الشيخ بالجامع الأموي ، واستمر إلى العصر ، وصلى أيضاً بالجامع ، واستمر بعد العصر أيضاً جالساً بالمشهد ، لكن صلى قاعداً . وركب فرساً بسرج من بيت ابن غيث للجامع ، ثم إلى بيت ابن غيث ، ثم لبيت الشيخ أبي الفضل . وجاء من بيت سيدي محمد ابن القاري لبيت ابن غيث بكرة النهار قبل الغدا .

— سادسه السبت المبارك . نام سيدي الشيخ في بيت الشيخ أبي الفضل ليلة يوم تاريخه . واستمروا بيت سيدي الشيخ ببيت ابن غيث : أم سيدي عمر وأولادها .

(*) أول الثلث الثاني من الربيع .

فيه طلع سيدي الشيخ للقابون إلى عند الحاج قاسم وكاتبه، وكان زين الدين التاجر، وسيدي محمد، تغدينا هناك وتعشينا ونزلنا.

وشنق النايب ابن بعيون ومن معه، خمسة أنفار، ذكر أنه جاء مرسوم السلطان بسببهم أنهم يشنقون. وكان قد سُعي فيهم بألفي دينار، فدفع من ذلك ثمانماية أشرفي، فلما جاء المرسوم هرب الساعي.

وكان صحو.

— سابعه الأحد المبارك. فيه صحو وغيم، ثم أرعدت بسكون وأبرقت قبيل الظهر، ونزلت الرحمة ثم بَرَد إلى أن جرى الميزاب، ثم سكن ذلك جميعه بعيد الظهر وراح الغيم وطلعت الشمس.

— ثامنه الأربعاء المبارك. فيه طلعت للقابون، وكان سيدي محمد، وسيدي علي، وسيدي عبد الرحمن، وسيدي أحمد، وسيدي عبد القادر ابن سيدي محمد ابن عيسى، والبويضي، وأبو الطيب، وشهاب الدين الصميدي، وزين الدين، والشيخ شمس الرايق — وكان قد جاء من السفر بالأمس — وسيدي محمد ابن الشيخ يعقوب، وكان يوماً صايفاً إلى آخره، ونزلتُ آخر النهار.

— تاسعه الثلاثاء المبارك. كان يوماً هوياً مغيّماً، وحصل في آخره بعض رشاش مطر، واستمر الغيم إلى آخره. وكان سيدي الشيخ ببرزة في بيت العزازي، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والأولاد جميعهم، وشهاب الدين ابن حمزة، وأولاده. وبات سيدي الشيخ وسيدي محمد لا غير.

— عاشره الأربعاء المبارك. نزل سيدي الشيخ بكرة النهار للقابون.

وكان يوماً هوياً صحو وغيم.

— حادي عشره الخميس المبارك. فيه صحو ثم غيّمت وهوا، وآخر النهار حصل مطر إلى المغرب.

وكان سيدي الشيخ بكرة النهار طلع إلى برزه واستمر إلى قريب الظهر ثم عاد إلى مكانه بالقابون. وطلعت إليه إلى القابون فقيل لي ببرزة، فرحت إلى أن وصلت إليها فقيل لي نزل، فوجدته في الوطاة نازلاً.

— ثاني عشره الجمعة المبارك. بت هذه الليلة عند سيدي الشيخ ونزلت بعد الغدا وصليتُ بالمشهد.

وجاء السيد الططماجي وبدر وشمس الدين ابن عابد الغزي.

— ثالث عشره السبت المبارك. في هذا اليوم عزم ابن يحيى، من القابون التحتاني، لسيدي الشيخ إلى عنده للبستان، واستمر عنده إلى آخر النهار، تغدا عنده وتعشينا (... ...)[1]. وكان القاضي شهاب الدين الرملي، والقاضي شهاب الدين الحمصي، وأمير الدين ابن شمس الدين الطويل، والشيخ شهاب الدين الصميدي، والشيخ شمس الدين الرايق، وسيدي محمد ابن الشيخ يعقوب، وغيرهم.

— رابع عشره الأحد المبارك. كان سيدي الشيخ عند ابن سنجر، شرف الدين، في مزرعة الخيضري الى آخر النهار، ولم يتفق حضوري.

— خامس عشره الاثنين المبارك. في آخره، بعد صلاة المغرب، حصل زلزلة، كنت جالساً على باب بوابتنا فارتجت الأرض من تحتي أربع مرات ثم سكنت لحظة ثم عادت، وأفاق الناس عليها، ونزل بعض الناس من البيوت، منهم جيران لنا بيت الطحان الرجل والمرأة والأولاد، نسأل الله اللطف في قضائه، وفي مواضع كانت قوية،/ وفي مواضع خفّة باعتبار ما أفاق الناس [١٨٤/ب]
عليها، وحصل فيها بعض تتعتع مواضع وبعض سقوط، وأما بعض نحاس من الرفوف وزجاج وغيره فأخبرت بسقوطه[2]. وكان فيه صحو وغيم.

— سادس عشره الثلاثاء المبارك. فيه طلعتُ إلى عند سيدي الشيخ للقابون لمكانه، وكان (*)
القاضي شهاب الدين ابن حجي، والشيخ شهاب الدين ابن حمزه، وزين الدين، وابن معمر.

وكان يوماً صحواً. وقلعت الفروة للدفا. ثم طلع غيم وأطبق من وقت الغدا وتكامل بين الصلاتين، ثم هب الهوا وجاء رعد لكن ليس بالقوي، ثم وقع المطر إلى أن جرى الميزاب من بين

(*) تالي تعليق سنة ٨٩٦.

١. كلمتان غير مقروءتين.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٣٩) و(حوادث الزمان: ١/ ٣٢٦).

الصلاتين وإلى بعيد العصر. ونزلنا آخر النهار بعد تكشّف الغيم وسكون المطر. وأما المدينة فلم يكن فيها سوى الغيم والرعد وبخاخ مطر لا غير.

ودخلتْ في ليلته بنت الطيبي المعمار من زوجته حجيجه على ابن ابن الباش الذهبي وحسين بدر الدين حسين البتسي ولده، وعزم الناس[١]. وأخبرني شخص من حلا أن المطر وقع بالأمس وكان من الرحيبة وإلى ضمير وعلى الجبة، واصل إلى صيدنايا، مطر عظيم، خصوصاً في ضمير. وجاء سيل عظيم بحيث أن بعض بيوت ضمير أشرفت على الغرق.

— سابع عشره الأربعاء المبارك. فيه طلع سيدي الشيخ إلى برزة لبيت بنت العزازي، وكان ابن عابد، وشهاب الدين ابن حمزة، وولده، وأمير الدين ابن الطويل، وولد الشيخ، وأبو اليمن، وزين الدين، وكاتبه. وحصل بعض غيم وهوا آخر النهار.

— ثامن عشره الخميس المبارك. بتنا في بيت بنت العزازي مع سيدي الشيخ وشهاب الدين ابن حمزة والشيخ شهاب الدين الصميدي وولده وولد أخيه وابني معين، وتغدّينا عندهم، ثم انتقلنا إلى الخرّار، استمرينا إلى الظهر. ثم بعد الظهر غيمت وحصل هوا، ثم حصل رعد وبرق، ثم وقع البرد، ثم المطر، ونحن عند الخرّار، فما قمنا للمقام إلا بزخّة مطر قوية ووصلنا عند قبة المقام، واستمرينا إلى أن صلينا العصر. ثم ركبنا بعد ذلك، بعد سكون المطر، ونزلنا ونزل سيدي الشيخ إلى بيته أم سيدي نجم الدين.

وسمعتُ بوفاة بنت شهاب الدين ابن شمس الدين زوجة ابن عتوي الصغير، نفا.

وسمعت بوفاة يوسف ابن بنت منجا، زوجة ابن الغزال، ويدعى ابن الهيدباني، وقع من الفرس اندقّت رقبته.

— تاسع عشره الجمعة المبارك. أصحت صاحية ودفا والشمس حادّة.

وجاءت أخبار عن القاضي برهان الدين غير سارة، وأنه أُعيد عليه الترسم ببيت ابن الصابوني، ويلطف الله به.

ودوادار الشام أيضاً مغضوب عليه وهو في ضيق، عامله الله بعدله.

١. واضح أن الخبر بصيغته الحاضرة غير معقول. ولا ريب أن الكاتب وقع في خطأ ما، لم نتوصّل إلى وجه الصحة فيه.

وسمعتُ أن عبد اللطيف ابن الحمصي، قرابة ابن نبهان، توفي، كان ساكناً بالسمصاتية، رحمه الله، كان في مبداه مباشراً عند الحكام ببلاد مصر وكذلك بالشام، ثم ترك ذلك وتقلل من الدنيا إلى أن مشى على الأرض ولبس الخلق من الثياب وانسلخ من ذلك بالكلية، بعد ركوب الخيل المسومة والثياب النفيسة، وسكن في السمصاتية، كما ذكر. وكان ملازماً على الصلاة في أوقاتها في الجماعة بالجامع الأموي غالباً وفي غيره. وما حصل له ذلك إلا ببركة والده فإنه كان من أهل الفضل والدين، حنفي المذهب، كما ذكر لي من كان يعرفه، رحمهما الله تعالى.

(*) — عشرينه السبت المبارك. صحو ودفا.

وهو آخر نيسان.

فيه كنا مع سيدي الشيخ ببستان ابن قاضي زرع بطاحون الأنصاري، وكان شمس الدين الرايق، وأمير الدين الطويل، وشهاب الدين الصميدي، وسيدي محمد، وأبو اليمن، وكاتبه. وكان دفا وصحو وعبوق/ إلى آخر النهار. [١٨٥/آ]

(**) — حادي عشرينه الأحد المبارك. وهو مهل أيار.

فيه سمعتُ بوفاة ابن خطاب التاجر، الرجل الكبير، زوج بنت الشيخ أحمد الأقباعي.

وتوفي أمس تاريخه تقي الدين أبو بكر ابن الخياط، ابن خال الست الكبيرة أم سيدي الشيخ، رحمه الله تعالى، ودفن بمقابر باب الصغير.

وهذا اليوم صحو وعبوق وحر قوي.

وحصل في أوله زلزلة أيضاً بعد صلاة الصبح ولم أعلم بها وأفاق عليها جماعة، وأخبرني بها عبد القادر القدسي، انه كان جالس يذكر بعد صلاة الصبح، واهتز البيت، وسقط من على الرف شي مما عليه.

وكان سيدي الشيخ بالمحامس هذا اليوم، ورحت إلى عنده الظهر واستمرينا إلى العصر، وكان شهاب الدين الصميدي، وزين الدين.

— ثاني عشرينه الاثنين المبارك. فيه سافر أخو الشيخ أبو الفضل.

(*) آخر نيسان.

(**) أول أيار.

أمس تاريخه كانت وليمة عرس بدر الدين ابن القاضي علاء الدين البصروي على بنت الشيخ شمس الدين خطيب السقيفة، وعزم الناس.

— ثالث عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته كان العرس.

فيه أشهدني الشيخ على نفسه كذلك بأن قال: «اشهدا عليّ أنني عتقت جوهرة أم ابنتي آسية عتقاً منجزاً»، رفيق كاتبه سيدي الشيخ أبي الفضل القدسي.

وكان يوماً دافياً.

وجاء الركب القدسي، القرفاوي ومن معه.

— رابع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه طلعنا مع سيدي الشيخ للصالحية، إلى الناصرية، وتغدينا هناك معه. ثم انتقلنا لبيت القاضي شهاب الدين ابن الأسعد وتعشينا هناك من الشيخ عيسى، ونزلنا العصر. وكان دفا. وجاء تاج الدين النابلسي أمس تاريخه من نابلس، وله مدة نحو ستتين غايب.

— خامس عشرينه الخميس. يوماً دافياً وصحواً.

وسمعت بوفاة سيدي فرج ابن السابو بحماة من مدة. وكان قاضي شافعي بها، رحمه الله. وأشيع وفاة ابن عمه على ابن السابق بالقاهرة، له فيها مدة، وما تحررت.

وأخبار القاضي برهان الدين ابن القطب قوية بسبب ولايته القضا الحنفية بدمشق ويزن ذهب ٢٠٠٠.

— سادس عشرينه الجمعة المبارك. توفيت جلنار عتيقة شمس الدين ابن النحاس الخواجا، أم ولده محمد.

دفا وصحو.

— سابع عشرينه السبت المبارك. دفا وصحو وغيم وهوا.

وفيه جاؤوا بيت ابن خالي إلى عندنا.

وأوصلتُ الجزء الأول من «شرح مختصر صحيح مسلم» لولي الله الشيخ تقي الدين الحصني، أعاد الله عليّ وعلى أولادي ومن أحب من بركته، بخط سيدي شمس الدين محمد ابن

الشيخ محب الدين الحصني، بزاويته التي عند خان الحصني بالقرب من المصلى، وله عندي نحو عشرة أشهر.

— ثامن عشرينه الأحد المبارك. فيه طلع سيدي الشيخ للمزة إلى عند سيدي محي الدين الرحيمي، وسيدي محمد وزين الدين، بكرة النهار. ثم طلعتُ أثناء النهار.

— تاسع عشرينه الاثنين المبارك. في ليلته بتنا عند المشار إليه أعلاه سيدي الشيخ وكاتبه. وجاء المغرب أو قبله بلحظة شمس الدين السربسي وشمس الدين ابن معمر وشخص من المؤذنين يدعى علاء الدين وباتوا أيضاً عنده.

أمس تاريخه ذُكر أن الشمس حصل فيها بعد العصر خسوف جزُئي نحو ربعها أو سدسها أو ثمنها.

وجاء الكافل من المرج.

ولبس ابن الخياطة البردداريه، أعيد إليها، هكذا أُخبرت.

وسمعت أن بالمدينة مع جماعة أعاجم سبع ونمر، والسبع يدعونه عبد علي.

ونزلتُ آخر النهار، العصر، للمدينة من بستان ابن القطب المشرف على الربوة ماشياً.

وكان سيدي محمد وأبو اليمن وأمير الدين ابن الطويل، وباتوا.

— سلخه الثلاثاء المبارك. وهو آخر الثلث الثاني من الربيع. وفيه الصحو والحر.

[شهر رجب]

— مهل شهر رجب الفرد الحرام الأربعاء المبارك. فيه وصل شخص من القاهرة ونزل بمدرسة تغري ورمش بسبب وقف الخُدّام. (*)

وذُكر أن ابن الكوكاجي وُجد في حارة الاقباعية بين جماعة نايم سكران عريان، فلبسوا وهربوا.

(*) آخر الثلث الثاني من الربيع. وابتدأتُ بقراءة الصحيح بالثلجيّة.

ونزلوا على شخص/ حلبي ساكن عند عين اللولوة فأخذوا ما عنده، فأقاموا عليهم، فهربوا في نهر داعية من التربة التي بجانب الأقباعية وهربوا إلى بعلبك، فمسكوا هناك وضربوا، ومعهم ابن اللوزية الاقباعي ابن الأطرش. وراح سيدي الشيخ للنايب والحاجب والقاضي المالكي للمكافأة[١]. [١٨٥/ب]

يوم الجمعة الماضية شهدتُ على خالد الفلاح من عسال، انه اشترى من أخي الشيخ شهاب الدين الصميدي، بإذن مولانا السيد جمال الدين، القمح المخزون من تل قطايا من مغل سنة ٨٩٤ كل غرارة قمح ١٤٤ إلى سلخ شوال سنة تاريخه. وكنت حاضراً والشيخ شهاب الصميدي وابن نصر الله زين الدين.

ونزل سيدي الشيخ آخر يوم الثلاثاء من المزّة إلى بيته، المصرية، وبات في الكبير. وانتقل آخر يوم الأربعاء لبيت ابن غيث بالمصريّة.

— ثالثه الخميس المبارك. فيه كان نسمة باردة وصحو، وجاء الحر الظهر.

وتوفي محي الدين ابن غازي الشافعي القدسي سبط ابن جماعة، كان من نواب القاضي الشافعي ابن الفرفور، وهو الذي استنابه، ودفن بمقبرة الفراديس، رحمه الله[٢].

وجاء ابن الإربلي من القاهرة وهو متوعك.

— رابعه الجمعة المبارك. فيه، بعد الصلاة، قبيل العصر، بالمشهد، عقد عقد بنت الشيخ أبي الفضل ابن أبي اللطف القدسي، الست فاطمة، البنت البكر البالغ التي لم يعقد عليها عقد سابق، وهي ابنتي من الرضاع، أرضعتها زوجتي أم أولادي أم الست آمنة بنت المرحوم شيخ الاسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون، تغمده الله تعالى برحمته —على الولد المبارك النجيب الفاضل سيدي كمال الدين ابن الشيخ كمال الدين ( )[٣] البقاعي الشافعي، حفظه الله تعالى. وكان الموجب عن والدها مولانا شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون الشافعي، أمتع الله تعالى الوجود بوجوده، والقابل عم الزوج ( )[٣]، على صداق جملته أشرفية ذهب ٨٥ حالة. وذكر سيدي

---

١. الظاهر أنه يعني المكافأة على زيارته أثناء مرضه.

٢. قارن: (حوادث الزمان: ١/ ٣٢٦).

٣. بياض في الأصل بقدر كلمة.

الشيخ أبو الفضل لكاتبه أن المعجل أشرفية ذهب ٣٥ والباقي ٥٠. وشهد كاتبه على سيدنا الموجب والقابل ووالد الزوجة. وضمن وكيل والد الزوج سيدي كمال الدين المشار إليه الصداق في كاهله وذمته، ووكل في ثبوته وطلب الحكم به. وشهد سيدي زين الدين ابن الكفيري على المتخاطبين. وكان جمع كثير (...)[١] عيون أقارب الزوج جميعهم، لم أعلم تأخر منهم أحد، وسيدي نجم الدين ولد الشيخ، وإمام الحنابلة بمكة المشرفة، وابن الشويخ من القدس الشريف وغيرهم، جعله الله مباركاً.

وحصل آخر النهار غيم وقتار وثار بعض هوا بشعث وغبار، وآخره بعض رشاش مطر، ثم انجلى وسكن الحال.

وراحوا بيت خالي للصالحية غير زوجة خالي.

— خامسه السبت المبارك. من يوم الأربعاء الماضي، آخره، حصل للشيخ شهاب الدين الصميدي توعك، وعدته وسيدي نجم الدين هذا اليوم.

— سادسه الأحد المبارك. ذكر أن خلعة القاضي برهان الدين ابن القطب وصلت على يد قاصد، ابن دلامة.

— سابعه الاثنين المبارك. عزم مولانا الشيخ على التوجه للزبداني، وأنا معه، وسيدي نجم الدين محمد، وسيدي أبو اليمن، والشيخ محمد العجمي، والحاج قاسم، والشيخ ابرهيم الجنيني. تغدينا في الديماس وصلينا الظهر وركبنا، ثم صلينا العصر قريباً من الزبداني، ثم دخلناها قبيل المغرب.

— ثامنه الثلاثاء المبارك.

— تاسعه الأربعاء المبارك. سافرنا الصبح إلى بعلبك: سيدي محمد، وسيدي أبو اليمن، والحاج قاسم، ودخلناها الظهر بعد أن تغدينا على باب خان الرمانة.

— عاشره الخميس المبارك. كان غيم ورأيت ثاني يوم رشاش في الأرض يدل على المطر.

---

١. كلمة مطموسة.

— حادي عشره الجمعة المبارك. صلينا في جامع بعلبك الجمعة، وخطب الشيخ بهاء الدين ابن الفص خطبة بليغة.

— ثاني عشره السبت المبارك. سافرنا من بعلبك الصبح دخلنا الزبداني وقت الغدا ومعنا الشيخ بهاء الدين.

— ثالث عشره الأحد المبارك. سافرنا من الزبداني راجعين، تغدينا في بساتين دمر وثمنا، / ثم [١٨٦/آ]
ركبنا وجينا القابون الفوقاني إلى جنينة الحاج قاسم بين الصلاتين وسيدي الشيخ أيضاً، وكان معنا شهاب الدين ابن الصائغ من الزبداني، إلى المدينة فارقنا من عند جامع الأفرم. ومما اتفق في غيبتنا لبس قاضي القضاة برهان الدين ابن القطب قضا الحنفية عوضاً عن ابن القصيف بعد وزن ذهب ٢٠٠٠[1]، ومجيء سيدنا القاضي كمال الدين ابن خطيب حمام الورد من القاهرة، ووفاة رادا العجمي الذي كان معلم دار الضرب، وشهاب الدين أحمد البصروي التاجر بسوق جقمق، وسيدي حسن ابن شاد الثلج، رحمه الله.

في ليلة الثلاثاء الماضية دخل ابراهيم العنبري شهاب الدين على بنت عمه الحاج علي رحمه الله.

وممن توفي في غيبتنا ابن ظافر، الطفل الشاب، ربما يكون دون العشرين سنة.

ومما اتفق أن يشبك الحمراوي، أحد الأمراء الصغار بدمشق، وقعت له حكاية من جهة زوجته وبنته ببرج الدحداح، جاء فما وجدهما في البيت، فسأل عنهما الجواري فأخبر أنهما عند امرأة هناك زوجة الوالي المعزول الحلبي، فرآهما من العراقية[2] على خمر وغير ذلك، فهربت الزوجة والبنت، فلحق زوجة الوالي وضربها في بطنها بالسيف فماتت، وراح الكافل فأخبره بذلك فأمر بحبسه في القلعة إلى أن يجي جواب السلطان.

— رابع عشره الاثنين المبارك. ذكر أن فيه دخل أمير مقدم من القاهرة، ربما يكون عوضاً عن قايتباي نايب الرحبة، ونزل ببيت جاني بك أمير الحاج، كان، التنمي، وفيه دوادار حاجب الحجاب، أخرجه منه ونزل مكانه.

---

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ٤٠) و(حوادث الزمان: ١/ ٣٢٦).

٢. كذا في الأصل بوضوح. والكلمة معجمة بدقة. ولم نفهم لها معنى.

وجاء استادار السلطان من القاهرة، مملوك السلطان أيضاً، ونزل ببيت ابن منجك، ويلقب بالنصراني من نحسه.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. في ليلته ولدت زوجة زين الدين التاجر ولداً ذكراً.

وماتت جارية زوجة الشيخ محمد، رحمهما الله.

وجاء الشيخ محب الدين ابن سالم من القاهرة قبيل الغروب.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. في آخره نزل سيدي الشيخ من القابون إلى بيته ببيت ابن غيث، وكان فيه عند العاقل الدلال من أول النهار إلى آخره.

— سابع عشره الخميس المبارك. رحت مع مولانا الشيخ والقاضي شهاب الدين ابن حجي للسلام على الشيخ شهاب الدين الصميدي ببيت ابن الرزاز بسويقة صاروجا بزقاق ارغون شاه، وله اسبوعان متوعك.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. رطوبة وحر.

— تاسع عشره السبت المبارك. فيه كان سيدي الشيخ والأولاد جميعهم وزين الدين وكاتبه في الصفوانية[1]، في ضيافة شمس الدين ابن السكر، مشمش وفقاع وشعيرية بدجاج ولحم وعجة وأرز بعسل وهليون حامض وخبز، غدا وعشا، كان الله له. واستمرينا على حافة النهر إلى آخر النهار.

— عشرينه الأحد المبارك. جاء في هذه الأيام شخص من صفد ابن زين الدين عبد اللطيف، عالمها، شافعي. وهو، أي ابن عبد اللطيف، ابن بنت الشيخ شمس الدين ابن حامد. ونزل بالبادرائية.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. قيل أن القاضي شعيب نزل القبة آخره. وهذه الأيام بين القاضي الحنفي والرملي والحمصي حركة بسبب تنفيذ ورقة (...)[2] ثابتة على الحمصي، وأراد تنفيذها، فقال الحنفي برهان الدين: «ما يسوغ تنفيذها»، والرملي من جهة قضية شخص يقال له ابن الدفان وجماعة من تلبياثا، ويظهر أن الحق مع الحنفي. ووقع بين شهاب الدين العزازي

---

١. «من نواحي دمشق خارج باب توما». راجع المادة في معجم البلدان.

٢. كلمة غير مقروءة.

والحمراوي من جهة مصادقة ثبتت عليه وفيها خلل، ووقع بينهما كلام كثير وتعايطا[1] بحضرة [١٨٦/ب] مولانا الشيخ، ثم دخل كاتبه ومن حضر بينهما بالصلح فلم يوافقا، / ثم خرجا للدهليز ووقع الصلح بينهما بالجهد على دَخَن[2]، ويلطف الله ويوفق. وطلعت آخر النهار للقابون لبيت الحاج قاسم لأجل السفر للبحرة.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. سافرنا في الليل، طلوع القمر، قاصدين البحرة مع مولانا الشيخ: كاتبه، والشيخ أبو الفضل، وزين الدين التاجر، وسيدي محمد، وأبو اليمن، وعلاء الدين القابوني، وابن قجا، وشخص آخر صياد سمك يقال له عبد القادر، والحاج قاسم، وابنه محمد، وعبده سعيد، والشيخ محمد العجمي، وابن ابن قجا علي، وريحان الغلام. صلينا الصبح بتلبياثا وطلعت الشمس عند تل راهط ودخلنا القاسمية ثم (...)[3] وقت الغدا ونزلنا في الجامع تغدينا هناك واستمرينا الى بين الصلاتين. ثم ركبنا قاصدين البحرة، جينا الحارثية بعد العصر، صلينا العصر هناك، ولم نرَ طيراً ولا سمكاً، وغمنا في بيت ريّس يدعى عليّاً أبا جباه.

آخر أيار. وكان حراً عظيماً وناموس وماء سخن.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. تغدينا بالحارثية، ثم ركبنا جينا (...)[4] بعيد الظهر نزلنا هناك قيلنا، ثم ركبنا دخلنا المدينة بعد العصر.

وجاء القاضي شعيب يوم الثلاثاء وابن أخيه.

ونام سيدي الشيخ والشيخ محمد العجمي عند الحاج قاسم بالقابون.

وجينا المدينة والأولاد وزين الدين والغلام.

يوم الاثنين الماضي عُقد عقد جوهرة، عتيقة مولانا الشيخ الحبشية، أم ابنته الست آسية الرضيع، على الشيخ محمد البصروي الشامي، على صداق جملته فضة شامية عددية معاملة

١. في الأصل «تعاطيا».

٢. هذا مقتبس من الحديث «هُدْنَةٌ على دَخَن» أي على فساد واختلاف، تشبيهاً بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر؛ وجاء تفسيره في الحديث: أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه، أي لا يصفو بعضها لبعض. النهاية في غريب الحديث ٢/ ١٠٩.

٣. كلمة غير واضحة الرسم.

٤. كلمة غير مقروءة.

دمشق يومئذ سبعماية حالة، قدم لها مقبوضاً بالحضرة ١٣٥ وله قبل تاريخه أجرة مكارية من بيروت للشام ٦٠ وخرج على جلاب لما انتقلت لقاصد بيت عبد القادر جوارنا ثمن حجار وغيره ١٠٥، وثمن حوايج فراش وغيره ٢٠٠، ومتأخر ٢٠٠، وذلك بعد أن شهدتُ وشمس محمد ابن معمر المؤذن عليها بأنها أذنت لسيدها في تزويجها منه على ذلك أو يوكل من شاء وعينت الوكلاء. وقبل للشيخ محمد وكيله زين الدين عبد القادر التاجر، وزوّجها سيدها على ذلك.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. لم أدخل المدينة. وكان سيدي الشيخ عندي إلى قبيل الظهر، تغدا ودخل المدينة.

في أوله حصل لأم الفضل عرق.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. يوم الثلاثاء الماضي حصل لجلاب توعك.

وصلّى سيدي الشيخ بالمشهد من الجامع الأموي.

والكافل له جمعتين ثلاثة يصلي في المقصورة الجمعة على يمين الإمام خلف المنبر.

وشكى محب الدين ابن سالم على بدر ابن حصن لأجل أنه يقرضه أشرفية ٥٠ فاعتذر إليه أنه يسافر للحجاز، فما قبل عذراً وسلط عليه بهاء الدين صهره فشكى عليه مرات ثم ختم بابه برسل من عند الشيخ سراج الدين ونقبا من عند الخازندار.

— سادس عشرينه السبت المبارك. سافر ابن الشيخ علي الخواجا للحجاز من الطور.

وشهدتُ وبدر الدين ابن الخياطة على فاطمة زوجة سيدي أبي اليمن أنها سألته أن يخلعها خلعاً شرعياً عارياً عن لفظ الطلاق ونيّته، على متأخر صداقها عليه أشرفية ١٠ في ذمتها، فأجابها إلى سؤالها وخلعها على العوض المذكور. ثم أقرت أنها ما بقيت تستحق عنده حقاً ولا صداقا وغيره. وأذنت لسيدنا العلامة أقضى القضاة محي الدين الإخنائي الشافعي، خليفة الحكم بدمشق المحروسة، أيده الله، أن يزوجها من مختلعها على صداق جملته أشرفية ٢٠، ١٠ حالة في ذمته، فزوجها منه على ذلك، بشهادة كاتبه وابن الخياطة بدر الدين المشار إليه وتعريفه لكاتبه بالمشهود عليها. وسمعت بموت بركات الصالحي/ بالقاهرة[1]. كان قد دخل في المظالم وأمور السلطنة [١٨٧/آ]

١. قارن: (بدائع: ٣/ ٢٨٢).

بالعوانية وغيرها وصار وكيلاً للمُلك في ذلك، وأصله شاهد في بيوت القضاة. وكان من مدة قد جاء من القاهرة في خدمة شخص يقال له ابن عبد الوارث قاضٍ مالكي بدمشق، وكان المذكور نقيباً في بابه، واستمر بدمشق نقيباً إلى أن توفي القاضي المذكور، رجع المذكور للقاهرة وتوصل إلى أن صار من أمره ما صار. وكان يقال عنه أنه بلغ رتبة النابلسي في الظلم والنحسية. وان بداءة هذا بنهاية ذاك، فأراح الله العباد والبلاد والشجر والدواب. ابتُلي في رجله بآفة كان فيها هلاكه، ولله الحمد والتمام بخير إن شاء الله.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. ابن الحمصي والبرها، يُشيعان ويُشنّعان على القاضي برهان الدين ابن القطب. وسمعت هذا اليوم أنه منع من الشهادة جماعة: ابن الفيقي وابن الحمصي والهريري والزهيري منعاً مُقيّداً.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. فيه سمعت بوفاة محمد المزيد قريب القاضي الحنبلي بغزة، كان سافر للقاهرة [في][١] قضية بين القاضي وابن الخدر، فابتدأ به الضعف من الصالحية وتوفي بغزة، رحمه الله.

واجتمع آخر النهار الحنفي والرملي عند مولانا الشيخ بالبحرة بسبب قضية الدقاني وانفصلوا على لا شي.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك. في ليلته دخلت جوهرة، عتيقة مولانا الشيخ أم بنته، على الشيخ محمد، وأولم في بيت بنته زوجة ابن محمود الفقاعي، وسكن بها في طبقة ابن العريف علو حانوت اليهودي الكحّال.

وزين الدين عبد القادر التاجر انقطع في بيته لكونه أفصد بالأمس.

وفي هذا اليوم وليمة كتاب ابن كمال الدين البقاعي على بنت الشيخ أبي الفضل ببيت العروس.

وكان مولانا الشيخ في عزيمة محب الدين ابن أيوب القاضي، وحضرت عندهم أول النهار.

١ . زيادة لتصحيح السبك .

شهر شعبان المكرم. سنة تاريخه

— مهله الأربعاء المبارك. نادى نايب الشام بإبطال المحرمات، ومن جملتها الربوة، فبطل ما بالربوة، فقال الحاجب: «حتى نبطّل ما بالمدينة» فدار وضرب بيت الحشيش والنساء الخاطيات، وهو متعلق بالنيابة.

ومن يومين ثلاثة عمل شخص من جماعة الحاجب يقال له باكير طهور وأسرف فيه بأشياء كثيرة، ومن جماعته من دار معهم نصارى، فاستغاثوا عند سوق الشيخي[١] بالدين الصليب الشمامسة، فثار شخص من المسلمين عليهم، فمنعوهم المماليك الذين معهم. ويُذكر أن الحاجب صرف باكير وهجّجه، يقال من جهة هذه القضية أو غيرها.

— ثانيه الخميس المبارك. وأمس تاريخه كان وليمة بنت الشيخ أبي الفضل أيضاً.

وجاؤوا بيت مولانا الشيخ، أم سيدي عمر، إلى بيت محب الدين ابن شهلا.

أمس تاريخه توفيت أم علاء الدين ابن قباس الاقباعي، زوجة المرحوم الشيخ شهاب الدين ابن قاضي أذرعات، أم بنته زين القضاة، رحمهما الله.

— ثالثه الجمعة المبارك. في ليلته جاء برهان الدين الخطيب السوبيني وشعبان المزي وقاسم ابن الخدر من القاهرة. وعقد عقد سعيد، عتيق الحاج قاسم التركماني، على فاطمة بنت مبارك، عتيقة شرف الدين موسى ابن صاروجا من كفربطنا، الطفلة المراهقة التي لم يعقد عليها عقد سابق، بإذن ابن المعتق وأخيها لأمها سيدنا القاضي شهاب الدين الحلبي الحنفي، أيده الله تعالى، على مبلغ أشرفية ١٩ ذهب حالة. وكان القاضي شمس الدين الموجب، والقابل الحاج قاسم لعتيقه هذا النكاح. وثبتت وكالته. ودفع الحاج قاسم لأخيها بالحضرة أشرفية ذهب ١٢.

— رابعه السبت المبارك. رطوبة وحر.

— خامسه الأحد المبارك. كنا في الوادي التحتاني تحت الأحد عشرية، في عزيمة سيدها السيد برهان الدين الصلتي، كان الله له، واستمرينا إلى آخر النهار غداً وعشا.

١ . في (مفاكهة : ١/ ٢٠٥) نصّ يحدّد بدقة موقع هذا السوق .

[١٨٧/ب] — سادسه/ الاثنين المبارك. أمس تاريخه آخر الربيع. هذا اليوم أول الصيف، ونقلت للسرطان. ودخل دوادار السلطان أركماس ولبس خلعة، أصلحه الله[١].

وكثر الخيار البلدي، بدرهم ونصف الرطل.

— سابعه الثلاثاء المبارك. فيه سمعت بوفاة خالد الذي كان بجامع مسجد القصب ثم انتقل إلى السمصاتية من جمعتين، سامحه الله.

— ثامنه الأربعاء المبارك. فيه توفي زوج فاطمة التركمانية.

وراح سيدي نجم الدين وسيدي أبو اليمن سلّما على دوادار السلطان بإشارة سيدي الشيخ، ومعهما ابن معمر والحاج إبراهيم، وسقاهم سكراً.

ودخل زين الدين الحمام.

— تاسعه الخميس المبارك. في ليلته حصل لأم الأولاد في الليل حمّى ووجع راس وأصبحت مزعوجة، ويلطف الله بها وبضعفا المسلمين. ولبس برد بك أحد الألوف بدمشق إمرة الحاج كما كان في العام الماضي. ومُسك جماعة سراق وأقروا على جماعة كثيرين، ولله الحمد.

— عاشره الجمعة المبارك. فيه، قُبيل الصلاة، حقنت الزوجة.

وفي الناس توعك لكن إلى سلام، ويلطف الله.

وجيرون لها أيام مخنوقة، ففي هذه الأيام طلع الماء في أرضها واختلط الحلو والخبث.

ورأيت الفوارة ملأى[٢] بحيث أنه ما يستطيع أحد المرور منها.

— حادي عشره السبت المبارك. سافر استاددار السلطان أمس تاريخه بعد الصلاة ورجع، وربما لم يصح سفره.

وتوفي الشيخ عجلان رحمه الله.

— ثاني عشره الأحد المبارك. سمعتُ بوفاة أقباي الجلباني دوادار الحاجب الكبير. يذكر أنه كان عنده سكون بالنسبة لغيره، سامحه الله.

١. الخبر بالتفصيل في (مفاكهة : ١/ ١٤٠).

٢. في الأصل : ملا.

— ثالث عشره الاثنين المبارك. فيه ثاروا أهل الصالحية ونزلوا بالأعلام والتهليل للمدينة و(...)[١] والجامع الأموي ثم إلى بيت مولانا الشيخ فلم يجدوه في البيت ولم يجتمعوا به، ثم إلى بيت الحاجب الكبير، بسبب استاددار السلطان وأهل زرع[٢] الساكنين بدمشق يريد منهم بلصاً على العادة، ومسك منهم جماعة بواسطة دوادار السلطان.

— رابع عشره الثلاثاء المبارك. فيه عرقت الزوجة.

وثار على بيت الشيخ أبي الفضل رعاف كثير في وقت، فنزل منها نحو عشرة أرطال دم وعرقت، ولطف الله تعالى.

— خامس عشره الأربعاء المبارك. فيه جاء ابن أخي القاضي الشافعي وابن بري من القاهرة، وسلّم عليه مولانا الشيخ ببيته آخر النهار، وكنتُ معه.

— سادس عشره الخميس المبارك. في هذا الاسبوع ثار يومين ثلاثة هوا، كل يوم إلى آخره. وفي هذين اليومين سكن وقوي الحر بواسطة غيم في السما متكاثف وينقطع.

والحُمّى كثيرة والباردة والحصبة، والموت عام في الآدميين الكبار والصغار، لكن ما هو كثير بالنسبة لكثرة التوعك، من أول ما هل فصل الصيف. / [١٨٨/آ]

— سابع عشره الجمعة المبارك. جاء ابن السرايجي، غريم المالكي، من القاهرة.

ولأبي الفضل ابني يومين متوجع من حلقه، ويظهر أن عليه حمى.

— ثامن عشره السبت المبارك. فيه طلعنا لقسم المزرعة بالحديثة، شعير، مع الشيخ زين الدين خضر. وظهر على أبي الفضل شي يشبه الجدري. ويشفيه [الله][٣] ومرضى المسلمين.

— تاسع عشره الأحد المبارك. وطلعت زوجة ابن خالي وبنتها وابنها.

— عشرينه الاثنين المبارك. طلع القاضي المالكي والشيخ عبد النبي وجماعة المالكي يلتقون ولد القاضي، له يومين.

١. كلمة طُمس جزء منها.

٢. زرع أو أزرع، بلدة.

٣. زيادة يقتضيها السياق.

وجاء الخبر أن الحسباني زين الدين الذي كان قاضي حنفي بالشام، ضربه فرس في رجله كسرها، ودخل إلى غزة محمول.

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه جاء ابن القاضي المالكي من القاهرة.

ولم أدخل المدينة.

ودخلت أهل البيت للحمام.

أمس تاريخه طلعت زوجة خالي للصالحية.

وتوفي شمس الدين محمد ابن بعيون، العطار بمسجد القصب، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، أول النهار، ودفُن. وتوفي شمس الدين محمد ابن جمعة الأقباعي، جارنا، آخر النهار، رحمه الله، ولم يُدفن.

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك. فيه دفُن ابن جمعة بمقبرة سيدي الشيخ أرسلان وحضر سيدي الشيخ جنازته، مشى فيها، وصلى عليها بالزنجيلية ورجع.

وضرب ابن هلال (...)[1] السيد الططماجي بحارته ضرباً، وهدّوا عمامته، وبدّعوا فيه.

— ثالث عشرينه الخميس المبارك. فيه توفيت بنت سيدي محمد من بنت عمه ودفُنت بمقبرة باب الصغير.

وولدت زوجة سيدي أبي اليمن في ليلته بنتاً.

ولبس ابن أخي القاضي الشافعي خلعة من عند النايب، جاء بها من القاهرة، وما أدري ما هي.

— رابع عشرينه الجمعة المبارك. صليت بجامع مسجد القصب.

واجتمع ولدا علوطة في ليلته ببيت صدقة السامري وتقاولا واقتتلا، وأراد محمد قتل ابن حسين، كان واقفاً هناك، فدبّ ودخل بيت صدقة. وكان عزمهم قتل صدقة أيضاً. وقيل أنه جُرح محمد.

وجاء الخبر من بعلبك بقتل يوسف الذي كان نايب بعلبك قبل تاريخه، وهو معزول مقيم هناك، وقُتلت حماته معه أيضاً.

١. كلمة غير مقروءة.

وطلع سيدي الشيخ للقابون للرواح لمنين والتل.

— خامس عشرينه السبت. فيه سافر من القابون سيدي الشيخ للكسوة، وانثنى عزمه عن منين والتل لما حصل بين بني علوطة.

— سادس عشرينه الأحد. سقينا البستان.

فيه سافر سيدي محمد لسيدي الشيخ للكسوة.

ولم أدخل المدينة يوم تاريخه وبالأمس أيضاً.

وحصل بين الشيخ عبد الرحمن الكردي الصوفي وجماعة النايب كلام كثير من جهة خادم سيدي أبي الرجال، تبيّن لأجل بلصة. ووقع بينه وبين الكافل أيضاً كلام. ثم قال للنايب، ان جماعة من مماليكه الكبار يسكرون، فقاموا عليه وقالوا انه قذَفَ وانهم عزموا على أن يقيموا عليه الحد، إما ينثني أو يعزرونه.

— سابع عشرينه الاثنين المبارك. فيه جاء سيدي الشيخ من الكسوة. أمس تاريخه (...)[1] الولد.

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك. كنتُ مع سيدي الشيخ بجنينة باب كيسان، ثم إلى جنينة شهاب الدين ابن الصائغ، وتغدّينا هناك. من سيدي الشيخ، ثم جينا بيت سيدي الشيخ، ثم إلى بيتي. وجاء شهاب الدين ابن عبد الحق من القاهرة.

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك. فيه غدا سيدي الشيخ للعباس المريني.

ورحنا مع سيدي الشيخ للسلام على شهاب الدين ابن عبد الحق فما وجدناه، ثم للشيخ شهاب الدين المحوجب فرأيناه قد ركب، فرأيناه في الطريق عند القبة الحمرا.

— سلخه الخميس المبارك. فيه اجتمعوا بدار السعادة بسبب ابن الدقاني. / وكان الحنفي ظاهر [١٨٨/ب] على الرملي. وقال الكافل للرملي: «ما تجيب» فسكت ثم قال: «أنت عاجز» ثم أشار إليهم أنهم يعقدوا مجلس عند سيدي الشيخ.

١. كلمة غير واضحة الرسم.

شهر رمضان المعظم قدره سنة تاريخه

— مهلّه الجمعة بثبوت ورويا دق واحدة.

وولدا علوطة جاءا بأرجلهما للمدينة ورفعا للقلعة.

فيها راحت أُم الأولاد للكحالة.

وحضر القضاة الثلاثة بالمشهد عند سيدي الشيخ، ونايبا الحنفي: شمس الدين الحلبي ومحي الدين الناصري، والأمير سودون، بسبب قضية الدقاني، وغيّب، وقاموا راحوا ولم يفعل شي.

— ثانيه السبت المبارك. في آخره جاء الشيخ خليل الصمادي، ونزل بقاعة المسجد.

— ثالثه الأحد المبارك. رطوبة وهوا.

— رابعه الاثنين المبارك. فيه طلعت ُلابن خالي نور الدين، وله أيام متوعك، شفاه الله. وابنته خديجة متوعكة أيضاً على خطة، يلطف الله بها.

وسمعت بأن بنت أقباي توفيت بدمشق.

وكان مجلس بسبب المالكي وابن السرايجي بدار السعادة.

— خامسه الثلاثاء المبارك. سمعت ُبوفاة عبد الباسط، الشاهد بباب الفرج، كان، فجأة. وفي الناس نقص في الكبار والصغار والرقيق والذكور والاناث، وغالبه بالدم، خروجه من الفم والحلق، وتوعك كثير لكن العافية أكثر من غير تطويل.

واجتمعوا بسبب المالكي وابن السرايجي في القجماسية، واستمروا إلى بعد الظهر، وقاموا عن غير فصل.

وفُتحت خلوة عجلان، بحضور زوجته، وبدر الدين حسن ابن عربشاه، وزوج أخته، الفلاح من البقاع، وكاتبه، والشيخ أبي الفضل القدسي، وتاج الدين الحنبلي، والناسخ، من قبل الشيخ سراج الدين، وضُبطت الكتب والذي له، ضبطها المذكوران وأخذتها الزوجة، وكتب الوقف ضبطها كاتبه من إملاء الشيخ أبي الفضل، وعادت إلى خلوته المذكورة، وتسلّم المفتاحين تاج الدين المشار إليه بإشارة مولانا الشيخ. وكان ممن حضر زين الدين الحمصاني، والشيخ سرور، والشيخ ابراهيم الصلاحي. وجاءت هذه الأيام خالة الشيخ أبي الفضل من القدس ونزلت عند ابن أختها أيضاً عبد القادر. والشيخ أبو الفضل له يويمات عند المذكور زايرا.

— سادسه الأربعاء المبارك. فيه دفعت ُلمولانا الشيخ ما كان عندي مودعا له من حين مجيئه من الحجاز الشريف وإلى تاريخ: أشرفية ٢٠٧، عن ذلك فضة ١٠٧٦٢، وفضة ١٦٠ تتمة ١٠٩٢٢.

— سابعه الخميس المبارك. فيه اجتمع القضاة بالقجماسية، وقاموا عن غير فصل.

— ثامنه الجمعة المبارك. الناس اليوم في قضيتين: قضية المالكي وجابي وقف المالكية ابن السرايجي، وقضية الحنفي والرملي وجهة ابن الدقاني وغرماؤه، وهم في غاية الوحاشة.

— تاسعه السبت المبارك. أرادوا الاجتماع.

اليوم ركب النايب للمرج.

وتوفيت بنت ابن خالي خديجة يوم الأحد الماضي، وهي خماسية السن.

والبصروي وشمس الدين الخطيب متوعكان، ويلطف الله.

— عاشره الأحد. ذُكر لي أن الكافل وسّط اثنين أكراد من البيرة خدام عند الحاجب الكبير، جاؤوا أول البارحة إلى أرض عمارة السلطان ليسرقوا فرساً، فتواقعوا هم وأهل الحارة، فجرحوا اثنين منهما صاحب الفرس، فمسكوهما ومات صاحب الفرس، / يقال له ابن الفداوي، نقيب [١٨٩/آ]
في بيوت السيّاسة.

وذُكر أن ابن العزقي مقلّد، ومعه جماعة، أمسكهم جندر الدوادار.

— حادي عشره الاثنين المبارك. لم أدخل المدينة بالأمس.

وحصل لأم الأولاد الظهر باردة وحمى إلى نصف عصر ما بين، ثم عرقت.

— ثاني عشره الثلاثاء المبارك. لم أجتمع بسيدي الشيخ أمس ولا أول أمس.

فيه حضروا دار النيابة بسبب قضية المالكي فجاء ذكر قضية الدقاني، ووقع بين الرملي وابن القطب كلام وشر، وقال الرملي، أنه ما ظهر له كلام مولانا الشيخ في الفتوى حتى يستفتي ابن أبي شريف، وانفصل المجلس على لا شي.

— ثالث عشره الأربعاء المبارك. يقال أنه بعد الشمس رؤي شي قد جاء من جهة الشرق إلى جهة الغرب يشبه أن يكون نجماً له صوت مثل صوت العجلة التي للسقي ودخان وبعيض

سحاب خفي، ورُي ذلك تحت القلعة، وانه انفرق فرقتان، فرقة راحت لجهة القبلة وأخرى لجهة المزة[1].

— رابع عشره الخميس المبارك. توفيت أم ابن جمعة أمس تاريخه آخر الجمعة، ودُفنت يوم تاريخه.

وذكر أنه وقع صلح بين الدقّاني وغرمائه، ودفع لهم الدقّاني أشرفية ٩٠، وقُطع كتاب الوقف الذي بأيدي غرمائه، وكانت القضية عند ابن سلطان وحكم في ذلك، وأُنكر هذا الفعل عليهم.

— خامس عشره الجمعة المبارك. في ليلته جاء الرملي ومعه ابن الحمصي إلى عند سيدي الشيخ بعد المغرب، فقبّل الحمصي يد سيدي الشيخ، وأراد ابن الرملي يفعل أيضاً مثل ما فعل فلم يرضَ وأظهر التقزز، فلم يكلمهما سيدي الشيخ وهو مشغول بورده، فقام الرملي فصلى المغرب، فقام سيدي الشيخ ودخل البيت وترك لهما المكان، فاستمرا ساعة ثم خرجا.

وصليت الجمعة بجامع مسجد القصب.

وابن مُزْلّق وابن القصيف متوعكان.

— سادس عشره السبت المبارك. فيه دفعت لسيدي نجم الدين ما كنت قبضته من نظام الدين ابن الزيرطانة في الجمعة الماضية التي قبل هذه وقدره فضة ٩٢، من كاتبه ٤٠، ومن زين الدين التاجر، من بيته، أشرفي ذهب.

وشهدتُ والشيخ أبو الفضل، أمس تاريخه، على أحمد وشقير الصحراوي وأحمد الجبصيني، أنهما تسلما جنينة مولانا الشيخ التي داخل باب كيسان، على أن يفلحا ويسويا أرضها، ويشفيانها من الدغل، ويزرعاها ويسقياها، ويعملا (...)[2] وطواريقها، ويفرعا أرضها من ما فيها من الحشيش وغيره، ويعملا ثغرة (...)[2] لسياج لا غير؛ وإذا فعلا ذلك لهما ما جرت به العادة، مما يحصل من الأرض النصف، ومن الشجر الربع. وقبل الجبصيني لرفيقهما حسن، وأن الأمر بينهما مثالثة.

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٤١).

٢. كلمة غير مقروءة.

— سابع عشره الأحد المبارك. فيه دخل القاضي الرومي من جهة القاهرة، قاصد ابن عثمان، ونزل بالقصر، وطلع إليه الكافل والقضاة الثلاثة ومشاة كثيرون معدّدون إلى داريا وفوقها، ونزلوا معه إلى القصر[1]. وحصل من الفساد ما لا يُعبّر بحيث أن غالب فساق المشاة أفطروا.

— ثامن عشره الاثنين المبارك. فيه توفيت ربيبة شهاب الدين ابن حجي زوجة ابن أرغون شاه، ودفنت بمدرسة ابن النحاس، لأنها بنت عمة ابن شمس الدين ابن النحاس.

— تاسع عشره الثلاثاء المبارك. فيه حضرت صبحتها، وحضر المالكي.

وأسقطت أم سيدي محمد توم، ابناً وبنتاً، وكذلك أم سيدي عمر أسقطت.

وسمعت بوفاة أمير/ بالقاهرة يدعى أزبك الخازندار كان رأس نوبة النوب. [١٨٩/ب]

— عشرينه الأربعاء المبارك. جاء في هذا الأسبوع أمين الدين الحسباني.

وتوفي لزين الدين التاجر ولد ذكر رضيع، صبّر الله قلبه وقلب أمه.

— حادي عشرينه الخميس المبارك. حصل في هذين اليومين حر وغيم وبرق ورعد خفي وبُعيض مطر في الليل والنهار.

— ثاني عشرينه الجمعة المبارك. فيه رطوبة وبعيض هوا آخر النهار.

وصلى قاضي الروم بالجامع الأموي والكافل.

ونزل نايب صفد يلباي الأينالي بالقبة معزولاً.

— ثالث عشرينه السبت المبارك. فيه سافر القاضي شهاب الدين ابن حجي بعد الظهر لملتقى جان بلاط.

وكان يوماً محراً وغيماً.

— رابع عشرينه الأحد المبارك. في ليلته حصل غيم آخر الليل وبرق ورعد ووقع مطر بحيث أنه ظهر للتراب رائحة. وفي يومه إلى وقت الغدا الغيم موجود.

ورُفع يوم الجمعة صدقة السامري للقلعة.

١. قارن: (حوادث الزمان: ١/ ٣٢٧).

وذُكر ان محب الدين ابن هشام يروح إلى عند ابنه لبيته حارة السامرة بقرية البحر، أخبرني بذلك السيد برهان الدين الصلتي ابن المرحوم تاج الدين.

وأخبرني مولانا السيد كمال الدين أن شخصاً مدح صدقة (...)[1] وأنه أعطاه عشرة أشرفية ذهب.

ونزل جان بلاط المُعيّن لبلاد ابن عثمان مع القاضي قاصد ملك الروم القبة.

— خامس عشرينه الاثنين المبارك. فيه دخل جان بلاط وطلع النايب فمن دونه لملتقاه، ونزل القصر.

وسمعتُ بوفاة يحيى المغربي، البطيخي بالقباقبيين؛ وابن المغربي، الشيخ ابراهيم، الطبيب. ونزل نايب صفد في بيته، وتحول الحاجب الثاني لبيت غراز، وقف الحرمين، الذي برأس العلبيين، سكن تمرباي الكمالي استاددار الذخيرة، وتحول تمرباي لبيته الذي عند بيت شهاب الدين البقاعي وبدا في عمارته ولم يفرغ إلى الآن.

واشترى الحاجب الثاني بيت ابن بيغوت من زوجة جانبك، الذي كان دوادار السلطان، ابن جانم نايب الشام، كان، قيل بثلاثة آلاف دينار منها ألف حالة مقبوضة والباقي موجلة.

— سادس عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه طلع قاضي الروم مسافراً من دمشق وحده، طلع بعد صلاة الصبح بغلس[2].

وسمعتُ بموت اليهودي الكحّال السمين أمس تاريخه.

فيه جاء شخص هيئة مرقدار[3] أو بغّال أسمر اللون، وقال انه ابن سارة بنت الشهاب محمود، وهو في خدمة جان بلاط، ومعه (... ... ...)[4] وهو ابن المشكول نور الدين الخطابي، وذكر أنه شكى لجان بلاط بسبب وقف أم الديماس وحجنا وأن كل من له مستند يظهره إلى عند الأمير، فقال الشيخ: «حتى نكشف المستندات». ثم طلع الشيخ للبادرائية، فهجم ابن (...)[5] إلى عند البحرة،

١. كلمة غير مقروءة.
٢. قارن: (حوادث الزمان: ١/ ٣٢٧).
٣. على شك في قراءة الكلمة.
٤. عشر كلمات أو أكثر قليلاً، حال لونها.
٥. كلمة غير مقروءة.

وما فيها أحد، وأخذ الأوراق الذي كان مولانا الشيخ حصّلهم. فقيل للشيخ ذلك فجاء وهو ما يعي وطلع خلفه فما زال يعيّط إلى أن ابح صوته، وما رأيته اغتاظ مثل البارحة. وأدى الاجتهاد إلى أن رحت مع شهاب الدين ابن حجي إلى عند جان بلاط إلى الأوطاق، واستمرينا إلى قريب الغروب.

— سابع عشرينه الأربعاء المبارك. ومولانا الشيخ له يويمات مغتاظ على المصرية، وثبت أن عشا لم يرح إليهم.

/ — ثامن عشرينه الخميس المبارك. فيه وقف بدر الدين الهجان للنايب (...)[1] الطعم وغيرها [١٩٠/آ] (...)[1] يطلب الورقة وغيرهم، فجاؤوا إلى عند سيدي الشيخ ومعهم ابن لعلاء الدين النيروي (...)[1] المرأة وأحمد وعلي ابن شهلا وعلي ابن قباس. ودفعت المرأة للهجان أشرفية ٣ ذهباً، وهو الذي قال زوجها شمس الدين لها من مال دار الطعم.

— تاسع عشرينه الجمعة المبارك. فيه سافر جان بلاط، قاصد سلطان مصر، لابن عثمان، بعد صلاة الجمعة. وأراد مولانا الشيخ أن يرمي ابن الأعجمي الواعظ من على الكرسي بالجامع الأموي لكثير صراخه وقوته وكثرة خباطه فحصل (...)[1] فقام وجاء إلى بيته من الجامع الأموي وأراد أن لا يجتمع (   )[2].

— ثلاثينه، وهو سلخه السبت المبارك. فيه حصل الاجتماع بين سيدي أبي اليمن وحماته العتيقة زوجة زين الدين عبد اللطيف اللولوي، وحصل مقاولات، ثم حصل الاتفاق بأن طلع لها من ابن بنتها المرحوم سيدي عبد الرحمن ولد سيدي أبي اليمن السدس فضة ١٥٠٠، من أصل ٩٠٠٠، باقية من أصل ١٢٠٠٠، صرف منها نفقة الولد وغيرها، ومالٌ عند الناس ٣٠٠٠، وتأخرت التسعة آلاف قسمت فجاءها منها ما عيّن أعلاه. وطلع عند ابن عمها شمس الدين السكر ثمن قنّب مبلغ أشرفية ذهب ٥١ لم تذكر في أصل التركة، فطلع لها منها من ابنتها وابن بنتها ٦٥٠ تتمة مالها ٢١٥٠. ذكر سيدي أبو اليمن أن عندها من التركة لم يُوصّل أشرفية ذهب ٩٠ ثمن

١. كلمة ضاعت أو جزء منها بخرم طرف الورقة.
٢. بياض في الأصل.

صينية وحوايج بنحو فضة ٥٠٠٠ وكتُب لم تباع، فأنكرت، فقيل أنها تحلف على المصحف الشريف العثماني فدخل الجماعة بينه وبينها وأنها تقبض بعض شي مما عيّن لها أعلاه فاتفق الحال على مبلغ ١٣٠٠، فدفع لها بالحضرة مما عند شمس الدين السكر ابن عمها التاجر الشاغوري مبلغ أشرفية ذهب ٢٥ عنها فضة ١٣٠٠، وقبض الباقي سيدي أبو اليمن. وشهدت عليهما بإبراءة منهما من الطرفين من ساير الحقوق الشرعية إلى يوم تاريخه، وذلك بحضور المرأة المذكورة وابن عمها شمس الدين المذكور. وبريت ذمته مما كان تحت يده من ثمن البيت المذكور وهو أشرفية ذهب ٥١، وأخوها شقيقها وبرهان الدين ابن الزيات زوج بنت اخيها. والشهود الشيخ شمس الدين ابن الياسوفي والشيخ تاج الدين النابلسي وكاتبه، لطف الله به.

شهر شوال المبارك سنة تاريخه

— مهله الأحد المبارك. فيه طلعت لمزرعة الرقّي صحبة سيدنا السيد الشريف النجمي العلائي الكمالي البرهاني الصلتي، فاكتال الشيخ سودون ابن فسفس مستأجر المزرعة شعير سعر الغرارة معيّرة شامية بالدمشقي ١٢، وباعها لشخص يدعى أبا الوليدات الكيال مصري بمبلغ فضة ٣٩٨٠ ليقبضها سيدنا السيد برهان الدين ممّا على سودون المذكور من ما عليه. وأما أبو الوليدات فأظهر من يده حجة مكتتبة على يونس بمبلغ (...)[1] على أبو الوليدات أنه آخر ما يستحق فيها مبلغ فضة ١٥٠ حالّة عند ابن حماد وشعير بمبلغ ٩٠، أما الفضة على ابن حماد له، وأما الشعير فله على المعلم سودون. وإبراءة بعد ذلك من الطرفين بينه وبين/ ابن حماد انه ما بقي (...)[1] عنده من [١٩٠/ ب]
الحجة سوى المبلغ المتأخر وهو ٩٠، وانه ما بقي يستحق عند الاثنين من هذه الحجة وغيرها سوى الشعير فليعلم ذلك.

— ثانيه الاثنين المبارك، اليوم الأول. فيه وقبله بيومين سمعنا أنه وقع بين الحلبيين ونايبهم مقتلة[2].

١. كلمة غير مقروءة.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٤١).

— ثالثه الثلاثاء المبارك. فيه سمعنا أن المقتلة التي بين نايب حلب وأهلها بسبب ابنه من جهة امرأة، فإنه مفسد، وبسبب طرح غنم، وانه قتل جماعة من مماليكه ومن الحلبيين.

وجرت مقتلة أيضاً بين أهل داريا في بعضهم بعضاً، وقتل النازحون من الداخل اثنين.

— رابعه الأربعاء المبارك. أمس تاريخه إلى الدولعية، وأقرأهم الشيخ تاج الدين.

وكان مولانا الشيخ اليوم بالمسجد.

وفي آخر يوم تاريخه عُقد عقد خديجة بنت شمس الدين محمد ابن جمعة، رحمه الله، جارنا، على مطلّقها بدر الدين حسن ابن قباس، جارنا، على صداق جملته أشرفية ذهب ١٩، وقرّر لها كسوة كل سنة ١٨٠ فضة، وكان ذلك بزاوية سيدي أحمد الأقباعي، بحضور كاتبه وسيدي أحمد ابن سيدي ابراهيم الأقباعي. والعاقد الشيخ شهاب الدين العنبري، والشاهد الشيخ بدر الدين حسين البتسي وكاتبه. أشهدتْ عليها أنها ما تطالبه بالصداق إلى حين الطلاق. ثم أشهد عليه أنه متى تزوّج عليها أو ردّ مطلقته عليها تكون الزوجة أو المردودة طالقاً ثالثاً.

فيه توفي الشيخ غمر، الرجل الصالح، رحمه الله تعالى.

— خامسه الخميس المبارك. فيه سمعت بوفاة أم حليمة البيّاعة التركية، رحمها الله تعالى.

وسمعتُ بوفاة الفيومي ابن سراج الدين المصري الوكيل ببيوت القضاة.

وشُكي على ابن الزيتوني لبيت حاجب الحجاب بسبب جارية ابتاعها من شمس الدين ابن القمحية وباعها لشخص حموي يُشهر عنه مشترى الجواري ووقوفهن للمعاصي، فحصل عليه الانكار من الحاجب وغُرّم مبلغاً، وكذلك شمس الدين ابن القمحية ولم يكن له ذنب. واستطال ابن قطب الدين على ابن لعلع بكلام سيِّئ، ورسّم عليه يوماً وليلة كما قيل، بسبب أرض حاملة لغراس بستانه بالحلحال وقف المارستان النوري، وهو الآن متكلم على المارستان في نيابة النظر.

وسمعتُ بوفاة الحاج علي الكركري، رحمه الله، توفي في شهر رمضان أو شعبان.

— سادسه الجمعة المبارك. فيه صلّى سيدي الشيخ بالمشهد ورجع للبيت عقب الصلاة.

وأشاعوا سفر ابن العجمي للقاهرة.

— سابعه السبت المبارك. فيه توفي أبو بكر ابن ستيتة المبيّض، واستمرّ من قُبيل العصر إلى ثاني يوم.

— ثامنه الأحد المبارك . فيه ، هذه الأيام ، عدا شخصان على اثنين في النهار وضرباهما بسكين فماتا في يومين ، منصرفين من جهة تحت القلعة وما والاها .

ودخل جماعة من أهل داريا ، نازحون فيها ، على جماعة من أهلها يظهر أن بينهم قتولاً ، فقيل فقتلوا منها قتلا ما أعلم عدتهم ، فركب الحاجب الثاني تنم ، وهو اليوم متكلم عليها ، وكبسها ومسك منها عبيداً عدة ، قطع منهم جماعة وشنق الباقون ، يقال أنهم عشرة أنفس ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

والشرف ابن علوطة طلع إلى بلاد الجبة يضرب ويستخرج أموالاً وما تخلّى عن أحد .

— تاسعه الاثنين المبارك . فيه سمعت بأن صدقة له أيام قد أُطلق/ من القلعة . [١٩١/أ]

وصدقة سبق حجاج الحلبيين وبعض جمال ، وبات الباقون على القصير .

— عاشره الثلاثاء المبارك . يوم الأحد الماضي توفي الشيخ محمد الكنك ، رحمه الله .

وفيه دخل الحجاج الحلبيين .

وذُكر أنه وقع بينهم[١] وبين نايبهم ازدمر وقعتين : واحدة في شهر رمضان في سبعة وعشرين منه ، وواحدة بعد العيد ، تلقّاهم في الطريق وحصل قتل وحرق في الرجال والأبنية .

وخرج النايب من داره بعد إحراقها ، نسأل الله العافية ونعوذ بالله من الفتن .

— حادي عشره الأربعاء المبارك . فيه كانت وليمة عرس ابن الكيالي ، زين الدين بركات ، على بنت الشيخ برهان الدين الناجي ، آخر النهار ، وحضر مولانا الشيخ وحضرت معه ، ببيت أخي زوجته ناصر المغربل ، وكان جمعاً كبيراً غالبهم تجار . وممن حضر شهاب الدين الرملي ، وعبيد ابن شعيب شهاب الدين ابن عنبة . وقرا شيئاً يتعلق بما هم فيه في تفسير قوله تعالى : «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» واستطرد فيه لمولد النبي صلى الله عليه وسلم . وأكلنا شوا ومامونية ولبناً وشربنا سكر واقسماً . وكان الشيخ خليل الصمادي حاضراً ، وابن عبادة ، ونور الدين الأربلي .

وابن حسين ريّس حرستا في سجن باب البريد بسبب الشرف ابن علوطة ، وكان في حبس الدم ثم أُطلق للدهليز وحصل له إهانة من قطج الخازندار والنايب ، ووضع في رقبته جنزير .

---

١ . الظاهر أن الضمير هنا عائد إلى أهل حلب وليس إلى حُجّاجها .

— ثاني عشره الخميس المبارك . القاضي الحنفي له أيام متوعك من العيد بالنوبة باردة وحمى ، يشفيه الله . وعدته هذا اليوم ، وكذلك مولانا الشيخ ، والقاضي شهاب الدين ابن حجي .

وراح مولانا الشيخ للكافل بسبب ابن حسين ليطلقه ، ورسم باطلاقه ، وأرسل خلفه وأطلقه بأن يلزم بيته ، فأمسكه جندي من الدهليز وأرسله إلى بيته ، كما ذكر .

— ثالث عشره الجمعة المبارك . فيه أُطلق ابن حسين ورفيقه فياض ، وكتب عليهما بسبب الشرف ابن علوطة أشرفية ٢٠٠٠ نصفين .

وأرسل خلف ابن علوطة خمسين مملوكا ليكبسوه بجبة عسال ، وجابوا جواري وبقر وغير ذلك له . وذكر أنه هرب بجبل الجرد ، وراح خلفه أميرآخور ومعه عشرون مملوكاً .

وأُوجرت دار الطعم لابن هيثم الصباغ الحلبي وابن الاشناني ، بينهما بالسوية نصفين ، أربع سنين ، كل سنة بمبلغ فضة ٨٠٠٠ ، يقومان كل سنة في أولها بمبلغ ١٥٠٠ ، والباقي يحل عند انقضاء السنة . والمدة أولها يوم تاريخه أو ثامن عشر ذي القعدة من سنة تاريخه . وأقبضا مبلغ ١٥٠٠ بالحضرة . وآجرهما أبو بدر الدين وكيل قاضي القضاة الشيخ زكريا شيخ الإسلام بالقاهرة المحروسة . وأذن لهما في صرف ما يحتاج إليه من عمارة ضرورية ، وما جرت العادة بصرفه كل سنة لم يبنَ بالدار المذكورة . وعلماً أن غالبها خراب داثر لا ينتفع به . كل ذلك بشهادة كاتبه والشيخ محب الدين ابن سالم . وذلك بعد أن شهد على زوجة ابن جمعة ، وبنتيه خديجة وأسماء ، في بيتها في العنابة ، بحضور زوجها ، وفاطمة أخت ابن جمعة ، وفاطمة بنت إبن جمعة ، ومحمد رسيم أخي أم ابن جمعة ، بأنهم جميعهم تقايلوا هم وأبو بدر الدين ، الوكيل في الإجارة الصادرة بينه وبين المرحوم مورثهم شمس الدين ابن جمعة ، قبل تاريخه ، في الدار المذكورة ، في مدة ثلاث سنين تالية لمدته التي انقضاؤها سابع عشر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه . فيكون أول الثلاث المتقايل فيها ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة تاريخه . وزوجة ابن جمعة حصلت منها المقايلة ومن أبي بدر الدين بسبب أولادها الصغار الثلاث من شمس الدين ابن جمعة ، وهي عايشة وليلا وستيتة . كل ذلك لما فيه من الحظ والمصلحة للورثة والأيتام ، لإفلاس مورثهم وخراب الدار ، ولا يقدرون على تحصيل أجورها . فليُعلم ذلك .

— رابع عشره السبت المبارك . يوم الخميس دخل/ الحجاج الحمويين . [١٩١/ب]

وسمعت أمس تاريخه ان ابن العجمي الواعظ القدسي اتفقت له حكاية مع بعض الفقرا الهنود النايمين بالجامع الأموي في الليل، انه ابتلش مع واحد منهم في الليل بأن يعمل به معصية، نسأل الله العفو والعافية، فامتنع منه مرتين في ليلتين منفردين، وانه شكى أمره للهنود رفقته فضربوه وهرب منهم وأثر الضرب في عينه، هكذا سمعت، وما أعلم الصحة من السقم في ذلك.

— خامس عشره الأحد المبارك. فيه توفيت دانة بنت الشيخ أبي الفضل القدسي، الطرابلسية، رحمهما الله.

—سادس عشره الاثنين المبارك. فيه طلع (...)[1] على عادته إلى تحت القلعة. وذكر انه ما يسافر إلى الأربعاء، والعادة انه اذا نصبت في المكان المذكور يسافر ثاني يوم.

— سابع عشره الثلاثاء. فيه نصب الصنجق يسافروا ثاني يوم فتأخر سفرهم إلى يوم الخميس. ثم رُفع.

— ثامن عشره الأربعاء المبارك. أمس تاريخه حصل للولد باردة وحمى بكرة النهار، ونسأل الله له الشفا ولمرضى المسلمين.

وشكى ابن سلطان، نايب الحنفي المعزول، اليوم، على شخص عطار بالزويتين ساكن بالصالحية يدعى ابن البازري لدوادار السلطان بسبب قضية من جهة فلاح بحوران، فأرسل خلفه فلم يحضر، فختم بيته وبيت ابنه، فرفعوا أمرهم لقاضي القضاة الحنفي فختم بيت ابنه، واستمر الختم يومين أو أكثر على الحريم والأولاد، فأرسل القاضي فك الختم، فأرسل دوادار الدوادار خلفه مماليك ونقبا للصالحية إلى بيتهم فأمسكوا الأب وضربوه وسحبوه ماشياً للمدينة على وجه منكر، فلما أن حضر عنده ضربه بالعصي ضرباً مبرحاً إلى أن أشرف على التلف ورفعه للحبس الذي عندهم، ويُسمى الفرن، في غاية الضيق والوحاشة، فنزل الحنفي للمدينة واجتمع بالكافل وأخبره بما وقع، فقال: «أنت تعلم ما بيني وبينه وما يحضر عندي وما يسمع مني. اجتمعوا بالجامع

١. كلمة كأنها «الشتر» مُعجمة بدقّة. ولم يبدُ لنا وجه في قراءتها. والكلام على المحمل. وقارن: (مفاكهة: ١/ ١٤٢).

مع الشيخ تقي الدين وأرسلوا خلفه» أي دوادار الدوادار. فاجتمعوا بالمشهد، من الجامع، الذي لمولانا الشيخ واستمروا إلى بين الصلاتين وأرسلوا خلفه فلم يحضر واحتج بأن أستاذه في الصيد. وكتبوا مسودة صورة ما وقع منه. وانفصل المجلس على لا شي. ويلطف الله.

— تاسع عشره الخميس المبارك. فيه طلع المحمل الشريف، وأميرهم الذي كان في السنة الماضية، الأمير برد بك أمير ميسره، أحد الألوف بالشام، مملوك السلطان، وقاضيهم القاضي شهاب الدين الحمصي نايب الشافعي[1].

وممن سافر في هذه السنة مولانا السيد كمال الدين، ومعه الشيخ عبد الغفار الضرير، ومحمد ابن غيث، والسيد برهان الدين ابن السيد تاج الدين الصلتي، وعمه السيد شمس الدين محمد، وابن كركر، وابن الرفا، وشهاب الدين ابن الصائغ.

وطلعتُ مع سيدي الشيخ إلى القبة لوداع سيدي السيد وغيره، واستمرينا عنده إلى أن صلينا العصر.

وكان يوماً هوياً وغيماً.

وممن سافر سيدي علي ابن القاري في رخت[2] عظيم.

وممن سافر سيدي أحمد ابن سيدي ابراهيم الأقباعي، وعلم الدين ابن سليمان البقاعي.

وشهدتُ على شهاب الدين ابن أحمد الصائغ أن عليه وفي ذمته لوقف الطرحا بدمشق المحروسة اثنا عشر ألف درهم، بما في ذلك أشرفية ذهب مصارفة عن الدراهم، اقترضها على يد متكلمه الشيخ زين الدين خضر الحسباني وتسلّمها بالاعتراف الشرعي. وأذن له الشيخ زين الدين أن يدفع لناظر الحرم النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام أربعة آلاف درهم، وثمانية آلاف درهم يدفعها للشيخ أبي بكر العراقي بمكة المشرفة وما معها من الاحتياجات، ويُحضر رجعتين بالقبض بذلك.

— عشرينه الجمعة المبارك. فيه توفي ابن المشعوث الخاني القباني.

وأمس تاريخه توفي ابن الشيخ شهاب الدين الصميدي، الرضيع.

١. لم يذكر الحمصي ذلك في (حوادث الزمان). وقال في (مفاكهة: ١/ ١٤٥): «وقاضي الركب شهاب الدين الحمصي، رئيس المؤذنين بالجامع الأموي». كما ذكره البصروي في تاريخه / ١٤٨.

٢. من الفارسي: متاع، أثاث، وكل ما يُلبس. ومنسوباً إلى الدابة: البرذعة. راجع المادة لدى دوزي.

واجتمع القضاة الثلاث بالمشهد عند سيدي الشيخ، والشيخ علاء الدين البصروي[1]، والقاضي شهاب الدين العزازي، بسبب دوادار السلطان،/ وخلق كثير. واستمروا إلى بعد [١٩٢/آ] العصر. وأرسلوا شهوداً ورسلاً خلف دوادار الضارب لابن البازري البزوري، وعبد القادر راس نوبة، وآخر، فلم يحضر، وحضر البردار ثم رجع ومعه تاج الدين الحنبلي الشاهد ببيت المالكي، بأنه لا بد من حضورهم، فرجع تاج الدين ولم يحضر معه أحد. ثم أرسل الحاجب كذلك شخصاً يدعى باكير بأنه سيحضر، وأرسل نايب صفد المعزول بأن يحضر أيضاً عندهم فحضر ولم يحضر الحاجب، واستمر إلى أن كُتبت له ورقة بإزالة ظلامات، منها قضية المزة وأهلها، وما أحدثه في جامع يلبغا من البنا على الباب وإزالة المرتفق، والطبلخاناه التي بناها وركّبها على حايط جامع التوبة، وأرض استولى على مغلّها بعين طور، وعزل الدوادار ورأس نوبة وغيره، فوافق نايب صفد على الجميع وضمنه غير قضية الدوادار وعزله، وانفصل المجلس على ذلك.

— حادي عشرينه السبت المبارك. ردّ الجواب يلباي[2] بأن الدوادار لم يُجب إلى شيء ممّا قيل له.

— ثاني عشرينه الأحد المبارك. فيه جاءني كتاب من القاضي برهان الدين من القاهرة على يد ابراهيم الكيّال، مؤرخ ثالث شهر تاريخه، بأني أقسم الجهات التي قُسمت عام أول.

وتوفيت زوجة شهاب الدين ابن حمزة، أم أولاده الذكور الثلاث، ودُفنت بمقبرة باب الفراديس، نصف عصر ما بين، رحمها الله.

وسمعتُ بوفاة إمام جامع القلعة، كان له مدة فيها، رحمه الله، توفي هذه الأيام.

وكان مولانا الشيخ عند الحاجب كذلك بسبب الدوادار.

وجاء القاضي الحنفي إلى عند الشيخ واستمروا مدة.

وجاء الشيخ شهاب الدين المحوجب إلى عند الشيخ، ثم اجتمعوا عند شهاب الدين ابن حجي في بيته، بسبب هذه الأمور الحادثة في هذه الأيام. وسمعت أن (...)[3] هذه السنة ناقص في مكة المشرفة.

١. لم يذكر البصروي ذلك في تاريخه.
٢. يلباي الإينالي المؤيدي، نائب صفد المعزول، الذي سبقت الإشارة إليه قبل قليل.
٣. كلمة مطموسة.

وممن سافر للحجاز الشريف شهاب الدين ابن سليمان، وعلي سعيد المؤذن بجامع منجك بالقبيبات. وممن سافر للحجاز عباس الطيبي.

— ثالث عشرينه الاثنين المبارك. وغوّش النايب على ابن طولون مفتي دار العدل الحنفية، بسبب كلام قاله شخص يقال له ابن العماد والي الصالحية، اختلاق عليه. ثم في آخر النهار جاء إلى مولانا الشيخ وترامى عليه بأن يروح معه للكافل ويخفض عنه، فراح معه وأدخله عليه وسكّنه عنه.

— رابع عشرينه الثلاثاء المبارك. أمس تاريخه تناقص عن الولد التوعك، ولله الحمد. وفي هذا اليوم نزفّر، ولله الحمد. وراح الحاج ابراهيم القروي من بيت مولانا الشيخ، وانتقل إلى بيته بالقبّة الحمرا، يوم السبت الماضي أو الاثنين.

— خامس عشرينه الأربعاء المبارك. يوم الاثنين الماضي توفي مملوك جمال الدين يوسف الطيبي المؤذن الحلبي الأصل، المدعو صدقة، في الرابعة عشر.

طلعتُ هذا اليوم إلى بيت القاضي كمال الدين ابن الخطيب، وكان مولانا الشيخ، وولداه، والشيخ شهاب الدين الصميدي، تغدّينا ونزلنا في الحر الظهر، ونزلتُ ماشياً.

وكُتب عقد بنت السيد محمد ابن السيد محمد، رحمهما الله، الشابة، البكر، الصغار[1]، الكبيرة على ابن الزيلع النجار، والصغيرة على ابن ابن عم أبيها على ثمانين أشرفياً، الكبيرة زوّجها ابن ابن عم أبيها السيد دلال الجواري، والصغيرة زوّجها ابن ابن عم أبيها أيضاً.

— سادس عشرينه الخميس المبارك. لبس أمير جاء من (...)[2] نايبها، كان، اسمه قايتباي، جاء على إقطاع الحرجلة، ولي نيابة الكرك. وكان نزل في قاعة ابن المزلّق شهاب الدين.

— سابع عشرينه الجمعة المبارك. عادت الحمى لأبي الفضل، وأخته أم الفضل حصل لها حمى أيضاً، شفاهما الله ومرضى المسلمين بمنه وكرمه. وكان في آخره وليمة عرس عثمان الدباغ

١. لعلّه يريد: الصغيرة.
٢. كلمة غير مقروءة.

على بنت شمس الدين ابن السكر الفرّا. وحضر مولانا الشيخ، وسيدي محمد، وسيدي ابن معمر، والشيخ شهاب الدين الصميدي، وكاتبه، والشيخ على ابن ناصر، ورجعنا بين العشايين.

— ثامن عشرينه السبت المبارك. ذكر أنه مات الحجيني الشاهد، أبو جلال الدين.

— تاسع عشرينه الأحد المبارك. فيه ماتت بنت/ سري الدين من السيد ابن عبد القادر. [١٩٢/ب]

(*) — سلخه الاثنين المبارك. فيه جاء حاجب الحجاب، والحاجب الثاني، وخازندار النايب المعزول كرتباي، والقاضي المالكي، ومعهم الرملي، ودخلوا على مولانا الشيخ ليرضى عليه، وكان شهاب الدين العزازي، وتقي الدين الطواقي متكلم الأمير ازبك، وشهاب الدين الحمراوي وشهاب الدين ابن بهاء الدين، بسبب قضية وقعت بين شهاب الدين وتقي الدين، وتقاولا ووقع الصلح بينهما.

وذُكر أنه وقع بين الحلبيين ونايبهم وقعة ثالثة.

وأرسل القضاة ثلاثة أنفار من جهتهم، والنايب نقيب الجيش، والحاجب الثالث ابن شاهين، وباكير، من جهة حاجب الحجاب ومملوك، ليحضر أو يحضر جماعة ليسمعوا دعوى، فأجاب أنه لا يحضر هو ولا أحد من جماعته ومُسْتَعْدين النايب، وقال انه يروح لمصر. وحضروا بابن البازري البزوري المضروب لدار السعادة وكشفوا عليه فرأوه فُعل به فعلٌ ما تفعله النصارى بالمسلمين، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

شهر ذو القعدة الحرام

— مهله الثلاثاء المبارك. اجتمع مولانا الشيخ بدوادار السلطان بجامع الجوزة مجلساً طويلاً، وانفصل على أنه يحضر عند مولانا الشيخ ثاني يوم آخر النهار، ثم القاضي الحنفي، وينصلحوا.

— ثانيه الأربعاء المبارك. فيه سلّمتُ ومولانا الشيخ على الشيخ أبي الفضل ابن الامام. ولم يتفق حضور القاضي الحنفي ولا الدوادار.

— ثالثه الخميس المبارك. جاء نور الدين الحمصي الناسخ من القاهرة.

(*) تتمة سنة ٨٩٦.

— رابعه الجمعة المبارك. ذكر أن ابن الدراميني توفي ليلته. صحّ ذلك ودُفن هذا اليوم في تربة أجداده جوار جامع جراح، رحمه الله.

— خامسه السبت المبارك. فيه توفيت زوجة ابن الجيوسي الضرير، أم الدرزازي.

وكنا عند الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب.

— سادسه الأحد المبارك. فيه ذُكر أن دوادار السلطان ضرب ابن العماد الذي كذب على طيلون من جهة ما قاله عنه، انه قال من جهة النايب من الشناعة على الدوادار.

وعاد الشيخ شمس الدين الرايق إلى بيروت.

وذُكر ان النايب أرسل لشهاب الدين ابن الحنش طرده من البلاد، ورحل هو وحريمه وأولاده من قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام.

وذُكر ان صدقة السامري كتب عليه هذا اليوم إلزام، وثبت عند المالكي، بسبعة آلاف دينار كل شهر من الاقطاع، وصار هو الديوان والاستاددار. ثم ذُكر لي ثاني يوم ان هذا انتسخ واستمر عفلقون ورفاقه.

— سابعه الاثنين المبارك. ذكر انه جاء مرسوم بالقبض على شهاب الدين ابن الحنش وابنه وتجهيزهما للقاهرة؛ وأن إبن القاري طُلب منه ألف حمل فلفل وان يسافر لبلده.

وجاء مبشر النيل.

(*) — ثامنه الثلاثاء المبارك. فيه توفي في حارتنا، من جهة الغرب والشرق، امرأتان، الأولى أجيرة الماشطة تدعى ناجية، كبيرة، والثانية زوجة زين الدين ابن الرقّام التي كانت زوج عبد الوهاب المعمار.

وتوفي ابن تقي الدين الحريري عثمان، الصغير؛ وبنت يشبك الحمراوي بنت بنت زوجة شهاب الدين أحمد البندقداري، البكر.

وفيه غيم وتغيّر في الجو وهوا.

وفي هذه الأيام مضلّة اليهود.

(*) آخر فصل الصيف.

[١٩٣/آ] /— تاسعه الأربعاء المبارك. فيه غيم وهوا.

وهو أول فصل الخريف.

وكنا في الحديثه: مولانا الشيخ، والقاضي شهاب الدين ابن حجي، والقاضي محيي الدين الرجيحي، للوقوف على قطعة أرض يدّعيها سيدنا القاضي شهاب الدين ابن حجي للغزالية، وهي في كتاب وقف الرجيحي. وسيدنا القاضي شهاب الدين ابن حجي متمسك بإجارة من سنة إحدى عشرة وثمانماية. حدّها من القبلة قسيمته وتمامه وقف الغزالية، ومن الشرق الطريق وتمامه وقف الغزالية مستمسك بالحد الشرقي. وفي كتاب الوقف: من القبلة الطريق وتمامه وقف الأمرا، ومن الشرق الطريق، ومن الشام الطريق يليه (...)[1] ولم يظهر شي للغزالية. وكان زين الدين شعبان المريني، وشمس الدين ابن معمر، وصبي القاضي محيي الدين، وكاتبه. ثم نزلنا على الوادي إلى ست الشام، نزلنا هناك وأكلنا من شهاب الدين ابن حجي أشيا كثيرة.

— عاشره الخميس المبارك. فيه سمعتُ أنه ورد مرسوم على يد ساعي يطلب الحاجب الكبير والسيد كمال الدين وصلاح الدين العدوي ليجاوبوا عما يُسألوا عنه[2]، ونجّاب إلى مكة المشرفة بطلب ابن عيسى القاري.

— حادي عشره الجمعة المبارك. فيه سمعت بوفاة فقها، بنت أخت سارة، زوجة الفاعوس، زوجة ابن نصر الله، كان وكانت؛ والمؤذن الغزاوي، المعروف بالنمس، بالجامع الأموي والقيّم فيه، رحمهما الله.

— ثاني عشره السبت المبارك. كنت عند الشيخ شهاب الدين المحوجب بسبب الطلوع إلى الجبّة.

— ثالث عشره الأحد المبارك. فيه توفي سنقر مملوك بيت البدوي، الذي كان عند بدر الدين ضفدع، والآن عند السيد أحمد ابن عرفة.

ولم أدخل اليوم المدينة.

١. عدّة كلمات ضُرِب عليها بالقلم.

٢. قارن: (مفاكهة: ١/١٤٢).

— رابع عشره الاثنين المبارك. وفيه توفيت بنت الشيخ أبي الفضل القدسي أم الشكر، وشمس الدين ابن شعبان النيروي، وابن صلاح الدين الأطرش أحد مباشري الجامع الأموي، رحمهم الله.

ولم أدخل المدينة.

ولبس السيد المغربي الديناري مشيخة المغاربة بخلعة من القاهرة. وجاء ابن بنت القاضي الشيخ خطاب، شمس الدين محمد ابن تقي الدين الجهيني من القاهرة، وكذلك محب الدين ابن محرز، بكتاب من القاضي برهان الدين لبيته. وسمعت بأن العرب الذين بالأغوار، يقال لهم بنو صخر، كبس منهم استاددار السلطان قنبك[1] الجديد، الذي جاء من مصر، فاقتتل هو وإياهم، فظفروا به فقتلوه وشقوا بطنه واستخرجوا قلبه، وقطعوا روسا وحشوها في بطنه، وتراباً وحجارة، وقتلوا جميع من معه، بل الغالب. وكان النايب جهز معه عسكر خمسين مملوكاً فقتل غالبهم. وممن قتل زوج حماة سيدي أبي اليمن، دمرداش الشادبكي الجلباني، ورجع باقي من معه منهوبون مكسورون.

— خامس عشره الثلاثاء المبارك. شهدت على محسن ابن عمر ابن محمود التركماني أن عنده للحاج قاسم ابن محمد ( )[2] التركماني القابوني مبلغ أشرفية ١٢٠، حالّة على سبيل القرض مصارفة عن فضة ألف درهم[3] ونذره فيها إلى ستة أشهر من تاريخه، وقَبِل ذلك محسن المُقرّ، وهو قادر ملي على ذلك. ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به توكيلاً شرعياً.

فيه شهدتُ عليهما بذلك بعد تصديق قاسم المقر، وشهد مع كاتبه الشيخ على ابن ناصر الشلاّح الخباز، وهذا المبلغ المقرّ به لمولانا شيخ الإسلام تقي الدين، أمتع الله الوجود بوجوده.

وفيه جاء دوادار السلطان إلى عند مولانا الشيخ وقت الغدا واستمر مدة في شي، ثم جاء بعد ذلك قاضي القضاة المالكي واستمر إلى قريب الظهر.

١. قاني بك.

٢. بياض في الأصل.

٣. هذا النص متهافت. ذلك أن مائة وعشرين أشرفياً تساوي ٦٢٤٠ درهماً. ويظهر ممّا سيلي أن الخطأ وقع في عدد الأشرفيّات. فهي عشرون وليست مائة وعشرين.

— سادس عشره الأربعاء المبارك. فيه جاء رعد قليل وغيم ومطر إلى أن ابتلت الأرض وسكن الغبار.

وتوفي/ شخص من باب المصلّى[1] يدعى تاج الدين المعصراني، ويعاني صناعة الطحانة، رحمه الله. [١٩٣/ب]

— سابع عشره الخميس المبارك. فيه توفي ابن شمس الدين الزهيري، الشاهد في جسر الأبيض بالصالحية، رحمه الله.

وجاء في النهر زيادة حمرا.

وذكر أنه وقع بالبقاع ودربه مطر قوي وسالت الأودية.

ومُسك عبيد من أرض الغوطة، نحو العشرين أو أكثر أو أقل، يقطعون الطريق على الناس، وسلبوا امرأة ومعها رجلان عرب، وقيل أنهم قتلوها، وأن المرأة أم غانم أمير عرب آل علي، فقُتل العبيد وأتوا بروسهم للمدينة، وقُتل البعض في المدينة.

— ثامن عشره الجمعة المبارك. أمس تاريخه شهدت على محسن التركماني المتقدم ذكره ورفيقي الشيخ علي ابن ناصر المتقدم، أن عنده لمولانا الشيخ أشرفية ماية وعشرة حالة اقترضها بالحضرة والمعاينة، وكذلك العشرين الزايدة والمتقدم ذكرها اقترضها بالحضرة، كل ذلك بوكالة الحاج قاسم المتقدم ذكره عن مولانا الشيخ. والمايتين المتقدم ذكرها في ذمة محسن لمولانا الشيخ قرضة بالاعتراف. لتتمة ذلك جميعه أشرفية ذهب ٣٣٠ قرضة حالة، اقترض ذلك على يد الحاج قاسم بالوكالة عن مولانا الشيخ، وهو قادر مليء على ذلك. ونذره فيها لمولانا الشيخ إلى ستة أشهر من تاريخه. وأذن للحاج قاسم أن يكفله في ذلك إلى الأجل، فكفله في ذلك في ذمته، وهو قادر مليء على ذلك. ووكلوا في ثبوته وطلب الحكم به، فليُعلم ذلك.

وفي يوم الجمعة قبيل الصلاة شهدتُ وأحمد ابن الحوراني الأقباعي، جارنا، على آسية بنت زين الدين عمر ابن البيطار، رحمه الله، أنها أذنت لأخيها شقيقها صلاح الدين أن يراجعها من مختلعها علاء الدين علي ابن حسن ابن قباس الأقباعي، على صداقها عليه، وهو تسعه عشر أشرفياً حالاً في ذمته، فزوّجها أخوها المذكور للزوج المذكور على الصداق المعين، فليُعلم ذلك.

١. في الأصل: المصلا.

وصلّى سيدي الشيخ وكاتبه في جامع مسجد القصب الجمعة.

وفيه جاءت عائشة بنت فاطمة التركمانية لبيت كاتبه وقبضت فضة ٢٠، وهو ما كانت دفعته حماتها زوجة الشيخ زين الدين ابن العلاف لبيت كاتبه أمس تاريخه ليدفع لعائشة المذكورة نفقة بنت ابنها جلال الدين. وقبضت قبل تاريخه منهم فضة عشرة باعترافها بذلك. فليُعلم ذلك.

— تاسع عشره السبت المبارك. فيه عزم سيدي الشيخ على السفر لقسم الحصة من عين حموس والحصة من قبر سيدنا الياس عليه السلام، والشيخ زين الدين خضر، وكاتبه، وعلاء الدين التسيلي، ومبارك شاه، والحاج قاسم القابوني، وغيرهم.

وشهدتُ والشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق على سيدنا الشيخ العلامة شهاب الدين ابن المحوجب الشافعي، أمتع الله تعالى بوجوده، ورحم سلفه الكبير، أنه استأجر الحصة من مزرعة الفنيدق وقف الشهابي أحمد ابن المزلّق سبعة عشر سهماً من أربعة وعشرين سهماً شايعة، والأرض المعروفة بمزركل[1] بالغرب[2] من الفنيدق، مدة أربع سنين أولها يوم تاريخه، كل سنة بمبلغ فضة ١٥٠٠، يقوم بأجرة كل سنة في سلخها، ويقرّ للشيخ زين الدين خضر بما إليه في ذلك من التكلم الشرعي، بعد النظر والخبرة والمعاملة الشرعية والتسلّم للمستأجر. ووكلا في ثبوته وطلب الحكم به.

وشهدتُ والقاضي شهاب الدين الحمراوي، أمتع الله بحياته، في دركاه مولانا الشيخ على سيدنا القاضي أمين الدين محمد ابن قاضي القضاة زين الدين / الحسباني الحنفي، أيده الله [١٩٤/آ] تعالى، أنه اشترى من سيدنا المولى زين الدين عبد القادر ابن العدل، التاجر، أعزه الله، أربع تفاصيل حرير وصوف ملون أخضر عين البلبل وغيره، وتفصيلة لباس حرير وشاش خمسين بمبلغ ذهب أشرفية ١٨ أشرفياً حالاً في ذمته، وتسلم ذلك من البايع. وله عنده أيضاً قبل تاريخه أشرفية ست وعشرين ذهب حالة، إحالة بالجميع على الحاج محمد مهتار الأمير جانم بعد أن قال سيدنا القاضي شهاب الدين الحمراوي لزين الدين أن هذا المبلغ عند الحاج محمد كامل، فليُعلم ذلك.

وتسلمتُ من زين الدين التاجر وصولاً بمبلغ فضة ٣٠٠ من سيدنا القاضي أمين الدين المشار إليه على الحاج محمد المهتار المذكور أعلاه باسم سيدنا الشيخ العلامة شمس الدين الخطيب

١. الكلمة غير معجمة في الأصل. وتُقرأ على وجوه.

٢. بالقُرب؟.

من جهة معلومه بالفارسية[1] عن مغل سنة ٨٩٥، فتسلمه سيدنا الشيخ شمس الدين من كاتبه يوم تاريخه، فليُعلم ذلك. وذلك بحضور المجندر[2] وابن مكي الطبيب.

وفيه سافرنا صحبة مولانا الشيخ للبقاع لقسم عين حموس وغيرها قبيل العصر، وأذّن لنا في الصالحية، وصليناها عند جسر دُمّر، ودخلنا الديماس بعد العشا وبتنا بها. ثم سافرنا منها في الليل.

— عشرينه الأحد المبارك[3]. وفيه صلينا الصبح في العقبة المشرفة على وادي المجدل من ناحية دمشق، ونزلنا وقت الغدا الصغير في قرية الحريرة من البقاع وتغدينا هناك. ثم قمنا إلى قبر سيدنا الياس عليه السلام ودخلناها وقت الظهر وبتنا هناك.

وابن الحنش راحل منها في قرية بوارش حالياً.

— حادي عشرينه الاثنين المبارك. فيه سافرنا لترحيم ودخلناها بكرة النهار وروّجنا قسمها.

— ثاني عشرينه الثلاثاء المبارك. فيه فرغنا قسم عين حموس وبتنا بها.

— ثالث عشرينه الأربعاء المبارك. فيه سافرنا بكرة النهار إلى قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام، دخلناها بكرة النهار. وأخبرني صبي ابن النحاس، زوج بنت زوجة جمعة، أنه سقط تراب إيناس، جارنا الطحان، على أولاد عدة فمات منهم ابن سيدي علي ابن القباس الصغير، فمات، وطالعوا[4] الباقين.

وبتُّ بالقرية المذكورة.

— رابع عشرينه الخميس المبارك. تغديتُ بها وسافرتُ إلى المدينة أنا والحاج قاسم القابوني، فسقطت من الفرس قبيل خان ميسلون على عجزي، وسلّم الله تعالى ولطف. وبتنا في الديماس، ثم قمنا في الليل وطلع لنا الفجر قُبيل قبة سيار.

١. مدرسة.

٢. على شك في قراءة الكلمة.

٣. وردت في الحاشية مع إحالة تشير إلى موضعها من السياق.

٤. أي: أخرجوا.

— خامس عشرينه الجمعة المبارك. فيه دخلت المدينة طلوع الشمس فرأيت توفي في غيبتنا زوجة ابن شاد الثلج، سيدي إبراهيم، قريبة ابن الصابوني، ولعلها التي كانت زوجة ابن الغزي، وابن العريف المجاور، ودمرداش الأمير الإينالي صاحب سودون، وقانصوه الثور الأمير صاحب عين كفر بطنا، وابن نور الدين الخطابي محب الدين. وسمعت بموت شاهين، الذي كان نايباً ببعلبك. وممن توفي شمس الدين محمد ابن الهوا الأقباعي، وأخت الشيخ محب الدين ابن سالم لأمه بنت ابن ماقي. وذكر أن دمرداش سقط في البحرة ببيته، فما رؤي إلا ميتاً، وأخفوا هذا، هكذا قيل.

— سادس عشرينه السبت المبارك. ولم أدخل المدينة هذا اليوم ولا الذي قبله لانحراف مزاجي بسبب السقطة. ولم أصلّ الجمعة الماضية. وجاء الغراير[1] الحمّامي من علاء الدين التسيلي، وأخو زوجة يوسف وابنه، من عند سيدي الشيخ، والكردي عبد الله الشريك في قرية قبر سيدنا الياس عليه السلام.

وذُكر أن الشيخ سافر هذا اليوم إلى بيروت.

— سابع عشرينه الأحد المبارك. فيه سمعتُ أن جماعة، نحو خمسين نفراً أو أكثر، طلعوا على الحاجب في الطريق، فلاحين، بالعدة الكاملة، فجرحوا جماعة منهم، وقتلوا اثنين وقطعوا روسهما،/ وظنوا أنه الأمير (...)[2] فراحوا لأنه هو القصد. وقيل أنهم أخذوا[3] بعض مال لكن [١٩٤/ب]
نفقة الطريق، على ما قيل، وقيل نحو العشرة آلاف دينار.

— ثامن عشرينه الاثنين المبارك. فيه توفي ابن الحنبلية النقيب، رحمه الله. ولم أدخل المدينة.

وحصل لسيدي محمد حمى ونافض، يشفيه الله ومرضى المسلمين.

وسافر الزركاش وشهاب الدين ابن صدقة المطلوب ورفقته للقاهرة.

— تاسع عشرينه الثلاثاء المبارك.

١. على شك في القراءة. وهي غير معجمة في الأصل.

٢. كلمة غير واضحة. وهذه الصفحة مشوّهة الخط جداً.

٣. في الأصل: أخذ.

شهر ذي الحجة الحرام سنة تاريخه

— مهله الأربعاء المبارك. فيه كان غيم وبُعيض هوا.

— ثانيه الخميس المبارك. ووقع في بلاد الجبّة مطر.

وأخبرني إبراهيم الكيال الكواز أنه وقع في رنكوس برد قدر بندق الطين ورعد برق. وقُتل برنكوس قتيل ريّس يدعى المشطوب، ضربه شاب بسكين أربع خمس ضربات فقتل وهرب القاتل إلى كرسيّة فاحموه (...)[1]. وقتل بالصالحية قتيل، قتله والي الصالحية مملوك الدوادار (... ...)[2]، وهو شخص حلبي، المقتول.

— ثالثه الجمعة المبارك. صليتُ بجامع مسجد القصب.

وحصل لسيدي محمد توعك، قضّة وحمى، من يوم الاثنين الماضي.

— رابعه السبت المبارك. لم أدخل المدينة. وممن توفي في هذا الشهر، أو في الذي مضى، أحمد اليونسي المغربي الذي كان بخدمة القاضي الشافعي، وكان نحوياً، كما يقال، توفي بالمارستان.

— خامسه الأحد المبارك. فيه سمعت بموت الشيخ صنوي الحوراني نقيب الشيخ خليل الصمادي، رحمه الله، كان مُسناً، توفي بالصالحية.

وتوفي بالأمس سيدي أبو بكر. ابن جاني بك الحاجب، كان، بدمشق، وهو أصغر أولاده، توفي على مصاطب حمام ابن الفرفور بالكجحانية من الشرَف الأعلى، بعد أن خرج من الحمام ونام واستراح ولبس وقام يلف شاشه وهو في غاية البسط سقط ميتاً من قامته وراحوا به إلى بيته محمولاً.

وسافر الصلاح العدوي للقاهرة ليلة أمس تاريخه[3]. وشاع أن مامية نزل، وقيل أنه يدخل يوم الخميس، وهو قاصد حلب لأجل الصلح بين الحلبيين والنايب.

١. كلمة أو أكثر غير واضحة.
٢. كلمتان غير واضحتين.
٣. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٤٣).

وجاء اليوم نايب حمص ممسوكاً في الحديد، أرسل له النايب كبسة نحو مايتي مملوكاً فجاؤوا به، لأن مرسوم السلطان جاء بمسكه وإرساله، لأنه أرسل خلفه السلطان ليحضر فامتنع[1].

وفي هذا اليوم قاموا أهل الصالحية بسبب القتيل الذي قتله واليها مملوك الدوادار وإرساله خلف كبارها ليجبى منهم ألف دينار فامتنعوا، بعد أن طلع القاضي الحنفي، فقال لهم: «لا تَزِنوا ولا فلس»، فنزل اليوم الحنفي والحنبلي لدار النيابة واجتمعوا وأرسلوا خلف الدوادار فقال: «أحضر العصر»، ووقع كلام كثير بسبب ذلك، وحط الأمر على أن لا يزنوا شيئا. وأمر بمنادي الصالحية: «أن لا ظلم ولا عدوان ولا ولا» وحصل لهم غاية الإنصاف، ولله الحمد.

وسمعتُ بأن القاضي المالكي سافر للصرفند للقسم، حصل له في الطريق بالبقاع في القرعون عارضاً، وهو قولنج، فأقام بها وأرسل خلف الأطبا، وربما يجي إلى دمشق. وقال لي شهاب الدين ابن حجي، أن الحاجب صح أنه أخذ منه ثلاثة عشر ألف دينار.

وممن توفي سارة بنت الشهاب محمود، المستحقة في وقف (...)[2].

— سادسه الاثنين المبارك. فيه عزمنا على السفر إلى بلاد الجبة لقسم جهات القاضي برهان الدين. تغدينا في المعرّة، سافرتُ بعد صلاة الصبح، طلعتْ لنا الشمس في برزة: كاتبه، والحاج أبو بكر زكريا من ميدان الحصا، والحاج إبراهيم الكيال، وابناه، وصبي مع الحاج أبي بكر، بإشارة الشيخ شهاب الدين المحوجب. ودخلنا التوانة بعيد الظهر، ونزلنا ببيت محمد ابن القطان فيها.

— سابعه الثلاثاء المبارك.

— ثامنه الأربعاء.

— تاسعه الخميس المبارك.

— عاشره الجمعة المبارك. يوم العيد، وصلينا بالتوانة.

— حادي عشره السبت المبارك. سافرنا (...)[2].

/— ثاني عشره الاثنين المبارك. [١٩٥/آ]

١. قارن: (مفاكهة: ١/ ١٤٣).
٢. كلمة غير مقروءة.

— ثالث عشره الاثنين المبارك .

— رابع عشره الثلاثاء المبارك .

— خامس عشره الأربعاء المبارك . سافرنا للتوانة .

— سادس عشره الخميس المبارك .

— سابع عشره الجمعة المبارك . صليت بالتوانة ،

— ثامن عشره السبت المبارك . سافرنا لحلا .

— تاسع عشره الأحد المبارك .

— عشرينه الاثنين المبارك .

— حادي عشرينه الثلاثاء المبارك .

— ثاني عشرينه الأربعاء المبارك . سافرنا لرنكوس .

— ثالث عشرينه الخميس المبارك .

— رابع عشرينه الجمعة المبارك . صليتُ برنكوس ثم سافرنا لكرسيه .

— خامس عشرينه السبت المبارك .

— سادس عشرينه الأحد المبارك .

— سابع عشرينه الاثنين المبارك . سافرنا من كرسيه وبتنا بالتوانة عند ابن القطان .

— ثامن عشرينه الثلاثاء المبارك . سافرنا لمعلولا وفطرت فيه .

— تاسع عشرينه الأربعاء المبارك .

— سلخه الخميس المبارك . وهو آخر سنة ٨٩٦ . ختم الله أعمالنا بالصالحات بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . انقضت هذه السنة المباركة ولي مدة مسافر ببلاد الجبة لقسم جهات القاضي برهان الدين ابن المعتمد، كتب الله سلامته وفرغتُ منها وأنا مقيم بقرية معلولا ، ولي فيها بهذا اليوم ثلاثة أيام .

وجاء ابن علوطة بعد أن طلع من الحبس وولي تقدمة الجبة . وجاء لمعلولا يوم الأربعاء ونزل على الطاحون وطلب منهم ماية دينار فاتفقوا على ست وتسعين ديناراً . وبات ليلة الخميس في سكر وغيره هو ومن معه في بيت موسى (...)[١] . وكان ابن نجوم قد طلع هو ونور الدين ابن خالي وصادفناهم في التوانة . فأرسل المقدم خلف شخص من جماعته يدعى الحزرماوي (...)[١] وضربه وقال له : «إن المقدم يريدك» فمن قايل أنه قال : «هاتوه لنسكر عليه» وابن الفار عمر علي[٢] ، ومن قايل أن صبي صدقة السامري المغربي الذي معه قال : «هاتوه لنسكر عليه» .

وجاء سيدي الشيخ من بيروت ليلة الأربعاء خامس عشرين تاريخه .

وممن توفي في غيبتنا القاضي المالكي المريني توفي بالقرعون ، وجاء إلى بيته محمولاً ، وصُلّي عليه يوم العيد ، رحمه الله ؛ والقاضي عبد الرزاق موقّع النايب ، الكلزي ، رحمه الله ، والأمير أركماس مقطوع الأصابع ، وأخو الشيخ زين الدين البعلبكي تقي الدين توفي ببعلبك . والشيخ محمد البصروي ، جارنا ، زوج جوهرة ، رحمه الله ، وسعيد مولى الشيخ أبي الفضل ، رحمه الله ، وابن أخي محب الدين ابن سالم ، الكبير ، ابن باقي ، ومسعود عبد نايب الشام قلق سيس ، وغيرهم . وهؤلاء توفوا في هذا الشهر .

وجاء لسيدنا الشيخ أبي الفضل ولد ذكر سماه أحمد ، في العشر الثاني من هذا الشهر ، يوم الأحد أو ليلته أو يوم الاثنين أو ليلته .

وممن توفي الشيخ صفي الدين نقيب الشيخ خليل الصمادي ، رحمه الله توفي بالصالحية ؛ وزوجة الأمير إبراهيم منجك . وجاء الترجمان عمر في غيبتي من القاهرة .

وممن توفي في هذه السنة الشيخ شمس الدين محمد العلاّق المؤذن ، رحمه الله تعالى ، بالمارستان النوري .

وانقضت سنة ٨٩٦ وختمت . ختم الله أعمالنا بالصالحات إن شاء الله تعالى . الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله تعالى وكفى .

١ . كلمة غير واضحة .

٢ . هكذا رسم الكلمات الأربع بكل وضوح . لكن المعنى غير مفهوم .

فهرس الموضوعات

توطئة ٥٧١

التعليق

سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ٥٧٧

سنة إثنتين وتسعين وثمانمائة ٦٧٥

سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ٧٢٩

سنة أربع وتسعين وثمانمائة ٨١٣

سنة خمس وتسعين وثمانمائة ٩٠٩

سنة ست وتسعين وثمانمائة ٩٩١

فهرس الموضوعات ١٠٧١

أخرج هذا الكتاب
في قسم المطبوعات في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق
وتمت العمليات الفنية في مركز الشريف
وتمت طباعته في مطابع ألف باء الأديب

جميع الحقوق محفوظة لجميع البلدان ©

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

JOURNAL D'AḤMAD IBN ṬAWQ

834/1430 - 915/1509

LA VIE QUOTIDIENNE À DAMAS À LA FIN DE L'ÉPOQUE MAMELOUKE

édité et présenté par
le Sheikh Jaafar al-Muhajer

VOLUME II
891/ 1486 à 896/1491

DAMAS
2002

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

التعليق

يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق

٨٣٤ - ٩١٥ هـ / ١٤٣٠ - ١٥٠٩ م

مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي

٨٨٥ - ٩٠٨ هـ / ١٤٨٠ - ١٥٠٢ م

تحقيق

الشيخ جعفر المهاجر

الجزء الثاني

٨٩١ - ٨٩٦ هـ / ١٤٨٦ - ١٤٩١ م

دمشق

٢٠٠٢